اثنى عشريه فى المواعظ العدديه

وبعده تعليقات عبد الجبار ابن

سعد الدين الجيلانى ببعض المسائل

والآيات والاحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب التبعات ورزقنا العقل لنهتدي به في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين سائر الحيوانات وجعله لنا حصنا وانما نحتصن به من جميع المهلكات احمده لا احصي ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد في كل الحالات واشكره على النعم المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من جميع الموجودات وانزهه عن كل ما لا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات واشهد ان محمدا عبده وصفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلى الله عليه وآله الطاهرين وذريته المعصومين اهل الولايات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم على سائر المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه فلا انحصار لهم ولا نهايات وبعد حمد الله المتفرد بالازل والابد والصلاة على اول العدد فهو الجاني على نفسه المفرط في يومه وامسه محمد بن محمد بن حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي خطر لكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر ان اؤلف رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامارة تحتوي على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية والمواعظ والاثار عن ائمة الهدى الاطهار ونصائح العلماء الاخيار والحكماء الماهرين واسطر فيها ما وسعه اجتهادي وهداني اليه الهادي

من كلمات باطنها مواعظ وحكم وظواهرها حقيقتها اخلاق وكرم وسميتها بالاثني عشرية في المواعظ العددية وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة وكل باب من هذه الابواب يحتوي على عدد مخصوص فالاول منها في المواعظ المفردات والثاني في الثنائيات والثالث في الثلاثيات وهكذا الى اخر الابواب ورايت ان التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الا ان الناس في البحر من قبل ابواب الحقائق في العصور ولكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر فقد كان دابي التقاط درر العبادات من حياض الاولياء وديدني اخذ غرر الاشارات من عباب الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا الكلام انتقد في تصديق هذه الدعوى اذا فاتحه امر على اني ممن يعرف الدر دون لم يملكه وينقل التبر وان لم يسبكه وقد استغرب الغريبة على الاكتفاء بطل من وبل وطهر من بحر اذ كل كثير عدد وللطباع تقبل على الاسماع وانما يهدد حضار القيل والقال العقول التقبل كاني بالحساد واهل الجهل والفساد ينسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض الحاسدين الذين ليس لهم ناب في الذين حسدوني وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتوني وتكودوا بعد ان عرفوني ولا ذنب لي غير اني نهيتهم عن ارتكابهم الخصال الذميمة وانهماكهم في الغيبة والنميمة ويجعلون النميمة الشنيعة لسهام التشنيع غرضا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ لا ينفع الا قلب سليم ويطرب لسماعه ذو اللب السليم اذ لاحظ للمزكوم والمحموم عند ملاحظة طيب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الاخر اذا كنت مزكوما فلا تلمس بلائمي فما لك ان المسك ليس له عرف وقال الاخر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فاذا نصحت بذلك فصحت لها الاماد

وفصحت عن درر ما نصحت بها اصداف الاخبار وان بعان العيان لمن ينظر قريباً
قليلون ومن شاء فليكفر على نحت القوافي من مقاطعها وما على بان لا نفهم البقر
وينبغي ان يكون الناصح الحلو السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه من الهوان
مبغضا للغنى على ما فيه من الصوان فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى
هو الفقر واليسر هو العسر والفقير احسن من الغنى حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير
خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبة من كل دق محذوف في الصفات محذوف
التنوين في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوات ولا يتوجه عليه مواجب النائبات
ولا يستبطنه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينظر في الفطر صدقته ولا في النحر
اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا
في اوان الغلة شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مهدى
يحمل اليه ولا يحمل عليه وعلوى بالخفيف ولا يؤخذ منه بتجنيه الشرط نهارا
ويتوفاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغنى فانما هو كالغنم السائمة غنيمة كل ايد
سالبة وصيد كل نفس جالبة وطبق موضوع على شارع النوائب وعلم منصوب
في مدرجة الطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان ويطرقه الحدثان
ويخشى ماله النقصان فمن كان عاقلا ترك المناصب وما يتبعها من المطاعم
والمشارب اذ المناصب مناصب النار وملابس العار فالقضاء بلاء والتولية
او فات محل احد او فات والفرس رف والدرهم هم والدينار نار والضيعة ضيعة
والغنم غم والنسيم سم واللباس لبس والشراب شراب واللذة ذلة والراحة جراحة
وحيث ترك الكل عملت بقول ابي القاسم الديوري لزوم البيت ادوح في زمان
عدمنا فيه فائدة البرود فلا السلطان يرفع من محلي ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حتى اكبتا اكون لديه في كنف حريز ونوفرت على درس الفقه
وكتاب نظرت فيه وفرض اديته وتفريط في جنب الله اسعى في تلافيه ولقد اثرت
الطريقة الجعفرية على سائر الطرائق واخذت في دفع الحجب والعوائق فاسال الله

سبحانه ان يرزقني شفاعة خير البرية وان يحشرني في زمرة الاثني عشرية وان يوفقني
لان اطلق هذه الغرر ثلاثا واكتفي بذيل عنها كفافا وان يشغلني بحصني ولا يلهيني
شيء الا النظر في قصتي فالان انتظر داعي الله صباحا ومساء وكاني وقد اطبقت
الالة الحدباء فقد وهنت العظام ووهنت القوى وقلت الصحة وكثر الجوى
وادجو المواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة القران واسماع الاحاديث في اكثر
الازمان ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان وهذه رسالة
فاخرة نافعة في الدنيا والاخرة كلاهما بديع وقدرها رفيع توصف بعجب معجزة
تاليف عن نوع تعو زهد ظهرت بحجابها ودلت على الخبر ودلالتها ولقد تاسفت
على تضييع بعض الاوقات بما جمعها هذا الفن من كتب الاداب كمقامات الحريري وسائر
المنثورات لكون الفاظها متكلفة الانسجام بحيث تنفر عنها الطباع وتمجها
الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها رذيلة الكذب وتوجب للناظر فيها محبة
اللهو واللعب وتصد عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن
سمت القبلة المقصودة ولعمري ان الهزل وان كان فيه دواء الكلال الطبع
وضيق الذرع ولكن الذي يتولد من كراهة النفس وثقل الروح ادخل عند
واقرب الى الطهارة وادخل في باب الورع اذ قل من الف مواطن العبث والفاظ
الخبث الا استماله الهوى ولصقت به الغرة وخيف عليه الهلاك واما الفاظ
هذه الرسالة فانها مورد عين صافية من كدرها عذب ورودها وصدرها
فهي عين الحكمة من اوتيها فقد خيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا ولعمري ان القلم قد طول حتى اثناها بالاخر الاول فحق له ما هو فيه
من نحول الجسم وسواد الوسم وبرى النفس وقطع الراس وشق البطن ودق
النحو وتسويد الوجه المبين والغمس في بئر القعر والسعي منكوسا لا زال ابدا
عن الغلط محروسا ولقد كتب من الحديث ايقنه ومن كل وعظ احسنه ومن
كل شيء ازينه والنصائح المستحسنة ناديت محاسنها بالدر وان ساعدها

الفدر سادت مسير الشمس والقمر ولعمري انها جاءت كما يرتضيها الاوداء وان كان
يتخطاها من في قلبه داء وما ابرئ نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف
ادعي غير هذا وهو وطن العجز ومأوى الذل وصفي النقصان وهكذا جبلني الجليل
وعليه اجرني المجير وانما انسب الى الكمال ظلما كاو عمرو وليس ممخ وانسب الى النقص
لانه صادق حتى فاضافة الكمال الى استعارية واضافتي الى النقص حقيقية وهكذا
معتبري والشائب في والضاحك من خطائي الا من عصمه الله فايده ودحمه فسد
فكن ايدك الله شاكر الصواب ما عرفت من هذا التأليف المستطاب عاذرا في خطاء
ما يلوح لك في كل باب واعمل بحكم التجربة وقضية الانسانية في لستر جميل انت
اولى بنشره وستر قبيح انت احرى بستره اسأل الله ان يمهل في الاجل ويوفق لاتمام
في عجل وان يحفظ اقلامنا عن الخطاء والخطل ويعصم افهامنا عن الزيغ والزلل
انه اكرم مسؤول واعظم مأمول وقد ان لي الشروع في ترتيب هذه الرسالة
وتهذيبها وتبيين مطالبها واساليبها وارجو من الله الكريم وفضله العميم
وجوده القديم ان ينفع بها نفسي وخاصتي واحبائي ومن توفق لها من المسلمين
وان يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي بها قدم صدق يوم الدين انه جواد
كريم ورتبتها على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة اما المقدمة فهي من قواعد
المقاصد السنية واركانها فلهذا تعين اولا تقديم كشفها وبيانها فاقول اعلم
ان العدد الاثني عشر الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه الرسالة الشريفة تيمنا
وتبركا باسماء الائمة الاثني عشر الذينهم في البرية خير البشر واذا نظر الانسان بعين البصيرة
علم انه عدد متبع وعلم ظاهر مقنع قد اشتهر وذاع في جميع البقاع فهو واجب الاتباع
ووجد هذا العدد متميزا عن سائر الاعداد في اشياء جعلها الله تعلم بذلك
شرفه وعلو مرتبته ويكفي انه منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله
عليهم اجمعين وهم اثنى عشر اماما وها انا اذكر اثنى عشر وجها في هذه المقدمة
فانها من احسن نتائج الفطن الحادية لاستخراج جواهر الخواطر في السر والعلن

الوجه الاول ان الاسلام والايمان بنيا على اصلين احدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله
صلى الله عليه واله وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثني عشر حرفا ولا
مائة اولى من اصول الايمان بل هي في الحقيقة الايمان المتاصل والاسلام
المنتظر من هذين الاصلين فيكون عدد الائمة القائمين بهما اثنى عشر كعدد
كل واحد من حروف الاصلين المذكورين والوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى انزل
في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا فجعل عدد القائمين بهذه الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة
مختصة بهذا العدد فيكون عدد القائمين بفضيلة الامامة والتقدمة بها
مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه واله الانصار ليلة
العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل ففعلوا فصار
ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا والوجه الثالث قال الله سبحانه وتعالى ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل
الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثنى عشر فيكون الائمة الهداة في الاسلام
اثنا عشر اماما والوجه الرابع ان مصالح معايش العالم لما كانت في حصولها مفتقرة
الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها في الوجود الدنيا
وهي بغير الزمان وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال
الاعتدال مركب من اثني عشر جزءا تسمى ساعات فكانت مصالح العالم مفتقرة الى
هذا العدد وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد
اجزاء الليل واجزاء النهار للافتقار اليهما كما تقدم والوجه الخامس وجه صباح
واضح وانواره لائحة وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى
سلوك طريق الحق ويوضح لها المقاصد في سلوك سبل النجاة كما يهدي نور الشمس
والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطريق ويوضح لهم المناهج السهلة للسلوك
والمسالك الوعرة ليجتنبوها فهما نوران هاديان لاحدهما يهدي البصا

وهو نور الامامة والاخر يهدي الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من
هذين النورين محال ينبعث منها فمحال ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثنى عشر
الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اوضحها واجلاها اشراقا ونعني به ان النبي صلى الله
عليه واله قال الائمة من قريش فذكر ذلك خاص به كون الائمة من قريش فلا يجوز
ان تكون الائمة في غير قريش وان كان عربيا فانها لا تنعقد اجماعا وقد اوما رسول الله
صلى الله عليه واله الى ذلك بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها فالمراد من قوله
عليه السلام الائمة من قريش هم الائمة الاثنى عشر الوجه السابع ان الذي عليه محققوا
علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة يكون هو من دوحة يتفرع منه صفة
الشرف ويرجع اليها وهذه القبيلة التي شرفها الله وعظم قدرها واشهر
ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل من العرب وغيرها برسول الله صلى الله
عليه واله فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها
فمنه برز الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا من ابيا متصلا الى المحيط مركبا
من نقط هي اباؤه اما فابا وجدنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله عليه
واله فاذا وجدت المحيط الذي ينتهي اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط
المتصاعد بين المركز وبين المنتهى المحيط اجزاؤه اثنى عشر جزءا فلذلك كانت درجات
الشرف متناولة عن المركز اثنى عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز
الى المحيط متفاوتين وما بين النضر من الاجداد المذكورين الى النبي صلى الله عليه
واله اثنى عشر ولا يظن ظان ان النضر من جملة العدد المذكور الوجه الثامن ان النبي
صلى الله عليه واله منبع الشرف الذي هو محل الامامة متناولا فلا يمتنع ان تكون
الائمة اثنى عشر فكما ان الخط متصاعدا اثنى عشر فالخط المتناول اثنى عشر علي المرتضى
والحسن والحسين وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي

الرضا

الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والحجة المهدي صلوات الله عليهم فالذي
ثبتت له الصفة الهاشمية مالك بن النضر ولا يتعدا صاعدا وهو اثنا عشر
مالك فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة ولا يتعداه نازلا واستقرت فيه
ولا امام بعد الحجة المهدي بن الحسن عليهما السلام وهو الثاني عشر فانظر بعين الاعتبار
الى ادوار الافلاك وكيف يجري باظهار هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار
بانوار مشكاة الاخبار وفي هذا المقدار مقنع وبلاغ لذوي الابصار الوجه التاسع
ان الله تبارك وتعالى جعل عدة اشهر السنة اثنى عشر شهرا قال عز من قائل ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فكما
ان الله سبحانه خص هذا العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره جل وعلا
لاكمال الايمان الوجه العاشر ان موسى عليه السلام لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثنى عشر
قبيلة فقال تعالى حكاية عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين الوجه الحادي عشر قال بعض العلماء الرياح اثنتا عشرة اربع
في الهواء واربع في العالم واربع في نفسك اما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب والثانية
تسوقه الى الموضع قدر الله تعالى ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت السحاب والرابعة
تقف فوق السحاب ثم تعصر السحاب حتى تمطر قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا والتي في العالم اثنتان في البر الريح الصرصر والريح العقيم واثنتان
في البحر الريح العاصف والريح القاصف فالصرصر والعقيم يهبان في البوادي ولا
تدخلان البحار والعاصف والقاصف يهبان في البحار ولا تخرجان الى البر
الا ترى قول الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال تعالى
ام امنتم ان يعيدكم فيه الى قوله قاصفا من الريح الاية واما التي في نفسك فواحدة
منها تمرئك الطعام والشراب والثانية تقسمها في معدتك والثالثة توصل
الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك الفضلات حتى تكون صحيحا بامر الله تعالى

الوجه الثاني وهو ان الاطباء ذكروا في مصنفاتهم الطبية ان قوام بدن الانسان
مركب على اثني عشر عرقا وكل عرق من هذه العروق يتفرع منها الفروع فبحركة العروق
وسكونها التي هي الاصول في الابدان يعرفون الادواء ويصفون لكل داء دواء
فاذا تقرر ذلك فاعلم ان قوام دين الاسلام مؤسس بهؤلاء الائمة الاعلام الذين هم
اثنا عشر اماما عليهم من الرحمن افضل الصلوة واكمل السلم ولا شك انهم اطباء الدين
وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فيهم يحصل الشفاء وبحبهم يزول الشقاء
ولما اردت الشروع فيما قصدنا واتيان ما اردنا واخترت ان اقدم في كل باب من الابواب
جملة من الاخبار والحكم من كلام سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه واله
فهي جلاء القلوب العارفين وشفاء الادواء الخائفين لصدورها عن المؤيد
بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي دعى الى الهدى وبصر الناس من العمى ولا
ينطق عن الهوى صلى الله عليه واله افضل ما صلى على احد من عباده الذين
اصطفى كلمات قد سلمت من التكليف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها
وبانت بالتنابيل عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهيكل النبوة عن بلاغة البلغاء
جعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا الباب الاول من الاثني عشرية في المفردات ويشتمل
على اثني عشر فصلا وخاتمة منها لمعة فصول من كلام سيد البشر صلى الله عليه
واله الفصل الاول مما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح قال النبي صلى الله عليه واله
الا منتبه من رقدته قبل حلول منيته الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه الا متزود
لاخرته قبل اذوف رحلته الا تائب من خطيئته قبل حضور منيته الا ان ابصر
الابصار من نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعى التذكر قلبه الا وان
اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير واسراف الا وان القناعة وغلبة الشهوة
من اكبر العفاف الا وان الدنيا دار لا تسلم الا من بالزهد فيها ولا ينجى منها شيء كان لها
الا انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت

بانقضاء

بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها رثا ومضى منها غثاء الا وان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل الا وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال الى الردى الا انما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته الا وان التقوى مطايا ذلل حمل
عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام
امله قبل حضور اجله نفعه امله ولم يضره اجله الا وان اللسان بضعة
من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع الا وان من البلاء
الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب الا وان من تورط في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض لفجعات النوائب
الا وان اللبيب من استقبل وجوه الاراء بفكر صائب في نظر في العواقب الا وانه من ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار
وسعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى الا وقد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحوزون به انفسكم غدا الا وان الجهاد ثمن الجنة
فمن جاهد نفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرايع الدين واحدة
وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم الا لا يستحيي
من لا يعلم ان يتعلم فان قيمة كل امرئ ما يعلم الا ما عملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت وحلول الموت
الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء واما الظلم الذي يغفر ظلم نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد

بعضهم بعضا العقاب هنالك شديد ليس حاجا بالمد ولا ضيقا بالشطط ولكنه
ما يستصغر ذلك لفضل الكلم في الانباء النبوية والآداب الشرعية مما قال النبي المخصوص
بجوامع الكلم وبدايع الحكم صلى الله عليه وآله وسلم القرآن هو الدواء الدعاء هو العبادة
الدين شين الدين التدبير نصف العيش التودد نصف العقل الهم نصف الهرم
حسن السؤال نصف العلم قلة العيال احد اليسارين السلام قبل الكلام الرضاع يغير
الطباع البركة مع اكابركم ملاك الامر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله
راس كل حكمة والورع سيد العمل مطل الغني ظلم ومسألة الغني نار التحدث بالنعم
شكر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصوم جنة الرفق راس الحكمة كلمة الحكمة ضالة
كل حكيم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل الشيطان الخمر
جماع الاثم الغلول من جمر جهنم النياحة من عمل الجاهلية الزنا يورث الفقر زنا العيون
النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل مؤمن من النار القناعة مال لا ينفد
الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر الصبحة تمنع الرزق العمائم تيجان العرب الحياء خير
كله الحياء لا يأتي الا بخير المسجد بيت كل تقي آفة العلم النسيان آفة الحديث الكذب
وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن
وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الدين الهوى السعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد
كل ضعيف طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة العلم لا يحل منعه الشاهد
ما لا يرى الغائب الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة الناس صدقة
الكلمة الطيبة صدقة ما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة
صدقة وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر تطفئ غضب الرب صلة
الرحم تزيد في العمر صنائع المعروف تقي مصارع السوء الرجل في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار المتعدي
في الصدقة كمانعها التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم القيامة

كثرة

كثرة الضحك تميت القلب في كل كبد حرى اجر العلماء امناء الله على خلقه راس الحكمة
مخافة الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت ظلال السيوف الجنة تحت اقدام الامهات
الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد كسب الحلال فريضة بعد الفريضة اعظم النساء
اقلهن مؤنة المؤمن مرآة المؤمن المؤمن اخو المؤمن المؤمن يسير المؤنة المؤمن كيس
فطن حذر المؤمن الف مألوف المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المؤمن
غر كريم والفاجر خب لئيم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا المؤمن
من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته المؤمن في معاء
واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء المؤمنون هينون لينون الشتاء ربيع المؤمن الدعاء
سلاح المؤمن الصلوة نور المؤمن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الحكمة ضالة المؤمن
نية المؤمن ابلغ من عمله هدية الله الى المؤمن السائل على بابه تحفة المؤمن الموت
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير
جنوده الغيرة من الايمان الحياء من الايمان البذاذة من الايمان الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله الايمان نصف شكر ونصف صبر علم الايمان الصلوة
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه المسلمون
يد واحدة على من سواهم الموت كفارة لكل مسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله حرمة مال المسلم كحرمة دمه
المهاجر من هجر ما حرم الله عليه المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب كرم المرء دينه ومروءته عقله
وحسبه خلقه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الناس كاسنان المشط الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى الاياس مما في ايدي الناس راس العقل بعد
الايمان التودد الى الناس كل امرئ حسيب نفسه كل ما هو آت قريب كل عين زانية

يأكل صح

كل شيء بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى العلم ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين
الفقه كل شكل حرام ولكن في الدين اشكال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء
اول ما يحاسب به الصلوة اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن اول ما يرفع عن هذه
الامة الحياء والامانة اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون
الصلوة الود يتوارث والبغض يتوارث حبك الشيء يعمي ويصم الهدية تذهب
بالسمع والبصر الخير معقود في نواصي الخيل يمن الخيل في شقرها السفر قطعة
من العذاب طاعة النساء ندامة البلاء موكل بالقول الصيام نصف الصبر
وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصائم لا ترد دعوته الصوم في الشتاء
الغنيمة الباردة السواك يزيد الرجل فصاحة جمال الرجل فصاحة لسانه الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي يد الله على الجماعة الصمت حكم وقليل فاعله الرزق اشد طلبا
للعبد من اجله الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة التاجر الجبان محروم والتاجر
الجسور مرزوق حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم فضوح الدنيا اهون من فضوح
الاخرة الصبر عند الصدمة الاولى معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر
والخديعة في النار اليمين على نية المستحلف الحلف حنث او ندم اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب السلام تحية لملتنا
وامان لذمتنا علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه الطاعم الشاكر مثل اجر الصائم الصابر
الصلوة قربان كل تقي بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة موضع الصلوة من
الدين كموضع الرأس من الجسد صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم الزكوة
قنطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف الصدق طمانينة والكذب ريبة القران غنى

لافقر

لافقر بعده ولا غنى دونه الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن الزهد في الدنيا
يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب
العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد ما اخذت حتى تؤديه الولد للفراش وللعاهر
الحجر السائل حق وان جاء على فرس اي داء ادوى من البخل العائد في هبته كالكلب
يعود في قيئه النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر
كالغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء النظرة سهم مسموم من سهام ابليس الشوم
في المرأة والفرس والدار الجبن والجرأة غرائز يضعها الله حيث يشاء من كنوز
البر كتمان المصائب والامراض والصدقة من سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة
المرء حسن الخلق اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة كلام ابن ادم كله
عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله الانبياء قادة والفقهاء
سادة ومجالستهم زيادة المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل
الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر القاص ينتظر المقت والمستمع
اليه ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل
السعادة طول العمر في طاعة الله الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على
ربه بشر دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا الفصل الثالث ما ورد من كلامه
صلى الله عليه واله من شرطية الكلام مختصرا من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر
على الرزية يعوضه الله رفعه الله ومن يكظم يأجره الله ومن قلل رزقه الله
ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن ومن قتل دون
دينه فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من اشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى
عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات من مات غريبا
مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشنا فليس منا من احدث في امرنا

هذا ما ليس فيه فهو رد ٭ من تأنى أصاب أو كاد ٭ ومن عجل أخطأ أو كاد ٭ من يزرع خيرا
يحصد رغبة ٭ ومن يزرع شرا يحصد ندامة ٭ من أيقن بالخلف جاد بالعطية ٭
من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ٭ ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في
يد الله أوثق منه بما في يده ٭ من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة ٭ من آتاه الله خيرا فليُرَ
عليه ٭ من سره أن يسلم فليلزم الصمت ٭ من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ٭ ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به ٭ من رزق من شيء فليلزمه ٭
من أنزلت إليه نعمة فليشكرها ٭ من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ٭ من عزى مصابا
فله مثل أجره ٭ من فطر صائما كان له مثل أجره ٭ من رفق بأمتي رفق الله به ٭ من عاد
مريضا لم يزل في خرفة الجنة ٭ من دعا على من ظلمه فقد انتصر ٭ من مشى مع ظالم فقد أجرم
من تشبه بقوم فهو منهم ٭ من طلب العلم تكفل الله برزقه ٭ من لم ينفعه علمه
ضره جهله ٭ من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٭ من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ٭
من حمل سلعته فقد برئ من الكبر ٭ من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة ٭
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ٭ من خاف أدلج بلغ المنزل ٭ من أكثر ذكر
الآخرة يدع زينة الدنيا ٭ من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ٭ من أحب
دنياه أضر بآخرته ٭ ومن أحب آخرته أضر بدنياه ٭ من أهان سلطان الله
أهانه الله ٭ ومن أكرم سلطان الله أكرمه الله ٭ من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا
كان كمن عمله ٭ من استعاذكم بالله فأعيذوه ٭ ومن سألكم بالله فأعطوه ٭
ومن دعاكم فأجيبوه ٭ ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ٭ فإن لم تجدوا فادعوا له
حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه ٭ من مشى منكم إلى طمع فليمش رويدا ٭ من عمره الله
ستين سنة فقد أعذر إليه ٭ من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر له ما جنى ٭ من ألقى
جلباب الحياء فلا غيبة له ٭ من ساءته خطيئته غفر له وإن لم يستغفر ٭ من خاف الله
خوف الله منه كل شيء ٭ ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء ٭ من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ٭ ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ٭ من سئل عن علم يعلمه

فكتمه ألجم

فكتمه ألجم بلجام من النار ٭ من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل ٭ من فتح له
باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه ٭ من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله
أمنا وإيمانا ٭ من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله تعالى ٭ من أصاب مالا
من مهاوش أذهبه الله في نهابر ٭ من أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ٭ من آثر محبة الله
على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس ٭ من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الإسلام من عنقه
من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ٭ من أقال نادما بيعته أقاله الله عثرته
من كف لسانه أقاله الله عثرته يوم القيامة ٭ من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين
أحبته يوم القيامة ٭ من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ٭ من أنظر معسرا أو وضع له
أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ٭ من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم
القيامة لسانا من نار ٭ من نظر في كتاب بغير إذنه فكأنما ينظر في النار ٭ من كان آمرا بمعروف
فليكن أمره ذلك بمعروف ٭ من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ٭ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ٭ ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ٭ من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة ٭ من نصر أخاه بظهر
الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة ٭ من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة ٭ ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ٭ ومن ستر على أخيه
ستره الله في الدنيا والآخرة ٭ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ٭ من بنى لله مسجدا
ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ٭ من طلب علما فأدركه كتب له كفلان
من الأجر ٭ ومن طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الأجر ٭ من سمع الناس بعمله سمع الله
به سامع خلقه يوم القيامة وحقره وصغره ٭ من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة
من نصيب ٭ من أولي معروفا فلم يجد جزاء إلا الثناء فقد شكره ٭ ومن كتمه فقد كفره
من أولي معروفا فليكافئ به ٭ فإن لم يستطع فليذكره ٭ فإن ذكره فقد شكره ٭ من أولى
رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا والآخرة فلم يقدر أن يكافئه كافأته عنه
يوم القيامة ٭ من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة من قبرها ٭ من انقطع إلى الله

كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب. ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها. من طلب
محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاما. من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله
عنه وارضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس.
من اذنب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده، ومن
اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى عنه.
من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله. من احسن
صلاته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه. من لم
تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا. من حاول امرا بمعصية
كان افوت لما رجا واقرب لمجيء ما اتقى. من كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه رداء
يعرف به. من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير. من ابتلي
من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار. من مشى الى طعام لم يدع اليه
دخل سارقا وخرج مغيرا. من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في منهج بر او تيسير
عسر اعانه الله على اجازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام. من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا
الا باذنهم. من انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر. من اصبح معافا في بدنه
امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا. من ولي شيئا من امور المسلمين
فاراد الله به خيرا جعل معه وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه. من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وحرمت غيبته. من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة.
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. الفصل الرابع مما ورد في المواعظ قال النبي
صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. وجبت محبة الله
على من اغضب فحلم. بعثت بجوامع الكلم. يبعث الناس يوم القيمة على نياتهم. رحم الله
امرءا اصلح من لسانه. رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم. رحم الله المتخللين من امتي
في الوضوء والطعام. ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم. كاد الفقر ان يكون

كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر. محض البلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم. يطبع
المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب. في الدين تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون
وتاملون ما لا تدركون. كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه. عجبت
لغافل لا يغفل عنه. عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه. وعجبت لضاحك ملأ فيه ولا يدري
ارضي الله ام اسخطه. يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور. عجبا
للمؤمن فوالله لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له. اقتربت الساعة ولا يزداد الناس
على الدنيا الا حرصا ولا تزداد منهم الا بعدا. يذهب الصالحون اسلافا الاول فالاول حتى
لا يبقى حثالة الا كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم. يبصر احدكم القذى في عين اخيه ويدع
الجذع في عينه. كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب.
كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات
سفر عما قليل الينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظة وامنا كل جائحة. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال
اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية. طوبى
لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة. طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره. طوبى لمن عمل بعلمه. ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع. طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
وقال صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز
وظفر وهو ان ينتهي سريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها
اذا استترت. قال صلى الله عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة
وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلم قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب. وقال صلى الله عليه وآله جماع الخير خشية الله [illegible] والسفينة فان البحر

عميق جددوا الاستعداد فان الطريق بعيد جاهدوا اهواءكم تملكوا انفسكم
جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه
من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جاهدوا انفسكم بقلة
الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة
القلب الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله
من اعتكاف في مسجدي هذا جعل الله مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عباده فحسب
احدكم ان يمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك اذا فعلت خيرا حمدوك
وان اخطأت لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمؤوا اكبادكم واعروا اجسامكم وطهروا
قلوبكم عسى ان تجاوزوا الملأ الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حب
من الايمان ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع
حرام على كل قلب مولع بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية
واول كل ذنب حرام على كل قلب عري بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات حب الرجل
من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلاة حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت
حسبك من الجهل ان تظهر ما علمت حسنة العالم العامل بعلمه كحسنة الشهداء والصديقين
خيركم من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي بالقسمة وتفرد عن الناس
واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف سر عمله
وعلانيته فترقبها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه
خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي بالفقر حقيقة واعرض عن الدنيا نزاهة
وعفة خيركم المبرأ من العيوب خيركم المتنزهون من الخطايا والذنوب خير اعمالكم
ما اصلحت به الغيبا خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة
خير الخير انفعهم في الدنيا وارفعهم في الاخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم
خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك

برضا خيار امتي فيما انبأني الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون
سرا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكانت
همته الاخرة خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات
الدنيا وتولهه بالاخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله
اكثرهم توكلا عليه واخلصهم اليه خيار امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يقتر
عليهم حتى يسألوا خيار امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا
اوذوا صبروا اشفعوا توجروا سافروا تصحوا وتغنموا اتجروا ولا تمتروا تعلموا
العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت كن ورعا
تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن
واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا وازهد فيما بيد الناس
يحببك الناس وازهد في الدنيا يحببك الله كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر
سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور دع ما يريبك الى ما لا يريبك انصر اخاك
ظالما او مظلوما ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء
يزد في عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت
قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حبا وتهادوا
تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب وحر
القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا وتحابوا تهادوا
فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه بلغوا عني ولو اية اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله تعالى اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب اكرموا اولادكم
واحسنوا ادابهم قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا تجروا النطفكم

اكثروا من ذكر هادم اللذات تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء
تسحروا فان السحور بركة اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك حصنوا اموالكم
بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله
نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده دعوا الناس يرزق الله
بعضهم من بعض استعينوا على اموركم بالكتمان استعينوا على انجاح الحوائج
بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين احفظوني في
عترتي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف
عنها غرق **الفصل الخامس** ما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظة **قال النبي**
صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله من لا يشكر الناس
ولا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر لا حليم الا ذو عثرة لا حكيم
الا ذو تجربة لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة لا عقل كالتدبير لا حسب كحسن الخلق
لا ورع كالكف لا عبادة كالتفكر لا ايمان كالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا
ضرورة في الاسلام لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له لا دين لمن لا عهد
له لا رقية الا من عين او حمة لا هجرة فوق ثلاث لا كبيرة مع استغفار لا
صغيرة مع اصرار لا هم الا هم الدين لا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرأ
القرآن ولا غنى له بعده لا يغني حذر من قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم
تملكهم امرأة لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين
ان يكون امينا عند الله لا يصلح الملق الا للوالدين والامام العادل ولا
تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يدخل الجنة قتات لا يدخل الجنة

عبد

عبد لا يأمن جاره بوائقه لا يحل لمسلم ان يروع مسلما لا يحل لامرئ مسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير
لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه
لم يكن ليصيبه لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لا يرحم الله من لا
يرحم الناس لا يشبع المؤمن دون جاره لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة
لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا لا تقوم الساعة الا
على شرار الناس لا المهدي عليه السلم وعيسى ابن مريم عليهما السلام لا تقوم
الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء لا يستر عبد عبدا الا ستره الله تعالى يوم
القيمة لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له لا يذهب
حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى يأتي امر الله لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه
لا يزال العبد في صلوة ما انتظر الصلوة لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء
لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا يرد الرجل هدية اخيه فان وجد
فليكافئه لا تمسح يدك بثوب من لم تكسه لا تردوا السائل ولو بشق تمرة
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم لا تحرقن على الحد سني تحقرن من المعروف
شيئا لا تواعد اخاك موعدا فتخلفه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به لا
يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم
له لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله لا يمنعن احدكم مهابة الناس
ان يقوم بالحق اذا علمه لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان لا ترضين
احدا بسخط الله لا تحمدن احدا على فضل الله لا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله

فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره لا تسأل
الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت
اليها لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم لن يهلك امرؤ بعد
مشورة لا تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية

الفصل الثامن في كلمه صلى الله عليه واله بلفظة ان قال النبي صلى الله عليه واله

ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا ان امتي
امة مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة ان
العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسر ان دين الله الحنيفية السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا
صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محرم الحلال كمحل الحرام ان احسنا الدنيا
هذا المال ان لصاحب الحق مقالا ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن
الحسن الخلق الحسن ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة النساء ان المعونة
تاتي العبد من الله على قدر المؤونة ان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان ابر
البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يتولى الاب ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه
فتنة ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم ان لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد الجواب ان اطيب ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه ان المسئلة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع
ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ان العبد ليدرك بحسن الخلق
درجة الصائم القائم ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيء
شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال

لكل

ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه ان لكل صائم دعوة ان لكل شيء بابا وان باب العبادة
الصيام ان لكل شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين ان لكل شيء قلبا
وان قلب القران يس ان لكل نبي دعوة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيمة ان المومن يوجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب والبناء ان
الحسد لياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
الفرج والفم ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق ان الفتنة تجيء
فتنسف العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه ان العين لتدخل الرجل القبر وتدخل
الجمل القدر ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة ان الله جميل
يحب الجمال ان الله يحب الملحين في الدعاء ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء
ان الله يحب المومن المحترف ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالي الامور
واشرافها ويكره سفسافها ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته
ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات
ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ان ربك يحب
المحامد ان الله يحب السهل الطلق ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ان
الله يبغض العفريت النفريت الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله ان الله كره لكم
العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ان الله ينهاكم عن
قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ان الله يغار للمسلم فليغر ان الله لا يرحم
من عباده الا الرحماء ان الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء ان
الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده
عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان يرى
عليه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة وابى ان يعطي الاخرة على نية الدنيا

ان الله يستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل لي الارض
مسجدا وطهورا ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي
سيبلغ ما زوي لي منها ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به
او تعمل به ان الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال
فمن صبر منهن احتسابا كان له مثل اجر شهيد ان الله عند لسان كل قائل ان الله
لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه ان شر الناس عند الله يوم القيمة من فرقه
الناس اتقاء فحشه ان من شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب اخرته بدنيا
غيره ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة ان من موجبات المغفرة
ادخال السرور على اخيك المؤمن ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون ان قلب ابن ادم
بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه ان
هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى
باب الدار ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت ان في الصلوة لشغلا ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم
قرع الباب يوشك ان يفتح له ان ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا
ونظري عبرة انما انا رحمة مهداة ان شفاء العي السؤال ان يعرف الفضل لاهل
الفضل ذووا الفضل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق انما اخاف على امتي الائمة
المضلين انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القران

عمل

الا ان عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل النار او قال الدنيا سهل بسهوة الفصل السابع مما
ورد من حكمه بلفظ ليس قال النبي صلى الله عليه واله ليس الخبر كالمعاينة ليس لفاسق غيبة
ليس لعرق ظالم حق ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت مستعتب ليس منا
من وسع الله عليه ثم قتر على عياله ليس منا من تشبه بغيرنا ليس منا من لم يتغن
بالقران ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف وينه عن المنكر ليس
الكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى
غنى النفس ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من بغي ليس من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه
الا السهر رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش رب طاعم شاكر اعظم
اجرا من صائم صابر الفصل الثامن مما ورد من حكمه مبتدا بلفظ خير قال النبي صلى الله عليه واله
خير الذكر الخفي خير الرزق ما يكفي خير العبادة اخفاها خير المجالس اوسعها
خير دينكم ايسره خير النكاح ايسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى خير العمل ما نفع
خير الهدى ما اتبع خير ما القي في القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه خير الرفقاء اربعة خير الجيوش اربعة الاف خيركم من تعلم
القران وعلمه خيركم خيركم لاهله خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره خير بيوتكم
بيت فيه يتيم مكرم خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض
وان من خير اكحالكم الاثمد خير شبابكم من تشبه بالكهول وشر كهولكم من تشبه
بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها
وشرها اولها اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى
خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير
من السكوت والسكوت خير من املاء الشر استتمام المعروف خير من ابتدائها

عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة • خياركم كل مفتن تواب • خياركم احسنكم
قضاء • خيار امتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها • خيار امتي احداؤها الذين
اذا غضبوا رجعوا • افضل الصدقة صدقة اللسان • ان افضل الصدقة اصلاح ذات
البين • افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح • افضل العبادة انتظار الفرج • افضل
عبادة امتي قراءة القرآن • العلم افضل من العبادة • ما من عمل افضل من اشباع كبد
جائع • ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من سجود خفي • ما نحل والد ولده افضل
من ادب حسن • نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة • نعم المال النخل الراسخات في الوحل
المطعمات في المحل • نعما المال الصالح للرجل الصالح • نعم العون على تقوى الله • نعم الادام
الخل • نعم صومعة المسلم بيته • اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى
واحسن الهدي هدي الانبياء • واشرف الموت قتل الشهداء • اطيب الطيب المسك •
سيدا دامكم الملح • اسرع الدعاء دعوة غائب لغائب •

الفصل الثاني عشر [illegible] صلى الله عليه واله

مثل قال النبي صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق • مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام
لا يصلح الطعام الا بالملح • مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره • مثل المؤمن
مثل النخلة لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا • مثل المؤمن في الايمان كمثل
الفرس يجول اخيه ثم يرجع الى اخيه • مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح
فتقوم مرة وتقع اخرى • مثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر •
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى كله
بالسهر والحمى • مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح • مثل القرآن
مثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها امسكها وان تركها ذهبت • مثل
المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين • مثل المرأة كالضلع ان اردت
ان تقيمه كسرته وان استمتعت به استمتعت به وفيها اود • مثل الجليس
الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك من ريحه • مثل الجليس السوء

مثل

مثل صاحب الكير ان لم يحرقك من شرار ناره علقك من نتنه • ان مثل الصلوة المكتوبة
كالميزان من اوفى استوفى • ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم
راح وتركها • ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع

الفصل الثالث عشر في حكم يعسوب الدين وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مشتملة على حروف التهجي حرف الالف

ايمان المرء
يعرف بايمانه • اخوك من واساك في الشدة • اظهار الغنى من الشكر • ادب المرء خير
من ذهبه • اداء الدين من الدين • ادب عيالك تنفعهم • احسن الى المسيء تسده • اخوان
هذا الزمان جواسيس العيوب • استراحة الناس في الياس • اخفاء الشدائد من المروة • **حرف الباء**
بر الوالدين سلف • بشر نفسك بالظفر بعد الصبر • بركة المال في اداء الزكوة • بع الدنيا
بالاخرة تربح • بكاء المؤمن من خشية الله قرة عينه • بالبر يستعبد الحر • باكر بالخير
تسعد • بطن المرء عدوه • بكرة السبت والخميس بركة • بركة العمر في حسن العمل • بلاء
الانسان من اللسان • بقية العمر لا قيمة لها • برك لا تبطله بالمن • بشاشة الوجه
عطية ثانية • **حرف التاء** توكل على الله يكفيك • تاخير الاساءة من الاقبال • تدارك في اخر
عمرك ما فاتك في اوله • تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان • تراحم الايدي على الطعام
بركة • تغافل عن المكروه توقر • تطرف بترك الذنوب • تواضع المرء يكرمه • **حرف الثاء**
ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب • ثلث الايمان الحياء وثلثه وفاء وثلثه سخاء • ثلمة الحرص
لا يسدها الا التراب • ثلمة الدين موت العلماء • ثوب السلامة لا يبلى • ثبات الملك
في العدل • ثمن احسانك الاعتذار • ثواب الاخرة خير من نعيم الدنيا • ثبات النفس
بالغذاء وثبات الروح بالغناء • ثناء الرجل على معطيه مستزيد • **حرف الجيم** جد بما تجد
جمال المرء في الحلم • جهل المقل كبر • جليس السوء شيطان • جولة الباطل ساعة وجولة
الحق الى الساعة • جودة الكلام في الاختصار • جليس الخير غنيمة • جالس الفقراء
تزدد شكرا • اجل من لا يموت • **حرف الحاء** حلم المرء عونه • حلي الرجال الادب وحلي
النساء الذهب • حياء المرء ستره • حرقة الاولاد محرقة الاكباد • حموضة الطعام
خير من حموضة الكلام • حدة المرء تهلكه • حرم الوفاء على من لا اصل له • حفظ الدين

كثر حسن الخلق غنيمة ○ **حرف الخاء** خف الله تأمن غيره ○ خير الاصحاب من يدلك على الخير
خالف نفسك تسترح ○ خاب صفقة من باع الدين بالدنيا ○ خليل المرء دليل عقله
خلو القلب خير من ملاء الكيس ○ خوف الله يجلي القلب ○ خلوص الود من حسن العهد ○ خير
النساء الودود الولود ○ خير المال ما انفق في سبيل الله ○ **حرف الدال** دواء القلب الرضا
بالقضاء ○ داء النفس الحرص ○ دواء النفس دفع الحرص ○ دليل عقل المرء قوله ○ دليل اصل
المرء فعله ○ دوام السرور رؤية الاخوان ○ دول الاراذل آفة الرجال ○ دينار البخيل حجر
دين الرجل حديثه ○ دولة الملوك في العدل ○ دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك ○ **حرف الذال**
ذل الطاغي في طغيانه ○ ذنب واحد كثير والف طاعة قليل ○ ذو افتقر السلاطين محرومة
الشفقتين ○ ذل المرء في الطمع ○ ذليل الفقر عزيز عند الله ○ ذكر الشباب حسرة ○ ذلاقة اللسان
رأس المال ○ ذكر الموت جلاء القلوب ○ **حرف الراء** رؤية الحبيب جلاء العين ○ راع اباك يرعاك
ابنك ○ رفاهية العيش في الامن ○ رتبة العلم اعلى الرتب ○ رزقك يطلبك فاسترح ○ رسول
الموت الولادة ○ رواية الحديث انتسابا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ○ رعونات النفس
تتبعها ○ راع الحق عند غلبات النفس ○ رفق المرء دليل عقله ○ زن الرجال بموازينهم
زحمة الصالحين رحمة ○ زلة العاقل كبيرة وزلة العالم اهون من موت العلماء ○ زد المرء على قدر
اكرامه لك ○ زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا ○ زيادة الحبيب اطراء المحبة ○ زيادة الضعفاء
من التواضع ○ زينة الباطن خير من زينة الظاهر ○ زهد العالم فضله ○ **حرف السين** سوء
الظن من الجرم ○ سرورك في الدنيا غرور ○ سوء الخلق وحشة لا خلاص منها ○ سبق المرء
يلهي عن سريرته ○ سلامة الانسان في حفظ اللسان ○ سكوت اللسان سلامة الانسان
سادة الامة الفقهاء ○ سلاح الضعفاء الشكاية ○ سمو المرء في التواضع ○ **حرف الشين**
شين العلم الصلف ○ شر الامور اقربها من الشر ○ شمر في طلب الجنة ○ شيمة من المعرفة خير
من كثير العمل ○ شيبك ناعيك ○ شفاء الجنان قراءة القرآن ○ شحيح غني افقر من فقير سخي ○
شرط الالفة ترك الكلفة ○ شر الناس من يبغضه الناس ○ **حرف الصاد** صديق المرء
نجابته ○ صدقة البدن في الصوم ○ صبرك يورث الظفر ○ صلوة الليل بهاء في النهار ○

صلاح البدن في السكوت ○ صلاح الانسان في حفظ اللسان ○ صاحب الاخيار تأمن الاشرار
صمت الجاهل ستره ○ صل الارحام يكثر حشمك ○ صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع
حرف الضاد ضل سعي من رجا غير الله ○ ضمن الله رزق كل واحد ○ ضرب الحبيب اوجع
ضياء القلب من اكل الحلال ○ ضرب اللسان اشد من طعن السنان ○ ضل من ركن الى الاشرار
ضل من باع الدين بالدنيا ○ ضيق القلب اشد من ضيق اليد ○ ضاق صدره من ضاقت يده
ضاقت الدنيا على المتباغضين ○ **حرف الطاء** طوبى لمن رزق العافية ○ طول العمر مع الطاعة
من خلق الانبياء ○ طال عمر من قصر تعبه ○ طلب الادب اولى من طلب الذهب ○ طال عمر من
قصر رجاؤه ○ طاعة العدو هلاك ○ طوبى لمن لا اهل له ○ طاعة الله غنيمة ○ **حرف الظاء** ظلم
المرء يصرعه ○ ظلم الملوك اولى من دلائل الرغبة ○ ظلامة المظلوم لا تضيع ○ ظلم الظالم
يقوده الى الهلاك ○ ظماء المال اشد من ظماء الماء ○ ظلمة الظلم تظلم الايمان ○ ظل السلطان
كظل الله ○ ظل عمر الظالم قصير ○ ظل الكريم فسيح ○ **حرف العين** عش قنعا تكن ملكا ○ علو الهمة
من الايمان ○ عيب الكلام تطويله ○ عاقبة الظلم وخيمة ○ عدو عاقل خير من صديق
جاهل ○ عسر الامر مقدم اليسر ○ عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب ○ عقوبة الظالم سرعة
الموت ○ عجبت كل يوم لبلي ○ **حرف الغين** غنم من سلم على اهل المتوكلين ○ غمرة الموت اهون
من مجالسة من لا تهواه قلبك ○ غلام عاقل خير من شيخ جاهل ○ غيرك من ذلك على الانسان
غشك من ارضاك بالباطل ○ غضبك من الحق منجحة ○ غنيمة المؤمن وجدان الحكمة
حرف الفاء فاز من ظفر بالدين ○ فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله ○ فاز من سلم من شر
نفسه ○ فطنة المرء تدل على اصله ○ فكان المرء في الصدق في كل قلب شغل فسد ○ نعمة
من كفرها ○ **حرف القاف** قول المرء يخبر عما في قلبه ○ قول الحق الدين ○ قوة القلب من صحة الايمان
قلل الحريص حرصه ○ قدر في العمل خير من التوكل ○ قيمة المرء ما يحسنه ○ قرين المرء دليل دينه
قرب الاشرار مضرة ○ قسوة القلب من الشبع ○ قدر المرء ما يهمه ○ **حرف الكاف** كلام الله دواء القلب
كان سخي ادنى الى الجنة من مسلم شحيح ○ كفران النعمة يزيلها ○ كفى بالشيب داء ○ كفى للحسد من
حسدك ○ كمال العلم في الحلم ○ كمال الجود الاعتذار منه ○ كفاك هما علمك بالموت ○ كفاك

من عيوب الدنيا ان لا تبقى ٭ كفى بالشيب ناعيا ٭ **حرف اللام** ٭ لين الكلام قيد القلوب ٭ لين قولك
يجب ليس الشيب من العمر ليس للحسود راحة ٭ ليس للسلطان العلم الزوال ٭ لبس الشهرة
من الرعونة ٭ لكل احد داوة مصلحة الا عداوة الحسود ٭ **حرف الميم** ٭ من علت همته طالت
همومه ٭ من كثر كلامه كثر ملامه ٭ مشرب الغرب مزدحم ٭ مجلس العلم روضة الجنة ٭ مصاحبة
الاشرار ركوب البحر ٭ ما ندم ٭ من سكت ٭ مجلس الكرام حصون الكلام ٭ منفعة المرء تحت لسانه
مجالسة الاشرار ٭ مفسدة الدين ٭ **حرف النون** ٭ نور المؤمن من قيام الليل ٭ نسيان الموت صدأ
القلوب ٭ نور قلبك بالصلاة في الظلم ٭ نعب الى نفسك خير شاب ٭ واسكت ٭ نم امنا
تكن في امهد الفرش ٭ نيل المنى في الغنى ٭ نار الفرقة احر من نار جهنم ٭ نضرة الوجه في الصدق
حرف الواو وضع الاحسان في غير موضعه ظلم ٭ وذ صدقة المنان اكثر من اجره ٭ ولاية
الاحمق سريعة الزوال ٭ ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه ٭ وحق المرء من طلب الشهوة
واسأل من تغافل عنك ٭ والاك من لم يعادك ٭ ويل للحسود من حسده ٭ ولى الطفل مرزوق
ويل لمن [illegible] ٭ **حرف الهاء** همة المرء بقدر همته ٭ هيهات من نجاة العدو ٭ هم السعيد اخرته
وهم الشقي دنياه ٭ هلاك المرء في العجب ٭ هربك من نفسك انفع من هربك من الاسد
هان امرء همته ٭ هشم التي [illegible] كلامه ٭ هلاك الحريص هو لا يعلم ٭ هات ما عندك
تعرف به ٭ همة المرء قيمته ٭ **حرف اللام الف** لا دين لمن لا مروة له ٭ لا فخر للغافل ٭ لا كرامة للكاذب
لا راحة للمحسود ٭ لا غم للقانع ٭ لا حرمة للفاسق ٭ لا وفاء للمرأة ٭ لا ادب للفاحش
لا ايمان لمن لا امانة له ٭ لا غنى لمن لا فضل له ٭ **حرف الياء** يا ابنك ما قدرك ٭ بعمل التمام
في ساعة فتنة اشهر ٭ يزيد الصدقة في العمر ٭ بطلبك الرزق كما تطلبه ٭ يأمن الخائف
اذا وصل الى ما يخافه ٭ يصل امر الصبور الى مراده ٭ يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار
يسود المرء قومه بالاحسان اليهم ٭ ياس القلب راحة النفس ٭ يسعد الرجل بمصاحبة
السعيد ٭ **قال** امير المؤمنين علي عليه السلام الحلم صاحب لا يكبو والقناعة سيف لا ينبو
ومن لم يصل عدة صبر يخشى ومن جعل الصبر له والياء لم يلف يحد [illegible] **الفصل**
عشر مما ورد من كلام بعض العلماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة ٭ والزمه القناعة

فاكتفى

فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف ٭ واذا اراد به شرا حبب اليه المال ٭ وبسط منه
الامال وشغله بدنياه ٭ ووكله الى هواه فركب الفساد ٭ وظلم العباد ٭ الثقة بالله ازكى
امل والمتوكل على الله اوفى عمل ٭ من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ ٭ من
الغش اساءه المعنا كل يحصد ما زرع ٭ ويجزى بما صنع ٭ لا تبين لك صحة نفسك ما لا
امسكت فرط الغم قلبك ٭ وصحة النفس مستقلة ٭ من اطاع هواه باع دينه بدنياه
ثمرة العلوم ٭ العمل بالمعلوم ٭ افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ٭ خير الناس من اخرج
الحرص من قلبه ٭ وعصى هواه في طاعة ربه ٭ البخل حارس نعمته ٭ وخازن لورثته
من لزم الطمع عدم الورع ٭ من كثر ابتهاجه بالمواهب ٭ اشتد انزعاجه بالمصائب
اياك وفضول الكلام ٭ فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن
كلام المرء بيان فضله ٭ وترجمان عقله ٭ فاقصره على الجميل واقتصر منه على القليل
كل امرء يعرف بقوله ٭ ويوصف بفعله ٭ فقل قولا سديدا ٭ وافعل فعلا حميدا
من عرف شأنه ٭ وحفظ لسانه ٭ واعرض عما لا يعنيه ٭ وكف يده عن عرض
اخيه دامت سلامته ٭ وقلت ندامته ٭ كن صموتا اصدق وقتا ٭ فالصمت حوز والصدق
عز ٭ من اكثر مقال الدنيا ٭ ومن كثر سؤاله حرم ٭ ومن استخف باخوانه خذل ٭ ومن اجترأ
على سلطانه قتل ٭ ما عز من ذل جيرانه ٭ ولا سعد من حرم اخوانه ٭ اجمل النوال
ما وصل قبل السؤال ٭ اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال ٭ من حسن صفوه
وجب اصطفاؤه ٭ من خالطك بقبح الشتم منه فغطه بحسن الحلم عنه ٭ من بخل ماله
على نفسه جاد به على زوج عرسه ٭ اذا اصطنعت المعروف فاستره ٭ واذا اصطنع
اليك فانشره ٭ من جاود الكرام امن الاعدام ٭ من طاب اصله زكى فرعه ٭ من ابكر
حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة ٭ من من بمعروف سقط شكره ٭ ومن
اعجب بعمله حبط اجره ٭ من رضي من نفسه بالاساءة ٭ شهد على نفسه بالرداءة
من دجع في هيبته نال [illegible] ٭ من دقق دقائق الحكم عظم في عيون الامم
خلفه [illegible] ٭ من حاز على الكمال ٭ توجهت اليه الامال ٭ من جاد بماله جل

ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما اخذ من الحلال وشر الاموال ما اخذ من الحرام وصف على الانام افضل المعروف اغاثة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وان تستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك جود الرجل يحببه الى اصدقائه وبخله يبغضه الى اوداته لا تسى الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثرت اعاديه شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه حتى يسلم به خير من نطق تندم عليه قال من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من امات شهوته احيى مروته من سل سيف العدوان اغمد في راسه من كثرت عوارفه كثرت معارفه اياك والبغي فانه يصرع الرجال ويقطع الاجال الفناء عن الخلق احسن للبدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور النساء فسد رايه ومن حلم ساد وقال بعضهم الغنى عن نعم حسنة ورزق واسع وحصن حصين وصيانة العرض وجود طيبة وعافية وسلامة وقال اخر من اعز نفسه اذلته من سلك الجدد امن من العثار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل لجميع شكرك له من تاتى اصاب ما تمنى ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والغنا جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من تم على كلمه سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفرح به هو المحزون عليه الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الاخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام المساة صغير الجرم عظيم الجرح يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم

قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبتدع ادرع من عظمك بعز جاهه اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لانك ممن يلحق ابليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس سفهاء الحكماء ولا تجالس اشقياء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير لا خير في السرف جهد المقل خير من عذر المخل برد الياس خير من حر الطمع وقال اخر ان الطمع فقر وان الياس غناء وانه من يئس عما في ايدي الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك وارضا بما يكفيك وقيل العيش ساعة تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال اخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك النار وقال اخر من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفا وقال ابن الاعرابي ما سمعت كلمة كانت الحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له الا تستحي من قول لا ادري وانت فقيه العراقين فقال ان الملائكة لا تستحي من قول لا ادري حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحي انا وقيل لبعض العلماء رجل قالوا انه ذو همة عالية فقال اذا لا يرضى اذا بشيء دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم وهل هو في تحمله لمشاق الدنيا وثقل الطاعة الا كالعاقل الذي يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب بازاء الكريه لما يامل عقيبه من حصول السلامة بازاء الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة صبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا في الدنيا بمنزلة الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكتساب الزاد واصلاح المعاد وقال بعض العلماء الصالحين اذا ذهب من الليل شطره لزوجته قومي بنا انقطع الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل وروى بعض العلماء قال ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا

يا واهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فانّ النهار لا يرجع والعمر
لا يعود والطالب حثيث فقالوا فاعلمنا لم غدا عند مليككم فقال العلى بالهم فعجب القوم
من كلامه قالوا اوصنا فقال تزوّدوا على قدر سفركم فانّ خير الزاد ما بلّغ البغية ثم
ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته وقال ايها الغافل الى علم هذا العالم
وانقطاعه الى الله واقباله على عبادته ثم نظر الى هذا الشيخ العظيم على عزم الكريم وصونه
له عن الطماع في غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وفقك الله وايانا الاعداد الزاد وبلوغ المراد وقال وهب بن منبه قرأت
في بعض الكتب ان الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرّجعة
فلم يرجعوا وقيل لبعض العلماء لو تحركت فذكر مثل ما ذكر غيرك فقال لما رايت عاقبة الامور
مستغنيا بالمنى فاقتصرت على الخمول لعلمي بالعاقبة الفصل الثالث عشر مما ورد من كلام
الحكماء بحكمة الحكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقيل للقمان عليه السلام الست
عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا
يعنيني وغضّ بصري وكفّ لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد عليه
فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بنيّ اياك والشرّ لا يطفأ بالشرّ كما ان النار لا تطفأ بالنار ولكنه يطفأ
بالخير كما ان النار تطفأ بالماء ولا تتمنّ الموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بنيّ كن امينا تعش
غنيا يا بنيّ انك منذ سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة وانك لدار انت
اليها تستقبل اقرب منك وادنى الى ما استدبرت يا بنيّ اتخذ تقوى الله تجارة تأتك
الارباح من غير بضاعة واذا اخطأت خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها يا بنيّ ان الموعظة
تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بنيّ لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء
ما جنيته على نفسك فاذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بنيّ
تعلّم من العلماء ما جهلت وعلّم الناس ما علمت ومن وصاياه لابنه كن في الشدة وقورا وفي المكاره
صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلوة متخشعا والى الصلوة متسرعا لا تهن من
اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدّع ما ليس لك ولا تجحد ما عليك ولا تعترض

لشوق صح

الباطل ولا تستحي من الحق ولا تقل ما لا تعلم ولا تتكلف ما لا تطيق وقال لقمان لابنه
يا بنيّ تعلّم العلم وان نالك به خطأ فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك
لاولادهم فلم يبق ما جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه
اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع
اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة
على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك
لم تؤمر بعمارتها وفي مسند ابن ابي عمير عن ابي عبد الله ع عن لقمان وحكمته قال اما والله ما اوتي الحكمة
بحسب ولا اهل ولا مال ولا بسط في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويّا في امر الله
متورّعا في دينه ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم في نهار قط
ولم ينم في محفل قوم قط ولم يتكئ في مجلس قط ولم يعبث بشيء قط ولم يره احد من
الناس على بول ولا غائط قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره ويحفظ لدينه
ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح
لشيء اوتيه من الدنيا ولا حزن على ما فاته منها قط ولم يستمع قوما الا من اجل ان يحسنه
الانسان عن تفسيره وكان يكثر مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك
والسلاطين لعذلهم ولعزلهم بالله وطمأنينتهم الى الدنيا ويعلمهم اليها والى
فيتفكر في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد هواه ويحترز به من الشيطان
وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينطق الا فيما يعنيه فمن ذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة
وان الله تعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة
فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله
خليفة تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فسمعا وطاعة لانه ان فعل ذلك
بي اعانني وعلمني وعصمني وان هو عز وجل خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة لم يا لقمان قال الحكم بين الناس من اشد منازل الدين واكثره فتنا وبلاء يخذل

صاحبه ولا يعاون ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه ممن بين امرين ان اصاب فيه
الحق فبالحرمان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن ذليلا وضيعا الا ان الناس لا يعرف
كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا
على الاخرة يخسرهما كليهما ونول عنه هذه ولا يدرك تلك قال فيجب المتكبر حكمه
واتخس الرحمن منطقه فلما المشي واخذ مجمعه من الليل انزل الله عليه الحكمة
فتشاجها فاستيقظ وهو احكم اهل الارض وعن ابي جعفر عليه السلم قال لقمان وعظ
لقمان ابنه قال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الاخرة ودار انت
اليها اقرب من دار انت عنها متباعد يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه
مقبلا فان ذلك يفسد الراي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع
عن المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لم تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي
الاخلاق وقبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك اذا فعلت
ذلك امنت بستر الله ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا
تامنن مكره واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة
يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال الجليس لك
عندك والحمول فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فردا لا صاحب لك يونسك ولا
اخ لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى
من يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ
في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه
لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا له في الدار الباقية
فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم
على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك
وان غبت عن جيرتهم ذكروك يا بني اذا تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل
وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم

واكثر

واكثر التبسم في وجوههم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بطول
الصمت وكثرة البر والصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا دعوك
اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع ممن هو اكبر منك
سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا قربت من المنزل
فانزل عن دابتك ثم ابدا بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لا تاكل الطعام حتى تتصدق
منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا والتسبيح عاملا وبالدعاء ما دمت خاليا
يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم
نفسك التودد في امورك يا بني ان عدمت ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك
فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه
الفجار واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك
مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الغزالي
في احياء العلوم الافة الاولى وهي الكلام فيما لا يعنيه اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ
الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا
لانك تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانت بذلك مضيع زمانك
ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام
على الفكر ربما ينفتح لك من نفحات رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت الله
سبحانه وذكرته لكان خيرا لك وكم من كلمة يبنى بها قصر ومن قدر على ان ياخذ كنزا
من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا من ترك
ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم
بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرا ونطقه الا ذكرا هكذا
قال النبي ص بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفه الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا
في الاخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال وانما [illegible] الا يعني ما روي ان لقمان دخل
على داود وهو يسرد درعا فجعل يتعجب مما راه فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته

حكمته فاسكت نفسه ولم يسأل فلما فرغ تمام داود فلبسها ثم قال نعم الدرع للحرب
فقال لقمن الصمت حكمة وقليل فاعله اي حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن
السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسأله فهذا وامثاله
من الاسولة اذا لم يكن فيه ضرر وهتك ستر وتورط في رياء وكذب فهو مما لا ينبغي
تركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه فالحرص على ما لا حاجة اليه
او المباسطة بالكلام على سبيل التودد او يزجيه الوقت بحكايات احوال لا فائدة فيها
وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسئول عن كل كلمة وان انفاسه
رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقتنص الحور العين فاهماله وتضييعه خسران
مبين **وذكر ايضا في آداب الاسفار** وقد تقدم مثله عن ابن قتيبة وزيادة عن لقمن انه
قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم
وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث طول
الصمت واكثر الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا استشهدوك
على الحق فاشهد لهم واجهد رايك ولا تعجل حتى تشاور فيها وتقعد وتقوم وتاكل
وتصلي وانت مستعمل فكرك واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون
فاعمل معهم واذا تصدقوا او اعطوا فاعط معهم واسمع ممن هو اكبر منك واذا تحيرتم في
الطريق فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه
فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او انه هو الشيطان الذي
حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا
عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب **يا بني** واذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها
لشيء وصلها واسترح منها فانها دين ولا تنامن على دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك
واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا
واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض الذي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها
فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدق

منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا عملا
وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير في اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة
من لدن نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت في مسيرك **وقيل** سئل حكيم كيف اصبحت
فقال كيف اصبح من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى سفره الى
جنة ودوام ام الى نار وجحيم **وقيل** سأل الحكيم شخصا كان الى جانبه وقد مرت به جنازة
فقال له اترى ان صاحب هذه الجنازة لو انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى الاحسان فلا انه
يترك السيئات ويعمل الحسنات فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هو فكن انت
وقيل لبعض الحكماء كيف القدوم على الله تعالى قال اما الرجل الصالح فكالغائب يقدم على اهله
مسرورا واما الطالح المسيء فكالعبد الآبق يقبل على مولاه خائفا **قيل** لحكيم تركت الدنيا
فقال ايقنت اني اخرج منها كرها فاحببت ان اخرج منها طائعا **وقيل** لبعض الحكماء خذ من الدنيا
حظك فانها فانية ذاهبة عن قريب قال فالان وجب علي تركها ولا آخذ حظي منها **وقال**
بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شيء ينفقه **وقيل**
لبعض الحكماء هل من جود يعم الورى قال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا **وقيل**
لبوذرجمهر اي نعمة لا يحسد صاحبها عليها واي بلاء لا يرحم صاحبه عليه فقال اما النعمة
فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض الحسد **وقيل** لفيلسوف اطال الله بقاك فقال
لو اراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الافلاك **وقيل** لفيلسوف لم تعق والديك قال لانهما
اخرجاني الى العالم الكون والفساد **وقيل** لبوذرجمهر لما احتضر اوص فقال بأي شيء اوصي
خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا واخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد
جاهلا ويخرج كارها لحري ان لا يوثق بها ولا يطمئن اليها **قيل** لبعض الحكماء ما فاتك على
احد الكتب من تركها لاني تركته واعرضت عنه **قال** اخي بادروا ابنا ادب الاطفال قبل تراكم
الاشغال **كتب** ارسطاطاليس الى الاسكندر طلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعالى
لاهل الامساك ابتلاهم بطلب الفضول ورزقهم العجز **سئل** بعض الفلاسفة ما بال الحسود
اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس

وقال ارسطاطاليس الحكيم لا تضادّوا واصحاب الدول المقبله فتدبروا باقبالها وقال فيثاغورس كل شيء يحتاج الى العقل الا الدوله وقال ارسطو بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر وقال حكيم الحلم اجل من العقل لان الله تم وصف نفسه به وقال لقمن اذا قلّ طعمة المرء عاش طويلا وقال جالينوس خفف طعامك تأمن سقامك وقال بلنياس فوت الحاجه خير من طلبها الى غير اهلها وقيل لحكيم ما التواضع قال التكبر على الاغنياء وقال المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال سقراطيس لا تودّ على ذي خطاه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا وقال من لا يعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهايم وقال راس الحكمه حسن الخلق وقال الجمال مضرة على صاحبه منفعة للناظر اليه وقال افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة وقال الشيخوخة تمام عطر الامرا وقال بقراط العجب لمن يتكبر وقد يجري البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشتري العبيد بالمال ولا يشتري الاحرار بالنوال وقال بقراط الصحي كان عالمه مبرحا ومن مال غني مزوّدا على وقال ابو علي من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعمل وقيل لبعض الحكما المتصوفه ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قال وما الجود قال الاعطاء قبل السؤال قال وما النعمة قال الامن والصحة وقال بقراط انا للعاقل المدبر ارجى مني الاحمق المقبل لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانيه ويطيعه في السر وقال الحكيم شرار الامرا ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامرا وقال سقراط دواء الغضب الصمت وقال حكيم للملوك ضعوا من رفعته العامه وارفعوا من وضعته العلما فانهم لا يعقلون شيئا بعقول ناقصه ولا بافهام راجحة ولا بعزايم صحيحة وقال بقراط جالس الثقيل حمّى الروح وقال الشعرا امرا الكلام والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال النسا يغلبن الكرام واللئام عبد غيرك حر مثلك وقال لا صديق اوفى من الصحة ولا عدو اعدى من السقم يراد السقم لوجد حلاوة الصحة الجيدة حارس للتعرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها لا يستحي من اعطاء القليل

فان الحرمان اقل منه ثمرات العواقب في ايدي ذوي التجارب وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الذنب لم يظفر بحلاوة الشفا وقال ابو زرجمهر البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وقال لقمن من ساء خلقه ضاق رزقه وقال من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من قنع بما تيسّر له وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وحين قدرته لا في حين ذلته وقال لقمن لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في السكوت الا بالفكرة في المعاد وقال تقرّب الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي وقال كفران النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم وقال اعظم المصايب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة الى اللئام وقيل لحكيم اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبّلها ومن الشامل العقل جنة لكل ادب العلم لحد اللسان من فاته الادب لم ينفعه النسب الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا الدعا مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الصدق ربح بلا راس مال اذا طلع الفرطاس السفر البس من الثياب ما لا يحتقر فيه داحة الروح في الراحة ونور القلب في وجه الصباح وقوة الظهر في دراهم صحاح سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء الكريم للقليل شاكر واللئيم للكثير كافر المزاحة تذهب المهابة من اطاع غضبه اضاع ادبه اول الغضب جنون واخره ندامة اشد الجهاد جهاد الغضب اظلم الناس من ظلم الناس لنفع غيره من خان غشا عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء لقاء الخليل شفاء العليل وقيل لا اقلا طوبى

بم ينتفع الانسان من عدوه قال بان يزداد في نفسه تفضلا قيل لحكيم ما انعم الاشيا
نفعا قال فقد الاشرار قيل لحكيم اي شيء ليس من الدابة قال لعين صاحبها وقال بقراط
الاشيا تبدا التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والتسامح في القلة والعطا
بغير المنة وقال من صحب العلماء وقر ومن صاحب السفها حقر من قل عقله كثر
هزله الادب مال واستعماله كمال اضر الاصحاب والذم اقبح الاثواب من عمر دنياه
ضيع ماله ومن عمر اخرته بلغ اماله من جانب نفسه سلم ومن حافظ على دينه غنم
ومن كلام الحكما قلة المال اهانة الرجال من قل ماله قل جماله قيل الباطل سحاب صيف
ليس يرجى دوامها ومن كلام الحكما على قدر بصيرة العقل يرى الانسان الاشيا مما لطا
العقل يرى الاشياء على حقايقها والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها قال الشاعر
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وقال اخر والنجم تستصغر الابصار
رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ومن كلامهم من كثرنا صدماوه وكثر اعدائه
احد آته ومن الامثال المواعيد من الكريم ديون والكريم اعطى وان ابطى ومن كلام
الحكما عز الدنيا بالجود وعز الاخرة بالسجود لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة
فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت فلروحك وما خلفته فلغيرك
والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة تشكل
الحاجة والتدبير يكثر القليل وليس لابن ادم انفع من التوكل على الله سبحانه وتعالى
ومنها الخاتمة نذكر فيها معاني الفاظ قد تكلم فيها العلماء منها الحكمة الاطلاع على الاسرار
كما ينبغي والحكمة اتقان العلم بالعمل الحكمة شهود الجمع في الفرق الاحمق لا يجد لذة
الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة الحكمة امر موهبة عند الله لا تعطى
الا لمحب الحق لله الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من كبر السن
ولكن اعطاء الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناءة الامور وملازم الاخلاق
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم
ليس من الحكمة ان تخرج من الشيء ما ليس فيه انما الحكمة ان تخرج من الشيء الحسن ما فيه

الحكمة

الحكمة منصب في البواطن مستحقه لا تبدل به الظواهر عن التفسخ بحكمته وان كان
محتاجا الى الناس في قوام جسمه اقول نفس الحكيم طاهرة فتنكر النفوس الخبيثة بطبعه
فتود انها عدمت وانه بعد بها فلا يعترض عليه اذا اجتنبها واعتزل عنها
فانه يطلب السلامة منها ومن شرارتها وارى بعض الاشرار يحسدون الاخيار على
مجرد الجبلة حتى اذا اصاب المحسود في مرض تمنوا موته وقد اشار الى هذا المعنى
افلاطون فقال الاصحاب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة بما افاح بعضهم
النفوس وظهر بنور الحكمة انطوائها على النفاق وانزوائها في حيز الشقاق فيجب عليه
الانفراد عنها والفرار منها ولا يختلج الى الاختبار امثال هؤلاء بالتجربة اذ اظهر منهم ما
يدل على ما ذكرناه وقال بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة فاذا بعد منهم وقارن صحب
الاخيار من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء المتقين نسال التوفيق لذلك
ولذ يجنبنا من يجمع لها لك وان يمنعنا من لذ الحكمة ويقطع نفوسنا عن الشهوة
والنهمة وان يلهمنا محبة الاخيار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر
عليه تحبب الحكمة بعمل منك لذلك ان تعرضت لها واعجبا للانسان الحكمة
ادخار قوة جسمه لا لفرسنة ليعمل فيه الجبلة ويبذل عنه الاعراض الجليلة على
ما ينبغي لك من المكلف ومقادير التلف ثم انه يا بنيه الكلمة من الحكمة وهي ضالة
لبيب وجلاء قلبه مغتنم من يطرحها الطارح غني لا يقبل اي لا يجمل نقلها الحكمة كل جنس
معنوي يختص به من اراد من عباده ودليله قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان
ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها
من الاحوال لا من الفلوات والمعقولات التي سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة
فانها من نتايج الفكر السليم عن آفة الوهم والخيال وذلك وقلما يسلم من الشوائب
تنبيه نذكر فيه معنى التوكل على الله سبحانه وتعالى التوكل كلمة الامر الى من هو له التوكل طلب بلا
سبب التوكل سكون القلب في ضمان الغيب التوكل هدو والتمير عند هجوم التقدير

التوكل عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج • التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب • التوكل
دفع الهمة عن سابق القسمة • التوكل هو الاعتصام بالله • من صح توكله في نفسه صح توكله
في غيره • التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وقوفك عليها • التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول
والقوة • التوكل هو رد العيش الى يوم واحد • التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد
التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب • التوكل القاء النفس في العبودية واخراجها
من الربوبية • التوكل التعلق بالله في كل حال • التوكل ترك كسب يوصل الى سبب
حتى يكون الحق تعالى هو المتولي لذلك • التوكل حال النبي صلى الله عليه والكسب سنته
فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته • التوكل اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب قيل يعني اضطراب الى الله عز وجل بلا سكون الى غيره وسكون بالله
بلا اضطراب الى غيره • التوكل ان يستوي عندك الاكثار والتقلل • التوكل الاستسلام
لجريان القضاء والاحكام • المتوكل المحق ان لا يأكل وفي البلد من هو احق به منه
المتوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة • التوكل الاكل بلا طمع • التوكل صفة المؤمنين
والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص • التوكل عدم الاعتماد على
الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في اموره • وقال الشاعر وكلت الى المحبوب امري
كله • فان شاء احياني وان شاء اتلفا • التفويض ترك الاختيار • التفويض الطف اشارة
واوسع معنى من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده
وهو عين الاستسلام • الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويداء
قلب التسليم • الثقة الاعتماد على الله بالكلية • والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب
والتسليم توكيل العبد مولاه في اموره • والتفويض ترك الاختيار • التوكل طلب بلا
سبب التفويض خروج من الحيلة • الثقة تيقن الامر منه • التسليم اتباع بالحجج
التوكل سر بين الله وبين العبد فلا ينبغي ان يطلع على ذلك السر احدا • كل
الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلا قفا • المتوكل كالطفل لا يعرف

ثبتنا

ثبتنا ياوي اليه الا ثديا امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه • التوكل نفي الشكوك والتفويض
الى مالك الملوك • التوكل الثقة بما في يد الله واليأس مما في ايدي الناس • تتمة وعن يحيى بن
معاذ الجبل الصحابي انه كان يقول الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه
حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن
حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء
شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت
غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته
والجنة مبلغه • ولبعضهم قرأت كتابه وعصيت امره • وقد عرضت نفسي للخضوع لو انيب
اليه ثم اعود بجهلا • فمن لي بالنجاة من المعرة • وما ابغي سوى مال وجاه • واهل الله
قد قنعوا بكسرة • وقد ولى الشباب بغير نفع • وما استكملت اسبابا لمسرة • فلا الدنيا
بلغت بها الاماني • واخرى قد تركتها بحيرة • ولا عمل علي به شهود • وما يوجد على
التقوى ذرة • فحالي لا يسر بها صديق • ونفسي في هواها مستمرة • ولو فكرت في عقبى
اموري • قطعت العمر بين اسى وحسرة • وقال آخر علوم الكيمياء لدي تجلى • من الشمس
المنيرة للبصير • على حقه لا شك فيها • تضعيف وتقطير يسير • اذا ما ادمت تضعيفا
تصعدا الى الرحمن انفاس زفير • وقطر دمعات المكين حتى • يبقى لك الصفا من الصفير
وقل يا سيدي رفق بعبد • لما انزلت من خير فقير • وقال الشيخ السعيد الشيخ شمس الدين محمد
بن مكي الشهير بالشهيد قدس سره بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف • لا بالدلوق ولا بالعجب
والصلف • ومذهب القوم اخلاق مطهرة • بها تخلق اهل الاجساد في النطف • صبر وشكر
وايثار ومخمصة • والنفس تقطع الانفاس باللهف • والزهد في كل فان لا بقاء له كما
مضت سنة الامجاد والسلف • قوم لتصفية الارواح قد عملوا • واستعملوا رفض الانبا
بالتلف • ما ضرهم رث اطمار لاخلاق كالدر ما ضره تخلو الصدف • يا سعوتي قد تولت
امة سلفت • حتى تخلف عنا من الخلف • يمشون زاويا العز ولياتا بالوقر
والبهت والبهتان والترف • لبس التصوف عكاز وسبحة • كلا ولا الفقر زيا

ذلك الترف وان تروح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والشرف وتحتها
موبقات الكبر والشرف وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في
الجيف العفن فرقعك للنفس بجبة فادفع حجابك بجلو ظلمة التلف وفارق
الجنس واترك التصنع في نفسك وغب عن الحر واجلب دمعة الاسف واتلو المثاني وولّه
ان عرفت على ذكر الحبيب وصف ما شئت واضعف واخضع لمولاك ذا عجب
له واعرف محالك من اباك واعترف وقف على عرفان الذي لم تكن تنكره وحول كعبة
عرفان الصفا فطف وادخل الى خلوة الافكار منكسرا وعد الى حانة الاذكار
بالصحف وان سقاك مدير الراح من يده كاس التجلي فخذ بالطاس والغرف واشرب
واسق ولا تبخل على ظمئ فان دحمت بلا درّ فذا الشغف

الباب الثاني في المواعظ الثنائية ويشتمل على اثني عشر فصلا وفيها تميمة الفصل الاول فيما جاء في الثلاثة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر
اصحاب اليمين واصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم
على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من امالي
ابن بابويه وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها
ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل
وكفى خير مما كثر والهى وعن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله خلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي
وصدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

غريبتان فاحتملوهما كلمة خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا
فسدت امتي قيل يا رسول الله من هما قال الفقهاء والامراء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله
وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء
يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا
جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك
يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له وجهان في الدنيا كان له
يوم القيمة لسانان من نار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد
اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها
واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا
وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام
له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك
وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة وحسرة
رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له فقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله
الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباعه الهوى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة
مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا

تكونوا من ابناء الدنيا فاعملوا فانكم اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل
خصلتان من الجفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص البول
قائما من غير علة من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه عن آبائه
عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة واسلام
وايمان وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انفق مؤمن نفقة هي احب الى الله عز وجل
من قول الحق في الرضا والغضب وقال النبي صلى الله عليه واله رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب
سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله ص اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقلت لابي سعيد ومن عترته
رسول الله ص قال اهل بيته وقال النبي صلى الله عليه واله يهرم ابن ادم ويشب منه اثنتان الحرص
والامل وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن وقال رسول الله صلى الله عليه واله شيئان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت راحة
المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله ص خصلتان
لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه واله لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد
ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه
اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وقال
فاطمة عليها السلم يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله ص اما الحسن فنحلته
هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي وعن صفوان بن سليمان
ان النبي ص قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم واما الحسين فانحله الجود والرحمة
وقال النبي ص لا سهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر وقال النبي ص ان
اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي ص قال الله تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته

يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال النبي ص ان صلاح هذه الامة
بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل وفي صفة رسول الله صلى الله عليه واله
افضل الثنا مما رويناه العامة قال النبي صلى الله عليه واله من كف شيئين وقاه الله
من شيئين من كف لسانه عن اعراض المؤمنين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله
عذابه حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان في قلب ابدا لحب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين
ويدع الديار بلاقع فويل لبائع الاخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القران
وروي انه ما اجتمع عند رسول الله ص ادامان الا اكل واحدا وتصدق بالاخر وخطب صلى الله عليه
واله الناس يوما وعليه جبة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب
الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال صلى الله عليه واله ما عال من
اقتصد والقناعة مال لا ينفد وقال النبي صلى الله عليه واله من قل طعمه صح بدنه وصفا
قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه وقال النبي صلى الله عليه واله اعمل لدنياك
كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا اقول والله اعلم ان تسويف عمل الدنيا
من وقت الى وقت وتوخره واما عمل الاخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولا توخره
الى الغد فربما ياتيك الموت بغتة وقال بعضهم في هذا المعنى ولا توخر فعل الصالحات
الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الا انبئكم باكبر
الكباير قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس
فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال النبي
صلى الله عليه واله صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق
المعلن بفسقه وعن انس عن النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما
برزخ رسول الله صلى الله عليه واله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
عليهما السلام وقال النبي ص الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما
تبعه الاخر وقال النبي ص من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس في طلب العلم عند العالم

ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله جنتين كل جنة قدر الدنيا مرتين وقال صلى الله
عليه واله الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لا خير فيهم وقال صلى الله عليه واله
من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب الدنيا كانت النار في طلبه
وقال النبي ص اثنان اسرع شيء ثوابا صلة الرحم واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم
والظلم وقال النبي ص اتقوا الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبينه سترا وان رق
وقال النبي ص شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته
ويبقى اجره وقال النبي ص من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال النبي ص فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال النبي صلى الله عليه واله اياك
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه
كراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب وقال النبي ص من تواضع رفعه الله
الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال النبي ص اذا رايتم
المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم وقال صلى الله عليه واله
تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين
فان التكبر مع المتكبرين عبادة وقال النبي ص راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيته
من المسلمين وان ترضى بالدون في المجلس وقال النبي ص كل ذي نعمة محسود الا صاحب التواضع
والتواضع من اخلاق الانبياء والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي ص ما اكرم
التواضع للغني فما تضعضع احد لغني الا ذهب بضعة من الجنة [illegible] من جملة
انواع التواضع ان يتمثل الرجل قياما لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور
في زماننا هذا فقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم متوكيا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا
وفي خبر اخر قال النبي ص من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواها
البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان هذا الخبر يحتمل الاول ان يكون المراد من قوله
من سره ان يتمثل الرجال قياما اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب فان من عادتهم التكبر

عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس وقوفا بين ايديهم فهذه العادة
لم يرتضها الا صلين انه صلى الله عليه لانها من عادات الجبابرة فلذلك توعد عليها
بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذي نهي عنه في الخبر السابق
وقال النبي ص ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ما يلج به امتي الجنة
تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي ص حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وقال النبي ص من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وقال النبي ص كلام ابن
ادم كله عليه لا له الا امر بمعروف ونهي عن المنكر او ذكر الله وقال النبي ص ان الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب وقال النبي ص نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
وقال النبي ص عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الناس
اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
اورده الثعلبي واحمد في مسنديهما وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا صابرا
ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه
لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وقال النبي ص منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
وقال النبي ص يهرم ابن ادم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص جبلت النفوس على
حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها جف القلم بالشقي والسعيد وقال النبي ص الدنيا
والاخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحد بعدت من الاخرى وقال النبي ص الحريص الجاهل
والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما من غير ان ينقص منه شيء فعلام التهافت في النار وروي عن النبي
انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الان اقعدوه واسالوه والذي بعثني بالحق نبيا لقد
ضرب بمرزبة من نار لقد تطاير قلبه نارا ثم وقف على قبر اخر فقال مثل مقالته على القبر الاول

ثم قال صلى الله عليه وآله ولولا اني اخشى على قلوبكم لسألت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
مثل الذي اسمع فقال ابي يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم
كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الاخر لا يستبرئ من البول قال النبي صم اقتصدوا
في المطلب فان ما قدر فهو اشد طلبا لكم منكم له وما حرم فلن تنالوه ولو حرصتم ذكر ابن ابي
رحمه الله في اماليه عن النبي صم انه من سأل احدا من اهل بيتي في دار هذه الدنيا يضم الحوائج
يوم القيمة فقطاع وقال النبي صم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى وعنه
صلى الله عليه وآله من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه
وقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز
وجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم
قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق وعنه صلى الله عليه وآله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب
الشمس الجليد وعنه صلى الله عليه وآله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام
بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام
بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعنه صلى الله عليه وآله من اصبح
مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان واحدا فواحد
ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان
واحدا فواحد وقال صلى الله عليه وآله يوجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها
عاق ولا قاطع الرحم وقال النبي صم من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان كل من خير له امران امر الدنيا وامر الاخرة فاختار امر الاخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله
ومن اختار امر الدنيا على الاخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده وروى ابن عباس قال قال رسول الله
اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان ذكرتموه في
غناء بغضه اليكم فجدتم به فاسم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان
المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل
اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف

ولعله

ولعله من باطل جمعه او من حق منعه الفصل الثالث فيما روي الخاص قال رسول الله ملعون عالم
او متعلم غير مرتبة من قرى المسلمين او بلد من بلاد المسلمين فلم يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم
ودخل من باب وخرج من باب اخر الا دفع الله تع عذاب جوعهم او تغيبن يوما وقال النبي صم
علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تع علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا
ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البحر والطير في جو السماء ويقدم
على الله تع سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله تع علما فبخل به عن عباد الله
واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا
الذي آتاه الله علما فبخل به على عباد الله تع واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك
حتى يفرغ من الحساب وقال النبي صم العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم
على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وقال النبي صم اني لا اخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا
فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال النبي صم الا ان شر الاشرار اشرار العلماء وان خير
الخير خيار العلماء وروي عن علي ع قال قال رسول الله صم العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه
وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب له وقبل منه
فاطاع الله تع فادخله الله تع الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول
الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وقال النبي صم من تعلم
حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة سبعين
سنة وقوله هذه الاحاديث الخمسة قال النبي صم ان مثل ما بعثني به ربي من الهدى
والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت العشب والكلاء
الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله تع بها الناس فشربوا منها وسقوا
وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك
مثل من فقه في دين الله ونفعه فيما بعثني الله تع به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك

رأساً ولم يقبل هدى الله تعالى الذي ارسلت به. قال النبي ص لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين
رجل آتاه الله تعالى مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها
ويعلمها الناس. قال النبي ص من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه
لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً. قال النبي ص العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير
في سائر الناس. قال النبي ص من ازداد في العلم رشداً ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد
من الله الا بعداً. وعن سهل بن سعيد انه جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس. اتى النبي ص رجل فقال يا رسول الله اني
لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لا ازيد عليها وليس لله في مالي
صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت فقال معي في الجنة اذا حفظت لسانك من اثنين
الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد ونظرك من اثنين ترك النظر الى ما حرم الله
ولا تؤذي مسلماً دخلت معي الجنة. الفصل الرابع فيما روي عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلم
قال هلك فيّ اثنان ولا ذنب لي محب غال ومفرط قال فالذلك عندنا ومنه انه لا يرضى
بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري ان عيسى ع لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله
هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه بعدما روى هذا الحديث. وقال عليه السلم الصبر صبران
صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر
ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك
فيكون حاجزاً. وسئل امير المؤمنين ع عن الخير ما هو فقال ع ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسأت استغفرت الله لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوباً فهو
يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي

المؤمنين

المؤمنين. قال عليه السلم ان ولي محمد صلى الله عليه وآله من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته. قال امير المؤمنين لابنه الحسن ع يا بني خف الله
خوفاً انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات
اهل الارض غفرها لك. قال امير المؤمنين ع الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان
رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها. قال علي عليه السلم ان
الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب والماشي بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر
قال عليه السلم القناعة والطاعة يوجبان الغنى والعز والمعصية والحرص يكسبان الشقاء
والذلة. ومن وصيته عليه السلم لابنه الحسن ع يا بني ان النعمة زائلة يا بني اكرم من كان له بيتاً
في الاصل ولا يغرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما كسر ويكسر ما جبر
واعلم يا بني ان النعمة زائلة واذا الجأتك الحاجة واعوزتك الفاقة فعليك ببطن
جاع بعد الشبع فان الخير فيها مضمون والله لأن امد يدي الى فم ثعبان خير لي من ان امدها الى من كان
جائعاً وهو الآن شبعان فان الكريم كلما افتقر وكبر احتقر ذلك في نفسه ومثله
كالشمس لا يمنع نفعها ولو كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد ريعاً يزداد
مرارة. قال الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله
فما همك وشغلك باعداء الله. قال عليه السلم لابنه الحسن ع يا بني لا تخلفن وراءك
شيئاً من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت
به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عوناً على معصيته وليس احد هذين
حقيقاً ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك. قال عليه السلم في ذم الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن
ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته. وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام. قال امير المؤمنين

العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء
العين ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي وكل منهما يحتاج الى الآخر كحاجة الروح
الى البدن والبدن الى الروح فالعلم العقلي يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يزيد العلم العقلي
والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فعلم الاديان يحيي النفوس وعلم الابدان يحيي
الاجساد واعلم ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة
الابدان وحراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القنيات الحرو وسلم من ظهرت محاسنه فقد
كمل عقله وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل انسان
على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا معاشر الانبياء ان ننزل الناس في منازلهم ونخاطبهم على
قدر افهامهم وقبل عقولهم الفصل الخامس فيما روي من عامة والخاص من كلام امير المؤمنين عليه السلم ان ابغض
الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله
مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة غاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه
اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان
نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع
يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم
في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه
امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا

حرف

حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلامه عليه السلم
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد افامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا
ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه وتعالى يقول ما فرطنا في
الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف
فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات
الا به قال امير المؤمنين عليه السلم قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك
هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يغر الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرئ
ما يحسنه كفى في العلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه والناس عالم
او متعلم وسائرهم همج لا خير فيهم قال امير المؤمنين عليه السلم العقل عقلان عقل الطبع وعقل
التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والوثوق بصاحب العقل والدين ومن فاته العقل
والمروة فراس ماله المعصية وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف
الخير والشر ولكن العاقل من يعرف خيرهما و ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل
الكامل قاهر للطبع السوء وعلى العاقل ان يحصي على نفسه مساويها في الدين والرأي
والاخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها قال ع الشيء
شيئان شيء قصر عني فلم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله دون وقته
ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره
درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه ابصر لعلم انه مدبر واقتصر
على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فبأي هذين افني عمري فكونوا

اقل مما يكونون في الباطن لم يزالوا احسن مما يكونون في الظاهر احوالا لا دب عباده المؤمنين ادبا
حسنا افضل الحلل من قابل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس
الحافا الفصل الثامن في الخاصة روى ابن بابويه في الخصال بسنده عن ابي عبد الله عليه السلم
ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم
لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال
فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم
علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله
وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه وقال علي عليه السلم كان في الناس
امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع احد الامانين فهو رسول الله ص وبقي امان وهو الاستغفار
وقال علي عليه السلم لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر
فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل وعنه عليه السلم
ان السنن سنتان سنة في الفريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة
وتركها الى غير خطيئة وعن ابي جعفر ع قال قام الى امير المؤمنين رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت من اخيك
على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه
واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب
منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك
من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال علي عليه السلم اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر وقال
قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه
عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك
فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله ص يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان
وقال عليه السلم لابنه يا بني اياكم ومعاداة الرجال فانكم لا تخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم
او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ثم انشأ

يقول

يقول سليم العرض من حذر الجوابا ومن داري الرجال فقد اصابا ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا وروي عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف لعنه الله كتب الى الحسن البصري
والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم
في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين ع
انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذلك وكتب
اليه عمرو احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين ع لو كان الوزر في الاصل محتوما
لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل احسن ما سمعت قول امير المؤمنين ع ايدلك
على الطريق ويأخذ عليك المضيق هذا في العقل لا يليق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت
قول امير المؤمنين ع كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل ما حمدت الله تعالى فهو منه فلما
وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا ما كان عليه
من العناية الفصل التاسع في الخاص عن الامام جعفر الصادق عليه السلم قال اتقوا الله في الضعيفين يعني
بذلك اليتيم والنساء وعنه عليه السلم قال من عال ابنتين وعمتين او خالتين حجبتاه من النار
وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ع لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري
على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلب وعن ابي عبد الله ع
قال تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام وعن ابي عبد الله ع قال
بكى ابو ذر رضي الله عنه من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله
ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وما هو اكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال
العظيمتان الجنة والنار وقال جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قام ابو ذر رحمة الله عليه
عند الكعبة فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ
فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيمة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال
ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور وصل ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور كلمة حق تقولها او كلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا
مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته

لآخرتك والثالث تخشى ولا ينفع لا تردّه اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة
والثالثة تضرّ ولا تنفع لا تردها ثم قال فليتني قم يوم لا ادركه عن موسى بن اكيل قال سمعت ابا عبد الله
يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سدّ فورة الجوع قال ابو عبد الله
لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة
وانّى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا عن ابي عبد الله
قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث فيها دهرا طويلا ثم عرج الى السماء
فقيل له ما رأيت قال رأيت عجائب كثيرة واعجب ما رأيت انّي رأيت عبدا متقلبا في نعمتك يأكل
رزقك ويدّعي الربوبية فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل
فمن حلمي عجبت قال نعم قال قد امهلته اربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا
من الدنيا الا ناله ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب عن ابي عبد الله ع انه قال للجديد
دعوتان وفي الردّ دعوتان يقال لصاحب الجديد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال
لصاحب الردّ لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله
يقول لما ناصح الله عز وجل عبد مسلم في نفسه فاخذ الحق منها واعطى الحق لها الا اعطي خصلتين
رزقا من الله يقنع به ورضا من الله ينجيه عن ابي عبد الله ع المعروف شيء من الزكوة فتقربوا
الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم قال ابي عبد الله ع قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس
فقال ما في الارض رجل اعظم منة على منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا
اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي
عمل بآدم ما عمل عن مفضل بن زيد قال قال ابو عبد الله ع انهاك عن خصلتين فيهما
هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم قال ابو عبد الله ع منهومان
لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال عن ابي عبد الله ع قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر
الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك عن ابي عبد الله
قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق عن ابي عبد الله ع قال برّوا آباءكم يبرّكم
ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم الفصل الثاني عشر في الخاص والعام من كلام الحكما

والزهاد والعباد قيل لعابد كيف اصبحت فقال اصبحت بين نعمتين رزق موفور وذنب
مستور وقيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها
ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع
وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكماء هل تعرف
نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما
البلاء فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الا تقدح عينيك فقال حتى افتحهما على من
وقيل لعبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وقد نظر اليه يماكس في درهم انما كس في درهم
وانت تجود بما تجود به فقال ذلك مالي اجود به وهذا عقلي ابخل به وقيل له كيف انت في دينك
قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقيل حضر جاهل لمجلس قوم يتذاكرون الحديث وروى
عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي الا العفو والعافية فقال
البهلول والظفر لعلي بن ابي طالب ع يوم الجمل وقيل ارسل بعضهم الى شيخ حنطة وكانت عتيقة
فردها عليه فارسل بدلها حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه بعثت لنا بدال البر برا
دعا الحجر بل من التراب دفعنا عتيقا وارضينا به اذ جاء وهل بو تراب وقيل دخل
رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد
فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يريد بها فتكون فكرته في ذلك
وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب وقيل
لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يطره العطاء وقيل للاخر من الزاهد فقال التارك
لما حرم الله والاخذ بما احل الله وقيل لآخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة والتارك
لما يلهي عنها العامل بما امر به وقيل لآخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام وقيل
لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الجزء الساعي في الصالحات وقيل لبعض العرب ان فلانا خطب
الينا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه وقيل
لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالسة الاخوان فقال رأيت اسواقهم لاغية ومجالسهم
لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك غنيمة وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد

قال من يضع يده في قرنه ويشتغل بيوم موته وقال محمد الباقر البر وحسن الخلق يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر قبيح
في الخلق ولكن في الفقراء اقبح وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه
مقاما ولا حالا ولا من علمه بشرها واذ ذاك انه ولا يرى ان في الخلق شرا منه وقال بعض الحكما
وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخا وقال يوسف بن اسباط
وقد سئل ما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال
الترمذي التواضع على ضربين الاول هو ان يتواضع العبد لامر الله تعالى ونهيه فان النفس
تشتغل في امره والشهوة التي تهوى في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع
والثاني ان يضع نفسه لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شيء نوع
من الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان يترك مشيئته لمشيئة الله وقيل عن الشافعي انه قال
الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض
والمنبسط وفي الحديث القدسي ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت من صام ولم يحفظ
لسانه كان كمن قام ولم يقرا شيئا في الصلاة فاعطيته اجر القيام ولا اعطيته اجر العابدين
فقال يا داود كما وعزتي وجلالي ان اول العبادة الصمت والصوم وقال آخر عليك بالصمت فانه
لعمر مجالس قلوب الصالحين والصائمين وخراب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم وقال بعض العلماء
ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمه الحكمة وقال سفيان الثوري سمعت داود بن
ابي هند وكان صائما يقول انك اذا اخذت بالذي اجتمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا
فيه هل الذي هو اشد وقال ابن ابي عدي صام داود بن ابي هند اربعين سنة لا يعلم به
اهله كان خزازا يحمل غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا ويفطر معهم وكان
بشر بن الحارث يقول حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم وان قوما احياء تقسو القلوب
برؤيتهم وكان بشر يقول امنيت بالله ليضح النور وشرها القلب المائل ومن سوء الاوجه
الكالحة معتبطا بالصفقة الرابحة ورغبة النفس لها ما صحه فخلها يوما له ذابحة لو
الاناس من حرصه فاستغن بالله تكن ذا غنى عن الناس عز والتقى سودد من كانت الدنيا به

بشر

بشر هلاك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقال افلاطون الجوع سحاب يمطر العلم والحلم
والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل وقيل الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال من كان
همته ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منها وقيل لذي النون اي الخصال احمد عاقبة
قال الايمان بالله وبر الوالدين وقال بقراط خساسة الانسان تظهر في شيئين بان يكثر كلامه
فيما لا نفع فيه ويخبر بما لا يسال عنه ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك
ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن ومن كلامهم من افرط في المقال زل ومن استحقر الرجال ذل
ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله وقيل لاعرابي كان
يطيل السكوت والقوم يتحدثون ويقولون ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ
في الاذن للمرء نفسه والحظ في اللسان لغيره وسئل بعض علماء المعتزلة كيف تاب الله على ادم
ولم يتب على ابليس مع اشتراكهما في المخالفة فقيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى
لقوله رب بما اغويتني وادم اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ومر
رجل ببعض العارفين وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال
العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا وقال بعض الدقفين الحجاج
محك البر لا يحكم البر وقال الحسن من احتاج العزلة فالعزلة له وقال بعض الخلفاء لاعرابي ما تتمنى
فقال العافية والخمول فاني رايت الشر الى ذوي النباهة سريعا فقال الخليفة والله
لو اني سمعت هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين
القنوط والعجب وقال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب
والقانط لا يسعى لياسه والمعجب لا يسعى لاعجابه بما حصل لديه وقال الجاحظ انا الذي اكتبت البنا
لو جمعها صلت على ظهرها البشر له والديوث ولا يبيت بحزنه كلها وقال بعض السلاطين فاغلظ له
فقال الفقير قدرت على بكلامك فقال الا اني كلك بغير الباس لا يبذل الطمع ومن كلام ام الاسكندر
للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ
ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذي منعك من المجيء الينا
هو الذي منعنا من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بنفسي

والسلم قال ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقارئ والمستمع شريكان والدال
على الخير وفاعله شريكان وقال ابو ذر يا ابن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا
للآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل مالك درهمين درهما تنفقه على عيالك
ودرهما للآخرة والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما
فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت
فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت
ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه وقد روي عن جعفر الصادق مثل هذا عن ابي ذر ذكرناه سابقا
في الفصل السابع لتكميل هذا الفصل وعن ابي جعفر قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين
ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم قال لقمن لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف
به الله خوفا لا تخالطه تفريط وقلب ترجو به الله رجاء لا تخالطه تغرير وقال ايضا
لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وعن ابي هريرة يرفعه
ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه
الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل
تحت راية الشيطان حتى يرجع الى منزله وقال محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة كمثل كفتي الميزان
ما يرجح احدهما الا على الاخرى وعن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير
فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وان شبرا
في شبر يسع متحابين وحكي ان ملكا من بني اسرائيل بنى مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما
ونصب على باب المدينة من يسأل فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فاتهم قالوا انا
عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال افتعلمون دارا تسلم من هذين
العيبين قالوا نعم الآخرة فتخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت
منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني وعن داود بن
هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار
خزانتان [illegible] وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وعن داود قال النبي صلى

لا تدخلوا اجوافكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب وعن الرضا انه قال ان الحلم مع الحياء
والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق
اكتساب العلوم على ضربين احدهما تحصيل العلوم بالتعلم والبحث والمطالعة والتجربة
وثانيهما طريق التفكر والتقوى والخلوة فالاول طريق العلماء والثاني طريق الاولياء ومثال القلب
الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء فما دام الجداول مفتوحة والماء جار كان
مملوا واذا انسدت نضب كما ان جداول القلب والعين يجري اليها الالوان والاشكال والاذن
يجري اليها الاصوات وكذا الشم والذوق فهذه على طريق العلماء واما الثاني هو طريق
الاولياء لا يفتح اليه الجداول بل يحفر ويرمي الحمأة حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوا
من غير نقص والى هذا اشار الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقيل هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الآخرة نور في القلب قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا اي تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من تبدل من شوق
قلبه بسبب الغفلة عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة تدل على ان شرط حال الانسان ان يكون قلبه
خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوا من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول فيه ان
ذكر الله نور وذكر غير الله ظلمة لان الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة والحق تعالى
واجب الوجود لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله
فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم
والظلمة بل الظلمات فلهذا الاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال
على الخلق هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك
من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل
وقال بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني وانما احتاج الى ان تصدقا علي
انا لسنا نعبد من لك ولكنك انت عبد لعبيدنا قال وكيف هذا قالا لانا نعلم انا نملك
غضبنا وهوانا قال لا قالا لا فهل تقدر انت ذلك قال نعم قالا انهما ملكاك وملكناهما وانت
اذن عبد لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير

منقبض شيئا قد قدر له فعلام التهافت في النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا
القناعة فاستقرا عندها وقال ابو تراب النخشبي لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما
في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن محمد بن علي واسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان اولادكم
علينا فقط الاولاد وصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر وانهما
مفتاح الرزق وقال الصادق ع في السفينا الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما
يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا
شريكك وقال رجل لاحد الائمة ع اعظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا
بطول العمر وقال علي بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام وقال ابو جعفر
خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل
يقطع الطريق قال فقال لعلي ع انزل قال عليه السلام تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ
ما معك قال ع فانا اقاسمك ما معي واحلك قال فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به فابى
عليه قال ع فاين ربك قال نائم قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه
فقال عليه السلام زعمت ان ربك نائم وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام
اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني
منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلام فقال له ما هو والله عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك
يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر واخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر
ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله
الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا وحكي ان ما تمثل بقول القائل ونعم ما قال وطرق
واضحات لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت وقال ابي عبد الله ع قال النبي ص ليس منا من لم يوقر
كبيرا ولم يرحم صغيرا وقال ابو جعفر ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده
بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين قد اهلكا
من قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما
ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما وسمع بعضهم نادما من حزنه يقول في خطبته ان

يوما اسكر الكبار وشيب الصغار يوم عسيره مستطير فقال بعضهم كلمة من خوف ربه خير
ثم اخرج رقعة فكتبها وقال بعضهم الطمع جبل في القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الجبل من قلبه
انفك القيد من رجله وقال بعضهم الصدق عز والكذب ذل وقال النخعي الكريم يلين اذا استعطف
واللئيم يقسو اذا الطف وروى كعب الاحبار ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل
ان يخلق الخلق ليعلم الملائكة ما فيهما وانا اعلمهما قيل وما هما قال احدهما ان كان رجل عمل
جميع الصالحين بعد ان تكون صحبته مع الفجار فانا اجعل عمله اثما واحشره يوم القيمة
مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار
ومحبتهم فانا الذي اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار وقال الصادق ع
خصلتان من بغضهما على كل ذي ايمان طلب العلم وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب
الكسب لصلاح دنياه فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مغلولا ومما ورد في مدح الغنى
وذم الفقر كان ابن عباس رضي الله عنه يقول النشل لطلب الطالب المال الزم من شعاع الشمس وهو عندكم
اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب وسيئاته حسنات
وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل
من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان غاب شتموه وان حضر نموه وان غضب
صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلوة الفصل السابع في الفرق
بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع
واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء والاخر
لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام واغفل سنة فاذا جاء وقت البيدر يقول ارجو
ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد
اذا اجتهد في عبادة الله تعالى ولا يتهاون في معاصيه يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير
ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا اغفل وترك الطاعات وارتكب
المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الجنة والنجاة
من النار فذلك منه امنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن الظن خطاء وهو جهل

قال بعضهم رأيت أبا عبيدة العابد وقد بدت عليه آثار الاجتهاد فقلت يرحمك الله إن رحمة الله
واسعة فغضب فقال هل رأيت ما يدل على القنوط إن رحمة الله قريب من المحسنين فأبكاني
والله كلامه ولينظر العاقل إلى حال الرسل والأبدال والأولياء واجتهادهم في الطاعات وإفنائهم
العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله ولكنهم
كانوا أعلم بسعة رحمة الله وحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا أن ذلك بدون
الجد والاجتهاد أمنية مخدوعة وغرور محض فاجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة
ليحققوا لهم الرجاء الذي هو من أحسن البضاعة وقال بعض العارفين تشاغل قوم بدنياهم
وقوم تخلوا بمولاهم فالزمهم باب رضوانه وعن سائر الخلق أغناهم قال الشهيد الأول رحمه الله
الفرق بين الرياء والعجب أن الرياء مقارن للعبادة والعجب متأخر عنها فيفسد بالرياء لا بالعجب
الفرق الطبرسي رحمه الله الفرق بين السوء والقبيح أن السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس
للقادر عليه أن يفعله قال رحمه الله الفرق بين الإبطاء والتأخير أن الإبطاء إهمال لينظر
صاحبه في شيء والتأخير خلاف التقديم قال الشهيد رحمه الله الفرق بين الضد والند أن الضد
عرض يعاقبه عرض في محله وينافيه فيه والند هو المشارك في الحقيقة وإن وقعت المخالفة
ببعض العوارض الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة
والمدلول هو أن الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصار
الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص والهوى أصل وهو أعم الفرق بين الوهن والوهي أن الوهي
من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والوهن من الضعف ومنه
قوله تعالى إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت الفرق بين البأساء والضراء أن البأساء يتعلق بالمال
الفقر وغيره والضراء يتعلق بالبدن كالعمى والزمانة وغيرهما الفرق بين آثام وآثمات
آثام يجمع ما لا يعقل وآثمات من يعقل الفرق بين الخضوع والخشوع أن الخضوع في البدن
والبصر والخشوع في البدن والبصر والصوت الفرق بين الملة والشريعة أن الملة ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم والشريعة الحلال والحرام الفرق بين السهو والنسيان أن السهو زوال الصورة
عن المدركة خاصة دون الحافظة والنسيان زواله عنهما الفرق بين السهو والنسيان

هو

هو أن السهو ضد العلم الضروري والنسيان ضد العلم مطلقا ضروريا كان أو كسبيا الفرق
بين النعت والصفة هو أن الصفة عام والنعت خاص لكون الأول واقعا على المدح والذم والثاني
لا يقع إلا على الأول الفرق بين النعت والصفة أن النعت يجوز أن يزول عن صاحبه كالعلم والجهل
فإن العلم يجوز أن يزول عن الرجل بالنسيان وكذا الجهل إما بالتعلم وهذا لا يجوز الإطلاق على الله
لأن صفاته لا تزول والصفة لا يجوز أن تزول عنه كالطويل والقصير الفرق بين الحيز والمكان
قال بعض الحكماء أن الحيز أعم من المكان لأنه عبارة عن سطح الحاوي الباطن المماس لظاهر المحوي
مثاله [illegible] والمكان أخص منه لأن المكان خاص لحلول الأجسام أن يكون مشتغلا بها
وقال بعض لا فرق بينهما الفرق بين الركام والتركلة أن الشيء المجتمع من الأجسام إن زال إلى الخارج
سمي ركاما وإن اتصل الصعود والرتبة سمي تركلة وقال أبو علي سينا قال التركلة تحصل في
أول التركلة تمام بينهما ما استعبر به صحت من التركلة أجسام الفرق بين نعم وبلى فنعم
وضع جوابا بمعنى الإقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي وبلى جوابا بمعنى الإقرار للسؤال الذي
فيه نفي وبيان ذلك أن قيل هل جاءك زيد فجوابه بمعنى الإقرار نعم وإذا قيل ألم يأتك زيد فجوابه
بمعنى الإقرار بلى قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال تعالى ألم يأتكم نذير قالوا بلى
ويقول الرجل للآخر أليس لي عليك ألف درهم فإن قال بلى كان إقرارا وإن قال نعم لا يكون إقرارا
لأن نعم إقرار بجملة الكلام وقول هذا نفي فكان إقرارا لذلك الكلام المنفي وبلى معناه رجوع
فإن قال لك قائل ألست بمؤمن فإن قلت بلى كنت مؤمنا وإن قلت نعم كنت كافرا فالتم ألست
بربكم قالوا بلى كان مؤمنا وإن قال نعم كان كافرا الفرق بين الإسراف والتبذير أن الإسراف صرف
الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي والتبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي الفرق بين الحرز والحرج
أن في التحرز معنى طلب المذلة لأن التحرز التذلل والحرز يقتضي صغر القدر مما يظهر
ومن القول القوي الفرق بين اللدن والعند أن لدن أقرب من عند لأنه يصلح أن تقول
عندي مال وهو غائب عنك ولا تقل لدي مال إلا لما يليك الفرق بين الواحد والأحد
أن الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة إلى الذات والأحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة
إلى الصفات الفرق بين الواجب والفريضة أن الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل

الفرق بين الحيثيات والكيفيات ان الكيفيات اصفات والحيثيات تعلق بالذات الفرق بين الغسل والغسل
هو ان الغسل يطهر النفس والغسل يطهر الغير الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط ان الواجب
المطلق هو ما لا يفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط هو ما يفتقر في وجوبه
الى حصول سبب اخر غير الشارع كالزكوة الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق بين الضارب والمضروب
لان معنى الضارب هو ما يؤثر الضرب ومعنى مضروب هو المؤثر فيه الضرب فالضارب اسم اشتق
لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه هو التأثير والوجوب هو حصول الاثر وهو ان الله تعالى
لما اوجب علينا شيئا وجب فالاول فعل الله الايجاب والثاني الوجوب الفرق بين التفريط
والتعدي ان التعدي هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول مفهوم وجودي
والثاني عدمي وقيل الفرق بينهما ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعد وليس كل متعد
مفرط الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لا بد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية
فانه لا يشترط ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد فذلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فذلك
نية او غير مقارنة فذلك ارادة بقول مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء
فقال كلما ظهر فهو الالاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك ان البدن الاء وقوة البدن
نعماء والوجه الاء والحسن والجمال نعماء والفم الاء وطعم الطعام نعماء والرجل
الاء والمشي نعماء واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الالاء ولم
يعط النعماء والعروق والعظام الاء وحركتها وسكونها نعماء الفرق بين المطلق والعام
ان العام لا بد من الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق لو اتى بفرد منه يحصل له الاتيان الفرق
بين النبي والرسول ان النبي هو المنبؤ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المأمور بتبليغ
ما نبئ واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد وآله خاتم النبيين
بالكسر وبالنصب الفرق بينهما بالكسر ختم النبيين وبالنصب زين النبيين لحسنا من كونه الخاتم
نبيه لا نبيه قوله تعالى وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة روي عن الصادق ع ان
الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة شيئان رضوان الله والجنة
وعن الحسن عليه السلام هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الاخرة وعن علي عليه السلام هي الزوجة الصالحة

في الدنيا

في الدنيا والجنة في العقبى وقال علي سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة
لتأخرها وقال من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما
يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه وقال امير المؤمنين ع مسكين ابن ادم له بطن يقول املأني
والا فضحتك واذا امتلأ يقول اخرقني والا فضحتك وهو ابدا بين فضيحتين وقيل لابي
حازم ما مالك فقال شيئان الرضى عن الله والغنى عن الناس وقيل له انك لمسكين فقال كيف
اكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وقال ابو حازم نظرت في الدنيا
فوجدت شيئين شيئا هو لي لم اعجله قبل اجله ولو طلبته بقوة السموات
والارض وشيئا هو لغيري فلم اصبه فيما مضى فاطلبه فيما بقي ففي اي هذين افني عمري وقال
شيئان هما خير الدنيا والاخرة اذا عملتهما تكفل لك الجنة ولا اطول عليك قيل وما هما
قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا كرهه الله وقال انظر الذي تحب ان يكون معك
في الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت
من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء
وقال ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد الزق به شيء يسوؤك وقال اكتموا حسناتكم اشد مما تكتمون سيئاتكم
رضوا الناس بالحديث دون العمل وقال اني لاعظ وما ارى للموعظة موضعا وما اريد بذلك
الا نفسي وقال افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاها
لكل مسلم وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الاخرة قال اخو الزهد
من لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود قال الديلمي (من فضائل) في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة
وفي تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة
في بعض الوجوه لانه لا يجلس الا مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين جاء في تأويل
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا القناعة رضى الناس بالحظ وان كان قليلا
قال ابو الفضل هذا المعنى واجاد تسربلت سربال القناعة والرضى صبيا وكانا في
الكهولة ديدني وقد كان يهدي لي حب الرضى وبالعقول ... وقيل
من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وعن ابي عبد الله عليه السلام لا يكون للعبد

عند الله فأبلاها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببليته في جسده وقال بعض الملوك
لرجل زاهد مجتهد ما دابك زهدت منك ولا اصبر فقال انا زهدت في غيبة كله وانت
فجزع كله فقال الفتى لي ما قلته فقال انا زهدت فللرغبة فيما هو اعظم مما انت فيه وانا
صبرت فللجزع من النار وقد روي انه ذكر عند رسول الله صلعم رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس
ويعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه واله فضل
الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال صلى الله عليه واله علم لا ينتفع به ككنز لا
ينفق منه وقال صلعم العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب وهو
النافع لمن عمل به وقال بعض العارفين المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان
يعني فقد المصاب وفقد الثواب وفي الحديث بعثت الى الاسود والاحمر اي الى العرب والعجم لان
الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد
بالعجم ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن
لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور وقال النبي صلعم خصلتان لا شيء
افضل منهما الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله
والاضرار للمسلمين وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله قال ما رايت مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل
النار نام هاربها وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس الموت باب كل الناس داخله فليت شعري
بعد الباب ما الدار فاجابه صالح الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان فرطت فالنار هما محلان ما
للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت تختار وقال بعضهم اجل ما ينزل من السماء التوفيق
واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص قال بعض الحكماء الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال افلاطون انظر في المرآة فان
كان وجهك حسنا فاجعل ما يناسبه وان كان قبيحا فلا تجمع بين القبيحين وسئل
بعض الحكماء من اسوأ الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله
قال حكماء الهند اثنان ينبغي للناس ان يعتبروا بهما احدهما الذي يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد
ولا بر ولا اثم والاخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع ان ينهى قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له

وقال

قال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان
ينفد في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما
لا يعود اليه نفعه وخيره وينفق امواله فيما لا يحصل ثوابه واجره وقال بعضهم وجدت الدنيا
بيتا بابان نطلب من احدهما ونخرج من الاخر فمثلها مثل بيت الله فكيف حال المطمئن فيها والراكن
اليها والضايع عمره في عمارتها والمزود دينه في طلبها نسال الله النجاة منها ذكر الثعلبي في تفسيره انه كان لهرون
بن جبرئيل الطبيب النصراني فكان يخدم الرشيد وكان حاذقا فقال يوما بحضرة الرشيد لعلي بن الحسين بن الواقد
الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي بن
واقد قد جمع الله الطب في نصف اية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
فقال النصراني ولا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقدي جمع النبي صلعم الطب في كلمات وهي
قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني
ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وفي السراط سبيل الحق واحد لطيفة غامضة
من سلكها وسبيل الضلالة كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها وفي عيون الجواب ان بعض مقدمي الاكراد
حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما فضحك
فساله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله
تضرع فما افاد تضرعه فلما ايس من نفسه التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال
اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا
ثم امر بضرب عنقه قال بعض العارفين ان الاكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الا ترى
ان الجنب ممنوع من دخول بيته والمحدث محرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث امران مباحان
فكيف من هو متنجس في قذر الحرام وخبث الشبهات لا جرم انه مطرود عن ساحة القرب غير ماذون
له في دخول الحرم فائدة القرب بالفتح الطريق والقرب بالكسر النفس وقال النبي صلعم من اصبح معافا
في بدنه مخلى سربه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي بجوانبها

الفصل العاشر من كلام الحسن عليه السلام طلب يهودي الحسن بن علي عليهما السلام في احسن زي وحسنه
واليهودي في حال رثة وسمال رثة فقال اليهودي اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

نعم فقال هذا انا وهذا حالك فقال غلطت يا اخا اليهود لو رايت ما وعدني الله من الثواب
وما اعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة وانا في السجن وقال الحسن علم الناس علمك وتعلم علم غيرك
فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وقال لا تات رجلا الا ان ترجوا بركة دعائه او تصل حبلا
بينك وبينه وقال عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال اجعل ما طلبت من الدنيا
فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة
خير من ابتدائها وروى في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن انه قال الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولا
يعلمون فاذا صاروا الى الاخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون وقال الحسن غسل اليدين قبل
الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل الطعام عنده فقال اما
اغسلهما فالغسل الاول لنا والثاني بعد لك فان شئت اتركهما وسئل عن [illegible]
واللؤم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة ونقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده فيها
ان امير المؤمنين عليا عليه السلم سال ابنه الحسن عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال
عليه السلم يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة
قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم
قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى
ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال
الجراة على الصديق والنكول على العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا
هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله
لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال
شدة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال
العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجراة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل
قال حفظ القلب كلما استرعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك
قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما

السفه

السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد
قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه
يشتم فلا يجيب والمتحزن بامر عشيرته هو السيد وروى ابو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط بسنده ان رجلا
قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله والناس حوله قلت اخبرني
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام
يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة
واما المشهود فيوم عرفة فجزتهما الى اخر وهو يحدث عن رسول الله فقلت اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه واله واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته
يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر و
سالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم فكان قول الحسن احسن وقال الحسن البصري
بئس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح
الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا ولا يصلحه الا ذلك لانه بين
مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه
من الهلكات وقال الحسن البصري اوحى الله الى عيسى ان قل لبني اسرائيل يحفظوا عني حرفين ان يرضوا
بدني الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل الدنيا رضوا بدني الدين لسلامة دنياهم وقال عظ الناس
بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى فضح ابن ادم بالموت والفقر وانه مع ذلك لوثاب
وقال ان الرجل ليعمل الحسنة فتكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة
فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه وقال محمد الباقر عليه السلم لابنه اياك والكسل والضجر
فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وروى ابو سعيد الخدري عن النبي
انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال
عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن

وقال لمن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين
الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه اشبر ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وذكر الشيخ جمال الدين بن المطهر رحمه الله هذا الخبر في تحريره بلفظ آخر قال من طريق
الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قتل مائة رجل ظلما ثم سأل هل من توبة فدل على عالم فسأله
فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد الله فيها
فخرج تائبا فادركه الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم ملكا
فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما اقرب فاجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر
فجعلوه من اهلها وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة في بيته ما هو تعبده ذات ليلة اذ دخلت عليه امرأة
جميلة فسألته ان يبيتها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فوقفت
المرأة ينظر اليها فملكت عليه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقالت الى اين فقال
الى حيث رأيتك فلما ارادها قالت اللذة مرتبا والاصرار ابدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت
عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف ضاع عبادة سبعين سنة
بتبع لذة المعصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله
مع غيري واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني فخرج
هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة
بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل
منهم لم يأخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا
فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني
عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض
روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة هذا رجل فر من دينه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب

باهو

بل هو عاص فاوحى الله اليهم ان زنوا معصيته عز وجل اليهما ان زنوا عبادة السبعين سنة معصيته
الشيخ فوزناهما فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهما ان زنوا معصية الشيخ
ليلة بالرغيف الذي آثر به على نفسه ففعلوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبلت
توبته وحكي ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية فوقف سائل بالباب
فخرج اليه فانتهره فانصرف فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت
بعده برجل فجلس في بعض الايام يأكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب
فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه الدجاجة فرجعت وهي باكية
فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي
انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرنا اليه كفاية لمن نظر وان ليس للانسان
الا ما سعى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وحكي ان امرأة سائلة دخلت على امرأة
فقالت كانت ابي تصدق واتى بعضها لم تشكر في عمرها الا بقطعة لحم وطلعة واتت
في المنام كان القيمة قد قامت وكان امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحمها
العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه فلم يسقني فتعبت امي
فوثبت من فوق الامن سقاها فسأل الله بداها فانتبهت كما زعمت ووقفت سائلا على امرأة
تعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها في
لحاجة فخطفته الذئبة فوقفت وقالت يا رب ولدي ما لي ابنه فاخذ بعنق الذئب فخلص
ولدها من فيه بغير اذى ولا ضر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل
وقال النبي ص ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب
فجعل يقول المجتهد اقصر عما انت فيه فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب
استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا
ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب
ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا
به الى النار وقال النبي ص لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو

علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط كافر من الجنة احد روى اسامة قال يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار
فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى
عن المنكر وآتيه قال الله تعالى لداود عليه السلم يا داود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة
التي وسعت كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين بسطوة غضبي لئلا يعجبوا
بطاعتهم لان الاغترار موجب العجب والعجب اشد الذنوب وجاء في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم
اشد الذنوب الا وهو العجب العجب العجب وقال النبي صلى الله عليه واله من كان ذا وجهين في الدنيا
كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال النبي من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير
المؤمنين انه كان يقول ان ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وانه قال حين ضربه
ابن ملجم لعنه الله فزت ورب الكعبة وقد ورد خبر آخر في الصحيح عن النبي انه قال من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك
ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه
كره لقاء الله فكره الله لقاءه ثم لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت
فقال اتجعلون مقدمي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه ثم ذكرنا هنا ما نقلنا في الدعاء
ان عبدك المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون اراد به المؤمن المقترف للذنوب
فانه يكره الموت خوفا من العقاب وان كان عند الله مرضيا لا يعذبه والله اعلم الفصل الحادي عشر اعلم
ان الصدقة قسمان احدهما واجب والاخر مستحب فالواجبة هي الزكوة وما عداها مستحبة والاولى
محرمة على بني هاشم الا ما استثني روي ان الحسن اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فقال
النبي صلى الله عليه واله كخ كخ ليطرحها وقال اما شعرت انا لا ناكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم
الصدقة عليه صلى الله عليه واله في الجملة انما الخلاف في المندوبة فحكم العلامة
في التذكرة بحرمتها ايضا عليه صلى الله عليه واله لعلو شانه وزيادة رفعته وعلمه لانها

لشرفه

لشرفه وتنزيهه لما فيها من النقص بقيامه وتسلط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك
وهو قول الشافعي واما الائمة عليهم السلم فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه واله فيحرم عليهم المندوبة
ايضا واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة وقال الشافعي
هل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات
والكفارات والظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند العلامة
ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله تنبيه ذكر بعض اصحاب الكمال ان في تحقيق
الكلام المناسب هذا المقام حاصله ان ال النبي صلى الله عليه واله من يؤل اليه وهم قسمان
الاول من يؤل اليه صلى الله عليه واله مالا صوريا جسمانيا كاولاده ومن يحذو حذوهم
من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤل اليه
مالا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيين من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء
المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان او لحقوه ولا شك ان النسبة
الثانية اكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة
الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على
الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف لعظم البلاء اتيان
ذلك المال وسقم الجسم روي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله
عليه واله لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم
صنفان من اهل الجنة يغبط احدهما الاخر روي عن النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة بينما هم في الجنة
جلوس اذ رأوا انوارا تضيء من فوقهم كما تضيء الشمس في منازل اهل الدنيا فينظرون الى ظل
من فوقهم من اعلى عليين تفعهم كما يرى الكوكب الدري في افق السماء قد فضلوا عليهم في الانوار
والجمال والنعيم كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون اليهم يطيرون على حسب نشاطهم في
الهواء نحو ذي الجلال والاكرام فينادون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا كنا نصلي
كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا فاذا النداء من قبل الله
عز وجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون

ويذكرون حين تنسون ويبكون حين تضحكون ويقومون حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم وعن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم
وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد الفصل الثالث في بعض فضائل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة عبادا تتهلل
وجوههم نورا على كراسي من نور عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا
بالشهداء فقال ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس
علي فقال هذا وشيعته وقال امير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم
شيعتي محافظتهم على اوقات الصلاة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم يكونا
ثم اغرب عني وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال رسول الله
اتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول بشر
اخاك عليا باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه وقوله علي مني كنفسي طاعته طاعتي
ومعصيته معصيتي صلى الله عليه وآله حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله صلى الله عليه
وآله ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله وقوله صلى الله عليه وآله علي حجة الله وخليفته
على عباده وقوله صلى الله عليه وآله حب علي ايمان وبغضه كفر وقوله صلى الله عليه وآله
حزب علي حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان وقوله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق
مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة والنار وقوله
صلى الله عليه وآله من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل وقال
رسول الله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله والشرك به
شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار في الله
والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو حبل الله
المتين وهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال
ومقصر قال يا حذيفة لا تفارقن عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا فتخالفني ان عليا
مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني وقال صلى الله عليه وآله

من احب عليا وتولاه احبه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه مقته الله واخزاه وقال
من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه ندم يوم الفصل وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا
فقد اهتدى ومن ابغضه فقد اعتدى وقال صلى الله عليه وآله يا علي من احبك فقد احبني ومن
ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل لا تحصى
عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى
يوم القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة تستغفر
له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها
بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر وقال صلى الله
عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته
والبراءة من اعدائه تنبيه اعلم ان الاحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلام اكثر من ان
تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل الانام بعد النبي عليهما افضل الصلوة
والسلام لكن الفضل المذكور هو في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية تعظيم
الفاضل في المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة تعظيم مستحقها فالواصل
الى الفاضل في الآخرة من التعظيم اكثر من الواصل الى المفضول ومنها ذلك الفضل تحصل بشيئين احدهما
خطير الاعمال التي يتعاظم بها مستحق الثواب فانه لا شك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب
الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بحسب اختلاف الشدة والثاني التفضل من الله تعالى والاختصاص
فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تعطى من الحاسة الاكتساب والسبيل الى معرفة فضل الفاضل
شيئان احدهما النظر والثاني السمع والاول الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام افضل من سائر الانام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويكفيه من الفضل وعلو المرتبة ما اشار اليه بقوله
صلى الله عليه وآله انا وعلي كهاتين وجمع بين سبابتيه وقد علمنا انه لم يرد بذلك الاشتباه
غير الرتبة في الفضل هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله ولولا ان رسول الله
في الفضل اعلى منه درجة لساواه في الحقيقة وتوضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله

اعطاه هذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة وللمعطى على من اعطاه المرتبة الاولى انه
عليا عليه السلم لم يفعل ايضا انا ورسول الله كهاتين واذا لم يعط مساواته في كل حال فلا ابد
من ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر فهو بعد سليما الشاذكوني وعلى
المدائني انه لما نزل عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال رسول الله صلى الله عليه واله هما
نبأ العظيم من على فيهما شك فيه احد فانه لا شك يعرض فان رسول الله قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلام سيدا شباب الجنة وكهول فيها فيكون
غير ما واثباته له وصفا اذا كان اهلها كلهم شبابا لحسب ما روى عنه صلى الله عليه واله
انه قال لا يدخلها العجز وقال ان اهلها شبابا كلهم ولم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلم
ايضا لانهما كانا شابين اذ كانا قد بقيا كهلا وشابا فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل
الجنة سوى ابيهما لقوله صلى الله عليه واله ابوهما خير منهما وانما لم يستثن النبي صم
لانه المفضل ومن شان المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صم
بما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين
وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الاخرة ثوابا ونعيما من جميع العالمين فقد وضعت العامة
حديثا بازاء هذا الحديث نضحك منه الثكلى وهو ان النبي صم قال ابو بكر وعمر سيدا
كهول اهل الجنة هذا هذا غير صحيح بما اثبتنا من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع الجاهلون
هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه ولا تاويله
وهذه عادة جارية في فضائل اهل البيت عليهم السلم وهي ان يدفعوا منها ما قدروا على
دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره تاولوه بما يصير فيه حطا عن مرتبتها فان لم
يقدروا على ذلك افتعلوا خبرا يقابلونه به وروى الثقات عن الامام الصادق عم قال
لما بات علي عليه السلم على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة
اشد امتثالا ومواخاة منهما فقال انى قد آخيت بينكما فايكما يوثر صاحبه الحياة
فتلافعا الموت بينهما واثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما الا انتما مثل عبدي
الولي الموت الذي بات على فراش ابن عمه يفديه بنفسه اما اني قد علمت من سرهما ان تلف

نفس

نفسه احب اليه من ان يوخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه واكلاه الى الصبح
هنالك قال الملكان هنيئا لك يا ابن ابي طالب انت الحبيب المواسي وفيه نزل على الفراش
انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
قد فهم الناس بين ما كلفه امير المؤمنين من مبيته على الفراش وبين ما كلفه اسمعيل
وقول ابراهيم اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوجد ان تكليف امير المؤمنين عم اشق وما بليه اعظم
واشد لان اسمعيل عم سلم الهلاك بما له بيد ابيه وامير المؤمنين عم سلم الهلاك بما له بيد اعدائه
المشركين وقد كان يجوز ان يحل اباه الرفق على ان يراجع الله فيه وامير المؤمنين عم لم يكن يطمع
في رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله
تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لا سيما تكليف قد بان به
بهجة خير الانام وتمت الهجرة التي هي مبتدأ شريعة الاسلام ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع
في علي بن ابي طالب عم فضائل لم تجتمع في غيره من الآحاد اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقل ما يكون العالم
عاملا واجتمع فيه الفقر والسخا بالكمال وقل ما يكون الفقير سخيا واجتمع فيه الشجاعة ورقة
القلب بالكمال وقل ما يكون الشجاع رقيق القلب واجتمع فيه الزهد وحسن الخلق بالكمال وقل ما يكون
الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع وقل ما يكون الحسيب متواضعا وروى ايضا عن محمد بن ادريس
الشافعي انه قيل له ما تقول في حق علي عليه السلم فقال ما اقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله
واخفت اعداؤه فضائله حسدا وشاع له من بين ذين ما ملأ الخافقين ولقد نظم هذا المعنى
السيد الجليل والفاضل النبيل السيد تاج الدين العاملي رحمه الله تعالى بكميت ابناء العجم محبوهم
خوفا واهل آذهم بغضا فابرز من بين الفريقين سنذه ما ملأ الله السموات والارضا وافتخر على قد
البين من فضائله عم فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولا تقدر ان تحملها الافهام قيل دخل عمرو بن العاص
على معاوية مبشرا الدعوة على علي عليه السلم فقال له يا امير ان الاسد المفترس ذراعيه بالوادي
لا يبرح فقال معوية قيل للاثت من حيث ما سلكت طلقا بلا خوف ولا حذر ثم
قال لولا الدنيا من ذهب بغير ولا الآخرة من حجر في سعي لكان ينبغي لنا ان نحارب علي

ما يغني فكيف وقد اخبرنا انه لا يبقى على ذهب يبقى قال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف
وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة اقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا وقبّحوا
على نعتها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر
من ذكره قال بعضهم نرقّع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقّع فطوبى لمن آثر الله
ربه وجاد بدنياه لما يتوقع قال اخر ان طالب الدنيا وان طال العمر ونال من الدنيا ما يريد فانما كبانٍ
بنى بنيانه فاتمه فلما استوى قد بنا انهدما قال لقمن لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا
ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير
فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله
عز وجل لعلك ناج وما اراك ناجيا قال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له
اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك في اكله
وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار قال محمد بن سيرين ان
رجلين اختصما في نحو ارض فاوحى الله عز وجل اليها كلميهما فقالت انكما تختصماني وقد ملكني
القاعد سوى الاحجار قال ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه
شيء وسمع حكيم رجلا يقول ليس الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة فقال يا هذا اقلب كلامك وضع
يدك على من شئت قيل العامة هو الزهد الظاهر في الدنيا وقيل الخاصة ان لا يرى للدنيا شيئا
تزهد فيه فيستوي عندك الفقر والغنى ولا يتفاوت الحال عندك في الثوب والطعام كما
قال امير المؤمنين ع لا يكمل ايمان المرء حتى لا يبالي اي ثوب لبس واي طعام اكل واليه الاشارة في قوله تعالى
بقوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم
الزهد فقال انت ازهد مني قال كيف ذلك قال لانك تزهد في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم
وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع قال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت شيئا
لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدوني
فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا
لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص فلا

ابالي

ابالي على ما وقع وهذا المعنى اخذ من كلام امير المؤمنين ع وقد مر في الفصل الرابع قال ابن مسعود
ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك قال اخر انما بطنك شبر في
شبر فلم يدخلك النار قيل ما خطر في الخاطر ونسبته للناظر الفاضل في ذم الدنيا الغابرة الذي جرّد
غدارة مناها صناعة منتقدة الدنيا غرور تغتال الاخلاء وتختار الاخساء صاحب
الدنيا بين فرحة وترحة وصحة وجرح ساكن الدنيا راحل وانفاسه رواحل وايامه مراحل
ام الدنيا التي تحت ثراها غم اقبال الدنيا بين العسل والقنا والصحة والاوسنا الدنيا يدان
احدهما تطب والاخرى تنهب كان مجرى الحذر على جماحه الكدر كان الزمان يعرف للافاضل
عرفا وينفض على الاراذل حرفا من نازع القضاء في المضاء دس له الامامن الزمان شر النوائب
من حيث لا تتوقع قيل ما سنح في المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثي قدمك
وكثرة ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح افتقد منها الفلاح الغافل من تزود دنياه
قبل ان تهجر الله احذر ان تكون مطالع ايامك اوجبة اثامك اسكن الدنيا بقلب فيما
عنها واعمل للاخرى حتى كانك حاضرها عليك بالنزوح عن هذه الفانية والنزاع الى
ملك الباقية لا يكونن كلامك كالعسل وفعالك كالحنظل والاسل اذا كنت في صحة
من دينك وسعة من دنياك فاغتنم فما الزمان فيما الجي ومن الحي ثم اذا ما نابتك نائبة كرهت حملها
لها فلا تجزعن وان كانت لها عند تسجيله فلا تنجزن عليك بالاعراض عن الاغراض لا كما
اقض ما عليك من الحقوق واجبا قبل ان تقضيه واغناء من لزوم القناعة كرم عند المجاعة ربما
افتى تخفض المعيشة تخفض المنزلة وكانت المطالب في المراتب من كانت ما يكفيه لم يتعرض
للتشبه طمعا فيه لحرفه قال الفضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت
فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه قال بعضهم حكى
ان رجلا صاد قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي من قرم
ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك وانا في يدك
واما الثانية فاذا صرت على الشجرة والثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على
ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت

فضاقت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون
مثقالا فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك
بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي ودمي لا يكون
عشرين مثقالا فكيف في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت وهذا
مثل لفرط الطمع لادمي فانه يعميه عن ادراك الحق حتى يصدق بما لا يكون قال بعضهم العاجل
في قلبك خير في عقلك فاستخرج الحبل من قلبك يخرج الصدا من عقلك وقال بعض العارفين ان الله تعالى
جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية طالبيها القرن في المجالس يعقله
الكلام وسرعة القيام ابين شيء الدخول في العداوة واصعب شيء الخروج منها اذا ذكر طلبك لحد
بشيء عنده فاعلم انك ثابته حكي ان بعض الصوفية ببغداد واذا ابتي في بنادي الحبا دعشرة بلد دهم ظلم
وجه نفسه وقال اذا كان الحبا دعشرة بلد دهم فكيف بالاشراف دراي الشبلي صوفيا يقول للحجام احلق
راسي لله تعالى فلما احلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا وقال لخذها ابني خدمتك هذا
الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا اخذ عنه ابني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي
راس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام من كلام بعض الاعلام ان الله تعالى نصب شخصين احدهما
امر والاخر ناهي فالاول يامر بالشر وهو النفس ان النفس لامارة بالسوء والاخر ينهى عن الشر وهو الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوة
قال رجل لاخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب بحمي اكذب وعلمه المثنوي قال بعض الحكماء
يا بني عمرو ويا البنة فلا تم المطلوب والطالب قلت لصحبه او قال الخنا كل على صاحبه كاذب
من افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا يستطيعا ابدا المضاب والحان
لله در من قال واظنه من كلام بطلميوس لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام قال يحيى البرمكي
ما رايت رجلا الا هبته حتى اذا تكلم اما ان تزداد هيبته او تضمحل وقال بعض الحكماء
اذا قيل نعم الرجل انت وكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت بئس الرجل من كلامهم
علامة العاقل افاضة امر صداقة الاحمق وقال ورد في العقل طالذكاء وذم الحمق وما اشبهه
فصل الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه و... وقد ضرب الله سبحانه الامثال واوضحها وبين

مصنوعاتها

مصنوعاتها وشرحها تعالى عز من قايل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال العزيز من قايل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك
اخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب واعلم ان العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة
والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول فهو العقل الغريزي اما الثاني فهو العقل التجربي وهو مكتسب
ويحصل زيادته بكثرة التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا من حنكته الحوادث وحلبته
التجارب لما رجحته واداه الله لكثرة ممارسته تصاريف قاده واصبنه كان جلدا بزيادة
العقل وحاجة الحذاقة وقد يخص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه
من خزاين رحمته مواهبه رزانة عقل ورزانة معرفة يخرج عن حد الاكتساب فيظهر رجحانها
على ذوي التجارب والاداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به
في محكم كتابه العزيز حيث يقول واتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له من الله سابقة في قسم
السعادة وادركته عنايته ازلية اشرف على باطن اسرار ملكوته وسطع مصابيح زينا
فلتضعف الذكاء والفطنة قلبه واستغنى عن حيلة الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة
كما قيل في قصة سليمان وهو صبي حيث رد حكم ابيه داود عليهما السلام في امر الغنم والحرث وشرح
ذلك مما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال
احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلته فلم يبق فيه شيئا فقال داود
الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان وكان عمره في ذلك الوقت
على ما نقله بعض ائمة التفسير احد عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال
غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داود وقالا له ما قال له ولده سليمان فدعا داود
وقال له ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد
تدلت عناقيده في قول اكثر المفسرين ويأخذ صاحب الكرم الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع
بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته
التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الاغنام الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان قبل

وصوبه فقال له داود دع القضا كما قلت وحكم بما قاله سليمان وفى هذه القصة نزل قوله تعالى
وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث الاية فهذه المعرفة والذهن انما حصل لسليمان بكثرة التجربة وطول
المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف الهية واذا وفق الله تعالى شيا من انوار مواهبه فى قلب
من شاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ودرج على ذرى التجارب فى كثير من الاسباب ويستدل على
حصول كمال العقل فى الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته لانه ليس
من خصايص الاجسام فاول ما يستدل به على عقل الرجل بالمرء وتعدده منها ميله الى محاسن الاخلاق
واعراضه عن رذايل الاعمال ورغبته فى اسدا صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه
سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه فى كلامه وكثرة اصابته
فيه فقيل له فان كان غايبا فقال باحدى ثلث اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله
قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون من نقص
فيحكم به على صاحبه وقيل من اكبر الاشيا شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويكفى ان
حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه روى عن النبى صلعم انه قال من حرم مداراة
الناس حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقال العاقل الذى يحسن
مع اهل زمانه وقال رسول الله صلعم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون لاهل العقل وواحد
لساير الناس وقال على بن عبس العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها
وصل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا كلام يقطر عسله وقيل بدء العقول عشق او
النفس وكل شى اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شى غاية وحد الا العقل
لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الانهار فى الارواح واختلف العلماء
فى ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة فى القلب كالنور فى العين وهو يزيد وينقص
او يذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى
القلب كعمى البصر وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقيل محل العقل
الدماغ وهو قول ابى حنيفة وذهب جماعة الى انه فى القلب كما روى عن الشافعى واستدلوا بقوله
تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وبقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعنى عقل وقيل التجربة مرآة

العقل ولذلك حمدت ارا المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار ولا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم
وهم وعليكم بارآء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد افادتهم الايام حنكة وتجربة وقال الشاعر
الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب وقال اخر اذا طال عمر المرء فى غير افة
افادت له الايام فى كرها عقلا وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل
وقال لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد
بقوته حيث كان وقال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هين ومن كان
ذو عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين وقالوا العاقل لا يبطره المنزلة السنية كالجبل
لا يتزعزع وان اشتد عليه الريح والجاهل يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح وقيل لعلى
صف لنا العاقل فقال هو الذى يضع الشى موضعه وقال منصور حذ على ثقتين لا تفعل فى غير تفكر
ولا تعمل بغير تدبير وقال ارسطو اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة
والعقل الى التجربة وقال كسرى انوشروان اربعة تؤدى الى اربعة العقل الى الرياسة والراى الى السياسة
والعلم الى التصدر والحلم الى التوقير وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان
حتفه اغلب الخصال اليه وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلثة من راس العقل
مداراة الناس والاقتصاد فى المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من اعجب له قلبه بطل رايه ومن ترك
الاستماع من ذوى العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس صغارا او
احمقهم كبارا وقيل العاقل الحروم خير من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغى للعاقل ان يمدح امراة حتى
تموت ولا طعاما حتى يستمريه ولا يثق بخليله حتى يستقرضه وقيل لبعضهم ايما احمد فى الصبا
الحيا ام الخوف قال الحيا لان الحيا يدل على العقل والخوف يدل على الجبن وقال ابو الدرداء قال لى
النبى صلى الله عليه واله يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابى انت وامى لى بذلك
قال اجتنب محارم الله تعالى وادِّ فرايض الله تكن عاقلا ثم تنفل الى صالح الاعمال تزدد فى الدنيا
عقلا وتزدد من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله فى ارشاد ومن رايه فى امداد
وقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله فى اغراء وقوله سقيم وفعله ذميم ولا
يكفى فى الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح لحيته وكثرة

صلفة ونظافة بدنه اذكر من كيف مبيض وجلده مفضض وقد قال الاصمعي رايت بالبصرة
شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فاردت
ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة
دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل موسوما بعين الفضل فيصدر منه ما
يكشف عن حقيقة حاله ويشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية
القاضي كان من اكابر عقلاء العالم وكان عقله يؤديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من
يجنح للبله وكان من جملة الوقائع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح
انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل
الامين كيسا فيه جملة من الذهب وحج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه
فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا انك
غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جئت الي قال لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم
ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها
عندك فاذهب وهيئ موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد يومين فقال له القاضي
امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي يحاكمني فاتاه
فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي
طامعا في تسليم المال فسبه القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وشدة
فكره وقيل مات بعض الخلفاء فاختلفت الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم
ببعض فتمكنا الفرصة منهم والوثبة عليهم وصمموا في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات
واجمعوا على [illegible] وكان رجل من ذوي العقل والمعرفة والراي غائبا عنهم فقالوا من الحزم عرض
الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسالوه عن علة ذلك فقال
في غد اخبركم ان شاء الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا
عليه فقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وهوش بينهما وحرش

كل

كل واحد منهما على الآخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب
عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت
قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم على المسلمين
مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو
من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فهذا
صفة العقلاء واما ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت
فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور اليه والحمق غريزة لا تنفع
فيها الحيلة وهي داء الموت قال الشاعر لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت
من يداويها والحمق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق ابغض الخلق الى الله
اذ حرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول
اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله
ومن قل عقله فهو احمق واما صفته من حيث الافعال فترك نظره في العواقب وثقته بمن
لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة
والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان قال
فحش وان سئل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه
وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل
من الاحمق قال عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني الا
ان السكوت عن الاحمق جوابه ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقال حجر على حجر وحكي انه
اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمنى على الله فان الطريق تقطع بالحديث
فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى
قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطواق فرضيا بان اول
من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما

فترك الوقيين العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي حتى هذا العمل
ان لم تكونا احمقين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان رجل يتعبد في صومعة جاء مطرت السماء واعشبت
الارض فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ
ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد
على قدر عقولهم وقيل فلان ذو جهود وافر وعقل ناقص ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله
عليه قال لقمن لابنه يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك فاله
عنها فانه قد احصاها من لا ينساها قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل
انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغاير قبل الكباير تجالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا
وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني لارجو ان يكون مجلسنا
اعظم علينا منه قال من هذا المجلس ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت
انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان مراقبتهم
قال الفخر الرازي في قوله ثم خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما
مولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية واما نباتية فان
كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فينبغي ان تكون نباتية
فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا
متولدا من الطين ذكروا ان من التجنيس التام هو قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة وذكر ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر بنازع فيه
ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة
عليه مجاز فهو كقولك رايت اسدا وتريد اسدا وتريد بالاول الحيوان المفترس وبالثاني
الرجل الشجاع ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموما مطلقا فكل مقبولة
مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزي ما يخرج به
المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله [illegible] واستدلوا عليه بوجوه الاول

تفضلك لما تحسن والعامة تفضلك لما تملك ولله در القائل قيمة المرء فضله عند ذوي الفضل
وما في يديه عند اهل الرعاع واذا ملكت مالا وعلما كنت عين الرجال بالاجماع واذا منهما عدمت
خليا كنت والله من اخس المتاع مثلها الناجي في كبر وعتاة العالم في كواربه وقال بعض الحكماء العدو
عدوان عدو ظلمته فحسب بذلك ابا محدا ونه واخو ظلمك فحى بظلامتك حدا وتك فان
نابتك نائبة تضطرك الى احدهما فكن بمن ظلمك اوثق منك بمن ظلمته وقال اخي من اظهر
شكرك فيما لم تاته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته وقال بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تكره
وصبر عما تحبه والثاني اشدهما على النفوس وقال القطب في شرح الشهاب … ان دعاء صنفين
من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن
يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وآله دعوة المظلوم مستجابة فان قيل اليس الله تعالى
يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف دعاؤهم قلنا الا انه … في دعاء الكفار في النار
وهناك لا يرحم العبرة ولا يجاب الدعوة والخبر الذي اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع
القيامة فاما القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيمة الصغرى وهي حال الموت
واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته
وفي هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها يقال له ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون وحده واحوال القيمة
الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك واحوال
الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك ارضي مخلوق من التراب وحظك الخاص من التراب
بدنك خاصة واما بالحضرة فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزالها
فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك ورأسك سماء ارضك
وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومغيض العرق
من بدنك بحار ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت
النجوم انكدارا واذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا واذا انفجر من هول الموت

عرق جبينك فقد فجرت البحار فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت
العشار تعطيلا واذا فارق الروح الجسد فقد القت الجسد ما فيها وتخلت اعلم ان اهوال القيمة
الكبرى اعظم وكثير من اهوال القيمة الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك
هذه يومك فقد جرى عليك ما كانه جرى على كل الخلق فهي انموذج للقيمة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوي عنده الليل والنهار ومن
انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذ لا رأس له لا سماء له ونسبة القيمة الصغرى
الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة
سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليها العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا
الى الرحم بل اوسع واعظم مما لا يحصى فعلم ان شرح الحقيقة مما لا يمكن ان نطالبه مجملا احدهما
انه يخص الظاهر الشريعة وثانيهما انه قبل الذهن فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام اني
لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا ولا استحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما يأتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا قال الفاضل
فاصبح على انه غير واقف بيانه فكل عبادة قريبة الى الذهن من وجه بعيدة عنه
من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم وان تعب لخبط
من نسج لسعة وعنكبوت من حبل … فاصبح مخفي لظهور فلم افشاء سر الربوبية
كقوله مجملا ان الله فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد
بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر في اللغة الستر ولهذا سمى الزراع كافرا لانه يغطي
الحب فيكون معنى الكلام انما كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها
في الحقيقة قيل لبشر الحارث ما احسن برك وطلاقة وجهك للناس فقال الهما انفوهما
على حفصين نبيه لافلاطون بما ينتقم الانسان حاسده وعدوه قال بان يزداد في نفسه
فضلا قيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة فركبا وخففا
فصار فيلسوف قيل ايضا هو يوناني بمعنى المنطق واما هرمس الهرامسه بمعنى حكيم الحكماء
فائدة قرب القلوب على مر الكروب … ان الله تعالى في خلقه شوبا فقر وغنى بافتخر على الله

الفقر اذا كان يمشي بثا ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ولا يشكو ربه على فقره
ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية
ويتسخط القضا وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلعم **اختلف** في ان الانسان
هل يمكنه تغيير خلقه ام لا فالغزالي في الاحيا والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول لقول
النبي صلعم حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثاني وعليه مثل بعضهم لكل دا دوا
يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها **وفي الديوان** المنسوب الى علي عليه السلم وكل جراحة فله
دواء وسوء الخلق ليس له دواء **وفي النجعة** ما من تفاصل عن مكارم خلقه ليس التفاضل بالعلو
الفاخر من لم يهذب عقله اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخر **قال** الراغب في الذريعة من منع
من تغيير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه الانسان تفاحا
ومن اجاز تغييره فانما اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود وافساده باهمال التعهد الى النوى
فانه يمكن ان يتفقد فيجعل نخلا وان يترك مهملا حتى يعفن فاذا لنسا انهما الحب اجلا
نظرهما **كان** كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكانا يقولان له اذا زاغ
كن في شهوتك فقالاله يوما والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق وعبد
لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك **قال** بعضهم لبعض العباد
وكان قد شاخ وهرم يا شيخ هل بقي ما يحب له الحياة فقال نعم فما الدعا هو قال الاثابة الى الله
والبكاء من الذنوب السوالف **قيل** لبعض العادفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها وتقمة
لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التي لا ينبغي ان يرحم من ابتلي بها هو الحسد والنعمة
التي لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر **وقيل** فوت الوقت عند ارباب الحقيقة اشد من فوت
الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الخالق **قال** بعض الحكماء
كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع
ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنيوية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء
والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة
والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل من الاكل و شرب والشم بسرعة وكذلك المرء الصالح

يصلح على الشدة والرخا والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتتبع مواضع الجروح
فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتتبعون معائب الناس فينشرونها ويكتمون
محاسنهم ويدفنونها **وقال** انما سمع بعض العادفين الكلام المشهور نعمتان مكفوران الصحة
والامان قال ان لهما في ذلك ثالثا لا يشكر عليه اصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر
عليهما مثل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الا من عصمه الله
وسئل بعض العادفين ما معنى اسم محمد صلعم فقال يعني محا الكفر ومد الاسلام ويمكن ان يكون
معناه محا ابنا نفر ابتعه ومد الاسلام **قال** بعض الحكما مسكين ابن ادم لو خاف النار كما يخاف
من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن
كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعا **ومن** كلام بعض الحكما اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة
واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل نصره ومن لزم القناعة ذاك
ومن كلام بعض الحكما برد اليأس خير من حر الطمع الاسال متعلقة بالاموال من يحفظ ما الحفظ
الاكثر من الذهب والفضة **حكي** ان بعض اولاد الملوك ممن تزهد في العلم والحكمة اعتزل الملك
في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعترت ما انت فيه فان عرفت ان ما الحقيه افضل مما
لنذرها انت فيه ولا تظن اني اقبل منك ذلك بلا حجة فكتب اليه اعلم ايها الملك
بعثنا الى حيث حلو وعرفنا ان القصد من ذلك الفقر او السلامة منه وكانوا جماعة
فلما قربوا من الوحش صادوا فلما استقر طلب السلامة من مقاحر فكتب تلك الملا
وان لم يكتسب للحمد ومنهورا اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد فهو لقائه وانا
لما وجدت ضعفا وصفت بادي اللحم وادون المرابين فكون انها اللك افضل
الطوايف تكون اكرمهم عند الله تعالى والسلم **وذكر** ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي
سماه المدهش في المواعظ **روي** عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلعم انه قال
بينا رجل في مملكته اذ تذكر فعلم ان ما هو فيه منقطع وان اخره الموت فانسل من قصره بلا
حتى انه ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويقتات بثمنه ويعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكا
كان ما قرب منه فبعث اليه رسولا ليستدعيه فابى ان ياتيه ثم بعث اليه ثانية فابى

فخرج قاصدا اليه فلما رآه العابد فر منه فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله لا باس عليك
فلما لحقت به فجعل الملك يتبعه حتى لحقه فجعل يلاطفه ويحادثه حتى سكن اليه فقال له
ما حملك على الخروج من هذه الارض قال وجدت راحة قلبي فيما فارقت بني آدم قال فكيف تصبر على الوحدة
قال من انس بالله استوحش مما سواه قال فما سبب رجوعك عن مملكتك قال ذكرت حالها فما انا
فيه فرايتها تؤول الى الزوال فاعرضت عما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وهربت من بلدي
الى بلدي فقال له الملك ما انت احق مني بالخوف من الله عز وجل وسال الله عز وجل ان يجمع بينهما
في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا جميعا قال عبد الله بن مسعود فلو كنت بمصر لاريتكم
قبرهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلعم تنبيه اعلم ايها الاخ ان الناس في الدنيا على صنفين
وهما ذكرهما غير منكر في العقبى فذلك الذي ذم الله سبحانه بقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون ويقول جل ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وغير ذلك من الآيات المختصة
لمتمنيها ولغيرها على المثال قول الله عز وجل وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا ثم هو على حالين احدهما ان يقتصر على ما لا يمكن التبلغ باقل منه من الوجه الذي يحب
عملا بقول رسول الله صلعم ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فيقول الشاعر اذا شئت ان تحيى
غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها هذا البيت قد نسبه الماوردي الى النبي صلعم وقال
بعضهم لم يثبت نسبته الى تلك الحضرة الشريفة اقول هذا الاستغراب بعيد جدا لان البيت
ليس ولا يعتمد على قول الماوردي فان القرآن الكريم ناطق بخلافه قال عز من قائل وما
علمناه الشعر وما ينبغي له تذكرة وكيع في الغرر عن الشعبي قال ما من بني عبد المطلب احد الا قال
الشعر امراة ورجل الا رسول الله صلعم قال ابن دريد كانت فاطمة عليها السلام تقول الشعر
وروي عنها اشعار كثيرة منها ما رووا الثقات ان فاطمة عليها السلام لما توفي رسول الله صلعم قالت
ترثيه وقالت هذين البيتين ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا تحقيق القول رايت
في منتخب تاريخ بغداد للحافظ ابو الفرج بن الجوزي رواية العرس ابو القسم الحسين بن علي المغربي

تعالى من الصالحين فقال له الوزير وحينا انتستعيدنك ولتستفيدنا فقال العذاب انت
اذا شئت ان تحيى غنيا فكن بمنزلة الارض يكتفي بدونها قال الوزير يا شيخ هذا بيت لا ابيت
شعرتم قال اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر ما في القصة تنبيه اقول
اعلموا ايها الاخوان في الدين ان الدنيا دار وطن لمن لبث بدار اقامة وانما نزل آدم اليها
عقوبة فاحذروها فان الزاد منها تركها والغنا فيها فقرها لها في كل حين قتيل والعز فيها
لها عز ذليل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها
كالمداوي جراحته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة التي
قد تزينت بخدعها وتحلت بامالها وتشوقت لخطابها وفتنت بغرورها فاصبحت كالعروس
المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها
كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله جل ذكره
عنهما متذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل فيها
لبه حتى زلت قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت
بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بكمده ولم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه
من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فينبغي للعاقل ان يحذرها وكن اسر ما تكون
فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه فالسار
فيها غار والنافع فيها غدا ضار قد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء
فسرورها مشوب بالحزن ولا يرجع منها ما ولى فادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر امانيها
كاذبة وامالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم منها على خطر ان عقل
فهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الباري سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب
لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل
عنها زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها ولقد
عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة
فابى ان يقبلها وكره ان يخالف على ربه امرا واحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه

في هذا عن الصالحين اخبار في بسطها لاعداد ما عبرا فيظن المغرور بها الفساد وعليها انه اكثر
[illegible] ببطنه ولقد جاءت الرواية عن الله تعالى
انه قال لموسى عم اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وارشدت ثلث يصلح القوم والكلمة ابن مريم كان يقول ادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى
مني وقال ابو حازم اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك وقال خيثمة قال سليمان
بن داود عم كل العيش جربنا لينه وشديده فوجدنا يكفي منه ادناه وقال مالك بن دينار
زهد الناس من علم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته ولو حسن تناول هذا العذا وقيل مباحا
العلو فيه فريضة وفريضتهم مباحة بمعنى انه لا يهدم على تناول المباح حتى يضطر اليه
فيتحتم تناوله عليه ويفعل الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعا اليه حتى يصير حكمها حكم
النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيها ان يتوسع في تناولها لكن يراعي فيه
قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فيفضل بنفسه على تناول البلغة فقط
فصاحب هذه الحال افضل من الاول لانه رضا ربها من خلفا ما الله في ارضه ولانه يبني امره
على الاعتدال ولقد ورد في الايات والروايات بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية وقوله سبحانه والذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير
من اليد السفلى واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على هذا الوجه يشغل عن العبادة قلت
اي عبادة افضل من الشفقة على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين سيما من كانت نفقته
والشفقة عليه لوجه الله عز وجل ولا يخفى عليك ان اعظم العبادات ما كان نفعه متعديا وقد
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون
الاخذ للدنيا ان لا ياخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في مواضعها فلا

لحبها

يبحث من عين الراقي ان ياخذ الحبة ليخرج منها الرمان ويتفع به الناس فالزاهد في نفسه والحال
بالحال المقدم مثله ونحن انما ادعينا ان [illegible] افضل من الزاهد والذي حكم
الذي منع نفسه وجاهد من شهواتها وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها وتعرض عن متاع
الدنيا وافاتها لانه قد اتصف بالزهد وزاد بمرتبة في التقوى والانقطاع الى الله تعالى والعلم
في حقيقة الزهد اختلاف كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المؤمنين عم لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض
واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا ترك جميع ما في الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى
لم يسم زاهدا ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن سينا الزهد في الدنيا لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال
شكره وكان مالك بن انس وسفيان الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث سالت
حنبل بن علي عن الزهد القناعة وفيها الغنى وسالته عن الورع فقال اجتناب المحارم
واذا عرفت ذلك فافهم ما قرره النحاة من ان الافضلية في قولنا الرجل افضل من المراة اذا لم نرد
به رجلا او امراة بعينهما وانما اردنا ان هذا الجنس افضل من هذا الجنس من حيث هو لا يصح
ان يراد بهذا ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحد من افراد النساء لان الواقع
بخلاف ذلك كم من امراة خير من الف رجل وكذلك في قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وقوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلم من هذا ان الزهد خير من الاشكال وان افرادا من المتكثرين
خير من افراد من الزهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمامول لنيل المراد الباب الثالث في
المواعظ الثلاثية بما يشتمل على اثنا عشر فصلا الفصل الاول قال الله تبارك وتعالى لموسى عم يا موسى انا افعل لك
ثلاثا افعل انت ايضا اثنتين فقال موسى عم ما هذه الثلاث قال الله تعالى الاول وهبتك
نعما كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم والثاني لو اكثرت
الجفا معي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك
والثالث لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني رزق غد وقال الله عز وجل ما من عبد منع من فيه لقمة
من شهوة الاكابية في الدنيا بلاه الله اشياء في الاخرة بلا ثم اشياء اما في الدنيا فيبارك في عمره
ويوسع عليه رزقه وانوره ثم اما في العقبى فابيض وجهه ولمنع منه زاد فالخضوع ويرده
وجهي الكريم وقال الله جل شانه لموسى عم هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك

وهلاك لك قال الله تعالى الصلوة لك جواز على الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل
للسيد درجات في الجنة فبكى وقال يا رب دلني على عمل اصل به قال هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا
هل اشبعت عطشانا هل اكرمت طالبا هل دللت على علم اصل به قال تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه
اجره واوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل صمتك عن الباطل لي صوم وحفظك الجوارح
لي صلوة وياسك عن الخلق لي صدقة وكفك الاذى عن المسلمين لي جهاد واوحى الله تبارك وتعالى
الى عزير النبي اذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا
اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي رزقك واذا اصابتك بلية فلا تشكو الى
خلقي كما لا اشكو الى ملائكتي اذا صعدت الى مساويك واوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء من يعصني
وهو يحبني ادخلته جنتي ومن يعصني وهو يخافني نجيته من ناري ومن يعصني وهو يستحيي
مني انسيت الحفظة ذنوبه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اشار بعضهم في هذه الاية الكريمة الى المقامات الثلاث
اولها التوكل ثانيها الرضا وثالثها التسليم لفضل الله قال النبي ص ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وانه
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل المنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين وقال النبي ص ثلاثة
تستغفر لهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار والعلماء والمتعلمون والاسخياء ثلاثة
لا تؤذيهم حر الشمس والمريض والتائب ثلاثة لا تمسهم النار المراة المطيعة لزوجها والمراة
الصابرة على سوء خلق زوجها والبار بوالديه وثلاثة خصموا ابليس الذاكرون الله بالليل والنهار
والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله ثلاثة دفع عنهم العذاب يوم القيامة الراضي
بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على الخير ثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيامة
لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل ام قوما وهم
عنه راضون ورجل اذن في مسجد ابتغاء وجه الله ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل
يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخه قدرين ورجل كان عنده ثوب
واحد ثلاثة يدخلون النار بغير حساب سلطان جائر وعاق الوالدين ومدمن الخمر قال النبي

اذا اراد الله

اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد
اوتي خير الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وآله من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى
وامل لا يدرك ورجاء لا ينال قال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالثلاث المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد
في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا قال النبي ص افضل الحرف ثلاث الفقر والعلم والزهد
وسئل النبي ص ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله قيل ثانيا يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة
من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال صلى الله عليه وآله لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا
كريما على الله تعالى قال صلى الله عليه وآله الفقر اشد من القتل وقال صلى الله عليه وآله واوحى الله
تعالى الى ابراهيم فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت
عنك الصبر فما تصنع قال يا ابراهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود قال الله تعالى فبعزتي
وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر فقال يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه
الغفران وان كان ذنوبه ملء ما بين السماء والارض لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر
يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على
فقره قال ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض
الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير قالوا الفقراء يا رسول الله ان الاغنياء
ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون وانا لا نقدر فقال عليه الصلوة والسلام ان من صبر
واحتسب منكم تكون له ثلاث خصال ليس للاغنياء اولها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة
كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير وثانيها
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة آلاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا وسئل عن الفرق بين قولهم الفقر فخري
وبين قولهم الفقر سواد الوجه في الدارين وبين قولهم كاد الفقر ان يكون كفرا قال اعلم
ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلاثة انواع احتياج الى الله فقط والى الخلق فقط والاحتياج

الجهما فالحديث الاول اشارة الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى التقدم والحديث الثاني الى المعنى
الثالث وهو الاحتياج الى الخلق والحق فافهم وعنه صلى الله عليه وآله قال كلمني ربي فقال يا محمد
اذا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام
الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام
الدنيا وعنه صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون يوم القيمة في الناس شفاعة النبيين العالم
والخادم والفقير الصابر وعنه صلى الله عليه وآله الآباء ثلاثة اب من ولدك واب من زوجك
واب من علمك وقال النبي صم زينة الدنيا ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم
والورع والصدقة واما زينة البدن قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما زينة
القلب فالصبر والصمت والشكر وقال النبي صم من اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل مرتين
لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث مرات اربطوه مع الدواب وقال النبي صم لما اسري بي الى السماء
اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت
اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلم عليك يا محمد
قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي
من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك
وابن عمك علي بن ابي طالب وكما روي عن النبي صم انه قال اعطيت ثلاثا وعلي مشاركي فيها
واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي
صلى الله عليه وآله قال لي لواء الحمد وعلي حامله ولي الكوثر وعلي ساقيه ولي الجنة والنار
وعلي قاسمهما واما الثلاث التي لم اشاركه فيها فانه اعطي حموا ولم اعط مثله واعطي
فاطمة عليها السلام ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلم ولم اعط
مثلهما وقال النبي صم العقل ثلاثة اجزاء فمن تكون فيه فهو العاقل ومن لم تكن فيه فلا
عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله وقال صلى الله عليه وآله
ثلاثة يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال صلى الله عليه وآله من
شاربه اعطاه الله ثلاثا نوادر [illegible] ونور في القيمة ثلاثة انواع

من الغذا

من العذاب عذاب القبر وهذا منكر ونكير وشدة القيمة قال النبي صم الايدي ثلاث سائلة ومنفقة
وممسكة وخير الايدي منفقة وقال النبي صم الايدي ثلاث يد الله العليا ويد المعطي التي
تليها ويد المعطى اسفل الايدي فاستعففوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق دونها حجب
فمن شاء قنى حياءه واخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب واخذ رزقه والذي نفسي بيده لان يأخذ
احدكم حبلا ثم يأخذ من هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ثم يدخل به الى السوق
فيبيعه بمد من تمر ويأخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من ان يسأل الناس اعطوه
او حرموه وقال النبي صم قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به
الملوك واستطال على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ
القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده
وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك يديل الله الاعداء وباولئك
ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وقال النبي
[illegible] جهنم في وجهه ثلاث زفرات فاول لا يبقى دمعة الا جرت من عينه
والزفرة الثانية لا يبقى دم الا خرج من منخريه والزفرة الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من فيه
فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة وقال النبي صم انما مثل احدكم
واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال لاخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة
ونزل به الموت ما عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله عندي
غنا ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب بي الى مذهب
غير مذهبك وسياخذني من بعدك فالتفت النبي صم الى اصحابه فقال هذا الاخ الذي هو
ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ لا نرى له طائلا ثم قال لاخيه الذي هو اهله وقد
نزل به الموت ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال عندي لك ان
اقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك في الحاملين فقال النبي صم هذا
اخوه الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم قال لاخيه
الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال له اونسك

وانهم عمك واجاد لعنك فى العبر واوسع طلبك بجهدك ثم قال النبى ص هذا الخو الذى هو
عليه فاتى اخ بوقى هذا فقالو الجراح يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الامر هكذا
قال النبى ص يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وعن جابر قال قال رسول الله ص قالت ام سليمان بن
داود لسليمان يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم
القيمة وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من لذ ذاخا بما يشتهى كتب الله له الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه الله من ثلاث جنة
الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وان لا يقول اقدم طعاما بل يقدم فان اشتهى اكل
والا دفع وقال بعض الشعراء فى هذا المعنى واجاد جنة الفردوس لا تصلح الا للكرام كن كريما
وادخل الجنة عفوا بسلام وقال النبى ص النعل السوداء فيها ثلاث خصال تضعف البصر
وترخى الذكر وتورث الهم وهى مع ذلك لباس الجبابرة قال صلى الله عليه واله لبس
النعل الصفراء فيها ثلاث خصال تجلو البصر وتشد الذكر وتنفى الهم وهى مع ذلك لباس الانبياء
وقال النبى ص من عمل السوق قاصدا الشراء نعل بمثالهم بلبسها حتى يكتسب الامن حيث
لا يحتسب قال صلى الله عليه واله الدواء فى ثلاث فى شرطة حجام او شربة عسل او كية
بنار وانا انهى امتى عن الكى وقال النبى ص انا زعيم لثلاث انفس ثلاث للمكب على الدنيا
الحريص عليها الشحيح بعقوق لا غنا فيه وشغل لا فراغ منه وهم لا فرج منه وقال رسول الله
صلى الله عليه واله فى وصيته لابى ذر الغفارى رحمه الله يا ابا ذر من لم يات يوم
القيمة بثلاث فقد خسر قلت ما الثلاث فداك ابى وامى يا رسول الله قال الصبر يحجز به عن محارم الله
عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يدارى به الناس يا ابا ذر ان سرك ان تكون اقوى
الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى
الناس فكن بما فى يد الله عز وجل اوثق منك بما فى يدك فقال النبى ص صدق المحبة فى
ثلاث يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار

رضا حبيبه على رضاء غيره قال صلى الله عليه واله يقول ابن ادم مالى مالى وهل لك من مالك
الا ما تصدقت فابقيت وما اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال النبى ص ثلاث لا يعرض لحكم
نفسه عليهن وهو صائم الحجامة والحمام والمرأة الحسناء قال رسول الله ص الداء ثلثة والدواء
ثلثة اما الداء الدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشى
قال عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله ص ينهانا ان نصلى فيهن وان نقبر فيهن موتانا
حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف
الشمس للغروب حتى تغرب وقال النبى ص ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب
اليم شيخ زان وامام كذاب وعائل مزهو وروى هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما ملك
كذاب وعائل مستكبر وبيان ذلك ان نقول الاول من هذه الثلثة المذكورة الشيخ الزانى
انما يكون الزنا فى غلبة الشهوة عليه وتنازعه اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها
وانما يكون ذلك فى حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف القلب ورقة الحال وقلة
العلم فتكون غلبة المعصية وتسويل النفس دعوها فتغلب العبد فيواقع المنهى عنه واما
الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال كلها تكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقوى حاله وطلع
عليه وسكنت حدته وضعفت قوة طباعه وقويت جنبه دواعى العقل والاستناع
ضعفت الات الهوى ودواعى الشهوة فما ركابه فى هذه الحال المنهى عنه من الزنا ليس الا شبه
الاستخفاف بالدين وقلة المبالاة ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانهماك
فى بحار الهوى ولو انسلخ عن رغبته حتى خالف الرحمن بمجاوزته فى الهيئة الى ان يكون سبقت له
الحسنى فيعرض عنه فى الاخرة كما اعرض العبد عنه فى الدنيا والثانى الكذب انما يكون فى الانسان
لدفع مضرة او لجلب منفعة فما يحمل اليه شيئا مما يحب ما يفوته او يرجوه ان يصيبه ويحمل
الباطل لحذر من الناس يحترز عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من الناس او رغبة فيما
لديهم فيظن احد من الناس يرجوه او يخافه فلا عذر له فى كذبه فكذبه لسوء طبعه واستخفافا
بحق الله تم فى الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على سوء
بينه حيث ملكه الله تم ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها بما

خول من نعمته وامام من سلطانه والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازدراء بمن دونه
والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء الاستغناء وقلة الحاجة والاحكام مبلغ
ما يتمناه ونيل ما يشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وخدمتهم اياه واكرامهم
له فتدعوه هذه الاشياء الى نظره الى نفسه واعجابه بها فيزهو والكل المعتبر له
هذه الدواعي ولا معه هذه الآلات ولا عدد له في زهوه وتكبره وترفعه في غير ذات الله
دراية فيه وقلة معرفة بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له دون خلقه فيعرض الله
عز وجل عنه وان لم يرحمه اهانه لاجترائه على اعراضه عن محبة المؤمنين واستخفافه بحقوقهم
الفصل الثاني فيما روي في العلامة قال النبي صلعم ثلاث تقسي القلب سماع اللهو وطلب الصيد
واتيان باب السلطان وروي عن النبي صلعم انه لما اسري بي الى السماء رايت على باب الجنة ثلاثة اسطر
السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر الثاني بسم الله الرحمن
الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بسبعين والسطر الثالث بسم الله الرحمن الرحيم
من عرف نفسه لم يكد يدريني فلا يتهمني في الرزق وصية النبي لعلي عليه السلام قال رسول الله صلعم
لعلي بن ابي طالب يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واني اوصيك
اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا ويبعثك الله يوم القيمة فقيها
عالما يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاث علامات الصوم والصلوة والصدقة يا علي وللمنافق ثلاث علامات
ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه الموعظة يا علي وللمرائي
ثلاث علامات لا يتم ركوعه وسجوده وينفرد اذا وحده ويذكر الله بين الملاء وينشا اذا خلا
يا علي وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ويبسط ان امكنه من اموال الناس
ولا يبالي من اين ياكله يا علي وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالباطل يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانا في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة
حتى يفوت اوقاتها يا علي وللتائب يا علي علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم والا يعود
الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع يا علي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة بالدنيا واحتمال
الجفا والصبر على الشدايد يا علي وللحليم ثلاث علامات من يصل قطعه ويعطي من حرمه ولا يهي

على من ظلمه يا علي وللاحمق ثلاث علامات التهاون في فرايض الله والاستهزاء بعباد الله وكثرة
الكلام في غير ذكر الله يا علي وللصالح ثلاث علامات يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه
بالعلم ويرضى للناس ما يرضا لنفسه يا علي وللمتقي ثلاث علامات يتقي جليس السوء ويتقي جليس الكذب
ويتقي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع في الحرام يا علي وللقاسي ثلاث علامات [illegible]
الضعيف ولا يقنع بالتيسير ولا تنفعه الموعظة يا علي وللصديق ثلاث علامات كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق ثلاث علامات حب الفساد وطلب العبا واجتناب
الرشاد يا علي وللسفلة ثلاث علامات عصيان الرحمن واذى الجيران وحب الطغيان يا علي وللعابد
ثلاث علامات مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدي الله يا علي
وللمخلص ثلاث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا علي وللعالم ثلاث علامات صدق الكلام
واجتناب الحرام والتواضع لسائر الانام يا علي وللسخي ثلاث علامات العفو عند المقدرة واخراج الزكوة
وحب الصدقة يا علي وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك
ونفسه دون نفسك مع كتمان سرك يا علي وللفاجر ثلاث علامات يعجز بالاعما ويخدع بالقسوة ويأتي
بالبهتان يا علي وللكافر ثلاث علامات الشك في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة عن طاعة الله
يا علي وللمنتقي ثلاث علامات الامن من مكر الله والاياس من رحمة الله والمخالفة لرسول الله صلعم وعن ابن عباس
وقال سمعت رسول الله صلعم يقول من تهاون في الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر
عقوبة ستة في الدنيا وثلاث عند موته وثلاث في قبره وثلاث في حشره وثلاث عند الصراط واما التي
في الدنيا فذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من عمره وذهاب النور من وجهه ولا حظ له
في الاسلام ولا يشركه الله في دعاء الصالحين ولا يستجاب دعائه واما التي عند الموت فالاول
يموت ذليلا وعليه ثقلا كانه الجبل وبه ضعفا كانه يضرب بالسياط والثاني يموت عطشانا
ولو شرب ملء الدنيا لم يروا والثالث يموت جايعا ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع واما التي في قبره
فالاول الغم الشديد ويظلم عليه قبره والثاني يضيق عليه القبر ويكون معذبا الى يوم القيمة
والثالثة لا تبشره الملائكة بالرحمة واما التي في المحشر فانه يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه
بشماله ويحاسبه الله حسابا طويلا واما التي على الصراط فلا ينظر الله اليه ولا يزكيه

ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويحاسبه الله على الصراط الف عام ثم يامر به الى النار مع الداخلين
ويعني لعلكم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال النبي صلعم ثلاثة لا يظلهم الله عز وجل في
ظلل عرشه رجل دعي الى ما اشتغل عن كسبه جلالا وتجبرا ورجل يضحك في وجه رجل ليغتابه
من حيث لا يعلم ورجل انفق سلعته بيمينها بما ليس فيها وروي مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذي لا يعطي شيئا الا منة والمنفق سلعته بالحلف الفاجر
والمسبل ازاره وعن انس قال جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبي صلعم يسالون عن عبادة النبي صلعم
فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلعم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال
الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلعم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله
اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وقال النبي صلعم تعلموا من القران خصالا ثلاثا استنارة بالسفاد ويكون في
الرزق وحلوه وقال النبي صلعم علامة المؤمن ثلاثة قلة الاكل لاجتناب الصوم وقلة فضول
الكلام لاجتناب الذكر وقلة النوم لاجتناب الصلوة وقال النبي صلعم لا يعذب احد في قبره الا
باحد ثلاثة الغيبة والنميمة والبول وقال النبي صلعم من فارق روحه جسده وهو بريء من
ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول وقال النبي صلعم ثلاث اخاف على امتي بعد الضلالة بعد
المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال صلى الله عليه وآله من لم يتورع في دين الله
ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق
وروي عن النبي صلعم انه قال ثلاثة يستغفر لهم السموات والارضون السبع ومن فيهن والملائكة
المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبي صلعم ثلاث لا يغل عليهن قلب
مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقال
النبي صلعم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له وروي عن النبي صلعم قال ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظل الله قيل

منهم

قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة علي نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل
جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا
القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك
القران قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرات القران ليقال هو قارئ فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال
كلها فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا
انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وروي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم افضل الاعمال من امتي ثلاثة
طلب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب من يده خليل الله وقال صلى الله عليه وآله
يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلي النبوة وفوق
الشهادة وقال صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة من كان الله ورسوله احب اليه
مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذا
انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب
امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وآله والعبد المملوك ادى حق الله وحق مواليه ورجل
كانت عنده امة يطاها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
فله اجران وقال النبي صلعم ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي
قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال
احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احدهما واهذ الحديث الا ان
الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله
لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني
الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة

حلالا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اى شيء احب اليك قال ان يرد الله الى بصري
فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج
هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى
الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي
اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك الجلد الحسن واللون الحسن والمال بعيرا اتبلغ
عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت
فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
قال فاتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن
سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك
بصرك اعطني شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصري فخذ ما شئت ودع
ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله وروي لا احمدك اليوم شيئا اخذته لله فقال
امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك قال النبي صلعم ابغض
الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه
قال النبي صلعم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان قال النبي صلعم العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة
او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل قال النبي صلعم اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد
وقارعة الطريق والظل قال النبي صلعم ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله
فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد
فهو ضامن على الله ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله قال النبي صلعم عليكم بقيام الليل
فانه داب الصالحين قبلكم فهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم قال صلى الله عليه
وآله ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلي والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم
اذا صفوا في قتال العدو قال النبي صلعم اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن قال النبي صلعم لا يحل الكذب الا في ثلاث كذب الرجل

على امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس قال النبي صلعم ان المسلم اذا عاد
اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يوم القيامة
يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال عز وجل اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال عز وجل استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت
رب العالمين قال عز وجل استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك
عندي قال النبي صلعم افضل الاعمال ثلاثة التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير
المنة قال النبي صلعم قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره قال النبي صلعم يا قبيصة ان
المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل
اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش فقال سدادا من عيش
ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له
المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت
يأكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب حتى يقول هكذا اخرجه ابو
داود باللام روي عن النبي صلعم انه قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك قال النبي صلعم ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن
والعسل واللبان قال النبي صلعم العقل ثلاثة اجزاء فمن تكن فيه فهو العاقل ومن لم تكن فيه
فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله قال صلى الله عليه وآله
من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بثلاث شغل لا يبلغ عناه وامل لا يبلغ منتهاه
وحرص لا يدرك مداه قال النبي صلعم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية
والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظل عرشه

المؤمن في مكانه والماشي الى المسجد في الظلم ومطعم الجائع الفصل الرابع عشر في الخاصة وقال
قال النبي ص العبادة ثلاثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا
للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
وقال النبي ص من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله من غير مال وايده من غير جند
واعزه من غير عشيرة وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا
مؤمنين بالله قال صلى الله عليه وآله وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر
في الرخاء ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وآله نعم انتم مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي
المحبة اساس المعرفة والعقل خلاف الغضب ودوام اليقين الرضا بقضاء الله تعالى وقال النبي ص
الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعه وامر تبين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله
عز وجل وقال النبي ص ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ويرضى لكم ثلاثا فرضي لكم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من
ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قوله صلى الله عليه وآله وان
تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي وارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري
جل وعلا يختص به من عباده من يشاء والمراد به هنا الامتناع والعمل بحبل الله وهو
القرآن وقيل الجماعة وقيل امر الله وطاعته قوله صلى الله عليه وآله ويكره لكم قيل وقال
اي يكره الله تعالى لكم اللغو وكثرة الكلام في اشياء لا فائدة فيها كما تقول قيل في كذا كذا وكذا وقال
فلان كذا كذا وكذلك نقل الاخبار التي لا تجدي نفعا واشباه ذلك قوله صلى الله عليه وآله
وكثرة السؤال اي مسألة الناس اموالهم بان يقول اعطوني شيئا انفقه على عيالي وشهوة نفسي
فاني فقير ليس عندي ما يكفيني وامثال هذا اي واضاعة المال انفاقه في غير حقه كالاسراف
وفيما حرم الله مثل المناهي والملاهي وغيرهما ويحتمل ايضا ترك القيام عليه والتعهد له
وقال النبي ص ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي قلت الظاهر انه اراد الغني عن الناس
وان كان فقيرا والخفي غير المشهور وقال النبي ص ثمرة الايمان ثلاثة اشياء الحب في الله والبغض
في الله والحياء من الله تعالى وعنه صلى الله عليه وآله قال الكرم التقوى والشرف التواضع والايمان

البعض

البعض سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل ع هل تضحك الملائكة وتبكي قال نعم تضحك في ثلاث
وتبكي في ثلاث اما الاول فالرجل يلهو كل يوم ثم يصلي العشاء ويأخذ بعدها في اللغو فتضحك
الملائكة ويقولون لم تشبع في طول يومك يا غافل افتشبع في هذه الساعة واما الثاني فالدهقان يأخذ
المرو ويضرب الجدار المشرك مرا انه يعمر ضيعته ويزيل الحشيش وغرضه ان يزيد في كروه
فتضحك منه الملائكة وتقول انك ما شبعت من هذه الحرب افتشبع من هذا واما الثالث المرأة
البادرة اذا ماتت فيبتحي قبرها حتى يستوي عليه التبن لئلا يطلع على حجمها فتضحك الملائكة
وتقول حين كانت مشتهاة فما يحبونها والان تحاصمنقرة فيحبونها واما بكاؤهم في الثلاث
فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت واما الثاني الشيخ والشيخة اذا تعبا والدا وفجرا لله
وفرحا وكلاهما خادما في آخر عمرهما ومتبع جنازتنا ثم ادركه الموت في حجرهما فان الملائكة
تبكي فيبكائهما على ولدهما واما الثالث الطفل اذا استيقظ من منامه فاخذ يبكي ليرضع اليه
امه وهي لا يذكر موتها تذكر لموت الوالدة فيسكت يتامى بعد ذلك تبكي الملائكة وروي
عن النبي ص انه قال للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سريرته
وعلامات الخائن ثلاثة يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة نقل من خط سلطان العلماء
والمحققين ناصر الحق والدين نصير الله وجهه سوطا آثرا اماته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال بعد فريضة الصبح مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فعل الله معه ثلاثة
سهل عليه عسرة الدنيا والآخرة ويأمنه من شر السلطان وشر الشيطان ولا يزول ايمانه بالذنب
ومن قال بعد صلاة الظهر مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل الله معه ثلاثة الاول
لا يموت ولم كان عزم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال ولا يبالي يوم القيمة عن نعمه
ومن قال بعد صلاة العصر مائة مرة استغفر الله واتوب اليه فعل الله معه ثلاثة يعفو
عنه ذنب سنته ويوسع رزقه ويجيب دعائه ومن قال بعد صلاة المغرب مائة
مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فعل الله معه ثلاثة لا يزول ايمانه بالذنب ويعفو
عنه ويأمنه من عذاب القبر ومن قال بعد صلاة العشاء مائة مرة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعل الله معه

ثلاثة يكتب له عشرة آلاف حسنة ويمحى عنه عشرة آلاف سيئة ويبنى له في الجنة خمسمائة ألف قصر
من لؤلؤ وزبرجد قال النبي صم ثلاثة لنساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويحشرهن مع فاطمة عليها السلام
امرأة صبرت على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها قال النبي صم
ثلاثة من خصال أهل الجنة ولا تكون هذه في الكريم الإحسان إلى من جفاك والعفو عمن ظلمك
والعطاء لمن حرمك قال صلى الله عليه وآله ثلاثة في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات
زوجها وهي تربي يتيما فلم تتزوج ورجل أطعم المساكين والأسارى قال النبي صم علامة الأبله
ثلاثة عصيان الله وإيذاء الجار ولا يثبت في العهد علامة الزهد ثلاثة البعد من خليل السوء ومن الكذب
ومن المحرمات علامة الشقي ثلاثة أكل اللقمة الحرام وترك صحبة العلماء وعدم الرحمة على الضعفاء علامة
الغافل ثلاثة ترك الدنيا وتحمل عناء الخلائق والصبر في البليات قال النبي صم ثلاثة للمتعبد ثلاث
علامات قوت الحلال في يده ومجالسة العلماء والصلوات الخمس بالإمام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام
والاجتناب عن العلماء والصلاة وحده قال النبي صم القلب ثلاثة أنواع قلب مشغول بالدنيا وقلب
مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى أما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء وأما القلب
المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى وأما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى
قال الله تعالى من الدنيا يا محمد أحب ثلاثة أشياء قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن للبلاء صابر وذكر أنها
بحيث بحر العزة من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء على الندامة والتهجد في الغافلة
قال جبرئيل أنا من الدنيا أحب ثلاثة أشياء إرشاد الضال وإغاثة المظلوم ومحبة المساكين قال
جبرئيل حبب إلي من دنياكم ثلاثة أشياء للمضلين ومؤانسة الغرباء الغائبين ومعاونة أهل العيال
المعسرين قال النبي صم حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال
صلى الله عليه وآله أنا من الدنيا أحب ثلاثة أشياء الصوم بالصيف والضرب بالسيف وإكرام الضيف
وقال علي صلى الله عليه وأنا من الدنيا أحب ثلاثة أشياء المشي إلى المساجد ومجالسة العلماء وصلاة
الجنائز قال النبي صم خذ من الدنيا ما صفى ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفاء فإن العمر
والنادر بصير قال النبي صم ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلاثة
يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة يحبها الله سبحانه وتعالى الغنا بحفظه

والتواضع

والتواضع لخلقه والإحسان إلى عباده ثلاثة من سنن المرسلين التطهر والنكاح والورع ثلاثة
من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو والحرف ثلاثة من خلق أهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق
ثلاثة تخلص المودة إهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيامة
المخلص في الأعمال والمجازي في الإحسان والسلطان العادل ثلاثة لا يحقرهم إلا شقي العالم العامل
والشيب العاقل والإمام المقسط ثلاثة لا يكلمهم صنيعة الإمام الجائر والمعلن بالفسق ومد
من الخمر ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم المبتغي بعلمه حطام الدنيا
ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة أول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله
ومملوك لم يشغله ملك رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله الناس
يصدقونه والمقترض سعته والفقير المسرف ثلاثة أول من يدخل النار أمير مسلط بالجور وذو ثروة
من المال لا يخرج الزكاة وفقير فاجر ثلاثة ليس لأحد منهم رخصة الوفاء للمسلم كان أو كافر وبر الوالدين
مسلمين كانا أو كافرين وأداء الأمانة لمسلم كان أو كافر ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الإيمان
من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله وإذا عرض له أمران أحدهما للدنيا
والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا ثلاثة هن من أفضل الأعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى
والإعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفوا
قال النبي صم ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق ذو شيبة في الإسلام وإمام مقسط ومعلم
الخير قال النبي صم ثلاث من كانت فيه واحدة منهن زوجه الله من الحور العين رجل ائتمن
على أمانة خفية شهية فأداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرأ
قل هو الله أحد عشر مرات في دبر كل صلاة قال رسول الله صم ثلاثة ليس عليهم غيبة من جهر
بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله قال صلى الله عليه وآله لا تقعدوا إلا
إلى عالم يدعوكم من ثلاث إلى ثلاث من الكبر إلى التواضع ومن المداهنة إلى المناصحة ومن الجهل
إلى العلم قال صلى الله عليه وآله هلاك النفس في ثلاثة الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك
الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسد رائد
الشر ومنه قتل قابيل هابيل قال النبي صم نعوذ بالله من بعل حقا وحقاه ونقاه

الحقد رجل يظهر المحبة بلسانه ويكون عدوا في قلبه والحقد هو الذي يكون كبير المقال
ولا يكون الفاعل في مقالته والمنافق يقول ولا يعمل بما يقول قال النبي ص لا يرد دعاء أوله
بسم الله الرحمن الرحيم فإن أمتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل
حسناتهم في الميزان فيقال الأمم ما أرجح موازين أمة محمد ص فيقول الأنبياء عليهم السلم إن
ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة
أخرى لرجحت حسناتهم وعن ابن عباس رضي نظر رسول الله ص إلى الكعبة فقال مرحبا بالبيت ما أعظمك
وما أعظم حرمتك والله إن المؤمن لأعظم حرمة عند الله منك إن الله حرم منك واحدة ومن
المؤمن ثلاثة ماله ودمه وما لعدوان يظن به ظن السوء وقال الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى
نفسه بالصيام والقيام وقال النبي ص ثلاثة تقسي القلب سماع اللهو وطلب الصيد وإتيان
باب السلطان قال صلى الله عليه وآله الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة
حقوق أما الذي له حق واحد فالجار المشرك والذي له حقان الجار المسلم والذي له ثلاث حقوق الجار المسلم
ذي الرحم وقال النبي ص ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله
في جنته قيل ومن ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله من إذا أعطي شكر وإذا قدر
غفر وإذا غضب فتر وقال النبي ص ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله
ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر
بعد إن أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار وقال النبي ص ذاق طعم الإيمان من رضي بالله
ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وقال النبي ص ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب
آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت
عنده أمة يطأها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها
فله أجران وقال النبي ص ثلاثة يكونون في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل ومؤذن
حافظ على الأذان وقاري يقرأ كل يوم مائتي آية قال صلى الله عليه وآله أصدقاؤك
ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك ثلاثة عدوك وعدو

صديقك

صديقك وصديق عدوك قال صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل
يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم وقال صاحب الفردوس رواه أيضا
في الكتاب المذكور وقال النبي ص إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب
علي بن أبي طالب وقال النبي ص أمتي على ثلاثة أصناف صنف يشبهون الملائكة وصنف
يشبهون الأنبياء وصنف يشبهون البهائم أما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم تسبيح
وتهليل وأما الذين يشبهون الأنبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم وأما الذين
يشبهون البهائم فهمتهم أكل وشرب ونوم وروي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبق الأول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وإنما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم
منها ما بلغ الآخرة فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق
الثاني فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله يصلون به أرحامهم
ويبرون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف أيسر عليه
من أن يكتسب درهما من غير حله أو يمنعه من حقه أو يكون له خازنا إلى يوم موته فأولئك الذين
إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم سلموا وأما الطبق الثالث فإنهم يحبون جمع المال مما حل وحرم
ومنعه مما افترض ووجب إن أنفقوه أسرافا وبدارا وإن أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك
الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم وقال الباقر قال رسول الله يقول الله
عز وجل إذا ابتليت عبدي ولم يشك على عواده ثلاثا أبدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا
من جلده ودما خيرا من دمه إن توفيته فإلى رحمتي وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه
وروي عن النبي ص أنه قال قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه
فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة له وحسن الصبر على أمر الله وعنه صلى الله
سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال وقال
النبي ص ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا ولا تؤخر إلى الآخرة العاق والديه
والباغي على الناس والمجازي الإحسان بالإساءة وأوصى عليه الصلوة والسلم أبا ذر رحمه الله

ثلاث تنبه بالذكر قلبك وتجافى عن النوم جنبك واتق الله ربك قال صلى الله عليه وآله
اكثروا من ذكر ثلاث لهن يحللكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور ويوم قيامكم
بين يدي الله عز وجل الفضل الثالث في ثلاث عن النبي (ص) وعن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل
يوم القيمة لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم
رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب
حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا
بنفسه عن الناس وعن علي عليه السلام ان النبي (ص) قال سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال
فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب
لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل
بأسهم بينهم فمنعني قال النبي (ص) ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة
وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة ان تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك وعن علي عليه السلام قال لعن رسول الله (ص)
ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده قال رسول الله (ص)
ان في الجنة درجة لا ينالها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور قال صلى الله
عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت
عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشاورن جبانا
فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن
حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء
الظن قال رسول الله (ص) ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله
رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقال
رسول الله (ص) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا
يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا لم يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد

العصر

العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعطه بها ما قال ورجل
على فضل ماء بالفلاة يمنع ابن السبيل قال رسول الله (ص) من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ
فيها وليس بنافخ ومن كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد شعيرتين وليس بعاقد ومن
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك قال سفيان الآنك الرصاص قال
رسول الله (ص) ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر
من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه
وقال رسول الله (ص) من لا يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرء حملت
به امه في غير طهر وقال رسول الله (ص) سهر الا ثلاث متهجد بالقرآن او في طلب العلم او عروس
تهدى الى زوجها قال رسول الله (ص) ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال رسول الله (ص) زينة الدنيا ثلاث المال والولد
والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع والصدقة وزينة البدن ثلاث قلة الكلام وقلة
النوم وقلة الاكل وزينة العقل ثلاثة الصبر والشكر والصمت قال رسول الله (ص) لولا
ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب
قال رسول الله (ص) اسري بي ربي واوحى الي في علي ثلاث امام المتقين وسيد المؤمنين
وقائد الغر المحجلين قال رسول الله (ص) اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا
فتهلك ببغضهم وما روي من الخصال الثلاث في وصية النبي (ص) لامير المؤمنين (ع) عن ابي عبد الله (ع)
قال كان فيما اوصى به رسول الله (ص) عليا يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص
والكذب يا علي سيد الاعمال ثلاث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل
وذكر الله على كل حال يا علي ثلاث للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد
من آخر الليل يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق
يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من حقائق الايمان الانفاق
في الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الاخلاق
تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

عن علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس من اتى بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلاث مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القران يا علي ثلاث من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية يا علي انهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش في ثلاث خصال دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء قال ابن بابويه رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى قباء لا غير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلم اتاني فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال ولا اناء يبال فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجت الارض الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي وعن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلم عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي

اليه ترجعون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله اي الاعمال احب الى الله قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما اتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم او جدال منافق بالقران او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبعث حليلته الى الحمام قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتاولوا القران على غير تاويله ويتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا او يبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك اما القران فاعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا انس اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب افش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر فانها تطفئ غضب الرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تستعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر لا تسال بكفك وان اتاك شيء فاقبله ثم قال صلى الله عليه وآله لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي عملا على فرق من ارز فذهب وتركه وانه عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني يطلب اجرته فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال انما لي عندك فرق من ارز فقلت اعمد الى تلك البقر فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت

ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران كنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا وكان اطفالي
يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما وكرهت
ان ادعهما فيستيقظا لشربتهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي
ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى
قدرت عليها فجئت بها اليها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا
تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا وحدث الغار هذا الحديث عن ابن عمر ان النبي ص الا انه
ذكر الفاظا مغايرة لطرق الالفاظ التي ههنا والمعنى واحد قال رسول الله ص ان احب الى الله عز
وجل الصلوة والبر والجهاد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله ص ذات يوم
وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد
كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب فيكم فقام اليه عامر بن
قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك فتأذن لي ان الحق بهم فقال
النبي ص شانك فمضى اليهم فاتى فخرج امير المؤمنين ع فكأنه ينشط من عقال وعليه ازار
قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني
عن ثلاثة نفر قد نهضوا الي ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين ع انا لهم سرية
وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال النبي ص بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فالبسه
ودرعه وعممه وقلده واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين ع فمكث ثلاثة ايام لا يأتيه
جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلم بالحسن والحسين على وركيها
تقول اوشك ان يؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي ص عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من
ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم ما راوا بالنبي ص واقبل عامر بن
قتادة مبشرا بعلي ودخل على امير المؤمنين ع ومعه اسيران ورأس وثلاثة اراس وهبط جبرئيل

فخبر النبي ص بما كان فيه فقال له اتحب ان اخبرك بما كنت فيه يا ابا الحسن فقال الملائكة تخبرك
هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يخبرك به فقال النبي ص بل تحدث انت يا ابا الحسن
لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الاباعر
فنادوني من انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله من رسول
سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول وطاردني وطاردته ضربات وهبت ريح حمراء
سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه
فضربته فلم احفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك
الدرع عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به وقال هذان
رأسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا ص رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ولا تعجل
علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي ص اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت
جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل قدم الي احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد
اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال يا علي اخره واضرب
عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي
فقال صلى الله عليه وآله اخره واضرب عنقه يا ابا الحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك
يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال رسول الله ص دعه يا ابا الحسن
فان جبرئيل اخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك
يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن جره حسن خلقه وسخائه الى جنات النعيم
الفصل السابع فيما ورد من كلام امير المؤمنين ع قال علي ع الرجال ثلاثة عاقل واحمق
وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته وان سئل اجاب وان تكلم اصاب
وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمأن اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان
استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه
والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك وعن علي ع قال العقل

شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء وثمرها الورع فالتقوى يدعو الى خصال ثلاث الى الفقه في الدين
والزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعو الى ثلاث خصال الى اليقين وحسن الخلق
والتواضع والورع يدعو الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات قال علي ع
في كتاب الحكم ثلاث مهلكة الجرأة على السلطان والائتمان للخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل الفروج
بثلاث وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال علي ع ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه
في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همته كفاه الله همه
من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الناس وقال امير
المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم
لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على
مؤونات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة
بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد فانه اسلم
لدينك ودنياك وفي الخبر لما قتل عثمان بن عفان جلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فجاءه
اعرابي فقال يا امير المؤمنين اني مأخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل
فاجابه امير المؤمنين ع وقال يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على
الكريم وعلة الجهل تعرض على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب وانت الكريم
وانت العالم فامر امير المؤمنين ع بان يعطى له من بيت المال ثلاث الاف درهم وقال ع تنفق الفا
بعلة النفس والفا بعلة الفقر والفا بعلة الجهل وروي عن علي ع انه دعاه رجل فقال له
على ان تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا
تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب ع وروى
ابن بابويه في اماليه مسندا طويلا نقلت من نسخة بخط الثاني قال علي عليه السلام سلوني
قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل يتخطى الناس
حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال

له

لما سمع بهذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله
على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها
الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد
الايمان ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى
ايها الناس انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا
يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه
لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه
فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه
الناس فلم يجدوه فتبسم علي ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر ع ثم ذكر الحديث الى اخره قال
علي ع ثلاث ينغص النفس الفقر والخوف والحزن وثلاث يحسنها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام
بقلة البلاء قال علي ع طلاب العلم على ثلاثة اصناف فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم طائفة
طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والختل وطائفة للتفقه والعمل
اما صاحب المراء والجدل موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال فهو كاس السمح خال من الورع
فاعمى الله من هذا بصره وقطع من اثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب
وملق يستطيل على اشكاله ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فحشم الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذو حزن وكآبة كثير الخوف
والبكاء طويل الابتهال والدعاء غادقا بزمانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه
قد صح في رتبته وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه
قال امير المؤمنين ع من لم يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده
شيء قيل وما سنة الله قال كتمان السر وما سنة رسوله قال المداراة قيل وما سنة اوليائه
قال احتمال الاذى قال علي ع جمع الخير كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو قال علي ع ثلاث

لا يجعل الله فيه بركة بايع النشر وذابح البقر وقاطع الشجر كان علي ع لا يكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته كان علي ع يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم
الطعام ونؤدي في النائبة ونصلي اذا نام الناس كان علي ع يقول خيار خصال النساء
شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل قال بعض الدين لعلي ع كن عند الله خير الناس وكن عند
نفسك شر الناس وكن عند الناس رجلا من الناس واخذ هذا المعنى عبد الله بن مسعود فقال
اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب محارم الله تكن ازهد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي ع تفضل على من شئت فانت اميره
واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره وعن علي عليه السلم ثلاث يزدن
في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن قال عليه السلم الدنيا تغر وتضر
وتمر وقال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا ولا تسكن الى دار الغرور
قال امير المؤمنين علي ع يا طالب العلم لكل شيء علامة يشهد له وعليه فللدين ثلاث
علامات الايمان بالله وبكتبه ورسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وما يحب ويكره وللعمل
ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم
ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته
وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي
ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يحصل فيه المدحة
وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان قال علي ع ان لله عز وجل في كل يوم ثلاث عساكر عسكر
ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الآخرة
قال امير المؤمنين ع في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس
بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه
فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان
يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا آنسك بقدومه
فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع [illegible] عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ

بالشغل

بالشغل في العمل واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا
داخل عليك بشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك
ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو خليت
قلبك من الامل لجددت ذلك العمل والامل منك في اليوم قد ضرك في وجهين سوفت به في العمل وزدت
به في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة
انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة
الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه
اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت
باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا
من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى آخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم
غيرهم او يوم ترده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيء
ما اسلف على جميع الدنيا يورثها الولد ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل
على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في
تحرير رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك قال علي ع خيار خصال النساء شرار
خصال الرجال الزهو والجبن والبخل قال علي ع في ذم النساء ان النساء لا يجهلهن ولا
بعد من الاخلاق الدنية صالحتهن صالحة وطالحتهن فاضحة الا المعصومة فانهن
مفقودات وكل البهن من الرضاع وان استودعتهن من سر ذاع فاظهر لهن حبا
ولا تشعر قلبا وكن معهن كالجبان واحفظ نفسك منهن بالاحتراز ما لهن اليوم لك
وغدا عليك قال علي ع النصح ثلاثة احرف الصاد صبر وصدق وصفا والواو ود وداد و
وفاء والحاء فرد وفقر وفناء قال عليه السلام ليس على العدل بحسن النية في الرغبة في
الطمع وكثرة الورع قال امير المؤمنين ع سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور
ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع هواهم والاستخراج
من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على [illegible] وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر

على العز وصبر على بعض ما للناس فهو يشهد على المحبة لما اعطاه الله ثم … وقال
امير المؤمنين صحن داء البقاء ولا بقاء فليبك الى الفناء وليجتنب الدواء وليقل لغشيان النسا
قال علي ع كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى ع خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله
عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون
العز لفرعون فرجعوا مومنين قال علي ع في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها يكسب الطاعة في حيوته
وجميل الاحدوثة بعد مماته مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ان في الدنيا ها هنا واوى بيده الى صدره علما لو اصبت
له حملة بل اصيب له لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه
على عباده ومنقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض شبهة الا لا ذا
ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغري بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة
الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قايم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك والله الاقلون عددا
الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقايق الامور باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي
ولك وقال … وروى عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان للعالم ثلاث
علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه
بالغلبة ويظاهر الظلمة وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال الاعمال على ثلاثة احوال فرايض

وفضايل

وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه
واما الفضايل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله ومشيته وعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولا بقضاء الله وقدره ولا بمشيته ولكن بعلمه ثم يعاقب عليها وسال
رجل امير المؤمنين ع فقال له اسالك عن ثلث هي فيك اسالك عن قصر خلقك وعن كبر
بطنك وعن صلع راسك فقال امير المؤمنين ع ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا
ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه واما كبر بطني فان
رسول الله ص علمني بابا من العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفجت منه عضوي
واما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجادلة الاقران الفصل الثاني مما ورد من الاحاديث
عن الامام جعفر الصادق ع قال ابو عبد الله ع ثلثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل
وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل واما الثلثة الذين يدخلهم الله عز وجل في النار
بغير حساب فامام جاير وتاجر كذوب وشيخ زان قال ابو عبد الله ع ثلثة اشياء لا يحاسب الله
عليها المومن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن فرجه
قال ابو عبد الله ع ثلثة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس من نفسه
ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضى او سخط ورجل
لم يعب اخاه حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب اخر وكفى
بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروى زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة ان يعلمهن
المومن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده
في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله
قال ابو عبد الله ع ثلثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه
قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما
على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه … ثلثة اشياء الحاجة الدعاء
عن علي بن حديد رفعه الى ابي عبد الله ع قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل
قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك قال ابو عبد الله ع لا يومن رجل فيه الشح

والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا قال ابو عبد الله ع ثلاث من كن
فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على
مال حرام فتركه لله عز وجل قال ابو عبد الله ع ان لادم ثلاثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته
مذلة بعد العز وغني اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة قال
ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال
اتدري ما الصعلوك المختال قلت القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله بشيء من ماله
ثلاث يبلغ قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه
ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره قال ابو عبد الله ع من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها
بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال قال ابو عبد الله ع ثلاث خصال فيهن المقت
من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع قال ابو عبد الله ع الهدية
على ثلاثة اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل قال ابو عبد الله ع
اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فادم حين نهي عن الشجرة حمله
الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا ادم حين
قتل احدهما صاحبه حسدا قال الصادق ع ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى
الجمعة وفي بيت حمام قال ابو عبد الله ع ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة
الطروقة وعن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار
بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا قال ابو عبد الله ع الشرف في
ابتذالك ثوب صونك والفاقة النوى يمينا وشمالا واهراقك فضلة الماء وعن ابي
عبد الله ع قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في ثلاث في المراة والدابة والدار
فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها
واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها قال ابو عبد الله ع ثلاثة في حرم الله
تعالى ان يعرفهم الله من الجنا رجل لم يحرم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربوا قط ورجل
لم يجمع بينهما قط قال ابو عبد الله ع من لم يجهل ثلاثا لم يحرم ثلاثة من اعطى الدعاء اعطي

الاجابة

الاجابة ومن اعطى الشكر اعطي الزيادة ومن اعطى التوكل اعطي الكفاية قال الله عز وجل يقول في
كتابه العزيز ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم
قال ابو عبد الله ع يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته قال
ابو عبد الله ع ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفى
وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر قال ابو عبد الله ع
ثلاثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها
والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين
قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب قال ابو عبد الله ع من رقع جيبه وخصف
نعله وحمل سلعته فقد برئ من الكبر وعن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يعجبون علو
حين دارد وكالقصص ومولد السند قال ابو عبد الله ع قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت
من ابن ادم في ثلاث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله
العجب قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يقول اني قد تطولت على عبادي بثلاث القيت عليهم
الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا
ذلك لم يتهن احد العيشة وخلقت هذه الدابة وسلطتها على الحنطة والشعير ولولا
ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة قال ابو عبد الله ع اوحى الله عز وجل
الى موسى ع ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلاث خصال قال وما هي قال يا موسى
الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي
ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا
افتشهم وعن ابي عبد الله ع عن ابيه قال ان الامامة لا تصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال
ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من ولي حتى يكون له
كالوالد الرحيم وعن ابي عبد الله ع قال كان في قميص يوسف ع ثلاث ايات في قوله عز
وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان كان قميصه قد من قبل الا بهر وقوله

ثما اذهبوا بحجتي هذه عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في حكمة آل داود لا يظعن الرجل الا في ثلاث
زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ثم قال من احب الحجوم ذلك عن ابي عبد الله ع انه نظر الى فراش
دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان عن ابي عبد الله ع
قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلاث علامات
العلم والايمان والعمل وللايمان ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة
والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين
الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم
ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط
اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد
ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له
وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث
علامات اللهو والسهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله ع ولكل واحدة من هذه العلامات
شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار
فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك
في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك قال
ابو عبد الله ع ثلاثة لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى البر والفاجر وبر الوالدين برين
كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجر وروي عنه ع انه كان يقول ثلاث لم يجعل الله
لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر
والفاجر واداء الامانة للبر والفاجر وقال ابو عبد الله ع ما ابتلي المؤمن بشيء اشد عليه
من خصال ثلاث يحرمها قيل وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا
اما اني لا اقول لكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما احل
له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال ابو عبد الله ع ان لله عز وجل في كل يوم وليلة
ملكا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع

لصب

لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا قال ابو عبد الله ع ثلاث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس
ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا عن جارود بن المنذر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سيد الاعمال
ثلاثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساة الاخ في المال وذكر الله
على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شيء
امر الله عز وجل به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته قال ابو عبد الله ع رايت
المعروف لا يصلح الا بثلاث خصال تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه
اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنيته فان كان غير ذلك سخفته ونكدته قال ابو
عبد الله ع ان رجلا مر بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني
فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم وسلم عليهم وسالهم فقال له الحسن ع يا هذا
ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلاث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال
في وجه من هذه الثلاثة فامر له الحسن ع بخمسين دينارا وامر له الحسين ع بتسعة واربعين دينارا
وامر عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا فانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت
فقال مررت بك فسألتك فامرت لي بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان صاحب الوفرة لما سألته
قال لي يا هذا فيما تسأل فان المسألة لا تحل الا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي له اسأل
من الثلاثة فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث
ثمانية واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما
وحازوا الخير والحكمة قال ابن بابويه في الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم
اي جمعوه لانفسهم جمعا عن الحسين بن حماد عمن سمع ابا عبد الله ع يقول اياكم وسؤال الناس
فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة قال ابو عبد الله ع ثلاث يسمن وثلاث
يهزلن فاما الذين يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي
يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع قال ابن بابويه رحمه الله يعني بادمان الحمام ان يدخله
يوم ويوم لا فانه ان ادخله كل يوم نقص من لحمه قال ابو عبد الله ع كلوا البصل فان فيه ثلاث

خصال تطيب النكهة وتشد اللثة وتزيد في الماء والجماع قال ابو عبد الله ع من كسب مالا من غير
حله سلط عليه البناء والماء والطين قال ابو عبد الله ع ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة
تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة او اخت
يخرجها من منزله بموت او تزويج عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده وعنده جفنة
من رطب فجاء سائل فاعطاه ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال
ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلاثين او اربعين الفا ثم شاء ان لا يبقى منه شيء
فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال قلت جعلت فداك من هم
قال رجل رزقه الله عز وجل مالا فانفقه في وجوهه ثم قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم
ارزقك ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس
في بيته وترك الطلب يقول يا رب ارزقني فيقول الرب عز وجل الم اجعل لك السبيل
الى الطلب للرزق قال الصادق ع ان الله تعالى اذا احب عبدا نظر اليه واذا نظر اليه اتحفه
بواحدة من ثلاث اما حمى او وجع عين او صداع عن علي بن حمزة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع
عما جرت به السنة في الصوم من رسول الله ص قال ثلاثة ايام في كل شهر خميس في العشر الاول
واربعاء في العشر الاوسط وخميس في العشر الآخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم افضل من صيام
يوم الفصل السابع فيما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق ع وكان مالك بن انس
فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق ع فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول
يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان ع لا يخلو من احدى ثلاث
خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله
عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله ص اخضر مرة واصفر
اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان
كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله ص ولا
بد لك من ان تقول فقال يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول

عز وجل لا لبيك ولا سعديك عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ لملول ولا راحة لحسود
ولا سؤدد لسيء الخلق فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما
قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره
وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد
عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته
فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال يا سفيان امرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث
فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم ثم انشد عود لسانك قول الحق تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضي
ما سننت له في الخير والشر كيف تقتاد روي ان سفيان الثوري قال لما حججت في بعض السنين ادركت
زرت الصادق ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فسألت عنه فارشدت اليه فجئت
طرقت الباب فقال من قلت صاحبك سفيان ففتح الباب ووجهه على تلك الاغراف وقال مرحبا بالشيخ
من الجهة الشامية قلت نعم يا ابن رسول الله ما لي اراك قد اعتزلت الناس قال يا سفيان فسد الزمان
وتغير الاخوان وتقلبت الاعيان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد اسمعك شيئا تكتب فيه قلت
نعم قال ع اكتب ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب يفشون بينهم
المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب قلت زدني يا ابن رسول الله قال اكتب لا تجزعن
لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد ذهب الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان
وباليد فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع سم الاسود ثم قال عليه السلام [illegible]
يا سفيان افزع عليك من السلطان فقلت زدني قال عليه السلام اذا تظاهرت عليك
الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى
والزم الصبر وكن على حذر في امر دنياك ولحياتك فنمت وانصرفت قال ابو عبد الله ع ايما ثلاثة
مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله
اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم قال عليه السلام من غضب عليك

ثلاث مرات ولم يطلع بك سوء فاتخذه لنفسك خليلاً وقال عليه السلم لبعض اخوانه اقلل من معرفة
الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر
وقال عليه السلم كمال المؤمن ثلاث تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة وقال
الصادق ع ثلاث لا ينفع الله معهن عملاً عبد ابق وامراة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره وقال
الصادق ع ثلاثة اشياء في كل زمان عزيزة الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله
والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدنيا والاخرة وحظ الاوفر وقال الصادق ع
ثلاث من لم تكن فيه فلا ترجو خيره ابداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح
من العيب اقول نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال من لم يكن فيه ثلاث فلا ترجو
يوماً للهلك سالكاً لم يستحي في الغيب من ربه ولم يخف من ان يكن هالكاً ولم يكن مع شيبه
يرعوي عن هويه يدعوه ناركاً فدعه فيما هو به خائضاً حتى يرى في حشره ما كان من تراه
طالما في الورى خرج عن النصح له تاركاً وقال الصادق ع كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاث عين غضت
عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وقال الصادق ع
نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين
والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على
ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين
في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا
وفق للطلب وجد واذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استأنس
في ظلال المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما
فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح
المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من
الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه
من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت
فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحيح العزيمة واندم على

ما سلف

ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب
واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك وعن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله
جعفر الصادق ع يقول ان [illegible] للمؤمن كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وما هو قال
عليه السلم تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم
على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله اقول في هذا ان عاد الى المعروف وهو الظاهر
فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان وان عاد الى الجليل فالمراد اقاربه وعشيرته وقال الصادق ع
في الجمعة على ثلاث اصناف رجل شهدها بانصات وسكوت قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه
من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي
فقد اخطأ السنة وذاك ممن اذا سأل الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال الصادق ع
يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة اصناف صنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له وصنف لا عليه
ولا له فاما الصنف الذي له ولا عليه فهو الذي يقوم من منامه فيتوضأ ويصلي ويذكر الله
عز وجل والصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في معصية الله حتى نام فذلك الذي عليه
ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لا يزال نائماً حتى يصبح فذاك لا له ولا عليه
وقال الصادق ع علامة ولد الزنا ثلاث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال
الصادق ع التقوى على ثلاثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهو
تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى
من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل
هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون
وجنس وكل شجرة تمتص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق
من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها وقال الصادق ع المرض ثلاث عن النفس وعن القلب
وعن الروح فمرض المنافق عن النفس ومرض المؤمن عن القلب ومرض العارف عن الروح فدواء المنافق
دار جهنم ودواء المؤمن معرفته ودواء العارف [illegible] وقربه وقربة المنافق درك الشقاء

والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن في درجة الثالثة والمختوم عليها السعادة والعاقبة في درجة
الولاية المختوم بالتوبة والكرامة قال ابو عبد الله الشيعة ثلاث محب واد فهو منا ومتزين
بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستأكل بنا ومن استأكل بنا افتقر وعنه عليه السلام قال امتحنوا شيعتنا
عند ثلاث عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم من عدونا
والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها الفصل الثاني في الاخبار التي وردت عن الائمة الاطهار
قال الحسن هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس
والحرص عدو النفس وبه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل
وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله موسى بن جعفر
فقال له يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه
فلا ينبغي لكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد
فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان
عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ولقد نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث قال
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خصال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط
اللوم عنا حين ناتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في
جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها سيعلمون اذا الميزان شال بهم اهم جنوها ام الرحمن جانيها
وعن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه
وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله
عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما
السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وقد تقدم مثل هذا الحديث عن علي بن جعفر انه اقتصر على الثلاث خصال ولم يذكر الآيات المذكورة
هنا قال موسى الكاظم ثلاث يتخوف منهن الجنون المتغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل
ينام وحده قال الصادق يقال اصل الطاعة ثلاث اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم

وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب التوبة والانابة وعن الجواد عليه السلام تجتلب بهن
المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى قلب سليم وعن الباقر
ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلاث خصال العزة في الدنيا والفلاح في الآخرة والمهابة في صدور
الظالمين قال عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله قال ابو الحسن موسى يا هشام بن الحكم من سلط
ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول
كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله
افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر
ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله فكان الله انيسه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجاهلين مردود ان العاقل رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض
بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة
ابقاهما يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله
في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع
بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما عبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل
وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان
وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل
احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل
لا يكذب وان كان فيه هواه ظالدنيس وابتذلوا ابتذالا في الجد المزاح وهو يبدل ويبكي بحسنه وقد

فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله وابك على حالة لكنا لك وكذا
ولك ثلاث ارجوا ان يؤمنك من الخوف اما انك ابن رسول الله والثاني شفاعته والثالث رحمة الله تعالى
فقال عليه السلام اما انى ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما
شفاعة جدى فلا يؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى
يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم انى محسن قال ابن بابويه ذلك ثلاث وابعضهم قال دخل الى جعفر بن
محمد الصادق ع ابن عمر واخوانهم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال هذا انما هي كل
فلمن في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد حسنا وحسينا لانهما من لحمة اهل البيت فاما من عمل هما
من قعد به عمله لم ينهض به نسبه قال محمد الباقر بن علي عليهما السلام ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث
موبقات وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة والناس نيام والكفارات اسباغ
الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما الموبقات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر
وكلمة العدل في الرضا والغضب قال محمد الباقر عليه السلام العبد بين ثلاث بلاء وقضاء ونعمة فعليه
في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله
عز وجل الشكر فريضة قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان الانبياء واولاد الانبياء
واتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر قال ابو الحسن الرضا عليه السلام
ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيرى الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى
في هذه الثلاثة المواطن وامن روعته فقال عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة وامن روعته فقال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قال علي الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته
يوم القيمة في ثلاث مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند
الميزان الشركاء في الظلم ثلاثة قال علي بن الحسين عليهما السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به
شركاء ثلاثة وعنه عليه السلام قال كان مما اوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام ان قال

لا تعيرن

لا تعيرن احدا بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق
بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله
تبارك وتعالى وعن ابي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اخبرني بجميع شرائع الدين قال قول
الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد هذه جميع شرائع الدين قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات
ابن ادم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف
فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن ادم عند الموت
فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت
يا ابن ادم حين تقوم لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي
الحالين انت واي الدارين دارك قال جعفر بن محمد ع اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة
لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن ابي جعفر ع قال الله عز وجل ثلاثة لا يطيقها
الا ثلاثة رجل حكم نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله عز وجل ورجل اثر اخاه المؤمن في الله
عز وجل وعنه عليه السلام لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان
لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح والله اني لبغيض الى ان يكون لك عندي يد فما
هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشأ قرن اخر واغويهم
قال له نوح فما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد
اذا كان في احدهن اذكرني عند غضبك واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع
امرأة خاليا ليس معكما احد وعن ابي جعفر ع قال قال الله تعالى يقول ابن ادم تطولت عليك بثلاث سترت عليك
ما لو يعلم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك
نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلاث
خصال العزة في الدنيا والفلح في الاخرة والمهابة في صدور العالمين ثم قرأ فلله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وقرأ قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون وعن ابي الحسن الثاني قال ان الله عز وجل

بلاء معروف وقال ثلاثة اخوى امر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته وامر بالشكر له وللوالدين
فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وعن
ابي جعفر قال الحور الكوثر في ثلاثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلاة بالليل وعنه
عليه السلام قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله
فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه
فالمداينة بين العباد الفصل الحادي عشر في جوامع من كلام الحكماء وغيرهم قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق
وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب
وان حدث استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهل وان حمل على القبيح فعل واما الفاجر فان ائتمنته
خانك وان جالسته شانك وان ائتمنته كتمك دار وتعتب من بعد ذلك وقال سميط الناس ثلاثة
فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره
بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل
فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال ابو الحسن البوشنجي الناس على ثلاثة منازل الاولياء وهم
الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم
بخلاف اسرارهم لا ينصفون من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم وقال ابو الحسن البوشنجي شعرا ترتجي بكل
عملي ولا تجتهد اصلح اموري كلها قبل حلول الاجل وقال ابو الحسن الداودي وحكي من ورعه انه بقي على
اربعين سنة لا ياكل اللحم لما اجتنب التركمان ملكت النواحي وصار ياكل السمك فحكي له ان بعض الامراء اكل
حافة النهر ايصالده السمك ونغص في النهر افضل من الشعر فلم ياكل السمك بعد ذلك وعن
لقمن الحكيم انه قال لابنه يا بني الناس ثلاثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله
فروحه واما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه وقال بعضهم الاخوان ثلاث طبقات طبقة
كالغذاء لا يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه
في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا وهم اخوان الطمع
وقال سفيان الثوري الرجال ثلاثة فرجل تام ورجل نصف رجل ورجل لا شيء فالرجل التام الذي ينتفع
برايه وينتفع به ونصف رجل الذي لا راي له ويأتي اهل الراي فيتبع الحسن من امرهم ورجل لا شيء

ورجل

ورجل لا راي له ولا ياتي اهل الراي فيسالهم وقال اخوانا البغي من الدنيا الاصل ثلاثة اخ في الله يصحبك
على معاصيك ان احتجت تؤمني وان تجهلت تعلمني وقوت ليس لحي فيه على احد فيه منة ولا لله علي فيه
تبعة وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحب انسانا شارطه على ثلاثة اشياء ان يكون الخدمة والاذان له وان
تكون يده في جميع ما يفتح الله علينا من الدنيا كيده فقال الرجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني
صدقك وكان ابراهيم يعطي البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه وقال ذو النون ثلاثة من علامات
التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل
احد وقال سهل بن عبد الله لا يستحق الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ثلاث خصال يصرف جهله
عن الناس ويحتمل جهل الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف
وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه وقال
اخر حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت ومشي
الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل
القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس وقال بعض العلماء ثلاثة ليس لها
الامن والصحة والكفاية وقال بعض الحكماء ثلاثة لا ينبغي لشريف ان يانف منهن وان كان ملكا قيامه
من مجلسه لوالده وخدمته للعالم يتعلم منه لا حق له وخدمته للضيف وقال بعضهم ثلاث خصال من احسن
خصال الخير جود بغير ثواب ونصب بغير دنيا وتواضع في غير ذل وروي ان مالك بن دينار لقي راهبا
ذاهبا في عبادته فاذكر الدنيا فقال له اوصني قال الراهب ان استطعت ان تكون بينك وبين اهل
الدنيا حائطا من حديد فافعل قال زدني ويحك قال اقل من معرفة الناس قال زدني ويحك قال
اقطع طمعك من المخلوقين لتكون ملكوت السماء وعن ثور بن زيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المدينة
فسمع صوت رجل في بيت في جنب فاتى باب الحال فتسور فوجد رجلا عنده امراة وعنده خمر فقال
يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل ان كنت عصيت الله
في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى
واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال عز وجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله

المؤمنين ان يعفو عني لا عدت الى مثلها ابدا فقال هو عفي عنه ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق
وكان افقه من عمرو اعلم بشرايع الاسلام لا تنافي بيان اجابتها ولا جلها عفي عنه فلينظر الناظر ليتامل هذا
بامير المؤمنين ويحكم على المسلمين قال بوذرجمهر لكسرى انعم لتشكر وارهب لتحذر ولا تهزل فتحقر فكتبها الملك
على الخاتم وقال اخر الاكل ثلاث مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالادب وقال بعضهم
وليت الناس وليت الناس ثلاثة رجال فرجل اسأله فلا ينبغي ان اجهوه ورجل اساله فمحتي نحو حاجته
ورجل سالني فغنى فتنني احق بالحياء اذ سالت ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء فكن على
ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول فان غلبت على حسن القول
وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطلب الصمت وقال اخر كن محدثا كانك اخرس وكن فطنا كانك
غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الى ان يجب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا
سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت من ان يحسن الصمت خاليا فانت على الابلاغ في القول اعجز وقال
امرء القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقال امير المؤمنين عليه السلام تحصى في الصمت
عن الحكمة كما ان الاخبر بالقول في الجهل وقال ابن عباس الجليس على ثلاث ان ادنيته بطرفي اذا اقبل واوسع له
اذا جلس واصغي له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وقال بعضهم رن ابليس
ثلاث رنات قط رنة حين لعن واخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد ورنة حين انزلت
الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وعن زيد الرقاشي ابهامك ثلاثة يومك الذي ولدت فيه
ويوم نزولك في قبرك ويوم خروجك الى ربك فياله من يوم ضجت حتى للصبوما طوبك ولدت
دابة العقبة فاسمعه الدار اذا ذكرت منادي يوم الجمعة ولا رايت الثلج الا ذكرت نظائر
الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر وعن ربيع قال ما ماسي على دار الاحزان والغموم والخطايا
والذنوب وانما ماسي على ليلة غنمها او يوم فطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال
بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن وقال الغزالي التوبة
لا تستقيم ولا تتم الا بثلاثة الترك في الحال والعزم في الاستقبال والتدارك والاصلاح في الماضي
وقال ارسطاطاليس السعادة ثلاثة اما في النفس فهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن فهي الصحة
والجمال والحب موعظة حسنة اعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خاص فان الله تعالى منزه عن العبث

وقد

وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعلها مكتسبا لدار القرار وجعل بضاعتها
الاعمال الصالحة ووقتها العمر فهو قصير جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضا
لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت اهتمام الابطال الحد
ان نال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب
عمرك بغير فائدة فان الفائت لا يعود والميت لا يرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها فبالها
حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول اذا غابت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت مقصر في
الاعمال الصالحة خلي من التجارة الرابحة فضل ذلك الالم على هذا الالم الذي اصابك في الدنيا وادمع جمعها
عليك مع انك لا تقدر على دفع سببها وتقدر على دفع سبب ذلك كما قال علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك
القضا وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضا وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واشتغل بصالح العمل ودع الاشتغال بغير ذلك
فان الامر باقي غير الله وتامل قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح عملك فانما
السبب الاكثر الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن
صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وآله ان اشد ما اخاف عليكم
خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه يورث
الحب للدنيا ثم قال صلى الله عليه وآله الا ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض واذا احب عبدا
اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا
الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه
حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقد جعل النبي صلى الله عليه الحب لله من شرط الايمان
فقال صلى الله عليه لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب احد
الا مع كراهة سخطه به بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا على وجه التقية والتكلف وفي خبر
داود يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومونس لمن انس بذكري
وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك من قلبه الا

مثلته لمحبتي واحببته حتى لا يفضل عنده احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري
لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي
ومؤانستي وسيروا الى وانسكم وانا سادع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا
من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت
طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
الى اقدامهم وافرشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فما بين صارخ وباكي
وبين متاوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت
السموات والارضون وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت
بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال رسول الله صلعم حكاية عن ربه انا افضل ما يتقرب به
عبادي به الي اداء ما افترضت عليهم ونخبر سبحانه وتعالى عبادنا ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك
ملحضك به من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب
عام وهو قرب بالعلم والقدرة والارادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
والثاني قرب لخاصته من المؤمنين وهو قرب بالرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم والثالث قرب خاص الخاصة من المقربين وهو قرب بالحفظ والكلائة والاجابة وذلك
للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه
ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان
والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان واعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا انما
لاشتماله على بعض صفات الكمال ونعوت الجمال يزداد حبه له كلما ازداد به معرفة ولو فرض
امرء نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي لو نظر لشرح تفصيل بعضه لم يحتمله غير
مفصل الرسالة الا بعضه والذين امنوا اشد حبا لله ومن احبه استحسن كلما يصادر عنه

وهو

وهو يقتضي الرضا فالرضا ثمرة من ثمرة الجنة بل كل الخير ثمرتها فانها لما كانت فرع المحبة اثمرت
نصيبه ورحمته رجاء وتصور هيبته الخشية ومع حال الوصول الى المطلوب التشوق ومع الحصول
الانس ومع انفراد الانبساط ومع طالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع
تصور نقص نفسه في جنب كماله وكمال الخاطر المحجوب به وفقد نسخة التسليم اليه تعالى
من التسليم تعالى ما عظمته بعرفها من عرفها وينتهي الامر به الى غاية تشكل كما له واعلم ان الرضا فضيلة
عظيمة الاكتساب بجميع الفضائل ويجمع ابرها وقد اثنى تعالى على اهله وجعله مقرونا برضا
وجعل اهله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان وغاية الاحسان وجعله
النبي صلعم دليلا على الايمان حين سال طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة
ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة
وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم
الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون
ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون هل رايتم جهنم فيقولون
ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلعم فيقولون نشدناكم الله
حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل
رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول
الملائكة حق لكم هذه وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم
والافلاس ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في ذلك اخبار كثيرة
تبنوا عن الحصر فمنها ما روي عن النبي صلعم اذ بدء من ثلثين صحابيا منهم الصدوق رحمه الله بالسند
الى عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا
الحنث او امراة قدمت ثلاثة اولاد فهم حجاب له يستر به من النار وعن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم ما من مسلمين يقدم لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الجنة
بفضله الحنث بكسر الحاء المهملة واخره مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي
يكتب عليهم فيها الذنوب يقال للطفل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وقال بعضهم لا ابالي

بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء وقال من خاف الله لم يشف
غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة لم ينظر كل ما يشتهي وحكي عن الاحنف بن قيس
لما سأله معوية عن امر المحتنين فقال كان آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا بقلوب الرجال اذا
حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر الامرين عليه اذا خالف تاركا للمراء تاركا لمقاربة اللئيم
تاركا لما يعتذر منه وقال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا فقال على ثلاث خصال
على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي وقال الحسن البصري كان في معوية ثلاث لو كانت
واحدة لكانت مهلكات موبقات غصبه هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله ص وولى عليهم ابنه
يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعا زيادا وولاه العراق وقال بعض العوام لابن
عبد الله احب ان تعرفني شيئا من مناقب معوية بن ابي سفيان فقال نعم اذكر من مناقبه ان اباه
قاتل النبي ص وهو قاتل الوصي ع وامه اكلت كبد عم النبي ص حمزة رضي الله عنه وابنه حز
راس ابن النبي ص فاي منقبة تريد له اعظم من هذه المناقب وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء
للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال الاحنف بن
قيس ما نازعني احد الا اخذت في امري باحد ثلاث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال له رجل يوما يا احنف لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا
لم تسمع واحدة وقال خالد بن صفوان الى سليمان بن عبد الملك كيف سادكم الاحنف بن قيس
بلا شرفكم ولا اكثركم مالا فقال ان شئت في واحدة وان شئت في خصلتين وان شئت في ثلاث
قال في ثلاث قلت كان لا يحسد ولا يحرص ولا يدفع الحق اذا وجب قال في ثنتين قلت كان يلقى الخير
ويوقى الشر قال في واحدة قلت لم يكن لاحد له من السلطان على نفسه ما كان له على نفسه
قال احسنت وقال ابن المبارك ابن الحنبل البلخي بعد وقعة الاحنف انه على كل رئيس حقا
ان يغضب لغضبه او نشدنا استعمل على الميمنة رجلا يقرأ البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ
آل عمران وهو خارجية الان وهم ثمانية الف فقضى الله عز وجل وكان انوشروان يدفع ثلاثة

دفاع الى الخادم يقوم على راسه وامره ان يدفع اليه واحدة بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد
غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست باله ثم دفع اليه الثانية
فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله
فانك لا تصلح الا بذلك وقال محمد بن السماك طلبت المال سنين متفكرت بغارة فما وجدت
شيئا يقربني الى الله افضل من ثلاث من قلب ورع ولسان صادق وبدن صابر وقال يحيى بن
معاذ الرازي الناس فيه ثلاث رجال رجل اسد مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسد مربوط
بالسلاسل وهم الزهاد ورجل اسد مذبوح وهم اولياء الله والصديقون وقال بعض الحكماء
افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح ع وعصا موسى ع ومنبر محمد ص يتوكل عليها وقال بعضهم الدنيا
مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وقيل كانت تلامذة افلاطون
ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم
النفوس الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس الافلاطونية من توسط
العبارات وتحمل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة
من عباراته واشاراته والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوائد
الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون
في ركاب ارسطو لا في ركاب افلاطون وقال بعضهم احذر من ثلاث فانها تجرك الى ثلاث احذر
من الحرص فانه يجرك الى ترك النصيحة واحذر من الغيبة فانها تجرك الى الحسد واحذر من الكبر
فانه يجرك الى استنكاف الطاعة وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلاثة احوال من الموت
على الحرص ومن الموت على البخل ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا الا
جائعا والبخيل لا يخرجه الله من الدنيا حتى يبتلى في ماله وعافيته والمتكبر لا يخرجه الله
من الدنيا حتى يذيقه الذل من الاراذل ومن لا يتكلم معه وقال حاتم ما من صباح الا
ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر
وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن
احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين

الناس وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا ديار اين سكانك الاولون واين عمارك الماضون
فهتف به هاتف انقطعت اثارهم وبليت تحت الثرى اجسامهم وبقيت اعمالهم لا تبدوا عنهم
وعن سفيان الثوري انه سئل عن الانس بالله فقال الانس ان لا تانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب
فصيح ولا بخلق مليح وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد للمعاد والهاء هدى
في الدين والدال الدوام على التقدم وعن حامد اللفاف انه قال له رجل اوصني قال له اجعل لدينك
غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك الكلام الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس
الا ما لا بد منها وترك الدنيا الا ما لا بد منها وعن بعض الحكماء ثلاثة من كنوز الجنة لا يعطيها
الا لمن يحب الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس حين سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير
الاعمال فقال خير الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس لوقتها فبلغ ذلك
عليا عليه السلم فقال لو سئل العلماء والحكماء من المشرق الى المغرب لما اجابوا الا بمثل ما اجاب الا اني
انا اقول خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب فيه وخير الايام ما تخرج فيها الى الله
مومنا وعن بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء من الله والحب في الله والانس بالله وعن
بعض الحكماء من اعتصم بعقله ذل ومن استغنى بماله قل ومن عز بجاهه فقد ذل وعن بعض حكماء اليونان
ثلاثة لا عاد فيهن المرض والفقر والموت وقال بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان ياكل ثمرة شجرة
غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده وان يجمع شعره يغني به وقال وهب مكتوب في التورية
الحريص فقير ولو ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جايعا وقال
ذو النون المصري كل خايف هارب وكل راغب طالب وكل انس بالله مستوحش من الخلق وقال ايضا العاقل
يبين قلبه بصبره وعلى الله كبره وقيل العارف قلبه ذكي وعمله زكي وقال ابو سليمان الداراني
مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال ايضا لو لم
يبك العاقل الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل
ما بقي من عمره مثل ما مضى من جهله وفيما اوحاه الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع
ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع وادعني فاني قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا غريبا
مهموما حزينا كالطاير الوحداني الذي يظل بارض الفلاة ويرد ماء العيون وياكل من اطراف الشجر فاذا

حتى

جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه وقال بعضهم علامة المنافق ثلاثة
اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف وروي ان رجلا واد حكيما فطلب منه ذكر له
عن بعض الصحابة يصف الاوليه فقال المرء يا اخي هذا بطالة في الزيادة واعني بثلاث جنايات
بغضك الى الحبيب واشغالك قلبك الفارغ وتعبك نفسك الامين فيما اشتريا ابتك به المصابيح
ثلاثة الاول الشمس يضيء بالنهار والثاني القمر المنير يضيء بالليل فيذهب ظلمته والثالث شمع المعرفة
يضيء بالليل والنهار وقلت ثلاثة ابواب يضيء من السماء وفي سر قلوب ثلاثة نصبين فيك دمع والكواكب
ثانيا وقالها شمس مهدية حلو تنجلو القلب والعقل بذكرها ومعرفة الرحمن شمس منور يبقى
رسول الله والله خالقي ولا اله الا الله والله اكبر امامي علي ثم والبيت قبلتي ودين من الاديان
لكلا وافخر وقال بعض الحكماء ثلاثة من كن فيه استكمل عقله ان يكون مالكا للسانه خازنا
برمانه مقبلا على شانه وقال النفر من الخلق لا يجد الا في ثلاث سلطان الانشاء تدبير مملكته
وحكيم لا يستنبط الحكمة ومشتاق لمناجاة ربه وقال رويم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك
بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال سهل بن عبد الله
الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل بعضهم عن
التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات
البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية
واتباع الرسول في الشريعة وقال ذو النون رايت في بعض سواحل الشام امراة فقلت من اين
اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت
واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفهم لي فانشات تقول
هموهم بالله قد علقت فما لهم همم تسموا الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب فايق انق ولا
لروح سرور حل في بلد الا مسارعة في اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد فهم رهاين
اودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى قال احمد بن محمد الاعمى
ثلاثة واحد لا يرى عيوبه ويرى عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد لا يرى

الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه فهو معزول العقل لانه
مثله كمثل ابليس لعنه الله راى عيب آدم ولم ير عيب نفسه ومن راى عيب نفسه ولم ير
عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل آدم ولم ير عيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا فهو
معذور ومن لم ير الدنيا ولا العقبى فهو عارف فمثاله كمثل المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث عرض عليه
جبرئيل مفاتيح السموات والارض فقال لا اريد الا الواحد وقال بعضهم الهي احلى الطاعات وطيب
رجائك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الى ساعة لقائك وروي ان جبرئيل
قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب
العيال وستر الذنوب وقال بعض العلماء اسرع الغضب من ثلاثة اشياء وبلوا الغني بعد
وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وعن بعض الاولياء قال [illegible]
الفقه ثلاث مسائل من ثلاثة كتب فما كفاني فمن كتاب النكاح لا يجوز الجمع بين الاختين حلت
الدنيا والاخرة اختان فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان طلقها النبي حرام فقد طلقت
الدنيا ثلاثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فالصاع مع الصاع
صاع من ذرق والزيادة حرام وفي الزبور اوحى الله الى داود قل لاحبار بني اسرائيل جالسوا من الناس
الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فجالسوا العلماء فان لم تجدوا فجالسوا العقلاء وقال النبي
والعلم والعقل ثلاث مراتب وما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه
روي عن جعفر رضي الله عنه انه جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله
انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة نفر من رجل قرشي او من رجل حامل كتاب الله
او من رجل صبيح الوجه وقد جمعت فيك هذه الخصال وكان متكئا فاستوى جالسا
فقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم وانا اسالك عن ثلاث خصال ان اجبتني
اعطيتك ثلاثمائة دينار فقال سل ولا قوة الا بالله فقال له ما زينة المرء قال علم معه
حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه ورع قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء
تهشم جلده وعظمه فتبسم صلوات الله عليه واعطاه ما طلب وقال بعض الحكماء من ادعى
ثلاثا بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يضحك به اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا والثاني

من ادعى ثناء الخالق من غير حفظ نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وقيل
الناس يصبحون ثلاثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما
من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزقه الله وان اكثر المال ومن اصبح في طلب الاسم لحقه
الهوان ومن اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق وقيل لحكيم بما وجدت الحكمة
قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وادواتها الجوع
وقيل لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد قال في ثلاثة اشياء رايت القبر موحشا وليس لي مونس
ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معي حجة وقيل لابراهيم باي
شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على امر غيره وما اهتممت بما تكفل الله
لي وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف وقيل اسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة
بما في يده وقيل ثلاثة من لم تكن فيه فليس بفاضل ورع وحلم يرد به جهل من يجهل عليه وورع
يحجزه عن المحارم وحسن خلق يداري به الناس وقيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف
الجواد الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقيل جاء رجل الى ابن عباس
فقال اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر فقال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان
تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله تعالى فافعل قال وما هن قال قوله تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال لا قال فالاية الثانية قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال فالاية الثالثة
قال قول العبد الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الاية قال
لا قال فابدا بنفسك وقيل علامة العقل ثلاثة تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا
يعني وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن فقال صلى الله عليه وسلم بوقاره ولينه وصدق حديثه وقيل
دخل بعض الادباء على ملك فاستاذنه في الكلام فقال الشرط فقال وما هو قال على ان لا تغضب حتى
في وجهي فاني اعرف منك بغضبي فان قلت في حقا فقد تقدمت فيه معرفتي وان قلت في
كذبا كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذبني عن خبرك فاني لا ارى الكذب وعلى ان لا تغتاب عندي
احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال الرجل للملك فانصرف

قال فانت قيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله عز وجل وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر
زللي ويقبل عثرتي وقيل لا تقدم الاصاغر على الاكابر في ثلاثة اذا ساروا واذا اكلوا وخاضوا سبلا
وواجهوا جبلا وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال والجمال التي تحمل الذهب والفضة
وتعتلف التبن والشعير وقيل ينبغي للعاقل ان يكتسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه
عن المسألة وقيل احوج الناس من ولي نفسه بماله ووفد به بنفسه وافضل الناس على
الناس في فضله وقيل اطعام الطعام ينقسم على ثلاثة وجه مخلوف ومسلوف ومتلوف
فالمخلوف الذي يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب به جزاء من مخلوق والمسلوف
الذي تصنعه تبرة ويصنعك لحربي والمتلوف كلما كان الطعامه على الطعام والمخلوف والمسلوف
فيهما الاجر الا ان المخلوف اعظم اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيمة وقيل للصوم
ثلاثة مراتب الصوم الظاهر وهو ما قال اهل الفقه هو الامساك المعين عن الاكل والشرب
والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ما قال اهل الحكمة هو الامساك عن الشبهة والحرام
والغيبة والاثام وصوم السر وهو ما قال اهل المعرفة هو الامساك عما يشغل عن الله تعالى
من الميل الى الدنيا والعقبى وقيل الذ اللذات التفضل على الاخوان والمعروف ذخيرة الابد
والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار وقيل الكريم ناجح والاثيم خائب وقيل الغريب
ميت الاحياء كالغرس الذي فارق ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا يبقى وقيل
لبعض الحكماء ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل لملك ما السرور
قال العز لي والرغام لعدوي وقيل لشجاع ما السرور فقال سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع
وقيل لوراق ما السرور فقال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق وقيل لطفيلي ما السرور قال
فتيان تغلي قدورهم ونتسع صدورهم ولا تغلق دورهم وقيل عسرك في بلدك خير من يسرك
في بلد غيرك وقيل لمحمد الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك
قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقيل القليل مع الراحة خير من الكثير مع
التعب وقيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه وقيل ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقيل درهم

ينفع

ينفع خير من دينار يضر وقيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل
التصوف هذيان مع استراع وحق مع انفجاع وجنون يدعو الى ابتداع وقيل ان من الكلمات
وجدت في عنق فرس بيت ولم تقدر الكلاب على الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش
حتى ثبت فوجد واقفه ثلاثة اسطر السطر الاول سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر
بعزه وقهره السطر الثاني سبحان من ذل كل شيء لسلطانه وقدرته السطر الثالث سبحان من احاط علما في البر
والبحر والسماء والارض وما بينهما علما وقيل صفات الادباء الكاملين ثلاثة فاولها الصمت
وحفظ اللسان وهو الذي باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادات
وصيام النهار وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب
العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل وجهالة
الغافل وقيل في الامثال ثلاثة تجلو البصر الناظر الى الخضرة والماء الجاري والى الوجه الحسن وقيل فيه
شعر ثلاثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن وقيل كان ملوك فارس تمنع الحلوا
الا ايام الرطب والاشتاء ايام الثلج والرياحين ايام الورد وقيل ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة الحليم
عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه وعن عيسى عم من علم وعمل وعلم
في الملكوت الاعظم عظيما وقيل لبعضهم كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل وقال
عيسى عم بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب
تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق
اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع ويقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب
قال لست براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه ثم لا يزال تائبا
الى ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس
وقيل لراهب عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين
وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها

فعرّكه الذنوب وانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما
مضى من اجلي لم احسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا ادري اصعودها
لا ادري ابن يهبطها الى الجنة او الى النار ثم انشد يقول يا باكيا يطوي المفاوز عمره بالله قل هل تدري
مكانه وكان شرتم من قبل حطك في الثرى في حفرة بلى بطول حلولكا وروي ان عيسى ع اشتد به المطر
والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة
فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء
ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله اليه ماواك في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيامة
بمائة حور خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن
مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقيل الكمال في ثلاثة الدين
والحزم ومداراة الناس وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والكرم وقيل الدين يجانب
النار والكريم يجانب العار والعاقل يجانب الشر فمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد [illegible]
والعار والشر وقيل لاعرابي صف لنا الدنيا فقال العجب للمصابين لفتنة التي لكثرة العجائب وقيل اوصى
حكيم ابنه فقال يا بني عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد لا يحب الاسراف
وان رأوا عيا قالوا يكره ان يتكلم بما لا يعنيه وان رأوا جبنا قالوا لا يقدم على الشبهات وقيل
ثلاثة يجب على العاقل ان يجتنبهم معاشرة النساء ومشاورة الاشرار ومجالسة المغتنمين وقال
بعض العلماء لابنه يا بني اصدق اذا حدثت واوف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت وقال جالينوس اذا
سلم بدن الانسان من الامراض التي تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ودينه
كفاية فحرزته على ما سوى ذلك في غيره صنعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما
يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وعليه قوله
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه
بشراشره وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله عز من قائل واتقوا الله حق تقاته وقد فسر
قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس في العقل على ثلاث مراتب منهم ولد عاقلا

هو كا

هو كالانبياء والرسل ومنهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من حصل عند بلوغه وهو
المؤمن ولهذا قيل من لا عقل له لا دين له وحكي عن احمد بن محمد ابي احمد السرخسي انه قال علامة العاقل
اكثر من ان تحصى وتعد اما علامة الاحمق فعندنا ثلاثة خصال اولها لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع من
فضول الاقاويل والثالث لا يطيق صحبة من يرى عيبه ومن كلام بعض العارفين ثلاثة اشياء تقضي
العلو الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وقال بعض الحكماء خير الغنى القناعة
وشر الفقر الخضوع والفرح من الفقر وقال افلاطون لا تؤذ من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك
ولا تخاطب من لا يجمع منك وقال افلاطون ان المرء يتغير في ثلث مواطن في القرب من الملوك وفي الامارة
اذا تولاها وفي المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه في واحدة من هذه الثلث فهو صحيح الحكم وصحيح العاملة
وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار من دخل في شبر الاول تكبر ومن دخل في شبر الثاني تواضع
ومن دخل في شبر الثالث علم انه لا يعلم وقال اخر الذوات ثلاثة ذات تحيله تعلم وهو الله وذات تحب ان
تعلم وهو الجماد وذات ان يصح ان تعلم ويصح ان لا تعلم وهو الحي فاذا لم تعلم فانت شبيه بالجماد بل الجماد هو
واذا علمت فانت شبيه بالله تعالى وقال ابو حازم لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال لا تبغي
على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقي احد
منهم من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمته واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من هو دونه
لم يزه عليه وقال اذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره وقال شعرا اجاد
الله احمد شاكرا ابدا وهو حسن جميل اصبحت مستورا معافا بين انعمه اجول خلوا من الاحزان خف
الظهر يقنعني القليل حرا فلا منن لمخلوق علي ولا سبيل والناس كلهم لمن خفت مؤنته
خليل وقال اخر كسرة خبز وشربة ماء وفرد ثوب مع السلامة خير من العيش في نعيم يكون
من بعده الندامة وقال وهب اوثق ما يصل به الشيطان ابن ادم ثلاثة الشح والحدة والسكر
وقال وهب قال الله تعالى يا داود هل تدري من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي
بغضبي ويحمدوني على ما انعمت به عليهم هل تدري اي المؤمنين اعظم عندي منزلة الذي
هو بما اعطي اشد فرحا منه بما حبس وقال شقيق العاقل لا يخرج من هذه الثلاث الا احد اوله
ان يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب والثاني لا يدري ما ينزل به ساعة بعد ساعة والثالث

يخاف من الحام العاقبة لا يدري بما يختم له وقال يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشيا في اخذه ومنعه
وكلامه وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك
وقال سعيد النيشابوري اصل العداوة من ثلثة اشيا من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع
في قبول الناس وقال العجب يتولد من رؤية النفس وقال الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر والعجب
في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال خيثمة كانوا
يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن ادم اذا رضي كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في دماغه
وما غلبني ابن ادم عليه فلن يغلبني على ثلاث ان ياخذ المال من غير حقه وان يمنعه من حقه
وان يضعه في غير حقه الخ وقال ميمون بن مهران ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها
الى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم او كافر
وقال في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من طيب وان تؤدى الحقوق التي فيه وان لا يبذر
في النفقة ولا يقتر وقال الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمت فيه فخليت سبيله فقد خليت سبعا
على المسلمين وقال لا تبلون نفسك بثلاث لا تدخل على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولا
تدخل على امراة وان قلت اعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري
ما يعلق بقلبك منه وكان الابرار يتواصون بثلاث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة
وقال موسى بن المعلى قال لي حذيفة يا موسى ثلاث خصال ان كن فيك لم ينزل من السماء خير
الا كان لك نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحر فيها
ما قدرت وقال حذيفة لا تدع كذبة لحسبك من اخ حجة وقال الفضيل بن عياض ثلاث
خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة
الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند راسه وقرا سورة
يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله فقال لا اقولها
وانا بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي اربعين يوما
ولم يخرج من البيت ثم راه في النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال باي شيء نزع الله المعرفة منك

وكنت

وكنت اعلم ما قبلت فقال بثلاثة اشيا اولها النميمة فاني قلت لاصحابي خلاف ما قلت لك والثاني الحسد
حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسالته عنها فقال اشرب في كل سنة قدحا
من خمر وان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به وقال
حاتم الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو
كذاب وقال ايضا الجهاد ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض حتى
تؤديها كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في غزو الاسلام وقال الحسن البصري لا تخرج نفس ابن ادم من
الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقال ابو
الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الحسد والحرص وحب الدنيا وفروعه حب الرياسة وحب الفخر
وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة وقال الحسن يقول الله عز وجل ثلاث مننت بها
عليك بخلت بمالك ايام حياتك حتى اذا احتضرت بالموت جعلت لك من مالك نصيبا يعني الثلث
وان عبادي ضجوا عليك وسترت عليك ما لم يعلموا ولو علموا منك ما اعلم لنبذوك وما ادنوك
وقال ذو النون المصري الايدي ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف
واليد الخضراء هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن مع المعروف وقال بعض المشايخ ان
ضمان ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى لثلاثة اشيا احدها انه سيد وهم العبيد وعلى السيد
كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد الثاني انه خلقهم محتاجين الى
الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو ومتى هو واين هو حتى يطلبوه بعينه
من مكانه ومتى وقته ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه الثالث انه
كلفهم الخدمة وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليتفرغوا للخدمة
ومن كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب
دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروته ومن كلام ابي نصر
الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات ويختلف بالاعتبارات فاعتبار اتصالها بالحق
يقال له الروح وباعتبار انه تارة يعرض عن العالم السفلي الى العالم العلوي واخرى بالعكس يقال

لما القلب فهنا قيل ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد لا يخفى ما فيه من اللطف
كما لا يخفى على المتأمل وقال شعر انى على جبر ذى الجلال وكن الحقائق فى حجر فما الدار دار مقام لنا
ولا المرء فى الارض بالمعجز يا فهذا الجناح افل من الكلم اللوح وهل من الاخطاط وهو على نقطة
فوق سوق محيط العوامل اذ بنا فاذا الشاعر فى المركز قال محمد بن سيرين ثلاثة ليس معها غربة
حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب قال الشيخ الرئيس ابو على سينا العلم عند العارفين
على ثلاثة اوجه علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للسالكين وعلم المعرفة للعارفين فبعلم
الظاهر يعرف الحق من الباطل وبعلم المعاملة تعرف دقائق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة تعرف
الحقائق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال باشتغالهم اياها بلغوا مقام المكاشفة الاول
تهذيب الاسرار عن الدنس الطبايع الثانى تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة الثالث مراقبة
الاوقات الرابع التورع عما لا يرضاه تعالى الخامس استنباط حقائق الغيب فى جميع الاوقات السادس ترك جميع الاشغال
السابع صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار اقول ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه تعالى فى ثلاث سور من القرآن
وهى سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا قد اشتملت كل سورة من هذه السور
على حالة عجيبة ومقالة غريبة نادرة فى العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بنى اسرائيل اشتملت
على الاسرى بجسد خاتم النبيين من مكة الى بلاد الشام وهو المسجد الاقصى وهى مسافة تنيف على
اربعين مرحلة فى ليلة واحدة وهى حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب
وهى ايضا حالة عجيبة لم تكن حدثت من قبل ذلك والذى يخطر فى الخاطر ويظهر النظر القاصر ان مكان
كل هذه العجايب المذكورة فى هذه السور المسطورة خصوصا على وجه ... ولا يلتفت الى قول
من قال انه صلى الله عليه واله فى منامه انه عرج الى السماء او عرج روحه فقط دون جسده
فهذا غير صحيح والبادى يجل وحاله على جميع الممكنات وتما يدل على ما وجد فى السور الثلاث
ويؤيد هذا من الممكنات ايضا ان ابا على سينا ذكر فى باب ... من كتاب الشفاء ان ارسطاليس الحكيم
ذكر انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابو على ويدل
التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على ثلاثة
اقسام فقر الى الله تعالى دون غيره وفقر ... وفقر الى الغير دون الله تعالى وبذلك اشار النبى صلعم

الى الاول بقوله الفقر فخرى والى الثانى كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه فى الدارين انتهى
كلامه قال الشيخ بهاء الدين طاب ثراه والمراد بسواد الوجه فى الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف
بين العامة لا الذى هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه فى الدارين عندهم هو الفناء بالكلية
بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقى كما صرح
به العارف الكاشى فى الاصطلاحات هذا ما ذكره فى المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه حمل كلام
النبوى على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر الكامل كما هو سواد الوجه فى الدارين قال بعض الحكماء
لا تفكر فى ثلاثة اشياء لا تفكر فى الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولا تفكر فى طول
البقاء فى الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف ولا تفكر فى ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حزنك
ويدوم غضبك قال ابو الربيع الزاهد لداود الطائى عظنى قال صم عن الدنيا واجعل فطرك
الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد قال ابو الدرداء لولا ثلاث خصال لاحببت ان لا ابقى
فى الدنيا قيل وماهن فقال لولا وضع وجهى للسجود لخالقى فى اختلاف الليل والنهار وظماء الهواجر
ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولا تحرمون ثمار القرآن شعبه ولانها
من الخير ثقل قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربى واحب الفقر تواضعا لربى واحب المرض تكفيرا
لخطيئتى واشتكى ابو الدرداء فقالوا له اصحابه ما تشتكى قال اشتكى ذنوبى قالوا فما تشتهى
قال اشتهى الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذى اضجعنى وقال ارسطاطاليس
ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك فسبب صلاح حالهم التعدى عليهم
وقال اخر ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل
لا تدرى ما حاله ولا تدرى من اهله وقال ابو ذر رضى الله عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة
مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدرى اتدركها ام لا فلست تملك فى الحقيقة الا ساعة
واحدة اذ الموت يدرك ساعة فساعة ثم قال العيش فى الدنيا على ثلاثة انفاس نفس مضى عملت فيه
ما عملت ونفس لا تدرى اتدركه ام لا فكم متنفس نفسا فجاءه الموت قبل النفس الاخر فلست
تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة ... الحكماء افضل الامور ثلاثة الجبن وضعف

الجبن وما هو خير من الجبن فهذا الجبن فالراحة وحسن العيش واما ضعف الجبن فالحمد في
وحسن الثناء واما ما هو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأ
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق في الاخلاق الناصري
قال بعض الحكماء عبادة الله تعالى على ثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي
في المواقف الشريفة لمناجاته عز ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم
بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والتفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم
من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن
وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات
والاعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى ثلثة اشياء
اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة
والامكنة والاشخاص كما بينه الانبياء في كل اوان ويجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم
للنواميس الالهية وبها يظهر على قانون الدين الذي لا يتم النظام الا به اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس
عن الجزع من المكروه والجزع منه وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات غير
المعتادة وهو ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في
النائبات لتكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الاخرة غافلون الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث صبر العارفين فان لبعضهم الالتذاذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم
خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وقال بعض علماء الرضا ما لا ثواب عليه لا تصل بفعله لله وانما فعله لاجل الناس
بل هو في الحقيقة رياء محض وكلما ورد في الرياء آت فيه ولكن الجزع شر منه لان النفوس
البشرية تميل الى التحلي باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشو الجزع فيهم واذا
راوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فيما ما وذلك سيما الكاملين فيحصل منه

فائدة

فائدة في نظم النوع ولم اره بعد مثل هذا اسلوب والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني اعلم
ان الله تعالى قد وصف الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر
الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر
فانه نصف الصبر قال ورد في الاثر قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين
سائر العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصر على الصبر
فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وخص الصابرين بامور لم يجمعها في غيرهم فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوة والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الايات في مقام
الصبر يطول واما الاخبار والاثار فهي اكثر من ان تحصى منها قال رسول الله صلعم قال الله عز وجل اذا
وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود قال النبي صلعم ثلاث من
رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء واعلم ان الصبر
على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعن النبي صلى الله
يؤتى الرجل في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اتي من قبل يديه دفعه
الصدقة فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزة يقول اما لو رأيت خللا
لكنت صاحبه وفي لفظ آخر اذا دخل الرجل القبر كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله
والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان
تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب وعن علي ع قال قال رسول الله الصبر
ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن

صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى منتهى العرش. ذكر بعض العلماء جماعة من النساء الصابرات على المصيبات منها ما ذكره
ابن ابي الدنيا كان رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا
امراة عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر اليه حتى غمض وعصب لحييه فقالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنا بارا
وعلينا شفيقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله
ما املت من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العائد قد رايت ونحن وعظا
معك. وحكى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا
وانشات احداهما تقول: صبرت وكان الصبر خير مغبة * وهل جزع مني يجدي فاجزع * صبرت على ما لو
تحمل بعضه * جبال برضوى اصبحت تتصدع * ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظري فالعين
في القلب تدمع. فقلت ممن ذلك يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب احدا قط وما هي قالت
كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف
ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الاخ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك
قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأ وجوعا
وحكى بعضهم قال اصيبت امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت طاعة الله على
ملاعب الشيطان. ومن فوائد الصبر الرضا بقضاء الله وقدره قال العلماء له ثلاث درجات مرتبة في القوة ترتيبها
في اللفظ. الدرجة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بالمه
ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها له بطبعه طالبا الثواب
الله تعالى عليه وهو مزيد التقرب لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين
وهذا القسم للراضي هو رضى المتقين ومثاله من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب
العالم بتفاصيل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه
منه ومتقلد من الفصاد منة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة
السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابه

بلية من الله تعالى وكان يتيقن بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه
وشكر الله عليه. الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه يحبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فمن
من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود في المشاهد
بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له
الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث
بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر الى هذا
الجمال الخسيس هو العين الخسيسة تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا
والقبيح جميلا فاذا تصور استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي
الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يدور عليها الموت بل تبقى بعد
الموت حية عند الله فرحة برزق الله مستفيدة بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر تخبر
من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الاثار ودرجة من احوال المحبين واقوالهم فهذه درجة المقربين
الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس ويصيبه جراحة فلا يدرك
المه ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى
اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يغدو في شغل قد تصيبه شوكة في قدمه
ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم ويحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان مشغول القلب
بمهم من مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان مستغرقا بامر
من الامور لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في هجوم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها
حتى لا يبالون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثير شاهد بها فكذلك العاشق
المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم له لولا عشقه ثم لا يدرك
غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه
من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب
حقير تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف
الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصورة الجميلة

الباطنة المدركة بنور البصيرة الوتوبية وجلاؤها لا يقاس بجلاء البصر انكشف له بشيء منه
فقد بهره بحيث يدهشه ويغشى عليه ولا يحس بالجرح حليته كما روي ان امرأة عثرت فانقطع ظفرها
فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم
يعالج غيره من علة فيعالج نفسه فنزل به مثل ذلك فلم يضرب الجبين لانه وجع ووجد بعضهم مكتوبا
على باب احد الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة عقل وصبر ومال فكتب تحتها كذب من كان له
واحدة منها لم يقرب باب السلطان وقال عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت
فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير
فكر فقد لها وكتب الربيع بن خثيم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك
والسلام وروي عن جعفر الصادق مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاثة فليطلقن بكثرة الناس والفقر والقرض وقال خالد بن صفوان ليس
لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يخالطها حسد ومرض يمازجه هرم وقال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان يرى الا في احد خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام وقال بعضهم
صفاء العيش في ثلاثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلاثة تجب مداراتهم السلطان
والمريض والمرأة ثلاثة لا راحة منها الضرس المتألمة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة
الناشزة وقال الخليل انما المرء يجمع المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه
او زوج ابنته وقال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة
وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله بن عمر نعم الجهاز ثلاثة اللسان
الصدوق والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الزاد الثلاث اللسان الكذوب والقلب الفاجر والمرأة
السوء وقال بعض الحكماء الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها استغنى ومن
قنع عز ومن هانت عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه ومن قل اسفه استراح وروي ان ثلاثة
من التابعين كانوا في مكان فتذاكروا امالهم فقال احدهم اني اذا اصبحت لم تحدث نفسي ان امسي
وقال الاخر اني اذا اسبت صليت لم احدث نفسي ان ادرك صلاة اخرى وقال الثالث ما امل من اجله
بيد غيره وقال بعض العلماء على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها

فيها

نفسه وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه وان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وقال
بعض الحكماء آكد الفروض العلم بعد طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل ثم ذلك
جعله الله تعالى كونوا طلبة الاعظم وقال بعضهم احب ثلاثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسأل
ولا اسأل وان امشي ولا امشى الي وقال بعضهم يوصي بعطاء اللقمة ثلاثة الثوب والبيت والدابة
والخادم الذي يناولها المسكين وروي عن النبي ص انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة
فليتزهد ومن اراد هما فليتعلم وذكر في الحديث ان الله تعالى خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة خبأ جنته
تحت طاعته فلا يستقل الانسان شيئا من طاعته فلعلها تكون هي التي تحتها جنة الله
وخبأ سخطه تحت معصيته فلا يستقلن الانسان شيئا من معاصي الله فلعلها يكون
عقابه تحت تلك المعصية وخبأ عبده الصالح بين عباده فلا تستحقرن احدا من خلق الله
فلعله يكون ذلك ولي الله تعالى فتكون قد فاتك ما قصدت وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي
ما تقول في علي ع فقال ما اقول في شخص اجتمعت له ثلاثة مع ثلاثة لا تجتمعن قط لاحد من بني ادم
الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعمل مع العلم وقيل ثلاثة لا تطلب ثلاثة الجوع لا يطلب الادم والنوم
لا يطلب الفراش والشوق لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلاثة اشياء لضاعت ثلاثة اشياء لولا المؤمن لضاعت
جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم الفصل الثالث عشر
في معالجة القلب فيما لا يرتقي الغيب قال الغزالي اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب
من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة
الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء العلوم
في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الان من ثلاثة اشياء من خبائث القلب هي الغالبة
على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث
وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها فتعلم كيفية
الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظن انك تسلم
بنية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال النبي ص ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات والثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو متشعب من الشح

فانّ البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن الله على عباد الله
سبحانه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده
بما لا من علم او محبة في قلوب الناس وحظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له
بذلك شيء منها فهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه
ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد
واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان
يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا وكالجسد الواحد
اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك
اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوى المتبع الهلاك وفيه هلك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم
والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراءاة الناس وهي محبطة للاعمال كما في
ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيامة الى النار فيقول يا رب اني استشهدت في سبيلك
فيقول الله بل اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج
والقارئ واما العجب والكبر والفخر فبينها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره
الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر
وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ
عنف فكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم ان الخير من هو
خير عند الله في دار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك
خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك
فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا قد عصيته فلا شك انه خير مني وان رأيت كبيرا

قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا
قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اكد وما ادري بما يختم لي وبم
يختم له وان رأيت كافرا قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير وانا عسى ان يختم لي بسوء
العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير
من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر
مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا ينافي تجويزك في الاستقبال
فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر كثيرة ويكفيك
منها جوامعها وسنأتي ان شاء الله في السابع ثم قال فتأمل ايها الراغب في العلم في هذه الخصال
واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة والغافل
في معزل من اكثر من هذه الخصال والمتفقهة منهمكون فيها وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر
ان اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك
فانه الاهم من ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب
حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو
حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ
من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم فالدنيا
مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية وان تركت تطلب المعرفة من القيل
والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك فاعلم ان
فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والاخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا
ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جملة الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله
تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه فان جربت بها نفسك فطاوعتك عليها والا فعليك
بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى باطن قلبك
فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك فتنكشف لك انوار المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع
الحكمة وتتضح لك اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم

الحديثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين وقال ايضا في احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان
تركب من اصناف ثلاثة البهيمية والسبعية والجوهر الرباني فيحتاج الى البهيمية لحفظ البدن عما
يتناوله بشهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل ويحتاج الى السبعية لدفع المضار والعيب
من لوازم السبعية وبه تندفع الاعادي ثم احتيج الى الجوهر الرباني ليصلح به احوال معاده
الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد والغضب والحسد ومن البهيمية الشره والحرص والظلم
فاذا استعمل الانسان الجوهر الرباني الذي يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمية صار
شيطانا يستعمل البهيمية في استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر في عرض الخير
فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صارت اوصافه اربعة وصار دعي محافظا الشهوة تطلب منه
شهوة البهيمية الاكل والشرب والجماع وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغي فظل في
في تحصيل ما يطلبونه منه فيصير شيطانا محضا اولئك حزب الشيطان ومما يجره العقل المتبوع الناصح عن
ذلك واشتغل بالتفكر وكسر شهوة البدن وتكلف في اطفاء نار الغضب انكسرت شهوات البدن
قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فائدة جليلة توضحها الفاظ
جليلة اعلم ان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وطريقتنا التي نشرع في شرحها
اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها واشدها وذلك لان الطرق مع كثرة تعدادها محصورة في ثلاثة
انواع احدها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال
الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في زمان الطويل وثانيها طريق ارباب المجاهدة
والرياضة في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق
بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من
النوادر كما سال المنصور ابراهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل
منذ ثلثين سنة قال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها طريق الشطار
الى الله الطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بجذبة المحبة فالواصلون
منهم في البداية اكثر من غيرهم في النهاية وهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلعم
موتوا قبل ان تموتوا وهذا الطريق محصور في عشرة اشياء الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى

بالارادة

بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية وهو الخروج عن كل
مطلوب سواه حتى الوجود كما قال بعض الصوفية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج
عن قليلها وكثيرها وشهواتها ومالها وجاهها كما ان في الموت يخرج منها وحقيقة الزهد
ان يزهد في الدنيا للآخرة كما قال النبي صلعم الدنيا حرام على اهل الآخرة الخ الثالث التوكل على الله وهو
الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو في الموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه الرابع
القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو في الموت الا ما اضطر اليه من حاجة
الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لا بد منه الخامس العزلة وهي
الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما هو في الموت الا عن خدمة الشيخ المربي كالغسال للميت
فيقلب بدنه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بالولاية عن جنابة
الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل
آفة وفتنة وبلاء من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها بها فانها تتغذى
من روزنة الحواس بها ينبعث النفس والروح الى اسفل السافلين وفي تضييقها واشتغالها
وبالخلوة والعزلة الحواس تنقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان ولعائن الهوى والشهوة
كما ان الطبيب في معالجة الامراض يأمر اولا بالاحتماء عما يضر ويزيد في علل مرضه مددا
للمواد الفاسدة وهذه الحمية رأس كل دواء ثم بعد ذلك يسهل ويزيل عنه المواد الفاسدة ويقوي
بها القوة الطبيعية ليزول عنه المرض ويتحلى بالصحة والمسهل فيه بعد الاحتماء وتنقية
المواد بالذكر الدائم السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت عن الله كما هو في الموت واما المسهل الذكر فالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله
فانه معجون مركب من النفي والاثبات فالنفي يزيل المواد الفاسدة التي يتولد منها امراض
القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والشهوات الحيوانية
الشهوانية وتعلقها الكونين وبالاثبات وجود الله تعالى تحصل صحة وسلامته عن رذائل
الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء مزاجه فتتحلى الروح بشواهد الحق وتتجلى ذاته
وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وذلك عند تحقق صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض

ويريد الله الواحد القهار فاذكروني اذكركم بتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيفنى
الذاكر بالذكر والمذكور بطبقة الذاكر فاذا طلب الذاكر وجد المذكور فاذا ابصر به ابصرني
ولذا ابصرني ابصرته الثالث التوجه الى الله تعالى بكليته وجوده وهو الخروج عن كل داعية
تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله
ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله لحظة
قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فانه فاته اكثر مما ناله الرابع الصبر
وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على طاعتها وتنافي
لوفاتها ومجاهدتها التي بينها وبين شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية
القلب في غلبة الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا
يوقنون الخامس المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات
الطافه ومعرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقائه ويستغني
منه ليستغيث حتى يفتح الله باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عنها باب العذاب الا يفتح له
بنور ساطع من رحمة الله يقبض على النفس فيزول ظلمة امارة النفس في لحظة ما لا يزول
في ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه
الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم السادس الرضا
وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض
الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعراض كما هو بالموت وقال بعضهم وكلت الى المحبوب امري
كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا فيموت باداده عن هذه الصفات الظلمانية بجذبة الله
تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في الحجرة
الانسانية فاحييناه باوصاف الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به الى الناس
وليشهد احوالكم كمن يبقى في ظلمات الحجرة الانسانية لا ربه نور الايمان ولا هو ممن دنى
الولاية والنبوة فافهم ترشد وقال بعضهم الرضا من كل مقام حالا الا الرضا فانه من ثمرات

الرابع وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة واخلى النار وكنت بذلك راضيا قيل لبعض العارفين
هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني جسرا على
جهنم تعبر الخلائق علي الى الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا
كلام من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار واستيلاء هذه الحالة غير محال
في نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة الضعيفة في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف
المحروم المذبذب المطرود حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء قد ذكرت
في الفصل السابق درجات الرضا فلا حاجة الى الاعادة هنا قال بعضهم علامة الولي ثلاث انصاف عن قوة
وتواضع عن رفعة وزهد عن قدرة هذا الكلام يحتاج الى توضيح وبيان اما الاول فنقول ان انصاف
عن قوة بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات قالوا العلم حصول الشيء في الذهن على ما هو عليه وما
شاكل ذلك اما باعتبار المبادي واما باعتبار الغاية قالوا العلم تحرير في موضع الاستحالة غايته
العلم ان يصل الشخص الى مرتبة يجوز تشابهها الا بالدليل العقلي والنقلي كما قيل لجاء رجل من اهل العلم
بلده فقال لحم الفيل حلال ومن يقوم بحرمته يبحث معي فحضر العلماء وبحثوا عن هذه المسألة فقرر
هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا بجمعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا
حرمته ثم قال انا كنت مقر بحرمته ومقصودي من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان
اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم في مسألة او الف كتابا والانسان لا يخلو في كلامه او ما يؤلفه
من غلط او سهو فاذا اطلع على ذلك الغلط ينصف من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه ولا يحجبه بقوة
علمه بما يصلح غلطه بالتكلف لان الذي يجوز المحال لا يعسر عليه اصلاح غلطه فهذا معنى انصاف عن قوة
ولا يقدر على هذا الا الولي والمراد من هذا البسط تعريف العلم باعتبار المبادي والغاية وتحريض من يقف
على هذا الخلق الحسن واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك
واهل الفضل يحضرون مجلسه ويجلسون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل من اراذل الناس
وقال لذلك الرجل الجليل القدر اذ بدل ان ما في المجلس فان لي عندك حاجة فيقوم في الحال ويأتي
الى بيته ويقضي حاجته ثم يرجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الا الولي
واما الثالث فمعنى زهد عن قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن نيلها وتحصيلها

بعض الناس من خاف فيها في الآخرة بسبب القلوب حرامها وشبهاتها وقل من يوجد في زماننا هذا الورع
عن الحرام بل الحلال فما احل في البدء هذا وامثاله كالمعدوم اما الذي ياخذها من حلها ويصرفها
في محالها ولا يبالي بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يتهذب فيها فهذا معنى يهذب عن تدبره ولا
يعد على هذه الاول اللهم زدنا ذلك عنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك بالمصطفى واله

خاتمة وما رواه العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا اتى عليه اربع وتسعون سنة قال
كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام المدينة اختلفت
اليه فاحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد
في كل ساعة من اناء الليل واطراف النهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه
كما كنت تختلف واغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني
عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة
وصليت فيها ركعتين وقلت اسألك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد عليهما السلام وترزقني
من علمه ما اهتدي به الى الصراط المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس
لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق
صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال
ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في المصلى فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا
اذ خرج خادم اخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله
لك فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله
كنيتك ووفقك لما تحبه فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان
كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسألتك قلت سألت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك
وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو
نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية
واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله
ما حقيقة العبودية فقال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا لان

العبيد

العبيد لا يكون لهم ملكا بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة
اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق في
فيما امره الله تعالى ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه المصائب واذا اشتغل العبد
بما امره الله تعالى ونهاه عنه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله تعالى العبد بهذه
الثلاثة هان عليه الدنيا والشيطان والخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا
وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك
بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها
في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت
قلبي فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تأكل
الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ الادمي وعاء اشد شرا
من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن
قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت
صادقا فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسأل الله ان يغفرها لك ومن وعدك
بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم
تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب
من الفتيا هربك من الاسد والذئب ولا تجعل رقبتك جسرا للناس قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت
لك ولا تفسد علي وردي فاني رجل ضنين بنفسي والحمد لله رب العالمين قوله عليه السلام ضنين
بنفسي اي شحيح بنفسي لا ادعها او فاني عمري بلا فائدة اخروية مع انه عليه السلام معصوم ولا يعيب
نفسه واجتهادها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام فينبغي لكل مؤمن الاقتداء
بافعالهم والاهتداء بانوار افعالهم حتى تجمع نفوسنا الامارة ونردع عن محبة الدنيا الغرارة وينبغي
لك ان ترفق نفسك [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه اعلم ان النفس
الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك تعد نفسه بالملائكة [illegible]

الكمالات النفسانية والمعاني الالهية والاخلاق الدينية وهي الخير المحض (ومنها) نفس شبيهة بالسباع [illegible]
كما اذا سمعت الطلب للسطوة والبأس والبطش والقهر والعدوان على الغير وهي الشر المحض (ومنها) نفس شبيهة
بالبهائم اذ كان همها ما تناله من المطعم والمنكح والملبس وهذه ابعاض من رذائل النفوس لكنها اخف
من الثانية لاختصاص ضررها بها (فهذه) البدن كالسقط والوخامة لهذه النفوس الثلاثة (فمن) وجد
من نفسه واستشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على ذلك وليبالغ في تقويتها
ليكون سبب الحصول باقي الكمالات واكثرها ولا يغفل عن ذلك فينسلط عليها خصلة من خصال
النفس الشيطانية فربما ذهبت بالكلية فتصير من اولاد الشياطين وتخلد في العذاب اللهب نعوذ بالله
منه (ومن) وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية والثالثة فليبتهل الى الله تعالى في خلاصه
منها ويجتهد في الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اعدى الاعداء اليه ليعود الامثال على الحق
لتبعيتها لها ولهذا (قال) عليه السلام ان تكون جاهدا فجاهد وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من افضل الاعمال
ولهذا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعني به
جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بجهد السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو
في هذا الجهاد فقد ختم له بالشهادة وحسن المعاد (وقد) ضربوا لهذا الانسان مثلا في عقله وهواه وشهوته
مثال راكب فرس معه كلب فان كان الكلب هو المتقدم والمتبوع دهي بهم على كل جيفة وحذر بهم
عن الدرب يمينا وشمالا وما اوقعهم مع ذلك من الضلال والهلاك فهذا مثال الفارس والفرس
والكلب وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والاكام للمرعى واخذت عن الطريق يمينا وشمالا
وذكت الوعر والشوك فهذا مثال الفارس والكلب والفرس وان كان المتبوع هو الفارس سلك
بهم جادة الطريق واوردهم على [illegible] الماء [illegible] والحب العلف في الوادي السهل فيحسن حال الفرس
والكلب والفارس (فالمتبوع) الاول هو الهوى والمتبوع الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل
اعلم ان من جملة العوائق النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة بالنية فانه بمنزلة [illegible]
من الحسد والرائد من الولد وقد اشار سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى في قوله انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فيدرك بها ليس للاعمال ثبات الا بها كالهباء وقد تعرض
عند تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك ذلك فربما فرقه في هؤلاء

بكثرة ما يلقى عليه من الاعادة والعمل وقد خرج بذلك كثير من اهل العقول عن مقدمات الحزم والطريق
الوصول حتى عدوا في الجاهلين وصاروا من الهموم والاحزان من القانطين واذا ثبت لواحد منهم [illegible]
مبتلون في اسر الشيطان مكبوتا فاذا قلت له لم لا تنزجر عن هذا الحال مع انك تعد من اهل العلم
الضلال يتعلل بعلل فاسدة ويخرج في اعتقاده عن القاعدة فيزعم انه عاجز فاقد على الابتلاء
على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المكلفين بل معتقدا انه من المسرحين ولم يدر
ان قول ذلك رد على حكم الحاكمين اذ نسبه الى انه كلف بما لم تعطه القدرة على ما به يتوصل الى
فعل التكليف بل اوجب عليه ما هو خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال فاحش نعوذ
بالله من مضلات ذميم الافكار ووساوس ظلمات الاعتقاد (فان قلت) اما ابين لك ايها الاخ خطاء تلك
المسالك وما هو عليه من الضلال الهالك (فاقول) ان المتصف بذلك في ظلمات الجهل مرتبك وعن
سبيل النور بعيد لخوضه في الشبهات منهمك لان النية امر قلبي ارادي لا يتوقف على تحصيل امر خارجي
بل يحصل بقصد جزئي وحكم العبادة حكم سائر الافعال الارادية الواقعة بحسب القصد الجزئي لان
العبادة صادرة في [illegible] انما يحتاج المكلف الى قصد جزئي يتوصل به الى فعلها على الصفة التي اعتبرها
الشارع وذلك امر سهل وقصد واقع لعقلاء المكلفين في جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها
جميعا موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والاراء الصائبة المستقيمة كيف
زاغ فريق منهم عن تحصيل النية الا بعد تعب كثير وذهاب الاوقات الى امور منكرة والظاهر انه
قليل النظر في افعال العقلاء ونظر في الاتقياء والفضلاء وكيف لا يحصل له ذلك عند كل افعاله
الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النية لسائر الافعال الاختيارية فانه لا فرق عند
العقلاء بين نية فعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض معين من
الاغراض الناشئة على هذا المنوال لطغيان السبب ووقوع هذه الاوهام الخالية والوساوس الشيطانية
خللا في قلبه اوجبها طبايع جبلته [illegible] اعادته انبعث [illegible] الخطرات حتى امتلاء العقل بينهما
من الشك [illegible] فبعد عن النور الفائض من الجود فاحتجب بذلك عن الحضور بين يدي الجبار وبعد به
القبيح عن مقامات الابرار الذين حق فيهم (قوله) تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون (وقوله) صلى الله عليه وسلم
ان المصلي اذا صلى يناجي ربه وكيف من هو في هذه المرتبة والتحقيق يتحد له عن مقام التوفيق

ذلك انما هو لضعف اليقين واغراقها فلاك وفائق الدين فللملم من اشتغال العبادات الالهية
والمتوسط بانواع العبادات النبوية منسلخ عن هذه السلوكيات الرديه ويتحقق انه معالم نفسه
من وظايف العبودية لانه غير جازم بمطلوبه بل هازل بمعبوده ومع هذا انه صار من مصايد
مضاحك ابليس وجنوده حيث انه صبر عن جيبه ومقصوده حيث انه اذا قام قيام العابد
بواسطة وسوسة له عن طرق الخيرات حائد ولم يكفه حتى تتبع الاوقات فيما يشرك به شيئا وينهم
فعل فعل الخادم مع انه تورط في اعظم الماثم واكبر الجرايم فان لم يبرز بالمجانسة خرج عن الطريقة
الشرعية الى المجانسة وعدم الخروج عن عظم الخناسة لاعتقاده ان الماء الذي هو الاله
للعبرة في الاذان عن الشارع جبر من نيله بل هي حل اوهام نا وتبله فهو يتكرما امن بفعله
ضرورة فتصريح عقله فهو على الحد الخالسين اما سوف ستطافي مكان اوجاهل للدين ناكر وهل
غافل يرضى لنفسه احد الخالسين ويقوم في محل هاتين الملاسين حان شرع في عبادة فلم يجد فيها
جزم بحالة لانه في الظاهر قايم بامره وفي الباطن متحير ولاضد لانه لا يفعل الا مع تردد
وفكره غير شبة ويتمنعه عن اتقاء الانيه فيتعد عن الطاعة بالطابقة ويحرم ثواب التعجيل
الى فعل الخير الموجب للمغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة لتحيره وتردده وشكه في صحة
هذه الطريقة زايغ عن الشرع ولم يتبع طريقته وذلك لامور ثلاث الاول ان جميع افعاله الواقعة
موقع العبادة لا تقع عن نية صافية ولا عن همة مجتمعة ولا عن ارادة جازمة لان التردد الحاصل
منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالحق مثلا وحيد من نياته المكروه الثاني انه يقوم الى افعالها
كانه مغصوب عليها لا عن طيب نفس يفعلها ولا بانشراح ظاهر يجادها انما يلقى عند تحمل
بتبعها وجميع افعالها من الهم والتعب للفاشا فيقع في شدايد كثيرة وهموم متعددة لا نهاية له
من صعوبة الطريق وشدة الرحمة في التكليف فيكو بقلبه مثله قوله تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج فيفوته ذلك من الانشراح عند قيامه بين يدي سيده وخالقه
لمولاه ومناجاته لمعبوده فيحرم بذلك المدح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط
عند محبوبهم بل يكون حاله منافيا لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين لعدم اقباله
وانشراحه للخير والمناجاة مع الحق تعالى لما اداه الى فكره والتردد وخباله الوهمي وشيطانه المغوي

انه

الثالث انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة بجميع اوقاته فيضيع باقي العبادات ويفوته الخيرات وثانيا قلنا انه ينبغي
مشغولا بالواحدة من العبادات لامور ثلاثة الاول انه يشتغل في اكثر احواله بالفكر في كيفية التخلص
وفي صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك في اول وهلة الفعل او بعد مدة كثيرة او قليلة فيشتغل
فكره بذلك قبل دخول وقت العبادة فلا ينتقل قلبه عن فكرة اخرى لاشتغاله بذلك فاذا دخل
وقت المرتبة ازداد همه وكثر غمه واشتد فكره والتبس امره الثاني انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد
والحجب الظلمة من اول الوقت حتى يشتغل لذلك عن جميع ما عداه فيضيع اوقاته فلا يقوم بما وصف
له من العبادات الاخرى لعدم الزمان الذي يصرفه في ذلك فيقع في الجحا الذي لا يرد ما حاصله الابعاد
وطرد عن قرب الحضرة والاشتغال للعبادة القابضة بعد فضل العبادة على الوجه اللايق الثالث
انه يصير كمن فاته امر مطلوب وخير مرغوب فيبقى في الاسف والحزن لفقد ما يعرفه من نفسه من
النقص والبعد عن غاية الكمال فلا يشتهي ما انقضت ليحصل شيء من الكمال الا انه لا يعتقد حصوله على الوجه
اللايق فيعتقد نفسه في اللوم دائما والنقص من مراتب اهل الفضل فلا يتوجه الى العزم عن عزيمته
لعدم جزمه بتوجهه منه على الوجه المعتبر شرعا واذا عرفت ما في هذه الطريقة من النقايص
باعتبار الامور الدينية فاعلم انها تشتمل على مثل ذلك من النقايص في الامور الدنيوية في ذلك
من امور ثلاثة الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته واكثر احواله عن كل خير دنيوي واخروي
وذلك لان الصلاة في خمسة اوقات مكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة حتى
يدخل وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو حتى في تلك الاوقات فيها يتوهمها انه طريق له
خلاف ذمته في الاوامر الشرعية فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله
الثاني انه يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام بل وبين الخواص اما العوام فلما يرونه منه من
الامور التي لا تلايم طباعهم بل وليس مناسبا لافعال العقلاء لانهم يقولون هذا شخص يريد
ان يصلي وهو لا يقدر ان ياتي بما يريد لان الشيطان استحوذ عليه فمنعه عن ان ينوي فعل
الصلاة مع زعمه بانه من اهل الله من خواصه المتقربين اليه حتى وهما امران متنافيان
وانشاما لهم اذا راوا هذا الشخص يفعل هذه الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل الفضل في
وربما توهموا ان ذلك الفعل يكون متلونا بالله ثم يعتقد ويه في ذلك فيفعلون كافعاله

الشيطانية طلبا لمرضاة الله تعالى ظنا منهم انه لا يشغل الانسان بشيء فيضلهم بضلاله فيكون
ضلاله سببا لغوايتهم لان العوام ليس لهم عقول تامة بعد كون مثل هذه المقامات محل الوسوسة
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها يوم القيمة الثاني الخواص
فلاعتقادهم فيه انه خارج عن القانون الشرعي وذلك لما طبع على قلبه من وساوس الشيطان
فصار لابليس متحصنا وقصد الانها عن الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به لا ترى انه قد امر
ذا كفاية حيل فيه هنا انه معذور لانه عاجز عن تحصيل الشيء الذي كلف بها وذلك الاعتقاد
على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل الشيطان ومكائد ابليس المشتمل على تصوير الباطل في صورة
الحق ليردي به من اتبعه حتى ان بعض الفضلاء ارتكب بابا استلزم كون مثل هذه الطريقة
ليس من عباده تقربهم هكذا كل هو شيء للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شيء من عباد الله للشيطان
عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شيء من الهوى من عباد الله والصغرى ظاهرة بما تقدم فان افعاله
من الافعال المخالفة للعقل والشرع وكلما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانية اعني الامارة
بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسقط محله من القلوب عند العرف
فتقل مروته وتنقص قيمته ويذهب حشمته وذلك لا يختاره عاقل الثالث انه يبعث ويخرج الحالة
للاخوة والتهم والسالة لاختلال الطبيعة في العقل الباعث في نفسه من الانحلال عن الوصول
الى المراتب العلية والاشتغال في اغلب الاوقات بذلك عن مسالك اهل العقل والفضل فضلا
عن الاستدلال على المطالب وتحصيل غايات المراتب وذلك امر لا يختاره الا من سفه او جهل فكيف
يوهم انه ذو فضل ولقد ينتج من ذلك امر ادنى مما ذكرناه وهو ان يصير احدهم تنزيها بين العوام
وبين الخواص لا تمحل النجح لارتكابه خلف لمباينات الاخلاق اهل الفضل بل كل منصف ما يعقل
فيصير محل الغيبة في حضورها من الناس فيكون شريكهم في الاثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها
مع قدرته على ازالته وعدم الفائدة فيه عاجلا واجلا مع انه مخالف للاحكام الشرعية
لان الشارع لم يؤثر عنه تجويز ذلك ولا فعله احد من ذوي الفضل واهل الاقتداء
بل لا احد من العقلاء فضلا عن الفضلاء ولقد سالت رجلا ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية
لاي شيء هذه الاحوال التي تعتريك فقال لعن الله الشيطان هو الذي الجاني الى ذلك فينبغي

لكل

لكل عاقل ان يصون نفسه ولا يورطها في هذا الامر المهلك المردي الذي شهد العقل والنقل
بسقوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عباداته مع مخالفته للاحكام المحمدية ومتابعته
الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذي مروة الابتعاد عنه والهرب منه فيما
ذكرناه كفاية لذوي الدراية بل في بعضه ما يغني لمن هو لنفسه بالنجاة معتني فينبغي
للاخوان والاحباء الاخذ الى مسالك الصواب والترك والابتعاد لهذا الحجاب وفعل هذا الباب لكونه
داخلا في زمرة اولي الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب صورة كتاب كتبه الغزالي رحمه الله
الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد بعد وفاته
بتفويض بعض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد توجه الغزالي وتركه التدريس النظامية

بسم الله الرحمن الرحيم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق في توجههم
الى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فمنعهم
الرسول عليه السلام بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والشرف في دين المرء
المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون الاخرة العالمون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنبه
ابهم المقصر بقوله عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل
الله وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء اعلى فهم من الافلين والعاقل
لا يحب الافل وتحققوا ان الدنيا والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان المطعم
والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة شريفة فاعرضوا عنهما وتعرضوا
لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله
الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من شرك خفي فصار جميع الموجود عندهم قسمين الله
وما سواه وتمثل ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة التي فيها الحق
حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكان
الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الكفة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة
الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين وحينئذ اقول قد دعاني صدر الوزراء
من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى

علیه والطریق الی الآخرة من بغداد ومن طوس ومن کل المواضع واحد لیس بعضها اقرب من بعض
واسأل الله تعالی ان یوقظه من نوم الغفلة لینظر فی یومه لغده قبل ان یخرج الامر من یده والسلم هذه
وصیة افلاطون الالهی لتلمیذه ارسطوطالیس نقلها المحقق الطوسی رحمه الله فی الاخلاق لعرفی معبود ک
واحفظ حقه وداوم علی التعلیم لا تمتحن اهل العلم بکثرة علمهم بل بعد اصولهم وتجنبهم عن الشرور الفتنا
لا تسأل الله شیئا ینقطع نفعه وتیقن ان المواهب کلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقیة
والفوائد التی لا تفارقک واعلم ان انتقام الله تعالی من العباد لیس بالسخط والغضب بل انما هو بالتقویم
والتأدیب لا تقتصر علی التماس حیاة صالحة ما لم تقارن موتا مرضیا ولا تعتمد علی الدعة والنوم
الابعد ان تحاسب نفسک فی ثلاثة اشیاء الاول ان تتامل هل صدر منک فی ذلک الیوم خطاء الثانی
ان تنظر هل اکتسبت فیه خیرا ام لا الثالث هل فات منک بتقصیرک عمل ام لا ولا تجحد اناة امور
العالم فی معرض التغیر والزوال لا تجعل بضاعتک من اشیاء خارجیة عن ذاتک لا تعد من الحکماء
من فرح بنیل لذة من لذات الدنیا او یغتم بمصیبة من مصیباتها داوم علی ذکر الموت وفکر الایام
قل ثم افعل فان الاحوال متغیرة کن صدیقا ناصحا لکل احد خاویا من ابتلاء بلاء الا من ابتلی بهلاک
لا تکن حکیما بالقول وحده بل بالقول والفعل جمیعا فان الحکمة القولیة تبقی فی هذا العالم
والحکمة العملیة تصل الی ذلک العالم وتبقی هناک ان تتعب فی العمل الصالح لا یبقی تعبک ویبقی
عملک الصالح وان نلت لذة مع ارتکاب ذنب لا یبقی اللذة ویبقی العمل السیئ ویبعث ان ترحل
الی مقام یتساوی فیه الخادم والمخدوم فلا تتکبر ههنا استحضر الزاد ابدا فانک لا تعلم متی
الرحیل واعلم ان لیس من مواهب الله جل وعلا عطیة اعظم من الحکمة والحکیم من یشابه فکره
قوله وعمله جاذ بالخیر ومجادر من الشر لا تسأم من امر من امور هذا العالم وان کان عظیما ولا
تتوانی فی وقت من الاوقات ولا تجعل التسبیح وسیلة الی اکتساب الحسنة ولا تعرض عن الام
الافضل لرقود ذابل فان ذلک لغراض عن السرور الدائم ابعد عن نفسک محبة الدنیا ولا
تسرع فی امر بل وقته لا تعجبک غناک ولا تنکسر من المصائب وکن فی معاملتک مع الصدیق
بحیث لا تحتاج معه الی حکم لا تخاطب احدا بالسفه تواضع مع کل احد ولا تحقر المتواضع لا تلم
اخاک فیما تعذر نفسک فیه لا تفرح بالبطالة ولا تعتمد علی الجد ولا تندم علی فعل الخیر ولا

تمادلسندا وادم علی ملازمة سنن العدل والاستغاثة وواظب علی الخیرات هذا آخر الوصیة لافلاطون
منتجة مما اشتمله الطوسی فی الاخلاق الناصری تم قال البیضاوی الاول فاتل ان الله تعالی ثلاثة اسماء فوضعه
الکتاب فی قوله بسم الله الرحمن الرحیم فالحکمة فیها مع ان جمیع اسمائه وصفاته کلها اعلیهم ذکرها بدء فاتم
بذات الله تعالی غیر شامله عند جمهور الاسلامیة فلنا من وجهین الاول ان الله تعالی سهل مؤونة العمل
علی عباده لانه تعالی عالم بطول العیاء انهم لا یقدرون علی حفظ اسمائه وصفاته لانها غیر شاملة وان
کان بعضهم یقدر علی حفظ اسمائه وصفاتها والاکثر لا یقدر فیبقی العباد فی حبس الحسرة
والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالی جمیع اسمائه وصفاته فی هذه الثلاثة حتی یکون سهلا
علی عباده حفظها وضبطها ان جمیع اسماء الله تعالی کلها علی ثلاثة اقسام الاول هو الجلال والعظمة
والهیبة والقدرة والارادة وامثال ذلک او ذکره فی اسم الله والقسم الثانی هو الرحمة والنعمة والکرم
او ذکره فی اسم الرحمن والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة والرؤیة بعضهم الجنة فی الآخرة او ذکره فی اسم
الرحیم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحیم فکانما ذکر الله تعالی بجمیع اسمائه وصفاته والوجه الثانی ان الخلق
فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ثلاثة فرق فرقة الاولی منها مشرکی الجاهلیة وهم یعبدون الاوثان وفرقة الثانی
منها الیهود وفرقة الثالثة منها النصاری وباقی الکفار تابع لهم مثل المجوس والصابی والفلاسفة
وغیرهم اما عابد الاوثان لا یعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط وباقی الاسماء والصفات کان
غیر معروف لهم ولهذا قال تعالی ولئن سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله وما قالوا
الرحمن الرحیم الملک القدوس وامثال ذلک لعدم معرفتهم ایاهم واما فی زمان الیهود لم یکن اسم
معروف من اسماء الله وصفاته الا الرحمن ولهذا قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلی الله علیه وسلم لا ادری فی القرآن
الاسم کنا نقراه فی التوریة قال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالی قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی واما فی زمان النصاری لم یکن اسم معروف الا الرحیم اما خطاب
علی الکافة منحصرا علی المذاهب الثلاثة فانزل الله تعالی هذه السورة علی دعوة المذاهب الثلاثة
لیکون دلیل المعرفتهم فان قال قائل ما الفائدة فی ابتدائه بسم الله والثانیة بالرحمن والثالثة
بالرحیم قلنا هذه الثلاثة ذکر فی احوالهم واحوال العباد الاول هو الایجاد الثانی الارزاق والاحسان
الثالث العفو والمغفرة فان اسم الله اشارة الی الایجاد واسم الرحمن اشارة الی عظایم النعم الالهیة

واسم الرحيم على انه غفر لكم في الاخرة وقيل ان الاسماء ثلثة تعالى على ثلاثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى
بحسب اللفظ والمعنى او لفظا لا معنى وعكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث
الرحيم وقيل ان الاشياء في قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لا يحتمل النقصان وناقص لا يحتمل الكمال وثالث
يقبل الامرين اما الكامل الذي لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك في حقه بالوجوب الذاتي وفي حق
الملئكة والانبياء عليهم السلام فانهم لا يعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن صفات
الملائكة انهم يستغفرون للذين امنوا واما الناقص الذي لا يحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهائم
واما الذي يقبل الامرين جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل سافلين واذا كان كذلك استحال
ان يكون الانسان كاملا لذاته وما لا يكون كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بانتساب
الى الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال اما الذي يكون يعرضه الزوال فهو بنسبك الى الله
تعالى فانه كما يمتنع زوال الصفة الالهية عنه يمتنع زوال صفة العبودية عنك فهذه
النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه وهو الحق سبحانه لا يقبل الخروج عن صفة الكمال ثم
اذا كنت في بلد او منتسبا الى قبيلة فانك لا تزال تبالغ في مدح تلك البلدة والقبيلة بسبب ذلك
الانتساب العرضي فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا
قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وروي ان الحسن البصري
راى فتى من ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق فقال ابيع ثلث
كلمات فسمع الفتى فساله فقال بكم فقال كلمة بدرهم وكلمة بدرهمين وكلمة بثلاث دراهم فقال
اسمعني الكلمة بالدرهم فقال اما تلبس هذه الثياب الفاخرة كل زمانك قال ولكن ساعة تحضر
مجلس الملك فاستحي ان اكون دون جلسائه في العرض فقال تنبه اذا كنت تستحيي من جلسائه
ساعة لا تستحي من جلساء الصالحين في الجنة ابدا مع النفس الملوثة بالذنوب فنزل
الفتى من فرسه فقال هات التي بالدرهمين قال الك قصر قال نعم قال باي شيء تحمل الطين واللبن
اليه فقال بالبغال والحمير قال فلم تضع على اكثر مما وضعت فقال لا اطيق قال فالشديد بحاله
من كانت شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل

الجبال

الجبال الرواسي كيف تطيقها فغشي على الفتى فلما افاق قال ابن كلمة بثلاثة دراهم قال هل عصيت ربك
قط قال كثيرا قال في الملا من الناس ام في الخلوة قال في الخلوة قال اتعلم ان الجزاء من جنس العمل قال بلى
من العمل قال فالتشديد من قدامي سواد مما لا يجازيه واحرم مثل من يجازيه فبكى الفتى
وترك الملك وتاب نقل ابو حامد الغزالي في الحواشي عن الاوزاعي قال رايت بارض بيروت عجائب
ثلاث الاول كنت بها واذا برجل من حوت واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده
قضيب ويقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا ابرح اجرها الى موضع الامال الثانية
كان عندنا رجل فلاح بالضيعة وله بغلة وحمار يسهد عليها فخرج يوم جمعة فجعل
له وجهك يوم جمعة فخرج فخسف به وبدابته وبقي بغلته في الارض الثالث رايت شابا الخ
المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته
فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل منها قلت السلام عليكم
فقال وعليك السلام يا ابا عمر طالت نعم فقال الى ما صعد وكل مما رزقنا الله تنبيه يذكر فيها فوائد
مهمة في ثلاث مواضع من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر وظن انه صلى
الظهر فذكر في الصلوة انه لم يصل الظهر فليعدل بنيته الى الظهر ما لم يسلم وكذا لو نوى ايضا
ولو ذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى
القضاء كذلك ايضا ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في اثناء الاداء فوات صلوة والحال ظن فليعدل
نيته الاداء الى القضاء ما لم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل في قضاء وتضيق الحاضرة
وجب قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وهل هنا وجه رابع وهو من القضاء الى الاداء
كمن دخل في قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء وهو ضعيف فائدة
الشك والسهو في باب القراءة ثلاثة اقسام قسم يقع في الحمد والسورة وقسم في السورة وحدها
وقسم في الحمد وحدها الاول اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة والكل
عن جهل فليس بمعذور وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم
يكن ركع قرا الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا فائدة الورع
مشتق من احد معان ثلاثة الاول من الورد بكسر الواو وسكون الراء وهو المرجع والملجا فهو

لقاكلا الاوزر وكان الوزير مرجوع اليه في معرفته واستعاده والتجا الى الاستعانة به الثاني
من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة الامر واشتد
الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هرون من موسى انه يشد ازره ويعاضده ويحمل
عنه من اثقال بني اسرائيل بعده ما تصل اليه مكنته واستطاعته فائدة في معرفة الطلسم الاعظم
فكل عدد لم يصل الخط فهو احاد وكل عدد وصل به عشرات وكل عدد تجاوز الخط الى تحت مائة وكل
عدد تجاوز الخط وعكس الجهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم مثاله [illegible]
اعلم ان علم الطلسمات علم يعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث
عنها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم المشهور اقوال ثلاثة الاول ان الطلسم بمعنى الاثر
فالمعنى اثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا يحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه
مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا فائدة قال بعض علمائنا الخاصة
انما سموا خاصة لوجوه ثلاثة الاول من علمائهم عامة اما لكثرتهم اي كثرة عددهم واما لتمسكهم
بكل شبهة وعملهم بكل قول من غير التفات الى مخصص الثاني انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت
عليهم السلام الذين نزههم الله تعالى في كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلى الله عليه وآله
فالمتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم الثالث ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون
في اصول العقايد ويختلفون في الاصول والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع وان كانوا
مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم بالنجاة على سائر الفرق لقوله عليه السلام فرقة ناجية
فوجب تخصيص اهل النجاة بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم
الامامية مسئلة لطيفة امراة احدث ثلاث مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد وتنصف
خالية من الازواج الاول امراة طلقها زوجها وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها ولها
مهر كاملا وانقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج آخر فطلقها قبل الدخول فلها
نصف مهرها وليس لها عليها عدة فتزوجت بزوج آخر فمات عنها فاخذت منه كمال المهر فاخذت
احدى من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وتنصف خالية من الازواج الباب الثاني
في المواعظ والزواجر ويشتمل على اثني عشر فصلا الفصل الاول في ما ورد [illegible] في فضائل النبي [illegible]

النبي صلى الله عليه وآله اربعة انا الشفيع لهم يوم القيامة ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي
لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده وروى عن علي عليه السلام
ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه
في النار قيل وما تلك الطاعة قال تاذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس
الثياب الرقاق وعن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل
ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن
لك ولو بعد حين وقال النبي صلى الله عليه وآله دعائم الايمان اربعة الاول ان تعرف ربك الثاني ان تعرف ما صنع بك
الثالث ما اراد منك الرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال النبي
قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن
باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن
بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وعن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب
قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله فضلت
باربع جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلاة فلم يجد ماء ووجد الارض
فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنائم وارسلت
الى الناس كافة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق ومنان ومكذب
بالقدر ومدمن خمر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه
عباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان
وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل
كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع كشعاع الشمس يتحدر من نحرها
الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه
وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عقر
وحمل النبي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة

فقامها من لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور
عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش
ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين صلوات الله عليه قد ابن بابويه رحمه الله هذا حديث غريب لما فيه
من ذكر البراق وصفته وكر حمزة بن عبد المطلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله
ذات يوم وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني
عبد المطلب انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي
وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبانا يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه
لم يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي
فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعلي على ناقة من نور زمامها من ياقوت
عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من
العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب
او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله
في الدنيا والاخرة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا
فقلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون قال رسول الله ص في وصيته
لعلي يا علي اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وامراة تحفظ زوجها وهي تخونه
وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام عن علي ع قال النبي ص في وصية له
يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك
على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك
ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين عن علي ع ان النبي ص قال في وصيته له يا علي
اني رايت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس

في معراجي الى السماء وجدت على صخرة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا
عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت
لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل
جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
فلما رفعت راسي نظرت على بطنان العرش مكتوبا انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
قال رسول الله ص لا تنكروا اربعة فانها لاربعة لا تنكروا الزكام فانه امان من الجذام ولا تنكروا
الدماميل فانها امان من البرص ولا تنكروا الرمد فانه امان من العمى ولا تنكروا السعال فانه
امان من الفالج قال رسول الله ص اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ومن
اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه عن
ابي جعفر ع قال خطب رسول الله ص الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام
ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه
من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن ادى فريضة من فرائض الله
عز وجل كان كمن ادى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وان
في رزق المومن فيه ومن فطر فيه مومنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي
هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائما او شربة من ماء عذب او تميرات لا يقدر
على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة
واوسطه مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار ولا غنى بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله
بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسالون الله فيه حوائجكم والجنة وتسالونه

للعافية ويتعوذون به من النار وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه
الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم
يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار
يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم من امتي من اربع
خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج وعنه من سلم من نساء امتي
من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسها وصامت شهرها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا
واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين
المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء
اربعة مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعة الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر
والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر اربعة رجبا وشوالا وذو القعدة وذو الحجة واختار
من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع يمتن
القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول
ولا يرجع الى خير ابدا ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى فقال كل غني مترف وعن علي
ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اربعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان
اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك
ورجل وصل قرابته وقطعوه ثم قال يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم
في الجحيم يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا
على ما بنا من الاذى فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه قيحا ودما
ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد

مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد
قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي
يسيل فاه دما وقيحا ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر
الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا
من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وقال النبي صلى الله عليه وآله الشيب
في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وعن علي عليه السلام قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالاربعة
عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج قال رسول الله صلى الله عليه وآله يلزم الحق لامتي
في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل قال ابن بابويه رحمه الله جامع مجمع اي كثيرة
الخير مخصبة وربيع مربع التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق مع زوجها
وغل قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فياكله ولا يتهيا
له ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من سنن المرسلين العطر والنساء
والسواك والحناء قال رسول الله صلى الله عليه وآله علامات الشقاء اربع جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص
في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن علي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين
وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء وفي رواية اخرى وحب المال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
لا تماكس في اربعة اشياء في شراء الاضحية والكفن والنسمة والكرى الى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل
عضو من جسده فيستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا
له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في التمسل اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب ويورث الفاء
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وعن ابي بريدة عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال

على منهم وسلمان وابوذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم عن ابي بريدة قال قال رسول الله
ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم وكلنا
نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابوذر وسلمان
الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي من كتاب كشف الغمة عن الحافظ ابن مردويه عن رجال الحسن ابن
قال قال رسول الله ص ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسأله من هم فاتيت ابا بكر
فقلت ان النبي ص قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني
به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان
فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح
فقلت له ان النبي ص قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسألنه
فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله عز وجل ان يجعلني منهم واودهم
وجئت معه الى النبي ص فدخلنا على النبي ص وراسه في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام
اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي ص
وراسه في حجر علي ع فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله
اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت
والله اولهم انت والله اولهم ثلاثا فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر
ومن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد من يحسدني فقال يا علي اما
ترضى ان تكون اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا
وعن شمائلنا ومن العامة هذا الحديث عن علي ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد الناس لي فقال اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا قال النبي ص اربعة يخرجون من العيوب ويلحقون في التابعين
حسنا الناسون في العداوة والغافلون في الغيبة والمانعون الزكوة والمتقي في الشبان قال النبي ص
اربعة قليلها كثير الفقر والوجع والعداوة والنار قال النبي ص قوام الدين اربعة عالم مستعمل
لعلمه وجاهل لا يستنكف ان [illegible] وفقير لا يبيع دينه بدنياه ورد

العامة مثل هذا او يجيء قال النبي ص سوء الخلق شوم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء
والصدقة تمنع ميتة السوء قال النبي ص الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي يأكل
ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي
عن ابن مسعود عن النبي ص من كن فيه اربعة فان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر الفصل الثاني
فيما روي عن العامة قال النبي ص قوام الدنيا باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لا يستنكف
عن التعلم وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه قال صلى الله عليه وآله افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت قال رسول الله ص افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله قيل اذا قال العبد لا اله الا الله فينبغي ان يكون معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة
فاذا قال لا اله الا الله ولم يكن معه تعظيم فهو مبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء واذا لم
يكن معه حرمة فهو فاسق فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم يكن معه هذه الشروط
الاربعة او بعضها فليس بذاكر قال صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول فيجر امعاءه في
النار ورجل يسيل فمه من [illegible] ياتي ويسيل فيه قيح ودم ورجل ياكل لحمه في النار وهو من اغتاب
الناس ومشى بالنميمة قد مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة قال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
وضع اربعا في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاذ وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في بر الوالدين
والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق قال صلى الله عليه وآله اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف
والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر قال صلى الله عليه وآله من كانت فيه اربع
خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة
حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع قال صلى الله عليه وآله
اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة
ومن زوج عزبا ومن حج صرورة قال النبي ص اربع [illegible] حق على الله اذا [illegible] في الجنة

من اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال النبي ص اربع من كن فيه
لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة
بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها
اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها
فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع
ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وعن
النبي ص انه اتقوا الله في الربا فانه شرك بالله لان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك يوم القيمة فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وقال
النبي ص اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة وولده ابرارا وخلطاؤه صالحين ومعيشته في بلاده
قال النبي ص علامة الشقاء اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات
الماضية ولا يدري قبلت ام ردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا والى من هو دونه في الدين
وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره الى من هو فوقه في الدين والى
من هو دونه في الدنيا قال النبي ص الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل الاصناف
الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء منها الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء
الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة
اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس وعن انس عن النبي ص انه قال اربعة تفسد الصوم
واعمال الخير الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي قال صلى الله عليه الغيبة على اربعة اوجه
اولها تجر الى الكفر والثاني الى النفاق والثالث الى المعصية والرابع الى المباح اما التي الغيبة تجر الى الكفر من اغتاب
مسلما فقيل له لم تغتاب فقال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما التي تجر الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه
والمستمع يعرفه [illegible] واما التي تجر الى المعصية من اغتاب مسلما [illegible] واما التي تجر الى
المباح فغيبة الامير الفاسق الجائر والفاسق وقال النبي ص الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم
اذا كان من حلال وكثرت الايدي وسمي في اوله وحمد الله عز وجل في اخره وقال النبي ص اذا فرغ احدكم

من

من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال وعن ابن عباس ان النبي ص كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القران يقول قولوا
اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
قيل في المسيح الدجال اربع معان قيل المسيح لانه الدجال لانه يأخذ مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب
وقيل ممسوح العين اي احدى عينيه ذاهبة وقيل البعيد عن كل خير وقال النبي ص اكرم البقوع على
وجه الارض اربعة الكعبة وبيت المقدس وبيت يقرأ فيه القران والمساجد وافضلها مسجد النبي
ومسجد الكوفة واكرم الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون واكرم النساء بعد
نساء الانبياء المؤمنات المطيعات لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة
الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه خشية من الله تعالى وخوفا من لقائه
دخل الجنة وكان رسول الله ص يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع قال النبي ص من طول شاربه عوقب باربعة الاول
لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب
قال النبي ص اربعة يبلغ العمر التزويج بالابكار والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل
التفاح بالاسحار وقال النبي ص المؤمن لا يخرج من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن
بالله والكبر قال النبي ص اربع جواهر يزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح
اما الغضب فيزيل العقل واما الحسد فيزيل الدين واما الطمع فيزيل الحياء واما الغيبة فيزيل
العمل الصالح قال النبي ص اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا
اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كانت له حاجة
سال ربه واذا خاف شيئا التجأ الى ربه قال النبي ص امتي على اربعة اصناف صنف يصلون ولكنهم
في صلوتهم ساهون وكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون وصنف يصلون احيانا ولا يصلون احيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة
من دركات جهنم قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وصنف لا يصلون ابدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى

ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف يصلون أبدا وهم في صلاتهم خاشعون قال الله تبارك
وتعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال النبي ﷺ من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا
والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به
جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه قال النبي ﷺ من جمع له أربع خصال فقد جمع له خير الدنيا والآخرة
قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة قال النبي ﷺ إن الله سبحانه وتعالى يحتج بأربعة أنفس
على أربعة أجناس من الناس على الأغنياء بسليمان وعلى الفقراء بعيسى وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى
بأيوب قال النبي ﷺ خلق أربعة لأربعة لا لأربعة المال للإنفاق لا للإمساك والعلم للعمل لا للمباهاة والعبد
للتعبد لا للتنعم والدنيا للعبرة لا للعمارة وعن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ثلاث أقسم
عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه فأما الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة
ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه
باب فقر وأما الذي أحدثكم فاحفظوه فقال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو
يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعلم لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما
ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فأجرهما سواء وعبد رزقه الله
مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم
فيه بحق فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت
فيه بعمل فلان فهو كذا بنيته فوزرهما سواء قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع
يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت والبعث بعد الموت ويؤمن
بالقدر قال النبي ﷺ لا بد للمؤمن من أربعة أشياء دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج
منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك فما هي قال صلى الله عليه وسلم أما الدابة الفارهة فعقله
وأما الدار الواسعة فصبره وأما الثياب الجميلة فحياؤه وأما السراج المنير فعلمه قال النبي ﷺ البطيخ
أربعة حلو ومر وتفه وحامض فالحلو ينبت اللحم والمر يقطع البلغم والتفه يسكن الحرارة والحامض
يقطع الصفراء قال النبي ﷺ أربع لا يدخل بيتا واحدة منها إلا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة
وشرب الخمر والزنا قال النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر أربع لا يصيبهن إلا

مؤمن

مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة
المال قال النبي ﷺ إن الأشياء أربعة أم الأدوية وأم الآداب وأم العبادات وأم الأماني أما أم الأدوية فقلة
الأكل وأما أم الآداب فقلة الكلام وأما أم العبادات فقلة الذنوب وأما أم الأماني فالصبر وروي
أن النبي ﷺ قال لأبي ذر جدد السفينة فإن البحر عميق وخذ الزاد كاملا فإن السفر بعيد وخفف
الحمل فإن العقبة شديد وأخلص العمل فإن الناقد بصير وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ أربع لعنهم الله
من فوق عرشه وأمنت عليه ملائكته الذي يحصر نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له ولد والرجل
يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله أنثى ومضلل الناس
يريد الذي يهزأ بهم يقول للمسكين هلم أعطك فإذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة
وليس بين يديه شيء والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله قال النبي ﷺ من آتاه الله بقربه
أعطاه أربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وأنسا من غير جماعة قال النبي ﷺ
ما من مؤمن يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله إلا نادى مناد من الجنة [illegible] حرام ومن فرح
بأربع حزن في أربع من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن عند ضيق
القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح بأكل الحرام حزن عند الحساب قال
النبي ﷺ أربع إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة
وعفة في طعمة قال النبي ﷺ يكون الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا
يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح في قوم سوء قال يا رسول الله أخبرنا
بالخصال التي تعرف بها المنافقون قال صلى الله عليه وسلم إذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر وإذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف قال رسول الله ﷺ أربعة لا تبلى الأنبياء والشهداء والعلماء وحملة القرآن
قال النبي ﷺ من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف
أمانا ورزقه من حيث لا يحتسب قال النبي ﷺ لا تصلح عوام أمتي إلا بخواصها قيل ومن خواص أمتك
يا رسول الله قال خواص أمتي أربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال صلى الله عليه وسلم
الملوك رعاة الخلق فإذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والعلماء أطباء الخلق فإذا كان الطبيب
مريضا فمن يداوي المريض والعباد دليل الخلق فإذا كان الدليل ضالا فمن يهدي السالك والتجار

اسأل الله في الخلق فإذا كان الأمين خائنا فمن يتهم الفصل الثالث في عبادات الخامسة من كلام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قوام الدين بأربعة عالم ناطق مستعمل له وغني لا يبخل بفضله على أهل
دين الله وفقير لا يبيع آخرته بدنياه وجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني
وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها القهقرى فلا يغرنكم
كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم
بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك
الفرج من الله عز وجل وقال علي عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى رضاه في طاعته فلا
تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن
شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا
من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من
عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم وقال عليه السلام للدعاء أربعة شروط الأول إحضار النية
الثاني إخلاص السريرة الثالث معرفة المسؤول الرابع الإنصاف في المسألة وعن الأصبغ بن نباتة قال قال
أمير المؤمنين ع قال الله تبارك وتعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء أولهن ما دمت
لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب
رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا
فلا تأمن مكره وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خطبنا علي بن أبي طالب ع فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله ص منهم أنس بن مالك والبراء بن
عازب والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم أقبل على أنس فقال يا أنس إن كنت سمعت
رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك
ببرص لا تغطيه العمامة وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
ثم لم تشهد لي فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت
رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي بالولاية
فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله ص يقول

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا
حيث هاجرت منها وعن جابر بن عبد الله الأنصاري والله لقد رأيت أنس بن مالك لقد ابتلي ببرص يغطيه
بالعمامة فلا تستره ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي
جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب
وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك بجيلة فجاءت
بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية
اليمن فمات بها ومنها كان هاجر وعن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الإيمان على أربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب
فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة
وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما عاش في الأولين فاهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجا بما نجا
ومن هلك بما هلك وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته والعدل على أربع
شعب على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم
عرف شرائع الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا والجهاد على أربع شعب على الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن
ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين
غضب لله عز وجل ومن غضب الله له فتلك الإيمان ودعائمه وشعبه والكفر على أربع دعائم على
الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على أربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو
فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وألح عليه
الشيطان ومن غفل غرته الأماني وأخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم
يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى ثاني الله عليه بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا
عن أمر ربه الكريم والغلو على أربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب

الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي
في امر مريج ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه
وحري ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على الهول والريب والتردد
والاستسلام فبأي آلاء ربك تتمارى الممترون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تزيل على البينة وان تسويل
النفس تقحم على الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر
ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع والهوى على اربع
شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ولم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له
وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك ان الهيبة ترد على دين الحق وتفرط
بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه
مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر
فجر ومن حمي أصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والاستدبار وفجور وجور
وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر بلا علم اضطرته الى حمائل الآثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال
الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وشعب امير المؤمنين على الايمان
اربعا وكان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله وقال
امير المؤمنين عليه السلام اصعب الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود من العسر والعفة في الخلوة وقول
الحق عند من تخافه وترجوه وعن ابن المسيب خرج علي عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال
كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في غموم اربع غم العيال بطلب الخبز والشهوات والخالق
يطلب الطاعة والشيطان يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال يا ابا عبد الله ان لك بكل خصلة

درجات

درجات وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن اربعة اكله كأكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى
وقعوده كقعود الواثب وقال ايضا المؤمن يكون صادقا في الدنيا واعي القلب حافظ الحدود وعاء العلم
كامل العقل سليم القلب ثابت الحلم عاطف اليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان لطيف اللسان
كثير التبسم دائم الحزن كثير التفكر قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع مميت الطمع قاتل الهوى زاهد
في الدنيا راغبا في الآخرة يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويوقر الكبير ويعطي السائل ويعود
المريض ويشيع الجنائز ويعرف حرمة القرآن ويناجي الرب ويبكي على الذنوب آمرا بالمعروف وناهيا
عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق
لا يخاف الا الله ولا يرجو الا اياه ولا يشتغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون في الصلوة ولا يتكبر ولا
يفتخر بالمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب الصلحاء قرة عينه الصيام حرفته الصدق
عادته والشكر ركنه والعقل قائده والتقوى زاده والدنيا حانوته والقبر منزله والليل
والنهار رأس ماله والجنة مأواه والقرآن حديثه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه والله جل ذكره مونسه
وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه
بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر عمرك فيها وان تعمل للآخرة بقدر بقائك فيها
وقال علي عليه السلام العلوم اربعة علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فاما الذي ينفع فعلم الشريعة
واما الذي يشفع علم القرآن واما الذي يرفع فالنحو واما الذي يضع فعلم النجوم وقد قسم علماء
الذين ليس لهم هذه الحلية حملة العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة قصدوا بطلب العلم وجه الله
سبحانه بل انما ارادوا به الدنيا والسمعة وجعلوه شبكة لاقتناص اللذات الدنيوية والحطام
الدنيوية ثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوقوف
على اسراره بل انما يصلون الى غواة فيقدح الشكوك في قلوبهم او شبهة تعرض لهم وثالثها
جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب الدنيوية ولا هم عادمون للبصيرة في احتياله بالكلية
ولكنهم اسارى في ايدي الهوى البهيمية منهمكون في الملاذ الواهية ورابعها طائفة سلمت
من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يحصلوا من صفة خبيثة
هي حب المال وادخاره وجمعه واكثاره فلهذا لا بد لطالب العلم الحقيقي من تقديم تهذيبه

النفس عن رذايل الاخلاق ورذايل الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لا تصح الصلوة التي
هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والانجاس كذلك لا يصح عبادة وصلوة
الابعد لطهارته عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف قال علي ع اربعة اشياء لا يعرف قدرها
الا اربعة الشباب لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف
قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف قدرها الا الموتى قال امير المؤمنين ع لولده الحسن ع لا تلم انسانا
يطلب قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه
كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر فقد ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه
والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي ع لولده
الحسن ع يا بني اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض اخوانك انك لن تعدم منهم خصلة من اربع خصال
اما كفاية او معونة او مشورة او دعوة مستجابة قال علي ع لولده الحسن ع يا بني احفظ عني
اربعا واربعا قال الحسن ع قلت يا ابة وما هن قال ع ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق فقلت يا ابة هذه اربع فاعطني الاربع الاخر قال عليه السلام
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في نفاقه قال علي ع لابنه الحسن ع الا اعلمك
اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع
ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا
استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال الخليل جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اسألك عن اربع
مسائل فقال ع سل ولو كانت اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما
العجيب وما الاعجب وما الصعب وما الاصعب فقال عليه السلام اما الواجب فطاعة الله واما الاوجب
فترك الذنوب اما القريب فالقيامة والاقرب منها الموت اما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا
اما الصعب فالقبر والاصعب منه الذهاب بلا زاد ومنه علي ع قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر
مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته عن الحسين بن علي ع قال كان امير المؤمنين

في الجامع

في الجامع انه قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن النوم
كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستقبلة عيونها
لانتظار وحي الله عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام
على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلوه وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا
قال علي ع من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم اضمن محبة اهله وبكثرة
ماله وبطول عمره ويدخله جنة ربه وكتب كتابا لشريح القاضي لمن ابتاع دارا بالكوفة هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع
هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي
والرابع الى الشيطان المغوي يشرع بابه الى كوادب الامال واشترى المغرور المزعج بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الطلب شهد بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
قال علي ع اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك روى خالد الحذاء عن عبد
الرحمن مرسلا كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبد البر نقله عن ابي بكرة
قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع اقول المراد من قوله ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء
وابغضهم وهو المخرج من كلامه الذي ذكره وهو قوله عليه السلام ان استطعت فكن عالما
فان لم تستطع فكن متعلما وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم وروي عن امير المؤمنين ع
القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب
موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب
موضع الذكر وليتذكر اولوا الالباب قال امير المؤمنين ع قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان
واخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك
الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومما ينسب اليه صلوات الله عليه
الاربعة عند تجربتهم كذا احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد دنياه مقومة يتبعها اخرة وواحد
دنياه مرزية ليس له من بعدها اخرة وواحد فقد كليهما قد حصل الدنيا مع الاخرة
وواحد قد ضاع ما بينهم لا حصل الدنيا ولا الاخرة ومما ينسب ايضا الى علي ع حسن الخصال

مفسّر والمرء بالفعل ممدوح ومردود وانما يرفع الانسان اربعة الحلم والعلم والاحسان والجود الفضل نفع
ثمانية خصال فيها خصلتان جعفر بن محمد الصادق ع قال من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم
الاجابة ومن اعطى الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطى الصبر
لم يحرم الاجر وعن ابي عبد الله ع قال اربعة اوتوا سمع الخلائق النبي ص والحور العين والجنة والنار
فما من عبد يصلي على النبي ص او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم
زوجني من الحور العين الا سمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه وما من احد
يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه فيّ وما من احد يستجير بالله من النار الا قالت
النار يا رب اجره مني وعن ابي عبد الله ع قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم
لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته وتظهر
فيهم مودته وان يحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته وعن ابي عبد الله ع قال اربع من كنوز
الجنة كتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتمان الصدقة وكتمان الحاجة وعن جعفر بن محمد
الصادق ع قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن
ابي عبد الله ع قال لا يجوز في اربع الخيانة والغلول والسرقة والربا لا يجوز في حج ولا عمرة ولا
نكاح ولا صدقة وقال الصادق جعفر بن محمد ع من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان
ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك شيطان ثم
قال عليه السلام لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه
وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من لم يولد على فراش
ابيه او من حملت به امه في حيضها وعن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر
والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم وعن ابي عبد الله ع قال من يضمن لي اربعة باربعة
ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء
وان كان محقا وعن ابي عبد الله ع قال اما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع بان يكونوا لغير
رشدة وان يسألوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكونوا فيهم اخضر ازرق وعن ابي عبد الله
قال اغتم امير المؤمنين ع يوما فقال من اين اتيت فما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت

غنم

غنمي ولا لبست سراويلي من قيام ولا تمسحت بذيلي وعن ابي عبد الله ع قال بني الجسد على اربعة
على الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل
وبقي الروح والنفس وعن ابي عبد الله ع قال اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسأل على ابواب
الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره وعن ابي عبد الله ع قال ان الله ضمن للمؤمن على ان لا يقبل قوله
ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وعن
ابي عبد الله ع انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو
اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول
فيصدق عليه وعن ابي عبد الله ع اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري
والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا اخبركم من تحرم عليه النار
قيل بلى يا رسول الله قال ص الهين اللين القريب السهل وعن صالح يرفعه قال اربعة القليل
منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها
كثير وعن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني
ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن فضيل بن عياض
عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الجهاد سنة هو ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض
وجهاد سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل
وهو من اعظم الجهاد والذي هو سنة لا يقام الا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو
تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان ياتي العدو مع الامة
فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها
فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانه احياء سنة قال النبي ص من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيء وعن ابي عبد الله ع اربعة لا تقبل لهم صلاة الامام الجائر والرجل
يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها
بغير اذنه وعن ابي عبد الله ع قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا
امسكت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة

وعلى الحجاب الذي هو الحجاب التي بينك وبين الناس فرضى للناس ما ترضى لنفسك وعن الصادق ع وجدت
علوم الناس كلهم في اربع خلال اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن الصادق ع ان لاهل الجنة اربع علامات
وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال
اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه
من ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن يرى النشأة الاولى كيف
ينكر النشأة الاخرة وقال الصادق ع اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات
وهو النمام وقال الصادق ع لا تطلب من الدنيا اربعة فانك لا تجدها وانت لابد لك منها عالما لا يكون
علمه فيبقى بلا عالم وعملا بلا رياء فيبقى بلا عمل وطعاما بلا شبهة فيبقى بلا طعام وصديقا
بلا عيب فيبقى بلا صديق وقال الصادق ع اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم
ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة قد دعا عليها فيقال له الم اجعل امرها
اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك
بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل يدعو على جاره
وقد جعل الله السبيل ان يتحول عن جواره ببيع داره وقال الصادق ع يستجاب الدعاء في اربع
مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يجهد بعد المغرب ويدعو في
سجوده وعن الصادق ع لحركات القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب
في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا على قضائه وخفض القلب في الاشتغال بغيره ووقوف القلب
في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب
كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه
كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف
تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس
واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم

فعلامة

فعلامة الرفع ثلاثة اشياء التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء
العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية
والتباس علم الحلال بالحرام وقال الصادق ع لا راحة للمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله
وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك
وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور
به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك وقيل ان المنصور الخليفة العباسي ارسل
الى الصادق ع وقال له لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس فارسل عليه السلام اليه في الجواب ما لنا
من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها
ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها فلم نغشاك فارسل اليه ثانية تصحبنا لتنصحنا فارسل
الامام من اراد الدنيا فلا يصحبك ومن اراد الاخرة فلا يصحبك وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود
في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله
لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها واما العز فموجود
في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن خاف شيئا من سوء كيف لا يفزع الى
قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عز وجل لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين واني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن
اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله تبارك وتعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت الله
عز اسمه يقول بعقبها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك
وعسى موجبة وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن

من الصمت ولا علم اوضح من الجهل ولا داء ادوى من الكذب الفصل الخامس فيما ورد من الاربعة من الاخبار
عن الائمة الاطهار عن ابي جعفر ع قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت
عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه للناس
وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله وعن ابي
جعفر ع قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق
على والديه ورفق بمملوكه وعن ابي جعفر ع قال اربع اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه
ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن
امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه وقال الجواد اربع خصال
تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وعن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله ص الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا
شوم وعن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا
فضة وما كان الا لوحا فيه كلمات اربع اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن ايقن
بالقدر كيف يستبطئ الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشأة الاولى كيف ينكر النشأة الاخرة وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وقال ابو جعفر ع اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلاة
فائتة فمتى ذكرتها اديتها وصلاة ركعتي طواف الفريضة وصلاة الكسوف والصلاة على الميت
هؤلاء يصليهن في الساعات كلها وعن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض
الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك
ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك سليمان
واما يوسف فملك مصر وبواديها ولم يجاوزها الى غيرها وعن ابي جعفر ع قال ان الشمس لتطلع ومعها
اربعة املاك ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك
اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت الارض اربعة
من الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى ع من قطع قرين السوء فكانما عمل بالتورية وقال داود
من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال عيسى ع من رضي بقسمة الله فكانما عمل

بالانجيل

بالانجيل وقال النبي ص من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابي الحسن ع قال اعلام الدين اربع
الحكمة والبشر والتماسك والتودد وعن ابي بصير قال سألت ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب
والدبور والصبا وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله
عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها فاذا اراد الله عز
وجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان
يعذبهم بها قال فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم اما تسمع قوله
تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وذكروا رياحا في العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا
وريح الجنوب وريح الدبور ايضا يضاف الى الملائكة الفصل السادس مما ورد من كلام الحكماء قال الناظم
لا ارى شيئا انفع لك من امور اربعة الاستسلام الى الله والتضرع اليه وحسن الظن به ومحو الذنب ب
التوبة ولو عدت الى الذنب سبعين مرة ففي الاستسلام اليه الراحة من التدبير ومعه حلاوة
والظفر بالمنة العظمى اجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن ابى الله ان تنازعه
فيما لا تملكه معه والى نفسك في مملكته فانك قليل في كبرها وصغرها
ربتها فلا تخرج عما هو لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية قال ائمة
والاخبار من كتاب القلوب والاسرار ونجد ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وفي التضرع الى الله تعالى
فيه نزول الزوائد ودفع الشدائد والانطواء في ودائع المنن والسلامة من المحن فيعوض
جزاء ذلك ان يتولاك مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب لك في المسار وهو الباب الاعظم
والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران فكيف لا يؤثر مع الايمان الراسخ قوله تعالى واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اي
فاجابكم وهو الباب الذي جعله بينه وبين عباده يؤدي الى الطاعة على من توجه
اليه ويتوالى المنن على من وقف عليه ويصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه
ومتى فتح عليك به فقد فتح عليك من كل خيراته واوسع هباته ونجد ذلك في كتاب الله
تعالى قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله فتحقق لمن طلبها

فمن وجدها لم يفقد من الجنة شيئا ومن فقدها لم يجد منه شيئا لا يجد لك عند الله انفع
منها ولا احد ولا يجد الا ان ادل على الله منها ولا اهدى تعالى عن الشعائر بذاته يصنعونك
وتبشر له بشائر لا يقرأ سطورها العبا ولا يترجم عنها السا ويجد ذلك في مسند رسول الله قال
صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واما يجد التوبة اليه في عين
كل ذنبه وصغائر اوله واخره وباطنه وظاهره لا مرتبة لمن فقدها ولا فقد لمن وجدها مفتاح كل
خير ظاهر وباطن روح المقاما وسبب الولايات ولوا سرت رتبة القطب والصالح لا استوا معا فيها
لم يرتفع عنها درجة المقام لرفع شانه ولا العظيم لم يجعل الله سبحانه رتبة دونها الا الظلم
فقال العزاسمه ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الغزالي في المنهاج اعلم ان الرزق على اربعة
اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية دون سائر الاسباب
فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض والتوكل يجب باذائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى
كلفنا بخدمته وطاعته بابداننا فضمن ما يتبدل بالبنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق
المقسوم فهو ما قسم الله تعالى وكتب في اللوح المحفوظ ما كان ويشربه ويلبسه لكل واحد مقدار مقدر
ووقت موقوت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه قال النبي صلى الله عليه وآله الرزق
مقسوم مفروغ منه ليس بتقوى تقي بزائده ولا بفجور فاجر بناقصه واما المملوك فهو ما يملك
كل احد من اموال الدنيا على حسب ما سعى وقدره الله وقسم له ان يملكه من رزق الله قال الله تعالى انفقوا
مما رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى المتقين من عباده بشرط التقوى
حلالا من غير كد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهذه اقسام
الرزق والتوكل انما يجب باداء المضمون منها وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن
عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهنأه العيش ولمن تحقق البعث والحساب
كيف يترك الطاعة وذكر في بعض الاخبار ان الله تعالى لما خلق آدم وولده اودع قلبه اربعة
اشياء وهي اعداء ابليس والهوى والنفس والدنيا وضمن ابليس صاحبه الوصول اليهما كما قال الله تعالى
في كتابه ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فلما علم الله جل جلاله
ضعف ابن آدم وقلة مقدرته على مداخل عدوه علمه اربعة اسماء من اسمائه يحتصن بها من ابليس

وجوده

وجنوده وهي يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن فكانه قال تعالى يا ابن آدم انا الاول احفظك
من بين يديك وانا الآخر احفظ عقلك من خلفك وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا
الباطن احفظ نفسك عن شمالك سئل بعض الحكماء ما الحكمة في ان لم يهبط ابليس ثمانية من ابن
آدم واعطى اربعة الطرق من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الجهات الاربع
ولم يعط ابليس ان لم ياتيه من فوق ولا من تحت قال لان لا الاربع الجهات مدخلها الشيطان في الجهات
وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجد بين يدي
رب العالمين عصمنا الله واياكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع
المذنبين انه تواب رحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال حامد اربعة طلبناها في اربعة
فاخطأنا الطريق فوجدناها في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا
الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى وطلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا
النعمة في اللباس والطعام ونيل الشهوة فوجدناه في البدن الصحيح وقال الحكيم من سوف اربعا الى اربع
دخل الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة قال عامر
عبد الله بن قيس كان لحد الوجها الشابة لذات الدنيا اربعة المال والنساء والنوم والطعام
فاما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما واما النوم والطعام فلا بد لي منهما والله لاضرن بهما
جهدي وقد كان يبيت قائما ويظل صائما الرابع الفصل اعلم ان للثواب اربع شروط وهي ان تكون منافع
مقرونة بالتعظيم وخالصة من الشوب ودائمة اما القيد الاول وهو كونها منفعة فاليه
الاشارة بقوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة بالتعظيم
فاليه الاشارة بقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه وتعالى اذا قال لعبده هذا
الكلام اشعر ذلك بغاية التعظيم وغاية الاجلال واما القيد الثالث وهو كون المنافع خالصة
عن شوائب الضرر فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون جسمانية اما المضار
الروحانية فهي الحقد والحسد والغل والغضب واما المضار الجسمانية فكالاعياء والتعب
فقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية
وقوله تعالى لا يمسهم فيها نصب اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع وهو كون تلك

المناصح دائمة لعنه من الزوال قالت الاشارة بقوله تعالى وما هم بخارجين منها وقد انزين شمل على
الصحو الاول المعتبر في حصة الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار باللسان والثاني
الاعتقاد بالقلب والثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد
بحيث لا يدور بخاطره شيء سوى حضرة الاحد الصمد فينبغي لاهل لا اله الا الله ان يحصلوا اربع آيات
حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو
فاجر وسأل سفيان الثوري جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم
ملكه والعين عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته يقول الله تعالى ذكره بحلمي وملكي وعظمتي
وسنائي وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال بعضهم المراتب اربعة
الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر مقر نور الايمان ولكن حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
واللب مقر التوحيد انما يتذكر اولو الالباب وقال سعيد النيشابوري صلاح القلب اربع خصال في التواضع لله
والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله الفصل السابع فيما ذكر من كلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء
تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربع تقوي البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وقال توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال بعض العلماء اربع من كنوز الجنة كتمان
الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلايا وكان بعض العلماء يقول اربع من علامات
الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنع وطول الامل وقال بعض العلماء اربعة من علامات
الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة وترقى فيها الى الاربعة بالفضل
الرياسة وبالرأي الى السياسة وبالعلم الى التصدر وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف بلاغة الكاتب
بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله اربعة تدل على الشقاء صاحب العلم وحسن الحلم
وصحة الجود وكثرة التقوى اربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستمداد الاكفاء
ومداهنة الاعداء اربعة توصل الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقوى والقناعة
الى الغنى اربعة خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم حسن الخلق والقناعة

ومن

وصدق الحديث واداء الامانة وعن بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء
اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم وقال ابو الفتح
حتى متى تتعلل عمرا ضاع اكثره لغوا ولهوا والطراء وما نبيا وتجمع المال من حل ومن شبهة لكنا وكم
وادلجا وما دنيا نظل تعسف عن نهج التقى غرضا تسليلا عن نشور الشيب غرباء كان شيبك
مؤذن بالبين حدثا وزاد جرك اصلاحا وقد نبيا قم الى الله في سر وفي علن ثم اقبر واولنوا
فانوما وقال بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها ما بينه وبين الله وهو الخشية والثاني ما بينه
وبين الخلق وهو الشفقة والثالث ما بينه وبين النفس وهو الصبر والرابع ما بينه وبين الدنيا
وهو الزهادة وقال بعض العلماء طرق الجنة في يد اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد
فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد رزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء
وقيل الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه
لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه
ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك غافل فانبهوه وذكر علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات
اربعة اقوال القول الاول وبه جاء الحديث النبوي وقد مر سابقا وهو قوله افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف
قال ان من قال سبحان الله حصل له من الثواب عشر حسنات فاذا قال والحمد لله حصل عشرين فاذا قال
ولا اله الا الله حصل ثلثين فاذا قال والله اكبر حصل اربعين قال وتحقيق القول فيه ان اعظم
الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل
ما لا ينبغي فحصول هذا العرفان سبب لحصول الثواب وبهجة كاملة فاذا قال مع ذلك الحمد لله فقد اقر
بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل ما لا ينبغي هو المبدأ لافادة كل ما ينبغي بل الافاضة
كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلا جرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك
ولا اله الا الله فقد اقر بانه منزه عن كل ما لا ينبغي واحد اذ ليس في الوجود موجود هكذا
الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلا جرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذا قال
والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله فقد صارت

مرتبة في اربع لا جرم صارت درجات الثواب اربعة والقول الثاني ان الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس
والقول الثالث انها الطيبات من القول لقوله عز وجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع انه
كل قول وعمل دعا الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعا
الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان هالك بالنظر
ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه عبثا ضايعا وعملا باطلا اما الحق تعالى فكان واجب
الوجود بذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته ومحبته باقيا بقاء لا يزول
الفصل الثامن في كلام الحكماء قال بقراط من حب الاخرة لا انقطاع عن الشهوات ومن خوف المعاد الانتهاء
عن السيئات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء والزوجة الخاينة وقال بعض
الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضا
بالموجود وقال حكيم اربعة لا يخلو منها جاهل قول بلا معنى وفعل بلا جزاء وخصومة على غير طائل ومنافرة
بغير حاصل وقال بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد له من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلا بد له
من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ومن اشتغل بالعبادات فلا بد له من العلم
وقال بقراط اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على الريق والنوم
في الحمام ونكاح العجوز وقال بعض الحكماء الناس في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله
اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله
اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني وقال بعض الحكماء لا ينبغي
اضيع من اربع مودة بجفاء من لا وفاء له وبلاء يصطنعه عند من لا شكر له وادب يؤدب به
من لا ينتفع به وسر يستودعه من لا اصابة له وقال بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل
ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل
واحد منهما نصيبه والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته متصلا بدنياه وقال بعض الحكماء
من التمس اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون ومن التمس مودة الناس
بالغلظة التمس ما لا يكون ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء به التمس ما لا يكون ومن التمس العلم
براحة الجسد التمس ما لا يكون وعن بعض الحكماء الفضلاء اربعة على خطر عظيم احدها من تقدم السلطان

امر

امرها ظاهرا وغالبه بالهناء الثاني من اختصه بخلوته دون خواصه الثالث من اختصه بنداء من
اقرانه الرابع الوزارة للسلطان الاحمق وقال بعض الحكماء ينبغي ان يكون المراة دون الرجل في اربعة
اشياء السن والطول والمال والحسب وقال حكماء الهند لا تشبع اربعة من اربعة عالم من علم وعالم
من كتب واسبل من نسب وجاهل من لعب وقال حكماء الفرس اربعة لا تشبع من اربعة عين من ملح
واذن من نصح وقلب من نصح وصاحب من طيب ريح وقال حكماء الروم اربعة لا تشبع من اربعة عين
من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وقال حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة استماع
من الثناء وسخي من عطاء ونفس من دعاء ومحسن من ثناء وقال الحكماء من اربع كتب من السماء اربع
كلمات من التورية من قنع بما اعطاه الله استراح في الدنيا والاخرة ومن اعرض عن الرياء ومن نفرد عن الناس نجى
في الدنيا والاخرة ومن الاخبار من هدم الشهوات لم في الدنيا والاخرة ومن القرءان من حفظ لسانه
سلم في الدنيا والاخرة وقال حكيم لا تصاحب الا احد اربعة رجل يهوى لك الدنيا او تعاشره او تستفيد منه علما
او ترجو بركة دعائه وعن بعض الحكماء قال ان سعادة حكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر
والصبر وعن وصايا لقمان لابنه يا بني اعلم انك ستبالغ اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع
شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فاجتهد لذلك واعد
له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه
فخذ حذرك وحذرك امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض المعروف قبلك وجدد التوبة في
في قلبك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وقال ايضا لابنه
يا بني اعلم اني خدمت اربعمائة نبي واخذت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا كنت في الصلاة فاحفظ
قلبك واذا كنت في المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك واذا كنت
بين الخلق فاحفظ لسانك وسالوا بقراط ما الاشياء التي قال التواضع عند الرفعة والعفو عند
القدرة والسخاء عند القلة والعطاء بغير المنة وكان بقراط يقول ينبغي ان تداوى طبيعة
كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع الى هواها وتنزع الى غذائها وقال اربعة
من الحكماء ما تولد منه امراض فان اقل الحركة ما فيه سما وان اوسط الشمائل بحد وما وفيها الفات
بالشك وبقراط ما مغلوبا وجالينوس ما بطونا وقال الشارح ما له الا يا ايها المغرور

نب من غير تأخير فان الموت قد يأتي ولو صبرت ماو ونا فكم قد مات نوطب وكم قد مات ومات بداء في
الجبال ذو العقل والتجربة نسل مات رسطاطاليس فلاطون بوسام وبقراط بالفالج وجالينوس مبطونا
الفصل التاسع عشر في كلام الزهاد قال ابو علي الثقفي اربعة اشياء لا بد للعاقل من حفظهن الامانة
والصدق والاخ الصالح والسريرة وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله في نكبته فقال عولت على
اربعة اشياء هون على ما انا فيه الاول قلت القضاء والقدر لا بد من وقوعهما الثاني قلت ان لم
اصبر فما اصنع الثالث قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب وسئل ابن المبارك
عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم فيها واما اهل
العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به واما اهل مصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا واما اهل دمشق
فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق وقال جعفر الخالدي صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع مسائل
فلم يجبني احد منهم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا جعفر هات مسائلك فقلت يا رسول الله ما التقى
فقال كف احكام الوهم واصلاح الفهم ... ذلك فقلت ما العقل فقال ادناه ترك الدنيا
فيها واعلاه ترك التفكر في ذات الله ثم قلت ما التصوف فقال الدعا وكتمان المعاني فقلت ما الفقر
فقال سر من اسرار الله تعالى يودعه في قلب من يشاء من عباده فمن كتمه كان من اهله ومن باح به نزع منه
وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوي عنده اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل فالكامل
هذا الرجل يصلح لبذل الجاه والدعوة فيما ذكرناه وقال حاتم الاصم اربع يقسين القلب الذنب
على الذنب وكثرة مناقشة النساء ومحادثتهن ومحاشاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة
الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر اعلم ان الناس ينقسمون في سعادتها
وشقاوتها اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقياء فيهما جميعا ومنهم
سعداء في الدنيا اشقياء في الاخرة ومنهم اشقياء في الدنيا سعداء في الاخرة فاما السعداء في الدنيا
والاخرة فهم الذين رزقهم من الدنيا المال والامتعة والصحة وسكنوا فيها فاقتصروا
منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخرا لانفسهم كما
ذكر الله بقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ونحوها وامثالها
وايات كثيرة في القران في هذا المعنى واما السعداء ابناء الدنيا والاشقياء ابناء الاخرة فهم الذين

ورزقهم من متاعها ومكنوا فيها واترفوا فاشتغلوا فيها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا
ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم ياتمروا ولم ينقادوا لاوامرها ... وتماروا في اللهو واللعب
ولم يرقبوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليه بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
وقال عز وجل من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وايات كثيرة في القران في صفتهم واما
الذين اشقياء في الدنيا وسعداء في الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصائبهم فيها فقضوا
ايامها واشتد حسابهم بحلبها وتعبت ابدانهم بحمل اثقالها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها
وائتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد مدحهم الله تعالى في القران في ايات كثيرة واما
اشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم في الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا وتعبوا
فيها طول اعمارهم بابدان مغمومة ونفوس محرومة ولم ينالوا الواجب ثم لم ياتمروا باوامر الشريعة
ولم ينقادوا لاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا في عمارة بنيانها ولا في حفظ اركانها فهم
الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ومن الاربعة اقسام تجدها منطوية في ابيات
تنسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها وقال حكيم في فصل لانبيائه كما ان الله
خلق في الجسد اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم كذلك
جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجاء والتوكل والمحبة فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء
لانها باردة يابسة كذلك الخوف بارد يابس تطفى نيران الشهوة ببرودته ويمنع الجوارح
عن المعاصي بيبوسته وتصديق ذلك ما قيل من خاف مقام ربه كل لسانه ومعدن الرجاء في معنى التركيب
المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجاء حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يحمل مع
حرارة الجسد في طاعة الله وبيبوسته تشتد الجوارح باتيان الاجتهاد ونفي التواني والكسل
ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه رطب بارد وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل
ويستغني عن الكثير وببرودته يترك العبد التكلف في طلب المعاش ويستقبل الراحة في القوت
ومعدن المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة رطبة برطوبتها
يقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط العبد ويجد ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة

خشيته نيل الخوف طهر الله الخلق من انجاس المشركين وبالرجاء تائبين وبالتهجد بيّنهم بطاعة المطيعين
ولسان المحسنين وبالتوكل اغناهم عن الخلائق اجمعين وفرّغهم من هموم الراغبين وبالمحبة نوّرهم
وحلّاهم واقعدهم على بساط كرامته لينالوا بزيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال بلال بن سعد عباد الرحمن اربع خصال جاءت باعلامكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم
اما رزقه فمدرار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل
لكم ثم انتم مع ذلك تجترؤن على الحكم انتم اليوم تكلمون والله ساكت ويوشك ان الله يتكلم وتسكتون
ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء
واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا
العاصون من سيئاتهم قال بعض العلماء الغفران ثابت في حق من يجمع هذه اربعة التوبة والايمان
والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلم
ان العبد له اسماء ثلاثة الظالم والظلوم والظلام الظالم فمنهم ظالم لنفسه والظلوم انه كان ظلوما
جهولا والظلام اذا كثر منه ذلك والله في مقابلة كل واحد من هذه الاسماء اسم فكانه قال ان كنت
ظالما فانا غافر وان كنت ظلوما فانا غفار وهو قوله تعالى واني لغفار الاية قال الجنيد انما الخلق
التصوف عن القال والقيل ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات لان التصوف
هو صفاء المعاملة مع الله عز وجل واصله التفرغ عن الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا
واسهرت ليلي واظمأت نهاري وقال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا اهلكوا
وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه
مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية قيل له كيف حالك قال كيف يكون حال من دينه
هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي قال بعض العلماء تفاخر الناس في الدنيا باربعة اكل
وشرب وملبوس ومنكوح فان تفكرت فيها فهي اربعة روث وبول ومطروح ومفضوح الفصل الثامن
في تقسيمهم بتفصيل ان الاولياء اربعة سالك محض ومجذوب محض وسالك مجذوب ومجذوب سالك وهو ما
تقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو العكس وذلك تحقيقه من جذبات الحق تساوي عمل

الثقلين قيل الحكمة تجيء من اربعة اشياء بدن فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام
ويد خالية من عروض الدنيا والتفكر في عاقبة الدنيا وقيل ان الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا
فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ وقيل ان الحكمة ليست من كبر السن
ولكنه عطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناءة الاخلاق ومكارم الاخلاق وكل
كلام وعظك او زجرك او دعاك الى مكرمة او نهاك عن قبيح فهي حكمة وحكم قيل اجتمعت
العرب والعجم على اربع كلمات الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني لا تغتر بالمال الثالث لا تثق الى المرأة
الرابع لا تعمل عملا لا ينفعك وقيل جمعت العلماء على اربع كلمات واختاروها من اربع كتب من التورية
من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن الفرقان ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم وقيل لعمرو بن ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عز وجل فقال على
اربع خصال قيل وما هي قال علمت ان لي عند الله رزقا لا يبلغه غيري وان لي اجلا لا ابغته
الى سواه وان لله علي عملا لا يقوم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لا
يحب وقيل فلا تتفق مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة المنام
وقلة الكلام والاعتزال عن الناس وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود ان العاقل الحكيم لا يخلو من اربع
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين
يخبرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها الحلال قيل من قصر امله اكرمه الله
تعالى باربع كرامات الاول انه يقويه على الطاعة لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر
عمله لا يشغل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث يكون
راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الاخرة
والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب اربعة اشياء بطن جائع وصاحب صالح وحفظ الذنب
القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء تكاسل في الطاعة وتكثر همته
في الدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشياء بطن ممتلئ
وصحبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل قيل الصدق ينقسم على اربعة اقسام واجب وحرام
ومكروه وحسن فالصدق الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان يحكي عنه

اثنا نا وهو حاضر والصدق الحسن ان تملح اثنا نا وهو غايب وقيل اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح البخل في الاغنيا
والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب في القضاة اربعة لا يستقل طلبها الدين والنار والعدو
والمرض اربع لا يشبعن من اربع العين من النظر والاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض من المطر
وقيل للعاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه
من عدوه وقيل وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستأنس
وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذي كان فيه اربع كلمات هذا
منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء وقيل اربع حلاوته الحكمة
والحمام والحسن وقيل اربعة مردودة خبز باليبس لحم بالبيض ومحض باللبن وماء بالبن وقيل وجد في كتاب
الجعفرية مجلى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الحذق مفتوح الحريص محروم والبخيل مذموم والحسود مغموم
اربعة اجتمع عند الملك كسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم يصف كل واحد
منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع
من الماء الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم ظهرا من حب الرشاد وقال
الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسوداني ساكت وكان
احذقهم فقال له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب
الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء قالوا فما الذي تقول انت قال يا مولانا الدواء
الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو
علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدقت صدقت وقيل دخل الاسكندر مدينة فتحها فسال عن اولاد
الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ما حملك على
لزوم المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سوآ فقال
له الاسكندر ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف ابائك ان كانت لك همة فقال ان همتي عظيمة قال وما
هي قال حيوة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال ليس
عندي هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده وقيل ذئاب العرب اربعة كلهم ولدوا بالطايف معوية
وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والثالث الاقرع وقيل النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب

دهو

وهو نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب وهو نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهو نار موسى وقيل ايضا النار
اربع نار لله نور بلا حرق فهو هي نار موسى الثاني حرقة بلا نور وهي نار جهنم الثالث الحرقة والنور
وهي نار الدنيا الرابع لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار الفصل الحادي عشر في كلام ابراهيم بن ادهم قال ابراهيم
بن ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر الله تعالى في اهل الحيا فيقول الحمد لله الذي
نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني من الاول والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني
من امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيري والرابع ان يقول الحمد لله
الذي ستر ذنوبي وعيوبي وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فلقيه اعرابي
على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا
والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال وما هي قال اذا نزلت علي بلية
ركبت مركب الصبر واذا نزلت الي نعمة ركبت مركب الشكر واذا الم بي القضاء ركبت مركب الرضا واذا
دعتني النفس الى شي علمت ان ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله فانت الراكب
وانا الراجل ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان بدو امرك حتى
صرت الى ما صرت اليه قال غير ذا اولى بك فقلت له هو كما تقول رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله
ان ينفعني به يوما فسالته الثانية فقال ويحك اشتغل بالله فسالته الثالثة فقال كان ابي
من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من المياسير وحبب الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي
معي فبينما انا كذلك ثار ارنبا او ثعلبا فحركت فرسي فسمعت النداء من ورائي ليس لذا خلقت
ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت
نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت وقلت انبهت انبهت
جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي هذا ما عصمني ربي فرجعت الى
اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت ثيابي
اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها
اياما فلم يصف لي منها من الحلال فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقال اذا اردت الحلال فعليك

بلاد الشام فخرجت الى المدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما انظر البساتين
واحصد الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا ان اردت الحلال الصافي
فعليك بطرسوس فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر
البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد على باب البحر جاءني رجل فاكتراني انظر له بستانه فكنت في البستان
اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه اصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هو ذا انا
قال اذهب فائتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها
فوجدها حامضة فقال يا ناطور انت في بستاننا منذ كذا وكذا وتاكل رماننا لا تعرف الحلو من
الحامض قلت والله ما اكلت من فاكهتكم شيئا ولا اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه فقال اما
تسمعون كلام هذا ثم قال لي اتراك لو انك ابراهيم بن ادهم ما زاد على هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر
صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع اصحابه
اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب فهذا كان اول امري
وخروجي من طرسوس الى بلاد الرمال وفي رواية انه بينا هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا من فوقه
يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اتق الله وعليك
بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة وقال خلف بن تميم قلت
لابراهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال منذ اربعة وعشرين سنة وما اتيتها لرباط ولجهاد
لعز قلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاءه يوما
جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضربه الجندي على راسه بسوط فطاطا ابراهيم له
راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله فعرفه الجندي واخذ في الاعتذار فقال ابراهيم
الراس الذي يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقيل لابراهيم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت
من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة وقال
رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا
لم اقبلها قال فاني غني قال كم عندك قال الف درهم قال افيسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال

انت

انت مقل فانت فقير فردها عليه لا اقبلها وقال حذيفة المرعشي قدم شقيق البلخي مكة وابراهيم بن
ادهم بها فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما في المسجد الحرام فقال ابراهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق على ماذا اصلتم
اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم بن ادهم
هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال شقيق على ماذا اصلتم اصولكم يا ابا اسحاق قال اصلنا
اصولنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا فقام شقيق وجلس بين يديه وقال يا ابا
اسحاق انت استاذنا وحكي عن بقية قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في البحر فعصفت بهم الريح وهاجت الامواج
واضطربت السفينة وبكى الناس فقلت يا ابراهيم يا ابا اسحاق ما ترى ما الناس فيه قال فرفع راسه
وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي حين لا حي ويا حيا قبل كل حي ويا حيا بعد كل حي يا حي يا قيوم
يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدت السفينة من ساعته وحكي شعيب
قال خرج ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس ثم بثلثة فقالوا اجد اما الغم قالوا البقا ما الغم فقد هربوا
به فحبسوه في السجن بطبرية قال فجاء رجل يطلب لصا يقال له ابن [illegible] من بيت المقدس فقيل له انه في
كذا قد لسا بوابعد ابا اسحاق وهو في السجن بطبرية قال فذهب الى السجن فاذا هو بابراهيم بن ادهم فقال
سبحان الله ما تصنع هاهنا قال اما الحسن بكاني قال فرجع الرجل الى بيت المقدس فاخبرهم فجاؤوا اكثر
من بيت المقدس حفاة حدا الى ابن طبرية فقالوا يا ابراهيم ما يصنع في حبسك قال ما حبسني قالوا
بلى قد بعثت ليمتحنا به فقال الله الحسيب فارب بمكحلة فقالوا اجد اطلقتم وانا عبد الله
قالوا ابن ذلك نعم وانا ابن من ذنوبي قال فخلى سبيله وقال ابراهيم بن ادهم من اراد التوبة فليخرج
المظالم من ظلمه حتى لم يبق عليه وقال اسحق قلت لابراهيم بن ادهم اوصني قال اتخذ الله صاحبا وذر الناس
جانبا وكتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره
طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وحكي ابراهيم حفيت ابراهيم بن
ادهم يقول لهذا البيت للعمه بحرايت المثل اكلها الذين ترى تخشى يختبؤون وحكي ان ابراهيم بن ادهم
كان في الطواف فراى شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما
علا اسئل عن ذلك وقيل له ما عهدنا منك النظر الى امرد قبل هذا فقال هذا ابني وقد تركته
بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ذكري وحدثت ان لساني بانا ابوه

ثم انشد شعر هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا
قال اهل التاريخ كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ فخرج الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض
ودخل الشام وكان يأكل فيها من كسب يده ومات بالشام حكي عن عبد الله بن الفرج القنطري العابد قال اطلعت
على ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلق واذا حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى
انتبه وقال ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وقال ابراهيم بن ادهم كثرة
النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب وقال ابراهيم بن ادهم لرجل اهل الكهف انت فالجزم لم يجعل
موتي غيري وقال ابراهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس ايسنا من خيره وقال ابراهيم بن
ادهم ما صدق الله عبد احب الشهرة وحكي عن ابراهيم بن ادهم ان الفقراء قد اجتمعوا ليسمعوا منه
من الاحاديث فقال لهم اني مشغول باربعة اشياء فلا افرغ لرواية الحديث فقيل له وما ذلك الشغل
قال اني اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا
ادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو
موكل على الارحام يا رب شقي هو ام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت والثالث حين
يقبض ملك الموت روحي فيقول يا رب مع الكفر ام مع الايمان فلا ادري كيف يخرج الجواب والرابع
حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري مع اي الفريقين اكون وحكي ان ابراهيم بن ادهم
قصد يوما ان يدخل حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه الحمامي لرثاثة ثيابه فبكى من الحال
فقال واعجبا لمن منع ان يدخل بيتا بني بالطين والحجارة بلا مال كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا عمل
واعمال البر في الحديث القدسي اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلا
يجدونها ابدا اني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا
واني وضعت العزة في خدمتي والناس يطلبونها في خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا واني وضعت
الغنى في القناعة والناس يطلبونه بالاموال فلم يجدوه ابدا واني وضعت الراحة في الجنة والناس
يطلبونها في الدنيا ابدا مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة منها
يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عونا على تلك الساعات الفصل الثاني

عشر

عشر وذكر فيه اشياء القاضي وهي الغرض من كلام الحكماء فحولتها الى العربية وجعلتها
يتلو بعضها بعضا قال بعض الحكماء اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا باربعة الاول السلطان لا
يتمكن من السلطنة الا بالعدل الثاني العدو لا يمكن هلاكه الا بالحيلة الثالث المحبة لا تزداد
الا بالتواضع الرابع لا يصل احد الى مأموله الا بالصبر اربعة يحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج الى
وزير الثاني الوزير يحتاج الى الامانة الثالث الصبي يحتاج الى التربية الرابع الوجع يحتاج
الى الشفقة اربعة اشياء لا ينبغي ان يفعلها احد الاول طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثاني الاحسان
الى غير اهله الثالث التعجيل في الاشغال والمهمات الرابع الفسق والبغي والعصيان اربعة اشياء
حسنة يعامل بها الخلق بجميعهم الاول العدل والاحسان الثاني عقل وحلم يداري به الناس
الثالث الصبر والسكوت والتحمل الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم اربعة اشياء فيجد من كل
احد الاول الحقد والحسد الثاني الكبر والتمني والعجب الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل والنوم
اربعة اشياء من امانات السلطنة الاول التغافل عن الامراء الثاني حماية الوزراء الثالث حسن النظر
الرابع الاستغناء عن الفقراء اربعة يحبطها دائما الاول السلطان الجائر الثاني المريض الثالث الكاذب
الذين هم في غمرات الجهل حيارى الرابع الخليل المحسن السيء او من تكون افعاله دنيئة اربعة اشياء
تدل على النفس الحسن الاول اصل الثاني قلب طاهر الثالث بطن طاهر الرابع رأي مستقيم اربعة
اشياء لو يأخذه الفرح الاول محبة السلطان الثاني دعاء الزهاد الثالث ثناء الانام الادراك و
الرابع دعوة المحبين وزيادة نعم اربعة لا يهتنئ بهم احد الاول التقرب الى السلطان الثاني وصل
الصبيان الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان اربعة اشياء من ارتكبها نال الاول النظر
الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق الثاني ذكر عيوب الخلق والتلذذ بالتهمة فلمن يحسد
الغيبة الثالث البخل على الخلق بما يملك الرابع التوقع من السفلة اربعة اشياء تدل على
السعادة الاول الوفاء بالقول والعهد الثاني التواضع على جميع الاحوال الثالث السعي في طلب الحلال
والكسب الحلال الرابع المواظبة على اغراض واكرام النجباء والصلحاء اربعة تدل على الشقاوة
الاول صحبة الجهال الثاني محبة الفساق والفجار الثالث الاصغاء الى صحبة الفضول
بكثرة الكلام الرابع العمل بقول النسوان اربعة اشياء ينبغي الاحتراز منها الاول خدمة الفسق

والتعجيل في الامور الثاني ان يحترز من الغبط والغضب الثالث ان يحترز من البخل والامساك الرابع الاحتراز
من العجب والتكبر اربع اشياء توجب الفقر الاول العبث الثاني الحسد والوقاحة الثالث التكبر والنخوة
الرابع الطمع وحب الشهوة اربعة توجب الترقي والمروة الاول مشاورة المحبين الثاني مداراة الاعداء
والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمرد الرابع الصبر والتحمل عند نزول القضاء اربعة اشياء لا يمكن
تغييرها الاول تغيير القضاء والقدر الثاني بطلان الحق الثالث تغيير الخلق السيء بالحسن الرابع ان يكون
الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك اربعة اشياء تؤول عاقبتها الى اربعة
الاول عاقبة الغبط الندم الثاني عاقبة اللجاج الفضيحة الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة الرابع
عاقبة الكسل الذلة اربعة اشياء تتم باربعة الاول العلم يتم بالعمل الثاني الطاعة بالزهد والورع الثالث
العمل يتم بصدق النية الرابع النعمة تتم بشكرها اربعة اشياء تاتي باربعة الاول الشكر ياتي بالرحمة
الثاني فضول الكلام ياتي بالملام الثالث السخاوة تاتي بالرفعة الرابع الشكر ياتي بالزيادة في الرزق
وذلك مصداق قوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم وقال بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف العقل
وتذهب بقوته الاول كثرة الهم الثاني كثرة المرض الثالث كثرة الذنوب الرابع كثرة العيال وقلة
المال كثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشياء تضحك على اربعة الاول التقدير يضحك على التدبير
الثاني الاجل يضحك على الامل الثالث القضاء والقدر يضحك على الحذر الرابع الرزق يضحك على الحرص
اربعة اشياء تنقص العمر وهي من جملة المهلكات الاول كثرة الجماع الثاني كثرة الادمان على الماء الحار الثالث
كثرة الاكل من العذب ودخول الغبار الى الجوف الرابع الصحبة مع العجائز اربعة من الناس لا تكون
فيهم اربعة الاول لا مروة للكذوب الثاني لا راحة لحسود الثالث لا سعادة لبخيل الرابع لا رفعة لسيء
الخلق اربعة اشياء توجب سعادة الدارين الاول طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله
عليهم الثاني طاعة الوالدين الثالث خدمة العلماء الرابع الشفقة على خلق الله تعالى قال
سفيان الثوري اربع لا يعبأ بهن الاول نسك المرأة الثاني زهد الخصي الثالث قوة الجندي
الرابع قراءة الحدث وقال بعض الفلاسفة امهات اللذات اربع الطعام والشراب والنكاح والسماع
فالثلاث لا يوصل اليها الا بحركة وتعب وربما انقضى ربها اذا استكثر منها والرابعة التي هي السماع
فيه ما من التعب خالص من الضرر وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان الطعام غذاء

البدن

البدن قال اردشير بابك قال يحتاج الى اربع الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة
والعقل الى التجربة جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وابلة البصرة وشعب بوان وصغد سمرقند
قال ابو بكر الخوارزمي رأيت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها قال محمد بن
عبد الرحمن نزلنا بوادي غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بديعا [illegible] الاما احدهما
فاخرهما شاء من عرضه لاستغلاق كلامه واما الثاني وصل كلامه الى كل قلب قال الاول بديع
شكى والله المحن الى سائلكم ان الغيث نوى عنا وركب السحاب ونصا الرياح امطرتنا سبعة وادي
تبقه ولا خير [illegible] صواعقه ونوالت علينا سنو جدب واعوام تتابعت طالت الجدب
ومنعت الخصب [illegible] ولولا قوله [illegible] ما عرفنا غرضه واما الثاني
فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي الحياة ذاهب
من كلام الحكماء الفقر داع الى الخنا [illegible] والدعاء الى الحسد [illegible]
[illegible] فقلنا يا اعرابي ما اضحكك ومن اي شيء [illegible] قال اللئيم [illegible]
خاتمة دخل عبد الملك بن مروان قال كنا عند معاوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش فيهم
جماعة من بني هاشم فقال معاوية يا بني هاشم بم تفخرون علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحدا
فقال ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفخر به قريش على الانصار وتفخر به الانصار على سائر العرب
وتفخر العرب على العجم برسول الله وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معاوية يا ابن عباس
لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان الباطل لا يغلب الحق ودع
عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معاوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال اربع مع مغفرتي
لك خصالا اربعا اما الاولى فالقرابة من رسول الله واما الثانية فانك رجل من اسرتي
واهل بيتي ومن مصاص عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فانك لسان
قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع الاخر فعرفت انك [illegible] على [illegible]
وخذلان عثمان فيمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين [illegible]
فيمن نفي فضرب هذا الامر وعيبه حتى استخرجت عذر ذلك من كتاب الله عز وجل وقول الشعراء
اما ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واما ما قال الشعراء فقول

انی ثبان ذلك بسیفی اخا الاتماء على شعث انی الرجال المهذب فاعلم فقد قبلت منك الاربع الاولی
وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت فی ذلك كما قال الاول ساقبل ممن قد احب جميله واغفر ما قد
كان من غير ذا الكاتم انصت فتكلم ابن عباس بعد حمد الله والثناء عليه واما ما ذكرت انك تحبنی
لقرابتی من رسول الله صلعم فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم امن بالله وبرسوله لانه الاجر الذی
سألكم رسول الله صلعم على ما اتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة فی القربی فمن لم يجب رسول الله صلعم الى ما سأله خاب وخزی وكبا فی جهنم واما ما ذكرت
انی رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما اردت به صلة الرحم ولعمری انك اليوم وصول
مما قد كان منك لا تثريب عليك فيه اليوم واما قولك ان ابی كان خلا لابيك فقد كان ذلك وقد سبق
فيه قول الاول ساحفظ من اخا ابی فی حيوته واحفظه من بعده فی الاقارب ولست لمن لا يحفظ
العهد واقفا ولا هو عند الكتاب ايضا واما ما ذكرت انی لسان قريش وزعيمها وفقيهها فانی لم اعط
من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلنی وقد سبق فی ذلك
قول الاول وكل كريم للكريم مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت من عدوی عليك بصفين
فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية انی اخذل ابن عمی
امير المؤمنين وسيد الوصيين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا معوية
اشك فی دينی ام حيرة فی مجبتی او ضن بنفسی واما ما ذكرت من خذلان عثمان فقد خذله من كان احق
ورحمة به منی وهو من الاقربين ولی بالابعدين اسوة وان لم اعد عليه فلم اخذله بل كففت عنه كما كف
اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من سبی على عائشة فان الله تعالى امرها ان تقر فی بيتها
وتحتجب فی سترها فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها صلى الله عليه وسلم وسعنا ما كان منا قال الولد
للفراش وللعاهر الحجر واتى بعد هذا الاحتجاج شرك فی جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال له امير المؤمنين
والله ما احبك ساعة قط غير انه قد اعطى لسانا ذربا يقلبه كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال
الاول وذكر بيت شعر فقال ابن عباس ان عمرا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحاء وما العذر منه
انك قد خطبا فصلت انا شانئ محمد انزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر فانت ابتر من الدين
طلقتنا وانت شانئ محمد فی الجاهلية والاسلام وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله و

الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فقد بعثا وصدقنا وقد بجرت على رسول الله صلعم جهدا فاجلبت عليه
بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك فی نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك
ونزعت وانت حرد ثم كنت بجهدك لنا عدوا واهل بيت نبيه من بعده اليس بك فی ذلك حسب معوية
ولا العوبة الا لعداوة الله عز وجل ولرسوله صلعم مع بغضك وحسدك القديم لابناء عبد مناف
ومثلك فی ذلك كما قال الاول تعرض لحمام وعمرو وخزاية تعرض ضبع القفر للاسد الورد فما هو لها
بند فاشتم خشمه ولا هو عبد فابطش بالعبد فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله يا عمرو
ما انت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو وسكت فقال ابن عباس دعه
يا معوية فوالله لاسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة يتحدث به الاماء والعبيد
ويتغنى به فی المجالس ويتحدث به فی المحافل ثم قال ابن عباس وكان يحكى كلاما مختصرا انما العبد و
مقدوم وافترقوا وقال القاضی جمال الدين بن واصل عن ابن الجوزی باسناد متصل عن الحسن البصری
قال اربع خصال كن فی معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الامة بالسيف
من غير مشاورة وفی الناس بقايا الصحابة واستخلافه ابنه يزيد وكان خميرا سكيرا يلبس الحرير ويضرب
بالطنابير وادعاءه زيادا وقتله حجر بن عدی واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماة فی تاريخه
وكان مدة خلافة معوية تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما وكان عمره سبعين
سنة وقيل خمس وسبعين قوله وادعاءه زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو وكان واليا على
مصر ولی معوية بعده ابنه عبد الله وفی هذه السنة الحق معوية زيادا بنفسه وكان زياد ابن
سمية وكان ابو سفيان ابن حرب نزل على ابی مريم الخمار فشرب عنده وقال ابغنی بغيا
هل لك فی سمية فقال هاتها على دفر بطنها وطول ثدييها فواقعها فحملت بزياد وكان الحق
معوية لزياد بالنسبة عظم ذلك على الناس وهذا اول واقعة خولف فيها علانية الصريح
قول رسول الله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وولى معوية زيادا البصرة واضاف اليه خراسان
وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة وعن محمد بن ابی عمير قال ما سمعت ولا استفدت
من هشام بن الحكم فی طول صحبتی له شيئا احسن من هذا الكلام فی عصمة الامام فانی سألته يوما
عن الامام المعصوم فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه وبای شیء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها

أو بوجه ولا خاشن لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا
على حطام الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان
انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد وكيف يحسد من دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا
الا ان يكون غضبه لله عز وجل فقد فرض عليه اقامة الحدود وان لا ياخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في
دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل
حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها
حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية
تنبيه اول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع
بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه او الاقلال
منه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال علي عليه السلام اللسان
معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك صفو
المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء
لعقل اللسان لا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تذكرها
وملبس الرجال لهم يحسن فالم يتعد الحسن البيان واعلم ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها
ولا يعرى من النقص الا ان يستوفيها وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب
نفع او دفع ضرر الثاني ان ياتي به في موضعه الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع
تخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اوهن فضيلة باقيها
وسنذكر تفصيلها في التكلم وهو الداعي الى الكلام فان ما لا داعي اليه هذيان وما لا سبب له هجر ومن
تكلم ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرذولا ورايه معلولا وقال بعض الحكماء عقل
المرء مخبوء تحت لسانه ولا تحب طلبتنا وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف
نفسك وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي واسناني
فقال صلى الله عليه وسلم والله ان الله تعالى يكره الانطلاق في الكلام فنضر الله وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر
على حاجته وحكي ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما

خلق

خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض الحكماء من كثر كلامه
كثرت اثامه وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقيل روي عن النبي ان
الكلام ابن ادم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وروي عن عبد الله بن عباس
انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير
يعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرائع
التي في القران وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق اللغة وموضوع
كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو
ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة تتمة فهذه فوائد مهمة مدار الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود
وايقاعات واحكام ووجه الحصر انه بحث عن شيء اما ان يتعلق بالامور الاخروية او الدنيوية
فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى عبارة اولا والاول العقود ويدخل
في النكاح وكان الاهم ما يتعلق بالامور الاخروية العبادات والاهم منها الصلاة لما ورد على انه
اول ما يسال العبد يوم القيامة عن الصلاة فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما عداها
وهي مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع
فائدة تفسير القران على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير لا يعلم تاويله الا الله واعلم ايها الاخ ان من الناس من مدح الصمت بوجوه اربعة منها قوله عليه السلام
الصمت حكم وقليل فاعله وروي ان احد الاخيار يقول للناس اتق الله فيما تملك لسانك
ولعل وجها اخر وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام منه ما ضرره خالص او غالب ومنه ما
فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه راجح ومنه ما هو خالص النفع اما الذي ضرره خالص او راجح فواجب
الترك والذي يستوي الامران فيه عبث فبقي القسم الاخير وتخليصه عن زيادة الضرر عسر فالاولى
ترك الكلام وثالثها ان ما موجود او معدوم خالق او مخلوق معلوم او مجهول اولا والكل يتناوله ويعرض
له باثبات او نفي فانك كلما تناوله الضمير عبر عنه اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد
في سائر الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات والرائحة واليد
لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية ولا حد في الخير

فيما اذا بحث في الشرح وصح بانه خبيث للمؤنة سهل الفضل عجلان اذا ابرز الكلام فانه يحتاج الى مونة كثيرة
لا يتيسر بحسب الحاجة في الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام ورابعها فالاول ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت
والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى
عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع
ومنه انقطاع حوله لاجل الاستماع قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصاخة استماع الى ما يصعب
كالنبأ والصوت من المكان البعيد واعلم ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة وانما
فيحاذر الا لاجل المانع لما سأل الكليم الله في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فائدة الافعال
كالصلاة وترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة وترك كالفعل وهو الصوم فائدة يجب جبران
الصلاة بسجدتي السهو في اربعة مواضع من تكلم في الصلاة ناسيا ومن سلم في الاوليين ناسيا ومن ترك
من التشهد ... فيما بعدها بعد التسليم يسجد سجدتي السهو ومن شك بين الاربع والخمس
بنى على الاربع ويسجد سجدتي السهو ومن الفقهاء من قال ان من قام في حال قعود او قعد في حال القيام فانه
كان عليه سجدتا السهو فائدة صلاة الكسوف تصلى في اربعة مواضع عند كسوف الشمس وخسوف القمر والزلازل
والرياح السود المظلمة ومن اخر في الصوم كله وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها فقط وغسل واذا
لم يخرج فكان قضاؤها بلا غسل وكيفيتها عشر ركوعات واربع سجدات يفتتح ويقرأ ثم يركع فاذا رفع
رأسه كبر ويعيد ويفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان يكون ... ركوعه يجري مثل الحال وقراءته
في التطويل ويقرأ فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف ... اذا ابتدأ في الاحتراق او
اذا ابتدأ في الانجلاء فان صلى قبل ان يتجلى اعاد الصلاة استحبابا فائدة لا تجب الزكاة في الاموال الا
بشروط اربعة الملك والنصاب والسوم وحول الحول فائدة شروط زكاة الذهب والفضة اربعة الملك
والنصاب والحول وكونهما مضروبين منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان
فنصاب الذهب عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كلما زاد اربعة دنانير ففيه عشر دينار والعفو
ما بلغ العفو الاول فيما نقص عن عشرين مثقالا والثاني ما نقص عن اربعة دنانير واول نصاب
الفضة مائتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كلما زاد اربعون درهما ففيه درهم والعفو الاول
ما نقص عن المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما فائدة الاروش على اربعة اقسام ارش

اسلم

اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم فيها العشر ونصف العشر اذا اجمعت شرائطها المقررة
والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يؤخذ منها ما يضعه الامام او من ينوب منابه عليها ويكون ذلك
لمستحقي الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح وكان عليهم العشر ونصف العشر على
المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج وهي للمسلمين قاطبة يقبلها الامام لمن شاء
او من يقوم مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة وما يفضل بعد ذلك للمتقبل وما بلغ اوسقا
الخمسة لزمه فيه العشر ونصف العشر مثل ما في الزكاة والرابع ارض الانفال وهي كل ارض انجلى اهلها عنها
او خربوا ثم انها ملك للامام ... والاجام وذروة الجبال او كانت ملكا لا وارث له وقطائع الملوك من غير
جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل فيها ما يشاء ويقبل بما شاء وكيف شاء وعلى المتقبل
فيما يفضل معه من مال القيمة النصاب فيه العشر ونصف العشر فائدة المشعر يقدم ما منه الى البيها
وهي اربعة اشياء الاسلام والحجر اذا دارا لحجر الى السعي طيبا ان يرح والشرب طول الصبح طي البلد ويكون
الذي المقابل للحجر ... من الجبال المقابل للحجر الاسود فائدة الكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر
جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه
ولا يقر باللسان وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق هو ان يقر
باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له قال
علماء اللغة اربع علامات يكمل اذا كان ... وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني
عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه فائدة ان اربعة من الرهبانية انواحبا عليهم المجوس
فقالوا انشاء الله عن معنى ... واحد ... واحد ... وقال الجمع المال
لم جمع العلم فقال بل جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد ثم دخل الثاني فسأله مثل
ذلك فقال بل العلم لان العلم يحفظك وصاحب المال يحفظ ماله ثم دخل الثالث فسأله كذلك
فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد اصدقاؤه ومن جمع المال يزداد اعداؤه ومن خطبه عليه السلام في حج
البلاغة قال عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا
ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل
بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض

وقره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام
ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية ومنهم من أبعده عن طلب الملك
ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس أهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد
ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد أخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم
ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة
القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت
من كان أشغف بها منكم قال السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معوية وهي من كلام
أمير المؤمنين علي الذي لا شك فيه وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل على ذلك الخريت
ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من
نسبها إلى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته أنه قال وهذا الكلام بكلام علي
أشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الإخبار عما هم عليه من القهر والإذلال وفي حالهم من الأحوال
من التقية والخوف أليق ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسالك الزهاد ومذاهب العباد ومن كلام له لكميل بن
زياد قال سألت مولانا أمير المؤمنين قال قلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي قال يا كميل أي الأنفس
تريد أن أعرفك قلت يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة فقال يا كميل إنما هي أربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والملكية الإلهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان والحيوانية الحسية لها خمس قوى سمع وبصر
وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب وهي أشبه الأشياء بنفس السباع
والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء
بالنفس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم

في شقاء

في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه التي مبدؤها من الله
وإليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا وأما عودها فلقوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى
ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل لئلا يقول أحدكم شيئا من الخير والشر إلا بقياس معقول نقل
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أربعة تقوي البدن الغسل من غير جماع وشم الطيب وأكل اللحم ولبس الكتان
وأربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد اليابس وأكل المالح وشرب الماء على الريق وأربعة
تقوي البصر النظر إلى الماء الجاري والنظر إلى المرأة الحسناء والجلوس عند [illegible] القوم والكحل عند النوم
وأربعة تضعف البصر النظر إلى العجوز والنظر إلى [illegible] والنظر إلى قرص الشمس والأكل على الشبع وقال [illegible] أربعة
[illegible] ويكمل النعم [illegible] وطعام [illegible] وقيل أربعة لا ينبغي للإنسان أن يواخيهم
بها وهم الكذاب والفاسق والغدار والمتجسس إلى الناس وقيل أربعة لا ينبغي أن تصاحبهم طالب الدنيا [illegible]
للخير وطالع النفس [illegible] وقيل الكتمان أربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة
وإخفاء الوجع والصبر على [illegible] وقيل أربعة لا يردها القول المحكي والسهم المرمي والقدر الجاري والزمن الماضي
ومن علامات الكرم بذل الندى وكف الأذى وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة ومن علامات اللؤم إفشاء السر وقلة الوفاء
العدد وخيانة الأحرار والإساءة إلى الجوار ومن علامات الأدب حسن الفعال ولزوم الكفاف وحفظ اللسان
واغتنام الإحسان ومن علامات الغفلة [illegible] وكثرة [illegible] ونقض المواثيق وأربعة [illegible]
أربعة العفة على الديانة [illegible] على الأمانة والصمت على العقل والعدل على الفضل وأربعة تؤدي إلى زوال
النعمة الكفران [illegible] وسوء الخلق والإدلال وأربعة تؤدي إلى أربعة الصمت إلى السلامة
والبر إلى الكرامة والجود إلى [illegible] والشكر إلى الزيادة وأربعة تمنع من أربعة الحرص [illegible]
والكرم عن الخلاف والشرف عن السخف أربعة تدل على الإدبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار
وكثرة الاعتذار وأربعة يستدل بها على البله الجهل بالأعادي والأمن من العوادي و[illegible] من الإخوان
والجراءة على السلطان وقال أردشير [illegible] الدنيا أربعة الشجاعة مع [illegible] وكثرة الدين
مع القلة والعيش مع الولد العاق وقال الخليل بن أحمد [illegible]
[illegible] لا بد لكل عاقل بالغ أن يعلم [illegible] أن أحكام الشرع
أربعة جارية على كل مكلف الأول ما يجب [illegible] من الحقوق المالية والمظالم التي يرجع إلى الخمس

والرشد الثاني ما يجب عليه بطلبه على غيره من الحقوق والمظالم الثالث ما يلقاه من التوارث وكونه يواسله ان كان
للقاء والسبقا والتقصير في العبادات فانه فيها بحكم الاجنبي الا ان القهر للجنب في حكم الاخرة كالرحم لكان الحجد الطفل
في حق الدنيا وضع فيه لا احكام الاخرة وبعضه دار وحضرة ما يرجوا من الله تعالى ان يصبرنا وضده بكونه انه
جواد كريم فاعلم ايها العاقل ان اعداءك الهوى والنفس والشيطان والدنيا وعليك بالتضرع الى الله الكريم اذا مات
بك واحد من تلك الاربعة الثابتة من هولاء المضلين وكيف لا تجاهد هواك وتخالف الدافع العدو الظالم
الذي لا يجلب اليك ضررا ولا يمنعك نفعا فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هولاء الاعداء واعظمها النفس
ولهذا قال النبي صلعم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واقهرها بقيد التقوى
واكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون اذا نقص من علوفها الثاني تحمل اثقال الطاعات
فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه
بان يعينك عليها والا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبيح صنعها فاذا واظبت على هذه الامور الاربعة
انقادت لك باذن الله تعالى فتبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتحلم من اهلها
مع ما نشاهده من سوء اختيارها ورداءة احوالها السيئة فهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب
سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختاله وفي حال الجوع تراها
مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان جاع
نهق واعلم ان العقلاء ذكروا للعقل معاني حسنة فيها ما ذكره صاحب خلاصة الحقائق قال اهل العلم
العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة
وقال اهل الكلام العقل جوهر يستنبط به يدرك الاشياء بحقائقها بعضها بعضا وطرق بلا توسط [illegible] وقال
اهل التفسير العقل نوع علم به القوة ويترك به القبائح والعقل يجامع ضد بعض العلم والعلم لا يجامع
مع ضد بعض العقل وقال اهل الحكمة العقل نور فطري يزيد بالتعلم والكسب وقال اهل الاصول العقل
تمييز الغريزة بين الخير والشر وهو متفاوت في العقل يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال [illegible]
قوة وضعها الله تعالى في بنية المخلوقين والعقول بها تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب
يفرق بين الحق والباطل وعن بعض الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو
ميت

وهو بمنزلة قلب البهائم وقال اهل المعرفة العقل هو النور الفطري يزين باقتباس انوار الحكم وقد
قال علي ابن ابي طالب العقل عقلان مسموع ومطبوع ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا ينفع ضوء
الشمس ونور القمر مع فقد الممنوع وقال اهل الاشارة العقل ما ينجي صاحبه من ملاذ الدنيا وندامة
الاخرة وقال بعضهم العقل نظام النفس عن الشهوات ونزوع القلب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر
الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقال حكيم العقل ما يرتب الغوث كلها وقال اهل الادب العقل عقال
المرء وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في مواضعها ووضعها مواضعها فالعقل
لسان اي كفه عن القول وحبسه عن الانبساط وقال حكيم العقل حياة الروح والروح حياة الجسد وقال العقل
حسن النظر لنفسك في عاقبة امرك وقال الترمذي العقل ما قامت به الحجة على العباد ومعنى وقال الصادق
العقل ولي العلم واوسط السير [illegible] الاخلاق وقيل العقل دليل الله وحجة الله لانه الذي الاستدلال
والمدرك العلم والذي النظر في البراهين والايات والاخبار والاثار وعن ابي الدرداء انه قال يا عامر
الى رسول الله صلعم قال يا رسول الله ارايت الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في
سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويعين الضعيف فما منزلته عند الله يوم القيمة فقال
منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله وروي ان الله تعالى
ارسل جبريل الى ادم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايهن شئت فاختار العقل فقال
الايمان والحياء وانصرفا فان الله تعالى امرنا ان نكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله امرنا ان نكون
حيث ما يكون من الايمان فجمعن جميعا في ادم ولهذا قال النبي صلعم الحياء من الايمان اي من خصال
الايمان وقال الحسن ان الشاب العاقل من اكثر الناس يترجى بصلاح الدين عن هواها والاسناد الاخرى
بامر الله وكتبه ورسله وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحبة النابتة في الشجرة فاذا دامت الحبة دخله
ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فقد الرطوبة لم تنتفع الا للقطع والحرق كذلك الرجل
ما دام عاقلا ينتفع بمجالسته وصحبته ومكالمته فاذا فقد العقل لم ينتفع الا للموت وحكي عن عبد الله
بن طاوس انه قال لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله وعن ابن عباس قال اذا اراد الله بقوم فتنة
نزع من كل ذي عقل عقله ومن كل ذي [illegible] وقال حكيم منزلة العبد عند الله تعالى بقدر عقله
وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته وقال حكيم اصل الحمد كله [illegible]

من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله
تعالى وسئل ابن حكيم اى الجواهر اعز قال الاصابة قيل واى الاشياء ارفع قال التواضع قيل واى الاشياء
اوسع قال القلب السخي قيل واى الاشياء اولى بالاكل قال العقل قيل اى الرياحين اطيب قال ... الا
التواضع قيل اى المراة ذا حلي قال العقل وسئل مطرف بن حكيم الحكمة ما الذي لا تعلمه له وما الذي لا ينفع
له وما الذي يعلمه له وما الذي لا حيلة له فقال اما الذي لا تعلمه له العقل واما الذي لا تغير له الحق
واما الذي لا مرد له العقل واما الذي لا حيلة له الموت وعن جعفر الصادق انه قال العقل لمعرفة الاشياء
لمعرفة العبودية لا لمعرفة الربوبية وقال بعض الحكماء قسم العقل الى ... الانبياء والمرسلين ...
ولتماثلهم ... بين جميع الخلق من الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق لعامة المؤمنين ونصف
دانق للدنيا ونصف دانق لاهل القرى والبوادي اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات
ولما ذكرتها العقلاء قال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقال اهل العلم العاقل
الذي يترك ما لا يعنيه ولا يعقل وقيل العاقل من اذا ابتلي بشيء مما لا طاقة له فيحتملها وقال حكماء العاقل
الذي وهب ما لا يعنيه وقال اهل التجربة العاقل لا يندم على فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل
لا يبتدئ بالكلام الا ان يسأل ولا يرمي الجواب حتى يتأمل وقيل العاقل الذي لا يخفى عليه عيب نفسه
ولا يخفى عنه محاسن غيره وقال النبي صلعم العاقل صديق والاحمق عدوه ثم قال لا تصحبن الاحمق ولا تقطع
عن العاقل فليس للمسلم شيء خير له من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال ان النبي صلعم وجه سرية وام
عليها رجلا من هذيل فقيل له يا رسول الله انه ليس من هو خير منه ... فقال اني
تركت فيه توجهه عاقلا وانا اعلم الناس وافضلهم واعقلهم وقال النبي صلعم من صدق لسانه وطال
صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لا يقرأ قيل كان اذا ادبر نفسه هذا من نوعها
العاقلة ... لا تفعل الا ما هو اشرف لا يعني ... الخصم رجلا من اهل ... تذكرا
اما للتعليم والمراد من العيب وعن حكيم انه قال اذا اردت ان تعرف عقل رجل في مجلس واحد
في كلامه فحدثه في خلال كلامك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل وقال لقمان
لابنه كن عاقلا ... ولا تكن جاهلا فتفتضح واعلم ان لكل شيء علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم
الصمت وعن بعض اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعقل ... يسمى عاقلا وقال

ابو بكر [?]

ابو بكر الوراق ينبغي للعاقل في اربعة اشياء اولها علم يكون له عمله جهده والثاني توكل يكون له في العبادة فرغا
وفي الخلق اياسا والثالث صبر تتم به العمل والرابع خلق ينال به الاخرة وقال حكيم الاحمق مجنون مقيد بقيد العقل
فاذا وضع القيد صار الى الجنون وقال بعضهم العاقل يرضى بالذم احب اليه من المدح لان الذم يحط ما
والمدح قلما يسلم منه وحكي ان داود ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل
جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة
وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة
وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الا وهي القلب وقيل ان للقلب
القلوب اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام
لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وكذلك اللب معدن ... ان في ذلك لايات
لاولي الالباب فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام فالتوحيد
تنزيه الحق بصفات العلى والايمان عقد القلب يعني جمع توجهات القلوب الى الرضا والمنافع سوى عز وجل
والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا يصح
المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة
له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له لا ينفعه ما سواه من الافعال والاعمال والعلوم
والاخلاق والى هذا القول اشار بعض العارفين فقال ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن فسماه القلب
وبعث ريحا من كرمه فنظف به ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا
من فضله فمطر ذلك البيت وانبت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف
والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت سرير التوحيد وبسط على ذلك السرير
بساطا من التسليم والتفويض ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب المؤمن وفرعها
في السماء تحت العرش ووضع على يمين السرير وعن شماله مصابيح من شرايعه ثم فتح منها بابا من
رحمته وزرع فيه الوانا من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتحميد والذكر ثم اجرى فيه
نهرا من الفضل ... سقى ذلك النبات ثم علق قفلا لا مفتاح له بل فضله ...

وارحمه بلهو من الذكر واشعل نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابها عن كل ما يصل اليه من البلوى وامسك
مفاتحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال
الملك جل جلاله هذه خزائني في الارض ومعدن نظري ومسكن نصحي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم
المسكن فكل القلب العبد ظاهر من خارج بالعصيان ولابد ان يسمى من داخله بالغفران الذي يكون
العمر فبئس الساكن وبئس المسكن ان الناس في الموقف الخامسة ليشتغلوا في اعمر صلاحا بالفضل الاول مما
دونه الخامسة من الاخبار النبوية قال النبي صلى الله عليه وآله خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من اتى
بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية او كسى جلدة
عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس كلها في التورية ينبغي ان
تكتب بماء الذهب قبلها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها والعالم الظالم هو المغلوب ومن ظفر
من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ووجهك ماء جامد
يقطره عند السؤال فانظر الى من تقطره وعن ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وعنه
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال
بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مردفا
وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف وركوبي الحمار موكفا واكلي مع العبيد وخصفي
النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع واشترى
فليجتنب خمس خصال والا فلا يبيعن ولا يشترين الربى والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع
والذم اذا اشترى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون وولد
الزنا والاعرابي وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله

قد علم

قد علمت ابني هذا الكتابة ففي اي شيء اسلمه فقال اسلمه ولا تسلمه في خمس لا تسلمه سباء ولا صائغا ولا
قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت امتي وللمولود
من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس واما الصائغ فانه يعالج غبن امتي واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب
الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام على امتي ولان يلقى الله العبد سارقا احب الي من ان يلقاه قد احتكر
طعاما اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان شرار امتك الذين يبيعون
الناس وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وعن ابن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم
واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الى ما نظرت
حق الحياء من الله عز وجل خمس خصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين
فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعاه والبطن وما حوى وليذكر
القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا وعن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن لي
خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة
لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت في علي
خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما الثانية فيقضي ديني واما الثالثة فانه متكاي يوم القيمة
في طول الموقف واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافرا
بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام
والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب
العقور وقال ابن بابويه هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة
لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امراته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها
ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي

حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا ثم لم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب
قال رسول الله خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان
عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله
في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد
كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما
حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف
عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان
لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي ابراهيم عليه السلام وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار او وكار او ركاز فاما العرس فالتزويج والخرس
بالولد والعذار الختان والركاز الذي يقدم من مكة والوكار الرجل يشتري الدار عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه يا علي سألت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسألت ربي ان اكون اول من تنشق
عنه الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فسألت ربي ان يقفني عند كفة
الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسألت ربي ان يجعلك في القيامة صاحب لوائي فاعطاني واما الرابعة
فسألت ربي ان تسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي
الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه ان يوم
الجمعة سيد الايام واعظم عند الله عز وجل من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله
عز وجل فيه آدم واهبط الله عز وجل فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد
فيها شيئا الا اتاه الله ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا بر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة كراهة التزويج في خمس عن الفضل بن
موسى الكاتب المروزي قال قال ابو حنيفة نعمان بن ثابت ابتدعت حديثا طريفا لم اسمع اظرف منه فقلت
نعم فقال ابو حنيفة اخبرني حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن نجيبة عن زيد بن ثابت
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه يا زيد تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن خمسا

ولا الهبرة ولا الهيدرة ولا اللفوت قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني جاهل
فقال الست عربيا اما الشهبرة فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة
فالقصيرة الذميمة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا
استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن امة نبي قبلي اما واحدة فاذا كان اول
ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله عز وجل اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية
فان خلوف افواههم حين يمسون عند الله عز وجل اطيب من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في
ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله عز وجل يامر جنته ان استغفري وتزيني لعبادي فيوشك ان
يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها ويصيروا الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا
فقال رجل في ليلة القدر يا رسول الله فقال لا الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفوا عن رجل من اهل الشام
عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول من شر خلق الله عز وجل قال خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه
وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند
باب لد قال ثم قال اني لما رايت معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه فلحقت بعلي عليه السلام فكنت
معه عن معاذ قال قلت يا رسول الله حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ لقد سألت عن شيء عظيم انه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة
الرجل في الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله تعالى جزاء بما كانوا
يعملون ثم قال ان شئت انبأتك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بلسانه وقال كف عليك يا معاذ قلت يا رسول الله انا المؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ
وهل تكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم الفصل الثاني في اخبار وردت من طريق العامة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله خمسا خمسا من استخف بالعلماء ضر الدين ومن استخف بالامرا

[illegible]

خير لهما ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر المودة ومن استخف باهله خسر طيب عيشه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يعطي احدا خمسا الا وقد اعد له خمسا اخرى لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة ولا
يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا
وقد اعد له الخلف قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وحياتك قبل مماتك قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس بخمس قيل يا رسول الله ما خمس
بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما
ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكاة الا حبس عنهم المطر قال النبي صلى الله عليه وسلم من فعل خمسة اشياء فلا بد له من خمسة ولا بد ان يصاحب الخمسة
من النار الاول من شرب المسكرات فلا بد له من شرب الحميم ولا بد لشارب الحميم من النار الثاني من جالس النساء
فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من التكبر ولا بد
للمتكبر من النار والرابع من جلس على باب السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لاكل الرشا من النار
الخامس من باع واشترى بلا فقه فلا بد له من الربا ولا بد لاكل الربا من النار قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا
عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة
الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى المحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان على امتي يحبون
خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون الاخرة ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون النساء وينسون
الحور ويحبون القصور وينسون القبور ويحبون النفس وينسون الرب اولئك بريئون مني وانا بريء منهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فانه من خرج من الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم
وان صام وصلى وزعم انه مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
الفصل الثاني فيما رواه الطحاوي العالم قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا
وما فيها اما الاول كان يوم بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ الحساب واما الثاني فلواء الحمد بيده واما الثالث فواقف
على حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابع فساتر عورتي ومسلمي الى الله عز وجل واما الخامس فلست اخشى
عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان وما رواه ابن حنبل في مسنده ودكي له يا ابو هريرة

في خصال الصلاة مثل هذا الخبر وقد مر في الفصل الاول خمس اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال يا علي خمس تميت
القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة هم القلب واكل الحرام يطرد الايمان يا علي خمس تقسي
القلب واذا قسى القلب كثر الاثام وهو الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوات
والاكل والشرب بالشمال خمس تورث الفقر اكل سؤر الفار والبول في مستقبل القبلة والبول في ظل الماء
الراكد والبول على الرماد والغائط تحت شجرة مثمرة والعبث في الحرام في خمس تنور القلب كثرة قراءة قل هو الله
احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلاة في الليل والمشي الى المساجد يا علي خمس تجلو القلب ويذهب
الفساد مجالسة العلماء ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار والسهر الكثير والصوم يا علي خمس
تزيد في النظر النظر الى الكعبة والنظر في المصحف والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر الى الماء
الجاري يا علي خمس تزرع في القلب كثرة الدين وكثرة الذنب وكثرة الطيب وكثرة البخور وكثرة البلغم يا علي
امنع المعروف ولو الى السفلة فان الدنيء اذا وعظته يغتاظ واذا دعوته لم يرجع ولا يبالي عما قال ولا
عما قيل له الا الى الوجهين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابغضه الله بخمسة اشياء الاول
فساد قلبه الثاني يتبرأ منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة الثالث يتبرأ منه جميع
الانبياء يتبرأ منه الجبار الرابع ادخله النار الخامس قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس من خان الله فيها الغى الله
يوم القيامة وظهره من رحمته وحشره الى النار من خان الله في وضوئه ولم يتمه كما امر الله نبي الله
ومن خان الله في صلاته فلم يصلها كما امر نبي الله ومن خان الله في صومه فلم يصمه كما امر نبي الله
ومن خان في حجه فلم يحج كما امر نبي الله ومن خان في زكاته فلم يعطها كما امر نبي الله قال النبي
من ضحك في خمس مواضع فكانما جنى خمسة وعشرين ذنبا الاول بين المقابر الثاني حلقة الجنائز
الثالث في مجلس العلماء الرابع عند تلاوة القرآن الخامس في المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي
الملائكة بخمس المجاهدين والفقراء والشبان الذين يعفرون نواصيهم لله تعالى وغني يعطي الفقير كثيرا
ولا يمن عليه ورجل يبكي من خشية الله تعالى في خلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اشياء حسنة في الناس
العلم والعدل والسخاوة والصبر والحياء العلم في العلماء والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنياء
والصبر في الفقراء والحياء في النساء العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كالنهر بلا
ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام

بلا ملح قال النبي صلعم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة
وتشميت العاطس وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم من يأخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او
من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله
لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البخاري هذا الحديث بعينه في صحيحه عن العباس قال رسول الله صلعم
احب الصبيان خمسا انهم هم البكاؤون الاول يمرغون بالتراب الثاني يخاصمون من غير حقد الثالث
لا يدخرون الرابع يعمرون ثم يخربون وقال رسول الله صلعم للحسن بن علي عليهما السلام اعمل بفرائض الله
تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة
من جاورك تكن مؤمنا واحسن صحبة من صاحبك تكن مسلما قال النبي صلعم شدائد الدنيا
خمس الدين ولو كان درهما والفرقة ولو كانت سنة والسؤال وان كان نحو لا والسفر وان كان
ميلا والبنت وان كانت واحدة قال النبي صلعم الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس
واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه
واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفته ولا بلسانه واما اسرق الناس فالذي يسرق
من صلوته فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه
فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء وقال النبي صلعم ذهب عمر من لم يصرفه في العلم وذهب
علم من لم يصرفه في صالح العمل وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من لم يحفظه بالاستقامة
وذهبت استقامة من لم يحفظها بالخاتمة وذلك ملاك الاعمال خواتيمها قال النبي صلعم الا ان
القبور ينادي خمس كلمات فيقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في
بطني ثم تأكل الديدان في بطني قال النبي صلعم انا بيت الوحدة فاحملوا الي انيسا وانا بيت الحيات
فاحملوا الي ترياقا وانا بيت الظلمة فاحملوا الي سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الي فراشا وانا بيت الكنوز
فاحملوا الي كنزا قال النبي صلعم لا يكمل ايمان العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله والرضا بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل
الايمان قال النبي صلعم سألت جبرائيل عن الصدقة فقال يا محمد خمسة ادرجة الواحد بعشرة والثاني

بسبعين

بسبعين والواحد بسبعمائة والواحد بسبعين الفا والواحد بمائة الف فقلت يا جبرائيل الفرق
عن الواحد بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح البدن والرجلين والعينين والواحد التي بسبعين
تدفعها الى فقير والتي بسبعمائة تدفعها الى الوالدين والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاقربين والتي
بمائة الف تدفعها الى الطالب العلم قال النبي صلعم من تكلم بكلام الدنيا في خمس مواضع احبط الله عمله
سبعين سنة الاول في المسجد الثاني عند قراءة القرآن الثالث عند تشييع الجنازة الرابع في المقبرة الخامس
عند الاذان قال النبي صلعم اذا كان يوم القيامة يخرج من جهنم حية اسمها الحريش رأسها بالسماء السابعة وذنبها
بالارض السابعة وبطنها ما بين المشرق والمغرب فتقول يا رب اين اهلي اين اهلي
فيقول لها جبرائيل الى اين فتقول خمسة نفر من امة محمد صلعم الاول تارك الصلوة الثاني مانع الزكوة
الثالث شارب الخمر الرابع عاق الوالدين الخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب ويرجع الى النار وفي رواية اخرى قال النبي صلعم اذا كان يوم القيامة يخرج من النار عقرب ذنبها
تحت الارض ورأسها في العرش وبطنها من المشرق الى المغرب ينادي باعلى صوتها من حارب الله ورسوله
فقال لها من تطلبين فتقول اطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل الربا وقوم يتحدثون
في المساجد بحديث الدنيا قال النبي صلعم نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال
النبي صلعم علامة المؤمن خمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والصدق
عند الخوف والحلم عند الغضب وقال النبي صلعم من احب واحدا فكانما احب آدم ومن احب اثنين فكانما
احب آدم وحواء ومن احب ثلاثة فكانما احب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومن احب اربعة فكانما
قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن احب خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة قال
النبي صلعم ان في حب المال خمسة اشياء العناء في جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف من السلب
وسارقه واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وفي تفريقه خمسة اشياء راحة
النفس من طلبه والفراغ لذكر الله من حفظه والامن من سالبه وسارقه واكتساب اسم الكرام
ومصاحبة الصالحين وروي ان خمسة اشياء تورث الحفظ اكل الحلو واكل اللحم مما يلي العنق
واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي وروي عن رسول الله صلعم انه قال الناس

على خمس مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب
سبب فلا بد ان يطلبه ام لا فهو شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله ولكن الكسب سبب فلا يؤدي
حقه ويعطي لله من اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويؤدي
حقه ولا يعطي لله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن
تعلم للقول دون العمل مات منافقا ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقا ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقا
ومن تعلمه للعمل مات عارفا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة من قضاء الآخرة فوت الصلاة وموت العالم ورد السائل
وعقوق الوالدين وفوت الزكاة وخمسة من قضاء الدنيا فوت الحبيب في حال الدولة وشماتة الاعداء
وترك العلم وامرأة سوء ومن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ترك احدكم صلاة الفجر نادته ملائكة السماء
يا فاجر واذا ترك صلاة الظهر نادته ملائكة السماء يا غادر واذا ترك صلاة العصر نادته ملائكة السماء
يا فاجر واذا ترك صلاة المغرب نادته ملائكة السماء يا كافر واذا ترك صلاة العشاء نادته ملائكة السماء
لبئس لك رحما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يظلهم الله تعالى تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله المصلين والمزكين
اموالهم والصائمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام الفصل الرابع عشر في ذكر
كلام امير المؤمنين عليه السلام قال ع لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين القناعة بالجهل والحرص
على الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالرأي خمس افرادها علي ع رأيت جميع الاخلاء فلم ار خليلا
افضل من حفظ اللسان ورأيت جميع اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع ورأيت جميع الاموال فلم
ار مالا افضل من القناعة ورأيت جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة ورأيت جميع الاطعمة
فلم ار طعاما الذ من الصبر وقال علي ع حفظت التوراة بخمس كلمات ما احب ان اطالعها في صحيفة كل
يوم اولها العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سواء الثاني السلطان الذي لا يعدل في رعيته فهو وفرعون سواء
الثالث الفقير يتذلل للغني طمعا في ماله فهو والكلب سواء الرابع الغني لا ينتفع بماله فهو والاجير سواء
الخامس امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة فهي والامة سواء وقال علي ع احفظوا عني خمسا فلو ركبتم
الابل لاضنيتموهن في طلبهن قبل ان تدركوهن لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه
ولا يستحي جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وسئل علي ع عن الجود

خمسة اشياء حلاوة البطن وقراءة القرآن وقيام الليل والتضرع عند الصبح والبكاء من خشية الله
قال علي ع المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم
القيامة الى النور قال علي ع حصنا بخمسة بغضا وغضبا وشحا وسمعا ونحوه وسخطه عند النساء
قال علي ع العلم لا يحصل الا بخمسة اشياء اولها بكثرة السؤال الثاني بكثرة الاشتغال الثالث بتطهير
الافعال الرابع بمجالسة الرجال الخامس بالاستغناء في الجلال وقال علي ع ان في جهنم رحى تطحن افلا تسألوني
ما طحنها فقالوا وما طحنها يا امير المؤمنين فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة
الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا
تسألوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدي الناكثين
وكتب امير المؤمنين ع الى عماله خمس عن محمد بن ابراهيم النوفلي رفعه الى جعفر بن محمد عليهما السلام
انه ذكر عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع كتب الى عماله ادقوا اقلامكم وقاربوا بين سطوركم
واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار
قال علي ع خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها بظاهر الحكم الولاية والمناكح والمواريث والذبائح
والشهادات اذا كان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم قال علي ع السباق
خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق
النبط يفر يوم القيامة خمسة من خمسة عن الحسين بن علي ع قال كان امير المؤمنين ع بالكوفة في الجامع
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن قول الله عز وجل
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر
من امه موسى ع والذي يفر من ابيه ابراهيم ع والذي يفر من صاحبته لوط ع والذي يفر من ابنه
نوح ع والذي يفر من ابنه كنعان وقال ابن بابويه رحمه الله انما يفر موسى من امه خشية ان يكون
قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم ع انما يفر من الاب المشرك المربي لا من الاب الوالد وهو تارخ
وعن الحسين بن علي ع قال كان امير المؤمنين ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام
فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية
فقال هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين وقال علي ع قسمت امور الناس الى

خمسة عشر بين قسمة خمسة بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة
فاما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل والولد والسلطان واما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة
والفروسية والجنة والنار واما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط واما التي بالجوهر
فالمروة والامانة والسخاء والصدق والتواصل واما التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق
كلام على من صرف يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه
فقد عق يومه سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف اشتغل علي ع بالسائل مع كونه في صلوته مستغرقا في الله
على السخا بكليته فانشد يقول يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه
سكره حتى تحكم من فعل الصحاة فهذا افضل الناس الفصل الخامس في الاخبار التي وردت عن الائمة ع
الشافعة قال عليه السلم في المشط خمس خصال عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل خذوا زينتكم
عند كل مسجد قال عليه السلم التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب
ويقطع البلغم وقال رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد
في الذهن ويقطع البلغم وقال ابو عبد الله ع خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة
من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقير محال وقال الصادق ع
خمس كما اقول ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه
وعن ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع
فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب
بصره حتى قيل له تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف
فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما
ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة عليها السلام فبكت على
رسول الله ص حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر
مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين ع
عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى قال له مولى له جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم

من الله

من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن ابي عبد الله ع قال وجدنا في كتاب
علي بن ابي طالب الكباير خمس الشرك بالله وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة خمس وهي مما اوجب الله عليهن النار قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
الى اخر الاية ورمي المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا وحد الصفا خمس عن ابي عبد الله ع قال الصداقة
محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى
شيء من الصداقة اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثاني ان يرى زينك زينه وشينك شينه
والثالث ان لا يغيره مال ولا ولاية والرابع لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته والخامس لا يسلمك عند النكبات
وعن ابي عبد الله ع قال خمس خصال من لم يكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثاني
التدبير والثالث الحياء والرابع حسن الخلق والخامس وهي تجمع هذه الخصال الحرية وقال عليه السلم خمس خصال
من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زايل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثاني
الامن والثالث السعة في الرزق والرابع الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد
الصالح والخليط الصالح والخامس وهي تجمع هذه الخصال الدعة وعن ابي عبد الله ع قال لا يتم العقل
الا من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل هذا كله العقل وعن ابي عبد الله ع قال
قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وساير الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل
عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم
يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه وعن عدة من اصحابنا يرفعونه الى
ابي عبد الله ع انه قال خمسة لا يعطون من الزكوة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لانه يجبر على الرجل
النفقة عليهم وعن ابي عبد الله ع قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح
والسفرجل والعنب والرطب المشان وعن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال الا اخبركم بخمسة لم يطلع الله
عليها احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عز وجل عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وعن
المسلم خمس خصال عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم

وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحمله وصبره وحسن خلقه عن جعفر بن محمد عليهما السلام

فيه خمس خصال عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه

واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر

وعن ابي عبد الله عليه السلام خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو المال الكثير لا امين له والقائل في الناس

الزور والبهتان عن عرض من الدنيا ينال والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه وعن

ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة يتمون في السفر كانوا او في حضر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد

والراعي والملاح لانه عملهم وعن ابي عبد الله عليه السلام قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي من السماء

وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وقال الصادق عليه السلام شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس

خصال عقل وحلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل فان ذلك يؤديك

الى الصواب وقال الصادق عليه السلام خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء

الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع وسال ابو بصير ابا عبد الله

عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما

الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما

الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء

الخيفة الفصل الثاني في ما بني الاسلام عليه عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر

بني الاسلام على خمس اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت

فجعل في اربعة منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن

عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا كان او مريضا

او ذا مال او لا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة

على الميت قلت لا قال خمس تكبيرات اخذت الخمس من خمس صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم

اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلام فقال له اين تذهب يا هبة الله

فقال هبة الله ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده

قد قبضه الله تعالى فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي عليه والملائكة خلفه واوحى الله

عز وجل اليه ان يكبر خمسا وان يسله ويسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم وعن ابي جعفر عليه السلام

قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بقوم من اليهود فامر بقتلهم فقتلوا الا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم

قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة

على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه

وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد وقال موسى بن جعفر حدثني ابي عن جدي عن

عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك

وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة لا يجتمع المال الا بخمس خصال بخل شديد وامل طويل وحرص

غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة عن ابي الصلت عبد الله بن صالح الهروي قال سمعت علي

بن موسى الرضا يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله

والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل

اسود عظيم فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل

جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة

فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل ان اكتم

هذا فحفر له موضعا وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر

فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه باز فطاف الطير حوله فقال

امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه

منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم

ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب منه فهرب ورجع فرأى في المنام كانه قيل له انك

قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه

وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة

التي اكلتها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه

به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته

واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها وعن حارث

الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله
قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف
قال عليه السلام خمس خصال اذا اجتمعت في المؤمن كان على الرحمن ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه
في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه خمس من السنن قال الرضا خمس
في الجسد فاما التي في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي
في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء آداب المسافر خمس عن
سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن الاول يقول خمس للمسافر في طريقه الغراب الناعق عن يمينه والكلب
الناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا
والظبي السانح عن يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء
فمن اوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك
لا تعاد الصلوة الا من خمس عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لا تعاد الصلوة الا من خمس الطهور والوقت
والقبلة والركوع والسجود ثم قال القراءة سنة والتشهد سنة ولا تنقض السنة الفريضة خمس يحشرون
على كل حال عن ابي ابراهيم ع قال قال رسول الله ص خمسة يحشرون على كل حال المجذوم والابرص والمجنون
وولد الزنا والاعرابي في الذئب الابيض خمس خصال عن الرضا ع قال في الذئب الابيض خمس خصال من
خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة الامر بتمجيد الله
عز وجل خمس كلمات عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت فوالله تمجيد الله في
خمس ما هي قال اذا قلت سبحان الله وبحمده نفيت عنه بذلك وتعاليتما يقول العادلون به فاذا قلت
لا اله الا الله وحده لا شريك له فهي كلمة الاخلاص التي لا يقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا
المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عز وجل الا المستكبر الذي
يصر على الذنب الذي قد حليه هواه واثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله
عز وجل عليه اولو العزم من الرسل خمسة عن ابي جعفر ع قال اولو العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم في القول الحسن خمس خصال عن علي بن الحسين ع قال القول الحسن يثري
المال وينمي الرزق وينسئ في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة وروي عبد الله بن علي الحلبي عن ابي الحسن

موسى

موسى ع انه قال لا يخلو المؤمن من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلاثون حبة وخاتم
عقيق وروي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال علامات المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الاربعين
والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن الحسين بن علي عليهما السلام ان رجلا جاءه
وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال ع افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت
لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت واطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت واخرج من ولاية الله
واذنب ما شئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت واذا ادخلك
مالك النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت مما اوصى به مولانا ابو عبد الله الحسين بن علي ع لجابر بن
يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان قلت
لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك
فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت
ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك
من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك وقال محمد الباقر ع لابنه
اي بني فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه بايعك باكلة فما دونها
بالبيع وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما كنت اليه
ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاث
مواضع الباب التاسع في كلام العلماء قال بعض العلماء خمس من علامات المتقين اولها الاعمال الزكية
اصلح معه الدين ونهايته الفرح واذا اصابه شي عظيم من الدنيا داء وبلاء واذا اصابه شي قليل
من الدين اغتنم لذلك ولا يملا بطنه من الحلال الحلو فان بحاله حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى
نفسه قد هلكت وقال بعض العلماء خمس من كن فيه سعد اولها انه يذكر لا اله الا الله وحده
بكل وقت واذا ابتلي قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطى قال
الحمد لله رب العالمين واذا ابتدا في شي قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله وقال
بعض العلماء فضل الله آدم على الخلائق بخمسة اشياء اولها انه خلقه الله بيده على صورته والثاني انه

علمه الاسماء كلها والثالث امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله ابا البشر ونوح عليه السلام
له خمس اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا الا ذريته هم الباقين والثاني انه
طال عمره وبقاء الحول لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار وعلى المؤمنين والرابع
انه حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك لم يحرم تزوج الاخوات
والعمات والخالات وابراهيم عليه السلام له خمس اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه
الف نبي من وقت زمانه الى زمن النبي صلعم والثاني انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع
انه جعله للناس اماما والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن وقيل خمس خصال من اقبح خصال
الناس العشق من الشيخ والطلاق من السلطان والكذب من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العلماء
قال بعض العلماء ان التفكر في خمسة اوجه فكره في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكره
في نعمة الله يتولد منها الشكر والمحبة وفكره في وعد الله يتولد منها الرغبة وفكره في وعيد الله يتولد
منها الرهبة وفكره في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء وقال بعضهم من اراد العلم
فعليه بخمس خصال تقوى الله في السر والعلانية وقراءة آية الكرسي بعد دوام الوضوء وصلوة الليل
ولو ركعتين والاكل للقوة لا للشهوة قال التورية خمسة انفس عن الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه
صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف عمل بالسنة وكان الجريري يقول خمس عند اهل المعرفة
للذين ذاقوا الحب خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن فاما اللواتي في الظاهر فصدق في اللسان وسخاوة
في المال وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمال الاذى بلا اباءة واما اللواتي في الباطن فحب الله وخوف
الفراق من حبيبه ورجاء الوصول الى حبيبه والندم على فعله والحياء من ربه فصل اعلم ان المشورة
هي استنباط المرء الراي فيما يعرض له من مشكلات الامور وذلك في الامور الجزئية التي يتردد المرء فيها
بين فعلها وتركها اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشورة ذي الراي
الناصح ومشاورة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر نبيه صلعم بالمشورة مع ما تكفل به من ارشاده وفعل
به من تأييده فقال عز وجل وشاورهم في الامر قال قتادة امره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل
وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم
غنيا وروي عن النبي صلعم انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال علي بن ابي طالب نعم الموازرة

المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور في رايه ناظر من ورائه وقال بعض الادباء ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رايه آراء العقلاء ويجمع الى عقله
عقول الحكماء فالراي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان
يستشير الحازم من الناس من استكملت فيه خمس خصال الاولى عقل كامل مع تجربة سالفة وقيل وكثرة التجارب
انصح الاسترشد والعاقل يرشد ولا تعصوه فتندموا وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم فقال نحن
الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم وقال بعض البلغاء من استعان بذوي العقول
فاز بدرك المأمول والثاني ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين
فهو مامون السريرة موفق العزيمة والثالث ان يكون ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصدقان الفكر
ويمحضان الراي وقال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء
مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر والرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم
شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له راي ولم يستقم له خاطر والخامس ان لا يكون له
في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والراي اذا عارضه
الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا
للراي فلا تعدل عن استشارته ولا تجاوز عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير
لك الجمهور فارجع الى راي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف من الاسترشاد ولا تستنكف
عن الاستمداد فلان تسال وتسلم خير من ان تستبد وتندم الفصل الثاني والثلثون في المحبة وهي
من الاحاديث القلبية قال ابن عباس حدثنا النبي صلعم يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا
قال لا قال اذا اجتمع فيه خمس خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف
يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض الدنيا لبغضي لها وحب
الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس كل من قال اني احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل
قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا
والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويفر من العاصين ويفر من المخلوقين

هرباً ويقرن المعاصي فراراً ويشتغل بذكر الله اشتغالاً ويكثر التسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد
وافياً ويكون قلبه طاهراً وفي الصلاة ذاكياً وفي الفرائض مجتهداً وفيما عندي من الثواب والعقاب
عن الدنيا راغباً مشتغلاً والاحسان من سلطانها فاذا كان كذلك يصلي العبد صلاة اهل السماء والارض ويصوم صيام
اهل السماء والارض ويطوي الطعام مثل الملائكة ويلبس لباس العاري ثم ادنى في طلب مدده من الدنيا
ادنى معيشتها او دنياها او حليها او زينتها الا تحملاً وتبني في دار الجزاء ولا ارغب من قلبه محبتي ولا
ظلمتي قلبه حتى يشتاق ولا اذيقه حلاوة محبتي وطلبك سلامي ورحمتي وفي الحديث خمس من كن
فيه كن عليه النكث والبغي والمكر والخداع والظلم فاما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه
واما المكر فقد قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقد قال الله عز وجل يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي كتاب املاء الاخبار ان عيسى
لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال
وما هذه التجارة فقال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار والخامس الكيد
قال ومن يشتريه قال النساء **الفصل التاسع فيما جاء من كلام الزهاد** قال سفيان الثوري لا يجتمع في هذا
الزمان الاحوال الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع ونسيان الآخرة
وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز
الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا اذنب وقال
محمد الدوري شقي البلخي علامة الشقاوة خمسة اشياء لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم
على التوبة ويقنط من رحمة الله وعلامة السعادة خمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه وشرع
في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وقال ابو يزيد علامة الانبياء خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر
ربه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الآخرة استبشر واذا ذكر الموت افتخر وقال شقيق البلخي
عليكم بخمس خصال فاعملوا بها الصدق والعمل لله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها
واعملوا للآخرة بقدر بقائكم فيها وتزودوا بقدر مكثكم في القبر [illegible] بقدر حاجتكم الى الله

خمساً شقيق البلخي اختار الفقراء خمساً واختار الاغنياء خمساً اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية
الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة
الحساب والدرجة السفلى خمسة اشياء شقيق بن ابراهيم سألت سبعين عالماً عن خمسة اشياء فكلهم اجابوا بجواب واحد
قلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا قلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا قلت من الغني قالوا الذي
يرضى بما قسم الله له قلت من الفقير قالوا الذي في قلبه طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق
الله من ماله وكان يقال كل الدنيا اصول الاخماس خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يكنه وعلم
يستعمله قال ذو النون علامة اهل الجنة خمسة حسن الخلق ووجه حسن وصلة الرحم ولسان لطيف وتواضع
الخادم وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق وقلب قاس وارتكاب المعاصي ولسان سليط ووجه عابس
وقال الانطاكي خمسة من دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
عند الصبح **الفصل الثامن عشر في كلام الحكماء** قال بعض الحكماء بين يدي التقوى خمس عقبات من جاوز
العقبات نال التقوى وهي اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز
واختيار القوت على الفضول واختيار الموت على الحياة قال بعض الحكماء الزهد خمسة اشياء الثقة بالله والتبري
من الخلق والاخلاص في العمل واحتمال الظلم والقناعة بما في يده وقال بعض الحكماء من لم يخش الله
لم ينج من فتنة النساء ومن لم يخش ولم يدمه على القلب لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق
لم ينج من الطمع ومن لم يكن على عمله حافظاً لم ينج من الرياء ومن لم يستعن بالله على حفظ قلبه لم ينج
من الحسد وقيل ان الحكماء نظروا فوافقوا العالم ومحنها في خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب
والموت في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة وقيل اتفق حكماء الهند والروم وفارس
ان جميع الامراض يتولد من خمسة اشياء الاول كثرة الاكل الثاني كثرة المباشرة الثالث كثرة النوم في النهار
الرابع قلة النوم في الليل الخامس شرب الماء في جوف الليل قال هاهنا الفلاسفة الاقوال الممكنة
في المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان
المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت
المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة
فقط وانما البدن [illegible] لا اشكال لجوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً

وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة
الثاني عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة
الثالث التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس
هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق بعد فناء البدن فيمكن المعاد الفصل الحادي
عشر في فوائد انه يحكى ان آدم ... خمسة الاول من لا والد له لا قرة عين له
والثاني من لا اخ له لا عضد له والثالث من لا زوج له لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس
من لا يكون له هذه الاشياء لا غم له وقال كسرى من قدر ان يحترز من خمس خصال لم يكن فيه شيء من الخلل
الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحياء والعجب يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة
والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا وزينتها وقال الحسن البصري مكتوب في التوراة
خمسة احرف وهي ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان
التمتع في ايام طويلة وان الصبر في ايام قصيرة وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل
ومن سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور النساء فسد رأيه ومن حلم ساد ومن كان الباطن
الطاهرة والانوار الباهرة وفي عن آدم انه اوصى ابنه شيث بخمسة اشياء وامره بان يوصي بها اولاده
بعده اولها قال لهم فلا ولاده لا تطمئنوا بالدنيا فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض الله تعالى
واخرجني منها والثاني قال لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فاني عملت بهوى امرأتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني والرابع اذا نفرت
قلوبكم لشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس
استشيروا في الامر فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني الفصل الثاني عشر يشتمل على فوائد متفرقة
وفق الله الطالبين للعمل بها فائدة مباني الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد فانه
فيما يوجب الاحتياط وهو خمسة مواضع من شك بين الاثنين والثلث صلى ثنتين او ثلاثا في الاوليين وشك
فيه بنى على الثلث وتمم فاذا سلم صلى ركعة من قيام او ركعتين من جلوس وكذلك من شك بين الثلث
والاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا سلم صلى ركعتين من قيام ومن شك بين الثنتين والثلث

والاربع

والاربع بنى على الاربع ثم صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل
وان بنى على الاكثر جاز فائدة الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين
وتجب الصلوة على كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال الذين بلغوا ست سنين
فما علا وقيل تستحب على من نقص عن ذلك لا تجب الصلوة عليه واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم في الميراث والزوج
احق بالصلوة على المرأة من كل احد واذا حضر رجل من بني هاشم فهو احق بالصلوة عليه اذا قدمه
الولي ويستحب له ان يقدمه والتكبير فيها خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة ويتشهد الشهادتين
والثانية يصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وعليهم السلام والثالثة يدعو بعدها للمؤمنين والرابع
يدعو بعدها للميت ان كان مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان مستضعفا دعا الله بدعاء
المستضعفين وان كان لا يعرفه سأل الله تعالى ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سأل الله ان
يجعله له ولابويه فرطا والخامس يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم وليس من شرطها
الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على الميت خمس تكبيرات انه
اخذ من الخمس صلوات من كل صلوة تكبيرة كما ... على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث
رواه بسنده عن ابي جعفر وقد سبق ذكره في الفصل السادس فائدة الركوع واجب في كل ركعة وواجباته
خمسة الاول الانحناء بقدر ما تصل يداه الى ركبتيه الثاني السكون الثالث التسبيح مرة
كبيرة او ثلث صغرى الرابع رفع الرأس منه الخامس السكون بعد الرفع والخلل الواقع فيه اما ان يقتضي
الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل او عمد بطل صلوته
وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان كان بحاله فالحكم له
وان كان قائما ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في واجب واجباته فعلى الخلو من الاوجه
الاربعة فعن جهل او عمد بطل صلوته وعن سهو وشك فان كان بعد الركوع فلم يأت بما اخل
به وان رفع رأسه فلا حكم له في شيء من الواجبات الا في شيء واحد وهو ان يذكر انه يحتاج الاتيان
المحدود ... حكم من لم يرفع فائدة اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد كمال
على ... عقله وكمال فضله فهذا النوع من الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني
والبيان ان احوى كلمة كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم

في الفصاحة حتى اذ عوله بوجانه وكشفه وبيانه ودجانه من خمسة وجوه الاول انه عرى عن تكرير
اللفظ وقولهم تكرر فيه لفظ القتل فاختلت رتبته الثاني انه احصى واقل عددا من حروف قولهم الثالث
انه احسن بالبقا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل في الخروج من اللام الى الهمزة فالبعد ما بين
مخرج الهمزة واللام والخروج من الفاء الى الخاء اولى في الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتمال قوله
بذكر القصاص الدال على المساواة فاقر ما خوذ من القصاص ومنه سمى المقص مقصا لاستواء جانبيه
والجبر كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك فضل
اهل الادب وتحققه على المعاني والبيان فمن ملك الكتاب جاهر انواع الكلام وابو زمام الحق في كلامنا
فقد عادت مضايق الفضل وصار من اهل الخطاب الفصل فتجري كتبه مجرى السحر الحلال ويلوح عليها بهجة
الطلاوة فيستميل القلوب ويخدع الالباب ويرد الخطا الى الصواب ولا يحصل ذلك الا لمن سلك شعب
البلاغة وهي عشرة وسيأتي ذكرها في العشر الثاني ان شاء الله تعالى فائدة شرائط زكوة الانعام شرائط زكوة
الانعام هي الملك والنصاب والسوم والحول وما لا يتعلق به الغرض يسمى عفوا وما يؤخذ منه
يسمى فريضة فالنصب في الغنم خمسة اولها اربعون وفيه شاة والثاني مائة واحدى وعشرون وفيه شاتان
والثالث مائتان وواحدة وفيه ثلاث شياه والخامس اربعمائة وفيه من كل مائة شاة بالغا
ما بلغ والعفو خمسة اولها تسعة وثلاثون والثاني ثمانون وهو ما بين اربعين الى مائة واحدى
وعشرين والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدى وعشرين الى مائتين وواحدة والرابع مائة الا
واحدة وهو ما بين مائتين وواحدة الى ثلثمائة وواحدة والخامس مائة الا اثنين وهو ما بين ثلثمائة
وواحدة الى اربعمائة ثمانية تستحب الزكوة في خمسة اجناس اولها مال التجارة وما طلب به الربح لمال الاولاد
فيخرج الزكوة من قيمته دراهم او دنانير ثانيها كلما يخرج من الارض مما يكال ويوزن سوى الاربعة وهي الحنطة
والشعير والتمر والزبيب يخرج منها العشر ونصف العشر على الشرط المذكور وثالثها الخيل ففي العتاق منها
ديناران وفي البراذين دينار ويراعى فيها السوم والحول والملك ولا يراعى فيها النصاب ورابعها سبائك
الذهب والفضة وخامسها الحلي المحرم لبسه مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء لم يفر بها من
الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه الزكوة والمال الغائب الذي هو كل مال غاب عنه
صاحبه ولا يتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه زكاه لسنة واحدة فائدة الصوم على

اضرب

اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب
وواجب عند سبب فالمطلق من غير سبب صوم شهر رمضان فشرائط وجوبه ستة خمسة مشتركة بين
الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشترك البلوغ والعقل والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيم
من المسافرين وما يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط وجوب الاداء واما القضاء فلوجوبه ثلاثة
شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه بدخول شهر رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال او قيام
البينة برؤيته دون العدد ومن يلزمه الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن
كان سفره معصية لله تعالى ومن كان سفره للصيد للهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره ومن عزم
في بلد عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والبريد
واما عند سبب احد عشر قسما قضاء ما يفوت من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم النذر وصوم
كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة من حلق الراس وصوم
كفارة جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما من شهر رمضان وصوم كفارة من افطر
يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف وتنقسم هذه الواجبات ثلاثة اقسام مضيق
ومخير ومرتب فالمضيق ثلاثة صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم قضاء ما يفوت من شهر رمضان
لعذر والمخير اربعة صوم كفارة اذى حلق الراس وصوم كفارة من افطر يوما من شهر رمضان متعمدا
على خلاف فيه بين الطائفة المحقة وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطا وصوم كفارة الظهار
وصوم دم الهدي وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير ثانيها المسنون جميع ايام السنة الا الايام التي يحرم فيها
الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا وهو ستة عشر قسما ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر
الاول واول اربعاء في العشر الثاني واخر خميس في العشر الاخير وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو يوم
السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي صلعم وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو
الارض من تحت الكعبة وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم عاشوراء على جهة الحزن والمصيبة
وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله
وصيام الايام البيض من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما الصوم القبيح عشرة
اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم

نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن
ثلاثة انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف باذن مضيفه
وصوم التأديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر امسك بقية النهار وكذلك الحائض اذا طهرت
والمريض اذا برأ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ فائدة في نية الوضوء خمسة اقوال الاول قول القاضي
لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني الاجتزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اشتراط الوجوب وهو قول
صاحب الشرائع الرابع اشتراط الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجتزاء باحدهما وهو قول المبسوط
وابن ادريس وهو المختار فائدة يجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا وفي كل
واحدة منهما ربع الدية وفيها اشفار العين كذلك وفي روثة الانف وهي الحاجز بين المنخرين
وفي احد الخصيتين اذا كان فيهما معا دية الرجل وهذا القسم يشتمل اقساما كثيرة في كتاب ظريف من ناحية
ايضا ونصه على في صدغ الرجل اذا اصيب فلم يستطع الالتفات نصف الدية خمسمائة دينار ودونه
ايضا والصدر اذا رض فثنيه خمسمائة دينار وفيه ايضا اذا قطعت الشفة العليا فاستوصلت فديتها
نصف الدية خمسمائة دينار وفيما قطع منها فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم ذلك اذا كان
في الرجل واذا كان في المرأة فديته نصف ديتها وان كان من ذمي فديته نصف ديته وان كان في مملوك
فديته نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فائدة في قوله صلى الله عليه وآله في الحديث القدسي
المشهور حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الي عبد بشيء احب مما افترضت عليه هذا الحديث يدل على ان الواجب
اكثر ثوابا من المندوب وقد استثنى من ذلك شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة افضل
من الواجب الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب الثاني السلام
ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا
تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة
وهي افضل من الصلوة في غيرها الخامس الخشوع في الصلوة مستحب وترك الاجهار ... المبادرة الى
... قال الشيخ بهاء الدين ... والمناقشة في هذه المواضع مجال
كالمناقشة في الاولين بان الواجب هو عدم المطالبة سواء ان يتحقق في ضمن الابراء او غيره ما يتحقق
في ضمنه هو افضل الفردين لا المستحب وقس على هذه الانحاء [illegible] نوى بها الوجوب

بعد

بعد ترتب ثواب المستحب عليه نية الوجوب فيه لكن قصد الغافل وجوب ما علم استحبابه شكل
في الحديث السابع والثلاثين كلام فيها لو نوى دفع حدث دائم فيه جزء وهو مانع هنا فائدة اعلم ان العقل
على قسمين دنيوية واخروية فطالب الشقاء الدنيوية مدخول العقل من خمسة وجوه الاول انه
مغبون الصفقة لانه يبذل في تحصيلها العمر النفيس وهي زائلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها
كنزا من كنوز الابد ولهذا قال عليه السلام بقية عمر المرء لا قيمة لها وقال بعض الشعراء اللهم يا منجي
قلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدبير بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
قال بعض العلماء ابن ادم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك كان منفعته
لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال لا انما بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا الثاني ان رغبتها
وقد تقويه ولا يدركها قال علي من ساءها فاته سوء من فقد عنها واتاه وفي الحديث القدسي
من خلاصتي ولتلي بعدوك الثالث انه لا يباح له نفسه منها وفي الحديث القدسي وعزتي وجلالي لاقطعن
امل مؤمل لانه لا يقف على حد الى شيء ناله اشتهاها طمحت نفسه وتطلعت الى ما ليس له وهو
طالب دائما قال النبي مثل الدنيا كالماء المالح كلما شرب منه ازداد عطشا الرابع انه لو بلغ
قل غنمه بذلك الايام قلائل وعما نعيمه الى الظل زائل هيك بلغت كل ما تشتهيه وملكت الرقاب
تحكم فيه هل يصادف الخلود الاحمام ... الخامس انه دليل على الهمة وخساسة
النفس حيث قنعت بالحقير الدون الزائل مع ما فيه من الكدورات والشوائب وسمحت بلذات النعيم
الدائم الذي جناته الله تعالى في دار الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه
الدنيا وقيل لعابدها اتركت الدنيا قال لا انى امتنع من صافيها وامتنع من كدرها خبر لا خير حظك
من الدنيا فانك قال ... قال الان وجب لا احد تخلى منها فائدة في فضل الصدقة روى عن الصادق
قال كان لي اخ صالح قد مضى بحبه فرايته بعد موته في المنام فقلت له ما فعل بك قال بت
جاءتني ملائكة غلاظ شداد فساقوني سوقا عنيفا الى جهنم وقد فتحت ابوابها ... مظلما
واشتد غيظها ولهيبها فكانت ترمي بالغيظ وابيت بالهلاك فيهما ... واذا جارية جميلة
تقول لا تخف ولا تحزن فقد وهبك الله لي ثم وقفت بيني وبين النار فكفاني الله شرها فقلت لها
من انت قالت انا صدقتك [illegible] ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدي من باب المغفرة

وانعمي

الى الجنة فادخلوها واعلم ان المتصدق يحصل له خمس كرامات الاولى قضاء الحاجات فقد روى ان الصدقة توجب اجابة
الدعا الثاني الخلاص من الشدائد والمحن في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاك المسلم حتى تشبعه واسقه
حتى يروى باعده الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما منكم من احد
الا سيكلمه الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر عن شماله فلم ير الا ما قدم
وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة الثالث زيادة الرزق
والنجاة من ميتة السوء ومنها الستة الدراهم الذي حصلها فقير من غزل كان لها فاعطاها
لما البشرى بها الحماما قد يعبد وهو يقول من يقرض الملي الوفي فدفع الدراهم اليه واما النجاة من الهلاك
فقد روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فاتى له فطلبه موسى ثلثين سنة
فلم يجده فاوحى الله تعالى انه في مكان كذا فاتاه فوجده نائما فلما انتبه عرفه موسى فاخرج رغيفا فسقط
رغيف فقال اني طلبتك منذ ثلثين سنة فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق
كل يوم برغيف واليوم غلبني النوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله علي الرابع تكفير الخطايا روي
في بعض الاخبار ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله فتصدق على مسكين
عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة ورد عليه ثواب عبادة السبعين سنة الخامس طول العمر
وازدياد الرزق واما الرزق فروي عن عبد الرحمن بن حاتم قال دخلت مع ابي وابو زرعة على مريض
فامره بالصدقة فاخرج من ماله اربعة الاف درهم فتصدق بها فنام ابي فراه في المنام انه قيل له قل لابي زرعة
ان المريض لم يبق من عمره الا كذا سنة غير انه لما تصدق من تلك الدراهم دعا له بالبركة في ماله
والزيادة في عمره فزيد في ماله وفي عمره اربعين سنة فانتبه ابي فاتى الى ابي زرعة فاخبره
فذكر له انه راى المنام بعينه فمضيا الى المريض ليبشراه فلما راهما ضحك فاخبرهما انه رأى في المنام
بعينه فكتبوا تاريخ الوقت فاتم له من تاريخ الوقت الاربعين سنة وكذا نقل عن داود انه دخل
عليه شاب من الشبان فاخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق في الطريق
الثلاثة على مسكين بشيء فجاء يوم السابع فمضى الغلام قال داود لملك الموت الم تخبرني انه
مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين بشيء فزاد الله في عمره سبعين سنة
والاخبار بذلك كثيرة فمنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل بلال عن الصدقة فقال الله يا بلال

لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المقداد يوضع على راسي ويبشر كما يبشر الحبش فقال النبي صلى الله عليه وسلم لماذا قال لان
في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في الاموال ثانيها شفاء للمريض ثالثها تدفع البلاء رابعها يمرون على
الصراط كالبرق الخاطف خامسها يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اقصر على تابوت في
العذاب قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات اولها كنت فانيا فابقيتني ثانيها
كنت صغيرا فكبرتني ثالثها كنت عدوا فاحببتني رابعها كنت تحرسني خامسها الان انا احرسك الى يوم
القيمة تذنيب اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها
الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال
عونه بها ثم صدقة الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة قال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي
يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة
واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ان يتعلم الرجل
العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليم من لا يعلمه الاصول التي تقرب بها يجب في كل شريعة
خمسة الاول حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع يد السارق
الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر الخامس حفظ النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد
والعدل والنبوة والامامة والمعاد فروع الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقوف على
الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر لي خمسة اطفي بهم حر الجحيم الحاطمة المصطفى
والمرتضى وابناهما وفاطمة وقال بعض الشعراء لو فكر الناس فيما في نفوسهم ما سن شر الكبد ثبات ولا
شيب ما في بني ادم مثل الراس مكرمة وهو بخمس من الافات معترف انف يسيل واذن ريحها
سهك والعين مرمصة والثغر ملتعب يا ابن التراب وماكول التراب غدا اقصر فانك ماكول ومشترب
وقيل تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد تفرج هم واكتساب معيشة وعقل
واداب وصحبة ماجد فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد فموت
الفتى خير من معاشه بدار هوان بين واش وحاسد تنبيه اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد

جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها مذمومة مطلقا ابدا وما هذه الاخلاق الا اتباع
فمن ليس محمودا منها فهو مذموم وان اراد ان تكون اخلاقه محمودة فليرض نفسه بالرياضة ما قيل في ذلك فانه لا
وقد استقر الدخلاقه بعضها طبعا وبعضها تطبعا لان شريعة الاعمال لا تدرك الا بالشرف الخصال ولذلك
قال الله تعالى لنبيه انك لعلى خلق عظيم لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعث لتمام نعماء وفضائل الشرف
الاخلاق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد
مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في قومهم وهذا
فلما اشار اليه نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل الناس خصوصا لمن اتصف
بالعلم ان ياخذ في اصلاح نفسه وتهذيبها في جميع احواله في افعاله واقواله فانه يقتدى على سائر
نفسه كاملا على سائر عن جواهره ولذلك قيل لا ينبغي لعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة
انظر الى يطيعك قلبه عند دعوته ان قلبك قد عصاك وقد نحن في نص الاسلام الدحس اللطو بها
فيعتقد انه متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه ويحكم بكمالها عنه من
دعابة سلام فينبغي مسدودا مطرودا عن قرب السعادة الابدية والفوز باللذة السرمدية نجعلنا
ذنب له سوء حمله فراه حسنا فيصح جعله طول حياته فلا اجتر الا وقد انزوت به الفات على الشلف
ومتى استظهر على هذه الحالة من جبلة او مرض فنظمها واجتبع وقتها وقلعها القلب حلالا قريبة
حمية وطرايقه المتباينة سعيدة ولا يدرك هذه الاستظهار بعين البصيرة الا اذا حاط علما بالخصال
التي بين وهي خمس ذميمة جامعة لكلها منها مشومة الاول الكبر وهو من السجايا العامة قال تعالى كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئا منهما قصمته ومعنى الكبرياء
الترفع عن الانقياد لغيره وانقياد الخلق اليه واستغنائه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات وعلو
الرتبة والمعنيان هذان الوصفان مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه تعالى شيء منهما
كما لا يليق الا فيما هو لاجله من الاذى والردا لاحد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم الاية وقال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والكبر ينشا عن تعظيم

النفس

النفس واعتقاد علو المرتبة وعلو المكان ونفاذ الامر وقلة وقوع الامثال والاكفاء فيكون سبب الكبر
حصول اوايل هذه الاشياء في النفس فان اصر عليها كان متكبرا قال تعالى فيها واما بعدها فان اصر عليها كان
متكبرا ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب
فانظر كيف صار كبرا وكبرا واستكبارا واعلم ان العجب ينشأ من اعتقاد جمال الصفات النفسانية والبدنية
من غير ان يلزم كالامثال كالاله بل فضلا عليه فيصير بذلك المعجب اليه ويحسب ما يورث الندامة يوم يعض
الظالم على يديه الثالث الحرص وهو طلب العطب وحقيقته ان يرى الاحوال في سائر مطلقا ولا
على وفق المراد ملتمسا فيطلق المراد هذه الاحوال وانها مستمرة مدى الايام والكبر فيعنى بذلك فيهمل
المذاهب والاستعداد فيجنح على حدود الحلال والفساد ولعظم مواد هذه العلة مدح المتناهين ونفرت
المتقلبين الذين اخذوا النفاق والكذب في سبيله وجعلوا المكر والخداع في ذلك حبولة وحيلة في
وجلوا لنفاقهم نفاقا وشركا ولكذبهم قبولا وتصديقا فنسبوا الى امامهم وامسوا المغرورين بها عرضا
لسهامهم فينبغي لمن فضل الله بالعلم ادبه ان لا يجعل امره بحرية ويحفظهم من غاية التخفط
ويعرض ما ذكره عليه على الواقع وان كان حقا احمد الله واثنى عليه وان كان كذبا ازجر من ناقلة به
ولا يركن اليه الرابع الشح ومن شومه ان الفلاح مقرون بتركه السلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وهو من جملة المهلكات وبعال الشح علق نفسه ويمنعهم لوته ومنقبض عن
ومبغض محبوبه ومسكن في معيشته وشقى في دنياه واخرته فهو مطرود عن مقامات الكرام ومعدود
من سفهاء الايام ومخصوص بملام الملام بين الانام لا يسري في ملكه عموم ابدا ولا يقضي وطرا ولا يبلغ
مقصدا الخامس الكذب ويكفي في ذم صاحبه سلعو مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وقال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق بخبره وصل
الى المقت بسببه وهو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يجب على كل عاقل ان يصون نفسه عنها فانها
ام المتاعب وينبوع الرذايل والعالم اولى ان يقي نفسه الشريفة من تطرق شيء من هذه فاذا
جنبها فعليه ان يتحلى بما يؤذنه منها به وفادا ويكسبه عظمة ووقارا وذلك بان لا يبادر
الى اتباع الشهوات وان يثبت عند تعارض الشبهات وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان
يلزم اطراق طرفه وملازمة صمت ما لا يعنيه الحاجة فان انفاسه محسوبة عليه والفاظه محفوظة له

فائدة في تفسير الناصب خمسة وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي ع ما قال الثاني انه يقول الذي في احد المعصومين
ما لا يعلم العدل له الثالث انه من اذا سمع فضيلة في علي او في غيره من المعصومين انكرها الرابع انه من اعتقد فضيلة غيره
على من بعد النبي ص الخامس انه من سمع النص في علي ع من النبي ص او بلغه متواترا ولم يعتقد صحته فانكره
والحق ان النصب على الجميع اما ان اعتقد امامة غيره للاجماع او لم يكن من احد الاقسام فليس بناصب ولم يعني
واني ادري به حكما مطلقا على غير الاثني عشري والاولى عند الطائفة المحقة ان الناصب من نصب العداوة
لاهل البيت عليهم السلام او لمحبيهم قيل للبراقي ما علامة الناصب قال حب علي بن ابي طالب فائدة قوله تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خمسة المعروف والعلم والزهد والتوبة والصدق والمعرفة اذا دخلت
القلب افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب وروي انه من اراد الجنة فعليه
علامة خمسة امور الاول الاجتناب عن المعاصي خوفا من الله تعالى لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الثاني الرضا من الدنيا بقوت [illegible] البواقي فانه من قبل ان
الجنة ترك حطام الدنيا والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وعلى كل شيء يطلب فيه رضا الله ورسوله
لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع الجلوس مع اهل العلم والصلاح ومحبة
الفقراء لان المرء يحشر يوم القيامة مع من احب والخامس الخشوع والخضوع والدعاء لله تعالى على التولي
والتوالي لانه في الخبر من طلب من الله الجنة ثلاث مرات تقول الجنة يا رب الحقه بي وادخله الجنة
وروي انه جاء رجل الى رسول الله ص وسأله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبي ص صل المكتوبات وصم
شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة من اي باب شئت والذي
بعثني بالحق نبيا ورسالة لو [illegible] القاصد [illegible] القاصد ويحج [illegible] وعرف [illegible]
وقراءة التورية والانجيل والزبور والفرقان ولعنت الانبياء كلهم وبعث الله تعالى وعرف سبع كل نبي الف
غزوة وحج كل نبي الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي واولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين
فليبلغ الشاهد الغائب هذا الكلام [illegible] الامام [illegible]
الا عند الله عز وجل وان جبرئيل لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه
تعالى الاعلى نفسه الايمان يتعين علي بين النار والجنة الباب الثاني في المواعظ الثلاثية والسداسية [illegible]
عشر فصل الاول [illegible] مما رواه الخاصة عن النبي ص قال [illegible] يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه

ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر
واما التي في الآخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي ص سولت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقال رسول الله ص عليكم بالصدق فان فيها ست خصال ثلاث في
الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيزيد في العمر ويزيد في الرزق ويعمر الديار واما الثلاث التي في
الآخرة فستر العورة ويظل على الشخص يوم القيامة ويكون سترا بينه وبين النار عن علي بن الحسين ع
انه قال في وصيته لابنه اياك والزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في
الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود
في النار وقال رسول الله ص تقبلوا الي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا
تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ست
من علمهن دخل الجنة عن ابي امامة قال قال رسول الله ص انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا
فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها
انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم ست كلمات مكتوبة على باب الجنة عن علي ع قال قال
رسول الله ص لما دخلت الجنة رايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة
امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله ست خصال من المروة ثلاث في الحضر
وثلاث في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما
التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي وقال رسول الله ص ان الله عز وجل كره لي
ست خصال وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن
بعد الصدقة واتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور والضحك بين القبور التعوذ من ست خصال الى
عبد الله قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي
والحسد [illegible] ست خصال عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص [illegible] ان اول ما عصي الله به
ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة للدابة على صاحبها
ست خصال [illegible] اذا نزل [illegible] الماء اذا مر به ولا يضربها على وجهها فانها تسبح بحمد ربها
ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق

المجنون من فيه ست خصال عن علي ع قال مر رسول الله على جماعة فقال على ما اجتمعتم فقالوا يا رسول الله هذا
مجنون يصرع فتجمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا
بلى يا رسول الله قال المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه
الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى ستة ملعونون عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال قال رسول الله ص ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل
من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستأثر بفيء المسلمين
المستحل له قال النبي ص عالم وورع لجهل كان كعيسى بن مريم عليهما السلام وغني سخي اجر كان كالخليل ابراهيم وفقير
صبور له كان كالنبي ايوب ع وامير عادل اجر كان كسليمان بن داود ع وشاب تائب اجر كان كيحيى بن زكريا ع
وامرأة حبيبة لزوجها كانت كمريم بنت عمران عليهما السلام في المنافق ستة خصال قال النبي ص المنافق من اذا
حلف حنث واذا صلى ساهى واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا وعد اخلف واذا منع غاش الفصل الثاني عشر في [illegible] قال
النبي ص ستة يدخلون النار بغير حساب السلاطين بالجور والرؤساء بالعصبية والدهاقين بالكذب والتجار
بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلماء بالحسد وقال النبي ص حق المسلم على المسلم ستة اذا لقيته فسلم عليه
واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه وقال النبي ص ستة انها غريبة في ستة مواطن المسجد غريب بين قوم لا يصلون فيه والمصحف
غريب في دار قوم لا يقرؤون منه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة غريبة في يد رجل
فاسق ظالم سيئ الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في بيت امرأة بذية سيئة الخلق والعالم غريب بين قوم لا يسمعون
منه ان الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة قيل جاء رجل الى رسول الله ص فقال علمني عملا اذا عملته احبني الله
والناس ويثري مالي ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك فقال هذه ست خصال اذا اردت ان يحبك الله
فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس فاقطع طمعك عما في ايديهم واذا اردت ان يثري الله مالك
فزكه بالصدقة واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم وان يطول عمرك فصل ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله
معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد القهار وقال النبي ص قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين
فلما تكررت فسمعت الملائكة حملة العرش فقالوا طوبى للمؤمنين ثلاثا ثم قال الا من كان فيه ست
خصال [illegible] وادى امانته وتوكل على الله وسال دمعه واستغفر من ذنبه

قال النبي ص للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفقة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب
القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج
ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه قال الله
تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم المغفرة مني والتوبة منكم والجنة مني والطاعة منكم والرزق مني والكد
منكم والقضاء مني والرضا منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم قال تبارك وتعالى
للنبي افتخار الناس على ستة اوله بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال والرابع بالحسب
والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك قل يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون وقل لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون وقل لمن افتخر بالقوة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار الفصل التاسع عشر في الثمانية لعلي ع نقل من وصية النبي قال النبي
يا علي تريد ثمانية الف شاة او ثمانية الف دينار او ثمانية الف كلمة قال يا رسول الله ثمانية الف كلمة
فقال اجمع ثمانية الف كلمة في ست كلمات يا علي اذا رأيت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت بالتمام
الفرائض واذا رأيت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الآخرة واذا رأيت الناس يشتغلون
بعيوب الناس فاشتغل انت بعيوب نفسك واذا رأيت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت
بتزيين الآخرة واذا رأيت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل واذا رأيت الناس
يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي يأتي على الناس زمان المقر بالحق فيه سماج قالوا يا رسول الله
فاين العمل قال لا عمل يومئذ قال النبي ص في وصيته لعلي ع يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها
عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ
على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك
الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي
وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء
في وسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن

على كل حال وعليك برفع يديك في صلواتك وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك
بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك الفصل الثاني
تمامه من كلام علي عليه السلام قال النبي من غابت شمس يومه لم يحرز حتى يغضبه او فرض يؤديه
او علم اقتبسه وعلم اقتبسه او خير اكتسبه او حمد حصله او مجد اثله فقد عق يومه وظلم نفسه
واستوجب العقوبة من ربه قال رسول الله يقول الله عز وجل يا ابن آدم تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن
وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع
في رسول الله من ستة اشياء النظريق والتطويق والتطبيق والتطبيق والتطبيق والتطبيق الفصل السادس
تمامه من كلامه قال امير المؤمنين من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فاطاعه
وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها وقال
امير المؤمنين ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها
علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها وعن الحسين
علي عليهما السلام انه كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما
سأله ان قال اخبرني عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل
والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم
اجمعين ست لم يركضوا في رحم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين بالكوفة في الجامع اذ قام اليه
رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء
وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل
ان الله يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
عن علي قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وعن
الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا يقول ست لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة لا ينبغي لهم ان يؤموا وستة
في هذه الامة من اخلاق قوم لوط اما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد و
الشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء واما الذين لا ينبغي ان يؤموا

من الناس

من الناس ولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف واما الذين من اخلاق قوم لوط فالجلاهق
وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار وحل الازرار من القباء والقميص وعن علي قال خرج ابو بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي في بيت ام
سلمة فوجدوني على الباب جالسا فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج فضرب بيده على
ظهري فقال كبر يا ابن ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ليس في قريش منها شيء
انك اولهم ايمانا واقومهم بامر الله عز وجل واوفاهم بعهد الله وارافهم بالرعية واعلمهم بالقضية
واقسمهم بالسوية وافضلهم عند الله عز وجل ستة دعوتهم مردودة عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين
وكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدوء من
الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج
عيسى بن مريم ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا
بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي
قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهو الطبل فان النبي خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها
دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة قال امير المؤمنين
كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيئتيه فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان
وان تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيئتاه فماله وجماله في الكرم ستة خصال قال
سئل امير المؤمنين عن الكريم فقال [illegible] واذا [illegible] وان عصيته ولاك
وان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت عليه ادناك وان توكلت عليه كفاك قال امير المؤمنين ستة
اشياء حسن ومن لكنها ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن
الورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والحياء حسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له
وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له
وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامراة لا حياء لها كطعام لا ملح له قال امير المؤمنين الاجر في مصيبة

والتوبة حسن وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهي من النساء احسن صح

منه ست خصال ان تحدثك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان
انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته **الفصل الحادي عشر ثمانية من غرر الامام جعفر الصادق** عليه السلام روى عن زكريا
بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله ع انه سأله عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما خمس الرسول فلأقاربه وخمس ذوي القربى
فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء السبيل فقد
علمت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل ست خصال لا تكون في المؤمن
عن الحرث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ستة لا تكون في المؤمن العسر
والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ستة لا يسلم عليهم اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل
على غائطه وعلى موائد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بسب الامهات ست
عجبا عن ابي عبد الله ع قال سلمان رحمه الله تعجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني فاما التي
ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني
فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط
ست خصال عن ابي عبد الله ع ما كان رسول الله ص يتعوذ كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية
والغضب والبغي والحسد الناس على ست وروي عن ابي عبد الله ع قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى
ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن عفي الله عز وجل الشيعة عن ست خصال عن ابي عبد الله ع قال ان الله
اعفى شيعتنا من ست الجنون والجذام والبرص والابنة وان يولد له من الزنا وان يسال الناس
بكفه ومن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الا ان شيعتنا قد اعاذهم الله من ست ان يجذموا
او يطعموا طعم الغراب بجحره او يهوي الكلب او ينكحوا في ادبارهم او يولدوا من الزنا او يتصدقوا على الابواب
الحنفية السمحة ست خصال عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع الحنفية السمحة اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس
حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ثم ينادي
مناد من عند الله عز وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى جهنم
ست لا ينجبون عن ابي عبد الله ع قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك

الري عن ابي عبد الله قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف
يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده عن ابي عبد الله
قال للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بنور الوجه
ويورث الفقر ويعجل الفناء واما التي في الآخرة فسخط الرب جل جلاله وسوء الحساب والخلود في النار ورد
في الحديث ست لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة
يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان زماننا على ست طبقات اسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجاركم
يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون باديانهم ولا يكون في قلوبهم
ما يصفون بالسنتهم واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب
يهر على الناس بلسانه ويكرهه الناس من شر لسانه واما الشاة فالمؤمن تجز شعورهم ويؤكل لحمهم
ويكسر عظمهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير **الفصل الثاني عشر في ذكر كلام الحكماء**
قال افلاطون العالم كرة والارض مركز والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي فاين
المفر فقال امير المؤمنين ع ففروا الى الله جوابا لافلاطون وقال بعض الحكماء ست خصال تعرف من الجاهل
الغضب بغير شيء والكلام بغير نفع والعطية في غير موضع وافشاء السر عند كل احد والثقة بكل
احد وانه لا يعرف صديقه من عدوه وقال لقمان لابنه يا بني اوصيك بست خصال جمع فيها
علم الاولين والآخرين لا تشغل قلبك الى الدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك
اليه وليكن سعيك في فكاك رقبتك من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على النار واذا
اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك واتفق جميع الحكماء ان الامراض تتولد من ستة اشياء وهي
النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار والاكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف
الليل وقال بوذرجمهر ست خصال تعدل جميع الدنيا اولها الطعام المري والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة
الموافقة والرابع الكلام المحكم والخامس كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض التواريخ سخط كسرى
على بوذرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه
من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا انت في هذه الحالة من الضيق ونراك

فاعلم ايها الناس فضال الاسلاف ستة اخلاط فمنها واستعملها فهي التي ابقتني على ما ترون فالواصف لهذه
الاخلاط العلما تنفع بها عند الكبر فقال اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل مقدر
كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فاذا اشيع ولا اعين على نفسي بالجزع
واما الخامس فقد يكون ما اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه
واعزه وقال بعض الحكماء من اراد الدنيا واختارها على الاخرة حاسبه الله ثمانية خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخرة فاما الثلاثة التي في الدنيا فامل لا يبلغ فيه منتهى وحرص غالب ليس فيه قناعة وحلاوة
منه صلاوة الايمان والعبادة واما الثلاثة التي في الاخرة فهول يوم القيامة والحساب الشديد والحسرة الطويلة
وقال ارسطاطاليس صاحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالحجة والعامة بالبشر وحسن ونفسك
بمخالفة هواها وربك بالتقوى وقال بعض الحكماء ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند
حدوث النعمة الجسيمة والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة
وكتمان السر عند الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال بعض الحكماء ان الدنيا
منوطة بستة اشياء اولها التوق على المناكح وقوة الداعي اليها اذ لو انقطع لانقطع التناسل وثانيها
الحنو على الاولاد اذ لولا ان الناس يحنوا على التربية وكان في ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامل اذ
لولاها لتركت الاعمال والعمارة ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم ينبسط الامل
وخامسها اختلاف الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك اذ لو تساووا في حال القدرة
لم ينتظم عايشهم البتة وسادسها وجود السلطان اذ لولا هلك الناس بعضهم بعضا الفصل الخامس مما
هو من كلام الزهاد قال بعضهم ينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غفلة له من ست خصال ابدا
على الحزن لامور فيها يعينه على طاعة الله تعالى ويمنعه عن معصيته ومعرفة عدوه ليحذره ويحذره
ويبشره بما في آيات الله تعالى وقولها في الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون لهم خصم يوم القيامة
والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيامة مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة في ستة
رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية واسمه الاعظم في القرآن واولياءه فيما بين الخلق والموت في العمر
وليلة القدر في شهر رمضان وصلاة الوسطى في الصلوات الخمس وقال اخوان المؤمن في ستة انواع من الخوف
احدها من قبل الله تعالى ان يأخذه بغتة والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة

والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله والرابع من قبل ملك الموت ان يأخذه في غفلة بغتة والخامس من قبل
الدنيا ان يغتر بها فيشتغل عن الاخرة والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشتغل عن ذكر الله وقال بعضهم
النعم ستة الاسلام والقرآن ومحمد والعافية والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن معاذ الرازي الشرف
تواضع فافش السلام وصانع العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعد المرضى وشيع الجنائز وقد اقرأه
الوصية لرابطة المعروف وحفظ الشريف واخف الحسود ما اهل محلتك واحسن الى من رد عليه واعدل بتحيته
على كل احد ونقل عن ذي النون انه قال وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل عاص مستوحش وكل
راجع خائف وكل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل كل
شيء وقيل النفس على ستة اقسام لوامة وهي عبارة عن المكر والقهر والعجب وملهمة وهي عبارة عن السخاوة و
القناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ومطمئنة وهي عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر
والرضا وامارة وهي عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب وراضية وهي عبارة
عن الكرامة والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ومرضية وهي عبارة عن التقرب والتفكر وقال
يحيى بن معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى مركب الذنوب والمال رداء المتكبرين
والدنيا سوق الاخرة الفصل السادس من كلام العباد قال رجل لحاتم الاصم اني اذنبت ولا اقدر ان
اتوب قال له فاذا لابد لك من الذنب فاذنب بستة شروط الاول لا تعص الله بحيث يراك الثاني اخرج
من بلاده الثالث ان لا تأكل شيئا من رزقه الرابع اذا جاءك ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه الخامس
اذا دخل عليك منكر ونكير وسألاك عن ربك وعن دينك ونبيك فلا تجبهما السادس اذا ذهب بك
الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف انه لا يطيق الا حد من هذه وسئل بعضهم عن
ست ذلك وقد مر في الباب الخامس وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا حيلة
لبخيل ولا وفاء للملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى وقال الاحنف بن قيس عجبت ممن
ما اوتي العبد فاذا حصل عز برئ قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال اخ صالح يوافق قيل
فان لم يكن قال قلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان لم يكن قال الموت عاجلا وقال بعضهم
هل يعرف العبد اذا تاب لا توبته قبلت ام ردت قال لا احكم في ذلك ولكن لذلك علامة الحال اذا
رأى نفسه معصومة عن المعصية ويرى العزم عن ظهيره غائبا والحزن شاملا ويقرب اهل الجد ويباعد

لهل الفقر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الآخرة قليلا ويرى نعل نفسه شغلا
بما لم يعمل الله تعالى فاذا رحلتهما من الله تعالى له ويكون حافظا للسان دائم الفكرة ملازم الغم طويل الحزن
قال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه ستة آفات فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة وحرمان
الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباع وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وان سائر
المؤمنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل كتب علامة الذين في [illegible]
نحله قبل طلبك بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين طلبك بكتمان الفاقة
حتى كانك غني وطلبك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وطلبك بكتمان البغض حتى كانك محب وطلبك
بكتمان الغضب حتى كانك راض وطلبك بكتمان النوافل حتى كانك مفتقر وطلبك بكتمان الالم حتى كانك
في معافاة والحمد لله رب العالمين وقال شقيق البلخي دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء اولها ضعف النية
في العمل للآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب طول الامل على قرب آجالهم والرابع
آثروا اهواءهم ونبذوا سنة رسولهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والخامس آثروا رضى المخلوقين فيما
يشهدون على رضا الله فيما يكرهون والسادس جعلوا زلات السلف حجة لانفسهم وقال
سهل بن عبد الله لا يكون المريد مريدا حتى تكون فيه خصال [illegible] المريد
ستة اشياء [illegible] ملازمة الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة
في الآخرة [illegible] من المصيبة فقال بعضهم الانسان مسافر وله ست منازل وقد قطع منها ثلاثة وبقي
ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب
وثانيها رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا
قال تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ورابعها المنازل الثلاث التي لم نقطعها خامسها
القبر [illegible] منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا وسادسها فضاء المحشر قال سبحانه
وعرضوا على ربك صفا وثالثها الجنة والنار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن
الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع مدة قطعها مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا
خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ ولمن بقي له خطوات وقال خليد [illegible] المؤمن [illegible] ست خصال
عقبها [illegible] من الناس [illegible]

داهوهم

داهوهم ثم يونه فصل في الحكايات [illegible] عن ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه قال حذيفة المرعشي خادم
ابراهيم بن ادهم صاحبين سئل عن العجب ما رأيت من ابراهيم قال اتانا بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما
ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد فنظر الي ابراهيم وقال لي [illegible] فقلت هو ما رأى الشيخ فقال
ائت بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى
وكتب شعرا انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا ضائع انا عاري هي ستة فانا الضمين لنصفها فكن
الضمين لنصفها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة
وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني
رجل على بغلة فناولته اياها فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد
ابراهيم بن ادهم في المسجد [illegible] ثم لقيت رجلا [illegible]
هو رجل نصراني [illegible] الى ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة
النصراني واكب على راس ابراهيم واسلم وقال ابراهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز
ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل
والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب
الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابراهيم بن ادهم
نزل عندي اضياف فعلمت انهم بلاء [illegible] حتى خاف الله تعالى مثل خوفكم
قالوا اوصنا ستة اشياء اولها من كثر كلامه فلا تطمع في رقة قلبه وثانيها من كثر نومه فلا تطمع في قيام الليل
وثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا تطمع في حلاوة العبادة ورابعها من اختار الظالمين فلا تطمع في
استقامة الدين وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته فلا تطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان وسادسها
من طلب رضى الناس فلا تطمع في رضا الله فاملك هذه المواعظ فقد جمعت فيها علم الاولين والآخرين وقال
حسن البصري فساد القلب من ستة اشياء اولها يذنبون برجاء التوبة وثانيها يتعلمون ولا يعملون
وثالثها اذا عملوا لا يخلصون ورابعها ياكلون ولا يشكرون وخامسها لا يرضون بقسمة الله تعالى وسادسها يدفنون
امواتهم ولا يعتبرون وقال حسن البصري لولا الابدال لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك
الطالحون ولولا العلماء لبقي الناس كالبهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقاء

لحرب القتال ولا الروم لا من كل نوع النقش الذي كان على خواتيم الانبياء الاطهار بعث الله عز وجل
الى ابراهيم خاتما فيه ستة احرف عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ما كان نقش
خاتم آدم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط آدم معه من الجنة وان نوحا لما ركب السفينة
اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك
قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة وعصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح من الغرق واعجلته
الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن فقال فاستوى القلس
واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في
خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني وكان نقش خاتم سليمان بن داود سبحان من الجم الجن
بكلماته وان ابراهيم لما وضع في المنجنيق غضب جبرئيل فاوحى الله عز وجل اليه ما يغضبك
قال يا رب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله
اليه اسكت انما يعجل العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدي آخذه اذا شئت قال فطابت
نفس جبرئيل ثم التفت الى ابراهيم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل
عنده خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله
اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار بردا وسلاما
عن يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول لا بأس بالعزل في ستة وجوه المرأة التي تيقنت انها لا تلد
والمسنة والمرأة السليطة والبذية والمرأة التي لا ترضع ولدها والامة عن زيد بن جبير قال سمعت
محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون
في احد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي
خلفه عيسى بن مريم في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران قال يا موسى ستة اشياء في ستة مواضع والناس
يطلبونها في ستة اشياء فلم يجدوها ابدا اني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا اني وضعت
العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع اني وضعت العز في قيام الليل والناس يطلبونه في ابواب السلاطين
اني وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس يطلبونها في التكبر اني وضعت اجابة الدعاء في اللقمة

الحلال

الحلال والناس يطلبونها في القيل والقال اني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في كثرة المال فلن
يجدوه ابدا اوحى الله تعالى الى داود من عرفني ذكرني ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني
ومن وجدني حفظني ومن حفظني لا اختار على غيري تتمة نذكر فيها فوائد من الفقه وغيره فائدة زكوة الفطر
المعروفة ستة اشياء من تجب عليه ومن تجب فيها والذي يجب وكم يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى
فالذي تجب على كل حر بالغ مالك لما يجب عليه فيه زكوة المال يخرجها عن نفسه وجميع من يعوله
من ولد ووالد وزوجة ومملوك وضيف مسلما كان او ذميا وتجب على الحر البالغ الذي يجد النصاب وتجب
الفطرة بدخول هلال شوال وتضيق يوم الفطر قبل صلوة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس
السبعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال بالعراقي
من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطرة هو مستحق
زكوة الاموال ومن يحرم عليه زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان
او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن تجب عليه نفقته ولا يكون من بني هاشم ولا يعطى الفقير
اقل من صاع ويجوز ان يعطى اضعافا فائدة اعلم ان في الحمد ستة اشياء واجبة اولها اخراج الحروف
من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها وثالثها الاتيان بتشديداتها ورابعها ترتيبها وخامسها
الموالاة وسادسها الاجهار في موضعه والاخفات في موضعهما اما النساء فيجب عليهن الاسرار في كل الصلوة
وكل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشياء اما ان يكون عن جهل او عمد او سهو
او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا في الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان عن عمد
استانف وان كان عن سهو اعاد القراءة وان كان عن شك وهو في تلك الحال استانف الذي شك فيه
وان انتقل الى حد اخر فلا حكم له فائدة اعلم انه كان في القرآن على ستة اوجه احدها بمعنى لما
كقوله تعالى كان حقا لبني اسرائيل وكان ورآئهم والثاني صلة كان الله غفورا رحيما والثالث بمعنى
ينبغي كقوله تعالى ما كان لبشر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى
كقوله من كان في المهد والسادس بمعنى وجد وان كان ذو عسرة فائدة هل في القرآن على ستة اوجه في
موضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتاك اي قد اتاك وترة يراد به الاستفهام كقوله تعالى هل الى مرد
من سبيل وترة يراد به السؤال كقوله هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترة يراد به التفهيم كقوله هل

تدلكم على رجل وتارة يراد به التوبيخ كقوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وتارة يراد به الجحد كقوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يعني ما ينظرون قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم الذي لا يفسر
ثالثة في تحقيق الصحيح من املاء الشيخ الجليل الفاضل الاجل الشيخ علي بن عبد العال عليه الرحمة
والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة عشرة في غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث يتجاوز محل
البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما على العود واقامة عشرة مستأنفة او على العود
من دون الاقامة او عزم على المفارقة وعدم العود او تردد عزمه في العود وعدمه او في الاقامة
وعدمها او ذهل عن ذلك فهذه **ستة** احوال **الاول** ان يعزم على العود واقامة عشرة اخرى فهذا
يتم ذاهبا وعائدا ومقيما عند جميع الاصحاب لانه خرج من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة ناويا فرضه
فيه التمام ويعود اليه على وجه يقتضي وجوب التمام فلا موجب للتقصير **الثاني** ان يعزم على العود مع عدم اقامة
عشرة اخرى وقد اختلف كلام الاصحاب فالشارح وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير عليه في ذهابه
وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة ولم ينو اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر
وشيخنا الشهيد يحكم بوجوب عليه التمام ذهابا وفي البلد والتقصير في عوده وهو الاقوى **اما** الاول
فلانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب **واما** الثاني فلوجود قصد
المسافة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الان ويعد سفرا من البلد الذي كان مقيما فيه
ساوى عزما بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص لا يقال هذا ات في الذهاب ايضا لان حكم
الاقامة يبلوغ حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف بينهم
للذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما بالاخر الا في من قصد اربعة فراسخ عازما على العود في
ليلته وانما عين هذا بحكم التقصير ولولا ذلك لكان التردد في ثلاث فراسخ ثلاث مرات او في اثنين
اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده في خلال عوده يلزمه القصر وهو باطل كما يحكم الباب الا ان يلزمه
القصر بعد المنزل الذي يبلغ منه قصده مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا وانما
يلزمه القصر بعد عزم العود وبلوغ المسافة اما قبله فلا ولو نادى على المسافة اصلا فالحكم
للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته فيمن قصد اربع فراسخ معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب
بالعود وقصد عزم المسافة فيمن قصد الرجوع عمن عداه وهو معلوم البطلان **الثالث** لو عزم على الاقامة

يزول بمفارقة البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل المنافاة التردد له **الرابع** لو عزم على
المفارقة قصر لخفاء الجدران والاذان على اصح الوجهين وربما احتمل ضعيفا التقصير بالخروج في السير وهو بعيد
لان جميع اقطار البلد سواء في جميع الاحكام والحدود من جملة البلد **الخامس** ان يتردد في العود وعدمه
وحكمها احدهما انه كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مساويه **السادس**
ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه بما قبله نعم ان كان له عزم العود
والاقامة قبل ذلك الخروج وذهل عنه حين الخروج اعتبر قصده السابق ولو خرج ناويا للمقام عشرة
الى ما دون المسافة عازما على العود واقامة مستأنفة لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي
خرج اليه مرارا متعددة فرضه في هذه المرات كلها الاتمام ذهابا وعودا لوجود المقتضي للاتمام
وهو خروجه من بلد يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على العود واقامة العشرة وتعدد المرات التي
قبل الاقامة فلا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافرا من دون قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة
ثالثه من كتاب الدلائل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم وذهب ماله وجاهه واشتد خوفه من
السلطان فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه امره فقال اقرأ هذه الايات **الست** وادع بها عند كل
شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجا وفرجا ويرد عليك مالك وجاهك فهو منك ان شاء الله
وتكفى امر ما ترهب ولا يقرأها مهموم الا فرج الله همه ولا مكروب الا فرج الله عنه ولا محبوس الا خلص
مما به قال فانتبهت فقرأتها بعد صلواتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقال اعذرني فاني رأيتك في منامك
واطلك تدعو الله علي والله لا ما يحفظك مني خوف ثم رد علي ما اخذ مني وزادني من ماله وجملة
فقد رايت ببركتها كل خير وهي هذه **الاولى** الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون **جوابها** اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **الثانية** الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل **جوابها**
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم **الثالثة**
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
جوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين **الرابعة** وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين **جوابها** فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم

رحمة من عندنا وذكرى للعابدين الخامسة وافوّض امري الى الله ان الله بصير بالعباد السابع جوابها فوقيه الله سيئات
ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فائدة اعلم ان للصلاة آدابا
ولها باطنا واوقاتا ولتحمة فادكانه ستة حضور القلب في الوقت والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه عن الاسباب وابطا الصلاة على محمد واله واوقاته الاسحار وبعض الصلاة قيامه فاذا وقع
اركانه قوى واذ وفي اسبابه بالحظوظ دافع واوقاته فاذ وان وافق بعضه طار فائدة الزنا يشتمل على
ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واشتباهها ولا يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به
الزانية منه او من غيره فلا يقوم بتربيته ولا يستمر في تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد وذلك يوجب
انقطاع النسل وخراب العالم ثانيها ان اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المرأة
من غيره لم يبق في حصول هذه الاختصاص الا التواثب والتقاتل وذلك يفضي الى فتح باب الهرج والمرج والمقاتلة
وكم سمعنا وقوع القتل الذريع بسبب اقدام المرأة الواحدة على الزنا ثالثها ان المرأة اذا باشرت
الزنا وتمرنت عليه يستقذرها كل طبع سليم وكل خاطر مستقيم وح لا تحصل الالفة والمحبة ولا يتم
السكن والازدواج ولذلك ان المرأة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عنها اوساط الطباع اكثر الخلق رابعها
انه اذا انفتح باب الزنا فح لا يبقى لرجل اختصاص بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة
شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهائم فرق في هذا الباب خامسها انه
ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة بل ان تكون شريكة الرجل في تدبير المنزل واعداد مهماته
من المطعوم والمشروب والملبوس وان تكون ربة البيت وحافظة المتاع وقائمة بامور الاولاد
وهذه المهمات لا تتم الا اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن سائر الرجال وذلك
لا يحصل الا بتحريم الزنا وسد هذا الباب بالكلية سادسها ان الوطي يوجب الذل الشديد ولذا
علمنا ان اعظم انواع الشتم عند الناس ذكر الفاظ الوقاع ولولا ان الوطي يوجب الذل لما كان الامر
كذلك وايضا فان جميع العقلاء لا يقدمون على الوطي الا في المواضع المستورة وفي الاوقات التي لا يطلع عليهم
احد فيها ولولا انه موجب للذل لما كان الامر كذلك اقول ولكن من هذا كله ان الباري جل اسمه نهى عنه

في كتابه

في كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا واذا ثبت هذا فكانه تعالى
نص على وفق مصالح العالم في المعاش والمعاد معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته مشكلات دقيقة
وعجائب عميقة قال امير المؤمنين ع ضمنت لستة الجنة رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل خرج يعود
مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة ورجل
خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ورجل خرج في جنازة مسلم فمات فله الجنة قال امير المؤمنين ع لقائل قال
بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم
واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك الذنب ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما
لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
قيل ان ادم ع كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص فجلس ثلاثة عن يمينه وثلاثة
عن يساره ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود فقال ادم للواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال
اين مقامك فقال في الدماغ فقال للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال
في القلب فقال للثالث من انت قال انا الحياء فقال اين مقامك فقال في العين ثم رجع الى يساره
فقال للواحد من السود من انت قال انا الكبر قال اين مقامك قال في الدماغ قال فهل يكون العقل فيه
فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من انت قال انا الحسد فقال اين مقامك قال القلب
قال هل يكون الشفقة فيه قال اذا دخلت تخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع
فقال اين مقامك قال في العين قال هل يكون الحياء فيه فقال اذا دخلت يخرج الحياء اعلم انك
لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات فطم القلب عن الدعوات البشرية فطم النفس
عن الملذات الطبيعية فطم الروح عن النجاسات الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية فطم الشهوة
عن الاغذية البدنية فطم الحركات عن الامور الدنيوية فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكمة
القلبية ومن الثانية على اسرار العلوم الربانية ومن الثالثة على اعلام مناجاة الملكوتية ومن الرابعة
على انوار المنازل القربية ومن الخامسة على انوار المشاهد الحبيبية وتهبط من السادسة على رياض

الحضرة القدسية فهنالك بغيب لكنا هداية للطايفة لا اثبات على الكتابة الحية وقال بعضهم
الا ان نال العلم لابشر سابقات عن مجموعها بيانها ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وهمة
استاد وطول زمان الباب الثاني في المواعظ السباعيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول فيما
ورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار نهى رسول الله صلعم عن سبع وامر بسبع عن البراء بن عازب
قال نهى رسول الله صلعم عن سبع وامر بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب والفضة
وقال من شرب منها في الدنيا لم يشرب منها في الاخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس
الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا عليه السلام باتباع الجنائز وعيادة المريض وتشميت العاطس ونصر
المظلوم وافشاء السلم واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد لعل الصواب ابرار المقسم
نهى رسول الله صلعم ان يصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن
الابل وفوق ظهر بيت الله وقال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل حرم من الشاة
سبعة اشياء روي عن علي عن النبي انه قال في وصيته له يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم
والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة وعن النبي انه قال في وصيته لعلي يا علي
ان الله تبارك وتعالى اعطاك سبع خصال اول من ينشق عنه القبر وانت اول من تقف
على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معي عليين وانت
اول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وقال رسول الله صلعم سبعة يظلهم الله عز وجل
في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل
ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله عز
وجل ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تصدق بيمينه في الزبيب سبع خصال
عن علي قال قال رسول الله صلعم عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب
بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم اوصى النبي اباذر رحمه الله بسبع قال ابوذر رحمه الله
اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اصل
رحمي وان ادبرت واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وعن علي ان النبي قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد
استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتوحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله
وكف غضبه وسجن لسانه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه وعن علي قال قال رسول الله صلعم من
يموت وهو يهتم بالحنيا الا اوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال اولها يبدو بالحرام من حسناته وثانيها
يفرح بين رحمة الله عز وجل والثالثة يكون مذكرا خطيئته ابيه ادم والرابعة يهون الله تبارك وتعالى عليه
سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة والسابعة
يطهره الله عز وجل ويحيه من النار فالصدق يا رسول الله وقال رسول الله صلعم اني لعنت سبعة لعنهم الله
وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله قال الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل
من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستاثر على المسلمين بفيئهم
مستحلا له والمستحل للحرم والمحرم ما احل الله عز وجل وعن الحسين بن علي في حديث طويل قال جاء
نفر من اليهود الى رسول الله صلعم فسالوه عن اشياء فكان فيما سالوه الحبر ان قال سبع خصال اعطاك الله
من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان والجماعة
في المسجد ويوم الجمعة والصلوة على الجنائز والاجهار في ثلث صلوات والرخصة لامتي عند الامراض
والسفر والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي فقال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرا فاتحة الكتاب فقال
رسول الله صلعم من قرا فاتحة الكتاب اعطاه الله عز وجل بكل اية نزلت من السماء ثواب ... واما الاذان فانه يحشر
المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي
في الارض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله عز وجل
من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة فيجمع الله الاولين والاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة
الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يجاوز به الجنة واما الاجهار فانه يتباعد منه لهب
النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة واما السادس فان الله
عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله في القران وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا
اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا او شفعا واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا
اهل الشرك والظلم فالصدق يا محمد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين

ولمامر المتقين فلما اسلم وحسن اسلامه خرج رقا ابيضا فيه جميع ما قال النبي ص وقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران ع ولقد قرأت في التورية
فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته
مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه
المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله ص صدقت هذا جبرئيل
عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب ع بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه ما اذا غضب الله
عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب سبعة اشياء عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا غضب الله على امة
ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها
ولم تجر انهارها وسلط عليها اشرارها وقال رسول الله ص حب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن
اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط
وقال رسول الله ص لعلي ع اخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من
قريش انت اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية ما جاء في الايام سبعة قال رسول الله ص يوم الجمعة يوم عبادة
فتعبدوا الله فيه ويوم السبت لال محمد ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبني امية ويوم الثلثاء
يوم لين ويوم الاربعاء لبني العباس وفتحهم ويوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها فيه وروي
عن رسول الله ص انه قال سبعة ايام في السنة من صامها وجبت له الجنة ولو كان من اهل الكبائر وغفر له
بثواب صومه ذلك الايام ولقي الله يوم القيمة وهو عنه راض اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه
على حب الحسين ع كان كفارة لذنوب ستين سنة الثاني وهو سابع عشر من ربيع الاول وهو مولد النبي ص
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الثالث هو السابع والعشرون من رجب هو مبعث النبي ص
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الرابع الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم
دحو الارض فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة الخامس ثالث ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على
داود فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة السادس تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة فمن صامه كان كفارة
لذنوب ستين سنة السابع وهو الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير فمن صامه كان كمن صام الدهر

الفصل الثامن فيما روي عن النبي ص قال الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله المبطون شهيد والحريق
شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب والمطعون والمرأة اذا ماتت على الولد
وقال النبي ص سبع بيوت لا تنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية لزوجها
وبيت فيه خيانة للامانة وبيت فيه مال الايتام وبيت فيه وصية للميت وبيت فيه خمر وبيت
فيه المراة تسافر بلا زوجها وقال النبي ص من اقام الصلوة الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم
القيمة يدخل الجنة من اي باب شاء قال الراوي ما هي الكبائر السبع قال ع الشرك بالله وعقوق
الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما وقال النبي ص لا ينظر الله
يوم القيمة الى سبعة نفر ويؤمر بهم الى النار اللوطي والذي يمني بيده والذي ياتي البهائم والذي
ياتي بغلام والذي يجمع مع ابنة زوجته والذي يزني بحليلة الجار والذي يؤذي الجار وقال عطا
الخراساني بلغني ان رسول الله ص قال لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات ملعون ملعون ملعون من عمل
عمل قوم لوط ملعون ثلث مرات من اتى البهيمة ملعون ثلث مرات من شتم والديه ملعون ثلث مرات من غير تخوم الارضين
ملعون ملعون ملعون من جمع بين المرأة وامها ملعون ثلث مرات من ادعى الى غير ابيه ملعون ثلث مرات من ذبح
لغير الله وقال النبي ص سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى
نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال النبي ص
يكره الكلام في سبع مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لا يستجيب الله دعاءه الى اربعين يوما الحرم
عند الجنازة وعند المقبرة وعند المريض وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة
وقال النبي ص يا علي تمنى جبرئيل ع ان يكون من بني ادم لسبع خصال وهي الصلوة في الجماعة ومجالسة
العلماء والصلح بين الاثنين واكرام اليتيم وعيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء في الحج على
ذلك وقال النبي ص يا علي ان الله اعطى شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة
والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل
الامم بثمانين عاما وروي عن رسول الله ص قال انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد قبلنا
الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء وقال النبي ص من اكل الطعام
الحار يلزمه سبع آفات غلبة الشيب وذهاب الماء من فمه وذهاب القوة ونقصان السماع ونقصان

دونه البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من الطعام وقال النبي ص سبع خصال من عمل بها من امتي
حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله فقال من زود حاجا
او اعان ملهوفا او ربى يتيما او هدى ضالا او اطعم جائعا او دعا عطشانا او صام في يوم حر شديد وقال النبي
اتدرون ما التائب قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلطاءه ونديمه فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ
لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل
قوته من بين يديه فليس بتائب فاذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب من الكراجكي قال الله تعالى يا احمد
المعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال تعالى اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت
يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض
الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي اياهم من مفتاح النجاة قال رسول الله خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاعبدوا
الله على سبع قوله خلقتم من سبع وهو الروح والعقل والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهوى
والنار ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاعبدوا الله على سبع النوم على سبعة اوجه نوم الغفلة فهو
الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح ونوم العقوبة فهو النوم وقت الصلوة ونوم
اللعنة فهو الذي بعد صلوة الفجر ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو
النوم بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة وقال النبي ص من ادى زكوة ماله طيبة بها
نفسه لله تعالى لا يريد به سواه سمي في سماء الدنيا نجيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة
بارا وفي الخامسة معطيا وفي السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا ومن لم يؤد الزكوة سمي في سماء
الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة ممقوتا وفي الخامسة خائبا وفي السادسة منزوعا بركة ماله
غير محفوظ في بر ولا بحر ولا جبل وفي السابعة مردود عليه صلوته مضروبا به وجهه وقال النبي
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي
من لا علم له ولها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني
بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا

يعتقوا

يعتقوا فيه وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يجعل له وارثا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت
انه فريضة وما زال يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت ان الله لا يقبل صلوة الا في الجماعة وما زال
يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان [illegible]
بالليل الفصل الثاني في ذكر سبع المهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتحصين عملك من سبعة
وهي العجب والرياء والغيبة والكبر والحسد والقساوة والرغبة وانظر الى خبر معاذ الذي رواه الشيخ ابو
محمد جعفر بن احمد علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي ص عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ
بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى
معاذ ثم قال بابي انت وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله
يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك
يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان
سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به
وتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم
تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس
في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس
المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل
رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته اذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة

حسنة ووضع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عملا قال وتصعد الحفظة فيجاوزون الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه
لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء
البرق معه ثلاثة الاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس
وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم
فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعا فيقول انتم حفظة عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل علي لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
ثم قال بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا
معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك من حملة القران ولتكن ذنوبك عليك
ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء
بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل
ومعك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار
تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت
معاذا يكثر تلاوة القران حتى يكثر تلاوة هذا الحديث. الفصل الرابع في عجائب اسرار [illegible]
عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي صلعم قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت
فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى سماء الدنيا
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل

ومن معك قال محمد صلعم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلعم قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلعم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد صلعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلعم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها
من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال محمد صلعم قال بعث اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان
يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور
ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك
ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عشرا فرجعت [illegible] فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات فرجعت

للمؤمنين فقال يا رب فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال مثله وقال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي الفصل الخامس من غرر امير المؤمنين علي عليه السلام عليهم روي عنه انه كان يدفع كل
داء الى السنة القابلة سبع سلامات تكتب على اناء بالورد والزعفران والمسك على طهر فيغسل يوم النيروز
ويشرب وهي هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابراهيم سلام
على موسى وهارون سلام على آل ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه وعن علي عليه السلام
قال سبعة لا يقرؤون القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والحائض والنفساء قال ابن
بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وذلك ان الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن الا العزائم
الاربع وهي سجدة وحم سجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن
في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليه مئزر واما الراكع والساجد فلا يقرآن لان الموظف فيهما التسبيح
الا ما ورد في صلاة الحاجة واما الكنيف فيجب ان يصان القرآن عن ان يقرأ فيه واما النفساء فتجري
مجرى الحائض في ذلك وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت مؤنسا فالقرآن
يكفيك واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين يكفيك واذا اردت الحرفة فالعبادة تكفيك واذا اردت
العبرة فالعقبى تكفيك واذا اردت الموعظة فالموت يكفيك فان لم يكفك ما ذكرته فالنار تكفيك
وسئل علي ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار
وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال عليه السلام البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض
وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر والسلطان الجائر احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد
من الزمهرير والصبر امر من السم وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ
اتاه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان
السموات السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم
وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماعون وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي

على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي
ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وروي عن علي عليه السلام انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة
الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع العلم
يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس
جميع الناس يحتاجون الى العلم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي صاحبه على المرور
على الصراط والمال يمنعه الفصل السادس من الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات ما منها
حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب
قال قلت جعلت فداك حدثني ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل
قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره
لنفسك والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك
ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ
والحق الخامس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فتغسل ثيابه
وتصنع طعامه وتمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه والحق السادس ان تبر قسمه وتجيب
دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر
الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل وعن محمد بن مسعدة
قال الرضي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عز وجل
منها الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له ما يحب لنفسه
وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول بعد موته الا خيرا وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته
الى درجة غيره منهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم اهل الصبر ومنهم
اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة وعن ابي عبد الله عليه السلام ما الحد لحلاوة الايمان قلب شك ولا حوى ولا ذنب

ولا كردى ولا بربرى ولا نبطى ولا من سكن الرى ولا من حملته امه من الزنا سبعة من العلماء فى النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء
من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك فى الدرك الاول من النار ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف واذا
وعظ عنف فذاك فى الدرك الثانى من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة والشرف
ولا يرى له فى المساكين وضعا فذاك فى الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب فى علمه مذهب الجبابرة
والسلاطين فان رد عليه شىء من قوله او قصر فى شىء من امره غضب فذاك فى الدرك الرابع من النار ومن العلماء
من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك فى الدرك الخامس من النار ومن العلماء
من يضع نفسه للفتيا ويقول سلونى ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك فى الدرك السادس
من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك فى الدرك السابع من النار وضع الله تعالى الاسلام على
سبعة اسهم عن عمار بن ابى الاحوص قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان عندنا اقواما يقولون بامير المؤمنين ويفضلونه
على الناس كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لى نعم فى الجملة أليس عند الله عز وجل
ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم
ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم
والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل وقسم لبعض الناس
سهما ولبعض سهمين ولبعض ثلاثة اسهم ولبعض اربعة اسهم ولبعض خمسة اسهم ولبعض ستة اسهم
ولبعض سبعة اسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة ولا على صاحب الثلاثة اربعة
اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم
وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له
جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحببه الى
الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلى معه الفجر فى جماعة فلما
صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول
الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى تصلى المغرب
والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به
مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عنى فان هذا

دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم اما علمت ان امارة بنى امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا
بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس فى دينكم وفيما انتم فيه
عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا تدع ان تقرا قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون فى سبعة مواطن فى الركعتين
قبل الفجر وركعتى الزوال والركعتين بعد المغرب والركعتين فى اول صلوة الليل وركعتى الاحرام والفجر
اذا اصبحت بها وركعتى الطواف قال ابن بابويه الامر بقراءتهما فى هذه السبعة المواضع
على الاستحباب لا على الوجوب وقد جاء فى الخبر سبعة اشياء فى الصلوة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة
والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشىء وقيل السهو والشك الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان
والروح والنفس والعقل والسر والقلب فكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان صدق الاقرار
واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة
المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار
فذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق
والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه
رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبد الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين فائدة النداء فى القرآن على سبع
مراتب نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسول ونداء الذم مثل قوله تعالى يا ايها
الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان
ونداء الاضافة مثل قوله تعالى يا عبادى ونداء النسبة مثل قوله تعالى يا بنى آدم يا بنى اسرائيل ونداء
الاسم مثل قوله يا ابراهيم يا داود ونداء التعجيز مثل قوله تعالى يا اهل الكتاب سئل بعض الحكماء كيف
يسلم الرجل من العيوب ويحتفظ من قبح الفعال قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره والموعظة
زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه
وقال بعض الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة
وطلب الحق حج والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا ينبغى عبادة وترك هوى النفس
بهما وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان فى اسمائه تعالى سبع نكت احدها
راى بشر الحافى كاغذا مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك ورأى بالنوم كانه نودى طيبت

اسمنا فحن نطلب اسمك في الدنيا والاخرة **وثانيها** قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لم يقل حسن الاسماء لانه اراد انها الفاظ واصوات بل حسنها بحسن معانيها ثم ليس حسنها حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فان ذلك محال على الله بل بحسن الحسنى بمعنى الاحسان مثل اسم الستار والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان **وروي** ان حكيما ذهب اليه حسن ... الوصية فقال للحسن حسن والحسن لا يليق به الفعل القبيح وقال للقبيح قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه **فنقول** الهنا اسماؤك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح افعالنا واقوالنا وبريئا فلا الهنا قبح العقاب وعذاب **ثالثها** قال بعض المطلوب الحوائج ان الوجه يعرض على الحسن الصفات والاسماء فذا وردنا عن ابن الخطاب بن خارجة **ورابعها** ذكر ان صيادا كان يصيد السمك وكان له ابنة تطرحها في الماء فكل ما وقعت في الشبكة الا العلتها الصبية الحب ثم عقلتها فكانت تلقيها في البحر وتحن قد اصطاد ... وسببا للهلاك واخرجنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحار رحمتك مرة اخرى **وخامسها** ذكر من الاسماء خمسة في الفاتحة وهي الله والرب والرحمن والرحيم والملك فذكرت الالهية وهي اشارة الى القهارية والعظمة فعلم ان الارواح لا تطيق تلك القهر والعلو فذكرت بعدها ربعة اسماء تدل على اللطف الرب وهو يدل على التربية والمعنى ان من ربي احدا فانه لا يهمله ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو لا نهاية في اللطف والرأفة ثم ختمت الاسماء بالملك والملك العظيم لا يهيم على الضعيف العاجز فقد يعلم ان ينعم بامتنانه ولان عادة ملك العالم الملك اذا ملكت فاسجح فانت اولى بان تعفو عن هؤلاء الضعفاء **وسادسها** محمد بن كعب القرظي قال قال موسى الهي اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال فاي خلقك اعظم جرما قال الذي يتهمني وهو الذي يسالني ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا انا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما تفعل فهو عدل فلا تواخذنا بسوء اعمالنا **وسابعها** قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد سيعلم الجمع من اولى الكرم ابن الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون ابن الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي ابن الحمادون لله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقي الهنا فنحن حمدناك واثنينا عليك بقدر قدرتنا ومنتهى طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك **الفصل السادس** في ذكر جسر وقناطر جهنم **روي** عن بعض العلماء انه قال اعاذنا الله منها ان عليها سبعة جسور وهي القناطير والصراط احد من السيف فيقول الله تبارك وتعالى

بلغوا القنطرة **الاولى** وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون فيحبسون ويحاسبون عن الصلاة فمن جاء بصلاته تامة يجاوز تلك القنطرة ومن لم يوجد صلاته تامة هوى في النار فيجوز من نجا ويهلك من هلك **ثم** يحبسون على القنطرة **الثانية** فيحاسبون عن الامانة وهي امانة الخالق سبحانه وامانة الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى في قلبه وجعله ابنا لله واعانه على اداء الامانات التي افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال والصلاة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذي حق حقه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذي قد الهمه الله رشده وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه في قلبه واذا لم يرد الله بعبد خيرا جعل فقره بين عينيه وشغل قلبه وكسله عن اداء الامانات المفترض الذي عليه وعلى جميع همه في رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحجب عيوبه فاذا كان العبد كذلك فلا يبالي فيما قال وفيما قبل له ولا يكون همه الا في دنياه واصلاحها ولا يبالي بما نقص دينه فذلك العبد الذي قد سخط الله عليه وابعده من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون **قال** في بعض الاخبار انه يؤتى بصاحب الامانة فيقال له اد من الامانة فيقول يا رب ذهبت عني الدنيا فمن اين اديها فيمثل له شاهدا في قعر جهنم اعاذنا الله منها فيقال له انزل اليها واخرجها الى صاحبها فينزل العبد المسكين اليها فيرفعها على كتفه وهي اثقل من جبال الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقي الى اعلى جهنم وقعت من كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت ينزل اليها فينزل مرة اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم وقعت منه فلا يزال هذا عذابه الى ما شاء الله نعوذ بالله من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر والله اعلم ان هذا العذاب للعبد بعد تضييع امانات الناس **ثم** يحبسون على القنطرة **الثالثة** فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها وقطعوها والرحم يومئذ تنادي اللهم من وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك **ثم** يمر بالقنطرة **الرابعة** فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو السؤال العظيم لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين في الجليل اسمه وعز وجله ان اشكر لي ولوالديك الى المصير والله تعالى في بعض كتبه المنزلة ارض بالدعاء فان رضاي في رضا الوالدين وسخطي في سخط الوالدين فلو ان عبدا جاء يوم القيامة بعمل مائة الف صديق وكان عاقا لوالديه ما نظر الله تبارك وتعالى في شيء من عمله وكان مصيره الى النار وما من عبد مسلم او امة مسلمة تضحك في وجه والديه اولهما الا غفر الله له ما كان من الذنوب والخطايا وكان مصيره الى الجنة **ثم** يحبسون على القنطرة **الخامسة**

فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشتم الزور فينجو من حفظ لسانه ويهلك من ترك لسانه
لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد اشد فتنا من اللسان رب كلمة يتكلم بها العبد والامة تكون سببا لدخول
النار وقيل كان بعض الصالحين اذا اصبح اخذ لوحا ودواة وجعل فيها مدادا فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح
في نفسه هكذا الى ان يطلع الملك بالملك فاذا غربت الشمس وصلى صلاة المغرب وضع اللوح بين يديه
وجعل يبكي ويقول في بكائه ونحيبه ويقرره على نفسه يا نفس كاني بك وقد سئلت عن هذا الكلام عند
جواز الصراط يا نفس تراك باي كلمة من هذا تدخلين النار فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء وتفرغ الدموع
فيغشى عليه فاذا افاق قام فيمحو اللوح فعل ما قبله الى مطلع وهو يقول متضرعا بالله عفوا ورفقا
ولطفا بعبدك فلم يزل دابه حتى مات فرآه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة فقال ما فعل الله بك
فقال ما لقيني من الكريم الا الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا امانا من الحساب في الاخرة وجعل دموعي التي
بكيتها في الدنيا الفانية تروي لي يوم العطش الاكبر وتفضل علي الكريم سبحانه بدخول الجنة ومجاورة
ومن علي بالفضيلة العظيمة والزيادة الكبيرة ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي
بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبده خيرا اعانه على حفظ لسانه وشغله
بعيوب نفسه عن عيوب غيره ، قيل مر رجل على رجل فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كففت
عن عيوبك لكان في عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فبكى كل واحد منهما يبكي في ناحية حتى بل كل
واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا ، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد شهادة زور على احد مسلم او
كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور وبكل حرف كتب فيها الرغام على الصراط عند القيامة
ولو شاهد الزور جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لما نظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة
لا يجوز الصراط الا ان يعفو الله عنه او يتداركه الشفاعة ، ثم يحبسون على القنطرة السادسة فيحاسبون على
حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك من خان جاره ولم يكرم ضيفه ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه واكرامه ان يكرمه لوجه الله ويكون ما ينفقه
من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لا ثواب له ومن انفق على ضيفه في الحرام [illegible]
به فان ذلك الضيف ياتي يوم القيامة يتعلق بهذا ثم ياتيان على الصراط وكل واحد منهما
ويقول لصاحبه انت ساعدتني على الانفاق في غير الله ثم [illegible] الصراط فلم [illegible]

الصراط يهوي بهما في النار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة والف رحمة ويكتب الله
تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف حجة وعمرة ، وقيل جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتكلفوا للضيف
فتملوه وانما اراد مدا ومعنى على اكرام الضيف ، وفي حديث علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا
جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك ، وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكرهوا
الضيف فاذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل المنزل ، وفي حديث معاذ بن جبل انه قال ما من منزل
ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف بمائة وعشرين يوما ملكا على صورة الطير
يا اهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا من الله تعالى من باب كذا وكذا فتقول الملائكة الذين
وكلوا باهل الدار وبعد الخلف ما يكون فيخرج لهم ذلك الملك كتابا فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل
ولو كانوا الف الف ، وفي حديث اخر انه قال ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفا الا وعظم الكريم
الا نظر الله تبارك وتعالى اليهم ان كانوا جماعة فان كان الضيف من اهل الجنة باكرام ضيفه ، وقيل حكي
ان الضيف يقرب المنزل او اهل المنزل ان كانوا جماعة يمرون الصراط فياخذ كل واحد منهم بيده فيجوز في
الصراط اسرع من البرق اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط يامر الله الملك
ان ياخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا الف الف ، واما حفظ الجار فان العبد والامة لا
الجار من حفظ جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار الى جنة الخلد والنعيم ، وروي عن رسول الله
ما امن بالله واليوم الاخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا وجاره عطشانا ، ومن كرامة
حفظ الجار ان يوقظه من الغفلة ويدله الى الطاعة ويامره باقامة الصلوة ، ذكر في بعض الاخبار ان
الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى
لاحسن جارك فيقول لجاره وعزتك وجلالك ما خنته في مال ولا في اهل وانت اعلم بذلك فيقول
لجاره ما فعلت ذلك ولكن رايتني على المعاصي فلم تحرضني [illegible] الى النار او يغفر الله
وما من عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على
الصراط بجملتهما ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد اوصاني جبريل بحفظ الجار حتى ظننت انه
سيورثه ، وروي ان الرجل الصالح والمراة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من جيرانهما ويجوزانهما
على الصراط ، ثم يحبسون على القنطرة السابعة يسألون عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب نجا من الصراط

ويجاوز النار وهنا الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة وقد حرم نعيم الجنة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كذب المؤمن كذبة من غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة ستين ميلا من نتن ما جاء به وكتب الله
تبارك وتعالى عليه بكذبته ثمانين خطيئة اقلها مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا احب
العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يحب العبد الكذب لم يتهدد ابدا شيئا من محارم الله وان
الصادق اذا جاء الى الصراط استقبله نور وجهه بمسيرة مائة عام من عمل بكتاب الله واتبع سنة رسول الله
والصادق اسرع الناس جوازا على الصراط واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها
على الصراط يهوي الى النار فلا ينجو من الجسر السابع الا من صدق وهلك من كذب جعلنا الله واياكم
ممن يصدق فيجاوز ذكر في بعض الاخبار ان الصادق يجوز على الصراط ولا ينشر به ولا يهوله وروي في بعض الاخبار
ان الناس ينقسمون في جواز الصراط سبعة اقسام قسم اول منهم من الرجال والنساء كطرفة عين والقسم الثاني
كالبرق الخاطف والقسم الثالث كالريح العاصف والقسم الرابع كالطير المجد والقسم الخامس كالجواد السابق
والقسم السادس كالماشي والقسم السابع كالمهرول فاما القسم الاول فهم اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء
بعد موتهم والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها وادوا حقوقها والقسم
الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم والقسم الرابع هم الذين وصلوا
ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى عند موته بصلة الرحم وما من
عبد وصل رحمه بماله او نفسه الا جعله الله تعالى يوم القيمة كالذي يمشي في رياض الجنة ولا يرى
من اهوال الصراط شيئا ويدخل الجنة مع اول زمرة يجوزون الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم والقسم الخامس
هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الغواني وحفظوا ازواجهن عما لا يحل لهن و
يحبونهن ولا يطعنوهن ويرضوا انهن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ودايع الاحرار لا يكرمهن الا عزيز ولا يهينهن
الا ذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المراة اذا لزمت زوجها واطاعته فيما يرضى الله تعالى والقسم
السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون الخيانة في الكيل والميزان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما
خالطه الربا وهو زاده الى النار روي ذكر ان اكل الربا ياتي الى الصراط فيجعل الله تبارك وتعالى كل درهم
وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيء اكله او كسبه هذا من الربا ثعبانا من النار يخطفه من اعلى
الصراط ويهوي به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ونجي والقسم السابع هم الذ

يتوبوا

وحفظوا

بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الجيران وبروا الاخوان ولزموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
حدود الله ولم ياخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في بعض الاخبار ان من
صام ثلثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلي عشر ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد واله عشر مرات ثم يقول سبحان من كان ولا
مكان سبحان الموجود في كل حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان سبحان المنجي من الهلكات
سبحان اله الارضين والسموات اجوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار
ويمضي الى الجنة مع اول زمرة وشفعه الله في سبعين من اهله فيجبرانه وهي افضل ما يصام من الشهر
وهي يوم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر قال بعض الجهال الدعا على خلاف العقل وذلك من سبع
وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فاي حاجة بنا الى الدعاء وثانيها
ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وثالثها
الدعاء يشبه الامر والنهي وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب ورابعها المطلوب بالدعاء ان كان
من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز الطلب وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين
الرضا بقضاء الله وقد يقدح الدعاء فيه بنا في ذلك لاثر اشتغال ما بالالتماس والطلب وسادسها قال
رواية عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فدل على ان الاولى ترك
الدعاء وسابعها ان ابراهيم ما ترك الدعاء واكتفى بقوله حسبي من سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم
فدل على ان الاولى ترك الدعاء والجواب عن الاول انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع
كسائر التضرعات وعن الثاني انه يجري مجرى الجايع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا فائدة
فيه وعن الثالث ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك وعن الرابع
يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء وعن الخامس انه اذا دعى اظهارا للخضوع ثم رضي بما قدر الله
فذلك اعظم المقامات وهو الجواب عن السادسة اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة
والدعاء لاجل الاجر شرع في اجل العبادات وهو الدعاء والتفات البارئ سبحانه لم يقتصر عليها فضيلة الدعاء
على الامر بل بين في اية اخرى انه يغضب على المهمل فقال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وبين علم ان الاشكال في ان يعلموا اي اعمالهم وقال عليه السلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن

يوم فيقولوا الكلم المعرفي علمه اجتهم موسى عم بالدعاء فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا انك كنت بنا بصيرا فاذا تامل الناظر في هذا الدعاء وجد كل ما طلبه موسى عم سبعة وقال بعضهم
(ر) في السكوت سبع خصال عبادة من غير مشقة وزينة من غير حلية وهيبة من غير سلطان وحصن من غير
جدار واستغنا عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة الملكين **الفصل السابع في ذكر اماكن الجنة**
ذكر وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهن سبع
جنان دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم سبع
جنان خلقها الله عز وجل من النور وكلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها
واسافلها وانيتها وحليتها وجميع اصنافها فيها من الثمار المتدلية والانهار الجارية والخيام المشرقة
والاشجار المشرقة بالوان الفاكهة والرياحين العبقة والازهار الزاهرة والمنازل البهية فيها الازواج
المطهرة من المسك لا يحد جوهرهن كاحلا واطرافهن خاشعات بنادين باصوات ... دائمة
يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا طوبى لمن كان
ابدا ونحن الحور الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السواد للعباد المؤمنين طوبى لمن كنا له وكان لنا وذلك
قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا عاشقات لازواجهن مستورات الحور عين حسان
جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان مشتهاة ولهن نعيم ناطقة شهية بهية مالقة
وامقة لزوجها عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة فذلك قوله عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان يقول قصرت اطرافهن عن الرجال فلا ينظرن الى غير ازواجهن لم يطمثهن اي لم يدن منهن
ولا مسهن ... وجعل على كل واحدة منها سبعين حلة مختلفة الوشي والالوان ... عليها
واخف من شعرة في نحرها مكتوب انت حبي وانا حبك لست ابغي بك بدلا ولا اعدل عنك ... والجنان
للمسك وحصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ وصناديقها الذهب وطينها الفضة وحصاها الزبرجد وترابها
المسك اعدها الله تعالى لاوليائه ... والجنة ... فاقتسموها باعمالكم فلكم
عماد الفردوس ولكم ... شجرة الخلد ولكم ... النعيم ... بالملك والخلود (ر)
ايضا عن وهب بن منبه عن ابن عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهي سبعة

جنات دار الجلال جنة عدن وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار
الجلال فاما جنة عدن فهي دار الرحمن وهي في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها خلقها الله يوم خلقها
من زبرجد اخضر وابوابها وما فيها من الزبرجد وخلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وابنيتها
وقصورها وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلا من الفردوس (ر) عن النبي عم انه قال
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة سنة والفردوس اعلاها درجة فاذا سالتم الله
فاسالوه الفردوس وخلق جنة المأوى من الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع ما فيها على هذه
الصفة وخلق جنة النعيم من النور المتلالي بجميع ما فيها على هذه الصفة وخلق دار السلام من الياقوت
الاحمر كلها على هذه الصفة (ر) انه قيل لرسول الله صلعم حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال عليه السلام لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم
لا يبأس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه (ر) عن النبي عم انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة ما يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل ممدود وموضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال اهل الحكمة الجنان سبع وفي كل جنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة عدن وهي مقصورة
الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار السلام وعن يسارها جنة نعيم ودار الجلال وجنة
الفردوس باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة خضراء وقائمة صفراء (ر) عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلعم اوحى الله الى عبد الله وعبد الله وهما جبرئيل وميكائيل فقال اهبطا الى الحضرة
فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواه على هواي قال فهبطا الى الجنة الفردوس فاذا هي باربع قوائم قائمة
بيضاء وقائمة حمراء وقائمة صفراء وقائمة خضراء واذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء اعلاها اثنى
عشر الف مصراع من الزبرجد الاخضر ما بين المصراع الى المصراع ... الرحمة تخفق
الجنة ... فبينما هما كذلك اذا انجلت لهما حوراء كان الشمس والقمر يخرجان من وجهها وكان
حواجبها الاهلة وكان اشفار عينيها مقاديم اجنحة النسور ... اثني عشر الف ...

ساقيها من وراء الحلل لها اثنى عشر الف ذؤابة مرصعة شعرها من اولها الى اخرها بالدر تمشي في الجنة
عشر شبه كلما مشت عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن سنابر الجواهر يحملن الحلل اثنى عشر
الف وصيفة معهن مجامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة امامها معهن الحلي والحلل وكلما
مشت مشية تبدل حليها وحللها فبينما جبرئيل ينظر اليها اذا ابتسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس
من ضوء ثناياها فخر جبرئيل لله ساجدا وقال سبحانك لا اله الا انت سبحانه وهي لولي طوبى لمن اتى هواه
على هواه **وجنة** المأوى بقرب سدرة المنتهى فيها حوراء يقال لها العبدة **روي** عن رسول الله انه قال ان في الجنة
حوراء يقال لها العبدة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجن طينها
بماء الحيوان جميع الحور لها عاشقات لو بزقت في بحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون
له مثلي فليعمل بطاعة ربي **وجنة** عدن معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع الانهار والاثمار **روي** عن ابن عباس
انه قال في جنة عدن ستة اشجار خمسة لحلل اهل الجنة وواحدة لثمارهم ليس فيها دار ولا قصر الا
وفيها من كل شجرة مائة الف غصن على كل غصن مائة الف لون من الثمار واوراقها الحلل كشقائق النعمان
يجمع الرجل منها سبعين حلة في اوراقها بين اصبعيه ويخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل وعين
الكافور وعين التسنيم يخرج منها في الجنة انهار الماء واللبن والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون وهي جنة عدن فيها انهار من ماء غير آسن الاية **وجنة** الخلد موضع التمني والاشتهاء والمشتهى كما
اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالنية قال الله تبارك وتعالى ذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون **ودار** السلام موضع
الزيادة والتسليم يسلم فيها الرب جل اسمه على اوليائه وذلك حين يدخلوا مساكنهم واتكوا على سررهم
وعانقوا ازواجهم نادتهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم عبادي واوليائي وجيراني انا ربكم والحكم
فاسمعوا كلامي وابصروا نوري مرحبا بكم سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن الرحيم طبتم وطابت
الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم وحسن مآب **وجنة** النعيم موضع النعمة والكرامة والسرور والملك ومنها
شجرة طوبى **روي** عن ابن عباس انه قال هي شجرة ساقها الذهب وغصنها اللؤلؤ وورقها الزبرجد وثمرها
في المسك الاذفر وورقها الحلل وثمارها مثل القلال احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد
عليها اوراق الورقة منها تغطي الدنيا بما فيها فلو ان رجلا ركب بعيره ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي
منه حتى يموت هرما فيقعد اهل الجنة تحتها ناعمين ويطربون ابد الابدين لا يموتون ولا يخرجون منها

ابدا **وجنة** الجلال موضع الجلالة والعظمة والزيادة وذلك اذا استقر اهل الجنة واهل النار نادى
مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم تثقل موازيننا وتبيض وجوهنا
وتدخلنا الجنة وتجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فوالله ما اعطاهم الله شيئا
احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر في قصص الانبياء وهو عن علماء العامة **قال** يحيى بن معاذ عجبت لطالب الدنيا
كيف يمكنه صبره عن طلب جنة المأوى **وقال** ان الدنيا قسمت بين اهلها ابدا وان الجنة لا تقسم الا مرة واحدة
فمن لم يقع له نصيب يحصل له الهلاك ثم قال في كتاب الدنيا ذل النفوس وفي كتاب الجنة عز النفوس فيا عجبا
لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى **وقال** حامد اللفاف من عرف ما يطلب هان عليه ما
يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء طوبى لمن ترك لا شيء للجنة **وقيل** ليحيى بن معاذ اخبرنا عن احوال الاخرة
فقال الدنيا مزارع في مقاعد قدس بالحان نوحية في رياض مجيد بعطريات المعاني من الاتهان الكتابة
المؤدية باهلها الى العيش الثاني والعادة بهم مدد كالاماني في مقعد صدق عند مليك مقتدر
جنة الفردوس يدخلها **سبعة** اصناف من الموحدين ويرثونها من اعدائهم المشركين الخاشعون في الصلوة والمعرضون
عن اللغو والمؤدون للزكوة والحافظون للفروج والوافون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات
الصلوة قال الله جل ذكره قد افلح من زكاها وقوله هم فيها خالدون **جنة** المأوى تأوي اليها ارواح الشهداء
وذلك ان الله جل ذكره يجعل ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر ترعى في رياض الجنة حيث شاءت وتأوي
الى قناديل من ذهب تحت العرش في جنة المأوى فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ما تشتهون فيقولون
وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء ثلاثا ثم يقولون في الثالثة ربنا نحب ان ترد والنا الى
اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى فاذا كان يوم القيمة تشهد جل الله تعالى علي بن ابي طالب وحجبه بجنة المأوى
فذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون **قال** ابن عباس المؤمن علي بن ابي طالب
والفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينه وبين علي كلام ومنازعة فقال يا علي
اسكت فانك صبي وانا والله اشيخ منك سنانا وامجع منك جنانا فقال له علي انك فاسق فانزل الله
افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد لا يستوون عند الله في الثواب والكرامة اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات يعني عليا ومحبيه فلهم جنات المأوى الا ان هذه التفسير روي عن ابن عباس وعن بعض
علماء العامة في كتاب قصص الانبياء **وجنة** عدن يدخلها **سبعة** اصناف من المؤمنين الوافون بالعهود والوالدين

للاوصيا والخائفين والصابرين والمنفقين والمحسنين والاولياء والشهداء قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون الى قوله عقبى الدار وجنة الخلد يدخلها من اتقى الكفر والشرك والكبائر من امة محمد
قال تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا الاية يقول وعد الله المؤمنين الجنة فسألوه ذلك الوعد في الدنيا بقولهم
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك فيعطيهم يوم القيمة الجنة بوعده اياهم ودار السلام يدخلها من يجلس
مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله تعالى قد فصلنا الايات لقوم يذكرون اي يتعظون لهم دار السلام
وجنة نعيم يدخلها من يؤمن بالله واليوم الاخر ويؤدي فرائضه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم ودار الجلال دار الصفا للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية ولعلو العلماء جعلنا
[illegible] عن النبي في رفع الحجاب ورؤيته ذكر لا دليل نقلناه من كتاب فصل الانبياء [illegible]
عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب عن النبي قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار بعث الى اهل الجنة الروح الامين فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه
الى فناء الجنة وهو بطح الجنة ترابه المسك حصباؤه الدر والياقوت وشجره الذهب ورقه الزبرجد فيخرج
اهل الجنة مستبشرين مسرورين [illegible] الى مجمعهم قال فيامر الله داود فيرفع صوته
بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم يهلل الله تهليلا [illegible] يوضع مائدة الخلد قال عليها زاوية من
زواياها اوسع بين المغرب والمشرق فيقول الرب تعالى اطعموا عبادي وتلقا عليهم شهوة سبعين
عاما فياكلون اكلة لا يمسهم بعد ذلك الاكل جوع ابدا ثم يقول اسقوا عبادي فيسقون من رحيق
الذي لا تمسه الايدي ولا تغيره الشمس ولا الريح فيشربون منه شربة لا يمسهم بعد تلك الشربة ظمأ ابدا
ثم يقول فكهوا عبادي فيتفكهون بما لا يخطر على بال ولم يروا امثالها ابدا ثم يقول اكسوا اوليائي فيؤتى
لهم شجرة ود وفيها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعمائة حلة [illegible] سبعين حلة هي اهون على احدهم
من رينه على ظهوركم ليس فيها حلة تشبه لون صاحبتها ثم ينادي منادي الرحمن الحديث هكذا ما
نقلته من كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك ان اهل الجنة يرون [illegible] والنصوص هذا
اعتقادنا واعتقاد جميع الفرقة العامة **الفصل الثاني في صفة جهنم ودركاتها وذكر اسمائها اجارنا**
اجارنا الله تعالى منها قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لموعد الكفار اجمعين ثم قال لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي حظ معلوم روي عن وهب قال ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض

وكل

وكل باب اشد حرا من الباب الذي فوقه سبعين ضعفا قال ابواب جهنم فاولها لظى وثانيها الحطمة وثالثها
السعير ورابعها سقر وخامسها الجحيم وسادسها الهاوية وسابعها جهنم روي عن انس قال قال رسول الله جهنم سوداء مظلمة واهلها
سود وطعامها وشرابها وما اعد الله فيها لاهلها من العذاب سود والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا
[illegible] من جهنم لاسود له الارض ومن عليها من شدة [illegible] سواده روي ابو هريرة ان النار اوقد الف سنة
فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء كالليل وقد سمعت النبي
يقول ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة
فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤوسكم اما علمتم اني خلقتكم للعبادة
والطاعة وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها ندخلها فذلك
قوله وهم من خشيته مشفقون وقال يزيد الرقاشي ذكر جهنم شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر
اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها ولظى اما لظى فهي نار تلتهب نزاعة للشوى
قلاعة للاعضاء اليدين والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة للجلود والعظام مع غلظها وعظمها
روي عن رسول الله صلى الله عليه [illegible] في النار [illegible] ثلاث ليال [illegible] وان غلظ جلده لاربعون
ذراعا وان ضرسه لاعظم من احد وان شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا مقلصة قد غطت
وجهه وان [illegible] النار حتى [illegible] منها ما بين الكوفة الى المدينة وان [illegible] من النار [illegible]
ثلاثة ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض وان لونه لاشد سوادا من القير في الليل المظلم يلبس
من مقطعات النار ابرادا وسرابيل صنعت من قطران يدخل [illegible] النار تحت سرابيله فيرفعه اللهب حتى يقول
قد نضجت واستوت فيضربه [illegible] الضربة بطرفه من حديد فهوي [illegible] في النار اربعين
سنة فيقع [illegible] فتاخذ النار ابصارهم كلما بلغوا [illegible] فعلهم مثل ذلك في كل يوم سبع مرات
واما الحطمة فانها تحطم عظام اهل النار [illegible] وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم [illegible] اوحى
الله تعالى الى عيسى ان يا عيسى كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين اطباق النار يصيح واما
السعير فانها تسعر عليهم فلا تطفأ عنهم طرفة عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها ثمانية
قصر من نار وفي كل قصر ثلاث مائة دار من نار وفي كل دار ثلاث مائة لون من العذاب وفيها الويل وهو
واد من اودية النار [illegible] اشد حرا وابعدها قعرا واكثرها سلاسل [illegible] وعقابا [illegible] يوم القيمة [illegible]

فلا تشددني وصار محتاجا وبعد قهري فانني بما وعدك فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اشمت بك
من عصاني وقال الشاعر يا شائبا برب العرش عاصيا لله دين ما جزاء ذوي المعاصي سعير للعباد بها ثبور ود بل
يوم يؤخذ بالنواصي فان تصبر على النيران فاعص والا كن عن العصيان قاصي وفيما قد كسبت من الخطايا
رهنت النفس فاجهد في الخلاص واما سقر فانها لا تبقي على العظام لحما الا اكلته ولا تذر في اللحوم دما
الا شربته وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان مالكا خازن النار ينادي بهم يا اهل الضلال يا اهل السالكين اهل
النعمة في الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا نضجت النار جلودنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس معنا
ولا دعتهم فيرد عليهم مالك ذوقوا فلا وعزة ربنا لن نزيدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم يظلمنا
نحن قد ظلمنا هذه الانفس فمن نلوم قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم الاية وعن مجاهد عن ابن عباس يبكون
الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى تنقطع ثم يبكون القيح حتى ينقطع ثم يبقى في وجوههم اخدود
مثل الانهار العظام مما يجري من اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت
وقال يحيى بن معاذ الهي لكنا وتعبني اتحرق قلبي بنار لم توقد تهيج الشقاوة ولذا يحرق قلبي بنار لم تلد في ثم قال ويح
لنفسي في اجلها وتعت بذا والفنا ما اعظلها وساعها العذاب ما اطولها واما الجحيم فانها جليلة الجمرة
اي عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا وما فيها وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا
اي طعاما للمؤمنين ام شجرة الزقوم للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين اي بلية لا يجعل الجهال
حيث قالوا الزبد والتمر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اي ثمرها كانه رؤس الشياطين اي الحيات
الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يعني بعد ما اخرجهم من الطعام وكان داود عليه السلام يقول الهي لا اصبر على حر شمسك
فكيف صبري على حر نارك ولا اصبر على صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك واما الهاوية فان
اهل النار يهوون فيها مقدار خمسين عاما لا يبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها الهباب يخرج منها نار تستعيذ
نيران جهنم بالله من شرها وفيها الصعود الذي قال الله تعالى سارهقه صعودا وهي صخرة ملساء من نار
يجرهم اعداء الله على وجوههم على تلك الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين قال والغلبهم كتبن
اهل النار صم عمي لا يعادهم [illegible] لا بد ويجري يجهم من النار ياكلونه ومن النار يشربونه وفي النار يلبسونه
يرددون على الحرير ويجرون كان شديدا كيف على النار ثم ان الاذاكر النار ينشق قلبه خوفا منها
ان الله يحفظنا من الاذاية من خشية الحديبه من تعجيل الدعاء الا استعدل الوصول ومد نا

بل

بل من زاد معدن الطاعن الاسوي من فعله منقلع على ما اتى في الدنيا المداحض الاعمال آل الغفلة
موعلنا وحسنهم بالبعث يوم التغابن الى الله اشكو من ذنوبي وما ادري بعقلي من دين حمل القلب زين
فلو كان معقولا صحيحا ابتغى من الحق كالمدهوش عند الموالمين وعن انس بن مالك قال لجهنم سبعة
ادراك فاما في الدرك الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشتد غضب الله عليهم حين قالوا امنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا فيها وتركوا امر الله قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار الاية وفي الدرك الثاني اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير ابن الله وهو الذي لم
يلد ولم يولد الاية وفي الدرك الثالث النصارى اشتد غضب الله عليهم حين قالوا المسيح ابن الله قال الله تعالى
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض الاية اي غني عن الولد وفي الدرك الرابع
المجوس اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الله وابليس الهان متضادان شريكان في الخلق وعبدوا النيران
من دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الاية وفي الدرك الخامس عبدة الاصنام
والاوثان اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الاوثان الهة وعبدوها من دون الله قال الله لو كان هؤلاء الهة
ما وردوها الاية وفي الدرك السادس قوم من العرب قريش اشتد غضب الله عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله
واقسموا بالازلام قال الله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وفي
الدرك السابع هو اعلاها وهي جهنم قوم من اهل التوحيد لعواقبهم بالمعاصي والكبائر معذبين على قدر
ذنوبهم منها فيدخلون على الباب النار فحول اشتهم لا يصيب وجوههم ولا ايديهم ولا ارجلهم حتى يرضى الله
عنهم فيقول الله للملائكة والنبيين ومحمد عليه السلام جميعهم اشفعوا فيشفعون لهم ويخرجونهم حتى ان
ابليس ليتطاول رجاء ان يخرجوه لما يرى ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال بعض علماء الثقات
ان لجهنم وهو على الدرك بابين وموضعين فالباب يسمى الجواني والباب الاخر يسمى البراني فالجواني للكفار
ويسلك بهم فيها الى عذاب الخلود ولا يخرجون منها ابدا والبراني للمؤمنين من اهل الكبائر يعذبهم
فيها بعدد ذنوبهم ثم يخرجهم بوعده ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلا يخرج منها احد ابدا وذكر
حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم بابين يسمى احدهما الجواني والاخر البراني فاما الجواني لا يخرج منه احد
واما البراني فالذي يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يامر الله الملائكة والرسل
وعباده الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والاصح انها سبعة ابواب لكل باب

جعفر بن مسعود عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب
باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه
بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد ابدا وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم
سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا
وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الرزقي فقلت لابي عبد الله عليه السلام الباب الذي ذكرت عن
ابيك عن جدك عليهما السلام انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك او من ادرك منهم الاسلام منهم
فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب يدخل فيه كل مشرك وكل كافر
لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة
يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وروي عن وهب قال
النار سبعة دركات ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فجزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الها اخر وجزء
منهم شكوا في دين الله وجزء منهم غفلوا عن امر الله وجزء منهم اثروا شهواتهم على اوامر الله وجزء منهم
شفوا غيظهم بغضب الله وجزء منهم اشروا وادغبتهم في الدنيا فحظهم من الله وجزء منهم الهتهم دنياهم من دون الله
وجنبتهم الله هذه الاخلاق السبع كرهت هؤلاء كلهم وادخلتهم النار قال ابو محمد وعندي ان جهنم موعد
الكفار اجمعين والناصبين والمنافقين ومن كفر بالله وفاسق ثم جمع المال ومنع حق الله فيه من كرمه يصلى
قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري
ولا العتل الزنيم فقال الرجل من المسلمين يا رسول الله ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما
فكل جمع مالا ومنعه من حق الله يدعوه لظى نزاعة للشوى لا تكون جهنم حطبة وحمته والزبانية تسحبه
على وجهه واما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية واما العتل الزنيم
فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لا همة له سوى بطنه وفرجه لا ينال الحرام
ولا يتنزه عن معصيته ولا يحل النقمة ولا يخاف العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طغى على الناس
وجمع المال وعدده ثم منع حق الله فيه مع كثرته في الحطمة قال الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة الاية ومن
اكل اموال اليتامى مع كفره بالله سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين ياكلون الاية ومن ترك الصلاة
ولا يطعم المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين فسلك قال الله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين الاية

ومن طغى على الله وتكبر على خلق الله واثر الدنيا على الاخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت الجحيم
لمن يرى الاية ومن وضع هوى وبدعة يضل بها المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين هوى في الهاوية
ابد الابدين قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية الاية قال انس لما نزلت هذه الاية
على رسول الله صلى الله عليه وآله وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولم
يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولما اراد الله تعالى ان يخلق ادم وذريته ويجعلهم عمار الارض وسكانها اوحى
الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني منهم ادخلته الجنة
ومن عصاني منهم ادخلته النار ثم بعث الله اليها جبرئيل لياتيه بقبضة من الارض من زواياها الاربع من
احمرها واسودها وحزنها وسهلها ودمنها فلما اتاها جبرئيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض
اني اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع جبرئيل
الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك مني فكرهت ان اتقدم عليها فقال الله تعالى
لميكائيل انطلق وائتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها ولينها وحزنها
وسهلها ودمنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي
ارسلك الي ان لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم ياخذ
من الارض شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك فكرهت ان اتقدم قال ابو محمد فانظر يا اخي كيف خافت
الارض من النار من غير ان كانت اذنبت وعصت فكيف لا تخاف انت مع كثرة جناياتك وعصيانك وقال يحيى بن معاذ
لا ادري اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النار وقال ذكر الجنة موت وذكر النار موت فيا عجبا
لنفس تحيا بين الموتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل حال فوت النعيم ايسر من قاساة الجحيم
الى تمام كلام السابق فقال الله تعالى لملك الموت انطلق وائتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها
واحمرها ولينها وحزنها وسهلها ودمنها فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة قالت له الارض
اني اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فقال لها ملك الموت
وانا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة
الى ربه قال ابو محمد فبقي في روايته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بك مني قال نعم قال فهلا رحمتها
كما رحمها صاحباك قال يا رب ان طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها فقال اذهب انت ملك الموت فهلكتك

على اوديهم فبكى ملك الموت فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفيا ولم تخلق خلقا اكرم من المؤمنين اذا عرفوا انى قابض ارواحهم ابغضونى قال الله عز وجل انى جاعل للموت علالا ابذكر ذلك تخلق الاوجاع والامراض والحتف قال ثم امر فجعل ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حما مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكان اولا ترابا من اديم الارض كما قال ومن اياته ان خلقكم من تراب فحول التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدا خلق الانسان من طين وكان طينا اذا قبض عليه سال فذلك قوله تعالى من سلالة من طين ثم لبث حتى تغير لونه وريحه فذلك قوله من حما مسنون اى متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا فذلك قوله تعالى من طين لازب يعنى لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جف فاذا حرك صارت له قعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار **قال** ابن عباس صور الله بيديه وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدنيا وبطنه وظهره من تربة الهند وبدنه من تربة المشرق والمغرب وجلده ولحمه وعظامه وعصبه وعروقه من سائر التراب من ابيض واحمر وابيض واصفر فلكل لون من الوان الادميين كان فى ادم الادمية فانه قد كان غلب هذه كلها فكان ابيض كالشمس فى ليلة بدرها **اقول** فكما ان الله صور ادم فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكر المخبر كذلك يامر من حذ قبضته من تراب الحرمة طرحها ثم ملأ الدمعة ثم صنع منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة لقوله الندم توبة واجعل عنقها من الاستغفار لقول النبى ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب بدوام الوفاء بذلك وقال الكاتبين دعا ودخلت على جارك وهو فعلت عاهد الله ان يتوب عسى ان يخبتك فالهيها باانا بحلى قاسبت عاهدت كما كنت عاهدت فهلا من البيت عاهدتك مرارا فوجدناك كذوبا وبدنها وضاء الفضا وجلدها عادة التى تركتها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضائل والحسنات من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة على السحبات كتسبيح الجنان وصلاة الضحى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من الخطايا لقول النبى التايب من الذنب كمن لا ذنب له وجعلنا الله منهم اكراما **قال** وهب منبه خلق الله

راس ادم من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة وساقيه وقدمه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها ميراثا فى ولده الى يوم القيمة فركب جسده خلقه من طبع يابس وحار ورطب وبارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيها نفسا اى ريحا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله فى الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هى ملاك الجسد لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذه الخلق فى بعض فجعل مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ومسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كملت صحته واعتدلت بنيانه وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت عليها السقم والمرض والافات فيجيء من هذه الاربع اخلاق بنى ادم فيها يوصفون على من التراب اللين من الماء والحلم من الحرارة والاناة من البرودة فى كانت الخلا فهمه كان عازما لسانى عونه حادا فى لسنه سناتى فى حلمه لا يغلبه خلق من اخلاقه ولكونه لخلافه معتدل احسن تقويمه

الفصل التاسع فى ماردن الخاصة فيما ينتهى اليه حال العصاة فى يوم المعاد ذكر الشبل على بن طاوس رحمه الله فى الدروع الواقية **روى** عن امير المؤمنين ع انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فى تصنا الدهر فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيج حجر وقرين شيطان اما علمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته اما النفس الكبير الذى قد حل القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النيران بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد **اقول** فهل هذا مما يقدر الانسان على احتماله ام يهون الغافل بما هو له فلا يتعالى الى ما تنتظره نفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق فى وعيده ومقاله **وذكر** ابو جعفر محمد القمى فى كتاب ذهد النبى فى باب الاستئذان ان جبرئيل ع جاء الى النبى ص عند الزوال لم يات به فجاءه فيها وهو متغير اللون وكان النبى يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبى ص يا جبرئيل مالك جئتنى فى ساعة لم تكن تجيئنى فيها وارى لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك ولم اسمعه فقال انى جئت حين امر الله

بمنافخ النار والذي بعثك بالحق نبيا ما سمعت منذ خلق النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن النار يا اخي
جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام
فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفئ لهبها والذي بعثك
بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن اخرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم
اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي
ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن اخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر
نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من تشوه خلقه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى
الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فاكب النبي صلى الله عليه وسلم واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فقال يا جبرئيل
لماذا تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت به قال وما يمنعني من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على
الحال التي اصبحت عليها [illegible] ابليس حتى نادى ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما
من ان تعصياه وفي الكتاب المذكور ايضا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم
قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين وما اطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده
لو ان قطرة من غسلين او من الصديد قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين وما اطاقته فكيف
لمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو ان مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل
سبع ارضين وما اطاقته فكيف لمن يقمع به يوم القيامة في النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الاية على
النبي صلى الله عليه وسلم وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكت
صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من الصحابة ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى
فاطمة فرح بها فانطلق بعض صحابته الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى
فسلم عليها واخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهضت فالتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف
النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير
وابنة محمد صلى الله عليه وسلم عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا كبش نعلف عليه
بالنهار ناضحنا فاذا كان الليل افترشناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فداك نفسي

ما الذي

ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الايتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل ثم
الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال
ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال علي يا ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع ذكر
النار ثم وضع علي يده على راسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي
النار يترددون ويخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسرهم
من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النار يلبسون
وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون اقول وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا نكالها واهوالها
وعلموا عذابها وعقابها [illegible] كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع اليها ولا تقدر على
التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال يعرفون
اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم قال
جل جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال
فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون
الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال
جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم
الجواب اربعين سنة ثم يجيبهم بعد خيبة الامال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فاذا يئسوا
من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله جل جلاله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في
كتابه المكنون قال انكم ماكثون قال فاذا يئسوا من مالك رجعوا الى مولاهم رب العالمين الذي كان ارحم
بهم عندهم بالعقل والنقل اثر [illegible] على يد الهداية سبيل النجاة وعرفهم بتلك الحال انهم ملاقون [illegible]
الى دار النكال والاهوال وان باب القبول يغلق عن الكفار بالتمام ابد الابدين وكان يقول لهم في اوقات
كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين هب انكم ما صدقتموني في هذا المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين
فكيف لو صدقتم وشهدتم ثم تكذبوني وتكذبون من صدقكم من المؤمنين والمرسلين وهلا تحرزتم عن هذا
الضرر المجوز الهائل اما سمعتم بتكذيب المرسلين وتكذيبهم [illegible] مواقفهم وهم في النار [illegible]

المقال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال فيقنطون ويعيش في قعر الهاوية الاحقاب وفي عذاب الابد لا يموت بجحيم الله
جل جلاله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييأسون من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم ويندم عليهم
ثم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والثبور اقول فهل هذا او بعضه هل يجوز التهوين به لذوي
الالباب ولو كان الانسان شاكا في الحساب وكان من بعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين ويرى ان الله
اهون عليه الا هو من كل وجهه ولم يحتج بلغني العذاب الشديد ويجب في نفسه ان يجهد في بعض العبادات في
من يجتهد في الملك المعاصي فانه يستحق سلطان بعفو هذا التهديد وطول لمجر من الصبر والشكر وهجر
ذنوب في نفسنا بالحج ما يكون ولكن فلا الان كنت من اهل الاعتبار فما رويناه بعض مشايخنا عن الامام الباقر محمد
علي الباقر عليه وعلى ابائه وابنائه الصلوة والسلام والتحية والاكرام اللهم انك وهبتنا اجل شيء عندك
وهو الايمان بك من غير سؤال فلا تمنعنا ما دون ذلك من الغفران مع المسألة والابتهالات الذي نهى عليه
عن المقال وكرمه عن السؤال اقول وما روي عن الصادق ع انه يجيء اذ يوذن قائله وتم التتمة على ناس
وعد فوقف ونودي فعلى صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم واسي ناسك لا اهلك
الرحمانية قد لما في معنا نامن اذا وقف الوفود بباب الهي تريدهم عن الاوطان اما عبد الهلك الذي ملا
يدي وريب بعثك الدعا غنائي جزت للملوك ومن يؤمل وقد فو وقف حيث ادى الندا وهو

الفصل الثالث في ما ورد في النهي عن الغيبة فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة
اسم كقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع فيه في غيبته مع القصد الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم
الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوي واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما المشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته
بما لا يشبه اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم واحترزنا بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص
عن ذكر العيب للطبيب مثلا والاستفتاء والحكم من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما والاولى
اذا ذكر ذو وجها الحاكم الشرع وان تقول زوجي لا ينفق علي وعلى ولدي فحسن الاعتذار للرخصة للغيبة
وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيندفع بذلك اثم الغيبة وقد حصرها في عشرة مواضع
انشاء الله تعالى الثاني التنبيه على ما يكره لنسبته اليه وهو اعم من الاول لشموله مورد القول والاشارة
والحكاية وغيرها وقد جاء في الاحاديث المشهورة عن النبي صلعم هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله

اعلم

اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده رجل فقالوا ما اعجزه فقال ص اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله
قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هي كبيرة موبقة
للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها بآكل
لحم اخيه ميتا فقال عز من قائل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال
النبي ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع بينه وبين
الدم والمال وقال ص لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن جابر وابي
سعيد الخدري قالا قال النبي ص مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله ص حتى اسمع العواتق
في بيوتها فقال يا معشر من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وروي مرفوعا من اكل
لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله فيضج ويكلح وروي انه
لما رجم رسول الله ص في الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي ص معهما بجيفة فقال
انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه والاحاديث في ذلك
من الفريقين لا تعد ولا تحصى واعلم ان السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي
الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد
وطريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر الوجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد
بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة
حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغائن والاحقاد والحسد
ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغنه ومستدعية منه لمثلها في حقه لا جرم كانت
ضد المقصود الكلي للشارع وكانت مفسدة كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله
التوفيق واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار الصادق ع الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق
والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والعمى

والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول ابوه فاسق
او خسيس او حبشي او اسكاف او حائك ونحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيئ الخلق بخيل
متكبر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك
سارق كذاب شارب الخمر خائن ظالم متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع والسجود لا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه
لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون
بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك
انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم
فيه تفهيم الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة
والايماء والغمز والرمز والكتابة والحركة فهذه الغيبة مفهمة للغير وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة مساوية
للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله ومن ذلك عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما
ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال اغتبتيها ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة
بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتابة فان الكتاب كما قيل احد اللسانين
ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة
الى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير
ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح
معين ومنها ان يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأينا فعل كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم
منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم واما اذا لم يفهمه جاز وكان رسول الله اذا
كره من انسان شيئا يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين
بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف عن
الغيبة ولا يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده
انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او بحب الدنيا او بالتكيف بالكيفية الفلانية
او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء
اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح

فقد

قصد ان يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان
الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن فلان ما كان يقصر في العبادات
ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم
غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع
ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل
اذا اشتغلوا بالعلم او العمل من غير ان يتقنوا الطريق فيتبعهم ويحبط بمكائده عملهم ويضحك عليهم
ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي
الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن
على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا او ابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا
او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء والتألم والصداقة او العصبية والله مطلع على خبث
سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض للمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا
بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب
في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك
الى الآن ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والقصد
فانها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين وقال علي عليه السلام
السامع للغيبة احد المغتابين ومراده السامع على قصد الرضا والابتلاء على وجه الاتفاق او مع القدرة على الانكار
ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابا مشاركته للمغتاب في الرضا وتكيف
بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والآخر قابل لكن كل منهما عاص آثم واحدهما
قد يكون ابعد من نفسه بحيث يتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الآخر فقد سمع ما يقبل عن التصرف في ذلك
الآثار وسواء ادى ذلك فهما او لم يفهما فيتمكن من نقوشهم فاسمع عن الباطل ومن ذلك قول السامع شر ذلك
القائل قد تقدم في الاخبار وما يدل عليه اذا عرفت ذلك فاعلم ان الباعث على ذكر الغير والتعرض لعرضه
وان كان كثيرا لكن جميعه هو الحسد وهو كامن في الجسد الا من عصمه الله عن ذلك ولقد وجدنا اكثر اهل
زماننا هذا يتسلطون على غيبة غيرهم والطعن عليهم وهم اكثر ما يعيبهم على بعض فهذه الحسد الوخم والابتلاء

الناس واهل الجهالة فانهم ربما حسدوا نعم الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والاتقياء الابرار الذين قد وفقهم الله
تعالى للتوكل عليه فاغناهم الله تعالى عن مخالطة الخلق على حذو اهل الايمان فينسبونهم جميع انواع الاذى
بقبائح عديدة لا ينبغي نسبتها لاحد من اوباش الناس واعلم انه ينبغي لاهل الورع والتقوى وذوي العلم والحلم
ان يجتنبوا معاشرة هؤلاء الجهلة فانهم يعادون ايضا من زاد الناس وخواصهم وان كانوا من ابناء الجنس فانهم
لا يصدقون ولا ينفعون ولا يعطون ولا يمنعون ولا يجيبون ولا يهبون ولا يصلون ولا يقطعون ولا يقربون ولا يبعدون
ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وهذه صفة الموتى فينبغي لمن اهان نفسه
وهذبها وانقادت له نفسها ان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخافوا ولا يرجوا ولا يطمع فيما عندهم ولا يحزن على
ما فرطوا او بعدوا وانما يانون من التقاصي مع انا نقيم عليهم الحدود والتعزيرات ثم انا نعرض على شرهم ودائهم
من غير تغيظهم لنا كما يفعل ذلك بالميت ولذا ذكرهم ذاكر بذرهما عن الحوض لانها غيبة كما نهي عن
غيبتها ونهاهم عن غيبة الميت والاعلام واوباش الناس بمنزلة الاموات فالاحرى ترك غيبتهم ولا نشتغل
ولا نتركه لاجلهم ولا نبغضهم ولا نحبهم ولا نلومهم على بغضهم لنا وقدحهم في اعراضنا ولا نكره سبهم ايانا
ولا حسدهم لنا ولا نقابلهم بمثله فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم مكر وحرى تحتهم لكلام الله
تعالى الذي حاملهم هذه المعاملة يجمع خير الدنيا والآخرة نسال الله تبارك وتعالى التوفيق لذلك واعلم
ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف
من فوت المقاصد وحب الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدو فلا يريد
له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف ان يتكبر عليه بالنعمة وهو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لعزة
نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو
المراد بالتكبر واما ان تكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب
واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون لحب
الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث
النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله تعالى قد بدت البغضاء
من افواههم والى الثانية بقوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي كان
لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما وكانوا قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ

له رؤسنا والى الثالثة بقوله تعالى ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم
اذا لخاسرون فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه
والى الرابعة فقالوا امتعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم واعظم الاسباب واشدها الخامس والسادس وهما الخوف وحب الرياسة لتعلقهما غالبا بعلماء السوء
وقضاتهم ومنشأ الخامس يرجع الى تزاحم على مقصود واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون
عونا له في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة
في التزاحم على نيل المنزلة المطلوبة عند الاب والتلامذة لاستاذ واحد في نيل المنزلة عنده والعالمين
المتزاحمين على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة في قلوبهم للتوصل بهم الى اغراضه
ومرجع السادس الى محبة الانفراد بالرياسة والاختصاص بالثناء والحمد والفرح بما يمدح به من انه وحيد الدهر
ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه
في المنزلة وهذا زيادة على ما في قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد
سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وينكرونها ولا يؤمنون به مخافة ان تبطل
رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين فما اكثر علمهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب في شخص
واحد فيعظم داء الحسد ويتكرر في قلبه ويقوى قوة لا يقدر معه على الاخفاء والمجاملة بل يهتك
حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد يزول الا بالموت وقل ان يتوقف بالحاسد واحد من هذه
الاسباب بل الاكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع بين متباعدين بل بين متناسبين
ولذلك يكثر الحسد بين الامثال والاقران والاخوة وبني العم والاقارب ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع في
احد الاغراض المعروفة نعم من اشتد حرصه على الجاه والصيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل
واحد من هو مثله في العالم وان بعد عنه بما هو من الخصال التي يتفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان
الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الآخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العلم فان من عرف الله
وملكوته وعجائب صنعه وسماواته لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تضيق
على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد
منهم بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون بين

علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضا فيما
بل يزيد الانس بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال اعيان واجسام اذا وقعت
في يد واحد خلت عنه يد الاخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلاء قلب شخص بتعظيم عالم
انصرف عن تعظيم الاخر او نقص منه لا محالة فيكون ذلك سببا للتحاسد واما العلم فلا نهاية له ولا
يتصور استيعابه فمن بذل جهده في تحصيله واشتغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك
الذ عنده من كل نعيم فلم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان
غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم ينقص لذته بل زادت لذته وانسه بل مثل العالمين في الحقيقة
المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا
حالهم في الدنيا فانظر عند انكشاف الغطاء ومجاهدة المحجوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضا اذ لا تضايق
فيها ولا مزاحمة فمطلبك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا ان تطلب نعمة
لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله ولي التوفيق واعلم ان طارق الاحباب والابرار وبليت بمصاحبة
الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم وقد اعترت الاشرار بجميعهم طالت الوحدة في زمانهم
اكثر من ان يحصوا فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان لا يجالسهم ولا يجادلهم فان لم يمكن اجتناب
الجميع فلا اقل ان يجتنب هؤلاء السبعة وهم المغتاب والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين وطالب الدنيا والكذاب
ولم ادرسهما بتعب طلب الاخلاق الا الاعتزال عن الناس فلم يحصل الانس الا بالخلوة والفرار عن الانس ومن
اصحاب الخلائق فقد استمسك بعمود الاخلاص وقال امير المؤمنين ع من وجد في نفسه من الناس وحشة فليعلم
ان الله تعالى قد احب ان يؤنسه بنفسه وقيل امر النبي ص بالعزلة والانفراد بعد ما ابين تغير الخوف في زماننا
وصحبتهم بعد ملوك انهم ليسوا اخوانا ولا اصحابا على الحقيقة لانهم ليسوا من اهل الايمان والتقوى والعقل
وقيل فلما قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض العلماء كتابا وسماه
فكر المعاد وذكر فيه ان الصديق اسم بلا مسمى ولفظ بلا معنى كما قال الشافعي الجبل الفضل في
واحدا وكم منه على حد رد وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخزان الحق
والوفاء ولانهم عرفوا ان العاقل من خالص ذوي الالباب يصحب في الفضائل والاوقات من حسن الاخبار وصحبة
الاخيار بعد الاخيار والاعتبار ومن لم يجد الاخيار لتبادل البلى بالاشرار اضطرارا وقال بعضهم ولما

بنو الناس الملب عندهم انما تقاس عند اعراض الشدائد فطعت في حال رخاء وشدة وما في الاخوان من
مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد وقال اخر ولما بلوت الناس طرا فلم اجد لنفسي
في عسرة ونود دو فلم ار ان اصفي المودة طالبا رجعت وادري وحكمت فقدي وقال ابو الحسن الناشي طفت البلاد
شرقا وغربا لا ارى الخلان بالوفاء خليقا ووجدت مما كنت قد حاولته ان لم تصادف همتي توفيقا فلكل
ترعى ملتبسا لم اسلك فيه الى الغد تصديقا وكنت قد ابتليت بصحبة اهل الاهواء مدة وبشوم قرناء
السوء وصحبتهم وكان ذلك بسبب هجر الاخيار والابرار فلم اجد من الفريقين احدا قال العثرة ولا اغفر
ذلته وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين سنة حتى انقذني الله تعالى من مهاوي الاشرار وبطني في سلك
محبي الاخيار ولا شك ان المرء مع من احب وما كان منهم قول النبي ص المرء مع من احب فلله الحمد والمنة وما اشد المنكر
لهذا الكلام الاصل هو شيخ الخضر حيث قتل الغلام في السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى ع
ذلك عليه فلما اوله الخضر ع عرف واعترف فاي كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه ساحر
الاولين ومن له فضل الخطاب مثل رسول رب الارباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب وقال صاحب بن عباد
رحمه الله ان الاله ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا ما نجا الله والنبي معا من لسان الورى فكيف انا
ولقد تعجبني كثير من الاخوان فبعضهم رضي بتقليل الاحسان واخرون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة
وطائفة بالكلام اللين الا الحسود فانه اعيى اني امره وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقد
احسن القائل حيث قال اذا وجدت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على لئامها وكيف ارضي والنعمة
اقبح لحمل الحسود ولم تزل بمجرد حسدك فيغيظه لا انتهاء له كان نعم الله سبحانه لا انتهاء لها
ولا يرضى الا بزوالها كما قال بعضهم وداريت كل الناس لكن حاسدا مداراته تعب وعز
نوالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها وقيل لما حضر علقمة العطاردي
الوفاة دعا بابنه فقال يا بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان خدمته صانك
وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك
حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا سألته اعطاك واذا سكت ابتدأك
وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك واذا تنازعتما
في امر اثرك قال عبد الملك بن الحجر فحدثت هذا الحديث الشعبي فقال اللهم الا صاحب الجذع ...

فلك لا فالا انتراحب لا يعجب احد الا ان هذه الخصال لا تجتمع في ابناء الاموات وابن هذا قيل كتب
الحسن قد رحمه الله كتب الى ابن عمر بمعنى في عمري فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم انك سألتني عن اخوان
لله وقرءا من قصر في طلبهم واشد تعزيا من وجد واحدا منهم فصبغته بيدي وجبلت ناصيتي ولو وجدت
الكبريت الاحمر من رجال اخوانا وصدقة موافق واني لفي طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت الا ببعض
فهم قبيحا ونقلت واعلم ان الناس ثلاثة معارف واصدقاء واخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيز
والاخ قل ما يوجد فبذل ذا الظواهر عنوانا السرائر البحية التي لا يجد عليها التواضع والبلاء
لا يرجم خليليه علية العجب الفصل الحادي عشر في ذكره في بعض النصائح وحفظ الاعضاء السبعة اعلم ان للدين
شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات وترك المناهي هو اشد فان الطاعة يقدر عليها كل واحد
الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال النبي عم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هوا واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك
على معصية غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعك الله غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها
مسؤول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على
من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان
والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات
وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى
محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما
الاذن فاحفظها ان تصغي الى البدعة او الغيبة او الفحش والخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس
فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله وسنة رسوله وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك
المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك
القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفى في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر

ذكر الله

ذكر الله تعالى وتلاوة القران وترشد بها خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا
استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق فلا يكب
الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ففي الخبر ان
الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على عهد رسول الله فقال قائل
هنيئا له الجنة فقال عم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واما البطن فاحفظه عن
تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على ما دون الشبع فان الشبع
يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان
والتشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام
كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب
الادم لم يعوزك الا ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه
حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة
فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر والربا والمزامير حتى علمت ان اكثر امواله حرام قطعا
فما تأخذ من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل
من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها
الشهادة فما يأخذه باسم الصوفية فليس من وقفا عليه فهو حرام واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ
البطن عن الشبهة والشبع فان هذه هي محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما
مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة
او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه
واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة
من غير ضرورة وشفاعة في حق مؤمن او لخلاص مسلم او غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة فانه لم
مثل هذه ولانه فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم او اعانة
على ظلمهم ان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي عم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه

هذا في غني صالح فاطلبكم بالغنى الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك محصورة عليك فلا تحركها الا
في معصية ما اصلا وانت تستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان نصرت قلبك ربح وبالبدن ثمرت قلبك لربه
والله تعالى يحفظك عن ذلك واعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة
فان هذه كلمة حق لا يجوز ان يراد بها الباطل ايضا اذا لم يعمل هذا من حيث فيها ساء الله يلقب بالحماقة النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم
ان قولك هذا قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر
على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد ولا تكرار ولا تعليق وهو قول من يريد
ترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب ويتعطل ويقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على
ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فاذا سمعت كلام هذين
الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته حقا وصدقا فكذلك يضحك
عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان
الا ما سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا
لم تترك السعي في طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك زاد الاخرة ولا تغرنك الحياة الدنيا
فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو كريم رحيم وكريم ليس يليق له كرم بصومك وصلاتك وانما كرمه ان يسهل لك طريق الوصول الى الملك
المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد
باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وجاهد وغفر له
هذه جملة ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات
القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة التي اذا
صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك والله
ولي التوفيق واعلم ان دواء القلوب في سبعة اشياء التفكر والنظر في السماء وتدبر ادراك العقل ونور
الهدى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء
الصالحين ومن الزم نفسه اداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و
الائمة من اهل بيته نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له البرهان وجعل وجهه وفضله و

شاهد

شاهد الحق كما قال بعضهم فلما صمت خير الموتى به الا وفي نفسه للجنة عنوان واعلم ان كل جسد مقاد
لسبع آفات وهي الجوع والظماء والحر والبرد والوجع والخوف والموت واعلم ان من جملة الجسد العقل فينبغي
ان يتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدره بنور الايمان فاذا تنور القلب بصر كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم
ان من اراد ان يستوقد سراجا احتاج الى سبعة اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن
فالعبد اذا طلب النور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه سبعة فاولها الابتهال الى الله من زند المجاهدة
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثانيها حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وثالثها حراق منع الهوى ونهى
النفس عن الهوى ورابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم ... فلك الخشية كبريت توبوا الى الله
وخامسها مسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والصلوة وسادسها فتيلة الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وسابعها دهن الرضا
واصبر لحكم ربك اي ارض بقضاء ربك واذا صحت هذه الادوات فلا تعول عليها بل ينبغي ان تطلب
المقصود الا من حضرته ما يفتح الله للناس من رحمة ثم اطلبها بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا فعند ذلك تفتح يد التضرع رب اشرح لي صدري فهنالك تسمع قد اوتيت
سؤلك يا موسى الفصل العشرون في وصف زينة الارض بالبحار والانهار من النبات والاشجار قال الله
جل وعلا وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات الاية روي ان الله تبارك
وتعالى لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يا رب زينت السماء فلم تزيني فزينها الله
بثلاثة اشياء بالبحار والانهار والاشجار فالبحار سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وعجائب
البحر والانهار وقلب الحوت سبعة والانهار الجارية سبعة والاشجار التي لكل من حملها الظاهر سبعة والتي
لكل من حملها الباطن سبعة والتي لكل من حملها الظاهر والباطن سبعة فاما البحار فبحر الاندلس
وبحر الهند وبحر السند وبحر الشام وبحر الروم وبحر البصرة روي عن الضحاك قال ان الله خلق لها
قال البحر الاندلسي واوحى اليه اني حامل فلحق الزمان امة خلق لهم للناس يكونون على
ظهرك ... بطلبون الجبال في سبيلي فما انت صانع بهم قال يا رب ظهري لهم كالاسل القادح
ابواله مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه الله
فلا بركة فيه ولا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند والهند والشام والروم والبصرة
والصين اني حامل فلحق الزمان امة خلق لهم للناس يكونون على ظهرك وشكرك و

الحاف سيحان اشتي ساتعا بهم فلي بلاد ربيا الخور يا لهم معادن من جوهر وحما ما داموا على الخور فاذا سقطوا
فالجنوا انما كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فتبارك الله فيها فبركة الناس بحياتهم ومنافعهم في هذه البحور
والانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل وسيحون وجيحون ومهران والوادي الكبير روي عن ابن
عباس انه قال ان الله انزل سبعة انهار من الجنة ووضعها على صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون
والنيل ومهران والوادي الكبير واما الفرات ودجلة فانهما يظهران ببلاد الروم فيسقيان الارض والجبال والسهل
حتى يقعا الى ارض السواد واما سيحون فانه ظاهر بارض الروم واما جيحون فانه يظهر بالروم على نحو ميل من
الرومية ثم يغيب في الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في ارض بلخ واما النيل فانه يظهر من وراء ارض النوبة
ثم يقع في مصر واما مهران فانه يظهر في الجبال والعباس فيما بين ارض الروم وبحر البصرة ثم يقع بارض السند
واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ويجمع هذه الينابيع تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند قرب الساعة
رفعت هذه الانهار العظيمة فيبعث الله جبريل ومعه طست من ذهب فيحمل هذه الينابيع ويضعها
تحت العرش فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الاية روي عن النبي انه قال سيحون
وجيحون والنيل والفرات كل من انهار الجنة كل قد شرب منه روي عن الليث بن سعد قال ذكر والله اعلم
ان رجلا من بني العيص يقال له حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم خرج هاربا من ملك من ملوكهم
حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه او
حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس حتى انتهى الى
بحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد على شاطي البحر فاذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح
فلما راه استانس به فسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة من انت قال حايد بن ابي شالوم بن العيص
بن اسحق بن ابراهيم ثم قال للعابد ومن انت قال انا عمران رجل من بني ادم ثم قال عمران يا حايد ما الذي جاء بك
هاهنا قال جئت من اجل هذا النيل وما جاء بك هاهنا يا عمران قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى
هذا الموضع واوحى الله الي ان قف في هذا الموضع حتى ياتيك امري فقال له حايد اخبرني ما انتهى من امر هذا النيل
وهل بلغك ان احدا من بني ادم يبلغه قال عمران نعم بلغني ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايد
قال العابد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال عمران اني لست اخبرك بشيء الا ان تجعل لي ما اسالك قال
وما ذاك قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامره او توفاني فتدفني وان وجدتني

ميتا

ميتا دفنتني وذهبت قال كذلك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها ولا ترى اولها
فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت هوت اليها لتلقمها فاذهب بك الى الجانب الاخر
ابعث الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهلها حديد فان انت جزتها
وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها
واشجارها وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهلها من ذهب فيها ينتهي
اليك علم النيل قال فسار حتى انتهى الى الارض الذهب فسار فيها
فانتهى الى سور من ذهب شرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى الماء ينحدر من فوق ذلك
السور ويستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف
مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل هذه الينابيع من الجنة فقال حايد اريد ان انظر
الى الجنة وما فيها فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حايد قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك
الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور في الدنيا فقال الا تركبه فقد
حتى ادور الدنيا وقيل اركب والله اعلم ثم قال الملك يا حايد انه سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا
من الدنيا يا حايد قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة الوان كالزبرجد الاخضر
ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا حايد هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حايد فقد
انتهى اليك علم النيل فقال هذه الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والاخر دجلة والثالث جيحون فارجع حتى
الى الدابة التي ركبتها فلما دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب الاول فسار حتى انتهى الى عمران
فوجده قد مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا قال ثم اقبل شيخ اغر من التعجب فبكى على عمران ثم اقبل على حايد فسلم عليه
ثم قال يا حايد ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده في الكتب ثم اراه شجرة تفاح
واطرى ذلك التفاح في عينه وقال الا تاكل منه قال معي رزق نزل علي من الجنة ونهيت ان اوثر
عليه شيئا من الدنيا فقال الشيخ صدقت يا حايد لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا وهل رايت
في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت في الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك
ولو قد وليت عنها لرفعت الشجرة فلم يزل يطريه في عينه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على
يده فقال اتعرفني انا الذي اخرج اباك ادم من الجنة اما انك لو سلمت من هذا الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا

قبل ان ينفد ناله واقبل اجابته حتى دخل ارض مصر فعاش بارض مصر رحمه الله قال ابو محمد فكما ان في الارض سبعة
ابحر سبعة انهارا وكذلك في البدن سبعة ابحر وفي قلب المؤمن سبعة انهار فالبحر الاول بحر الخطيئات للعبد يغرق
فيه الثاني بحر الشهوات والثالث بحر الغفلة والرابع بحر الرياء والسمعة والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر الغفلة
فنجاة العبد من بحر الخطيئات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار والاقلاع روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تاب العبد الى الله
وندم على ما سلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض وبشر بعضها بعضا ان عبدا من عبيد الله تاب من ذنوبه
وندم على ما مضى من عمله فبلغ ذلك من الارض الى السماء فسمعت الملائكة اهل السماء الدنيا فبشر بعضهم بعضا فلم يزل يتداعى
الى السماء يستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم تب عليه على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار ولا تزال
يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش والكرسي وسمعت الكروبيون والروحانيون وحملة العرش فيستبشرون بذلك
ويدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة فيقول الله عز وجل يا ملائكتي ما حملكم
على الدعاء للعبد وانه كان خاطئا الي وهو اعلم بذلك منهم فيقولون ربنا لو عصاك عبدك [illegible] وقد رجع
اليك ودعا ان تغفر له فيقول الله عز وجل يا ملائكتي فما استبشاركم بتوبته فيقولون يا ربنا لانه عرفك بوحدانيتك
ولم يشرك بك شيئا فاستزله عدو الشيطان حتى عصاك فالان رجع وندم وانا اليك نرجو عن عدوه [illegible]
تماديه على عدو الله ابليس من النعم فيما ابتاع [illegible] فيقول الله تعالى يا ملائكتي انا اشد استبشارا منكم اشهدكم
اني قد غفرت له واني قد احببته فاحبوه فاحبته الملائكة من غير ان يروه [illegible] عليه بشارة [illegible] من جملة
فوقع حبه من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض فيحبه بنو ادم من غير ان يروه ويعملوا باعماله فنجاته من بحر الشهوات
بثلاثة اشياء بذكر العاقبة وخوف الخاتمة وسؤال الرب في العصمة ونجاته من الغفلة بثلاثة اشياء بذكر
الدنيا وذكر زوال الدنيا من واحد الى اخر وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ونجاته من بحر
الرياء بذكر بطلان العمل بالرياء وذكر ضعف الخلق عن نفعه ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو
لقاء ربه الاية ونجاته من بحر الحرص بثلاثة اشياء بذكر ادم حين دخله الحرص فاخرج من الجنة من قبله
وذكر حرمة الحريص وذكر تفريق ماله الذي جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلاثة اشياء
اخذ ملك الموت من بلغه الى ساعته وذكر الموتى حين لم يبلغوا الى امالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من
الغفلة بثلاثة اشياء باستماع القران وتفسيره والثناء [illegible] وذكر الرب والملائكة لا يغفلون
عنه واما الانهار التي في قلوب المؤمنين فاولها نهر المعرفة وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى البا[illegible]

جلال الله والثاني نهر المحبة وهو يظهر بارض الاخلاص حتى يصل الى المحبوب والثالث نهر الشوق وهو يظهر بارض القلق
فيجري في ارض الصدق حتى يصل الى رؤية العزيز والرابع نهر الثناء وهو يظهر بارض الرضا فيجري في ارض الثناء حتى يصل الى
الالهام والخامس نهر التذلل وهو يظهر بارض الخوف فيجري في ارض الخوف حتى يصل الى العفو والسادس نهر الاخلاص
وهو يظهر بارض التمسك حتى يصل الى الكرامة والسابع نهر الانس وهو يظهر بارض القران فيجري في ارض القران
حتى يصل الى لقاء الرحمن كما ان الانهار الكبار العجيبة في الدنيا سبعة كذلك في الجنة سبعة اولها نهر
الكافور والثاني السلسبيل والثالث التسنيم والرابع الزنجبيل والخامس الرحيق والسادس الكوثر والسابع المعروف
من الماء واللبن والخمر والعسل فالكافور والسلسبيل منبعهما من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل منبعهما
من حملة العرش والرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروف منبعها
من تحت جبل المسك فتقسم هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون
فالمعروف من الماء واللبن والخمر والعسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب في الدنيا والكافور
والسلسبيل شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم والزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق
شراب المقربين والكوثر لمحمد صلى الله عليه وسلم يغرف في حوضه يوم القيامة وان الله جل ذكره كريم ذو فضل لا يترك
فضله كل وقت حتى فيفضل على الظالمين الذين شرابهم الماء والعسل فيكرمهم ويمزج شرابهم الاعلى
بشراب الخاص هو الكافور والسلسبيل حتى تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس اي
من خمر كان مزاجها كافورا وانما سمي كافورا الطيبة ورائحته ويفضل على المقتصدين الذين شرابهم
الكافور والسلسبيل فيكرمهم ويمزج شرابهم بشراب خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل حتى تطيب انفسهم قال الله
تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ويفضل ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بشراب [illegible]
فذلك قوله يسقون من رحيق مختوم الى قوله المقربون فيكرم الله كل واحد من اوليائه واحبائه على
قدر منزلته ومرتبته كما ان الانهار سبعة كذلك الاشجار التي يؤكل من ثمارها الظاهر سبعة والتي
يؤكل من ثمارها الباطن والظاهر سبعة فالتي يؤكل ظاهرها التمر والعنب والخوخ والمشمش والزيتون
والاجاص والتي يؤكل باطنها الجوز واللوز والفستق وحب الصنوبر والبندق والرمان والتي يؤكل
ظاهرها وباطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب والتوت فذلك [illegible]
ثلاثة انواع منها الذي يؤكل بالظاهر وهو سبعة ونوع منها الذي يؤكل بالباطن وهو سبعة ونوع منها

اداؤها بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة التي اداؤها بالظاهر والباطن وهو الطهارة والاغتسال
من الجنابة والصلاة والصوم والزكوة والحج والعمرة اذا وجب عليه نعم التي اداؤها بالباطن السبعة
والحمد والاخلاص والصدق واليقين والقناعة والرضا والتي اداؤها بالظاهر والباطن الايمان والاسلام
والتوحيد والتمجيد والدين والشهادة الثانية واقرار الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجائب كلها
في ابرطاحين فقال وهو الذي مد الارض يعني بسط الارض على الماء وجعل فيها رواسي الجبال الثوابت حتى
استقرت وانهار المنبعث فاها اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض والاسود
يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وكانت الجهاد سبعة والاجتهاد سبعة كذلك الامكنة التي يقفا
على العاصي سبعة عند الموت وفي القبر وفي القيامة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وعند تطاير الصحف
في الايدي لبعض الخلق في يمينه ولبعضهم في شماله قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الاية
تمامها قال الامام علي بن موسى الرضا سبعة اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر باللسان ولم يندم بقلبه
فقد استهزاء بنفسه ومن سال الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزاء بنفسه ومن سال الله الجنة
ولم يصبر على الشدايد فقد استهزاء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزاء
بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزاء بنفسه ومن اصر على المعاصي وطلب العفو من ربه
لم يتب فقد استهزاء بنفسه روي عن العالم انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتح
له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر
لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليهم السلام والحرم معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى
والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر والحرم معاملة الخلق سبعة
الحلم والعفو والتواضع والسخا والشفقة والنصح والعدل والانصاف والحرم معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون
والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها ورفض شهواتها مع رفض
الرياسة فاذا جعلت هذه الخصال جميعها في نفس فهو خاصة الله وعباده المقربين واوليائه قال سليمان
الفارسي رضي الله عنه لا يخلو البخيل من احد سبعة اما ان يموت ويرثه من يليه فينفقه في غير طاعة الله
او يسلط الله جابرا فيأخذه منه بعد تذليل نفسه او يهيج به شهوة نفسه عليه ماله او يبدو له
راي في بناء داره او عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق او حرق

وما اشبه

وما اشبه ذلك او يصيبه علة داعية فينفق ماله فيها او يدفنه في موضع من المواضع فينساه فلا
يجده وقال بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم
يحذر ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن
طلع على الاخرة ومن حسن مستقره فيها مع علمه باشتغاله بها ومن جرى في ميدان امله ولا يعلم متى يعثر باجله
وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر
وحسن التضرع ولطف المسألة وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القران ان يعرف
بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه
اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون وقال بعضهم تمن الصدقة وترفعها
الاول ان تكون من الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون
من الجهد وان يكون خفيا وترك المنة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لا يجوز عليه
قال الحسن تمثل للمامون نظرت في اللذات فوجدتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب
الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء فقال له ابن عمه فاين انت عن محادثة الرجال
قال صدقت هي اولهن وفيما ينسب الى الامام جعفر الصادق ع في الايام النحسة في كل شهر تتوقى سبعة ايام فلا
في كل شهر هلالي مناسبها فثالث الشهر يوم ونحسه وخامسه ثم الثالث عشر الوسطى وشانيها ثم اخر ثاني
عشر قليلتهم حتم ويعرفها ايضا خامسها وقال توقر من الايام سبعا كواملا ولا تتخذ فيهن عرسا
ولا سفرا ولبس الثوب الجديد فخله ونكح النساء فالحذر الحذر ثلاثا وخمسا ثم ثالث عشره
وبيعها ان يكون ست عشر وحادي عشر وباصلاح بكره ورابع وعشرون والخمس في الاثر وقال بعض
الشعراء الايام النحسة في كل شهر فقال سبعة لا تحمد فيها حركة مثل الطاحن كالكره وقال بعضهم
هذا البيت وهو يعلق ايام الشهر فالمعمول منها هي الايام الحسنة والمغفولة هي الايام النحسة كالاتي
انه في البيت الثاني محبك يرعى هوا كفهل تعود لنا الظل الامل تعنو لها كل ايام وتحملها
ما عليه العمل تحلف المدعى مع الشاهد في سبعة مواضع جمعها بعض الشعراء في قوله في سبعة
يحلف المدعي مع شاهد او هلال والرد يا من يعي من ادعى دينا على منكر او ادعى عينا على المودع او كانت
على غائب والطفل والمجنون فيه واسمع او كان الدعوى على ميت وادعى الابنا على المدعى سبعة عليه

سبعة عشر شيئا علم آدم الاسماء كلها والخضر علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع
وسليمان منطق الطير وموسى التورية وعيسى الانجيل وعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ومحمد
علم الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة فعلم آدم كان سببا في سجود الملائكة والرحمة عليهم وعلم الخضر
سببا لوجود موسى ويوشع تلميذ الله ويوشع وبذلك له كان يستفاد من الايات الواردة في القصة وعلم يوسف
كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتبا وعلم داود كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان
منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم موسى التورية كان سببا لزوال الرحمة عن بني اسرائيل وعلم محمد
كان سببا في الشفاعة وقال بعض العلماء من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات ينال فضل
المتعلمين ويحبس عن الذنوب مادام عنده وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا للعلم واذا جلس في
حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب ومادام في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه
لحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز المسلمين
للعالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق وتميل طبيعته الى العلم وصفا ايوب اصابه في المثل العليل
البلاء وهو ايوب بن موص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكان رجلا حسن الوجه نقي الشر حسن الجسم رحيما
كافلا للايتام شاكرا لنعم الله تعالى مكرما للاضياف في خدمته الخصال السبعة فكان فيه صلى الله عليه قال الله تعالى واذكر
عبدنا ايوب الاية وذلك ان ايوب كان رجلا اصطفاه الله تعالى لنبوته بالغنى واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط
عليه الرزق وكان له البثنية اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها من ارض الشام وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل
والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغفلة والشغل
عن امر الله وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويقف فيهن حيث شاء وانه لم يزل على ذلك منذ اخرج آدم من الجنة
حتى رفع المسيح فحجب من اربع سموات وصار في ثلاث سموات يرد فيهن ويقوم حيث شاء حتى بعث الله محمدا
فلما بعث الله محمدا حجب منها من السموات الثلاث وصار محجوبا هو وجنوده الى اليوم فذلك قوله تعالى انا زينا السماء
السماء الدنيا فصعد ابليس الى السماء الثانية بعينه فقال الله تعالى هل قدرت من ايوب عبدي شيئا فقال يا رب كيف
اقدر منه على شيء وقد ابتليته بالرخاء والنعمة واعطيته المال والاهل والعافية فقال الله لا انه يشكرك
بطبعك وقد صنعت به ذلك المخلوق ميلا بالبلاء [illegible] فلو ابتليته بالبلاء لكفر بك وعبد غيرك فقال الله
له اذهب فقد سلطتك على ماله لتعلم اهل [illegible] كنت من الكاذبين فانطلق الى ابليس

فجمع

فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال سلطت على مال ايوب فماذا عندكم قال قائل منهم
اكون اعصارا فيه نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته قال انت لذلك فخرج حتى اتى ابله وله منها
ثلاثة الاف من الابل في كل خمسين منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل وولد فصب النار فيها واحرقها
ثم جاء عدو الله ابليس الى ايوب في صورة رجل على راحلة وهو في مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى
غشيت ابلك فلم يبق منها ومن فيها غيري فجئت لاخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال الحمد لله هي ابلي
ولكنها عارية عندك فالحمد لله الذي اعطاها والحمد لله الذي اخذها ولو كان فيك خير لنجوت منها فرجع
الى شانه ولايوب سبعة الاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكتهم جميعا ثم جاء عدو الله
الى ايوب في صورة رجل عليها وهو في مصلاه فقال يا ايوب اقبلت صيحة حتى غشيت شاتك فما دمن منها
غيري فقال ايوب لها البيت شاني ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمد لله الذي اعطاها
والحمد لله الذي اخذها ولو كان فيك خير لنجوت منها قال فرجع الى الحمر والادهما والفدادين واولادهم
ولايوب خمسمائة فدان يحمل الى الفدادين لكل فدان منها حمار اثنين وثلاثة فلم يشعر الا بعصف
من تحت الارض فاهلكتهم جميعا وانطلق عدو الله فقال القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول
فلما راى انه لم يجرح منه شيئا صعد الى الله تعالى فقال الرب كيف تجعل [illegible] ايوب على البلا وسلمه
لقضا فالحق ان ايوب يرى ما نعمته بولده فسلطني على ولده فانها المصيبة التي لا تقوى عليها
قلوب الرجال فقال الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله سريعا وكره ان يتبعه من الانتظار ولعنه
من الغيظ فزلزل بولد ايوب بعضهم ولايوب ثلاثة عشر ولدا فما قال وهب وقال غيره سبعة بنين وبنات معهم
المعلمون والحكما يعلمونهم العلم والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يلقي
بالخشب عليهم ثم انطلق في صورة الحكماء الذي يعلمهم الحكمة حتى انتهى الى ايوب [illegible]
صغى اليه اولاده والمعلمين ومن كان في القصر وجعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزول عن مكانه
ثم ان الله تعالى في ذلك الشان فندم واستغفر وخر ساجدا وقال لكانوا عارية عندي ومنعهم الي
فالحمد لله الذي اعطاهم والحمد لله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد الى الله تعالى فقال له
كيف وجدت عبدك ايوب فقال الحق ان ايوب يرى انه [illegible] منه نعمة فانت معوضه المال والولد
فسلطني على جسده فان بجسده [illegible] فقال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده

ويترك لك سالما على عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر ولسانه للذكر وعينيه ينظر بهما الى السماء
فانقض عدو الله سريعا فوجد ايوب ساجدا لله فخر في الارض حتى اتى من تحت وجهه فنفخ في انفه نفخة
لهب لها واشتعل منها جسده واسود منها وجهه وتمعط منها شعره ونبت في جسده ثآليل مثل اليات
الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقطت اظفاره ثم حكها بالحجارة والمسوح الخشنة حتى
ودميت وقاحت وتدودت وسال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم انهم تأذوا بنتنه وبكاثر داخله
سال عليهم من صديده فلما راوا ذلك بنوا له عريشا على كناسة ثم جعلوا اليها فخرج ايوب حتى قعد
في وسطه ثم اخذوا باطرافه فحملوه حتى وضعوه في ذلك العريش فلبث فيه ثلاث سنين في الجهد
واشتد البلاء واعتزله المعارف وقطعه الاخوان والاصحاب وكفر به اهل مملكته ولم يبق له من اهله الا
امراته تغدو عليه وتكتسب له ما تطعمه وتتعهده وهي رحمة بنت منشا بن يعقوب بن اسحق فلما
راى ابليس ان امراته تقوم عليه وتخدمه قعد لامراته في صورة عظيم لسحنا جمالا فقال لها
انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك
ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك
ما كان لكما من ولد ومال ثم ارادها وقال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء
فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب قد اتاك عدو الله ليضلك عن دينك واني اقسم
بالله لو ان الله عافاني لاجلدنك مائة جلدة ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس انه قال مكث ايوب في البلاء
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات الم يغمض لم يسأل العافية ويقول الا
ان كان هذا رضا فزد وان يكن سخطا فاغفر فقالت رحمة الا تدعو الله فيكشف عنك فقال
قد اتى علي في الرخاء سبعون سنة فدعيني حتى ياتي في البلاء سبعون ليكون الشكر لله تعالى ثم ندعو الله بالفرج
وقال وهب التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين والى اين قال امرت بسوق حوت
من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت بما هراق الزيت اشتهاه فلان العابد يا هذا اذا سلك بك
سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء
فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وقال ابو الدرداء تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون
الفقر وانا احبه وتكرهون الموت وانا احبه احب السقم تكفيرا للخطايا واحب الفقر تواضعا لربي

واحب

واحب الموت اشتياقا الى ربي وقال حفص بن حميد المروزي اجتمعت العلماء والفقهاء والحكماء الى شيء
على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقيل عن الحسن كان لايوب ثلاثة اصحاب حكماء وكانوا من اهل الشام
واحد يقال له اليفن والاخر فلسطيني يقال له الصوفي والثالث حضرمي يقال له بلدد وكان اغناهم وملاؤهم
على ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاؤه فلما رأوه جاءهم عدو الله ابليس فقعد بينهم ووضع لهم
امر ايوب على الوجه فجعلوه واعتزلوه فقالوا لو كان هذا شاقا مخلصا في الاعمال لما جرى على هذا الجزاء ولا ابتلي
بهذا البلاء فاضمروا هذا في انفسهم ثم هابوا ان يكلموه بذلك فلما راى ايوب جفاءهم وابتداه فاستنطقهم
فقال يا رب ما الذنب الذي اذنبت ولم يذنبه احد غيري ام ما العمل الذي عملته فغرقت به وجهك
الكريم وقضيت هذا البلاء علي فقال الصوفي الدمشقي فلما اما امرك يا ايوب فغير انا كنا نرى عملك
اعمالا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك مخلص في ذلك فكيف رايتها فابتليت بهذا البلاء من اجل
فقال ايوب الحمد لله البلاء عندي عدل وقد علمت ان ملوك الدنيا لبس بلاء وان دخلها البس غناء لانهما
يزولان ويعوض عنهما اهلها ولكن طوبى لمن كانت ملجاه في الدار التي لا يموت عنها اهلها على البلاء والرضى
بقضاء الله وقال الصوفي صاحبي في تزكي نفسك يا ايوب وانت خاطئ يا ايوب لو عرفت بذنبك وبكيت على
خطيئتك واقبلت على ربك عسى ان يجعل لك هذا البلاء نورا وذخرا في آخرتك فقال ايوب
اسالك يا الهي ان لا تهلكني قبل ان تعلمني ما ذنبي ولاي شيء صرفت وجهك الكريم عني فقال له صاحبه
اليفن تزعم انك لا نعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة لما اضمرت وذنوب
اسررت وذلك لا يظلم احدا ثم قال الصوفي البلدد الم تعلم يا ايوب ان المرائي يجزى بما اسر من عمله ويبطل
عند العلانية التي خادع بها عن نفسه وتكون عاقبته امر خسرا فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال فتى
حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول ان ايوب نبي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله
يبلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاوليائه ولهلاكه على سخطه عليهم
هوان لهم ولكنها كرامة لهم فاتقوا الله ايها الكهول في انفسكم ثم قال لايوب تمسك بالله وثق به وتضرع
اليه يعوضك ان شاء الله تعالى وقال ابن عباس ان ايوب لما طال به البلاء اشتهى اداما في لحم وسمن ولبن
فلم تصبر امراته ذلك فباعت قرنيها فاتت به فلما اتاه ذلك ايوب قال من اين لك هذا فكشفت عن
راسها فقالت بعت قرني شعري فقال ايوب عند ذلك الهي ابتليتني بذهاب المال والولد والبلاء

فحسدك ثم صبر تهى اعيش في شر حليلة ان كان هذا سخطا فادم عيني وان كان رضا فزدني الهي انك تعلم
لم يجافظ لساني ولم تتبع عيني بصري ولم اجلس على طعام الا ويديتيم معي فيفرح عني واشفق فذلك
قوله وايوب اذ نادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين وقال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
الاية قال ابن عباس فجاءه جبرئيل فقال السلام عليك يا ايوب ربك يقرئك السلام ويقول اركض برجلك
اليمنى فاضرب بها الارض فتناثر كل دود فيه من قرنه الى قدمه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال
اركض برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبرئيل ثم ادخل هذه العين واغتسل فيها فخرج منها سليما
صحيحا على احسن ما كان ثم قال اشرب من العين اليمنى فشرب منها فخرج كل شيء كان في بطنه قال اخشعا
من كل الا الله ولم انه غاية لسال عليه وتطلبه وانزل عليه ثوبا من السماء فلبسه ثم
تنحى اربعين خطوة وصار الى الصلوة فاقبلت امرأته حتى وقفت عليه فوجدته صحيحا
فتحيرت وانكرت ووجدته شابا فلما رأت ذلك خيل اليها انها اخطأت طريقها فقالت
يا عبد الله هل اخطأت طريقي قال لعن قالت انا طالبة ايوب قال ومن ايوب قالت وما سمعت بايوب
الرجل المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة وحسنا فلما قالت هذا
تبسم ايوب ضاحكا وكانت النعم فحققت معرفتها بحسن فتمالت عليه فاعتنقته ولعنقها
ووهب ابن عباس ان الله احيى لهما اولادهما واموالهما وكل شيء بعينه فذلك قوله تعالى ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم الاية وقال وهب قال اهل الكتاب بل احيى الله له من صلبه ولدا غير ولده
الذين هلكوا وما اعتبر اله الذي هلك وكان عمر ايوب ثلاثا وسبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء
فزاده الله مثلها ثلاثا وسبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوفي بنذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة دقيقة القضبان الها التمام فبر الله
يمينه ثم قال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال ابن عباس فلم يصبر ما اصابه من البلاء
الا بذنب ولا استغاث به مسكين مظلوم فلم يداه عنه فلم يعنه وقال ابن عباس في قوله تعالى ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم يا لما صح ايوب وحى الله اليه ان شئت بعثت لك اولادك وان شئت
في الجنة واعطيتك بدلهم في الدنيا قال يا رب ذرهم في الجنة واعطني غيرهم قال الله فعلت وولدت
امرأته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انقضى الى الدار بعث الله اليه سهما ما مطر في داره

ليل

بعد بلوغ الصعر حتى بوارث بالحجارة الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب
هذا الحرص قال يا رب ومن يشبع من الخبز والنعمة ذو القرنين باب السبع مدائن في كل مدينة عجيبة في اولها
تمثال الاوز فاذا السوى على الملك شيء من مملكته عجز اجمعهم عن الحادها عليهم في التمثال فلا يطيقو
سد الثقب حتى يعتدلوا ومالم يهد في التمثال لم يدخل ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم
لطعام اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقى كان شرابه
الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب من اهله قرعوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه على
حاله هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا
يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء
حتى يجلس مع القاضي ويغطس المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الا ساقها فان جلس تحتها
ذلك الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس فائدة يجب عتق سبعة المملوك
المؤمن الضعيف الصالح المؤمن والمملوك اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا
كان مختضبا وسئل يستحب شراه وعتقه وهو مذهب الشيخ ابي جعفر وقال ابن ادريس يستحب
عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا وطى لمس مالكه وهي
حامل منه في القبل قبل ان يمضي له اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك عدة
والولد والمحارم ما يلي ينبغي النكاح من ذوي النسب اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها
السؤال ثم الصمت ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من
نعم الله تعالى ثم ترك الاحتجاج بما يحسنه الباب الثاني عشر في المواعظ الباب يشتمل على اثني عشر فصلا
الفصل الاول فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال في وصيته له يا علي ينبغي ان يكون للمؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند
البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه
منه في تعب والناس منه في راحة وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة اشياء لا تشبع من اربعة العين من النظر
والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسألة والحريص من الجمع والجحر

من الماء والنار من الحطب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والناشزة
عن زوجها وهو عليها ساخط ومانع الزكاة وتارك الصلاة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام
قوم يصلي بهم وهم له كارهون والزبين قالوا يا رسول الله وما الزبين قال الذي يدافع البول والغائط
والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل منهم صلاة لعلي عليه السلام ثمان خصال عن ابي ايوب الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف
خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة
فاختار منها اباك واطلع ثانية فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الي فانكحتك اما علمت يا فاطمة لكرامة الله
اباك زوجك اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال لها
رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة لعلي
ثمان خصال ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيل الله وزهده وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين
قبلنا ولا يدركها احد من الآخرين بعدنا نبينا وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك في عن النبي انه قال ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله قال من رد جائعا وكسى عريانا واغاث ملهوفا ودفن ميتا
وهكذا الا اطعم جائعا وادى عطشانا ما صليت يوم حتى شد يدي من النبي قال اذا احب الله عبدا الهمه
ثمان خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق
الصالحين والصبر واداء الامانة والصدق والسخاء في عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء
امرني ان اعرض الجنة والنار علي فرايتهما جميعا ورأيت الجنة والوان نعيمها ورأيت النار والوان عذابها
فلما رجعت قال لي جبرئيل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما كان مكتوبا على ابواب
النار فقلت لا يا جبرئيل فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة منها خير من الدنيا
وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع معي جبرئيل فبدا بابواب الجنة فاذا
على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا

اربع خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رؤوس اليتامى والتعطف على
الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال قلة الطعام وقلة
الكلام وقلة المنام وقلة المشي وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبر والديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت
وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد
ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
من احب ان يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد من احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد
من احب ان لا يظلم لحده فلينور المساجد من احب ان يبقى طريا تحت الارض فليشتر بسط المساجد وعلى
الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال في عيادة
المريض واتباع الجنازة وشراء اكفان الموتى واداء القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليستمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء
وحسن الخلق وكف الاذى عن عباد الله عز وجل ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات
لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين وعلى الباب الثاني مكتوب من رجا الله سعد
ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثالث مكتوب من اراد ان لا
يكون في القيامة عريانا فليكس الجلود العارية ومن اراد ان لا يكون عطشانا في يوم القيامة فليسق
العطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا وعلى الباب الرابع مكتوب
اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت نبي الله اذل الله من اعان الظالمين على ظلم المخلوقين
وعلى الباب الخامس مكتوب لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط
من عين ربك ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام
على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب حاسبوا انفسكم قبل

ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وادعوا قبل ان تردوا واعلموا انه لا تعدوا على ذلك ثم قال لا تعد
اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع
الناس من ترك المراء وان كان محقا واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واكرم الناس اتقاهم واعظم
الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه واسعد الناس من خالط كرام الناس **الفصل الثامن وعشرون عن علي عليه السلام**
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة
ابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعوا واقول رب سلم شيعتي ومحبيي وانصاري
ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع
كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه
وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت
وقال عليه السلام لا خير في صلوة لا خشوع فيها ولا خير في صوم لا تمتنع فيه من اللغو ولا خير في قراءة لا تدبر فيها
ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا سخاء فيه ولا خير في اخوة لا حفظ فيها ولا خير في نعمة لا بقاء لها
ولا خير في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال وقال علي عليه السلام ان ارتابوا اهل البلوى الا انفسهم الجالس على مائدة
لم يدع اليها والمتكئ على باب الدار وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في
حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا
يسمعه وروي ان امير المؤمنين ع دخل على رسول الله ص ذات يوم فقال كيف اصبحت يا ابا الحسن فقال اصبحت يا رسول الله
اصبحت وطلبتنا خصال الله يطالبني بالفرض وانت بالسنة والملكان بصالح الاعمال وملك الموت بالروح
والعيال بالقوت والشيطان بالمعصية والنفس بالشهوة والدنيا بالرغبة وقال جابر بن عبد الله الانصاري
لقيت علي بن ابي طالب ع ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل
لم يزر اخا ولم يدخل على مؤمن سرورا قلت وما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه دينا
او يكشف عنه فاقة وقال جابر رضي الله عنه لقيت عليا ع يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين
قال ع اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري اي نعمة نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح
ما يستر وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان
اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او اية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يسمع

كلمة

كلمة تدله على هدى او يترك ذنبا خشية او حياء اقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق مرسلا عن الاصبغ بن نباتة
بطريق فيه ابو الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق يقويه وكان امير المؤمنين ع يقول الخ مما يشعر بالمحافظة
والمراد بالمستطرف هو من الطرفة هي الشيء النفيس والمحكم ما استقل بالدلالة على معناه من غير توقف على
شيء والمراد بالرحمة المنتظرة اما سببها لان التردد الى المساجد مظنة فعل العبادات التي توجب الرحمة ويمكن
ان يكون المراد بها الفيض الذي ينزل من جانب الله تعالى في ساعات الاجابة الى العباد سيما الى المختلفين الى
المساجد فرجا استفاض من تلك الرحمة على من دخلها في تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية
خوفا من الله تعالى فينظر ان اختلافه الى المساجد يوجب رقة القلب والتوجه الى جناب القدس وذلك موجب
للخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب استحياء من صاحب له يحب ان يتعصب في نفسه ويمكن ان يكون ذلك
الترك حياء من الناس وهو ايضا نعمة من نعم الله تعالى وحكي عن ابي الدرداء انه قال كنت جالسا في محفل من اصحاب
النبي ص فجرى بين هؤلاء الصحابة وصفوا كل واحد منهم بفضل لصاحبه فقلت ما اصحاب النبي الا اخبركم
بخير من بينكم اقل مالا من الجميع علي العصمة اذا الذي عليه حلماء السوء ان ذلك هو الفضل وان
على المجادلة والمنافسة هو الذي حدح به فخرهم فرادى من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت
عند الله وعند الخلق **الخامس** تزكية النفس وهو قبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف ثناءك على نفسك لا يزيد
في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره
قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك
يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **السادس** اللعن فاياك ان تجري على
لسانك لعن المؤمنين والمسلمين وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولا تقطع بشهادتك
على احد ممن تعاشره وتخالطه من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا
ظهر لك من احد الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق او على شيء مما نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة
والحسد والتهمة ومعاداة ذوي الشرف والنباهة من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل
وما اشبه ذلك فينبغي لك الاعتزال عنهم والفرار منهم وقد نهى رسول الله ص عن مجالسة من اتسم بها

البهم من الحسد والمنافقين ولم يرض بمجالسة الصالحين والمؤمنين وقال ايضا من جلس مع ثمانية اصناف
من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء
حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر ومع النساء زاده الله تعالى
الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجراة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد
رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد ازداد رغبة في الآخرة فوائد وخصائص
يميل الى الخلاف ما يريد وتمثل الفتنة مع ذلك ولقد احسن القائل حيث قال واذا صاحبت فاصحب
ماجدا ذا حياء ووفاء وكرم قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم السابع احفظ لسانك
عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك فكل امره الى الله تعالى في الحديث ان المظلوم ليدعو على الظالم
حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيمة الثامن المزح والسخرية والاستهزاء
بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويجر الوحشة ويؤذي القلوب
وهو مبدأ العداوة والتغاضب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا
تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فصل فان تجانب
الناس ولا يعنيك عنده ولا يعنيك من آفاته الا العزلة وصلا الصمت لا يتعدد الضرر وتحصن فانه
اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة الفصل الثاني في العزلة قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة في الصمت
وواحدة في العزلة قيل الخلوة اصل والخلطة عارض فيلزم الاصل ولا يخالط الا بقدر الحاجة ولا يخالط
الا بحجة واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير
يحتاج العبد الى من يعلم والاخبار والآثار في التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة
واجمعت الاخبار على ذلك لعلمهم بمفاسد الاختلاط ويدلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن
شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة
الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان كان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد امرتنا
بالتزويج قال لانه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي
زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله

قال

قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وقال الشيخ الجليل زين
جمال الدين احمد بن ... رحمه الله في كتاب المحصنين عن ابن مسعود قال نعم ان الوحدة والعزلة ملاك
الامر وفيها سلامة ادنى باب الفضل فمن استطاع وقال بعد ذلك فيجمع ذلك عمر وهو الاسلم لا سيما في زماننا
يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفسه ولا ثم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا قيل عن
الثوري فيما روي لحمد بن حرب عن خالد بن زيد حين اتى قال كان يقال ما اخلص عبد لله اربعين
صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه ومن هداه الله سبحانه في الدنيا ورغبة في الآخرة ويهرع دار الدنيا
ودواها فليشغل هذا العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان بدنية وقلبية فالقلبية
العزلة عن الشر واهله والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاد
الزهد علة وقيل العزلة عز وزيادة وقيل ان بطال الخلق فهو العزلة فالخلق مخصوصة بالعبادة في بعض
الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وما تدعو اليه وعن الناس ايضا وعن كل شيء يشغل
عن عبادة الله سبحانه فالخلق كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود وقال ابو بكر الوراق ما ظهرت الفتن
الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا ونجح الى الحرم الاما واسباب المخالطة تخليط الاما اذا
وقال بعضهم نعم الجليس البيت لا اسمع ما اكره ولا ارى ما لا احب ولا اشتهي ما لا اراه ولا اتكلم بما اندم
عليه وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غيره
لم يحركه الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق
فائدة العزلة وكونها معلومة الوجوب الا انه يكرهها الا من ضعف يقينه وعدم توكله فيدعي ان له
التمهل الخلطة دائما بالمعاشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيئا من حطام الدنيا فيعوله
على شهوات نفسه وربما كان ذو صنعة فيترك صنعته وكسبه ويكون من اهل البطالة والتعطيل
ولم يكن من العلماء العاملين فيرمي كله على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج
الى السعي على الرزق بكسب مثل الصناعات والتجارات او غير ذلك ما عدا الطمع في اموال الناس حتى يحصل
عليها وطالب العلم لا يكلفه ذلك بل بطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة
ففي ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه على ما لا وجه له ما لا يعلمه الا الله تعالى حسن

سنح فصل وجميل الثنا الى وجه ربنا الذي منذ اشتغلت بطلب العلم وهو بما يكثر الاربعين
بعد الالف الى يومي هذا وهو منتصف شهر صفر سنه سبع وستين والفقه بالجملة فليطلب الخبر كالقرآن
والاخبار المروية والاثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه الرسالة وذكر
الكلبي فالان آدم وحوا لما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما راى الله تعالى آدم وحوا انزل من الجنة
ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان يأخذ صوف
الكبش فاخذ فغزلته حوا ونسجته هي وآدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحوا درعا وخمارا
فلبسا وناجى جبرئيل بحبها من الشجرة التي اكلا منها وعلمه الزرع والحرث كلها وقال يا آدم لا تاكل خبزا
الا بعرق الجبين فينبغي لولده ان يتعلموا الحرث ليشتغلوا بها عن الطمع واكل اموال الناس نسال الله
ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه وتفويض امرنا اليه قال الشاعر وصيت عاصم الله
وفوضت امري الى الخالق لعل الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي الفصل السابع فيمن يستحق الزكوة يستحق
الزكوة ثمانية اصناف الفقراء وهم الذين لا شيء لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش لا تكفيهم
والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب
وهم المكاتبون والعبيد اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى
وفي سبيل الله وهو الجهاد وما يجري مجراه وابن السبيل وهم المنقطع بهم وان كانوا في بلادهم ذوي
يسار ويعتبر فيهم اجمع الا المؤلفة قلوبهم شروطا اربعة الايمان والعدالة وان لا يكون من بني هاشم
مع تمكنهم من الاخماس وان لا يكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولد والزوجة والمملوك
وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فمنهم قوم لشرح يعطون ليستعان بهم على الجهاد وان كانوا كفارا
ويجوز وضع الزكوة في واحد من الاصناف والافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا واقل
ما يعطى المستحق ما يجب في النصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار وبعد ذلك درهم او عشر دينار
الفصل الثامن في الحج شرائط حج الاسلام يجب ثمانية شروط البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة
ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى الكفاية اما من المال او الصناعة او الحرفة وتخلية السرب من الموانع
وامكان المسير اليه ومتى اختل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب ومن شرط
صحة ادائها الاسلام وكمال العقل وعند تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما زاد عليها يستحب

ووجوبه على الفور دون التراخي وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالنذر والعهد وذلك بحسبهما ان كان
واحدا فواحد وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان واذا اجتمعا لا يجزي احدهما عن الاخر وقد روي انه
اذا حج بنية النذر اجزأ عن حجة الاسلام والاول احوط ولا ينعقد النذر به الا من كامل العقل الحر ولا
تراعى باقي الشروط الفصل التاسع فيمن شك في الطواف السهو في الطواف على ضربين اما ثلاثة منها توجب الاعادة اولها
من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فريضة وان شك فيما دون السبعة ولا يدري كم طاف اعاد ان كان فريضة
وان شك بين الستة والسبعة والثمانية اعاد وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه من سبعة
ثم ذكر ما نقص تمم وليس عليه شيء فان رجع الى بلده امر من يطوف عنه ومن شك بين السبعة والثمانية
قطع وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم
اسبوعين ولا يجوز القران في الطواف الفريضة ويجوز في النافلة والافضل ان لا يفعل على كل حال الفصل العاشر
في الافعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة اولها رمي جمرة العقبة بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق
قال الشاعر ثلاثة يبتغي فيهن الرمي ثم الذبح ثم الحلق فالرمي يحتاج فيه الى شروط ثمانية مسنونة كلها الا
النية وستر العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولا يكسرها وان تكون ... ولا يجزي غير الحصى وان يكون على طهر ورميها
حذفا ويرميها من قبل وجه الجمرة وان يكون بينه وبينها نحو من عشرة اذرع الى خمس عشرة ذراعا ويدعو اذا رمى
واما الذبح فعلى ثلاثة اقسام هدي المتمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات والنذر فالهدي للمتمتع فرض
الفلوه ... ومع العجز ... بدلا منه والهدي له شروط واحكام يتعلق به وهي اربعة وعشرون حكما ان
من الهدي ان يكون اناثا ويكون ثنيا فما فوقه وكذلك ان كان من البقر وان كان من الغنم فحلا من الضان
فان لم يجد فتيسا من المعز ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزي مع الاختيار الا واحد عن واحد وعند الضرورة
عن خمسة وعن سبعة وعن سبعين ولا يذبح الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم ياكله وقسم يهديه
وقسم يتصدق به ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ادخاره ويسمي عند الذبح ويكون نيته مع الذبح
ويذكر بعض صاحبه على الذبح فان لم يجز ... واذا لم يجد الهدي ووجد ثمنه خلفه عند من يشتري به
بدله عنه في ذي الحجة فاذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام في الحج يوما قبل التروية ويوم
التروية ويوم عرفة فان فاته صام ثلاثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق واما الاضحية فمسنونة
غير واجبة ... واستحباب ... ايام ذبح الاضاحي بمنى اربعة ايام يوم النحر

وثلاثة بعده وفي الاستطاعة ثلاثة أيام يوم التروية ويوما بعده وأما الهدي الواجب فهو كل ما يلزم المحرم من الكفارة

والجبران في أفعال الإحرام وأما ما ينذره فإن كان الإحرام للحج فمحله بمنى وإن كان للعمرة المفردة فمحله بالحزورة

فناء الكعبة ولا يأكل شيئا منه ولا يخرجه ولا يدخره إلا أن يقيم ثمنه فيتصدق به والهدي الواجب يذبح في

ذي الحجة وأما الحلق فمستحب للصرورة وغير الصرورة يجزيه التقصير والحلق أفضل فلا ينفر حتى يحلق من منى

فليبعث بحلقه إلى منى فإذا فرغ من ذلك مضى في يومه إلى مكة لزيارة البيت لطواف الحج ومن الغد إن كان

متمتعا فإن كان غير متمتع جاز له التأخير عن ذلك ويغتسل عند دخول المسجد الحرام ويطوف مثل ما طاف له يوم

قدم مكة سواء ويطوف أسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام ثم يخرج إلى الصفا والمروة ويسعى بينهما أسبوعا

كما فعل في أول مرة سواء فإذا فعل ذلك فقد أحل من كل شيء أحرم منه إلا النساء ثم يطوف طواف النساء

بعد ذلك رجلا كان أو امرأة أو خصيا أسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فإذا فعل ذلك

فقد أحل من كل شيء ثم يعود إلى منى ويقوم بها أيام التشريق ولا يبيت لياليها إلا بمنى فإن بات بغيرها

كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمي في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بإحدى وعشرين حصاة لكل جمرة سبع

حصيات على ما وصفناه ويبتدئ بالجمرة الأولى ويرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية

ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز أن ينفر في النفر الأول وهو الثاني من أيام التشريق فإذا أراد ذلك

دفن حصى يوم الثالث ومن فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ويرمي ما يخصه عند الزوال ومن نسي

رمي الجمار حتى جاء إلى مكة عاد إلى منى ورمى بها فإن لم يذكر فلا شيء عليه والترتيب واجب في الرمي يبدأ

بالعظمى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة فإن رمى فانتكس أعاد ويجوز الرمي راكبا والمشي أفضل ويجوز

يرمى عن ثلاثة العليل والمغمى عليه والصبي والتكبير عقيب عشر صلوات بمنى واجب أولها صلاة الظهر

يوم النحر وفي الأمصار عقيب عشر صلوات أولها عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الأول لا ينفر إلا بعد الزوال وفي الثاني

يجوز قبل الزوال ويعود إلى مكة لوداع البيت ويدخل مسجد الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على

قفاه وكذلك مسجد الخيف ويستحب للصرورة دخول الكعبة وغير الصرورة يجوز له تركه فإذا دخلها

صلى في زواياها الأربع وبين الأسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا يبصق فيه ولا يمتخط فإذا خرج ودع

البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو ويشتري بدرهم تمرا يتصدق به ويتوق

ان شاء الله تعالى **الفصل الحادي عشر في حقيقة أفعال الحج** قال الصادق عليه السلام إذا أردت الحج فجرد قلبك

لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجب كل حاجب وفوض أمورك كلها إلى خالقك وتوكل عليه في جميع

ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق

تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك وأصحابك وقوتك وشبابك ومالك

مخافة أن يصير ذلك عدوا ووبالا فإن من ادعى رضا الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا

ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع

وأحسن الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه وما يجب عليك من الأدب والاحتمال والصبر والشكر

والشفقة وإيثار الزاد على دوام الأوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق

والصفاء والخضوع والخشوع وأحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى إجابة

صافية صادقة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بعروته الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة

حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك

وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف

بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب إلى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك إلى الملأ

الأعلى بصعودك إلى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة

والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق رأسك وادخل في أمان الله وكنفه

وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه

واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك

للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا أوصافك عند المروة واستقم على شرط

حجتك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك وأوجبته له يوم القيامة واعلم بأن الله لم يفترض

الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالإضافة إلى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع

إليه سبيلا ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للاستعداد والإشارة

إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة أهلها ودخول النار

أهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النهى **الفصل الثاني عشر في بيان المواضع**

التي يجب فيها الحج يجب الحج في ثمانية مواضع إذا وقع الرجل على أهله بالمشعر يلزمه الحج بالسنة التي

بخلاف الجارية المبتاعة من ماله وان تزوج الرجل امة مدلسا لها بالحرية واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه
ولو فسخت المرأة نكاحها بعيب في الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف
الصداق والخصي فان لها عليه الصداق تماما دخل الخصي بها او لم يدخل لما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه
الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابي عبد الله ع ان خصيا دلس نفسه لامرأة قال يفرق بينهما
وتأخذ المرأة منه صداقها ويوجع ظهره كما دلس نفسه رو في باب المهور بخبر صحيح يتضمن اذا دخل بها او
لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة هذه الرواية ورد الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه
عن احدهما ع انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر وقال ابن بابويه في الرسالة عليه نصف الصداق واذا
دلست المرأة نفسها ولها ما يرد به النكاح واختار الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليه واذا تزوج الرجل
ولم يسم مهرا وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وحالها فان دخل بها
كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضا وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب لها المتعة
على ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
في رجل تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ومات قبل ان يدخل بها قال هي بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل
امرأة على حكمه او حكمها ومات الرجل او المرأة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر وكان لها المتعة
واذا تزوج لها بغير تسمية مهر ومات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث لها فان مات بعد الدخول كان لها
المهر والميراث واذا زنت المرأة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها وبين الزوج ولا مهر لها عليه ورد
في التهذيب في باب حد الزنا احمد بن محمد عن البرقي وعن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال في المرأة اذا زنت قبل ان يدخل بها الرجل يفرق بينهما ولا صداق لها لان
الحدث كان من قبلها وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله ان يرجع على وليها بالمهر وليس له فراقها
الا بالطلاق غ خ تذكر فيما قوله ما ن ف بضيق في المطعم والمشرب على ت م ا ب ن الظاهر بعد ثلاثة اشهر
من حبس ولا نفقة زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليهما ومن قتل او
فعل ما يوجب الحد او التعزير والتجأ الى الحرم فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقام به ما يجب
عليه الحد او التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات اجبر اختيار اربع منهن ومن ارتد الشاك بنبي
ولم يتب واصر على ذلك عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يتوب ومن ادعى على غيره شيئا فمكث

ولم

ولم يقر به ولا انكره عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يقر او ينكر والمحارب اذا لم يقتل ولم ياخذ
المال فانه ينفى عن البلدان ويضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يموت على ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث
رواها محمد بن سليمان الديلمي وهو غال وروي بطريق العدل احاديث تنافيها وذهب الشيخ
المفيد الى ان الامام مخير في صلبه او قتله او قطع يديه او نفيه وهو الصحيح لان الاية تقتضي التخيير
والمرتد يضيق عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلوات فان تاب يقبل توبته وان لم يتب قتل
والمرتدة تخلد في السجن وتضرب اوقات الصلوة ويضيق عليها في المطعم والمشرب ورد محمد بن علي بن محبوب
عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع في المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل
وتستخدم خدمة شديدة وتمنع عن الطعام والشراب الا ما يمسك نفسها وتضرب على الصلوات فان
تابت فانها تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او غير فطرة وهذا هو الذي يقوى
في نفسي لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول النبي ص التوبة تجب ما قبلها وروى الحسن بن محبوب
عن غير واحد من اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في المرأة اذا ارتدت استتيبت فان تابت
رجعت والا خلدت في السجن وروى حماد بن صهيب عن ابي عبد الله ع قال المرتد يستتاب فان تاب والا
قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن وهذان الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن
سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قضى امير المؤمنين ع
في وليدة كانت لنصراني فاسلمت وولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات واوصى بها عتقا للتركة
على عهد عمر فنكحت نصرانيا فتنصرت وولدت منه ولدين وحبلت بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض
عليها الاسلام فعرض عليها فابت فقال اما ما ولدت من ولد نصراني فهو عبيد لاخيهم الذي ولدت لسيدها
الاول وانا احبسها حتى تضع ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلتها وروى علي بن الحسين بن فضال
ما يقاربه معنا وقال الشيخ في التهذيب هذا الخبر مقصور على هذه القضية ورد يجوز بيع ام الولد
في ثلاثة مواضع اذا مات ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها دينا على مولاها ولم يملك غيرها
بيعت وقضي ثمنها الاول سواء كان مولاها حيا او ميتا وقال سيدنا علم الهدى المرتضى رحمه الله لا
يجوز بيعها ما دام حيا في الثمن ولا في غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات السيد ولم يخلف
غيرها وكان ثمنها على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات

قبل البلوغ بيعت وقضى بثمنها الدين وجاء بذلك ثلاثة احاديث رواها في التهذيب احدها
في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات
الولد قال ان شاء ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها فان كان ابنها صغيرا انتظر به
حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات بيعت في ميراث الورثة ان شاء الله والحديث الاخر في باب بيع الحيوان
رواه ابو بصير عن ابي عبد الله ع مثله ان السند الاول لمغاير لسند الحديث الثاني والحديث الاخر في باب
السراري رواه علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع والصحيح
انها تباع ولا ينتظر بها بلوغه لان هذين الحديثين ضعيفان واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها
بيعت وقضى بها دينه على ما ذكره الشيخ في التهذيب في باب السراري عن الصحيح انها تباع في هذا الفصل ما رواه
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن محمد
بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع من المال ما يؤدى
عنه اخذ ولدها منها وبيعت وادي عنه قلت فيعتق فيما سوى ذلك من دين قال لا واذا لم يكن للميت
وارث ورثه غيرها ورثه مملوكة هي ام ولد وعليه دين ذلك الميت فقدا ثمنها والكبر وجب ان تعتق
من تركته واعتقت واعطيت بقية المال ذكر ذلك الحسن بن عقيل في كتاب المتمسك ان ام الولد ابي الحسن
الذي هي ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها ليعتق وان كان ما خلفه اقل من ثمنها لم يجب ان تعتق
واذا قتلت او جنت خطاء فسيدها بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين من الدية او قيمتها
او يسلمها الى الورثة فان شاؤا باعوها وان شاؤا استرقوها وبه قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في
كتاب امهات الاولاد وفي الثالث من مسائل الخلاف في كتاب امهات الاولاد مسئلة لا خلاف فيها بانها
وقد روى الحسن بن محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع انه قال ام الولد
جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابراهيم ومسمع بن عبد الملك لا
لا يعرفان بجرح ولا تعديل واذا اسلمت عند ذمي وهي ام ولد له بيعت ويسلم ثمنها الى ذلك الذمي
على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس في السرائر في كتاب ابي الحسن بن حماد روله عن جعفر عن ابيه
ان عليا ع كان يقول في ام ولد النصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في ثمنها والصحيح انها لا تباع لا
تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها وهي كما عند من يرى كما عنده مصلحة وهذا القول

قال الشيخ ابو جعفر في مسائل الخلاف وقال لا تكون عند امراة مسلمة سوى انها حلوا اذا رهن الانسان جارية
وقبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطئها بعد ذلك وحملت منه فانه كان له ان يبيعها في الرهن وان
تزوج الرجل امة غيره او وطئها بامة سيدها او وطئها بشبهة وولدت من ذلك الوطي ثم اشتراها من سيدها
جاز له بعد ذلك بيعها لما رواه في باب الزيادات في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن ابي عبد الله ع في الرجل يتزوج الامة فتلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ما شاء الله ولم تلد منه
شيئا بعد ما ملكها قال هي امته ان شاء باعها ما لم يحدث عنده حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان مات سيدها
فما بيعت وسلم ثمنها الى ورثته وروى احمد بن محمد عن يحيى عن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن حماد بن عيسى
عن جعفر عن ابيه ع قال قلت ام الولد يقتلها خطاء ويبعث في قيمتها حمل الشيخ في الاستبصار هذا الخبر على من مات
ولدها وروى عباس ابو ابراهيم عن جعفر عن ابيه ع ووهب بن وهب عن جعفر عن ابيه ع انها حرة لانها شغلت بها
ولا تعتقه قاعدة الواو تاتي على ثمانية فتارة تكون للعطف وتارة تكون بمعنى رب وتارة للقسم وتارة
تكون بمعنى مع وتارة تكون واو الفاعلين في مثل يقوموا وعلامة الرفع في مثل يدعو وتارة زائدة في
الحال في مثل عمرو ... وبين عمرو بعد الاثنانية في الجواب اذا قيل الشخص هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك
الله حكي عن الصاحب ابن عباد عن الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو هنا احسن من واو الاصداغ على
خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية في مثل قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك في قوله
جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
وقوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات
وابكارا او قيل وسط العاطف هنا لتنافيهما وانهما في حكم صفة واحدة فان المعنى مشتملات على الثيب والابكار
وحكي عن العرب انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلا واو ويقولون وثمانية بالواو لان العقد عندهم سبعة
وانكر الزمخشري هذه الواو واعني واو الثمانية وزعم القائل زيد في كلام العرب جعلها واو الحال والخفاف ابن
هشام في المغني ان الواو تاتي على احد عشر نوعا قاعدة النون تاتي على تسعة اوجه نون الاصل ونون الزيادة
ونون العوض ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون جمع النساء ونون الاناث
فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمان ونصرانان اي نون التثنية ونون
وفيما القيمتان في هذين المثالين عوض التنوين عن نون الجمع في نحو مسلمون ونون الاستقبال في مثل نستقي

الوجه نفسه وغيره مثل اضربنا ونون التاكيد مثل لاغلبن انا ورسلي ونون جمع النساء مثل اضربن ونون الاعراب
مثل جاء زيد [illegible] الهاء على تسع هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكناية وهاء العلامة وهاء البدل وهاء
التنبيه وهاء الندبة وهاء الوقف فهاء الاصل مثل جره وهاء الزيادة الاقامة وهاء الكناية مثل
نفسه وهاء العلامة مثل ناصبة وهاء البدل مثل هاكرمه وهاء التنبيه مثل ها انتم وهاء الندبة
مثل واحمداه [illegible] وهاء الوقف مثل فيه تتمة قال بعضهم طلبت تسعا [illegible] فوجدتها في
الدنيا والآخرة طلبت العلو والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا العلم تعظموا في الدارين وطلبت
الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا الله تكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة
تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقولهم عيش الدنيا ترك مخالطة
الناس [illegible] تنجوا في الدارين وتامنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا و
الفضيلة فما وجدت الا بقبول الحق [illegible] فان قبول الحق [illegible] الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك
الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا و
طلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدتها الا في هذه الخصال التي ذكرناها قيل لحكيم ما النعمة فقال تسع الغنى
والامن والصحة والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة قيل لحكيم ما الذي لا [illegible]
[illegible] فقال تسع الخبز البارد ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين والفراش الوطي والبحة الطيبة
والنقل الى من يحب ومحادثة اخوان الصدق وقال بعض لبعض ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدر نفسه قال
فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما ازين الحلم قال حلم الانسان عند [illegible] قال فما اصون [illegible]
قال استغناء الانسان [illegible] وجهه قال فما اكل المال قال ما اعطي الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل
قبل السؤال قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل لله قال فاي الملوك خير قال اقربهم من الحلم
عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب ومن يرى انه لا يملك امره الا بالعدل [illegible] وقال
بعض العلماء اوصاف البشرية تسع الكثرة والتعدد والنقص والتركيب والعلة والمعلول والانداد والاشكال
فنفى الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله تعالى قل هو الله احد والنقص والتركيب بقوله الله الصمد
والعلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد والانداد والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد قال الشاعر
صفات الله [illegible] تسعا [illegible] المتكلم هو الحي باق عالم [illegible] مريد سميع بصير [illegible] متكلم

وقال

قال بعضهم [illegible] تسع خصت بها ابن الهدى فيه وكل امرئ لا بد يلقى الثمانية سرور وغم واجتماع
وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية الباب التاسع في المواعظ التساعيات [illegible] الاول
ما رويناه خاصة من الاخبار النبوية تسع اشياء [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن
علي ع قال قال رسول الله ص آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة
وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السخاء المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر الثاني
يحشر [illegible] على تسعة انواع قال الله تعالى فتاتون افواجا اي من القبور الى الموقف كل امة مع امامهم [illegible]
مختلفة سال معاذ بن جبل النبي ص فقال يا [illegible] سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر تسع
اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسين ارجلهم فوق
رؤوسهم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم تخرج [illegible] بين ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون
على جذوع النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم
اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس اما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت اما المنكسون على
وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم واما الذين
تخرج [illegible] بين ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلوبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى
السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله
في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء واما الحسين بن علي عليهما السلام قال لما
افتتح رسول الله ص خيبر [illegible] على [illegible] ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونهى
عن خصال تسع عن مهر البغي وعن عسب الدابة يعني كسب الفحل وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن
مياثر الارجوان قال ابو [illegible] الارجوان [illegible] وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل
لحوم السباع وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص دفع عن امتي تسع الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه
والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
بينما رسول الله ص اذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وقفوا بين يديه فقال رسول الله ص
[illegible] هدية [illegible] قالوا بل هدية يا رسول الله قال اي تمرانكم [illegible] قالوا البرني فقال ص في تمركم هذا تسع

خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان فيه ثمان خصال تطيب النكهة وتطيب الفم ويقوي اللثة ويهضم الطعام ويزيد
في السمع والبصر ويقوي الظهر ويحسن الشباب ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان ثمان خصال اعطاها الله
نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي
وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم وفي الآخرة
زين القيمة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على اممهم حتى تدخلها امتي وجعل
الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم ثمان شيعة علي
ومحبوه ثمان خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب
فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قد اعطى شيعتك ومحبيك
تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان
والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اعطي النبي صلى الله عليه وآله في علي
تسع خصال تسع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اعطيت فيك يا علي تسع خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة
واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما
الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد فيجعل في يدك وآدم وذريته تحتها وتعينني على مفاتيح
الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا واما التي
اخافها عليك فغدر قريش بك من بعدي يا علي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر
سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد
البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وقال
النبي صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني به ربي بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا
والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي
فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا وعن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فقال الاخر لا تقل له نبي انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه عن تسع آيات بينات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا

للفرار

للفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يده ورجله وقالا نشهد
انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك
ان يقتلنا اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى وقال [illegible] التسع المذكورة في الحديث كما ذكره
والاخير مخصوص باليهود وقوله لا تعتدوا في السبت لا يلزم ان الآيات عشرة وقولهما لا يزال في ذريته نبي اي
لا ينقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجابا فيكون في ذريته وهو افتراء على
داود ولم يكن اليهود ان يؤمنوا حقيقة الفصل الثامن في التسعات عن امير المؤمنين عليه السلام عن ابي عبد الله
قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لقد اعطاني الله تسعا لم يعطها احد قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله لقد فتحت
لي السبل وعلمت الانساب واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى الملكوت
باذن ربي جل جلاله فما غاب عني ما كان قبلي وما يأتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله
لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد اخبرهم
اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام دينا كل ذلك من من الله به علي
فله الحمد وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة
وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الخلائق عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة
وثلاث منها في الادب فاما اللاتي في المناجاة فقال الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون
لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف
قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واما اللاتي في الادب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن
اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره الفصل التاسع في التسعات عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
تسعة اشياء تجب فيها الزكاة عن ابي عبد الله قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة اشياء وعفى
عما سوى ذلك الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال
السائل والذرة فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقال
انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال
كذبوا وهل يكون العفو الا عن شيء قد كان ولا والله ما اعرف شيئا عليه الزكاة غير هذا فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر التسع الآيات التي اتى الله موسى عليه السلام عن محمد بن حمزة العلوي الصيرفي عن

ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التسع الآيات التي اوتي موسى فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وعن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال تدري اي شيء تفسير فاطمة قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض الى يوم القيامة آدم فمن دونه وقال الصادق عليه السلام الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الطمع ومن طلبها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افتتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار

الفصل الرابع في خسف المفسدين من قوم صالح عليه السلام

قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك انهم لما اوعد قومه العذاب قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحا لنبيتنه واهله فقد مغتهم الملائكة بالحجارة فلما اصبح جيدهم ولا مصير عين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج فيهم في جمع عظيم ينادي فلقيهم قوم صالح فقالوا انتم قتلتموهم قالوا لا بل نقتل صالحا وتمامه من قومه كما قتلتم قالوا اللهم صالح لا تقتلوا حتى يستند يوم الموعد الذي وعدكم فان كان حقا فلا تزيدوه عليكم غضبا وان كان باطلا فانتم من وراء امركم فتفرقوا وتركوهم بذلك قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الاية

الفصل الخامس في بيان الكبائر التسع

اقول لما كان تسعة من قوم صالح كان من تسعة رهط كذلك تسع اصناف من تسعة خصال وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية قال الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان الشرك ومنها الزور وقذف المحصنة والسحر واثنتان في البطن واكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة في اليد قتل النفس بغير حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في الجسد كله عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في الخلاص من تسع اخرى ثلاث في قلبك وثلاث في لسانك وثلاث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بالله كما قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت

نعيمه ولذته في ذكري احبني واحببته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا بين عينيه لا يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم واما التي في لسانك فمداومة شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله وقولوا قولا سديدا وقول الصدق والاشتغال بذكر الله كما قال فاذكروني اذكركم واما التي في قلبك فاولها عرفان نعم الله ونعمته عليك وعرفانك فان ذلك العرفان ايضا من الله كما قال بعض الصوفية ان شكرك لبره وفقك لذكره وان فرغك لذكره ادناك الى قربه وان ادناك الى قربه نزل بك كرامته وان اعز لك على كرسي جنانه وان اعز لك على كرسي جنانه ادخلك في روح مناجاة الانس وان ادخلك في روح مناجاة الانس سقاك من صرف شراب محبته والثاني لحسنا محبة الله واي شيء اشرف من محبة العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ الهي اني احب ان احبك وانت تحب ان احبك فما المانع بيني وبينك ثم انشأ يقول ارضى حبك لتصافي وفي بحار البلاء الفاني مغترب الحسم في وحشة الى نجوم اللقاء ادناني العز في قربه واذلني اعز في حبه واغناني حبي فقر الحي فتلفه ذاك الحي وذاك حياتي والثالث الاكتفاء بانس الله عند الهموم والاحزان قال وهب ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في جبل سبعين سنة فخرج يوما بغربه فاذا هو بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل صلاته الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك من شجرة ادنى ثم صرت حبيبي الهوى كذلك عبد قال العابد نعم يا حبيبي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل للعبد ما حملك على ان تستانس بسواي فوعزتي وجلالي لو لم تستانس بسواي لناعمتك كابنائي في القيمة اذهب فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وما كان ذلك الا مكرا بك

الفصل السادس في تسع خلال الايمان

روي ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لا يدخله الرضى في الملل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا يحمله القدرة على تناول ما ليس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويقنع بنفقة بمعيشته ويكون ذا تعبد وجميلة حسن خلق وسخاء نفس

الفصل السابع في ما وصية التامة

عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية ان امهات الخطايا ثلاث الكبر والحرص والحسد فانشعبت منها ستة فصارت تسعة والستة الشبع والنوم وحب المال

وحب المحمدة والثناء وحب الرئاسة قال علماء البكاء ثلاثة احدها من خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن
خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب واما الثاني فهو طهارة العيوب واما الثالث فهو رضاء
المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجات العليا وثمرة
الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة الفصل الثامن فيما ورد عن الصحابة قال بعض الصحابة
العباد على ثلاثة اوجه وعلى ثلاثة اصناف ولكل واحد منهم علامة يعرفون بها صنف يعبدون الله
على سبيل الخوف وصنف على سبيل الرجاء وصنف على سبيل الحب فللاول ثلاث علامات يستحقر نفسه
حسنا ويستكثر مساوئه وللثاني ثلاث علامات يكون قدوة الناس في جميع الاحوال ويكون اسخى الناس
كلهم بماله في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق كلهم وللثالث ثلاث علامات يعطي ما يحب ولا
يبالي بعد ان يرضى ربه ويكون في جميع الاحوال مع سبيله في امره ونهيه وقال الحكيم الثاني ان من دونه
ابليس لعنه الله يوسوس بين العرش والمصحف وهم ولا فيهن المسرع وداسم وطهان اما بنو فهو صاحب
الاسواق ينصب فيها رايته واما وبين فهو صاحب القصاص واما الاعور فهو صاحب السلطان واما المصحف فهو صاحب
المزامير واما الابيض فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس لا يجد لها اصلا واما
داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله وقع فيما بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق
والضرب واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة والعبادات وقال بعض الصحابة من حفظ الصلوات
الخمس بوقتها وداوم عليها اكرمه الله بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه صحيحا ويحرسه الملائكة
وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله
من النار ويتركه جوار مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل لا دين لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا نية
له ولا ابنة لمن لا علم له ولا وطن لمن لا قناعة له ولا توفيق لمن خبث سريرته ومن استعمل الحزم فاز
بالسلامة ومن سوء الاعمال التواني لحاملة الندامة من لا يبقى الذنب لا يتقي الرب من لا يعصي هواه
لا يطيع عقله بعض الوداد بل لم تهب الفضائل الفصل التاسع في النمام اعلم ان النمام ينبغي
بغضه ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك عن ستة خصال مهلكات وهي الكذب والغيبة
والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو يسعى في قطع ما امر الله
به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال الله تعالى انما السبيل

على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم وقال النبي ص ان من شر الناس من اتقاه الناس
لشره والنمام منهم وقال ص لا يدخل الجنة قتات قيل ما القتات قال النمام وقيل القاطع الرحم وقال
لقمان الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا ابسط خلقك للقريب
والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وآمنهم من قبول ساع
او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم
ولم يعيبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجتري بالشتم عليك والمنقول عنه
اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك وقد روي عن امير المؤمنين ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال
يا هذا انا سائلك فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك
اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد يحكى في ذلك عمر بن عبد العزيز فقد روي انه دخل اليه
رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه
الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا
عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان حكيما من الحكماء زاره اخوانه فاخبره
بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة فاتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت
قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة الفصل الثاني في وصف النميمة اعلم ان النميمة هو نقل
قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء كان ذلك النقل بالقول ام بالكتابة
ام بالاشارة والرمز وكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقة نقصا او عيبا في المحكي عنه فحينئذ
لكن ... ولو اشتمل عليه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضا فيجتمع بين المعصيتين الغيبة والنميمة
قال بعض حسن النية على النميمة وما ورد فيها من النهي على الخصوص فانها احد الثلاثة من الكبائر كما
ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد والعذاب الشديد بلا نكيرها من الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية قال الله تعالى هماز مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء دلت هذه
الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعي وقال ابن عباس والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال النبي لا يدخل الجنة قاطع قيل
قاطع بين الناس فهو النمام وقيل قاطع الرحم الفصل الثالث فيما ورد من الوعيد الذي اوعد الله

بمثل هذا قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة
نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو
النمام وقال صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم
الى الله تعالى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبرآء العثرات وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا
بلى قال المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب وقال ابو ذر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
من اشاع على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة وقال ابو الدرداء قال صلى الله عليه وسلم
ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى ان يذيبه
بها يوم القيامة في النار وعن ابي جعفر الباقر انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن
المفرقين بين الاخوان المبتغين للبرآء العثرات وعن كعب ان موسى على نبينا وعليه السلام استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم
القحط فاوحى الله تعالى اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة فقال موسى
يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وقيل
شر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع بعضهم عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال
رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى
عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امرأتك اتخذت
خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله
فقام وقتلها فجاء اهل المرأة فقتلوه فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر

الفصل الثاني عشر في البواعث على النميمة

اعلم ان الباعث على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي
له او التفرج بالحديث او الخوض في الفضول وكل من حملت اليه النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا
وكذا او فعل فيك كذا وكذا او هو يدبر في افساد امرك او في ممالأة عدوك او تقبيح حالك او ما يجري مجراه
فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصح له ويقبح عليه فعله قال
تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله ويجب بغض

من يبغضه الله تعالى الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتتحقق لقوله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا
فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولا تحب صحبته لئلا
يكتسب طبعك منه هذه الرذيلة الموبقة الثامن ان تتخذه عدوا لانه اراد ان يشغلك بين الناس
التاسع ان تكتم عنه اسرارك لخبث سريرته فلا تأمنه على سرك فكما انه نم اليك كذلك ينم عليك فصل
ذكر ابو بكر وابو ذر جمهر وجد مكتوبا على منطقته سبع كلمات وهي ان كان الله تكفل بالرزق فالهم لماذا
وان كانت الارزاق مقسومة فالحرص لماذا وان كانت الدنيا غرارة فالركون اليها لماذا وان كانت الجنة
حقا فترك العمل لماذا وان كان القبر حقا فتشييد البنيان لماذا وان كان النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان
كان الحساب حقا فجمع المال لماذا وان كان يوم القيامة حقا فقلة الجزع لماذا وان كان ابليس عدوك فاتباعه
لماذا وقيل الزم نفسك ستة اشياء اربعة في ظاهرك واثنين في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر
والصمت والعزلة فاثنتان ارادها الجوع والعزلة واثنان يفعلونه السهر والصمت واعني بالصمت
ترك الكلام والاشتغال بذكر القلب وتطويل المعنى عن نطق اللسان فالجوع بتضمن السهر والصمت بتضمن
العزلة واما الخصلتان الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه الستة امهات
الخير تتضمن الخير كله تنبيه قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل ان اشرح الاغلاط التي اشار اليها
صاحب القاموس في البيت المشهور الذي ذكره الجوهري في صحاحه قال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه السلعة
كانوا في الجدب يعلقون شيئا من هذا الشجر بذنابى البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل
فيمطرون قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر انتهى وفي القاموس
والسلع في الجاهلية كانوا اذا استسقوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش وحدروها من الجبال
واشعلوا النار في ذلك السلع والعشر يستمطرون بذلك وقول الجوهري علقوه بذنابى البقر غلط
والصواب اذنابا وفي البيت الذي استشهد به ستة اغلاط انتهى اقول ينبغي ان نذكر البيت الذي قبل
هذا البيت المذكور فانه جعله طبقان لبيان الاغلاط المشار اليها قال الشاعر لا در در اناس
خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر الاول

من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو الفاعل والواجب ان يقتضيه الفاعل او النحو
او ادخالها على السلعة لانها محل الانكار كقوله تعالى أغير الله ابغي ربا ويقال له الانكار التوبيخي فيقتضي ان
ما بعدها واقع وان فاعله معلوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون انعكا الحلة ... ونحو آلذكرين
الذكرين ام الانثيين وقال العجاج أطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اى تطرب وانت
شيخ كبير وقد ادخلت الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك في مغني اللبيب الثاني تقديم
المسند الذي هو على خلاف الاصل فلا يرتكب الا لسبب من الاسباب قال في المطول واما تقديمه اى المسند
فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور
على التميمية لا يتجاوزه على القيسية ونحوه ثم قال وللتنبيه او التفاؤل او التشويق الى المسند اليه انتهى ولا
علاقة مناسبة لاعتبار شيء من هذه الوجوه في هذا المقام قال القاضي البيضاوي في قوله تعالى أراغب انت
عن آلهتي يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتدأ وصدر بالهمزة لانكار نفس الرغبة انتهى وقد جعلت النفس
جعل الوسيلة اليه تعالى ليس عندكم بدليل قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون واما التنكير
للسلعة فكان الواجب تعريفها وادخال الهمزة عليها بان يقال أسلعة انت جاعل ذريعة الخ الثالث
ان ترتب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد به الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وانه بعد ان
حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومشافهتهم بالتوبيخ كما تم ماضي ومن جمعه
مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ومن ضمنه
لخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد الرابع ان الجاهلين
هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون
البقية لانه يقال هذا الوجه داخل في الذي قبله يعني الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر
عن الالتفات من حيث انه اسند امر الى جماعة ثم خص واحدا بالانكار ولا دخل له في الالتفات اصلا
الخامس تنكير المسند اليه مع تقدم العهد حيث علم ان المراد بالجاهل هم الاناس المذكورون في البيت
الاول فكان حق الكلام ان يقال أسلعة انتم الجاعلون وسيلة الخ السادس البقر اسم جمع كما قال في الكشاف
وغيره واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله ان اسم الجمع ان كان
بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال التسعة رهط

كما يقال

كما يقال التسعة رجال وان كان مختصا بالاناث فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق
وان احتملتهما كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصصت على احد المحتملين فالحكم
الاعتبار بذلك النص انتهى يعني انك ان اعتبرت ارادتها الذكور تعطى حكم الذكور وعلى هذا نص صاحب القاموس حيث
انهم كانوا يعلقون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقور بالمسلعة السابع قوله
بين الله والمطر لا معنى له والصواب ان يقول بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران
في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله وينزل المطر لاطفاء النار عنها الثامن ايراد المسلعة
صفة جارية على موصوف مذكور يخالف الاستعمال المعهود والمشهور فان الذي يظهر من عبارة القاموس
المذكورة انفا ليست صفة مخصصة بل هي اسم البقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال ومنه
المسلعة ولم يقل البقر المسلعة وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد المغني عن ائمة اللغة ان المسلعة
ثيران وحش علق فيها السلع فلا تجري على موصوف عند الاستعمال لانه اذا كان معنى المسلعة البقر
الموصوفة بالتسليع فاذا قلت بقور مسلعة فكانك قلت بقورا بقرا موصوفة بالتسليع فهو
وصف الشيء بنفسه فتأمل كما ان لفظ المقنب لما كان اسما لجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلاثين
الى الاربعين لم تستعمل جارية على موصوف قال ابو الطيب فاذا المقانب دخن ... على الشكيم و
ادنى سيرها سريع ومثله لفظ الركب فانه اسم لركبان الابل فلم يستعمل جاريا على موصوف بل يقال الجماعة
اناس ركب وانما يقال الجماعة ركب وان كان مشتقا من الركوب قال الطغرائي والركب ميل على الاكوار
من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل وقال ابن الفارض لهن ركب سروا ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح
منك سبلج فليصنع الركب ما شاؤوا بانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج التاسع المنصوص عليه في كتب
اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى فيقال مثلا الايمان
ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون الى مع لفظه بين مخالف
لوضعها الذي استعملت عليه واما لفظ اللام في لك فانها للاختصاص ولا دخل لها في التعدية كما تقول
لعل هذا الكتاب تحفة لك ولعل الاحسان ذخر لك ونحو ذلك هذا ما لاح للخاطر الفاتر وتبين
للنظر القاصر وسنح البال في هذه المجال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذي ذوق سليم انه فوق
كل ذي علم عليم ولقد وجدت هذه الاغلاط العشرة التي وفق الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها بجملة

من غير تعصب لحفظ فضلاء العصر فلنثبتها اذكرها بلفظها فقال اقول خطر لي ان من جملة الاعتراض
ان البعوض يحمل على قوله اسم جنس جمعي اسم جنس طسم الجمع لا يوصف بالمؤنث ومنها ان البعوض ليس في ربعه التقليع
يكون ذريعة على قوله ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله والمطر بل هو
ذريعة بينهم وبين المطر ومنها ان الذريعة وهي الوسيلة لا تستعمل الا مع الكرام بل مع الحيوان فهو
ذريعة الى الشيء مثلا ومنها انه كيف يمكن ان يكون البعوض وسيلة للغلاء بين الله والمطر
لانه لا معنى لها اصلا ولا يعتقد موحد ولا مشرك ومنها ان بين هنا ليس في محله لانه لا يقال الذريعة
بين شيء وشيء لكن يقال واسطة بين شيء وشيء ومنها ان التسليع لا يكون الا بشراء الثور
لا بطلق البقر ومنها ان المخاطب يجعله ذريعة وانما هو في زعم العرب فلنتأمل وجوه هذا الجواب
هذا لما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب عن بعضها فتامل انتهى قال الشاعر الا انما القرآن ستة
احرف ابينها في نظم شعر بلا خلل حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل الباب الخامس
في الحوادث الثمانية ويشتمل على اثني عشر فصلا وهكذا الفصل الاول مما رواه العامة والخاصة عن النبي
قال النبي عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمس في الدنيا وخمس في الآخرة اما التي في الدنيا فتطهير اموالكم
وتطهير ابدانكم ودواء مرضاكم ودخول المسرة في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما
في العقبى ظل في القيمة وسهولة الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز على الصراط ودرجة الاعلى
قال النبي عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال يدرج العبد بالدرجة العليا بالصدقة
ومخالطة الصلحاء وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة الاغنياء وقلة الامل وتحفظ الموت
وقلة الكلام والتواضع وحب الفقراء والمساكين ورعاية اليتيم والاسير وقال النبي اذا ظهرت في امتي
عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشر قيل وما هي يا رسول الله قال اذا قللوا الدعاء نزل البلاء واذا تركوا
الصدقة كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر
فيهم الزنا فوت المفاجأة واذا اكلوا الربا كثرت الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم
واذا نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين ثم قرأ ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ورد قتادة عن النبي
قال خافوا من الله وصلوا الرحم فانها في الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة وفي صلة الرحم عشر خصال

رضاء الرب وفرح القلوب وفرح الملائكة وثناء الناس وتسهيم الشيطان وزيادة في العمر وزيادة في الرزق وفرح الاموات
وزيادة المروة وزيادة الثواب منقول من كتاب لب الالباب جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ائذن لي
ان اتمنى الموت فقال ص الموت لا بد منه وسفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا فقال
وما هي قال هدية عزرائيل وهدية القبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط
وهدية مالك وهدية رضوان وهدية النبي وهدية جبرئيل وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل
فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوائت والشوق الى الله والتمني للموت وهدية القبر اربعة ترك
النميمة واستبراء من البول وقراءة القرآن وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشياء صدق
اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ والورع
صادق والمشي الى الجماعات والتذلل الى الفقراء وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة
ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصي
وبر الوالدين وهدية رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على النعمة وانفاق المال في طاعة وحفظ
الامانة في الوقت وهدية النبي ص اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته ومحبة اهل بيته
وحفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم
ومداومة الحمد وهدية الله تعالى اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للخلق
والرحمة على كل احد قال النبي ص عشرة من امتي يسخط الله عليهم يوم القيمة ويامرهم الى النار فقالوا
يا رسول الله من هم هؤلاء فقال الشيخ الزاني والامام الجائر ومدمن الخمر وعاق الوالدين وقاذف المحصنة وآكل
اليتيمة وشاهد الزور ومانع الزكوة والظالم وتارك الصلوة الاداء تارك الصلوة يضاف الى العذاب
يوم القيمة ويأتي فذلك يداه الى عنقه والملائكة يضربون على وجهه وجبينه وعظامه من نار
ويقول له الجنة لست مني ولا انت من اهلي ويقول له النار ادن مني فلاعذبنك عذابا شديدا
فعند ذلك يفتح له جهنم فيدخلها كالسهم المسرع فيهوي على ام راسه الى جنبها ادوه الى الدرك الاسفل
من النار وقال رسول الله ما عبد الله تعالى الا بالعقل ولا يتم عقل الرجل حتى يكون فيه عشر خصال
الخير منه مامول والشر منه مامون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل من غيره ولا يتبرم من طلب
الحاجة ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا

العوس العاشر الذي لا يوتي احدا من الناس الا هو خير منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر اشياء تورث النسيان كثرة معالجة
النساء وغسل الرأس بالطين وطول المقام على الخلاء والكلام على ذكر الحدث وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل
والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين الفصل الثامن في الفوائد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان
ويحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفئ المرة ويجلي البصر ويذهب الصفرة
من السن وفي بعض النسخ ويذهب الحفر وهو من السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر من هذه الامة كفار
بالله العظيم وظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج
سبيلا فلم يحج والساعي في الفتن وبائع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها وناكح البهيمة وناكح
ذات محرم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون ضحوكا ولا يكون ضحوكا
حتى يكون مسلما ولا يكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون
عالما ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى يكون ورعا ولا
يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاطمة على عشرة اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما التي في الدنيا العلم
والعبادة والرزق الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما التي في الاخرة فانه ياتيه ملك الموت
بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر ويكون امنا من الفزع الاكبر ويمحى سيئاته وحسناته
مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال من ابي
ابراهيم خمسا في الرأس وخمسا في الجسد فاما اللواتي في الرأس فالسواك والمضمضة والاستنشاق و
قص الشارب واعفاء اللحية واما التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات ان يموت قلبه ويذهب من وجهه ويشمت
به الاعداء والشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عند النبي يوم القيمة
وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات والارض وينسى كل شيء حفظه ويفتضح يوم القيمة وقال
النبي عليه السلام عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا ان يتوبوا القلاع والجيوف والقتات والديوث
وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والعاق والديبة قيل يا رسول الله فما القلاع قال

الذي

الذي يسعى بين يدي الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا
يغار على اهله قيل وما صاحب العرطبة قيل الذي يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور
قيل فما العتل قال الذي لا يغفر الذنب ولا يقبل العذر قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما اللفتات قال الذي
يقعد على الطرق فيغتاب الناس والعاق والديبة معروف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نفر لا يقبل الله صلوتهم
رجل صلى وحده بغير قراءة ورجل يصلي ولا يؤدي الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل عاق لوالديه
الى ان يرجع ورجل شارب الخمر مدمن وامرأة زوجها ساخط عليها وامرأة حرة تصلي بغير خمار
والامام الجائر واكل الربوا ورجل لا تنهاه صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله الا بعدا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للداخل في المسجد عشر خصال ان يتعاهد خفيه ونعليه وان يبدأ برجله اليمنى اذا
دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله والملائكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك
وابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن في المسجد احد السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي المصلي
وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يعمل فيه بعمل الدنيا وان لا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين
وان يقول اذا قام ليخرج سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
قال النبي عليه السلام الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة القلب وراحة البدن
وانس القبور ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار
ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وروي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن
عبد المطلب يا عماه الا اعطيك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله
واخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فقلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة
فان لم تفعل ففي عمرك مرة وروى علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم

ومى مشهور عندنا بصلاة جعفر ويقال لها ايضا صلاة الجمعة وفيهما ثواب جزيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يدخل اهل الجنة الجنة يبعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها
قالوا لهم الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك هي عشر خواتيم
مكتوب في الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث مكتوب
ذهب عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلي والحلل وفي الخامس مكتوب زوجناكم الحور العين
وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صيرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن
مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي التاسع مكتوب صرتم آمنين لا تخافون
ابدا وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذا العرش الكريم العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فاذا دخلوا
الجنة يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وقال اذا اراد الله تعالى ان يدخل
اهل النار النار يبعث اليهم ملكا ومعه عشر خواتيم في الاول مكتوب ادخلوا جهنم لا تموتون فيها
ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا من رحمتي
وفي الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار وطعامكم النار وشرابكم
النار ومهادكم النار وغواشكم النار وفي السادس مكتوب سخطي عليكم في النار ابدا وفي السابع مكتوب
هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من المعصية وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما تعمدتم من الذنوب الكبائر
ولم تتوبوا ولم تندموا وفي التاسع مكتوب اتبعتم الشهوات في الدنيا وتركتم الآخرة فهذا
جزاؤكم وفي العاشر مكتوب لوموا انفسكم [illegible] نهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم
تأتمروا لقد نزل العذاب عليكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لابليس لعنه الله كم اعداؤك من امتي يا ابليس قال
عشرة نفر ابغضهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا يبالي من اين يكسب وبما ذا ينفقه والعالم
الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن والمحتكر والزاني واكل الربوا والبخيل والذي لا يبالي من اين
يجمع المال ثم قال لابليس فكم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر نفرا اولهم انت يا محمد اني ابغضك
والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن اذا عمل بما فيه والمؤذن لله خمسا ومحب الفقراء والمساكين واليتامى
ورقيق القلب الرحيم والمتواضع للحق وشاب نشأ في طاعة الله والذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك

نفسه

نفسه عن الحرام والذي ينصح في الله ومن دوامه يدعوا للاخوان والمؤمن في قلبه صحيح والذي ابدا يكون على الوضوء
وسخي السخاء وحسن الخلق والمصدق بما ضمن الله له والمحسن الى الجيران والمستغفر الى الموت الفصل الثامن
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعبد الله عز وجل
بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون
ويستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب الحوائج
قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة
لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى واخر هو شر منه وادنى
فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا
باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه عشرة لا يدخلون
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو
الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال ابن ابي
يعني شديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته ويسمى الغربيب
لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات الدجال والدخان
وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل
معهم اذا قالوا من جموع الغرائب قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفياني
والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام
وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي اقرأ يس [illegible] عشرة وكلما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا
عزب الا تزوج ولا خائف الا امن ولا مريض الا برئ ولا محبوس الا اخرج ولا مسافر الا أعين على
سفره ولا يقرأ عند ميت الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجدها طريقها وعن
معاذ رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهوال يوم القيامة فقال لقد سألت عن امر عظيم من الامور

ثم وصل عشيته بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم فوق رؤوسهم يسحبون عليها وبعضهم عمياً يتجولون ثم ذكر وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي على صدورهم يسيل القيح منها يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما
الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤوسهم فاكلة الربا واما العمي الذين يجورون في الحكم
واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم العلماء واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم
اشد نتناً من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح
المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبائع السلاح من اهل الحرب
ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج لشيعة علي ع وانصاره بعشرة خصال عن علي ع
انه قال قال رسول الله ص بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر اولها طيب المولد ثانيها حسن ايمانهم بالله
ثالثها حب الله عز وجل لهم رابعها الفسحة في قبورهم خامسها النور على الصراط بين اعينهم سادسها نزع الفقر
من بين اعينهم وغنى قلوبهم سابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم ثامنها الامن من الجذام تاسعها انحطاط الذنوب
والسيئات عنهم عاشرها هم معي في الجنة وانا معهم قال لامير المؤمنين ع رسول الله ص عشر خصال ما احب
ان لي باحداهن ما طلعت عليه الشمس قال لي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق مني في الموقف
الوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال وانت اخي وانت وليي في الدنيا والآخرة ووليك وليي وعدوك
عدوي وعدوي عدو الله قال النبي ص عشرة اشياء تورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر
الفأر واكل التفاح الحامض والقاء القمل والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة والاكل على الجنابة
والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه عشرة اشياء تورث
الهم لبس السراويل من قيام والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب
والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض واللعب بالحصا والاستنجاء باليمين
والمشي الفرد قال النبي ص عشرة اشياء تورث الفرح النجاة من الغم ... وتقليم الاظفار وحلق العانة

والاغتسال

والاغتسال والركوب على الفرس والنشاط ومؤنة الاخوان وتمشيط اللحية عند الغسل والوضوء وقال
رسول الله ص لجبرئيل هل تنزل الى الارض من بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك عشر مرات ارفع
عشر جواهر من الارض قال وما هذه الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة منها الثاني ارفع
الرحمة الثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء الرابع ارفع الحمية من رؤوس الرجال الخامس ارفع العدل من قلوب
السلاطين السادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء السابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن ارفع الصبر
عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين وقيل للنبي ص مالنا
ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا وقال تعالى استجب لكم فاجاب عليه السلام وقال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها
انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني انكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به الثالث ادعيتم محبة رسول الله وابغضتم
اولاده الرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه الخامس ادعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها السادس ادعيتم
مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها السابع اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم الثامن ادعيتم بغض
الدنيا وجمعتموها التاسع اقررتم بالموت فلا تستعدوا له العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا
لا يستجاب دعاؤكم رقى ابرهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول
في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلم يستجب لنا دعاءنا فقال يا اهل البصرة لان قلوبكم في عشرة
اشياء فقالوا وما هي يا ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الى آخر الحديث وقال النبي ص الشفاء
في عشرة اشياء البر والشعير والتمر والزبيب والقدة والسمن والعسل والجبن واللحم والرطب وقال
النبي ص الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة رأس مالي والعقل ديني والعلم سلاحي والتوكل
ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين مأواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء
والمرسلين الفصل الرابع فيما ورد عن امير المؤمنين ع م ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب العشرة وعن
عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون
الاختلاف الى الابواب العشرة اولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه
الثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم
شديد الثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا الرابع ابواب اهل الجود والعطاء
الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة الخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث

ويفرغ اليهم في الحوائج الثامن اخوان من تقرب اليه من الاشرار الا الخاص لحاجة والمرتجى والحاجة التاسع
اخوان من يخشى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتفويض الحزم ولهذا الاهبة لما يحتاج اليه العاشر اخوان
الاخوة المحبين مواصلتهم ويلزم من حقوقهم الحادي عشر اخوان الاعداء الذين يكون بالمداراة وعوامليهم
وندفع بالجهل والرفق واللطف والزيادة عداوتهم الثاني عشر اخوان ينتفع بعشرتهم المؤدبين الذين
يستفاد منهم حسن الادب ويؤخذون بمجالستهم وروي عن علي ع انه قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مكنون
مخزون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه
والرحمة ذهنه والزهد داسه والحلم وجهه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه
والعزم بصره ثم قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة والقنوع
والقنوع والرضا والتسليم وقال امير المؤمنين علي ع عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم
القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك
ولا ينبغي له والكاد غير المتئد والمتأني الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مريد للصلاح
ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه
من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه عشرة اشياء بعضها اشد من بعض روي عن ابي جعفر ع قال
بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام
اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين ع بعينيه
هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك
واهل بلادك فقال له ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت علي يوما ما خفيت علي
فقال الامان يا امير المؤمنين فقال له هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك
من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس قال انا رجل بعثني اليك معاوية
متغفلا لك اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة
بعد محمد فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن
عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين ع قاتل الله ابن آكلة
الاكباد ما اضله واعماه ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين

هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل ايهم احببت
فقال اسأل هذا ذا الوفرة يعني الحسن وكان صبيا فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي
كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي
تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة
اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته بعينك فهو الحق
وما سمعته باذنك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر
فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح
المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى
واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت
وبدا ثدياها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص
بول البعير فهي امرأة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد
من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ
النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الملك واشد من الملك ملك الموت الذي يميت
الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين فقال الشامي صدقت اشهد
انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معاوية ثم كتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير
كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت لو سألتني درهما ما اعطيتك قال علي ع خير ميراث والعقل خير قرين والادب
حرفه والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين
والحلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير عون ويروى عن علي ع انه كان ينشد هذه
الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والدين ثانيها والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود

خامسها العرف سادسها والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها والعفو تم الكلم من عجبه
محدثها ان كان من خرجها او من انقادها والنفس تعلم اني لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيها الفصل
الخامس عشر مما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر ع روى عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر ع قال الفرض من الصلوة
وسن رسول الله ص على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف على ثلثة اوجه وصلوة الكسوف الشمس
والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت في الشيعة عشر خصال عن عمرو بن ابي المقدام عن
ابيه قال قال ابو جعفر ع يا ابا المقدام انما شيعة علي ع الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة
بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير
سجودهم كثيرة دموعهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون وعن ابي جعفر ع قال لعن رسول الله ص في الخمر عشرة
غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها
بني الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله والصلوة وان محمدا رسول الله وهي الفريضة في الملة
والصوم وهي الجنة والزكوة وهي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهي العز والامر بالمعروف
وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة ومن الفضائل
لنا عن ابي جعفر ع قال عشرة من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله
والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر الازلام التي كانت في اهل الجاهلية يستقسمون بها عشرة عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر ع انه قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان
المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة
كانوا يشدون عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها
اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على
النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها
الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس و
الرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة

اسهم

اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم
يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى الفصل السادس عشر مما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع لا يطمعن في عشرة خصال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر
في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ
بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على
الذنب الصغير في السؤدد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة وعن ابي عبد الله ع قال عشرة مواضع لا يصلى فيها
الطين والماء والحمام والقبور ومسان الطريق وقرى النمل ومعاطن الابل ومجاري الماء والسبخة والثلج ووادي ضجنان
وعن ابي عبد الله ع قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيين
والرحم والحياء والاوداج او قال العروق وعن ابي عبد الله ع عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف
والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابو عبد الله ع يحرم من الاماء عشرة لا يجمع
بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع
ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي
حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك وروي عن ابي عبد الله ع قال النشرة
على عشرة اجزاء في المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة
الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال عشر كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اتاه
رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال ع ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف
من الله حقا فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء
وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا وقال ابو عبد الله ع المكارم عشر فان
استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ابيه وتكون في ولده ولا تكون
في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الباس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء
الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء ومن

ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم وان كانت فيكم
فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منه فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا
وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبد الله عم قال كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجموعة
شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام
ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول الفصل التاسع في صفة النبي الامي العربي التهامي الهاشمي
محمد بن عبد الله الداعي الى الله فهو خاتم النبيين وسيد المرسلين امه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
قالت ام معبد كان النبي ص ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم
قسيم في عينه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت
فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين وقال
علي عم كان رسول الله ص حسن القد له شعر من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره طويل
الزند ششن الكفين والقدمين ذات الاطراف اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة
مثل بيضة حمامة لونه لون [illegible] عرقه كاللؤلؤ وريح عرقه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر
ويعلقه خلق اهل الجنة كريما سمحا متواضعا سخيا لا وجلا باذا الطبقا شكورا صبورا شاهدا مبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شفيعا للمذنبين يوم القيمة فلما دنا زمانه واقترب
خروجه الهم الله عبد المطلب ليزوج ابنه عبد الله فاخذ بيده فذهب به الى وهب بن عبد مناف فيزوجه ابنته
امنة فمر به على امراة من بني اسد يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى جبهته ورات نور رسول الله ص في جبهته هل لك يا عبد الله ان لك عندي
مائة من الابل بان تقع علي الان قال انا مع ابي لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب حتى اتى وهب
بن عبد مناف سيد بني زهرة فزوجه منه فزعموا انه حين دخل ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد ص
ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت
عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وكانت
تسمع من كهنتها ورهبانها وكانت قد قرأت من الكتب حتى ادركت فيما طلبت [illegible] ترك ابن هذه الامة

من بني اسمعيل ثم قالت ام قتال اخرج وقد علمت بالدهر حين كانوا وامنة التي حملت غلاما بني الجد
حابن يرعاه وتغلب كل نكير او خاما وعنع كل حصنة حين يد اذا ما كل حامنها هنا ما بهتا [illegible]
الهدى يجوا الناس محمد نبيا اماما نهضي به البطاح وما فيها اذا ما كان نقرا وظلاما فيهم كل اهل مكة بعد
ويعير من بعد ذلكم الضياما ثم اطبت عبد الله ان هلك وام رسول الله ص حامل به وقال الواقدي وغيره
كان في وقت ما سعر عجائب في وقت ولادته غيرها احديها ان الحبل اوهما ان اصنام
الدنيا اصبحت كلها منكوسة ثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوسا ثالثها ان ابليس غرق في البحر اربعين
يوما رابعها ان كاهنا لقريش نطقت لك البلد فقالت حملت امه محمد ورب الكعبة خامسها انه
لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة عنها سادسها انه لم يبق سرير
ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا سابعها انه لم يبق ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق
يومه ذلك ثامنها انه مر وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذلك اهل البحور بعضها بعضا
بمحمد ص تاسعها ان امنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله ص فقيل لها انك حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا عاشرها ان امنة رات
حين حملت به انه خرج منها نور رات منه قصور بصرى من ارض الشام ولم تر من حمل اخف ولا ايسر منه
واما الغرائب التي كانت في وقت الولادة اولها ان امنة ام رسول الله ص قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء
من الطلق ولم يعلم بذلك احد من قومي واني لوحيدة في المنزل اذ سمعت وجبة عظيمة هالني ذلك ثانيها
فرايت كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع اجده ثم التفت
الى اليمين فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عالي
ثم رايت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فعجبت واغوثاه من اين علمن بي
هولاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس
ثالثها اني رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد
واجنحتها من الياقوت وكشف عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة
اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم فوق الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا ص
رابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المتبهل

خامسها اني رأيت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت فيها مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها
وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصفته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرج
في ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب واذا قائل يقول قبض محمد على
مفتاح النصرة ومفتاح الدولة ومفتاح النبوة سادسها اني رأيت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى فغشيته
فسمعت فيها مناديا ينادي اعرضوه على روحانية الجن والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل
وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد عيسى وكرم يحيى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم تجلت عنه في اسرع
من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية فيها من تلك الحريرة ماء معين وقائل يقول بخ بخ
قبض محمد على الدنيا لا يبقى احد من اهلها الا يدخل في دينه ان شاء الله سابعها اني رأيت ثلاثة نفر ظننت
ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة يفوح منه ريح المسك وفي يد الثاني طست
من زمردة خضراء وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما تحار منه ابصار الناظرين
ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ختما واحدا ولفه في الحريرة ورده علي كالبدر يسطع منه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك
ثامنها ما رواه عبد المطلب قال الواقدي في روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فلما انتصف الليل
اذا انا بالبيت الحرام قد استقبل بجوانبه الاربع وخر ساجدا في مقام ابرهيم ثم استوى قائما فسمعت منه تكبيرا عجيبا
ينادي الله اكبر الله اكبر رب المصطفى المطهر قد نجاني من انجاس المشركين تاسعها قال عبد المطلب ثم رأيت الاصنام
قد انتفضت كما ينفض الثوب وانكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان آمنة قد ولدت محمدا
فاذا انا بآمنة قد اغلقت على نفسها الباب اثر النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمي محمدا
انظر اليه قالت حيل بينك وبينه ان تراه قلت وعلم ذلك قالت لانه اتاني آت وانا ولدته وقال يا آمنة
انظري ان لا ترجعي هذا الغلام الى احد من ولد آدم حتى تاتي عليه من مولده ثلاثة ايام فسل عبد المطلب
سيفه وقال لتخرجينه او لاقتلنك قالت شانك وذاك وهو في ذلك البيت قال عبد المطلب فلما هممت ان الج
الي شخص شاهر سيفه وقال الي اين ثكلتك امك قلت انظر الى ابني محمد قال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد
من ولد آدم الى رؤيته حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة عاشرها ان عبد المطلب خرج مبادرا بالخروج فذكر
ذلك فاعتقل الله لسانه فلم ينطق بعد الكلمة سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله

ايام رجع اليه لسانه فقال عبد المطلب يا آمنة فانظري الى ولدك فاتاه فنظر وروي في قصص الانبياء عن علي بن اسحق قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول هذا ما رواه العامة واما ما رواه
الخاصة وهو الصحيح المروي عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا من عام الفيل السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كتبه الله سعادة وقال الشيخ المفيد محمد بن النعمان رضي الله عنه في تاريخ الائمة عليهم السلام
في السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو
شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته
ويتطوعون بصيامه ذكر الحديث السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد والتطوع بالخيرات
وادخال السرور على اهل الايمان وروي في قصص الانبياء حديث المعراج وهو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة
قال الله تعالى يا محمد سل تعطه قال النبي صلى الله عليه وآله ربنا ولا تحمل علينا اصرا وشكوت وجهرا فخرج علينا بركة
ونقضه الخبايا كما حملته على الذين من قبلنا قال الله قد رفعت الاصر والشدة عن امتك وقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكان الاصر على بني اسرائيل في عشرة
اشياء الاول كانوا اذا اذنبوا ذنبا حرم عليهم طعاما طيبا كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم الآية والثاني كان لهم خمسون صلاة والثالث كانت الزكاة عليهم ربع المال والرابع
كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس لا يجزيهم الماء يقرضون جسدهم بالمقراض ولا يطهرهم
الماء والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا في المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا في غير المساجد والسادس كانوا في
صيامهم اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل والسابع كان عليهم حراما
الجماع بعد صلاة العتمة او النوم والثامن كان يقبل صدقاتهم بالقربان مع الصدقة اذا تصدقوا
بشيء ان قبله الله تعالى تجيء نار وتحرق بعضه ثم ياكل بقيته المساكين وان لم يقبله الله لا تحرقه النار
فيصبح مستورا والتاسع كانوا اذا اصابتهم بول كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل والعاشر كان
ذنبهم ابتلاع الغصة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على بابه ارض فافتضحوا
فكانت هذه الاشياء العشرة اصرا على بني اسرائيل فوضع الله هذه العشرة عن هذه الامة ببركة
النبي صلى الله عليه وآله وزادهم عشرة نصف تلك العشرة المنقطعة بفضله لما دعا النبي فقال ربنا ولا تحمل
علينا اصرا الآية فقال الله تعالى يا محمد لا احمل على امتك الخطايا بذنوبهم كما حملت على بني اسرائيل

فقد حللته لامتك بفضلي فذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله الخبائث يا محمد لا آمر امتك
بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لاجل دعوتك واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب لو لم
فذلك قوله تعالى وان كنتم مرضى ولا ابالي يا محمد لا افسد صلوة امتك اذا صلى في غير المساجد بفضلي فقبولها
فذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية وقال النبي ص جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على
امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء والنوم وقبل صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك
وخصصتهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضلي فذلك قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ووضعت عنها الجماع كما ياكل امتك في شهر رمضان يا محمد لا احرم على امتك الخلوة
بعد صلوة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك وخصصتهم الخلوة الى تبيين الصبح بفضلي
فذلك قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الى قوله فالان باشروهن الاية يا محمد لا اقبل صدقات امتك مع الفضيحة
كما جعلت صدقات بني اسرائيل لاجل دعوتك واخذ صدقاتهم اذا تصدقوا بهم بفضلي فذلك قوله
تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يا محمد لا اجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب
ثيابهم قذر القطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فانزلت عليهم ماء طهورا يطهرهم بفضلي
فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا يا محمد لا افضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا
كما فضحت بني اسرائيل لاجلك واستر ذنوبهم من الملائكة والخلائق بفضلي قال الله تعالى يا محمد سل تعط
فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت على بني اسرائيل قتل النفس بجعل العقوبة اذا اذنبوا وجعل
توبتهم القتل وغير ذلك ان لا اجعل توبة امتي القتل ولا تعجل عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى
يا محمد لا اجعل توبة امتك القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجل عليهم العقوبة
لاجل دعوتك واعجلهم الرحمة بفضلي فذلك قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فقبلت دعوات الاولى بالعفو الثانية بالغفران الثالثة
بالرحمة لا اترك اهلك الذي قبل امتك كما اهلكت الامم الاول بالخسف وهو قارون ومن بعده قوله تعالى فخسفنا
به وبداره الارض الاية والثاني بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله وجعل منهم القردة والخنازير والثالث
بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي ص هذه العقوبة
على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله يا محمد لا اخسف ابدا بهم الارض لاجل دعوتك واخسف

ذنوبهم

ذنوبهم حتى لا يراها الملائكة ولا اشهر بفضلي فقال النبي ص واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم
ولا صورهم من الانسانية الى غيرها لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم اي احولها حسنات بفضلي قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي ص وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك
وامطر رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي ص فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله انا ناصرك وناصر امتك بالصيحة
فاعطي محمدا ما سأل وما لم يسأل لان الله تعالى امر امتك بالصلوة حتى يجتمع في صلوتهم عبادة الملائكة
من العرش الى الثرى فاذا كبروا اعطيتهم ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطيتهم ثواب الراكعين واذا قاموا اعطيتهم
ثواب القائمين واذا قرأوا اعطيتهم ثواب القارئين واذا سجدوا اعطيتهم ثواب الساجدين واذا سبحوا اعطيتهم
ثواب المسبحين حتى يبلغ الى مرادك في امتك وقال النبي ص اذا كان يوم القيمة يوضع للانبياء منابر من نور
ولي منبر ومنبري اقرب الى العرش من منابرهم فيجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبري لشغلي بامتي فيقال
يا النبي القرشي لا تبطي لتمام محبتك التاج والنافذ وعندنا الحوض والشفاعة فتكلم في امتك فقال النبي ص
يا قوم واسجد عند عرش الرحمن واقول يا رب امتي امتي وذكر الحديث الى اخره الفصل الثاني في اوقات الدعاء وغيره الاول
ان من يقصد لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت
السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقوله ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له وقيل ان يعقوب عليه السلام
قال سوف استغفر لكم ربي انه اخر الى وقت السحر فقيل انه قام في وقت السحر واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى
اني قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد قيل تفتح ابواب السماء عند زحف
الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة واغتنموا الدعاء فيها وقال
مجاهد ان الصلوة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال النبي ص الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات
ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت
اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من اسرار لا يطلع عليها
البشر وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة لقول النبي ص اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
فيه من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي ص انه قال اني نهيت ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه

الرب وانا الساجد فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان يدعو مستقبل القبلة
ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه وروي جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة
فلم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده
اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وروي انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير
باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في آخر
الدعاء وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه ... وقال النبي
لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله روي عنه انه لما دخل المدينة مع اصحابه
كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي يا ايها الناس ان الذين تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي
تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس
ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال المتضرع والتكلف لا يناسبه قال صلى الله عليه وآله
سيكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى
لم يخبر في موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام فان ذلك لا يلائم
الخشوع والخضوع والا ففي الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها
غير متكلفة فينبغي ان يقتصر على الدعوات او يلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب
عند الله تعالى السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات و
يدعوننا رغبا ورهبا وقال تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع
تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه وقال صلى الله عليه وآله لا يقل احدكم
اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له وقال صلى الله عليه وآله
اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا

قال

قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله صلى الله عليه وآله
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم
اني اسأل الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألت الله ان يوفقني لترك ما لا
يعنيني وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ومن ابطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدأ بالسؤال
قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يستفتح الدعاء الا استفتحه بقوله سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب
وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم
بالصلاة عليه فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا
سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى
رواه ابو طالب المكي العاشر دعاء الاستسقاء وهو ادب الباطن وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد
المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة روي ان الناس اصابهم قحط
شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث مرات فلم يسقوا فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا
فارسل الله تعالى عليهم الغيث وقد روي هذا الخبر في الباب التاسع عن الطف ما روي من مناجاة برخ الاسود الذي امره الله
تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام ليستسقي لهم
في سبعين الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني
على غير يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب له فسأل عنه موسى فلم يعرف
فبينا موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها
على عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه فقال له ما اسمك قال اسمي برخ قال فانت طلبتنا منذ حين
اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت
غفارا قبل خلقك الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل

بالعقوبة فما وجه خاطبت بنو اسرائيل بالقحط فلما رجع يوشع استقبل موسى فقال كيف [illegible]
ربي كيف انتصف وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل
واكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم لو مشيتم الي
باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم الى عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا
ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصاب الناس
في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون
اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني
بعدا وروي انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجب لهم
فرقى موسى الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان جاهي عندك قد خلق فاني اسالك بجاه النبي الامي الذي
وعدت ان تبعثه اخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى ما خلق جاهك عندي وانك
عندي لوجيه ولكن بينهم [illegible] فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادي ايها العبد العاصي منذ اربعين سنة
لتخرج عنا فان الله تعالى منعنا سقيا ثم ان العاصي سمعه فعرف انه المعني بذلك فقال في نفسه
ان مكثت بينهم منعهم الله لاجلي وان خرجت عنهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل راسه
في ثوبه ثم صاح فقال الهي عصيتك بجهلي ثم تجرأت عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما
فاقبلني ولا تفضحني من اجلي فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الآفاق وقد هطلت
بعزيز الماء فقال موسى الهي سقيتنا ولم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعتكم من اجله
سقيتكم به فقال الهي اروني فلما علم قال تعالى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف افضحه في
التوبة اني يا موسى ابغض النمامين واكون نماما وقال ابو الفضل التابعي خرج سليمان يستسقي فرأى نملة
ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب
غيرنا فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعاء غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال
بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا
اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وقيل لمالك بن دينار ادع لنا ربك
فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطئ الحجارة وروي ان عيسى عليه السلام خرج يستسقي فلما ضجروا

قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق في المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك
من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت اليها بهذه فلما جاوزت
ادخلت اصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المراة بها فقال له عيسى فادع حتى اؤمن على دعائك قال فدعا فتجللت
السماء سحابا ثم صبت فسقوا وروي عن يحيى الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود فاختاروا ثلاثة
من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم
انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا
بابوابنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا
وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقد وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطاء السلمي منعنا
الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا يوم النشور او بعثر
ما في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطا بقلوب ارضية ام بقلوب سماوية
فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطا قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه
وقال الهي وسيدي ومولاي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب الا ما
اسقيتنا ماء غدقا فراتا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى
ارعدت السماء وابرقت وجاءت بمطر كافواه القرب وولى وهو يقول نعم الزاهدون والعابدون اذ لولاهم
جاعوا البطون واسهروا الاعين العليلة فيه فانقضى الليل وهم ساهرونا شغلتهم عبادة الله حتى
قيل في الناس ان فيهم جنونا الفصل التاسع في انفاذ فعال الدعاء من الاداب فينبغي للداعي ان يعتمد على
عشرة امور الاول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني
لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى
في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني
انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلاته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن
حوائجه بيد غيري وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي
في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله
ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر يقول والله لا يلح عبد مؤمن

على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في
المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج
وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست
بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء ليبعد عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة
علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي
الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة
انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد
من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف فر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله
عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله
العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
والمؤمن شريك في الدعاء قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله
قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله
قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم
عليهم السلام ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري

ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى
وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني
ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على
اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة
الثامن تقديم المدحة لله والثناء قبل المسألة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول
اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح
له والصلوة على النبي ثم يسأل الله حوائجه قال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز
وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي
فقال الرسول صلى الله عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين ان المسألة بعد المدحة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف تمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء
وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق قال انما هي المدحة
ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القاسم عن ابي عبد الله
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة
من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار
وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من استرحم يا واحد يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل

او عطني من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج
والعمرة الثاني تقديم الصلاة على النبي ص روى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسي
ان يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول
اللهم صل على محمد فقال له يا عبد الله لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وعن عبد الله بن
نعيم قال قلت لابي عبد الله ع اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلاة على محمد وآله فقال
اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر ع ان عبدا مكث في النار يناشد الله
سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله
بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب
كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال
في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه قال فقال يا عبدي كم لبثت في النار قال ما
كم تركت فيه خلقا قال فاسحبه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي
يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي
لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم
حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا
فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الي الا
فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين
الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين
والمنافقين وهم مستهزئون به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله
عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية
صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما
تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لا يزال الدعاء

محجوبا

محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله
ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذ كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه الثالث البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها
اما اولا فلانه دال على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي هو سبب حصول الاجابة قال الصادق ع اذا اقشعر
جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على
ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك
والقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله ع لا يقبل الله دعاء قلب قاس واما ثانيا
فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله ص اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن
فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت
القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقة امر الحق سبحانه فيما ناجى به عيسى ع يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي
في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى ع
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحياة وعلم الجهال
محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد
القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان وفيه
يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصية الفضيلة
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات فقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله
وروي عن النبي ص انه قال ان ربي تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك

البكاء عند الله واني لا ابلغهم في الوصف الا على قدر [illegible] فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام
وابك على نفسك بكاء نادم مفارق الدنيا وتخوف العطب والهلاك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها [illegible]
يا عيسى [illegible] البكاء [illegible] ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت
رغبته فيما عند الله وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك
قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام ما من شيء الا وله كيل ووزن
الا الدموع فان القطرة تطفئ بحارا من نار واذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا
ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر
جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن
الا الدمعة فان الله يطفئ باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة
ببكاء ذلك العبد وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل
مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من الذهب وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل
قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام قال الهي ما للعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال جزاؤه
مغفرتي ورضواني يوم القيمة ترهيب وتخويف وان لم يبك بكاء فليتباك لتحصيل الصفات [illegible] وان لم يبك
فليتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس
الذباب نصيحة واذا اردت [illegible] وساعدك القلب على البكاء وحاذيت [illegible] بارسال الدموع
عند تذكار الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام واشتقاق [illegible] من الملك العلام [illegible]
الخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد الناطق وعظم هنالك الزحام
فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسودة زوج النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض

فقال شغل الناس عن ذلك الكلام ومنهم يومئذ شان يغنيه وكيف وان لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه بالنظر والماشي على بطنه ومنهم من يوطأ بالاقدام المطوق بشجاع في رقبته بنفسه حتى
يفرغ الحساب ومنهم من [illegible] المائشة ذوات الاحقاف [illegible]
فتعظيمه [illegible] اطلاقها وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده
من شقاوة او سعادة فلا يحصل لك باعث الحزن لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب
فانها فرصة الدعاء واعلم انها من افضل ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصفات الجلال
عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسألتك وطلبك دوام [illegible]
وامال [illegible] وحسن تأديبك بمحبوبه واسأله ما يبقى جماله لك ويبقى عنك وباله وامثال
لا يبقى لك ولا تبقى له وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو جمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود
لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر
وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء
آدم لكان بكاء آدم اكثر وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام بكى واذا
[illegible] بكى واذا شهد جنازة بكى وان تجلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابنه يوما
لم تبكي يا ابت والله لو كانت النار خلقت لك ما زدت عليه فقال يزيد وهل خلقت النار الا لي ولاصحابي
ولاخواننا من الجن والانس اما تقرأ يا بني سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
يطوفون بينها وبين حميم آن وجعل يجول في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه الفصل الثاني في كلام
الحكماء قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب ان يأتي بعشرة استغفار باللسان وندم بالقلب واقلاع بالبدن
والعزم ان لا يعود وحب الاخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الشرب وقلة الكلام وقلة النوم وقال
حكيم للعاقل عشر خصال خمس منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل
الصالح وخمس في الباطن وهي التفكر والاعتبار والخشوع وتصغير النفس وذكر الموت وقال بعض الحكماء في تفسير
عشر خصال [illegible] من [illegible] كله [illegible]
[illegible] ومباشرة الحر والبرد بجسمه [illegible] في [illegible]
وملاقاة الحوادث من الشدائد والدهشة التي تنالك عند نزول البلاء والذل الذي يلحقك من

او ثياب المرض قال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله من عشرة انفس البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع
من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا من المشايخ والكسل من الشباب والحدة من السلطان والجبن من الغزاة والعجب
من الزهاد والرياء من العباد وقال لقمان لابنه ان الحكمة [illegible] تحيي القلوب الميتة وتجلس المسكين مجالس
الملوك وترفع الوضيع وتحرر العبيد وتاوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا
وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحرب وبضاعة حين يربح وهي شفيعة حين يعتريه الهول وهي دلالة
حين ينتهي به اليقين وستر حين لا يستره ثوب قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل
واحد منهم بكلمتين فصار عشرة اما الاول فالخوف الخالق امن وامنه كفر ولين الخلق غنى وخوفه فقر
اما الثاني قال الرجا الى الله غنى لا يضر معه فقر والاياس عنه فقر لا ينفع معه غنى اما الثالث قال لا يضر
غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب غنى الكيس اما الرابع قال لا يزداد غنى القلب بالجود الا غنى ولا يزداد
على القلب مع فقر الكيس الا غنى والاجود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا شحا اما الخامس قال
اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير من اخذ القليل من الخير وقال بعض الحكماء
الالهام والوسوسة شيئان فالالهام من الله والوسوسة من الشيطان اما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله
وشكر النعماء والحلم والحرص والتواضع والرغبة في الخير وقيام الليل وصيام النهار والتسبيح والذكر والتفكر
والامن على الرزق والخوف من الذنوب [illegible] واما الوسوسة فهي على عشرة اوجه سوء الظن بالله والكذب في
خصومة الناس وطول الامل وارادة الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب الدنيا والحسد وقال حكيم
عقبى الدنيا زوال وعقبى الجوع [illegible] وعقبى الطعام المزابل وعقبى الجماع [illegible] وعقبى العادة [illegible]
عقبى الظلم العذاب وعقبى الشمل الشتات وعقبى التائب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى الزهد [illegible]
وعقبى [illegible] وجه الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال [illegible] عشرة
[illegible] المدبر والنمام والكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطماع والاسير والمتهم والجاهل
الفصل الحادي عشر نوادر من كلام الحكما قال بعضهم [illegible] الله تعالى عشر خصال الاولى [illegible] الله
من العاهات والافات [illegible] اولها صدق دايم مع قلب خاشع الثاني صبر كامل مع شكر دايم
الثالث فقر دايم مع زهد حاضر الرابع ذكر دايم مع بطن جائع الخامس خوف دايم مع حزن عند السادس
تحمل دايم مع [illegible] السابع [illegible] دايم مع [illegible] الثامن بكاء دايم مع قلب [illegible] التاسع حلم دايم على

نافع العاشر ايمان دايم مع خلق طيب وقال اهل الاصلاح عشرة بعشرة لا يصلح العمل بغير ورع ولا الفضل بغير علم
ولا القوة بغير خشية [illegible] في الامر ولا الرشد بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الفقه
بغير نصح ولا الجهاد بغير توفيق وقال بعضهم اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسأل وعلم لا يعمل به وراي
صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب
وعلم في بطن من يريد بها الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال ابو الفضل سمى الله تعالى كتابه بعشرة
اسما قرانا وفرقانا وكتابا وتنزيلا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وروحا وذكرا اما القران و
الفرقان والتنزيل والكتاب فمشهور واما الهدى والنور والرحمة والشفاء قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين واما الروح فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا واما الذكر فقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وقال انس بن مالك ان الارض تنادي كل
يوم بعشر كلمات تقول يا ابن ادم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على
ظهري وتبكي في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتاكلك الدود في بطني وتمشي مرحا على ظهري وتفرح حين [illegible] في بطني
وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجامع على ظهري وتقع وحيدا في بطني وقيل
في الكلب عشر خصال كانت فيه ستة الاول ليس له بيت وذلك من صفات المجردين الثاني انه يسهر
بالليل وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا مات لا يحمل زاده وذلك من علامات المتوكلين الرابع
انه [illegible] وذلك من [illegible] الخامس اذا ضرب وطرد يعود [illegible]
[illegible] وذلك من علامات المريدين السادس [illegible] على [illegible] وذلك من علامات [illegible]
السابع انه اذا مات لم يخلف ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الثامن انه لا يزال الجوع غالبا وذلك
من علامات المجاهدين التاسع انه لا يزال [illegible] وذلك من علامات الصالحين العاشر انه يرضى من القليل
من الدنيا وذلك من علامات الخاشعين قيل الحسن البصري قال بينما انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها
مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها
ماء ولكل واحد منهم يصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي
مرض القلوب قال نعم قال هاتها قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجر الفقر مع ورق شجر التواضع واجعل
فيها اهليلج التوبة واجعله في هاون الرضا واسحقه بمسحاق القناعة واجعله في قدر التقى وصب

عليه ما الحزن واغل بنا والحمية والحمل في قدح الشكر وقدحه بمرهم الرجاء واشرب بملعقة الحمد
فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء ويبرئك في الدنيا والآخرة وقال بعضهم عشرة اشياء تورث
الهم لبس السراويل قائما والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال
ومسح الوجه بالذيل والمشي على قشور البيض واللعب بالحصى والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة
الاستنجاء تنبيه ينبغي ان يكون لكل مسلم كتاب يثبت فيه جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات
وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ثم يكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم
من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب
الجاه ومن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال
الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه
عشرون خصلة عشرة منها مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع
الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتنزيه قلبه عنها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله
وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا
حتى يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحد منها كالتوبة و
الندم فيخط عليها واشتغل بالباقي وهذا يحتاج اليه المريد المتشمر لذيل الجد والاجتهاد والله الهادي
الى سبيل الرشاد والمقصود لنيل المراد نسأله الارشاد الى ذلك والنجاة من بوار المهالك واعلم بالتحقيق ان
اصل جميع صفات النفس الامارة منحصرة على عشرة اخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر
والبخل والنفاق والامل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق مجموعها صفات النفس وهي حجاب بين العبد
والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مذمومة عند جميع الخلائق
ويتشعب منها جميع الآثام وهي الموبقات ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح لبساط القرب ومن طهر
نفسه عنها فهو الفالح الذي دخل في قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها اي نقصها بالمعاصي وقيل
لمولانا [illegible] وهي عشرة خصال قال لبعض اصحابه وشبك بخوف الله في السر والعلانية وبذل الطعام
للناس وقلة الكلام وهجر المعاصي والآثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على العبادة ودوام القيام
واحتمال الجفاء من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام وقيل كان

في بني

في بني اسرائيل رجل زاهد عابد قد عبد الله سبعمائة وثمانين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملك
فاشتاق الملك الى ملاقاته ورحل اليه فاذن له فلما صار بين يديه اقام معه ستة ايام فلم يكلمه
العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك ما لي اراك لا تكلمني [illegible] الكلام ولا [illegible] الملك
اني ملك من الملوك اشتقت اليك واتيت زائرك [illegible] بين يديك [illegible] فقال العابد
بعشرة اشياء [illegible] بسبعة اشياء [illegible]
وما ذلك قال العابد [illegible] فهذا في الدنيا
واما في الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] في طاعة الله [illegible] حفظك الله
اشغلني عن عبادة ربي الفصل الثاني في العلاج الذي يمنع اللسان عن الغيبة اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج
بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان
عنها على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء
قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عليها اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع
غيظ [illegible] وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين
[illegible] فلنذكرها مفصلة الاول ان يشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غيظه الا يشفى بذكر
مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وازع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن
الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث
العظيمة على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا
يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك
من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم
اظهارا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان
انه سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك
فيه ليسقط اثر شهادته او يبتدي بذكر ما هو صادق فيه ليكذب عليه بعده فيروج كذبه
بالاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا فكان كما قلت الرابع
ان ينسب اليه شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا يلتفت غيره اليه او يذكر غيره بانه

مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق السادس اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب السابع السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور ويجري ايضا في الغيبة ومنشؤه التكبر واستصغار المستهزأ به الثامن وهو مأخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا ولكن ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر عليه على ذلك الوجه فقط وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك فاذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما على الجملة والآخر على التفصيل اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة في غير هذا الباب وان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيامة حسناته الى من اغتابه بدلا عما استباح من عرضه فان لم يكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده بآكل الميتة قيل وروي عن الحسن انه قال والله للغيبة اسرع في دين الرجل من الاكلة في جسد العبد روي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي فمهما آمن العبد بما وردت به الاخبار لم يطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه

فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي من ان يترك ذم نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير حينئذ ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضى لنفسه فهذه معالجات جملية فاما التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة على الغيبة فليذكر علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاستجرأت على نهيه واستخففت بزجره وقد قال النبي ﷺ ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال ﷺ من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ويخيره من اي حور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية الجهل والخذلان واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان ياكل وان قصرت في كذا ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف

امر الله لا يشتفي به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته
سفه عقلك فما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين
على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى المعزى تردي نفسها من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان
لها لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلكت نفسها فكذلك انا افعل لكنت تضحك من جهلها
وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما قصد المباهاة وتزكية النفس بزيادة الفضل
بان تقدح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك
على خطر وربما انتقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند الخالق يقينا
بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا
واما الغيبة للحسد فجمع بين عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت
بذلك حتى اضفت عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة لتجمع بين
النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك
لا تضره غيبتك وتضرك اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك سيئاته ولا تنفعك وقد
جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل
اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك منه اخزاء غيرك
عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة والمقربين فلو تفكرت في حسرتك وخيبتك
وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء
صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منك فانك سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك
لان ياخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا
بك فرحا بخزيك ومسرورا بنصرة الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام واما الرحمة له على اثمه فهو
حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم
المرحوم فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجرك ونقصت من
حسناتك وكذلك الغضب لله تعالى لا يوجب الغيبة فانما حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير
معرضا لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقيق بهذه الامور التي هي من

ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة فان قلت ما الاسباب التي هي عذر على الغيبة
فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة ستة اسباب وهي ذكر مساءة الغير لغرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل
الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصرتها في ستة اسباب الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم و
الخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه
ان يدفع ظلمه وينسب القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا
وقال صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم وقال صلى الله عليه وسلم مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود
كان حراما الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا التعريض
بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح
والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع
في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رأيت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره
عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد له وكذلك اذا رأيت رجلا يتردد
الى فاسق يخفي امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على فسقه
مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان
اذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة
على الخلق وكذلك اذا رأيت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكرها
للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري اولى بالمراعاة ولتقتصر على
العيب المنوط به ذلك الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر بل تذكر في كل
امر ما يليق بذلك الامر ولا يتجاوزه ويقصد به نصح المشتري لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج
بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب فله ان يصرح به قال النبي صلى الله عليه وسلم
اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس
حين شاورته في خطابها اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموها الى الثقات والمجروحين
وذكروا اسباب الجرح غالبا ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد بذلك حفظ اموال المسلمين وضبط
السنة وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب وليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة والرواية
منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة وشبهها اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما ياتي
السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف
من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء
عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب
مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله عليه السلام لا غيبة لفاسق وقد منع اصل الحديث او حمله على فاسق خاص او
بحمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود
على المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا
باسم يعرب عن غيبته كالاعرج والاعمش والاعمى فلا اثم على من يقول ذلك وقد فعل العلماء ذلك لضرورة
التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمد
من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم واما ما ذكروه عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب
اليه لعموم النهي وح يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة
اخرى فهو اولى الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام
بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه
الاخرى التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي
جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض
المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها عنهما العاشر اذا سمع احد
مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي القائل لامكان استحقاق المقول
عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده ولان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين
والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم
حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم علم المقول عنه بالسبب الى السامع لاحتمال

القايل

القايل عليها بوجوب تسويغ مقاله وهو يستلزم فاعلية النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من تحريم استماع
الغيبة وقد تقدم انه احد المغتابين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها افضل
لسلامة النفس بالاحتياط والفاصلة ويؤيده اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واعلم ان اخبثها كذا المبتدعة ولحوم الفسقة والمتقشفين منهم والقدر
من ابنائهم مثل ان يوصف بالوجوب مكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على الفاسد العقل
المتيقظ عن ملاحظة مفسدته واصلاحه والله الموفق والمعين تتمة نذكر فيها فوائد مهمة الاول
فرق الله سبحانه في كتابه العزيز بين خمس فرق بين الخبيث والطيب فقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين
الاعمى والبصير والظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدته كله راجعا
الى العلم فمن ثم سبحانه وتعالى اولى العلم بنفسه ثم الملائكة فقال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما وزاد في اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف
للمؤمنين لاهل بدر بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات
عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون
العلماء افضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعض ما ورد في
كتاب الله تعالى واما السنة ففي ذلك كثرة تنبو عن الحصر ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله عليه وآله من طلب علما فادركه
كتب الله تعالى له كفلين من الاجر ومن طلب علما فاته كتب الله تعالى له كفلا من الاجر وقوله
صلى الله عليه وآله من سره ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من
متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة
في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم

عنفاء الله من الناود قوله من طلب العلم فهو كالقايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل
خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى قوله صلى الله عليه من جاءه الموت وهو يطلب العلم
ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة قوله صلى الله عليه فضل العالم على
العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة
للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته قوله صلى الله عليه فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون على
معلم الناس الخير قوله صلى الله عليه من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله تعالى حتى يرجع قوله صلى الله عليه
من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق وضلالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما
اعلم ان النظر بمعنى الفكر وموضع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر
العالم عما فيه من الافلاك المتحركة والنجوم الثابتة وسماواته المرفوعة وارضه الموضوعة المهدة
المتماسكة على الحركة مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار
الجارية والثمار المتناسبة وكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة وعلى موضع هذه الدلالة
تعالى قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع
الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون تضمنت هذه الاية
ايات وكل اية منها جملة من الدلالات كل واحد منها لو انفرد لكفى فدلالة السموات والارض
من وجوه ثلاثة خلقه اياهما وابداعه اياهما والثاني امساكه اياهما من غير علاقة ولا عماد
الثالث ابقاءهما على الوجه الذي يقتضيه مصلحة العباد في ما بينهما ورفع السماء ودحو الارض
ليحصل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بظاهرها الى غير ذلك من الوجوه ودلالة اختلاف
الليل والنهار عليه سبحانه ثلاثة وجوه الاول احداثهما على ما هما عليه من الاختلاف والتعاقب
في المنفعة والمنام التي لا تحصل لو دام احدهما سرمدا دون الاخر من ابتغاء الفضل واصلاح
المعيشة بالسعي في النهار والسكون والراحة في الليل الى غير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم
الذي لا يقدر عليه سواه واما الفلك فهي السفن وان كانت اجساما مركبة من كتب

وافعالهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة الاول خلقه الاشياء التي لا تتم الا بها كالخشب
والحديد وغير ذلك وهداية الخلق الى تركيبها على الوجه الذي يتم معه الانتفاع بها الثاني
خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة والاحوال التي يجري معها السفن وتقوم حمله على ظهره الثالث
ارسال الرياح التي تجري بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولا يقدر
على هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله تعالى من وجوه اربعة الاول انزاله
من السماء الى الارض الثاني كونه على ما هو عليه من الاوصاف اللائقة بمصالح العباد كالرقة والبرودة
والحلاوة الثالث نزوله على وجه يتم الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه
الرابع الانزال الى الارض بحسب ما يحتاج اليه العباد بحسب ما يعلم الله من صالحهم الى غير ذلك من الوجوه
التي لا يهتدي بجعلها الا الله سبحانه وتعالى واما انشاء الله به الارض بعد موتها فدلالته على الله سبحانه
من وجوه ثلاثة الاول اخراجها النبات منها ارزاقا للعباد بحسب ما يقتضيه حاجاتهم وتعلق به
مصالحهم الثاني اختلاف الخارج منها في الهيئات والالوان والروايح والطعوم والمنافع الثالث تمييز
نوع كل ثمرة من شجرة مخصوصة بميزة اللجام ويحملها المنافع وليكون من عنب ونخيل ثمرة مخصوصة
غير شجرتها التي عودها سبحانه ان يحملها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة
من شجرة اخرى لعظمت المشقة في ذلك عليهم وكان من عنب ونخيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة
لا بد ان ياتي ذلك يحصل مقصوده ولذلك كان سبحانه عليهم بنعمة انه ما عودهم وذلك عادة لا تختلف
الى غير ذلك من وجوه الدلائل وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى واما بث الدواب فدلالتها
على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول خلقها اياها على اختلاف هيئاتها وصورها والمصور لها الثاني
تركيبها على ما اختصت به من الامور النفسية كالجبن والقدرة والشهوة والنفرة التي معها
تم افعالها واختصاصها ما اختصت منها بالعقل والنطق وما اشبه ذلك الثالث ابداعه للنسل بينها
الذي يخلف خلفا عنها وقائما مقامها ثم تربيته لنسلها على البالغ من وجوه الحكمة والتمام من
احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص ليكون من عنب بمنتهى
شيء من ذلك فضلا حبسه الذي يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤونة
على شل لنا فيما في خلق الثمار من الاتحاد وكل ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف الرياح فلا

على القلب وجوه اربعة الاول الشد بعد ان لم يكن الثاني تصريفه اياها بين الاحوال المختلفة من الحزن
والفرح والشدة واللين الثالث تقليبه اياها في الجهات بين الجنوب والشمال والصبا والدبور الرابع تعليق
السحاب في الخروج والثمار والحبوب وغير ذلك مما لا يهتدي عليه الا الله سبحانه واما التسخير فدلالته
على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول ايجاده بعد ان لم يكن الثاني كونه سائرا في الجو مع ما فيه من الثقل
ولبسه مرة اخرى الثالث ما اشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق وما او عاش الماء بحيث يطابق به مصالح
العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة يرجع في ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي اتقن كل شيء وانه
خبير بما تفعلون فائدة في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره سئل رسول الله عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب
فينفسح [illegible] وما امارته قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول
ويدل ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واعلم
ان الله تعالى ذكر عشرة اشياء ووصفها بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض
وثانيها الرسول لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها القرآن واتبعوا النور الذي انزل معه
ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها ضياء القمر
[illegible] نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور وثامنها البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
وتاسعها الانبياء نور على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة [illegible] هذا فنقول [illegible] كان موسى
قال رب اشرح لي صدري بمعرفة انوار جلال كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق رسلك
وانبيائك وثالثها رب اشرح لي صدري باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعها رب اشرح لي صدري
بنور الايمان والايقان بالهيتك وخامسها رب اشرح لي صدري بالاطلاع على اسرار عدلك وقضائك
وحكمك وسادسها رب اشرح لي صدري بالانتقال من نور شمسك وقمرك الى انوار جلال عزتك كما
فعله ابراهيم حيث انتقل من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لي صدري
من [illegible] وثامنها رب اشرح لي صدري
بالاطلاع على عجائب آياتك ومعارف بيناتك في ارضك وسمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدري
في ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين ومشبها بهم في الانقياد لحكم رب العالمين وعاشرها
رب اشرح لي صدري بان تجعل سراج الايمان في قلبي كالمشكوة التي فيها المصباح فائدة يجوز المشي في الصلوة

في

في عشرة مواضع من وجد الامام راكعا او خاف فوت تلك الركعة وبينه وبين الصف [illegible]
[illegible] ركع ومشى في ركوعه حتى يلحق بالصف فيسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام رأسه
رفع هو رأسه وقام ومشى في صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان في صلوة الجماعة ورأى خللا في صف
مشى ووقف في ذلك الخلل والمرأة اذا جاء رجل او رجال [illegible]
منفردة عن صف [illegible] ومن رعف في الصلوة [illegible] جاز
ان يمشي ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ثم يتم الصلوة ومن قرأ [illegible] جاز ان يمشي [illegible]
[illegible] او على غيره ويقف منفردا او يقف في صف غير ذلك الصف ومن كان في دعاء الوتر وهو
في عزمه الصوم [illegible] واذا [illegible] خطوتان او ثلاثا سعى اليها وشرب منها [illegible]
كذلك وله سعيد الاعرج عن ابي عبد الله [illegible] من كتاب التهذيب
[illegible] في الباب الاول [illegible] علي بن ابي حمزة او غيره [illegible] مطلقا [illegible]
في الصلوة [illegible] في صلوة [illegible] في الصلوة [illegible]
[illegible] ان يمشي اليها [illegible] ثم الصلوة [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]
[illegible]
جاز له ان يمشي في الصلوة [illegible] حفظ ذلك [illegible] الا بقطع الصلوة
[illegible] ما ينقض التيمم من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان
[illegible] ويبني على صلوته ما لم يتكلم او يستدبر القبلة [illegible]
ابو الحسن علي بن بابويه في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه [illegible] ومن كان في مكان
[illegible] وخرج من ذلك الموضع [illegible] من الحرج
فائدة النجاسات عشرة البول والغائط مما لا يؤكل لحمه من ذي نفس سائلة والمني من ذي النفس السائلة
مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء
هذه النجاسات العشرة في هذين البيتين فقال [illegible]
[illegible] وكلب وخنزير كذلك كافر [illegible]
ذي نفس [illegible] مسكر [illegible] والفقاع وذلك ظاهر واما المطهرات فعشرة الماء والشمس والارض الطاهرة

والجرح منها والنار والاشياء كصيرورة العذرة والدم ترابا او عودة التراب خزفا والكلب والخنزير
في المملحة ملحا في قول والزوال الاسم والصورة والنطفة والعلقة والدم في وسط البيضة حيوانا
والماء النجس بولا لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا او صديدا [illegible] واما في استحالة الدهن النجس دخانا والسراج
الكافور واشتعال الدم النجس الى البعوض والبرغوث لرعاف استحالة الى دمها ونقص البئر بالنزح وتلقي العصير
بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير النجس خلا وان كان بعلاج الا اذا كان فيه نجاسة اخرى وكذا انتقال
النبيذ خلافا في قول والجسم الطاهر في الاستنجاء من الغائط بغير المتعدي وبالة الاستنجاء كالحجر والخشب
والكرسف لكن بثلاثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة حتى يزول النجاسة فان لم يزل بالثلاثة
زاد عليها حتى يزول النجاسة وزوال عين النجاسة من غير الادمي من الحيوان وان لم يغب [illegible]
من اشترط الغيبة وعن الادمي في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل وفرج المرأة
ولبس المذبح مطهر عند علمائنا اجمع الا من شذ ولا صح الصيقل الشهيد والتكبير [illegible]
ودوني الشرع بينة عند جمهور الخاصة بالطهر قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة
ثم مضى زمان يمكن فيه الازالة حكم بالطهارة الظاهر تنزيه المسلم عن النجاسة وقد نظم بعض الشعراء هذه الحكمة
في هذه الابيات فقال تراب وماء ثم شمس مرة واسلام ثم نار وسقره لعصر صبر وانقلاب الخمرة كذلك للاستنجاء
حجر مطهر وغيبة حيوان كذا الاستحالة وهذا تمام العشر والله اكبر فائدة العمرات الواجبة عشرة عمرة التمتع
وعمرة القران وعمرة المفرد والعمرة تؤدى عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف والمحصر
وعمرة الاتفاق من قابل لمن افسدها وعمرة المنذورة اذا دخل فيها والعمرة لمن دخل مكة في غير حجه ونحو
هذه العمرة عن الموصي والحاج والعمرة التي استؤجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر والعهد واليمين فائدة
الجراحات عشر اولها الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران ثم
الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس رحمه الله الباضعة مثل الحمة ثم السمحاق
وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها
خمسة ابعرة ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان يوضحه وفيها عشرة ابعرة ثم المنقلة وهي
التي يحوج الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيرا ثم المأمومة وهي التي تبلغ ام الراس
وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهو المخ وفيها ثلث الدية ثلاثة [illegible] من الابل [illegible]

ثلث البعير الذي يكمل به ثلث المائة وهو مذهب الشيخ في الاقتصاد والمبسوط في المقنعة وابن حمزة في النهاية
ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المأمومة في الرأس واعلم ان اصحابنا
اتفقوا على دية ثلاث من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة والجائفة
واختلفوا في الخارصة والدامعة والباضعة وقال ابو جعفر وابو الصلاح في الكافي ومصنف [illegible]
الخارصة هي الدامية وفيها بعير ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي التي
تنفذ في اللحم وفيها ثلاثة ابعرة والصحيح ما ذهبنا اليه بما يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن
محمد عن الحسن بن ظريف عن [illegible] بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الخارصة شبه الخدش بعير وفي الدامية
بعيران وفي الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال في الباضعة ثلاث من الابل وحسنه عن ابن ابي عمير عن جماعة عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الباضعة ثلاث من
الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الدامية بعيرا وفي الهاشمة بعيرين وفي المتلاحمة
ثلاثة ابعرة وبما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثل ذلك الحكم فالجواب
ان الاخبار التي استدل الشيخ بها اعدل رجالا لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكوني
من رجال العامة وهذه الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت في الرأس والوجه فاما اذا كانت في البدن
ففيها بحساب ذلك من الرأس منسوبا الى العضو الذي هي فيه مثال ذلك الموضحة في الرأس او الوجه
ففيها نصف عشر دية الاصبع هكذا باقي الجراحات وقال الشيخ في النهاية والقصاص ثابت في جميع الجراحات
الا المأمومة خاصة لان فيها تغريرا بالنفس وليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل الخلاف
والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت في المأمومة والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار ابن ادريس
فائدة اسماء الحيض عشرة الحيض قال الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو اذى والضحك لقوله تعالى
فضحكت والطمث قال الشاعر [illegible] نفسه واول شيء يهتدى به دم الطمث والنفس
قال الشاعر [illegible] على حد الحياة [illegible] والاذى
والقرء لقول النبي صلى الله عليه وآله دع الصلاة ايام اقرائك والاكبار والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء في بيت
واحد فقال حيض [illegible] ضحك محيض طمث اذى [illegible] اكبار فائدة [illegible] في الانسان

من اعضائه عشرة اولها منها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكفل والكلية
والكرم والكعب فائدة ان شعب البلاغة التي ذكرت في علم المعاني والبيان عشرة الاولى الاستعارة وهو ان يجاوز
المتكلم تشبيه شيء بغيره ولا يأتي بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة لدعوى الاتحاد فيستعير اسم
المشبه به لكسوة المشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة مثاله في القرآن قوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان يحيط بجوانب لابسه ويشمله من جوانبه
استعار اسمه للخوف والجوع حيث ارادوا الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع جهاتهم فهو ابلغ في المقصود
من الحقيقة اذ لو قال فجعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كاحاطة لباسهم لم يكن فيه من الحسن ما في الاستعارة
الثانية التشبيه وهو الدلالة على اشتراك شيئين في معنى وهو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه في نفسه
وهو اشهر صفاته فيجعل المشبه ما لم يدخل عليه الاداة كالاخر مثاله زيد كالاسد ووجهه كالقمر وقوله تعالى
كانهم جراد منتشر فشبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين في طبقات الجهات بكثرتهم وركوب
بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرناه من المعنى الثالثة الكناية وهو لفظ استعمل في معنى لازم لما
ذلك المعنى مثاله في قوله تعالى في عيسى وامه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج الخارج منهما لانه
من لوازمه فهو اوضح وادخل قوله والظاهر في نحو هذه الكناية ان من اكل ونحوه سهل الخارج فهو بمعزل
عن الالهية فلا يليق بهما وقد تصل من بين هذه النسبة اليهما الرابعة الايجاز وهو التعبير بالالفاظ القليلة
عن المعاني الكثيرة وهو يدل على رجحان العقل وثبات كمال الفضل فكل نوع من الايجاز معد من الاعجاز وقد جمع
ادباء المعاني والبيان ان ادق كلمة كانت العرب تستعملها في عظم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة اذعنوا للقرآن وبحانه وكشف به تبيانه بوجوه شتى ذكرناها في الباب الخامس فلا احتياج لاعادتها
الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لشدة الاعتناء به مثاله اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية فقوله بافواهكم [illegible] لانه ذكر ما دل عليه [illegible]
لان القول لا يكون الا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الامر وشدة قبحه السادسة المطابقة
وهي من احسن انواعها ان المتكلم المجيد وهو ان يأتي بكلام يدل على معنى وله مثل ونقيض فيكون المثل
او النقيض يكون المثل والنقيض احسن موقعا مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات
في حق الصحابة بالاستهزاء فقال تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فقال الطوائف الحق اعني ذلك

بما بين

بما بين اللفظين الموهمين صدما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزؤون السابعة التضمين وهو ان يضمن المتكلم كلامه شيئا من القرآن والحديث او الامثال العربية
او الشعر وقد اختار من الخلفاء والوعاظ والتضمين يزين الكلام حسنا وعذوبة الثامنة الاستدراج وهو
ان يجوع لغرضه الفاظا لكثرة ما من الكلمات ما يضيع بها الاسناد وهو ركن الاعظم في هذه الصناعة وفي القرآن
منه مواضع كثيرة منها واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الاية فانه
لما اراد ان ينقل قومه من ارض الى ارض العمالقة اسمعهم ما اسرهم ثم استدرجهم للمطلوب وهو قوله يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم التاسعة البراعة وتسمى براعة الاستهلال وهو ان يجعل اول
كلامه دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعرا بذلك كقول الفقيه الحمد لله الذي فقه للتفقه
في الدين من اختاره من العباد وكقول النحوي الحمد لله الذي رفع من الخفض لجلاله وكقولي في اول هذا الكتاب
هذا الكتاب الحمد لله وعظنا بالناطق والصامت المنزه عن ادراكنا الشبهات العاشر التخلص وهو ان
يجعل بين المعنى الذي ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقا وارتباطا حتى يكون الكلام المشتمل على
المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصد الرابعين في مدح الشعراء فانه فيها من التخلص ما يدهش
العقول ويطرب الفحول ومنه قول ابي تمام في قوس فوس وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود مطلع
الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود اراد بقوله قوس بلده بها الحادث واراد السرى
السير بالليل واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة [illegible] واراد بالقود الطويلة الظهور والاعناق
جمع قوداء [illegible] وفي القرآن منه شيء كثير فهذه العشرة
هي قواعد اصول الكتابة فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي والكتابة [illegible] يدل على فضله وعلمه
وتوقد فطنته منها ما حكي ان الصاحب ابن عباد رحمه الله كان من افضل عصره ادبا وعلما وكان كثيرا ما يستعمل
ملح التصحيف فمر يوما في موضع يباع فيه الخبز والحبس فراى هناك جارية من احسن الناس وجها
حياء وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل على ابن عباد فقال له الخبازين فقال يا ابن عباد يا مولاي
والجالسين فلم يفهم الحاضرون مرادهما وعلموا انهما يريد الخبز والحبس فسالوا ابن عباد عن مرادهما
فقال الاديبة انهما منهم لا اخاله قد انهي قلت الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الخبازين يا ابن عباد وعنى
تجاما انهن الحبا ان خلا يوما فاده في موضع وقت القيلولة فلم يشعر الا وقد دخل عليه رجل

الهبة والثياب من غير اذن فقال له القضاة ادخل يا كلب بغير اذن فقال له الرجل الكلب لا يعرف للكلب ثلثة
اسم فبهت القضاة فقال او نحن بذلك فقال نعم فعرفه فاله فقبل عليه وادناه واعطاه من المال ما رفعه
اغناه فاين من هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شرط الكتابة شيء ولو سويت البياض الذي
يعرفه احاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه التسمية بل زادوا على ذلك وتسموا باسم العلم والعلماء
ولم يلتفتوا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم **عشر** حصلتها محمودة اوسطها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان نوعها والغنى
وان كان فقرا والقوة وان كان ضعفا والبلد وان كان حقيرا والجود وان كان ضيقا والنعمة وان كان جهدا
ثانيا عشر اقسام البيع **عشرة** بالنسبة الى الاجل اربعة والى الاخبار ورأس المال اربعة والى مساواة الثمن والعوض
قسمان فاما نسبته الى الاجل فان كان الثمن والمثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالي بالكالي وهو منهي عنه
وان كان الثمن حالا والمثمن مؤجلا فهو السلم وعكسه النسبة والنسبة الى الاخبار ورأس المال اربعة
فان كان مع زيادة فهو المرابحة وعكسه المواضعة وان كان مع التساوي فهو التولية وان كان مع عدم الاخبار
فهو المساومة وان كان مع التساوي فان كان بشرط قبض في المجلس فهو الصرف وان كان لم يشترط فيه
القبض في المجلس فهو المراطلة **خاتمة** اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد في الدنيا راس كل خير كما ان
الرغبة فيها راس كل شر ولا يتم لنا الزهد في الدنيا الا بالعمل قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل
صالحا ويظهر لي في ايضاح هذا المعنى **عشرة** وجوه **احدها** ان حب الدنيا مذموم ومؤثرها معلوم قال الله
تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال سبحانه من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال عز وجل واما من طغى
واثر الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له
في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب فذم الله تعالى الدنيا لانها
كثيرا اذا جمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها الا لوصف خبيث فيها وذلك والله
اعلم ان الله تعالى يبغضها فالمحب البالغ فيها اذا كان الله تعالى يبغضها ولا يحبها وانت تحبها فينبغي
لمن احب شيئا ان يبغض الذي يبغضه ويكره عدو له **وقال** بعضهم في هذا المعنى شعرا تود

عدوه ثم تزعم انك صديق له ان ذاك في القياس بديع **ثامنها** ان اوصاف الدنيا كلها قبيحة وان كان ظاهرها
حسنا جميلا فباطنها قبيح مذموم وكما **حكي** عن عيسى عليه السلام انه راى الدنيا عليها من كل لون ثم نزع جلدها فصار القبح
بيتهم فقال انت قال انا الدنيا فقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الاية وقال عز وجل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام كما يكشف الاشياء وشبه الله تعالى الدنيا بالماء
والماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله يكفي وكثيره مضر ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
والماء ان امسكته سال بليته وبالماء يتميز الارض الطيبة من الارض الخبيثة كذلك المال يتميز
به الكريم واللئيم والماء طبعه التنقص وكذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال
الكثير يفسد القلب بتمني ما لم يحصل **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مطعم ابن ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه
فانظر الى ما يصير **تاسعها** قوله بعض الحكماء بالاباذير **وقال** علي رضي الله عنه مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن احذر
ما تكون منها اسر ما تكون بها وانت صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنه مكروه وان سكن
الى ايناس ازاله عنه ايحاش **وقال** ابو حازم الدنيا اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها
مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد
عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته **عاشرها** فهذه الدار مكان حسنة فيها قول
بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول
فخيرها يابس وعيشها نكد واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها
باقية فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك
لغدك وقول الحق ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تنجلي من محنة
فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها
تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى وقال اخر الدنيا اما نقمة نازلة او نعمة زائلة وقال
اخر ان الدنيا كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دائمة الغدر فاقطع اسباب الهوى
عن قلبك واجعل ابعد املك بقية يومك وكن كانك ثواب عملك وقال اخر من نكد الدنيا

لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب فالكون فيها خطر
والثقة بها غرور وقال آخر ما نال احد منها لذة الا ... ثم نبذ هذه الدار سرور لولا انه غرور ونعيم لولا
انه عديم وملك لولا انه هلك وغناء لولا انه فناء وجسيم لولا انه سقيم ومحمود لولا انه مفقود
وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه اتضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو دنى
له بعده وحكي ان عيسى رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
قالت لا احصيهم فقال أطلقوك ام ماتوا عنك قالت بل قتلتهم كلهم فقال بؤسا لازواجك الباقين كيف
لا يعتبرون بازواجك الماضين والى هذا اشار الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا ولا
تخطبن فتاة الدهر تلك فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تأملت وانج لعمري لقد قال فيها الورى
واكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح سلاف قذى اهداها غائب مركب ثم اذا استلذته فهو سم ناقع
وشخص جميل يؤثر الناس حسنه ولكن له اسرار سوء قبائح وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى
والقذى ودار الفناء ودار الغير فلو نلتها بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر ايا من يؤمل طول
الخلود وطول الخلود عليه ضرر اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر قال احمد بن عبد
ربه الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب هي الدار ما الآمال الا فجائع عليها
ولا اللذات الا مصائب فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون دمعها الان ساكب فلا تكتحل عيناك
قط بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب الا انما الدنيا الدنية جيفة تحوم كلاب حولها وذئاب
فان كنت كلبا فاستلذ لنتنها وان لم تكن فاعذر كلابا ومن ابدع وصف الدنيا انها جميع الجناب
وتخلع عن حضرة الوارث وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده
الا بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي لنا ان لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله فيها ولو انه لم يكن
منا الا انا احببنا شيئا ابغضه الله لكفانا وقال ابن المقفع اعلم ان الفقر خير
من الغنى وان القليل المال خير من المثري لفاقد … عصى بتلك الغنى ولم يزد … ما عصى الله
بالفقر يعني بسبب تحصيل الفقر والمال … سببا للعصيان كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل
الفرائض كالغنى والكفر والعياذ بالله منهما او كالفقر والفسق يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا ما اوتي الناس

لم يؤتوا

لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل
في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر واعلم ان الدنيا لا تتصف بجميع هذه الاوصاف السبعة التي يجب على العاقل
ان من يتصف بواحد منها كان يجب عليه ان يجتنبها ورد الفقر رضى ثالثها ان الله يقول تريدون عرض
الدنيا والله يريد الاخرة ومراد الله سبحانه خير من مرادنا بل ما لم يرده الله تعالى لا خير فيه اصلا وعلى العاقل
ان يكون مراده تبعا لمراد مولاه رابعها ان تعلم ان الشيطان يخوفك بالفقر ولقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويامركم بالفحشاء وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويصدق ربه قال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف
الفقر فاذا قبل ذلك منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء الظن خامسها
ان تعرف ان الدنيا على الله تعالى سواء المؤمن والكافر والاحمق والعاقل والجاهل والعالم في نيلها والغالب
ان يكون الكفار والحمقاء اكثر اموالا قال سعيد بن المسيب ان الدنيا نذلة تميل الى الانذال وقال الشاعر
كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره بالايام الدهر
وافعاله مستغلا ابو ذري على دهره الدهر … له من بعرف الدهر الى امر وانشد الطيبي في شأنه كما
كم من اديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم وقال اخر
كم من قوي قوي في تقلبه مهذب الرأي عنه الرزق منحرف ومن ضعيف قليل العقل مختلط كأنه
من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال حبيب الطائي ينال
الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن
اذا من جهلهن البهائم وهذا البيت فيه اشارة الى سر ذلك والحكمة فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية
رضي الله تعالى عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ويعلم ان ليس له من الامر شيء
ولهذا الامر … اليه قول بعض الحكماء لا يزال العاقل … فكره وحسن نظره
وقول … العقل كالمرآة المصقولة … الناس في الدنيا فلا يزال
مصونا … والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى صاحبها الا … واشار
اليه الشاعر بقوله عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتأخير ذي علم فقالت لك العذر ابن الجهل
ابنائي وكل فضيلة … ابناء ضرتي الاخرى وقال … رضي الله عنه وقال عتبت
على الدنيا وقلت الى متى … لبس … حلة حرام عليها الرزق …

محل نقال ثم بابن الحسين وعشكم لبسه عيشا من طلقني علي وقد اخر الى صبي باد هر حتى بني نقضي
اباك ابابنيه اهكذا تفعل في كل ذي فضيلة او همة ما لبه فان تكن تحسبني منهم فهي لعمري لمنة
واهبة قال ماذكرنا من ذم الدنيا اشار النبي صلعم بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء ثم كان اكثر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مع ما خصهم الله تعالى من
كرامته وفضلهم به على سائر خليقته فقراء لا يجدون بلغة حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري
فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد وينبغي للعاقل العالم ان ينزه نفسه
عن مشاركة الكفار والحمقاء والجهال فيه قال امير المؤمنين لو كانت الدنيا تشترك الاخسة في كثرة
عنائها وقلة بقائها وقال ابو عبد الله القرشي من لم يانف من مشاركة الاراذل في الاسباب فهو خسيس
الهمة ثانيها ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتنى المرء بادائها اشتغل عما هو اهم من العبادة
وربما كان مقامه اعلى واشرف من ان يهمه الفكرة والبال الى الخروج من عهدتها وان اهملها او
اوزارها او من السؤال عنها قال صلعم لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده
فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه وروي
مسلم مرفوعا الى النبي صلعم وروي عن عيسى عم انه قال في المال ثلاث خصال قالوا وما هي يا روح الله قال
يكسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال
اشغله عن عبادة ربه ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال
تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تاخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا
يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض
الحكماء رب مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى لو دعوت الله تعالى
يرزقك حمارا قال انا اكرم على الله ان يجعلني خادم حمار وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال بماذا اوصي والله
ما لنا شيء ولا لنا عند احد شيء ولا لاحد عندنا شيء هذا ان كان المال الحاصل الذي من غير تعب ولا
نصب واما اذا لم يكن حاصلا الا بكثرة الكد والطلب فينضم الى ذلك تعب اخر لانه لا يخلو من خيبة وظفر
فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب والحرمان وان ظفر توقع زوال ما ظفر وفوته قبل ادراك اربه وكلاهما
اشد من تعب طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال الدنيا مات بغمها ومن لم ينلها

مات بحسرتها فالعاقل من يجعل السلامة والراحة وحمل ذا الفقر اعظم ساحة وقال ابراهيم بن ادهم انا
الاغنياء طلبوا الراحة فعدموها فوجدها الزهاد فاكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت
الدنيا واهلها في عينه وقال الشاعر ارى الزهاد في روح وراحة قلوبهم عن الدنيا مراحة اذا ابصرتهم
ابصرت قوما ملوك الارض شيمتهم سماحة سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها واما ان يطلب
الدنيا باجمعها واما ان يطلب بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا باجمعها لشخص واحد
كما يحتاج نحو كالدهمي ولكنه غير واقع اذ ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس وقد جعلها
تعالى بايدي جميع المخلوقين وديعة مادة وقتي استعمالها والانتفاع بها من غير اسراف كما قال الشاعر وما المال
والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع وقد ضرب بعض الحكماء لذلك مثلا فقال ان مثل الدنيا
فيما اباح الله كل احد من اصنافها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور ورياحين وكان اذا
دخل احدهم تلقاه به ودفعه اليه لا ليتملكه بل ليشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فمن كان جاهلا لا يروم منه
الا ان قد وهب له فيضجر اذا استرجع منه ومن كان عارفا برسومه انتفع بكروره بانشراح صدره واشتهى
فحصول الواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكي ان سعد بن سعيد ابن
كريم الملك اشرع على خدمة الملك المعز فرح شاه فرأى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات يا محمد اقنع
بالدون وبقيته ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها ودع التكاثر في الغنى لمعاشر اضحوا على جمع الحطام وكلا
واعلم بان الله جل جلاله لم يخلق الدنيا لاجلك كلها واما ارادة بعضها فانما لا ينبغي ان يتصف به عاقل
لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وعسى ان يكون ذلك البعض بالغا ما طمع
من حيث هذا القليل من كثير شركائه فيه وتجاذبهم عن الحصص على ما فيه من لذات نفس ونعيما من هموم
تنبعث او ترح تتجدد وقيل الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره ان لا يرى
ما يسوؤه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وما قد يحملنا البيت الحرير حتى تتعب فيه بدنك طالبا
وتصرف اليه قلبك راغبا وتكره به عن الاخرة جانبا وبصيرك من الله حاجبا فلا فرح لا يكون الا زاهدا
مواظبا والى الله تائبا وفيه راغبا ومنه راهبا هاديا تاسعها ان بين الدنيا والاخرة تضادا لا
يجتمعان اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى
قال ابن السماك من جعل الدنيا حلالها بشغله بها حرمه الاخرة مراده بها التجافيه عنها فلما كا

الجمع بين محبتهما الا وكان تعظيم الدنيا على الآخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يلتفت للآخرة الا ويعرض
عن فتنة الدنيا اولادا واموالا ويتعرض لنفحات الحق قبولا واقبالا وسيأتيه من الدنيا ما قسم له والنعمة البه
ما كره سعيا واضعافا لا وقال بعض السلف من عمل للآخرة احرز الدنيا ومن آثر الدنيا خسرهما والآخرة وروي
عن قول عيسى اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثانيها ان في محبة
الدنيا والحرص على جمعها احد نقصين نقص الايمان او نقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما انه لا
يؤمن بفضل الله وقدره وقد سبق ما بذل كل امر من اكثار وافتار وطلقه وكان كلاهما الذي كان كالكافر فلمن
الغافل نفسه عن تلك الطلبات كان افطارا قبل بتعبه الا النصب الا ارادة تخصيص المقدر
بالوقوع وقت دون ما قبله وما بعده فلا يتعجله سعي الكد ولا يؤخره طول القعود وقيل لحاتم الاصم
علام بنيت امرك هذا على التوكل قال على اربع خصال علمت ان لي رزقا لا يصل الى غيري ولا يصل الي منه فاطمأنت لذلك
نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به فلله دره لقد جمع هذه الكلمات خير الدنيا والآخرة وقال
ابراهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيته فان قيل قد يكون زيادة المال
معلقة على السعي فيقال ذلك المكتوب المعلق كما المكتوب فيهما قسم مكتوب من غير شرط او تعليق بفعل
العبد وهو الارزاق والآجال وقسم معلق بفعل العبد وهو الثواب والعقاب ثانيهما ان لا يثق بوعد الله
وقد قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال
جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت
حسن به الظن لوثقت بوعده واطمأننت بقوله كافر مستورا بظاهره وحقيقة في معاملته
لكنك لا تطمئن في مواعيد الله كما اشار اليه قول علي بعمل يطلب رزق الله من عند غيره
من خوف الخلق امنا كان كافرا ولا ترضى بربك ضامنا فكيف بالملك الحق الذي لا يجوز
عليه الكذب ولا الخلف لو وعدك فضيحة افظع من فضيحة من جاهره بالمقام واي مصيبة اعظم من الرجوع
الانسان على ربه بتمامه فان قال انه صحيح الايمان كاملة قلنا فسعيه للدنيا جنون محض كما قال ابن الرومي
جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
ثالثها ان لا تفرق ما يجمع من الدنيا اما من جانب المجموع او من جانب الجامع وقال الحسن ان يذهب لك الدنيا
لم ينقطعا وانقضت حكمة الله البالغة

وطالما فضلم الاكياس ان من حق ما هو كذلك ان يستعد لوصوله حملوا هم طول الامل والامانة لم
يغرهم خداع ظاهر زينة ما هو باطل في الحقيقة وفاني واي عيش يطيب وليس للموت طبيب وانما المرء يجري
من اوله الى غاية تنتهي مدة الاجل بما اسلف في صحيفة عمله فالسعيد من اخذ من نفسه لنفسه
بتوبة ان الاجل قبل ان يتم العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس
ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد
يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال
صلى الله عليه وسلم في خطبة اخرى ان المؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الحياة قبل الممات
فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار وسئل صلى الله عليه وسلم من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا
له اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وعن سعيد الخدري قال اشترى اسامة بن زيد
من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى
شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى اقبض
ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص
بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين وقال بعض البلغاء اجل عمل المرء تحل فان خاف الموت يحل وقال عمر
لابي ذر رضي الله عنه عظني فقال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال
الجاحظ وجد مكتوبا على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو من املك
ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا قد زلت
بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال ابو حازم ان
الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق فجاءهم الموت فخلفوا مالهم لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا
يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الذي كرهنا منهم فنجتنبه والذي غبطناهم به فنستعمله
وقال ايضا انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم

فلعسى أن يكون فاسمع أبو العتاهية فقال قنع النفس بالكفاف وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها فليس
فيما مضى ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليها إنما أنت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي أنت فيها
وقال أبو إسحق الغزي إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك
الساعة التي أنت فيها ثم قال بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الأمل كا
لسراب غر من رآه وخاب من رجاه وقال عبد الله المعتز نسير إلى الآجال في كل ساعة وأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم نر مثل الموت حقا كأنه إذا ما تخطته الأماني باطل وما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب
في الرأس نازل ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك أيام تعد قلائل وقال بعض البلغاء ما انتقصت
ساعات أيامك إلا ببضعة من نفسك وروي أن بعض الزهاد كان يحمل عصى وليس بكبير ولا مريض فقيل
له في ذلك فقال لأعلم نفسي أني مسافر وأن الدار دار قلعة ولأن العصى من آلة السفر فأخذه بعض الشعراء
فقال حملت العصى لا الضعف أوجب حملها إلا لأعلمها أني المقيم على سفر وقال بعضهم تالله لو عاش الفتى عمره
ألفا من الأعوام مالك أمره متمتعا فيها بكل لذاذة ومبلغا فيها نهاية فخره لا يعرف الأسقام فيها مرة
كلا ولا جرت الهموم بفكره ما كان ذلك كله مما يفي بمبيت أول ليلة في قبره واعلم أن جميع ما ذكرناه من ذم
الدنيا فهو لأجل ذاتها ومقتضى حقيقتها وصفاتها وأحسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين ودليل
العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ أبو أحمد قدس سره فقال بعد البسملة والحمد لله مثل المؤمن
في الدنيا كمثل مدينة وحولها أسوار وخارجها وقلبه في تلك المدينة كالقصر للملك والإيمان
في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك برج وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو
العقل وله رحى وهو التقوى وله ... وهو العلم وله نديم وهو الزهد وله حاشية وهو الذكر
وله علم وهو الإخلاص وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع وهو التوكل وله رداء
وهو الفضل وله ... وهو الافتقار وله سجن وهو الخوف وله دليل وهو الفراسة وله بواب وهو
المراقبة وغلق على باب المدينة وهو الصبر وخندقه حصار وهو الشكر وله جنود يحوطونه وله الحفاظ
لأبواب القوة فبينما هو في قصره معتكف على هيبته وأمره إذ أقبل بعض حجابه المشفقين عليه وقال
له أيها الملك الكريم إن الشيطان الرجيم قد أقبل ويتوجه إليك في جيش عظيم فاحتفظ في قصرك
واستعد في مدينتك فإنا نظنه غدا عدو لحصن مدينتك ... وعن حريمك غيرتك كلا فنادى

الملك

الملك في جماعته وأهل النصح من خاصته وطلب إليهم الخطة وطالبهم بالرأي والحق ثم التفت إلى الوزير
وهو العقل الخطير فقال بماذا تشير فقال تحصن حول مدينتنا خندقا من الزهد فإنه لتباعد عنا وما يقصد ولكنه
بريد فسادها ... يتناول الغلق والملق في مجاورته ... الأدنى فلما أطاف الخندق بالمدينة أنشأ
في الحال يقول ولما التقت جنود ... حضرت لهم كحول ... خندقا حفرناه في أرض النوى
والشفا وليس فيه دمع ... وعرفت بها الغني ... من كبد المكان
مطلقا فيهما هو كذلك إذ علت غبرة الباطل وأقبل العدو بين فارس وراجل فنزل ... عن يمين
المدينة وضرب حباله ... في طوله ونشر أعلامه وكان جنوده عشرة وهي الحسد والكبر والعجب والتجبر
والغل والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة في الصلاة ونزل النفس عن شمال المدينة وكان جنودها
عشرة وهي الحرص والشهوة والرغبة والفسق والزيغ والشح والبخل والطمع والأمل والكسل ونزل
حب الدنيا أمام المدينة وكان جنوده عشرة وهي الرياء والتفاخر والتكاثر والبطر واللهو واللعب
والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل إبليس اللعين من وراء المدينة
وكان جنوده عشرة وهي الظلم والخيانة وترك الأمانة والكفر والنفاق والإفك والشقاق
والعداوة بين الأهل والجيران وحب الرتبة والمال ومعصية ذي الجلال فقال الملك ما أعظم بعض
ما وقع ونحن ثم أنشأ يقول إني بليت بأربع ما سلطوا إلا لعظم بليتي وشقائي إبليس والدنيا
ونفسي والهوى والله يقضي في حل الأعداء إبليس يسعى في سبيل مهالكي والنفس تأمرني بكل بلاء
وجنودهم حاطوا بحول مدينتي بأعدائي في شدتي ورخائي فلجأ إليه وزيره العقل وهو يقول
لا تجزعن فلنا الهوى حلت بنا فحول بلدتنا القرآن يحرسنا ونحن في شرهم من كل ناحية فنسأل الله ذا النجدة يعيننا
فيدفعهم عنا فإنا موحدونه لكن يكونوا من إبليس يغنا ومن يكن تائبا إبليس يأتيه ونحن نذكره والله
يذكرنا ثم إن الملك نادى يا غياث المستغيثين ويا أمان الخائفين ويا صريخ المكروبين ويا رجاء المنقطعين
ويا دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين ويا إله العالمين فثبت تشجيعا وشد أزره وأدركه وقال
للوزير وهو العقل كرائث في غنا ... الحوى والطلب النصر من المولى وقد سلمت مدينتي إليك واعتمدك
في حفظها عليك فقال انتدب أخرنا أن يكونوا على العدو لعونا فضم إليه من جنوده عشرة وهي حسن
الخلق والتواضع وحسن الظن والتحفظ والإيثار وطاعة الشهيد والوفاء والثبات والتحبب إلى الخلق والذكر

قال وسلم الجانب الثاني الى حاد وهو التقوى وسلم البه من جنوده عشرة وقال كرات في مقابلة الغش وهو التوكل والقناعة والحياء والصفاء والبذل وغض الطرف عن المآثم وذكر الموت والسكينة والوفاء والقناعة والمثاني الى العطاء وسلم الجانب الثالث الى نديمه وهو الزهد وقال كرات في مقابلة الدنيا وقسم اليه من جنوده عشرة وهو لا خلاء طلب الحلال والاقتصاد والشكر والخوف من عذاب الله تعالى والتوبة والصدق ونصيحة الخلق والادب والوفاء ورفض هذه الدنيا قال وسلم الجانب الرابع الى صاحبه وهو الذكر وقال له كن انت في مقابلة الشيطان وقسم اليه من جنوده عشرة وهي العدل والامانة والديانة والايمان والاحسان والحلم والتواضع والاستغفار وترك الاصرار والتمجيد بالاسحار وحفظ الملك باب المدينة واشتغل بحول الله وقوته فلما استتم الملك قراره نادى ابليس لعنه الله فحملة رجال العدو على المدينة بمجنيقات الهوى وعرادة الجحود والطغيان فقابلوها بمجنيقات التوحيد ورموا التحميد في نحف العدو ورشقوا جنود الملك بالشهادة فخرج اليهم من القوم مواجهة الظلام واشعلوا مشاعل الحكمة بالاحكام فاقاموا على ابراج المدينة حراس الزهد وقد قوا طلبها وقاية التوبة فلما اصبحوا الصباح وارتفع سناه كلاح على ابنيتهم الفلاح كانتضوا الصفاح وهزوا الرماح وتداعوا للكفاح فعند ذلك رفع الملك يده الى السماء وابتهل الى الله في الدعاء وقال شعرا وقد طلع الامر منها وجل بي مثل ما تراه من لم يكن لي حولة غير فكيف اشكو الى سواه ما لا بي في هواه هواه لذا بالمقام الذي تراه ما نال سقمي اذاب جسمي سقمي وجسمي كما تراه ثم قال لجنوده ابرزوا اليهم فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم عددا ولا اضعف منهم مددا وفتحت ابواب المدينة ونادى كل قرن الى قرينه فايدهم الله بالنصر والسكينة والقى في قلوب الاعداء الرعب والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرين وقاموا ملوما خائبين ورجت جنود الملك في اثرهم مجتهدين وطلابهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجت النفس الى حصن المدينة فاحاطوا بها وتناولوها وحاصروها ومنا بقوها واشد وافي هذا المعنى شعرا اني العقل في جيش عظيم عرمرم موافق من اهل الهوى كل مغرم ونادوا حيا العسكرين كلاهما الا فاسلمي ايها النفس تسلمي فاسلمت نفسها حلبها والها فقال النفس يا ويلك توبي واسلمي فعند ذلك دخلت في الطاعة والتسليم ونزلت على الحكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله رب العالمين عشرة اشياء في عشرة من اس الناس تسعة من كل عشرة مختص بها صنف وواحدة في العالم قال بعضهم قسم الله العز تسعة في الروم وواحدة

في العالم وقسمت البركة عشرة تسعة في الشام وواحدة في العالم وقسم الايمان عشرة تسعة في اليمن وواحدة في العالم وقسم العلم عشرة تسعة في العراق وواحدة في العالم وقسمت الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وواحدة في العالم وقسمت الشهوة عشرة تسعة في النساء وواحدة في العالم وقسم الحسد عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم وقسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم وقسم الكرم عشرة تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم وقسمت النحوة عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم عشرة قال بعض الشعراء ونعم ما قاله سعادة المرء على كل حال عشر خصال يا لها من خصال علم وحلم وتقى خالص وصحة الجسم وما الحلال وولد بار ورجاء الرضى وزوجة فيها التقى والجمال وطيب قلب من مخافاته والعمل الصالح رأس الكمال وقال بعضهم اكرام الضيف عشر خصال ارفق بها والبشر اول والترحال ثانية ان الكرامة يطلق نورها العينا واجلس بجانبه كما ان تحدثه ان الضيف لا تحدثه انشاء لا تشكون اليه حاجة وعرت لا تشكون اليه الفقر والبلا وان شاقك شخص سكن ماحضر جئت لهن لا يكن يهنا وان لحن انت لا تجاهنه وان يكن في الثنا فاستبل عليه كسا ما كان عندك من شئ فعجله لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا مسئلة ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فلو جيها بقلبه واشتد عليه الامر فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة فلو اعدت النظر اليها لرأيتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز هذا لعشرة اوجه الاول ان الله سبحانه وتعالى امر بغض البصر لتحصيل شفاء القلب فيما حرمه على العبد الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النظرة الفجاءة وقد علم انها تؤثر في القلب فامر بما يداويه بصرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه صلى الله عليه وسلم صرح بان الاولى له والثانية عليه ومحال ان يكون داؤه مما لم يبح له الرابع ان الظاهر قوة الامر بالنظرة الثانية لا تناقضه والتجربة شاهدة والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة الخامس انه ربما راى ما هو فوق الذي في نفسه فزاد عذابه السادس ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركابه فيزين له ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بليته اذا اعرض عن امتثال اوامر الله تعالى وتداوى بما حرمه عليه بل هو جدير ان يتخلى عنه المعونة الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانية اشد سما فكيف يتداوى من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق عز وجل في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه فان لم يكن مرضيا ترك فاذا

لا بلاء بم غرض الله تعالى فان معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله **العاشر** تقريب بضرب مثل مطابق للحال وهو انك
اذا ركبت فرسا جيدا فمال بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها الدوران فيه للخروج فاذا همت بالدخول
فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين فصح بها وردها الى وراء عاجلا قبل
ان يتمكن دخولها فان رددتها الى وراء سهل الامر وان توانيت حتى ولجت وسقتها داخلا
ثم تجتهد ان تجرها على ورائك لم تقدر عليه فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل
وكذلك النظر فاذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر النظر
وتبع محاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة وكلما تواصلت النظرات
كالسقي للشجرة فلا تزال تنمى حتى يفسد القلب ويعرض عن التفكر فيما امر به فيخرج به الى المحن ويوجب
ارتكاب المحذورات ويلقى القلب في التلف والسبب هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلب المعاودة
كالاكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولو انه غض لما استراح قلبه وسلم **قال** وهب بن منبه
قد خلقت لله تعالى **عشر** خصال لست في الناس والجن جعل منها اثنتين مثاقيل وشهادتهما
واحدة وجعلها ناقصة الدين والعقل ولا تصلي ايام حيضها ولا تسلم على النساء ولا تبرك عليهن
جمعة ولا جماعة ولا يكون بينهن نبي ولا تسافر الا بولي **قوله** تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى
الامر اي انتهوا دلت الاية على تحريم الخمر قطعا من **عشرة** اوجه **احدها** انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا
ما قرن به **والثاني** انه قرنها بالانصاب وهي كذلك **والثالث** انه قرنها بالازلام وهي كذلك **والرابع** انه
قال رجس **والخامس** انه قال من عمل الشيطان **والسادس** امر بالاجتناب والامر للوجوب **والسابع** انه وعد على
على ذلك والغاية ترتب الفلاح باجتناب الحرام **والثامن** انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء وما يؤدي الى ذلك فهو حرام **والتاسع** انه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام
والعاشر انه امر بالانتهاء عن ذلك ولا يعاقب الا على الانتهاء عما هو حرام ونظر قوله تعالى فهل انتم منتهون
قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون   القشيري الخمر حرام لانها تزيل العقل وتورث السكر
ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب من سكر من شرب الخمر وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب
البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع عن الصلوة ومن سكر من [illegible] فهو محروم عن الصلوة وكان

السكران

السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم يتنبه وكان الخمر سبب كل شر وذلك
فالغفلة سبب كل بعد وحجبة **الباب الحادي عشر فيما ورد من المواعظ والاخبار الاحاديث عشر** يشتمل
على اثني عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول** في اسماء الكواكب **الاحد عشر** التي رآها يوسف ع في المنام ساجدة مع الشمس والقمر
عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف ع اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لي ساجدين قال تسمية النجوم وهو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان
وفيلق ومصبح والصروح والفرغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء **الفصل الثاني**
في اسماء زمزم وهي **الحكاية** عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفيرة
اسمعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة والمضنونة والرواء وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم
الفصل الثالث ما ورد من كلام علي ع **روى** ابو بصير عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة
الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله
عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي ص وليس من مؤمن الا وفي
داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار
في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا
فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه
وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا **قال** نوف
البكالي اتيت امير المؤمنين ع وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له يا امير المؤمنين
عظني فقال ع يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال ع يا نوف ارحم ترحم
فقلت زدني يا امير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال ع
اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال ع يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يمضغ
او يبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله
عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن [illegible] ولا عريفا

شيئا وانا لا تبعدنا يا نوف فصل رحمك يزد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف حسابك يا نوف ان سرك ان تكون
معي يوم القيامة فلا تكون للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيامة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله
معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك
تنل به خير الدنيا والآخرة **الفصل السابع عشر** فارس النبي ص قال النبي ص من مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات
على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله
له في قبره بابا الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل
محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة
الجنة **الفصل الثامن عشر** في المواضع التي لا يسلم فيها وهي **احد عشر الاول** على اليهود والنصارى **الثاني** اذا
صلى الجمعة ولا ما يخطب لا يسلم لاشتغال الناس بالاستماع **الثالث** العاري في الحمام وغيره **الرابع** المشتغل
بالاذان والاقامة **الخامس** القارئ للقرآن **السادس** المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم **السابع**
اللاعب بالنرد والشطرنج **الثامن** المغني **التاسع** مطير الحمام وفي معناه كل مشتغل بالمعصية **العاشر** من كان
مشتغلا بقضاء الحاجة **الحادي عشر** المرأة الاجنبية **الفصل الثاني في الخيار** يثبت الخيار في
ستة عشر موضعا خيار المجلس للبائع والمشتري ما لم يتفرقا بالابدان او يوقع العقد بشرط ترك الخيار
وخيار ثلاثة ايام في الحيوان للمشتري خاصة ما لم يتصرف فيه **وقال** السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه
للبائع والمشتري معا وخيار البائع بعد مضي ثلاثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع
الحسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين انه سأل ابا الحسن ع
عن الرجل يبيع البيع ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلاثة ايام فان قبض بيعه
والا فلا بيع بينهما [illegible] وخيار بائع الخضر بعد مضي يوم اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع روى
احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن احمد بن ابي حمزة او غيره عمن ذكره عن ابي عبد الله ع وابي الحسن ع في الرجل
يشتري الشيء الذي يفسد من يومه ويتركه حتى يأتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل
والا فلا بيع له وهذا الحديث مرسل لا يعتمد عليه وانما المعتمد في هذا الحكم على الاجماع وقد جعلها الاكثر
في البقول والفاكهة وخيار المغبون غبنا ظاهرا اذا امضى البيع وقت العلم ويكون على الفور وخيار [illegible] اذا

لم يسلم المشتري كل المبيع ووجد بغير الصفة ومن اشترى مرابحة نقدا فعلم بعد ان البائع اشتراه نسيئة
فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع على ما ذكره الشيخ في المبسوط والمختار
ابن ادريس وقال في النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وتبعه ابن حمزة في الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما
رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع في الرجل
يشتري المتاع الى اجل فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذي اشتراه اليه وان باعه مرابحة
كان للذي اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبد الله ع مثله ومن اشترى
سلعة مرابحة فعلم بعد ذلك ان البائع اشتراها باقل من الثمن الذي اخبر به فهو مخير بين فسخ البيع وبين
ان يأخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع ليس له غير ذلك ومن اشترى المبيع وشرط شرطا فلم يف البائع بالشرط
عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ والامضاء وخيار الوصي في قبول الوصية والامتناع منها
ما لم يمت الموصي فان مات لم يكن له الامتناع من قبولها وخيار [illegible] والحاقا
بالمعتق ونحوها **الفصل الثالث عشر** اللازم من طرف جائز من طرف آخر وهي **احد عشر** الرهن لازم
من جهة الراهن جائز من جهة المرتهن وبيع الحيوان في مدة ثلاثة ايام اذا لم يقع البيع بشرط ترك الخيار لازم
من جهة البائع جائز من جهة المشتري فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه جائز من جهة البائع في الصحيح
الاول لان الخيار به اكثر وضمان المبيع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جائز من جهة المضمون
له ان ظهر الضامن على غير المليء اذا لم يكن المحتال عالما بحاله لازمة من جهة المحيل جائزة من جهة المحتال
واذا حدث في الرقيق في مدة الثلاثة من حين عقد البيع جنون او جذام او برص كان البيع جائزا من جهة المشتري
دون البائع واذا كان العيب سابقا على وقت البيع من غير ان يعلم المشتري به فالبيع لازم من جهة البائع
جائز من جهة المشتري فهو مخير بين رده وبين الامساك بالارش ما لم يتصرف فيه فان تصرف فليس
له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن معين موجود فظهر في الثمن عيب لم يعلم به البائع فالبيع لازم
من جهة المشتري وجائز من جهة البائع وهو مخير بين الرد وبين الفسخ [illegible] بلزوم المشتري بثمن
غيره واذا عجز المكاتب المشروط عن اداء ما يجب عليه اداؤه من مال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة
المكاتب جائزة من جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه واذا اوصى انسان لغيره بثلث
ماله او اقل وقبل الموصى له بعد الوفاة [illegible] فالوصية لازمة من جهة الورثة جائزة من جهة

للموصى له فهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجازة الورثة قبل موت الموصي
كانت لازمة للورثة بعد موت الموصي وذهب المفيد رحمه الله في المقنعة وسلار في المراسم وابن ادريس
الى ان للورثة الرجوع الا ان يجيزوها بعد موت الموصي والصحيح ما ذهب اليه الشيخ لما رواه علي بن ابراهيم
عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اوصى بوصية وورثته شهود
فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا به قال ليس لهم ذلك والوصية جائزة
عليهم اذا اقروا بها في حياته وروى ايضا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن
منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **الفصل الثامن فيما ورد من كلام العلماء** قال بعض العلماء الباعث على
زيادة الحفظ **احد عشر** شيئا **الاول** تناول الحلال **الثاني** اكل الحلو **الثالث** اكل اللحم **الرابع** اكل العدس **الخامس**
قراءة آية الكرسي **السادس** المداومة على الوضوء **السابع** الجلوس الى جهة القبلة **الثامن** اطاعة الوالدين
التاسع رؤية العلماء والنظر الى وجوههم **العاشر** استماع كلامهم والعمل به **الحادي عشر** احياء الليل
بالصلاة والطاعة **وقال** بعض المتبحرين الذي يوجب البهجة والسرور **احد عشر الاول** قراءة سورة يس
الثاني الوضوء **الثالث** الاستياك **الرابع** الغسل في الماء الجاري **الخامس** الجلوس في الماء الطاهر **السادس** التكلم مع الاحباب
السابع ازالة الشعر عن الاعضاء **الثامن** حلق الرأس **التاسع** تقليم الاظفار **العاشر** المداومة على الطاعات والعبادات
الحادي عشر المداومة على صلاة الجماعة **الفصل التاسع** قال بعض العلماء الافعال التي تورث الشيب في الهرم
الاول المجامعة بافراط **الثاني** غسل الرأس بماء الورد **الثالث** شرب الماء بالليل **الرابع** مسح الوجه ببطانة
الثياب **الخامس** شرب الماء واقفا **السادس** كثرة الجلوس لقضاء الحاجة **السابع** الكلام عند التخلي **الثامن** النظر
الى العورة **التاسع** اللعب بالذكر **العاشر** النوم على الوجه **الحادي عشر** الغم والهم **وقال** بعض العلماء **احد عشر** خصلة
تزيد في العمر **الاول** التصدق الكثير **الثاني** كثرة الدعاء **الثالث** طاعة الوالدين **الرابع** الصلوة بالليل **الخامس**
الاستغفار قبل طلوع الفجر **السادس** المواظبة على النوافل اليومية **السابع** الصلوة مع المؤمنين **الثامن**
الدعاء للمؤمنين **التاسع** كثرة تلاوة القرآن **العاشر** ذكر الله عز وجل جلاله في السر والعلانية **الحادي عشر**
الصلوة على محمد وآله **وقيل** اصول الاخلاق المذمومة **احد عشر** شره الطعام وشره الكلام والغضب
والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر والعجب والرياء والغرور والجهل **واصول** الاخلاق المحمودة **احد عشر**
التوبة والخوف والرجاء والزهد والصبر والشكر والاخلاص والصدق والرضا بالقضاء والمحبة وذكر الموت

وصية الشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط
الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله مرقده الشريف عليك بتقوى الله في السر والعلانية واتباع
الخير لكل خلق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت واهنت لا تقابل الشاتم
بكلمة واحدة واياك والغضب فاياك والكلام ولكن [illegible] من كان وتشاغل بغيره بقول غيظك وعليك
بالفكرة في آخرتك ودنياك واياك والتخلي من التوكل على الله فيجمع [illegible] واتعابه في [illegible]
كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك واياك والضحك فانه يميت القلب واياك وتأخير الصلوات عن
اول اوقاتها ولو كان لك اي شغل كان ولا تترك قضاء الصلاة عليك ولو يوما واحدا واذا فرغت من الصلاة
فصل النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم مهما كان ولا تلح على كل احد بل استقبل من كل احد واياك
ومنازعة من تقرأ عليه والرد عليه بل خذ ما يعطي بالقبول واياك ان تترك التهجد في الذي تقرأ
ليلة واحدة واجعل لك وردا من القرآن وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت
وليقصد ان يكون كل يوم خيرا من الامس الماضي عليك ولو بتهليل واياك ان تسمع غيبة احد من خلق الله
[illegible] ولا تنقطع عن الزيارة واياك واياك ان تحادث احدا في غير العلم واياك
الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا اذنت او دعوت واذكرنا [illegible] حسن التوفيق وان
تمكنت عقيب كل صلاة فافعل وعليك بالمواظبة كل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم اغفر لي وللمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه [illegible] ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعين
مرة واكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد **الفصل العاشر في الكبر** وبيان حال [illegible]
السلف وافعالهم **قال** الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس وهو الركون الى رؤية النفس
فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفي ان يستعظم نفسه ليكون متكبرا بل ذلك هو العجب فانه
قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه او مثل نفسه ولا يكفي ان يستحقر غيره فانه
لو رأى نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا الخلق يقتضي اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمرته ويسمى ذلك تكبرا
فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده
وترفع عن مجالسته ومؤاكلته ورأى ان حقه ان يقوم مائلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك
استنكف من استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فبان يأنف عن مساواته

ويقدم عليه في مضائق الطرق ويرتفع عليه في المحافل وينتظر أن يبدأه بالسلام ويستبعد أن يقصر
في قضاء حوائجه ويتجنبه وإن حاجّ أو ناظر أنف أن يرد عليه وإن وعظ استنكف من القبول وإن وعظ
عنف في النصح وإن رد عليه شيء من قوله غضب وإن علّم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن
عليهم واستخدمهم وينظر إلى العامة كأنه ينظر إلى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والأعمال الصادرة من الكبر
كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وغائلته هائلة وفيه يهلك الخواص
من الخلق وقلّ ما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف لا تعظم آفته وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وهذا أنواع الكبر يمنع من استفادة وقبول الحق
والانقياد له قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق قيل في التفسير سأرفع فهم القرآن عن
قلوبهم وفي بعض التفاسير يحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله إني امرؤ قد حبب إلي
من الجمال ما ترى أفمن الكبر هو قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس أي ازدراهم وحقرهم واستخف بهم
وهم عباد الله أمثاله أو خير منه فائدة العلماء والعقلاء في الكبر على ثلاث درجات الأولى أن يكون الكبر مستقرا
في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا منه وهذا قد رسخ
في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع أغصانها بالكلية الثانية أن يظهر ذلك على أفعاله بالترفع في المجالس والتقدم
على الأقران وإظهار الإنكار على من يقصر في حقه وأدنى ذلك في العالم أن يصعر خده للناس كأنه معرض
عنهم وفي العابد أن يعبس في وجهه ويقطب جبينه كأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم وما علم المسكين أن الورع ليس
في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطأطأ ولا في الذيل
حتى يضم إنما الورع في القلوب الثالثة أن يظهر على لسانه ما يدعوه إلى الدعوى والمفاخرة والمباهاة
وتزكية النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل كأن يقول العابد إني لم أفطر منذ كذا ولا أنام الليل
وفلان ينام سحرا ولا يكثر القراءة وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك
ولده وأخذ ماله أو مرض وما يجري مجراه ادعى الكرامة لنفسه وأما مباهاته فهو أنه لو وقع مع قوم يصلون
بالليل قام وصلى أكثر مما كان يصلي وإن كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر قوته
وعجزهم وكذلك يشتد في العبادة خوفا من أن يقال غيره أعبد منه أو أقوى منه في دين الله وأما
العالم فإنه يتفاخر ويقول أنا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق ورأيت من المشايخ فلانا وفلانا ومن

وايت وما فضلك ومن لقيته وأما مباهاته فهو أن يجتهد في المناظرة أن يغلب ولا يغلب ويسهر طول
الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم
الغريبة فهذه كلها أخلاق الكبر فليت شعري من عرف هذه الأخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره
وهو يقول صلى الله عليه وسلم إنه من أهل النار والعالم هو الذي يفهم أن الله تعالى قال إن لك عندنا قدرا ما لم تر لنفسك
قدرا فائدة اعلم أن الكبر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا وإطراقه رأسه وجلوسه متربعا
ومتكئا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وفي مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وفي حركاته وسكناته ومنهم من
يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه ومنها
أن لا يمشي إلا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم ويمشي
في غمارهم إما لتعليم غيره وإما لينفي عن نفسه وساوس الشيطان بالكبر والعجب ومنها أن لا يزور غيره ومنها أن
يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه ومنها أن يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين
ومنها ساعته عن كبر ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها أن لا يأخذ متاعه
ويحمله إلى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين قال أبو الدرداء اعلم أن لله عبادا يقال لهم الأبدال خلفاء
من الأنبياء هم أوتاد الأرض لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا حسن حلية لكن بصدق الورع وحسن
النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر جميل وتواضع في غير مذلة
وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم أربعون صديقا واعلم أنهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذونه
ولا يحقرونه علامتهم السخاء وسجيتهم البشاشة وصفتهم السلامة وليسوا اليوم في خشية
وغدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد دائما
إلى الله تعالى وأشباعا لنبيها أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون قال الراوي يا أبا الدرداء ما سمعت
بصفة أشد من هذه الصفة وكيف لي أن أبلغها قال ما بينك وبين أن تكون في أوسعها إلا
أن تبغض الدنيا فإنك إذا أبغضت الدنيا أقبلت على حب الآخرة وبقدر حبك للآخرة تزهد
في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك وإذا علم الله تعالى من عبد حسن الطلب أفرغ عليه السداد واكتنفه
بالعصمة قال يحيى بن كثير فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله تعالى وطلب رضاه قال

فى الاشياء او وصولى الى الله لا يحب الا انس به فى هذه الدنيا والتجافى عن غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر **تم** اعلم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها فاذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوى على عبادة الله تعالى فذلك تطهرت من الامور من ماكولك فى وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان يكتفى فى اليوم والليلة بمرة واحدة ظهرا على الصوم واما قدره فبان لا تزيد على ما يتقوى واما ملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغير فضول الحلية بضيع زمانك وكذلك المسكن اذا اكتفيت بعضو كما كان السماء سقفا والارض مستقرا وان غلبك حر او برد فعليك بالمساجد فان طلبت مسجدا خاصا طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو رأس مالك ثم ان تيسر لك فقصد من الحائط سوى كونه حائلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا للامطار فاخذت بوفع الحيطان وتزيين السقوف فقد تورطت فى مهواة بعيد نزيغك منها وهكذا الجميع ضروريات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود لآخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الامانى تشعبت همومك ولم يبال الله فى اى واد اهلكك **واعلم** ان مثال المتذبذبين والاشتغال بهذا العمر القصير فاذا دفعته يوما بيوم فى الشوق او غفلتك انخطفت بها فى غيرك فما اردتك فلم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارشدتك اليه لضعف خوفك فانا سنورد عليك من احوال الخائفين ما نرجو ان يزيل بعض القساوة عن قلبك فانا نتحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانتهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانتك فتامل مع كمال بصيرتك وعمش عين قلبك فى احوالهم لم اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا عجب ان كان ذلك لا يؤثر فى قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة **روى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ اية فى سورة الحاقة فصعق **وروى** انه عليه السلام كان اذا دخل فى الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل **وقال** صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه ومن هذه حاله فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بسببين احدهما قطع علائق الدنيا واخراج حب غير الله

من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا ما لم يخرج منه الماء وكمال الحب ان يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشتغل بغير الله ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى فى القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنتزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا الثانى قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا بالفكر والذكر الدائم والجد البالغ فى الطلب والنظر المستمر فى الله وصفاته وملكوت سمواته وسائر مخلوقاته **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى واجللتم الناس ولم تجلونى وتركتم للناس ولم تتركوا لى فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المقيم **واعلم** ان النار خلقها الله تعالى باهوالها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضى وفرغ منه فان قلت فليت شعرى ما الذى يدرى والى ماذا مآلى ومرجعى وما الذى سبق به القضاء فى حقى فلك علامة تستانس بها وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان قد يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد عن النار وان كنت لا تقصد خيرا الا ويحيط بك العوائق فتدفعه ولا تقصد شرا الا ويتيسر لك اسبابه فاعلم انه مقضى عليك هذا فان دلالة العلامة ثم قال ولا ينبغى ان يغتر بعلامة الخير فان الخاتمة مخوفة لذلك فقد روى ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاء ويعمل باعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة وكانهم ارادوا ان ذلك مظنة رحمة الله تعالى السلامة نسعى فى تحقيقه والمستعان بالله تعالى **حكى** بعض السلف يعتكف فى محرابه طول الليل طرفا الى السماء ويمد يديه واصابعه كالمستعطى وكان يقول اللهم كلما ازددت بعيدا بكيت على سوء حظى منك يا هذا من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذى يعنى العبد فى شغله لا يعرفه ان اقبلت عليه بقلبك اشتغلك وان اعرضت عنه رفضك اذا قال العبد يا رب اى ابن اطلبك قال اطلبنى فى قلبك

الا ان تجد نعس المنكر فلوبهم من لبلى الحسد بدخ العرو فى نار التحريف ثم اكوىها لو فى حب الدنيا فلمن
الطبع تجد علم العافية تابن نبعث فى التعبد ولا تجد لذة فانت بعد فى سواد البلد اخرج واصلا ثمار العور
تجد انسيم تجد او تحرض صنك فى الخدمة تحمل عنك اعباء التعب حتى ما تحمل المتحملون لاجلى حين بكت
خشية الله فصلا عمستها النار ابدا ما خلق سبعة ابحر واستفرض منك دمعة كل هما اصل من الدنيا بفرح به
فلا تبقيه من حزن بزيد على فرح يما ما ان يذهب عنك او تذهب عنه ولى الدنيا ظهرك تستقبلك الاخرة
تقابلها ان غرب همك لكثرة اشتغالك بالنهار فاسهر فكر ليس من شمس اول الليل ثم انتبه لعلك
ما انت قبله ولقد احسن الغزالى حيث قال شعر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
مذ بذ بين نصار مبين حق الوصال الاجتناب تحى الغرب بالبعد وهذا انفع حال المحال للالباب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب يا طبيب الشفاء بامرهم الجرح يا منقذى
من الاوصاب السائد دى فيها اداوى سقامى او عنا فوز يوم الحساب وقال اخى عليك بجمع التفرق كل
شقوم تعوض يبوح فوادك بارق لذا لم تجد نور الم التفرق اعلمن بانك فى دعواك لست صادق
وما دمت بين الناس تطلبه نعمة فلا تطمعن فى دفعة عند خالق وقال بعضهم كنت فى سفر مع القوم
والحمل منهما فما فانى شىء قد اوم بعد خمسين وادعين لقد ماطلت ولا ان العزيم كريم ننشعنى كل
فعسى ان يجى بهذا الحديث ذلك القديم وقال اخى ما طوبى للرفاد والعشاق كثرة النوم تورث الحسرات
ان فى الغبران تركت البدء لو فاذا بطول بعد الهما دنيا ممهدا لك فيه بذنوب جلبت وشاءات
البهائم تلك الموت وكم نال الامنا بيتها تنبيه فى معرفة المحبة قال بعض العارفين من عامل الله بمحض المحبة
من غير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد
والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة
كتمان الحب واجتناب الدعوى والتوقى فى اظهار الوجد والمحبة تعظيما للحبيب واجلالا له وهيبة منه
وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل فى الدعوى ما يتجاوز حد المعنى فيكون
ذلك من الافتراء وتعظم العقوبة عليه فى العقبى وتعجل عليه البلوى فى الدنيا وقد قال بعض العارفين
اكثر الناس من الله بعدا اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر التعريض به فى كل شىء ويظهر التصنع
بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله وقد قال ابو تراب النخشبى فى علامات الحب

ابياتا لا تخدعن فللمحب دلايل ولديه من تحف الحبيب وسايل منها تنعمه بمر بلائه وسروره فى كل ما هو
فاعل فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلايل ان يرى من عزمه طوع الحبيب
فان الح العاذل ومن الدلايل ان يرى متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل ومن الدلايل ان يرى متفهما
لكلام من يحظى لديه السايل ومن الدلايل ان يرى متقشفا متحفظا من كل ما هو قايل واما علامة الانس
بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم بعذوبة الذكر فان خالط
فهو كمنفرد فى جماعة ومجتمع فى خلوة وغريب فى حضر وشاهد فى غيبته وغائب فى حضور وقد قيل الانس
بالله لا يحويه بطال وليس يدركه بالحول محتال والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله عمال
قال الثورى يوما عند رابعة واحزناه فقالت اما تستحى من الله ان تسأله الرضا وانت عنه غير
راض فقال استغفر الله فقال الجعفر بن سليمان الضبعى فمتى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان
سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة وقال الفضيل اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضى عن الله تعالى
وقال ابو سليمان الدارانى ان الله تعالى قد رضى من عبيده بما رضى العبيد من مواليهم قلت وكيف ذاك قال اليس
مراد العبد من الخلق ان يرضى عنه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل
حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح
والفرح فى الرضا واليقين وجعل الغم والحزن فى الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين احدهما
ان يبطل الاحساس بالم البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه على القلب لان القلب اذا
كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه كالرجل المحارب فانه فى حال غضبه او حال خوفه قد
تصيبه جراحة ولا يحس بها ومن ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف والثانى
ان يحس بالالم ويكون راضيا به بل راغبا فيه بعقله وان كان كارها بطبعه كالذى يطلبه
يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك الالم الا انه راض به ومتقلد من الفصاد لفعله
ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب فى مراد حبيبه ورضاه الا المعنى اخر وداء وروى ان نوحا
قال لجبريل دلنى على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره
وسمعه وهو يقول الهى متعتنى بها ما شئت انت وسلبتنى ما شئت انت وابقيت فيك
الامل يا بر يا وصول وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا يوم حار

اى مرض السكانه وذلك فى الصبعة امّا فى الشاعر فى شكر وذم الا طمع وعيبها مناهض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القايل الفقر بلاء ومحنة والعيال هم وتعب واشال ذلك قادح فى الرضا بل ينبغى ان يسلم التدبير لمدبره فى حيث ان الله تعالى ما اثبانه خلو من الحيف بحانى مقام التوحيد دخل الجنة ولحقها الى الله السخاء قال الجنيد رحمه الله تعالى المحبة هى صاحب العلامة قال ابن الحلاج رحمه الله تعالى الى انا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبى وتولّيته بحفظى قال ابرهيم بن ادهم الهى انك تعلم ان الجنة لا تزن عندى جناح بعوضة فى جنب ما اكرمتنى به من محبتك وانستنى بذكرك وفرغتنى للتفكر فى عظمتك كان الخواص يضرب على صدره ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا اراه قال الجنيد بكى السرى حتى عمى وقام حتى انحنى وصلّى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بينى وبينك بحر من نار لخضته اليك شوقا منى اليك واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الرياء فى كل حركة من الحركات حتى فى كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن فى اوقات مخصوصة وللنفس فيها حظ خفى لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعو الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغى ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوة الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف فى مسجد معمور نظيف العمارة يأنس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه فضايل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفى فى سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه ويتبين ذلك فى ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الآخر وكل ذلك امتزاج بشوايب الطبع وكدورات النفس ومبطل حقيقة الاخلاص والغش الذى يمزج بخالص الذهب له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب ومنها ما يقل ولكن يسهل دركه ومنها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب ودغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك وادق كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقايق آفات الاعمال واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعقابه فقد قال الغزالى فى الاحياء ان ظاهر الاخبار يدل على انه لا ثواب له وليس يخلو الاخبار من تعارض فيه والذى ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان الباعث الدينى مساويا للباعث النفسى تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفض للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب

فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الدينى لكن الانسان فيه على خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الدينى اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسى وذلك مما لا يخفى غاية الخفى فلذلك ينبغى ان يكون ابدا بعد كمال الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول خايفا من ان يكون فى عبادته آفة يكون وبالها اكثر من ثوابها ولذلك قال عبد العزيز بن ابى رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت فى شىء من اعمال الله الا وحاسبت نفسى فوجدت نصيب الشيطان اوفى من نصيب الله تعالى فيه فليته لا لى ولا على ومع هذا فلا ينبغى ان يترك العمل عند خوف الآفة والرياء فان ذلك منتهى بغية الشيطان حكى كرز بن وبرة يختم القرآن فى كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه فى العبادة غاية المجاهدة فقيل له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة الاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يأمن ذلك اليوم يعنى انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سبعة الاف سنة وتخلصت من يوم طوله كان مقداره خمسين الف سنة لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا فكيف وعمرك قصير والآخرة لا غاية لها قال حسان قدم اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ مسجدا وهو باق الى اليوم بقرب مقبرته وكان معروفا بالزهد والعبادة حكى عن انس بن مالك والربيع بن خثيم عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة حياء من ربه تعالى وقال ابن شبرمة محاكرزا انكان لا يمر بحضرة الا ابتنى مسجدا فصلى فيه وقال لو شئت كنت لكرز فى تعبك او كابن طارق حول البيت والحرام قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا فى طلاب الفوز والكرم وقال ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسأل به شيئا الا اعطاه الله ذلك ان يقوى ان يختم القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات وقال عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه اى كان لا ينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلى كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا ماوى كل شر فلما افتصى على ضعفها ثم كان يبكى ويقول ذهب نصفى وقال الربيع اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم انى اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا تشبع فقلت حسبى هذا منه ثم رجعت وكان

على بن سهل لما رأته امته العظيمة كان ربما امتنع عن الاكل عشرين يوما يبعث فيها اما بما هابه اصابنا
بغداد كلا نشؤ ابناء النعمة والمترفين قال على بن سهل ما احتملت قط الا بولي وشاهدي وقال الشوق
على الشوق فلطالني عن الاكل وقطعني عن النوم فنمت ليلة فرأيت في المنام اني ادخلت الجنة فرأيت
فضل لعلهما فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم افضيت الى قصر آخر فقلت لمن هذا فقيل
لك يا ابا الحسن فاطلعت على لعبة غلب ضوء وجهها كل شيء فنظرت اليها فادبرت وهي تقول انت
لا ترغب فينا ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة اشجى ولا احزن منها لعبتهم الجليل بكل قلبه على الرضا اص للخليل
العظيم فظننت انها تعنيني وكان على بن سهل يقول للبيس موتي بكونكم باعلال واسقام انما هو دعاء
واجابة ادعى فاجيبكم كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا رحمه الله فهكذا
كانت سيرة السلف الصالحين في مرابطة النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك وامتنعت
من المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عز الآن وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من
يقتدي بهم فهو انجع في القلب واذا عجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع احوالهم فان لم تكن ابل فمعزى
وخير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء والحكماء وذوو البصائر في الدين وبين الاقتداء بالجهلة
الغافلين من اهل عصرك ولا ترضي لها ان تنخرط في سلك الحمقى فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال
اقويا على الطاقة الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها لا تستنكفي بان تكوني اقل
من امرأة فاخسس برجل يقصر عن امرأة في امر دينها ودنياها ولنذكر الآن نبذة من احوال المجتهدات
فقد روي عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها
ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي
بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنأ ام رددتها علي فاعزى وعزتك لهذا دأبي ما ابقيتني
وعزتك لو انتهرتني عن بابك ما برحت لما وقع في نفسي من جودك وكرمك اتى رجل الى رابعة
العدوية فقال لها اني قد اكثرت من الذنوب والخطايا فهل لي ان تبت يقبلني فقالت ويحك انما
يمنعه المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وروي عن عجردة انها كانت تحيي الليل وكانت
مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون وعالتك قطع العابدون دجى الليالي بسبق

الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك يا الهي اسألك لا بغيرك ان تجعلني في اول زمرة السابقين وان ترفعني
لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء واكرم الكرماء
يا كريم ثم تخر ساجدة فتسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي الى الفجر وقال يحيى بن بسطام كنت اشهد
مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو اتيناها اذا خلت فامرناها
بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك واقصرت عن هذا
البكاء شيئا لكان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت اني ابكي حتى تنفد دموعي
ثم ابكي دما حتى لا يبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني لي بالبكاء حتى غشي عليها قال محمد بن
معاذ حدثتني امرأة من المتعبدات قالت رأيت في منامي كأني ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام فقال لي
خرجوا ينظرون الى هذه المرأة التي زينت الجنان لقدومها فقلت ومن هذه المرأة فقال امة سوداء
من اهل الابلة يقال لها شعوانة قالت فقلت اختي والله قالت فبينما انا كذلك اذ اقبل بها على نجيب
يطير بها في الهواء فلما رأيتها ناديتها يا اختي اما ترين مكاني من مكانك فلو دعوت لي مولاك فلحقني
بك قال فتبسمت الي وقالت لم يأت لقدومك ولكن احفظي عني اثنين الزمي الحزن قلبك وقدمي محبة الله
على هواك ولا يضرك متى مت قال جعفر الصادق دخلت على شعوانة رضي الله عنها فوقفت بين يديها على
حالة كرهت ان اشغلها فسكت ولم اكلمها فنظرت تجاه القبلة طويلا ثم قالت الهي ثم شهقت
السعدا او قالت احرقني بالنار ما غاية المنى فاني رجائي فيك ابن محبتي ثم اقبلت علي وردت نظرها
الي وقالت يا ابن رسول الله متى دخلت علي فقلت منذ زمان كنت مشغولة فكرهت ان اشغلك
عما كنت فيه قال فمضيت من عندها ليلة ورحت في مرقعة كانت عليها انتهاء شوقا الى
مشاهدة ذلك الجمال ومحاسن ذلك الكمال ثم شهقت شهقة الموت حتى خرجت نفسها رحمها الله
عليها قلت هذه الرواية ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب المدهش في الوعظ قال عبد الله بن الحسن
كانت لي جارية رومية وكنت بها معجبا فكانت في بعض الليالي نائمة الى جانبي فانتبهت فالتمستها
فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هي ساجدة وهي تقول بحبك لي الا غفرت لي ذنوبي فقلت لها
لا تقولي بحبك لي ولكن قولي بحبي لك فقالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام
بحبه لي ايقظ عيني وكثير من خلقه نيام قال الحواري دخلت على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسود

وبكت حتى حسبت ستسلت حتى دقيق وكانت تصلى قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرنا لها الشباب من العضو
لنهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت على بغتتى فرح فو ددت وكلم كبدى هو الله لوددت ان الله لم يخلقنى
ولم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلوتها قوله واذا اردت ايها الاخ الاطلاع التام على احوال السلف
وبقية الخلف فعليك بمطالعة كتاب المدهش فى الوعظ فالمصنف ابو الفرج ابن الجوزى فانه ذكر
فيه اخبارا تحير الطباع وتطرب الاسماع ولنورد جملة منها قال ابرهيم بن محمد الكوفى سمعت محمد بن السماك
الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر فقرعت بابا فخرجت الى جارية خماسية
القد فقالت ما شانك ايها الطارق قلت دلينى على منزل فلان قالت عليه وقفت وما حاجتك قلت
احب ان تستاذنيه لى فى الدخول عليه قال فدخلت فاذا انا برجل قد احتفر فى دار قبرا وقد وضع رجليه
وبيده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد على ثم قال لى ما اسمك قلت محمد
قال ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندى بمنزلة الطبيب ولعله
قد ابتلى بالمعالجين قبلك فعسى ان تاتى له برفقك وتلطف حيلته بعض من اهمك مما تعلم انه بلا منها
فقلت لعلنا نعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة والنار قال فتغير وجهه فقلت يا اخى ان
العمر قد ولى والصبح قد لاح وانت كما ينبغى قد حفظ عليك ما سلف لك من قبيح العمل قال
المنية تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه
قال فاقبلت امراته وابنته يبكيان من خلف الستر فبقى كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك
داو دائى ولصور همك بجلالك زدنى فان المرهم اذا خلف المرهم اندمل الجرح والتام
فقلت يا اخى نحن على يقين من ذنوب سلفت وفى شك من قبول توبة فان جاد بالفضل فاين ذنوب
الجميل اخشى العقاب وان قضى بالعدل فاين حول الوجل خشية العذاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا
عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمه الله قال بعض الصالحين كنا فى مجلس بعض الوعاظ
فوعظ حتى ابكى من حضر وكان فى المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب
الاليم لمن عصى فصاح ذلك الشاب واسفا على ما فرطت فى جنب الله ضيعت عمرى وبلغت اجلى

ودفعت

ودفعت فى غفلة ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم انى استقبلتك فى يومى هذا بتوبة لا
يخالطها رياء لغيرك فاقبلنى على ما كان منى واقل عثرتى وارحم عبرتى الهى اليك رجعت
مبادرا من قبلى فالويل لى ان لم تقبلنى ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فى [illegible] وحكى
ان توبة بن الصمة حاسب نفسه يوما فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصرخ وقال يا ويلتا
القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان فى كل يوم ذنبا واحدا فكيف
وفى كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا هاتفا يقول بالها توبة
الى الفردوس الاعلى قوله الحواريون لعيسى بن مريم يا روح الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقال عيسى عم هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاماتوا منها ما
يخشون ان يميتهم وتركوا ما وراء ذلك فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما ارتفع منها بغير الحق تعالى
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت فى صدورهم فلم يعمروها واماتوها فلم يحيوها
لنعيم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم [illegible] عندهم الخبر العجيب وفيهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ليس يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يحذرون اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيا ويح من تجنبه الهوى عنهم وحكى
ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد فى الدار شيئا الا ركوة ومالك قائم يصلى فادرك مالك
صلوته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخى تاب الله عليك دخلت منزلى فلم تجد
ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما هى فاتاه مالك باناء فيه ماء وقال له قم فتوضا
وصل ركعتين وقال يا مالك اتخف عليك ان اصلى ركعتين ليس بين قال زد ما قدر الله لك
قال فلم يزل اللص يصلى الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا قال يا سيدى يخف عليك ان اقيم
عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما صائما
قائما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة فقال له مالك ذلك بيد الله عز وجل
فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك
الا وجدت كنزا فقال له يا اخى كنز واى كنز وقعت بمالك بن دينار جئت لاسرقه فسرقنى وقد
تبت الى الله تعالى وها انا ملازم للباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب وقيل مر ابراهيم بن ادهم

يبكون على فراقه الطويل فدخل البيت فقعد عند رأسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري ماذا تجيب اذا سألك منكر ونكير، ثم وضع رأسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفيه ثم مضى وتركه فلما افاق اخبر بما فعل ابراهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهد ان لا يعود الى معصيته ابداً قال فرأى ابراهيم في منامه مكاناً قائلاً يقول يا ابراهيم طهرت فيه لاجلنا فطهرنا قلبه لاجلك وقال سري السقطي رحمه الله كنت في بعض سياحتي مررت بمغارة فمنها ابنتان بقيعة حسنين فقربت من المغارة واذا انا بفتى قد اطلق لحيته واقلقه انجاله وبكا عليه كانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرائض وترك المظالم والانابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال لعظ نفسك بنفسك وراقب الله تعالى في الخلوات يكفيك هتك الشبهات ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان الله عباداً اخلصهم لخدمته واصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مقروحة واكبادهم من شدة الظماء مجروحة ثم قال انصرف عني فقد شغلتني وقيل كان عابد بالبصرة قد اخذه الخوف والوله واسقمه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت الى اولاده وقال ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتم والهوان بعدك قال فنظر اليهم وبكا فقالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رأيت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من بكى لطول سفري اما فيكم من بكى لقلة زادي اما فيكم من بكى لمضجعي في التراب اما فيكم من بكى لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الارباب ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت وقال بعض الصالحين بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما رأى انسياً تستر بشجر فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهراً طويلاً اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسألت الله تعالى ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والفه الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فاليك عني ثم صاح واعُمراه

من طول لمكثي في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شيء عندهم الذ من مناجاته ثم ولى وهو يبكي وقال ابن السماك كنت جالساً عند باب داود فجاءني رجل من بعض اخواني فقال ان لي ولداً من المريدين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل ويصوم النهار ومع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خائف ان يهلك فاحب ان تسأله الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة خفيفة يتقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك قلت نعم ان شاء الله فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب له نور كالبدر في وجهه قد علاه اصفرار وناحل الجسم فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سألني ان اسألك حاجة قال وما هي ايها الشيخ قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تتقوى بذلك على عبادة الله عز وجل فقال اما والله لقد طلبت التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها الاستاذ اني قد بعثت اخوانا على السباق فخشيت ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي دونهم تقصير فيلحق حالي ان يادرني اجلي قبل ان الحق بهم يا ابا بكر لو رأيت اخواني الذين نافستهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا واحل الظلام وقطعوا بها الليل والناس نيام فقد وصلوا الكلال بالكلال اشتياقاً الى ذي الجلال افتشير ايها الشيخ بالتقصير والله لا اجتهدن حتى الحق بهم وقال احمد بن ابي الحواري رأيت شاباً قد خرج من مقبرة فقلت له من اين اقبل من هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال الى قوم ودو الحقهم قلت واي شيء قالوا واي شيء قلت لهم قال قلت متى يرحلون قالوا حين تقدمون وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكا بكاء شديداً وقد احترق عينه فضل لذلك فقال التفت فبورالاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جواباً فلما ذهبت لانصرف نادى التراب يا عمر الا تسألني عن الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكيت لذلك وقيل خرج بعض الصالحين يجبل فقطرت عليه منه قطرات من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء قال فرأى قوماً عليهم مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسألهم امرهم فقالوا انا رهبان الله قتلنا انفسنا بالذنوب فاقمنا عليها مأتم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عجبي فمن اين تأكلون قالوا انا نكد والله

وهل تفرغ للأكل او شرب غير انا اذا غلب علينا الجوع ابتنا هذه الصخرة عند شدة الفاقة فتنقلب لنا
عن ثمار حلو جدا فنقوتها مما قال فانصرف جميع منهم وقال الحسن لمن فعل فعلكم ان يكون له مثل ذلكم
وقال ابراهيم بن بشار كنت امشي مع ابراهيم بن ادهم رحمه الله بالكوفة اذ دخل في بعض الطرق الى قبر فترحم عليه
وتأسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر حميد بن جابر امير هذه المدائن كلها ملك فاتته
قال سر ذات ليلة بشيء من ملاهيه ثم نام فرأى رجلا بيده كتاب فناوله ففتحه
وقرأه فاذا فيه بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا يغرنك ما ملكت يداك في يومك
فانه يصير لغيرك ادرك ما ملكت في اخراك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا انه
هالك وهو فرح وسرور لولا انه هم وبؤس فبادر ان تستهويك هذه الزخارف فالحق بالملك الكريم
وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا واقبل على ربه عز وجل
وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فقصدته فوجدته في حجر رجل فكنت
اختلف اليه حتى مات رحمه الله وعن بشر الحافي قال رأيت علي بن ابي طالب في المنام فقلت له عظني
يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب واحسن من ذلك تيه
الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا امير المؤمنين قال قد كنت ميتا
فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا فاخرب بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا وقال الزوزبادي
سمعت ابا علي الحسن يقول كان عندنا ببغداد عشرة فتيان يجتمعون على ما يرضي الله عز وجل فوجهوا
يوما احدهم لبعض الحاجة فابطأ عليهم فغضبوا الذي منعهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة
وهو يشمها ويقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست عنا ثم جئت وانت تضحك فقال
جئتكم بفائدة عظيمة رأيت بشر الحافي وقد وضع يده على البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة
دراهم قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان
شيء كان كونه لبشر هذا الذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا التقوى لله والعمل الصالح فقال اشهدكم
ثم اياكم اني تائب الى الله عز وجل من كل ذنب ومن كل ما يرضيه وانا اسأل الله ان يثبتني على طريقته فقال
كلهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس في غزاة فاستشهدوا جميعهم في مكان
واحد وقيل كانت في بداية ابي حفص النيسابوري انه اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه

ثقل

فاشار عليه بان يمضي الى يهودي ليحتال له في امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فامره اليهودي ان لا
يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودي فاطلعه فشرع اليهودي
في امره فلم ينل المقصد فقال اليهودي اخاف انك عملت في هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال
والله ما عملت شيئا غير اني ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا رب لم يضيع
لك هذا المقدار فكيف يجوز لك ان تعصيه قال فخرج من نيسابور طالبا لخالقه لحاره الى بعض
فضل الله ابن عمار فوضع يده على رأسه ظنا منه انه على راسه مما خامر قلبه من الوله
ولم يزل على ذلك حتى كان من امره ما كان وحكايات الجنيد غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر ان
اراد مزيدا فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه يتبين لك بعد
ونعد اهل عصرك من اهل الدين الفصل الحادي عشر في بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم اعلم ان
الكرامات قد ثبتت من كثير من الاولياء والفقهاء والصلحاء وانها كادت بالاشياء ومن اراد الاطلاع عليها
فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب تزكية الاخلاق فمنها من الدلائل النقلية
دوان بمجاوزه من الحد لا يمكن استيفاؤها في هذه الرسالة ولنورد ههنا مقدمة في بيان الولي
وما معناه وما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير
فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصيته والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول
كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح هو الذي يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالي عن
انواع المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات واعلم ان هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الله ولي الذين
امنوا وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقوله وهو يتولى الصالحين وقوله انت مولانا فانصرنا
وقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا اذا عرفت ذلك فنقول الولي هو القريب في اللغة فاذا كان
العبد قريبا من حضرة ربه بسبب كثرة طاعته وقوة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته
وفضله واحسانه فهناك حصلت الولاية واما الدلائل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء
فمن وجوه الحجة الاولى ان العبد ولي الله بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا يتين والرب ولي العبد لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله

وقال ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأيضاً الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والذين آمنوا أشد حباً لله فإذا ثبت هذا فنقول إذا بلغ العبد في طاعة
ربه أن فعل كل ما أمره به وترك كل ما نهاه عنه فلا يبعد أن يفعل الرب الكريم مرة ما يريد العبد بل
هذا أولى لأن العبد مع لؤمه وعجزه وضعفه لما فعل كل ما أراده وأمره به فلأن يفعل الرب ما أراده
العبد مرة كان أولى ولهذا قال تعالى أوفوا بعهدي أوف بعهدكم الحجة الثانية أنه لو امتنع إظهار
الكرامة لكان ذلك إما لأجل أن الله ليس أهلاً لأن يفعل مثل هذا الفعل أو لأجل أن المؤمن ليس أهلاً
أن يعطيه الله هذه العطية فالأول قدح في قدرة الله فهو كفر والثاني باطل لأن معرفة ذات الله
وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه ومحبة الله وطاعته والمواظبة على ذكره وتقديسه وتمجيده
وتهليله أشرف من إعطاء رغيف واحد في مفازة أو تسخير حية أو أسد وما أشبه ذلك فلما أعطاه
المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلأن يعطيه رغيفاً في مفازة فأي بعد فيه الحجة الثالثة
قال عليه السلام حكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب عبد إلي بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً ويداً ورجلاً فبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على أنه لم يبق في سمعهم نصيب لغير الله وكذا في بقية
وسائر أعضائهم إذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله تعالى كنت سمعه وبصره وإذا ثبت هذا
فنقول لا شك أن هذا المقام أشرف من تسخير الحية والسبع وإعطاء عنقود واحد من العنب أو
رغيفاً واحداً أو شربة ماء من مفازة الحجة الرابعة قال عليه السلام حاكياً عن ربه تعالى من آذى ولياً
فقد بارزني بالمحاربة جعل إيذاء عبده قائماً مقام إيذائه وهذا قريب من قوله لرسوله
إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله ويتأكد هذا بالخبر المشهور
أنه تعالى يقول يوم القيامة لبعض عباده مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك
فلم تسقني فيقول يا رب كيف أفعل وأنت رب العالمين فيقول إن عبدي فلاناً مرض فلم تعده
ولو فعلت ذلك لوجدته عندي وكذلك في السقي والإطعام فدلت هذه الأخبار على أن
أولياء الله يوصلون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون إلى هذه الدرجات العالية فإذا جاز ذلك
فأي بعد في إعطاء كسرة أو شربة أو تسخير كلب أو دود الحجة الخامسة أنا نشاهد في العرف أن من

خص السلطان بالخدمة الخاصة وأذن له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد يخصه أيضاً
بأن يقدره على ما لا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بأنه متى حصل ذلك القرب فإنه يتبعه
هذه المناصب فكان القرب أصلاً والمنصب تبعاً فمالك الملوك رب العالمين إذا شرف عبداً بأن أوصله
إلى عتبات خدمته ودرجات كرامته وأوقفه على أسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه
وأجلسه على بساط قربه وأنسه فأي بعد في أن يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم مع أن كل هذه الكرامات
بالنسبة إلى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية كالعدم المحض الحجة السادسة
لا شك أن المتولي للأفعال هو الروح لا البدن ولا شك أن معرفة الله للروح كالروح للروح
وقال عليه السلام أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولهذا المعنى روي أن كل من كان أكثر علماً بأحوال عالم
الغيب كان أقوى قلباً وأقل ضعفاً ولهذا قال علي كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية لكن بقوة
ربانية وذلك لأن علياً في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الأجساد وأشرقت
روحه بأنوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه وتشبه بجواهر الأرواح وتلألأت فيه
أضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصلت له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره
فكذلك العبد إذا واظب على الطاعات حتى بلغ إلى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له سمعاً وبصراً
ويداً ورجلاً فإذا صار نور جلال الله سمعاً له سمع القريب والبعيد وإذا صار ذلك النور بصراً
له قدر على التصرف في الصعب والسهل والبعيد والقريب الحجة السابعة وهي مبنية على القوانين
العقلية الحكمية وهي أنا قد بينا أن جوهر الروح ليس من جنس الأجسام الكائنة الفاسدة
المتعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السماوات ونوع المقدسين
المطهرين إلا أنه لما تعلق بهذا البدن واشتغل بتدبيره فإن صار في ذلك الاستغراق ومحبته
بحيث نسي الوطن الأول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشاغلاً بهذا الجسم الفاسد ضعفت
قوته ووهنت مكنته فلم يقدر على شيء من الأفعال أما إذا استأنس بمعرفة الله ومحبته
وقل انغماسه في تدبير هذا البدن أشرقت عليه أنوار الأرواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت
عليها من تلك الأنوار فقويت على التصرف في أجسام هذا العالم مثل قوة الأرواح الفلكية مختلفة
بالماهية فمنها القوية والضعيفة ومنها النورانية والكدرة ومنها الحرة والنذلة

الملكية ايضا كذلك الا ترى انه تعالى قال في وصف جبرئيل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين وقال في قوم اخرين من الملائكة وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا فكذا هاهنا فاذا اتفق
في نفس من النفوس كونها قوية القوة مقدسة العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم اتفق ان اتاها
انواع الرياضات التي عن وجهها غبرة عالم الكون والفساد اشرقت وتلألأت وقويت على التصرف في هيولى
عالم الكون والفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية وتقويتها باضواء حضرة الجلال والعزة ولا يبعد
هاهنا هذه البيانات وذلك اسرار دقيقة واحوال عميقة من لم يصل اليها لم يصدقها ونسال الله
الاعانة على ذلك احتج المنكرون للكرامات بوجوه الشبهة الاولى وهي التي عليها يعولون وبها
يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصل لغير النبي لبطلت
هذه الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح في كونه دليلا وذلك باطل الشبهة الثانية
تمسكوا بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل لن يتقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم فهذا
يدل على ان التقرب اليه باداء الفرائض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان المتقرب اليه باداء
الفرائض لا يحصل له شيء من هذه الكرامات فالمتقرب باداء النوافل اولى ان لا يحصل له ذلك الشبهة
الثالثة تمسكوا بقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فالقول بان الولي ينتقل
من بلد الى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن في هذه الاية وايضا ان محمدا عليه السلام لم يصل من مكة الى المدينة
الا في ايام كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولي ينتقل من بلد نفسه الى الحج في اليوم
الواحد الشبهة الرابعة قالوا هذا الذي ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهما لاحد الفعل
يطالبه بالبينة او لا يطالبه فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان ظهور الكرامة عليه يدل
على انه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظني وان لم يطالبه بها فقد تركنا
قوله البينة على المدعي فهذا يدل على ان القول بالكرامة باطل الشبهة الخامسة اذا جاز ظهور
الكرامة على بعض الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة
نقضا للعادة وذلك يقدح في المعجزة والكرامة جميعا اما الجواب عن الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا
في انه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى هذا القول نقول
الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة

بدعوى

بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق ان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر
الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة فلو لم يظهر دعوى النبوة لم يؤمنوا به واذا لم يؤمنوا به بقوا الى الكفر
واذا ادعوا النبوة واظهروا المعجزة امن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض منه تعظيم
النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان واما ثبوت الولاية
للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية طلبا لشهوة النفس فعلمنا ان النبي
يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز له ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية
فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه الاول ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك
الانسان بريئا من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه صادقا في دعوى النبوة وان اقترن
بادعاء الولاية دل على كونه صادقا في دعوى الولاية وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا
في معجزات الانبياء عليهم السلام الثاني ان النبي يدعي المعجزة ويقطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها
لان المعجزة يجب ظهورها اما الكرامة فلا يجب ظهورها الثالث انه يجب نفي المعارضة عن المعجزة ولا يجب نفيها
عن الكرامة الرابع انه لا يجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعائه الولاية الا اذا اقر عند الدعوى
بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته
وعلى هذا لا يكون ظهورها قادحا في نبوة النبي بل يصير مقويا لها والجواب عن الشبهة الثانية ان التقرب
بالفرائض وحدها اكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليا اذا كان اتيا بالفرائض والنوافل
ولا شك انه يكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرائض فظهر الفرق والجواب عن الشبهة الثالثة ان
قوله تعالى وتحمل اثقالكم محمول على المعهود والمتعارف وكرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كالمستثنى
عن ذلك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله البينة على المدعي والجواب عن
الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال ولا تجد اكثرهم
شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من الكرامات في اوقات نادرة قادحا في كونها
على خلاف العادة مسئلة في الفرق بين الكرامات والاستدراج واعلم ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده
لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العطية على وفق العادة او خلافها
بل قد يكون ذلك للكرامة وقد يكون استدراجا ولهذا الاستدراج اسماء كثيرة في القران احدها

الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في العلوم العقلية ان تكرر الافعال سبب لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه الله مراده فحينئذ يصل الطالب الى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة في القلب وزيادة الميل ومن يتغالب البواعث كل واحد منهما الى الاخر ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة مانع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلا جرم يزداد بعده عن الله درجة فدرجة الى ان يكمل فهذا هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال تعالى ان كيدي متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاهلاك قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الآيات ان الايصال الى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات

الفصل الثاني عشر في ذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراج

فنقول ان صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله اشد وحذره من قهر الله اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب الاستدراج فانه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه ولا يخاف سوء العاقبة فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله انما وقع في مقام الكرامات فلا جرم ترى المحققين يخافون من الكرامات كما يخافون من البلاء والذي يدل على ان الاستئناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لانه على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها بل يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم

وقال لسيد الرسل وعلمك ما لم تكن تعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق الحجة الثانية ان الكرامات اشياء مغايرة للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق والفرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلال الله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل ورأيت في بعض الكتب انه قرئ في مجلس الشيخ ابي علي الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامة ان الحق اذا رفع عملك ان لا يبقى عندك فان بقي عملك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع الحجة الرابعة ان صاحب الكرامة انما وجد الكرامة لاظهار الذل والتواضع في حضرة الله فاذا ترفع وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل ثوابه وان وصل الى الكرامة فهذا طريق يفضي ثبوته الى عدمه فكان مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حال نفسه او وصف ما اكرمه الله تعالى به كان يقول في آخر كل واحد منها ولا فخر يعني انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالمكرم المعطي الحجة الخامسة ان ظهور الكرامات في حق ابليس وبلعام كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكافرين وقيل لبلعام فمثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفارا وقيل في حقهم في قوله وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم انه اوقعهم في ظلمة الطغيان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والزهد الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل ولهذا المعنى قال الخليل عليه السلام اما اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والتقوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح بالمحدث بله والاقبال بالكلية على الحق خلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن درجته اما اذا كان لا يشاهد في الكرامات الا المكرم ولا في الاعزاز الا المعز ولا في الخلق الا الخالق فهناك يصح الوصول الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون أليس لي ملك مصر وكل من ادعى الالهية او النبوة بالكذب فليس له الا الثامنة النقص وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله واعجاب المرء بنفسه الحجة التاسعة انه تعالى قال لموسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وقال عز وجل لمحمد واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فحيث اعطاهما العطية الكبرى

امرهما الاشتغال بخدمة المعطي لا بالفرح بالعطية. الحجة الثامنة عشر انه لما خير بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا
نبيا ترك الملك ولا شك ان حصول ذلك الملك الذي نعمته الشرف والقرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه
عليه السلام ترك ذلك وتحمل العبودية لانه اذا كان عبدا كان افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان افتخاره بعبيده فلهذا
قدم ذكر ذلك الاسم في التشهد فقال اشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال الحمد
الله الذي انزل على عبده الكتاب. الحجة التاسعة عشر ان محب المولى غير ومحب ما للمولى غير فمن احب المولى لم يفرح بغير المولى فالاستئناس
والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى كان محبا للنصيب ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب
الا النفس لكن حصل ولا موصلا الى حصول ذلك المطلوب ولهذا قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه
الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض الهوى وقال المحققون المضرة
الحاصلة من عبادة النفس اكبر من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف بالفرح بالكرامات. الحجة العشرون
انه تعالى وعد الفرج والرزق لمن يريد المحبة والكفاية والمتقي والمتوكل فقال ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على ان من خلا عن هاتين
الصفتين لم يجعل الله شيئا من هذه الاحوال. المسألة الاولى في ان الولي هل يعرف كونه وليا قال ابو بكر بن فورك
لا يجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه ابو القاسم القشيري يجوز. حجة المانعين وجوه. الحجة
الاولى انه لو عرف لحصل له الامن بقوله تعالى ألا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وحصول الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والحكمة فيه ان الامن لا يحصل الا عند اعتقاد العجز واليأس
لا يحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك صار حصول الامن والقنوط كفرا. الثانية
ان الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى اعظم مع كون العبد غالبا لا يحصل الامن. الثالثة ان الامن يقتضي
زوال العبودية وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يقتضي الحيرة الخوف. الرابعة انه تعالى وصف
المخلصين بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا ورهبا من عقابنا
وقيل رغبا في فضلنا ورهبا من عدلنا وقيل رغبا في وصالنا ورهبا من فراقنا والاحسن ان يقال رغبا
فينا ورهبا عنا كما قال عليه السلام واعوذ بك منك. الحجة الخامسة ان الولي انما يصير وليا لاجل ان الحق
يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لا يطلع عليهما

احد

احد وطاعات العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية
وصفات الحق قديمة غير متناهية والحادث المتناهي لا يصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما
كان العبد في الحال في عين الطاعة ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وبالعكس فحينئذ ان محبته وبغضه
صفة الحق غير معللة ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا بعلة المعصية ومن كانت
عداوته لا لعلة يمتنع ان يصير محبا ودعا كانت محبة الحق وعداوته سرا لا يطلع عليه لاجرم قال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. الحجة الثالثة ان يعلم كونه وليا ويكون
من اهل الجنة والثواب يتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة ومن لم يقل من عمل
حسنة وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة لا من اول العمل والذي يؤكد ذلك ان
من مضى عمره في الكفر ثم اسلم في آخر الامر كان من اهل الثواب وبالضد وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة لا باول
العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واذا ثبت تحقق ان العبرة في
الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب والعقاب الخاتمة ومعلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب
القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا اما الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية
لها ركنان احدهما كونه في الظاهر منقادا للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة
فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر
للشريعة فظاهر واما استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستئناسه
بذكر الله وان لا يكون له استقرار مع شيء سوى الله. والجواب ان تداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة
غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار نارية
من النيران ونارة من الانوار والله العالم بحقائق الاسرار. تتمة اعلم ان بين الانسان انواعا من
العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم احد عشر وجها. الوجه الاول روى
ميمون بن مهران عن ابن عباس في تفسير التكريم ان كل شيء يأكل بفيه الا ابن آدم فانه يأكل بيديه
وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير
جدك يعني به عبد الله بن عباس قوله ولقد كرمنا بني آدم اي جعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت
الملاعق فردها واكل باصابعه. الوجه الثاني قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام

ان من عرف شيئا فانه ان يعجز عن تعريف غيره يكون عاجزا بذلك الشيء لا يقدر على هذا التعريف اما
القسم الاول فهو حال الجملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها
تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف كل ما عرفه ووقف
عليه واطلع به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان
الاخرس داخل في هذا الوصف لانه ان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه باللسان فانه يمكنه ذلك بطريق
الاشارة والكتابة وغيرهما ولا يدخل الببغا لانه وان قدر على تعريفات قليلة ولا اقدر له على تعريف
جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام الوجه الثالث قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير
تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يعتبر فيه شرطا وهو طول القامة مع استكمال القوى
العقلية والقوى الحسية والحركية الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل قوله تعالى وصوركم
فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء
ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك
السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة سواد الشعر فليكن هذا المثال الواحد نموذجا لك
في هذا الباب الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الادمي ان اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا واما اذا استنبط ذلك الواحد
علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني واستعان بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه اشياء
اخرى ثم كذلك الذين يتعاقبونه ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علم المتقدم تكثرت العلوم
وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل
النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسائط
واما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض
فهي له كالام الحاضنة كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها
تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد والفراش والمهاد واما الماء فالانتفاع به في الشرب وفي الزرع

وغيرهما

وغيرهما ظاهر وايضا سخر لنا البحر لتاكلوا منه لحما طريا الاية واما الهواء فهو مادة حيوتنا ولولا هبوب الرياح
لاستولى على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة وهي نائبة مقام الشمس والقمر في الليالي
المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن برد الشتاء والنار فاكهته واما المركبات فهي اما الاثار العلوية واما
المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها
فهذا العالم بأسره جار مجرى قرية معمورة او خان مغلة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان
وهو فيها كالرئيس المخدوم والملك المطاع وساير الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل
على كونه مخصوصا بالتكريم والتفضيل من عند الله تعالى الوجه السابع ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت
له القوة العقلية الحكمية دون الشهوة والطبيعية وهم الملائكة وما حصل له النوعان وهو الانسان
ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوية البهيمية والغضبية
السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع بلا شك واذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على
اكثر اقسام المخلوقات بقي هيهنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لها بين القوتين بحث ونحو ذلك
لهذا الوجه الثامن الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله تعالى واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا
وهو عالم الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان والنبات وهذا اخس الاقسام واما ان يكون
ازليا لا ابديا وهذا يمتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه
يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك
يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى الوجه التاسع العالم العلوي اشرف من العالم
السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس في موجودات العالم السفلي
الوجه العاشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان
يكون اشرف واقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه
مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم
السفلي وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب
لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله
وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ومن تمام كرامته على الله انه وصف نفسه بالكرم

متى خلقه وعلّمه ما لم يعلم فقال اقرأ وربك الأكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد
كرّمنا بني آدم ثم وصف نفسه بالكريم في أخس أحوال الإنسان فقال يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم
وهذا يدل على أنه لا نهاية لكرمه وفضله مع الإنسان الوجه الحادي عشر قال بعضهم معنى هذا التكريم
أنه تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بكن فيكون ومن كان مخلوقاً بيد الكريم الغالية كانت العناية
به أتم وكان أكرم وأكمل وكذا يكون بنوه وذريته أكمل من غيرهم ويدل أيضاً على غاية التكريم تتمة الآية وهو
قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والإبل وفي البحر على السفينة
وهذا أيضاً من مؤكدات التكريم المذكور أولاً لأنه تعالى سخر هذه الدواب له حتى يركبها ويحمل عليها ويكتسب
بها ما يختص به ابن آدم وكل ذلك يدل على أن الإنسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع
وكل ما سواه من المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم وضح ذلك التكريم الذي خص ابن آدم من المدائح والمنائح
بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات وذلك لأن الأغذية إما حيوانية وإما نباتية والإنسان يتغذى
بألطف كلا القسمين وأشرف أنواعهما بعد الدقة التامة والطبخ الكامل والنضج التام وذلك مما
لا يحصل إلا للإنسان وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى في أول الآية ولقد كرمنا
بني آدم وقال في آخرها وفضلناهم ولا بد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والإكرام والتكريم
الأقرب أن يقال إنه تعالى فضل الإنسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل
والنطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم إنه تعالى عرّضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقائد
الحقة والأخلاق الفاضلة فالأول هو التكريم والثاني هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير
ولم يقل على الكل فهذا يدل على أنه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الإنسان مفضلاً عليه وكل من
أثبت هذا القسم قال إنه هو الملائكة فلزم القول بأن الإنسان ليس أفضل من الملك والملك أفضل منه
وهذا القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط ولا خلاف بين العلماء بأن
الأنبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة وإنما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين أيهما أفضل
منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ومنهم من قال بأن الملائكة أفضل من البشر وقد عوّلوا
على هذه الآية وهي في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله أعلم بالصواب ونقرر هذا الدليل أن يقال
من الكثير بالذكر يدل على أن الحال في القليل بالضد وذلك ذلك الدليل الخطاب وإذا عرفت ذلك

فاعلم

فاعلم أن من جملة التكريم لبني آدم أنه خصهم بهذه الصلاة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فعلها
والترهيب عن تركها أحاديث كثيرة تخرج عن الحصر وما تقرب العبد إلى الله بشيء بعد المعرفة أفضل من الصلاة
واعلم أن من جملة ما يتقرب العبد إلى الله تعالى المواظبة على صلاة النوافل خصوصاً نافلة الليل وهي
ركعة ثم ركعتا صلاة الليل وركعتا الشفع وركعة الوتر مع آدابها المذكورة في الكتب المسطورة ومن أشهر
من أن يذكر ومنها ما روي عن بعضهم نقل أن محمد بن يوسف حاتم الأصم وقف على بعض الناس فقال له يا حاتم
أراك تعظ الناس فتحسن أن تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال أقوم بالأمر وأمشي بالخشية وأدخل بالهيبة
وأكبر بالعظمة وأقرأ وأركع بالخشوع وأسجد بالتواضع وأجلس للتشهد بالتمام وأسلم على السنة وأسلمها
لله وأحفظها أيام حياتي وأرجع باللوم على نفسي وأخاف أن لا تقبل مني وأرجو القبول وأنا بين الخوف
والرجاء وأشكر من علمني وأعلمها من سألني وأحمد ربي إذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح
أن يكون واعظاً ولقي رجل راهباً فقال له كيف صلواتك فقال لا أحسب أحداً يسمع بذكر الجنة والنار
يأتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال كيف ذكرك للموت فقال لا أرفع قدماً ولا أضع أخرى إلا ظننت أني
ميت فقال الراهب إنك إن تضحك وأنت معترف بذنبك خير لك من أن تبكي وأنت مدل
بعملك وعبادتك فإن المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب أوصني فإني أراك حكيماً فقال
ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها وكن كالنحل إن أكل أكل طيباً وإن وضع وضع طيباً وإن
وقع على عود لم يكسره وانصح لله نصح الكلب لأهله يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويأبى إلا أن ينصح
لهم حكاية وهب بن منبه إذا ذكر الحديث قال واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك لله تعالى
حكاية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال لرجل هل تدري تأويل صلاتك فقال الرجل وهل للصلاة
تأويل غير التعبد فقال نعم إن الله لم يبعث محمداً بأمر من الأمور إلا وله تأويل وتنزيل وكل ذلك
يدل على التوحيد فقال الرجل فما تأويل رفع اليدين في الصلاة في الركعة الأولى قال تأويله الله
أكبر من أن يحس بالحواس أو يلمس بالأخماس قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال تأويله
آمنت بك ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الأولى قال تأويلها منها خلقتني من الأرض
قال فما معنى السجدة الثانية قال معناها اللهم ومنها تعيدني قال فما معنى الجلسة بين السجدتين
قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة أخرى قال فما معنى طرح الرجل اليسرى

وانا مرة الوتيل اليمنى قال معنا اللهم قم الحق وليت الباطل قال روى عن علي بن ابي طالب انه قال سمعت رسول الله
يقول من فاته صلاة ولم يدر كم فاته من الصلاة الواجبة فليات كاتبا وكثيرة فليصل ليلة الاثنين خمسين
ركعة ويسلم على كل ركعتين يقرا الحمد مرة وقل هو الله احد عشر مرة فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي
والله سائر مائة مرة بعد ان يستغفر ويسبح خمسمائة مرة جعل الله عز وجل الخمسين ركعة كفارة الصلاة
التي فاته ولو كانت صلاة مائتي سنة ولم يحاسبه الله تعالى على ما فاته من الصلاة وكيفية البدء تخطى
ركعتين لتدبيرهما قربة الى الله والامر في كيفية بيان حال الصلوات وفضلها وبيان مال العبادات وعلمها كل
لا يمكن حصر تلك المؤلفات نسال الله سبحانه ان يوفقنا البعض من الحسنة من الطاعات انه ولي ذلك
والقادر عليه قال بعضهم اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذ كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بالخوض
بالباطل فاجعل مكانهما تسبيحا وقال الشيخ السعيد الشهير بالشهيد شمس الدين محمد بن مكي تغمده الله
بغفرانه عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومه محروم [illegible] الاولياء تمتعوا الشوق الدجى بتخشع
وتخشع وشبين فطر ذنبي عن قرع بابك [illegible] انى لعظيم جرمي سبقوني اتراهم لم يذنبوا لو جمهم
ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني اذ لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فاين حسن ظنوني قال
اخي لله قوم اذا ما الليل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا ويركبون مطايا لا تملهم حتى اذا
بنادي الصبح قد نادى اذا ابياض الصبح لاح لهم قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا هم المطيعون في الدنيا
لسيدهم وفي القيامة سادوا كل من سادوا الارض تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض اوتادا
قال بعضهم يا مدعي الحب [illegible] ان كنت [illegible] واحفظ الهنا فان الوقت قد انا [illegible] هجر كراك وخل الفرش
جانبه واذكر ولا تنسنا [illegible] انا نحن الذي تجلى الحق [illegible] فاستمع ندانا وكن للذكر يقظانا
وامدد يديك الى الطاعات تحظ بنا وابغ رضانا ففضل السبق يلقانا لا يشغلنك عنا غير
نائلنا حسن الرجاء لمن بالجبر وانا اكرم الوفاد ولم نعلم بان لنا في اخر الليل قبل الفجر لسانا
طوبى لمن بات طول الليل مجتهدا يقطع الليل تسبيحا وقرانا ان المهيمن ذو فضل وذو كرم رب
العباد الذي هو مولانا موعظة حسنة قم فاقطع الليل تهليلا وتكبيرا ولا تكن بفضول الدهر مغرورا
كم غافل وسهام الموت تقصده حتى [illegible] تحت بطن الارض مقبورا وحل فناء القبر في حفرته [illegible]
واصبح بعد القهر مفقودا [illegible] كانه لم يكن في القوم مذكورا [illegible]

اعاذير

اعاذير لا صود وبعد الوصل مهجورا قد غاب نور البلا في حسن منظر المعروف منكورا وقطع الله
من وصال فانه غصنا بوق بماء الحسن مجبورا وليل الجحد ترخيل طرته شعر اعلاه عنبر الماء
مضفورا يا ناسيا هادم اللذات في دعة كم دوت مثلك الايام تدميرا الحجب من كادح يسعى لوارثه
لا يحسبن بصفو الدهر تكديرا فسوف يرحل صفر الكف عن كثب ويصبح الامل الممدود مقصورا
عجبت من عامر دورا لتشييدها وقد دكان من بهواه معبورا كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب
الدهر بيتا كان معمورا يا ودع من هم الدنيا ودينها فقد راح منها بواح الجهل مجبورا يرى الاهلة
مسرورا ويتبعها بعد الله بانقراض العمر مسرورا يا قلب ما لك لا تصغي الى عظة تردعك بها الشبان
ملحورا وقد رايت الذين يعنيهم سلكوا سبل الحمام فاضحوا كلهم ذودا ذات بانفس اهل الفضلا
وقد رايت الشيب في جنح الدجى نورا واحرنا الذنوب سودت صحيفي ما كنت فيها العمر الله معذورا
كم قد تلبست فرضا في الحنين وكم حارت في البلد القرار محصورا وكم بابدي الكرام الكاتبين كم
ذنبا يحف به الميزان منشورا واخجلتاه اذا ما الله اخرج لي يوم الحساب كتابا فيه منشورا افيه
الذنوب الذي يمشي الشقي بها الى جهنم في الاغلال مجرورا توبي باي لسان ام باي يد يا رب
اسالك الولدان والحورا وقد اطعت الهوى مستبشرا فرحا وقد عصيتك منهيا ومامورا
توبي ارى محو اعمالي التي قبحت بغيث عفوك يا مولاي مطمورا وهل ترى بعد تقصيري ومعصيتي
اربح من النيران مخبرا او ترى ادرى زلة النفس التي كسبت عند العظيم عظيم الذنب مغفورا
مولاي يا واحدا في ملكه صمدا حاشاك تصبح في جيش الصبر مكسورا ما لي سوى حسن ظني فيك
من عمل وليس لي غير عفو منك مدخورا يا الضعيف الذي زلت به قدم فان اقلت والا
كنت مثبورا اني وان كنت عبدا ابقا عمها معصيا في رضاء مولاي عاذورا انما حصل تعيني
في الوضى به يوم المعاد بغير الله محدودا فسوف اضرب ما بيني وبين لظى اذا يولاي
المرتضى سورا اذهب الى النار في يوم النشور وقد اخذت من صد ذاك اليوم منشورا قلبي يحب
مبرورا يا محسن حاشاه يصبح في النيران محرورا يا كاشف الكرب عن وجه الرسول ومن اقام
دين الله منصورا يا اول اهلك من اوليته قوم وخاب الحق ولوه فاخبرا كذلك الواحد العقاد
ممتحنا يلت الامانيالي ان ينفخ الصور لولا السلم يهبدع [illegible] كلا ولا افلاذ الاشيا مفقدا

قد يمدح لله تعظيما وتكبيرا يا موضحا من خفي الحكم ملتبسا وكاشفا في علوم الغيب مستورا
حسبي ولا مثلي فخرا فكيف وقد اصبحت منك بعين الحق منصورا ان تغضبك العدى حقا فلا عجب كلا
بغضك منهم كما ماثورا اسمى العلي علينا اسمه شرف لصو طهره الرحمن تطهيرا فقد ماشت حصرا
من مناقبه ان كان عد الحصى والرمل محصورا يا شعر قصر شيء عنك تعبيرا حسبي علي
امير المؤمنين ابو الغر الميامين حتى لو ارهم سورا احاشا القلب ذي في محبته بها الانام يوم البعث منشورا

الباب التاسع عشر في الاثني عشرية يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول فيما ورد من الاخبار عن النبي المختار

قال النبي صلى الله عليه وآله من داوم على خمس الصلوات في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوات الخمس في الجماعة عاقبه الله باثني عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة يوم القيامة اما التي في الدنيا يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيما الخير من وجهه ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جائعا عطشانا شديد النزع واما التي في القبر مسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما التي في القيامة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار. النبي صلى الله عليه وآله لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة والتعفف عفتك ولا تزوج اثنى عشرة من النساء قيل يا رسول الله وما اثنى عشرة نساء قال صلى الله عليه وآله لا تزوج هنعنعه ولا عنفصه ولا شهبرة ولا سلقلقه ولا مذبوبه ولا مذمومه ولا حنانا ولا منانا ولا رقوبا ولا هيدرة ولا لفوتا. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال في السواك اثنى عشرة خصلة مطهرة للفم مرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة ويحضر الملائكة ويشد اللثة وهي تمر بطريق القرآن وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك

الفصل الثاني في بيان علامات المؤمن لاهل التقوى اثني عشر علامة روى ابو بصير عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه

ذلك

ذلك الغصن به حلوان ولكنا نحن اشارت في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا كونوا. وروي عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال الخير من التورية اثنى عشر آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات الاولى يا ابن آدم لا تخافن من سلطان ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك باق ابدا الثانية يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني الثالثة يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني قريبا الرابعة يا ابن آدم اني احبك فانت ايضا احبني الخامسة يا ابن آدم لا تأمن من مكري حتى تجوز على الصراط السادسة يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفر مني السابعة يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي بخلقك ايعييني رغيف لا سوقه اليك الثامنة يا ابن آدم تغضب على من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك لاجلي التاسعة يا ابن آدم علي لك فريضة ولك علي رزقك فان خالفتني في فريضتي فاني لا اخالفك في رزقك العاشرة يا ابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلا تفر مني الحادية عشر يا ابن آدم لا تطلبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد الثانية عشر يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش في البرية ولا تنال الا ما قدرت لك وانت مذموم. من الواحد الى الاثني عشر عن عطاء بن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا الله انت والي هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن اشياء فان انت اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك واتبعناك فقال عمر سلوني عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة واحد عشر واثني عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه وقال سألتم عمر عما ليس له علم ولكن ابن عم رسول الله يخبركم عما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا الي ان اخبرتهم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام يا معشر اليهود

اعرضوا على مسائلكم فقالوا له سل ما قالوا لعمر فقال لهم علي اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا
قالوا لا يا ابا شبر وشبير فقال لهم اما قفل السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما
القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة واما الذي انذر قومه لا من الجن
ولا من الانس فتلك النملة التي انذرت قومها من قوم سليمان بن داود واما الموضع الذي طلعت فيه
الشمس ثم لم تطلع فيه فذاك البحر الذي انجى الله عز وجل موسى ع وغرق فيه فرعون واصحابه واما الخمسة
الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحوا وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم واما الواحد فالله
لا شريك له واما الاثنان فآدم وحوا واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة
فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي ص
واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واما السبعة
فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات المنزلة على موسى بن عمران واما العشرة
فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف لابيه
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما الاثني عشر فقول الله عز وجل
لموسى ع اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود يقولون نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا
اخو رسول الله وانه احق بهذا المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم

الفصل الثاني من الاحاديث

ان الخلفاء والائمة بعد النبي ص اثنا عشر روى عن هشيم بن خالد عن الشعبي عن مسروق
قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم
كم يكون بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد قبلك نعم عهد الينا
نبينا ان يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود
عن النبي ص قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا او قال كلمة لم اسمعها فقال القوم ماذا قال
كلهم من قريش وعن الحسين بن واقد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي ص فسمعته

يقول

يقول هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية فلم افهمها فقلت لابي ما قال
فقال كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ص لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا
ينصر على من ناواه الى اثني عشر خليفة قال ثم قال كلمة اصمتنيها الناس فقلت لابي ما كلمة اصمتنيها الناس
قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الجملي عن جابر بن سمرة قال قال النبي ص لا يزال هذه الامة مستقيما
امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله قلت ثم يكون ماذا قال ثم الهرج
وعن سماك وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله ص مع ابي فقال لا يزال
هذه الامة ينتصر الى ذا امرها ظاهرا على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة خفيت علي فقلت لابي
فقال قال كلهم من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله ص
فاذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام
ابو الائمة وانت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن حسين بن زيد بن علي عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل
امتي كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام آخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل آخرها
فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنا وكيف تهلك امة انا اولها
واثنا عشر بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها ولكن تهلك بين ذلك نتج الهرج
ليسوا مني ولست منهم وعن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر
في منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير بالله لقد
سمعت ذلك من ابي عبد الله ع فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير سمعته من ابي جعفر ع وعن بكر بن
بهلول قال حدثني عبد الله بن الهذيل وسالته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة
فقال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم
بالاحكام اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون
من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون المدعو له بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عز

وقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله
وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى
ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة
الرسول المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وهم العروة الوثقى
وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك
للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم
الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل
واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الامامة مثله سواء **الفصل الرابع في بيان الال** وتوضيح
الال النبي صلى الله عليه وآله علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام ويطلق على الائمة عليهم السلام تغليبا وفي القاموس آل
الرجل اهله واولياؤه واتباعه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهي الفاء والذي
عليه بعضهم على الهمزة وقال الكشاف اصله اول ظهرت لواو القلبة لعدم ضمها او قيل الال في الاصل الشخص
سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من الشخص كما يقال البطن للذين خرجوا من بطن واحد ثم عمم واستعمل
في اهل البيت واهل الدين ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف **وقال** بعض العارفين آل النبي كل من ينتسب
اليه اما بالقرابة الروحية كالعلماء الراسخين واما بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة واما بالقرابتين
كالائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين **وقال** المفسر آل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان
مآل امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الال واختلف الناس في الال فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملنا
على القرابة فهم الال وان حملناه على الائمة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل **وروي** انه قيل يا رسول الله
من قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فثبت
انهم آل الا انه يختص بمزيد التعظيم لوجوه **الاول** قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى **الثاني** انه كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله لقوله تعالى واتبعوه

لعلكم

لعلكم تهتدون **الثالث** ان الدعاء للال منصب عظيم وقد جعل الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة ولم يوجد في غير
حق الال **وقال** بعض العارفين ال الرجل اهله واقاربه اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى
فمن صحت نسبته الى رسول الله صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القائم مقامه سواء كان قبله كالانبياء
الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته اليه معنى فقط كبعض الاولياء التابعة
عليه كونهم الوجودي في ولده الروحي ومن صحت نسبته الى صورته فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته
كالسادات والشرفاء او بحسب نسبه وبنوته كاهل الطاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء
والعباد وسائر المؤمنين فالقرابة التامة المعتبرة هي القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية
الروحية ثم القرابة الدينية الصورية الطينية اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاولاد والعباد من الال
الذين يؤول اليهم امورهم ومراتبهم العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على اقسام اربعة طبقة
منهم من هو آله في الصورة والمعنى تماما هو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة ومنهم من يكون آله
في المعنى دون الصورة كبعض الاولياء الذين هم محققون في الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة
كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم من يكون آله في الصورة دون المعنى لانه صحت نسبتهم اليه من حيث
الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن ادراك المعنوية الروحانية العلمية والكشفية الشهودية والحالية
والمقامية وعن الاقبال الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق وهو
من السادات والشرفاء والكل آل وذلك لان رسول الله صورة طينية عنصرية ولمعنى دينية شرعية
وصورة نورانية وحدانية وحقيقة معقولة معنوية فمن اقام بصورتها الدينية وصحت نسبته الى
صورتها النورانية الوحدانية وتحقق بحقيقته المعنوية دنيويا واخرويا حالا ومقاما وحالا وهو الكامل
حقيقة وفي هذه النسبة والقرابة تتفاوت المقامات والدرجات وفيها رغب الاولياء وذلك اجل وارفع
وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من الصورة العنصرية وتخلفت النسبة الاولى
المعنوية فسيؤول الى ذلك ولا بد ان الولد على كل حال سر ابيه واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون صحتها
من اخلاقه وعلومه واحواله الدهرية معنوي وان وقع منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية
فلا يجوز ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا لانهم
ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لا بد للطالب ان يحول الحقيقة فان يرجع الى طينتها الاصلية وقول انهم

لا عمل بذلك نعلم اسرارا فى هذا المقام مكتمة ونلوح انوارا على اهل الحجا محرمة اول والذى نعتقد
والقى الله تعالى به ورسوله واهل بيته عليهم السلم انه لا يجوز لاحد من المسلمين ان يبدل ابغض الى بنى هاشم
الذين اعزهم الله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة وللائمة عليهم السلم بالامامة فيجب علينا توقيرهم لانا
لا نمت الى رسول الله وان كانوا فسقا ابغضنا فسقهم وامرهم الى الله وما ملناه عليها اذا ثبت بما يقتضيه الشرع
للمطهر الغير الهاشمى والفاطمى من سائر المؤمنين لا نهجرهم ولا نبغضه ولا نشتم منه يجر الى الحيف
والشنا على الحسد خصوصا فى زماننا هذا فان اهله قد انطووا على الحسد والبغض فينسبون الى
ذوى الشرف والنسب واهل الفضل والحسب القبايح الشنيعة والفضايح العجيبة والعجب ممن يدعى محبة
اهل البيت ويبغض من ينتسب اليهم ويشين اولادهم وذريتهم بسبب نعم التى انعم الله تعالى على هذه الشجرة
الطاهرة فيحسدهم عليها ويجعله حسده ويزين له الشيطان ان يقلع فى عرض المحسود وغرضه من ذلك
ان لا يعتقد عليه احد من الناس ولا يعظمونه وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا مدح به ذو شرف نسال الله
العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والاخرة ولا يجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه
الى غير الطريق ولقد شاع فى زماننا هذا الكذب والبهتان فينبغى لنا ان نحمل كل شريف ووضيع وحالهما
وحال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار ما لم يثبت عليه ما لا يمكن توجيهه على وجه
حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وتمكنا من اقامة الحد عليه اقمناه عليه ولا نتبرى
منه على الاطلاق ولا نامر باهانته واهانة كل شريف على الاطلاق وان كان الحق الذى ثبت عليه
من حقوق الادميين فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روى عن الصادق
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى منادى ايها الخلائق انصتوا فان محمدا يتكلم فتنصت الخلائق فيقوم
النبى فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندى يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون
بابائنا وامهاتنا واى يد واى منة واى معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله
على جميع الخلائق فيقول بلى من اوى احدا من اهل بيتى او برهم او كساهم من عرى او اشبع جائعهم فليقم
حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتى النداء من قبل الله تعالى يا محمد يا حبيبى قد جعلت
مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم فى الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل
بيته جعلنا الله ممن نال هذه المرتبة الشريفة بحق محمد والعترة الزكية وهذه الوصية

بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه فى وصيته لابنه فى اواخر كتاب القواعد
وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول ان الذرية الفاطمية عندى كلهم كالكتاب العزيز يجب
اكرامهم واحترامهم ووضعهم على الرؤس فالصالح منهم كالاية المحكمة تحكم على الرؤس ويعمل بها ويقتدى بها
والذى لا يكون صالحا منهم كالاية المنسوخة يكرم ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به وقد صار
فى عصرنا هذا لحم كبير وعالم كثير ينسبون الى السادة ويلبسون السادات ويفعلون افعالا اعظم فسادا
ويتجاهرون بها وتنسبها الناس الى السادة الاشراف ولكن ما هذا ابتلوا بما جرى عليهم من الحوادث
ويحق لها ان اقول ما ذى بلوى لمطرة مطرت على اسد الفلا وينبغى لمن يؤمن بالله وبرسوله وباليوم
الاخر ان يبالغ فى اكرام السادات على ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح فى اعراضهم ولا يحسدهم
ولا يبغضهم ولقد بليت باناس يدعون محبة اهل البيت عليهم السلم ويبغضون من ينتسب الى هذه
العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف منا فى حقهم ولا من سبب عرفوه والسبب الباعث على بغضهم وهم علما
انهم يجدون هذه الطائفة مكرمين مبجلين مفضلين على سائر الطوائف عند عامة المؤمنين والمسلمين
الذين منحهم الله مودة كل شريف لو مرتبة سبقت من الله سبحانه ومن رسوله فى حقهم ذلك من فضل الله
علينا وعلى من انبأء ولا تنقطع من الحاسد الاشياء ويحق لى ان اتمثل ببيت من يرى لى العداوة
ولم يمكنه اظهارها بما انشد له السيد الجليل ابن طباطبا الحسنى فى قوله يا من يرى لى العداوة
ابديها واجهد لمكروهى بجهد لساو وذو [illegible] عادة مشكورة فيمن يعادينى فلا تخجها انا واثق
بذا عاهدت للمصطفى لا لى فذا يوم غدير خم فاحذروا الله اسعدنا باورث دعائه فمن يوالى او يعادى
ناصره وحسبكم يجب على كل مسلم محبة من فضلها الله على سائر خلقه ومودتهم واكرامهم رغم
بذلك انف كل حاسد شرير ليس له نصيب فى مثل هذا الثواب ولو كنا لا نود ولا نكرم الا من لا عوج
فيه لما وجدنا احدا الا ان يكون من المعصومين عليهم السلم فاذا اوجبنا مودة المؤمن لايمانه
وان كان فاسقا مع ان الذنوب تقطع على التقدير لعل الجنة والثواب فيجب ايضا علينا مودة من اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما ان يكون التطهير فى الدنيا او فى الاخرة فكما ان الايمان لا يبغضه
كفر فكذلك طهارة الاعراق لا يبغضها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين اما مذهب السيد
المرتضى وجماعة [illegible] على ان الايمان لا يعقبه كفر او اشرط الموافاة فمن يجوز الكفر نعوذ

بالله منه بعد الايمان يجب علينا بغضه وذمه لنفسه لا تنقطع بدخوله النار نعوذ بالله منها الا
بشروط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى عنه وعدم شفاعة سيدنا رسول الله
نعوذ بالله من ذلك ثم اخراجه من النار للجنة نسأل الله الجنة وقد روي عن مولانا الحسين ع انه ذكر
عنده رجل فقالوا لا خير فيه فقال الحسين ع من رآه يقول تلك اشياء لا تهمل عليها الا هو
شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله ص ولا يغتر احد بعمله ويدل على ذلك قوله
لو فتش الانسان نفسه على حقيقة لوجد نفسه غارقة في بحار الذنوب التي لا تحصى مثل الرياء و
التصنع للتزين والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه
بالاخذ في اعراض المسلمين والنظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع درجة منهم عند الله
بزعمه لما يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لانه
اذا راى نفسه وانه قد تنزه عما يقع فيه عوام المسلمين من الزنا واللواط وشرب الخمر المسكر
المعروف انه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها وما يعلم انه قد وقع فيما هو اعظم مما ترك لان
ترك الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد وقد صح عن اهل البيت ع انهم
قالوا الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب لله فيه المشية ان شاء غفر وان شاء
عذب فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله واما الذنب الذي لا يترك فظالم العباد واما الذنب
الذي لله فيه المشية فالذنب الذي بين العبد وبين ربه فلو فاتش المسكين اعماله الصالحة
لوجدها غير خالصة بل مشوبة مكدرة باشياء يطول شرحها بل انما من وفقه الله تعالى لمحاسبة
نفسه فمنها ما يقتضي نقض اعماله منها وما يقتضي بطلانها فسبحان الحليم الستار ولو تمكنا
ان نخلص من هذه الاشياء جميعها وهذا مما يتعذر على غير المعصوم لكان عجبه بنفسه وباعماله
اعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية العاصي المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر
لنفسه بعين الازدراء فقد روي عن سيدنا رسول الله ص انه قال لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم
ما هو اكبر من ذلك العجب فما ظنك بذنب جعله سيدنا رسول الله ص اكبر الذنوب ويحسن وعنه
صلى الله عليه انه قال النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت
بالنسبة الى من ينتظر الرحمة منه سبحانه قوله لما كانت ثمرة مودة آل الرسول ص عائدة الى محبيهم لكونها

سبب

سبب نجاتهم ذلك لان المودة تقتضي المتابعة الى وحدانية المسلم له لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمته
البادي سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من احب وفي بعضهم يحشر المرء على دين خليله كما ان رسول الله ص يقول
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وآله اهل بيتي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم واعلم ان رسول الله ص قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم
فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فدخل في هذه الاية الكريمة من اجتباهم واقتدى بهم فنال له حكم الطهارة والتقديس
كما شهد النبي ص لسلمان الفارسي رضي الله عنه بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال رسول الله ص
سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه
تمم فيما يعني لهم تعالى ليذهب عنهم الرجس لانه فتحل ولاد فاطمة عليها السلام كلهم ومن هو من اهل
البيت مثل سلمان الفارسي في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية
لهم لشرف محمد ص وعناية الله بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت عليهم السلام الا في دار الاخرة
فانهم يحشرون مغفور لهم واما في الدنيا فمن كان من ذريتهم وفعل ذنبا استوجب عليه حد اقيم
عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه
وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب عنكم الرجس الاية فيعتقد
في جميع ما يصدر من اهل البيت وهم السادة الشرفاء ان الله تعالى قد عفا عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يلحق
المذمة بهم ولا ما يشين اعراض من قد شهد الله عز وجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لا ينبغي لاحد من المسلمين
ان يبغض مؤمنا لاجل ايمانه ومن يبغض مؤمنا لاجل ايمانه مثلا كان كافرا فكذلك لا يجوز للمؤمن ان يبغض
من قد خصه الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روي في الخبر عن سيد البشر
ان بغض الانسان لعلي ع كان بغضهم لاجل بغضهم لرسول الله ص فكذلك هنا لا يجوز لمسلم ان يعادي
احدا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا دائبا كل من يعتقد لعداوة هؤلاء الاطهار ولم يبق على
وجه الارض منهم احدا ومصداق ذلك ما روي عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما عادانا
بيت الا وما حضنا اكله للايتام وبقيا يتمنى المغفور الحسين لا اهل الشرف والحب ان يكونوا امثالنا في الذكر

في الوردالله واذنكا المناهي والملاهي والافعال الشنيعة التي يرتكبها الاعوام والاوباش من الناس
فاني وجدت بعض الفسقة في ممن يدعي الاسلام لكنه لا يخلو من الشقاق نوبين ويجلس المناهي والملاهي الذي
ارتكبها البعض ذوي الحسب بما قال له انت تحب لا يهابك الله كما تحب الناس ويراه الخبث
بذلك ان يكون مساويا له في الاهمال على الذنوب ليكون في الاخرة مثله معذبا وفي الدنيا
موبخا ومؤنبا فاذا رجع هذا الفاسق عن فسقه اجاب عن نفسه وقال لان السبب التعجب بفعل الكما
اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم
كفارا حتى يجرون امعهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء اي انتم وهم سواء في الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فانا ادري من حضر
يوما كنيسة يتمنى حرق الكنائس للامم ولقد اجمع الفريقان الموالف والمخالف على حب من انتسب الى اهل
البيت عليهم السلم ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما الموالف فلا يحتاج ان نذكر حكمه فانه اشهر
من ان يذكر لكن نذكر بعضهم من مدح اهل البيت عليهم السلم من المخالفين وذلك دليل على اثبات
فضلهم ووجوب محبتهم والفضل ما شهدت به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة
ابيات له اذا لم تبر من اعدا علي فما لك في محبته ثواب قال عمر الفارض قسما بطيبة والغرى
وكربلا وبطوس والزورا وسامراء ما شبهتم في كربة الا انجلت وبذلك الضراء والسراء وقال
احمد بن الاهبنا الشيخ حبكم فرض من الله في القران انزله يكفيكم من عظيم الشان انكم من لا يصلي عليكم
لا صلوة له وقال البرعي من جملة قصيدة له يمدح بها الرسول وآله عليهم السلم كل من لم يوف فرضا
حبهم هو في النار وان صلى وصاما وقال الحنافي وهو الشيخ محمد ورد قضاء بعلبك وكان
متسترا في تشيعه يا بني الزهراء لا العبتم ابدا لا بادسو من احد شركم لاح يعني ادم فلذا كل
الناس له يسجد وقال ابن حجر يا امام العلوم ان اناسا سلكوا في طريق حبك نادوا انت للعلم في
باب ومجاز وسوالجمان وقال الخرذي مالي اي مثل من شافع الا ولاء العترة الطاهرة حب
علي بن ابي طالب والسلطنة الباهرة تحيي من بغضه امرء نطفة دخست عاهرة وقال الشافعي
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا
كملتطم الفرات الفائض واسلهم هل حب ال محمد رفضا فاني ابحد واشهد واخبرهم اني من الرفض

الذي

الذي لولا اهل البيت لست بنا فض وقال ابن ادريس يتقدم الذي قد قدموه على علي مارضي ان كان
رفضي حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال ايضا وهو من شاهر شهادة لو فتشوا قلبي لصابوا به سطر
قد خطا بلا كاتب العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب ان كنت فيما قلته كاذبا فلعنة الله
على الكاذبين وحكى ابو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا
لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت عليهم السلم واذا رأوا احدا يذكرها قالوا هذا رافضي
هذا رافضي فانشأ الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية فاجرى بعضهم
ذكرى سواهم فايقن انه لسلقلقية اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العلية وقال تجاوز
يا قوم هذا من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية على ال
الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية وحكى الشيخ العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي
جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى
والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المشهورين المقتدي بهم في امور الدين محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت وامر من شيعتهم قيل فيه ما قيل وهو مستند الحنابل فقال
مجيبا عن ذلك اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر
اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبهما حتى اوسد
في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا لكن تولين غير شك ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض
العباد هذا ما وجدته في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة من تاليف العامة وهو كتاب مشهور
وقال العلامة الزمخشري كثر الشك والخلاف وكل يدعي الفوز بالصراط السوي فاعتصامي بلا اله
ثم حبي لاحمد وعلي فاز كلب بحب اصحاب الكهف كيف اشقى بحب ال النبي وقال بعض من مشايخ دمشق
الشام يمدح الامام الهمام علي انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا
لو صحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وقال بعض النصارى في امير المؤمنين
رضي الله عنه وما السؤال في الخلافة مطمع ولو كنت اهوى ملة غير ملتي لما كنت الا مسلما اتشيع قد
رايت ما نقلته محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤال في مناقب ال الرسول وكان شافعي المذهب
واقر بالعجز عن حصر فضائل امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلم وهذا الكتاب موجود الان عندي

ذكر الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه ونور ضريحه
في آخر كتاب جمعه في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه ولنضاف الى ذلك ما وقع من الحكايات
اللطيفة في شأنه وان كانت هذه لا يفي بها تحرير بنان ولا تقرير بيان ولنذكر منها الحكاية
الحادية عشر بحذف السند قال روى ذر بن حبيش لما استشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اتى الناعي المدينة
فضجت المدينة بالبكاء وتحيروا كاليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس يهرعون الى منزل ابنته
والخبر قد سبق اليها فخرجوا من عندها فلما كان غداة غد قالوا ان ام المؤمنين عائشة غادية الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس يهرعون اليها وهي لا تطيق الكلام ولا رد الجواب من كثرة الدمعة وشدة الوجوم
والناس حولها محدقون حتى انتهت الى باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت بعضادتي الباب ونادت السلام
عليك يا سيد الانبياء السلام عليك يا سيد الشفعاء السلام عليك يا احسن من تعمم وارتدى
واكرم من انتعل واحتذى السلام عليك وعلى صاحبيك ابي بكر وعمر انا والله ناعية اليك احب الخلق اليك
ونادبة اقرب الناس اليك قتل والله ابن عمك الذي فضله لا ينسى قتل والله حبيبك المرتضى
قتل والله من زوجته سيدة النساء فاطمة الزهراء فلو كشف عنك يا رسول الله الثرى لرأيت
ولهذه عبرى باكية حيرى ثم استرجعت وقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم امرت ان يضرب بينها
وبين الناس حجاب ثم قالت ايها الناس ما لكم وقلما اذا انتم مجتمعون وما انتم قائلون قالوا يا ام المؤمنين
ما نقول في علي بن ابي طالب قالت معاشر الناس وما عسى ان اقول في علي كان والله سيد كل
وصي وابن عم خاتم الانبياء وامام الاتقياء والاصفياء وزوج البتول الزهراء وسيف الله
المسلول على الاعداء امير البررة وقاتل الكفرة واحد العشرة المبشرة اقدمكم جهادا واسبقكم
اجتهادا حليف السهر ومعدن الفكر سيد الدين ومولى المؤمنين الانزع البطين المفضل الركين القوي
في دين الله العالم بامر الله معاشر الناس ولقد كان بيني وبين علي هنات وهنات لا ابالي ما ظلمني في حال الرضى
اسوس ظلامها وهجع نوامها وطلت الكثبان وركبت الغضبا حتى ابيت خلال عسكره وقرابته
كتيبتين لحرب لا يمنعه سيد السؤدد عن السهر قد نوت منه مقلتاه وانسجت على التراب يبكي وينتحب
ويتململ تململ الثكلى وهو يقول تحملك الدهر جهلي وتضعضع لك قلبي واستسلم لامرك نفسي فكيف المفر
غدا من اليم عذابك وشديد عقابك قالت فلا ذنب منه حتى ضرب بين يديه ولقد رايت واستغفر

جرى ومسحت عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولا احد من خلق الله احب الي منه قال ذر بن حبيش
ثم القت نفسها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تبكي وتنتحب وهي تقول بابي انت وامي يا نبي الهدى قتل والله حامل لوائك
غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس ابكوا فاليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض محمد
المصطفى وفاطمة الزهراء ثم رأت الناس يبكون فتنفست الصعداء ورمت نفسها على القبر واطلقتها
الا انها فارقت الدنيا فحملتها ... فرجعت الى منزلها وهي تقول عجب لقوم يسالوني عن الذي
فضائله مشهورة في المشاهد فحدثني واستهلت مدامعي روى ابن يحيى الشاذاني
في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محصن بن ابي محصن الضبي كان من اصحاب علي عليه السلام ثم انه قدم الى الشام
وافدا على معوية فلما قدم عليه فرح به معوية وقال له جئت يا محصن من عند من وكان ذلك
بمحضر جماعة عظيمة من اهل الشام فقال المحصن نعم يا معوية جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس
والام الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا ما يقول اخوكم العراقي فلم يلبث محصن ان تفرق الناس
وتحفه فلما تفرق الناس عنه قال معوية يا محصن اعد ما قلت فقال المحصن جئتك من عند ابخل الناس
واجبن الناس والام الناس واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا محصن انى يكون ابن ابي طالب
ابخل الناس وهو الذي لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفق تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن الناس
وهو الذي ما لقي فتيان قط الا كان اشجعهما وانى يكون الام الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش
وسيد البطحاء وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجته فاطمة
بنت رسول الله واولاده الحسن والحسين والله ما اجتمع لاحد من النسب ما اجتمع له فانى يكون اعيى الناس والله
ما سن الفصاحة لقريش غيره فقال له فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال معوية اقاتله على خاتمي هذا
حتى يجوز لي امري فقال المحصن فحسبك ذلك انا ومصيرك الى النار فقال الا يا ابن ابي محصن ابن انت
عن قول العلماء ان رحمة الله قريب من المحسنين اقول هذا من معوية عين الحماقة فان الآية مصرحة
بان الرحمة انما هي قريبة الى اهل الاحسان لا من احسن وهو محارب من حربه حرب الرسول الذي حربه
حرب الله بنص الرسول في قوله حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وهو حرب الله ومحارب رسوله لا يفلح ابدا
وكيف وهو يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه
في النار فكيف فالذي قابل السب بما اعظم منه وهو المحاربة المفضية الى قتل النفوس المعصومة المرضي

الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية وهاشم بن عتبة من الافاضل ولو لم يكن له الا قتله حجر بن عدي واصحابه
لكفاه ذلك الاثم ولكنه بطمع حطاما كاذبا وعاجلا مذموما باعوها على الشامتين واستبدلوا بالذي
العقلاء والمتنبهين واعلم ان الغرض من تحرير ما ذكرناه وتقرير ما تلوناه من هذه المدائح التي صدرت
من المخالفين والمعاندين من الاولين والاخرين هو ان نعتبر انها الحلي المدعي الاسلام في محبة اهل
العباء وخلوص مودته للسادة من هذه الذرية العلوية النجباء ولا يحملك حسدك على التعدي
عليهم ولا تقتدي بافعال اعدائهم السابقين مع انهم كانوا مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة
ابد الابدين والحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وجعلنا ممن يتمسك بالائمة المعصومين
الراشدين ولن يجعلنا نوفق لحاسدين فاسأل الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على من ظلمنا وان يوفقنا
للاقتداء بآثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل
البيت عليهم السلام ويبغضون من ينتسب اليهم فاذا راى بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه
ولم يوقره بل يتوقع المبغض من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل من ينتسب الى التصوف ويدعي انه
الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة التي قد امر الله تبارك وتعالى بها جميع المكلفين ولم
اعثر الى الان على اثر ولا خبر ورد بتحقير السيد الذي ينتسب الى الفقر والى النفس لا سيما الذي لم يخضع
لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا ما الذي يقتضيه الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع
يوجب الذل واذا وجدنا رجلا ينتسب الى النفس احببناه ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث
على بغض امثال هؤلاء القصاد انهم كانوا في غاية النجابة على ما اطلعت عليه من بعض الجيران هو الحسد
وعدم الانصاف فينبغي لنا ايها الاخوان ان نعد امثال هؤلاء من جملة المعتدين بل الذين تقدموا في البغض
والعداوة كانوا احسن حالا من هؤلاء بسبب انصافهم فانهم لم ينسبوا احدا من بني هاشم الى شيء
من القبائح من غير سبب على ما قلناه فعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الا في البغض
ولا يجوز ان ينسبوا الى الموالين والمحبين بل صاروا قسما ثالثا لا يعبأ بهم ولا يعدهم العاقل من الاعداء
ولا من الموالين فصاروا مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولو كانوا في زمن السلف لاعدائه المتقدمين
مثل معاوية وعمرو العاص رضوا بذلك ولا رضوا بافعال هؤلاء فالياس من مودة كل من يختلف الان الى الحد

معرفته بعدم الطمع وتبين مما قلنا ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضائل
امير المؤمنين علي عليه السلام قال الحسين بن الحجاج في الياس بعد الطمع يا بابا اني الصادق فيه لقد وجهني من طمع كل
ركب فيكم املا لم اكن لخاف ان يعثر بالركب فحكمكم لا دافعي ان نظرتم فيه ولا تاسبني لابن ابي سفيان
يرضى به ولا علي بن ابي طالب والحاصل ان جميع من تقدم من ابناء العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين
محسودين فالذي يقتضيه العقل ان يقتدي كل سيد بآبائه في جميع افعالهم فان لم يمكن ففي بعض الافعال
مثل تحمل اذاء الخلق والصبر على الابتلاء والفقر ولا يشكو حاله لاحد من الناس ويتجرع الغصص ويترك
الغرض للمنتم ذرفنا ذلك وقضينا الان لنا الك لحسن المسالك شعر نحن بنو المصطفى
نجرعها في الجهوم كما قسمنا الناس في الامن والسرور ولا يامن طول الزمان لحاتقنا الفصل الثاني في بيان احوال اهل الكشف
والكرامات منهم اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات يتجنبون الشبهات
قد رضوا باقل ما يجزي من القوت وشيمهم الزهد والورع مجابو الدعوة ولقد حضر في بعض الاسفار من
اثق بقوله ان سيدا من جملة السادات قد بلغت اثار بعاله ان السيد حسن كان من اهل الكشف والكرامات وقد
كان في زمانه مشهورا في بلادنا وكان كلما عرض لاحد من الناس امر من الامور وارسل اليه ليخبره فيه فكتب
له رقعة فيها الفطانة ضمن لا يزيد يحلها شيئا فكتب السيد تحت هذا الشيء يوما على فعل كذا وكذا ان
كان فيه مصالح الامر بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساده وذكر شيخ الطائفة الشيخ جمال الدين
ابو منصور الحسن بن مطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام في المناقب لبعض الشافعية
قال نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتابه تذكرة الخواص ان عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو
سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال
بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها
وقلت لها لم تفعلين هذا فالححت عليها فقالت يا عبد الله لقد الجأني الى كشف سري اليك انا امرأة
علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك
اين انت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت
قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت

يحج الناس وغادوا وانصرفت انا فجئت الى جيراني واخواني فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول
لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في القول فبت مفكرا
في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفا فسألت الله
ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج وفي
في روضة العلماء عن ابراهيم بن ادهم انه خرج حاجا فلما دخل البادية مشى رجلا يوما او يومين ثم مال
الى ميل فاضطجع واستند اليه فغلبه النوم فراى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم اليه قال ابراهيم فقمت
اليه وسلمت عليه فصافحته ثم قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني كم يقبل الله الحج في هذه السنة فقال
قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار بشفاعته سبعون
نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابراهيم قلت في نفسي متعجبا يا رسول الله قبلت حجته قبل ان يحج قال
نعم قلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو شاب في محلة كذا وكذا قال فانتبهت قلت
حججت حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون نفرا من النار عسى ان يكون
خيرا لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة وفتشت عن الرجل واشاروا الى بيته
فجئته وسلمت عليه فقال ما حاجتك قلت حاجة مهمة فقصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني
يرحمك الله تعالى باي عبادة نلت هذه الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت ثلاثة
الاف درهم لاحج فوضعتها لندخل ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت وما يبكيك يا بني
قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني منه شيئا
فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امراتي حبلى فذهبت في السقف الاعلى فقد وجدت ريح الكباب فاشتهتها
فبعثت الى بيت العلوي ان اعطوني شيئا من كبابكم فابوا ان يعطوها ذلك فخرجت الى الصلاة فوجدت
ذلك العلوي في المسجد يصلي الحسيني فلما فرغ من الصلاة قلت ايها الشريف انت جاري واحب
الناس الي وقد عرفتك في القديم حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فلم
تعطوه شيئا فبكى قال فكان ذلك حلالا لنا حراما على ابنك لانا كنا جائعين منذ ثلاثة ايام
فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خرابة المدينة فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها
الى منزلي وكنا نشويه لناكل من ذلك نرد جوعنا [illegible] واستحييت ان اطلب القوت

من الناس مخافة ان يكون شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك ولذلك منعناه قال الشاب فقلت في نفسي
هذا حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت داري واخذت ثلاثة الاف درهم ودفعتها
اليه فهذه التي فعلت في هذه السنة قال ابراهيم قلت استعملت السخاء مرة مع العلوي فرزقت
الشفاعة والغفران لسخاوتك مرة فمن كان عادته السخاء كيف يكون حاله وانتقص من عنده وكان
ابراهيم رضي الله عنه بعد ذلك لا ياكل وحده نقل ابن الجوزي في كتابه قال قرات في كتاب الملتقط
وهو كتاب الهدى الى ابي العز بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلوية نازلا بها وله زوجة وبنات
فتوفي قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق وصولي في شدة البرد
فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا
هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه
وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا قالوا ضامن البلد
وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم
له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت امراته ومعها جواري فقال لها
اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد
لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا بالطيب ليلة
فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله عليه وسلم
واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض
عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل
وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه
فقال اين العلوية فقال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي فلما الح عليه قال
له المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته خلق لي وانت تدل علي باسلامك
والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد علينا بركاتها ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم

ونقل اليشاني في كتابه عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي
وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا
واسعة فراى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم
فما في يده فهو له ومن ابى فلينتزع عما لي عنده فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه
ففرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة فقلت لا والله وانا اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت
ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت غلماني ان
يبسطوا الحصر في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها يا اماه لقد اذانا هذا المجوسي برائحة
طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات
والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن بعضهن فتلك
الدعوة التي اجيبت ونقل ابن الجوزي ايضا في كتابه عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن الخضيب قال
كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف
دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق من الجيران واكتب لي اسامي الذين تفرقه
فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم
عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلث مائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل
فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له
ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عندي ما اطعمه
فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحيي يقصدك
مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي فقمت
خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى
المتوكل وهو يمقت العلويين فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم

فبينا

فبينا انا كذلك اذ طرق الباب والمشاعل بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا
تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك
ابن الخضيب خيرا اعلمتني هذه قصتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي
وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسالته
عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها القصة فقالت قم بنا نصلي
وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول
قد شكرتهم على ما فعلوا معك والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم اقول ونقل ايضا في كتاب المدهش
لابي الفرج بن الجوزي حكاية تشابه هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال بعض الصالحين دخلت
الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار بيده ويقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في
نفسي هذا عبد صالح لا تعدو اليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي فقلت يا سيدي بالذي
من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي قال فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما ظننت فقلت له يا اخي
ان هذا الذي فعلته لا يقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان
رايت ان تطرفني به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط
اذ وقفت علي امراة جميلة الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز
وجل فلما نظرت اليها افتتنت بها وقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا
طويلا فقالت لست والله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت وغابت عني طويلا
ثم رجعت وقالت قد الجاتني الضرورة الى ما اردت قال فقفلت الدكان ومضيت بها الى البيت
قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد تركتهم على فاقة فان رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع
اليك فافعل قال فاخذت عليها العهود والمواثيق ثم دفعت اليها دراهم فمضت وغابت ساعة ثم
رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وشكرته فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفا من الناس
فقالت فلم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما
تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف ودموعها تنحدر على خديها فقلت لها مم اضطرابك

فقالت يا هذا خوفا من الله عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان الله لا يعذبك
بنار لا في الدنيا ولا في الآخرة قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك
فقد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني عيناي فرأيت امرأة لم ار احسن منها وجها
وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرا افعلت لنا ومن انت قالت انا ام الصبية
التي اتتك وتركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الآخرة فقلت ومن
هي يرحمك الله فقالت هي من نسل رسول الله صلعم قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني وعصمني ثم ذكرت
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم اقلعت من ذلك الوقت
لم تعد على الناس في دار الدنيا واعجبوا الا بعد وعلى في الآخرة وقد روت الثقات بسند متصل موقوف
الى ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث معه الملك المعظم بمال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب
مكة خرج عليه جماعة من الاشراف فنهبوا ما معه ونالوا منه شدة وجراحة فكتب الى
الملك قصيدة اولها اعيت صفات الصقع المسا وحزت في الجود حد الحسن والحسنا وهي
طويلة يقول فيها طهر بسيفك بيت الله من دنس ومن خساسة اقوام به وخنا
ولا تقل ساحل الارض بحجه فما يقاسي اذا ما فيه عدنا ولا تقل انهم اولاد فاطمة لو ادركوا
الحرب قاتلوا الحسنا فلما كان في الليل راى امراة مهيبة وحولها نسوة فسال عنها فقيل له
هذه فاطمة بنت رسول الله صلعم فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله
لكم ذنب الى الكم لحبيعة فقالت له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا ثم قالت صلوات الله
عليها حاشى ابني فاطمة كلهم من دنس يرض لو من خنا وانما الايام في صرفها وفعلها السوء اسات
بنا الان الى من ولدي ولحد يجعل كل السيئة لنا فتب الى الله من تقترف ذنبا بنا يغفر لنا فقد حيينا فلح
لاجل المصطفى احمد لا تتر من آل الداعبنا قال فانتبهت فاني من منامي حذرا الى بيت بني الحلي فشيخ
عن ذنبه معي حياتي ونويت ببيلها من لحي لسانه توفقه في الجنا والله لو قطعني واحد منهم بسيفه
او بالقنا لم اره في فعله ظالما بل انه في فعله احسنا قال فلما انتبهت كتبت بجميع هذه الابيات الى
الملك المعظم فارسل الي بمال جزيل وكسوة تفرق فيها في الاشراف والاسياد والايتام وبذلك كثير من
والحكايات بذلك اشهر من ان تذكر وكان الفقيه العلامة عز الدين احمد بن عبد الكريم الجحشي المعروف

بابن

بابن الحلال رحمه الله يحث الاشراف بمدينة النبي صلعم على حفظ المنام بمجلسه واشعاره وكان يقول
بعض ما هو ممن رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة الى ان توفي بها في رابع شهر
صفر سنة سبع وثمانين وثمانمائة قدس الله روحه ولقد احسن القائل في قوله من لم يكن علويا
حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اين ما ذكروا فانتم الملأ
الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور الفصل الثاني اعلم ان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه
في الخلافة اثني عشر رجلا روي عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة
وتقدمه على علي بن ابي طالب اثني عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد
بن العاص والمقداد بن الاسود الكندي وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان
الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر
تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا ناتيه فننزله عن منبر رسول الله صلعم وقال الاخرون ان فعلتم
ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي
بن ابي طالب نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا فقالوا يا علي ضيعت نفسك وتركت
حقا انت اولى به وقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلعم فان الحق حقك وانت
اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي عم لو فعلتم ذلك ما كنتم الا
حربا لهم ولو كنتم الا كالكحل في العين وكالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها
والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا الا السكوت لما يعلمون من وغر
صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه عليهم السلام وهم يطلبون بثارات الجاهلية
والله لو فعلتم ذلك لشهروا اسيافهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني
على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذاك
اني ذكرت قول رسول الله صلعم يا علي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك
بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم الى اذلالك وسفك دمك
فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل

فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة في امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته
اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله ص يوم الجمعة فقالوا
الانصار للمهاجرين ان الله تعالى ابدا بكم في القرآن فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
فبكم بدا فكان اول من بدا وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله
فقد علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله ص الا تعلم ان رسول الله ص قال لنا ونحن محتوشوه في يوم
بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية
فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك
ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه ولا تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم
امر دينكم وولي عليكم الاشرار الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون بامر امتي اللهم
من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به نور الآخرة
اللهم من اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب
اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ولا ممن يرضى بقوله فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب
فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الامها حسبا
واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غنى عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم
العنصر ما لك في قريش مفخر واسكته خالد فجلس ثم قام ابوذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
بعد يا معشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال الامر لعلي من بعدي ثم
من بعده لولده الحسن والحسين ثم في اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم
واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا
يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة
بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم سكت وجلس ثم قام سلمان
الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر الى من تستند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب واقرب من رسول الله ص قرابة وقدمه
في حياته قد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد

اثقلت

اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الى الحق وانصفت اهله لكان ذلك
نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك
ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه
فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم
لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله ولا تركن الى الدنيا
ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله ص وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الا
سلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله ص فسلمنا على علي
بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها
من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع
الرجوع فقد نصحتك وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال
يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله ص منكم فان كنتم انما تدعون هذا
الامر بقرابة رسول الله ص وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم
وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن
اول من عصى رسول الله ص وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى
رسول الله ص وهو عنك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت ثم قام خزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال
نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله ص يقول ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة
الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي ص انه اقام عليا فقالت
الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله
مولاه فقال النبي ص اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل
ابن حنيف فقال اشهد اني سمعت رسول الله ص قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح الناس

لامتي ثم قام ابو ايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا
في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه وسلم انه اولى منكم ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا
فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب
وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد
عشرة رجال من عشايرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد منكم احد
يتكلم بمثل الذي به تكلم لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك حكاية منقولة
من كتاب بيت مال العلوم وذكرها ابن ... كتاب علماء الحجازيين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع
المأمون الى الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير
واذا برجل وسيم نظيف صحيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل
هذه المدينة القليل عقول اهلها يعني الرقة فقلت نعم انا من اهل العراق فقال اني سائلك فافهم ما القي
فقلت بلى فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم هل اوصى قلت لا قال فكيف ولى ابا بكر مجلسه من غير وصية فقلت
لرضا المهاجرين والانصار ورضي به الناس فقال فكيف استشاره المهاجرين وقد قال الزبير بن العوام
لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف استشاره وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وقال سعد بن
عبادة يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول رضي به الناس وقد قال سلمان
الفارسي رضي الله عنه كردي نكردي اي فعلتم وما فعلتم عرفه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي
مد يدك لابايعك وان شئت ملأتها خيلا ورجالا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر
فاين الاجماع ثم ولي ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف تقدم المفضول
على الفاضل ولما ولي عمر قال وددت اني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد
في ايام ابي بكر لان خالد تزوج امرأة مالك بن نويرة فردها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر ستة
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ... المنبر فاسقط كل هذا التناقض والخبر عن عبد الرحمن بن عوف حين
ولي عثمان الخلافة واستشاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال فقد قال عبد الرحمن بعد ذلك ما كنت احسب
ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق ... عثمان ... عبد الرحمن ... الى النفاق يكفر عبد الرحمن

انه اذ ولاه الخلافة واخبرني عن عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا
نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولي علي الخلافة قالت وددت ان هذه وقعت السماء على الارض
ثم خرجت من بيتها تقاتل علي بن ابي طالب مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى
يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة الله تعالى ولما قتل
عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل
لنلحقنك بعثمان فاخبرني ... اكان من ضرب سعد وجاء عنق ... لكن جاء الناس يكرهونه
على البيعة قال فلم ارجع جوابا وسقط في يدي فقال الحكم يجب القطع في السرقة قلت في ربع
دينار فقال الحكم اعطاك هذا الذي جئت معه الى هاهنا قلت خمسمائة دينار فقال يجب
ان تقطع اعضاؤك بحسب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطاني
من ماله فقال ومن اين له مال المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله لانت احق بهذا السوط
الذي اسقط بكل يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المأمون حديثه
فاستفكره وبقي زمانا لينشغل مني وقال ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف
ما في الدارين الفاظا بتة هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا
تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات
وازدحام الخيول في فتح الامصار وامر الخلافة ونهيهما فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب انيس الخاطر انه قيل لسلمة بن كهيل ابن
كهيل ان الزوج البتول علي بن ابي طالب قد رفضته العامة ... فقال لانه قرع
عيونهم ... عن نوره والناس الى اشكالهم اميل ... قال بعض العلماء كان ...
من قواعد الاخوة واسباب المودة وكان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة
اخوانه لانه لا يرى من مثله ويطلب شكله وامثاله من ذوي العقل والفضل اقل من امثاله من ذوي
الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة
اخوان الموصوفين بالجهل ولهذا ... ابيات ... الاملي رحمه الله حيث قال كتمت اكاد

الجمعة مجموعهم حول قبرنا واعلاهم بقضائه ... بين القبرين ... ملا الله السموات والارض اقول
رحمك الله ان ههنا قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر لم يتعرض ...
لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشياء في الخلافة والامامة وذكر المناقضات
التي صدرت من الصحابة على الخلافة ولم يذكر هذه القصة التي هي من اعظم القصص اشتهارا وهي النزاع
بين الامة في توريث بيت رسول الله صلعم حيث دفن ابو بكر وعمر برضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابي بكر
في بيت رسول الله صلعم والله عز وجل ينادي بهم ويقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الاية فقال الشيخ ... لا يجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلعم من غير اذنه ولا اذن ورثته وقالت
عائشة ادفنه في حصتي من ارثي من بيت رسول الله صلعم وكان ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب في
دفنها اباها واقتدت بفعل عائشة وكل دفنت اباها في بيت رسول الله صلعم من غير رضى فاطمة عليها السلام
ومن غير اذن باقي نساء رسول الله صلعم ومن المعلوم انه عليه السلام قد بلغ ابنته فاطمة ... اجمع
عليه كافة الاسلام والقران العزيز ناطق بذلك للزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم ان
بيت رسول الله صلعم لم ينقسم الى الان فكيف جاز لهما الدفن في حجرته من غير رضى جميع الورثة فان قلت
انما دفنت كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول الله صلعم قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة
ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمة في منعها ميراثها من ابيها فقال انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة فادعاء عائشة وراثة بيت رسول الله صلعم مكذب لما رواه ابوها الثاني
مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله صلعم
لم ياذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف جاز لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان في فيهما
محرم عليهما لان بيت رسول الله صلعم لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه البيان
ودون ذلك خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عائشة انها دفنت اباها في حصتها
من بيت رسول الله صلعم وكذلك حفصة وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة
لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة تفي بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين
وسبعين حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله صلعم اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين وسبعين ذراعا لان
حصتهما تسعا الثمن وذلك لا يفي بذلك فاذا حققت هذا تبين لك انتفاء ... وتركت التغلب والعناد

وعلمت

وعلمت بانهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر العظيم لم يتعرض ... لئلا يرد عليه الاعتراض من
هناك ونقل العلامة الطبرسي ... في كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روي ان فضال بن الحسن الكوفي
مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب الذي كان معه اني والله
لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته
فقال له مه هل رايت حجة كافر علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليه باجمعهم
فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر
ثم عمر وانا اقول بل علي خير منهما فما ذا تقول في حجته بين لي يرحمك الله فقال له ابو حنيفة قل لاخيك
كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي صلعم يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب وهذا علي بنفسه وهذا
عن نساء ويجاهد فقال قد قلت له ذلك قال فما قال لك فقال له قد تلي علي هذه الاية ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
قال يجلسون على الفراش وفضل المجاهدين عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل لاخيك
كيف تفضله على الرجلين مع كونهما ضجيعي رسول الله صلعم في حجرته وعلي نازح عنه فقال قلت
ذلك لاخي قال فما قال لك قال تلي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
فمن اذن لهما في الدخول فقال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك انهما لم يدخلا الا باذن زوجتيه
عائشة وحفصة قال فقد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك قال لي فيما استحقتا ذلك دون
شانه قال ابو حنيفة كنت تقول لاخيك بحق صداقهما عليه صلعم قال فقد قلت لاخي ذلك قال
فما قال لك قال قد تلي هذه الاية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
فاستدل بهذه الاية ان النبي صلعم لم يدخل بامراة حتى وفاها مهرها فقال ابو حنيفة كنت تقول
لاخيك انهما لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاخي قال فما قال لك اخوك في
جواب هذا فقال لي اخي ان النبي صلعم توفي عن تسع نسوة والزهراء ... وعمه العباس لفاطمة النصف
وللعباس الربع ونصف ... الثمن هل هو حق جميع الزوجات ... فاذا النصيب
على تسع نسوة يقع لعائشة وحفصة تسعا الثمن فاذا حققت ذلك كان مقدار ما وقع في
الموضع شبرا واحدا فيما ... فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا فهو الرافضي ...

عمل فهو خير الى خير وقال بعض العارفين ان خير الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى
انظر الى ما في القران الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية
وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيها اثنى عشر خصلة الاولى المدح والثناء
قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التاييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد
والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة اصلاح العمل
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب
قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة قبول الاعمال
قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
العاشرة البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة الحادية عشر النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانية عشر الخلود في الجنة قال تعالى
اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم
وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر حيث يقول اوصاك ربك بالتقى واولو النهى فاخش
لنفسك طول دهرك مسجلا وقال اخر اذا الحالك ذا صنيعه بمضى وزفات عما يحب فراقب
تقوى الله سبحانه تنل الاماني كما تحب ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال بعضهم واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له
متاخر عنها ولا متزحزح واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح روي ان صاحبا
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب يقال له همام وكان رجلا عابدا قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين
حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله

عليهم

عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا
الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم
خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين
لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا
باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون
من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له
قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله
خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا

منكره خاصرا امره فيه تقبل آخرته ملوثا اثره في اوّلا دعوى ودفع المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت
لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة
ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك وروى عن ابي هيثم بن محمد
اليماني عن عكرمة قال سمعت من عبد الله بن عباس يقول لابنه علي بن عبد الله يا بني كن كالذي
تبحر في العلم يكون اشد اغتباطا منك بكثرة الذهب الاحمر فاني سمعت كلاما اذا انت وعيته
اجتمع لك امر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة ويرجي التوبة بطول الامل ويقول في الدنيا
بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار
وهو احدهم ويقول لم اعمل فاتعنى الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة وقد دأب في المعصية
وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لي وعصى ربه
فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على العمل وان صح امن واغتر ولحى العمل معجبا بنفسه ما عوفي
وقانطا اذا ابتلي ان رغب اشر وان بسط له هلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يقنع بما قسم له يرغب قبل ان ينصب ولا ينصب
فيما رغب ان استغنى بطر وان افتقر قنط فهو يبتغي الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ما هو اكثر
يكره الموت لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ان عرضت شهوة واقع الخطيئة ثم تمنى التوبة
وان عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في الرغبة حتى يسأل ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالقول
مدل ومن العمل مقل يبادر الدنيا فيها بعيص فاذا اتاني واقع الخطايا ولم يعرض يخشى الموت

ولا يخاف

ولا يخاف الفوت يخاف على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بادنى من عمله وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
يرجو الامانة منا ما دهن ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان ابتلي طمع في العافية عاد لا
يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمه الغداء ويمسي ونيته العشاء وهو مفرط يتعوذ بالله ممن هو
فوقه ولا ينجو بالعوذ ممن دونه يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر في حبه اذا احب يغضب من
اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع ويعصي الله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه فهذا الرجل يسأل
شيئا ان يصلحنا الا انفسنا وان بعضنا على بعض عدو وما ادري ما انتهاء قد يؤديه الاجابة الفصل الثامن من
في المواعظ فائدة اول ما ينبغي لكل عالم عامل ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول ما لا يفعل
وان يأمر بما لا يأتمر وان يشير بغير ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر لعل يعلو لي وان قصرت في عملي ينفعك
قولي ولا يضرك تقصيري عذرا له فيفضحه وان لم يفضح غيره فان اقدار النفس نعزها وتحسنها
سافلها وان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن امر بما لا يأتمر فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد
نافق وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال المكر والخديعة وصاحبهما في النار على ان امر لا يؤتمر مطرح وان
كان ممن يكون من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المأمور ويترك ما امر به عنادا وارتكابا
ما نهي عنه كيادا قال الشاعر وعامل بالفجور يأمر بالبر كهاد يخوض في الظلم او كطبيب قد شفه
سقم وهو يداوي من ذلك السقم يا واعظ الناس غير متعظ ثوبك طهر اولا فلا تلم وقال ابو العتاهية
يا واعظ الناس غير متعظ كلابس الثوب من عرى وعورته للناس بادية ما ان يواريها واعظم
الذنب بعد الشرك نعلمه في كل نفس عماها عن مساويها عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا
تبصر العيب الذي فيها قال ايضا يا ذا الذي يقرأ في كتبه ما امر الله ولا يعمل قد بين الرحمن مقت
الذي يأمر بالحق ولا يفعل من كان لا يشبه افعاله اقواله فمقته اجمل من عذل الناس فنسي ما قد
من ذنبه ما عذله ان الذي يمنعني وبان الذي عنه نهى في الحكم لا يعدل وراكب الذنب على جهله
فعل يقول منك لا يقبل وقال ابو الاسود الدؤلي يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما يصح به وانت سقيم واراك تلقح بالرشاد عقولنا
تمنى وانت عن الرشاد عقيم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تسمع ما تقول وتشتفي بالقول منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال محمد بن عيسى بن طلحة العالم الدال على فعله وانت مشوق الى مثله من ذم شيئا واتى مثله
فانما ازرى على عقله **وقال** بعضهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية **وقال** آخر شعرا مرتكالتي ذبالة
نصبت تضيء للناس وهي تحترق **في الفصل الثالث في آداب العالم** قال العالم الرباني الشهيد الثاني الشيخ
زين الدين رحمه الله في كتابه منية المريد في آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة
والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا اثمارها اما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق
بها غرض اصلا لان الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي
من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة الحال فعلم المعاملة
وهو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية
علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم اما آلات
لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة
لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم يكن لها قيمة ونحو فنقول الحكم للعلوم الشرعية ونحوها
اذا اهمل تفقدها وصاحبه حفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرايض الى النوافل
ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافها بالعلم واتقى في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع
عن دينه بل ينبغي عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط
كثيرة لا يعرفها الا الحذاق من الاطباء فينبغي في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب
حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب
وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة
بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرؤها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها
افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض
حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري
الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء
وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا
الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي [illegible] ولم يجتنبها واحكم

علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح
من زكاها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وعند هذا يقول له
الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض وانما مطلبك القرب من الله
تعالى وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان كان المسكين
معتوها مغرورا وافق ذلك هواه فاطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان
اتذكرني في فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في وصفه مشيرا
الى بلعم بن باعورا الذي كان في حضرته **اثني عشر** الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله تعالى
من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فاي خزي اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال ص من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله تعالى الا بعدا **وقال** صلى الله عليه وآله يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور بها
كما يدور الحمار بالرحى وكقوله ع شر الناس علماء السوء **وقول** ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله
لعلمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف
قضيت شكر الله تعالى **وقال** صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه
فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الباب غيره اكثر من ان يحصى والذي يخبر بفضيلة
العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم عند الله تعالى اشد من حال الجهال
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما علم المعرفة بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية
فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحده ودعي شكره مثل من اراد خدمة ملك
فعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يعرف ما يحبه ويكرهه
وما يغضب عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب ويكره وعاطل
عن جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص
به متلطخا بجميع ما يكرهه [illegible] عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه

وبلده وشكله وصورته وعادته في بساطة غلمانه ومعاملته وعجبه بل هذا مثال العالم بالقسمين معا التارك لما يرقيه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفة وعرف ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربه ولخلاصه بل لتقصيره في العمل واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشي واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي نافذة الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى

الفصل العاشر ينبغي لكل عالم تطهير النفس عن الرذائل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية وللعالم في تقصيره في العمل بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال ما دونه العلماء المدونات من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضربان احدهما ان الاعمال الواجبة عليه فضلا من غير الواجبة غير محصية فيما ذكر من الخادع عن الابواب التي رتبها الفقهاء وما هو اهم معرفة واوجب والمطالبة والمناقشة عليه اعظم وهو تطهير النفس عن الرذائل الخلقية من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها من الرذائل المهلكات كما هو مقرر في علوم تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها وكذا القول في سائر الجوارح فان لها احكاما تخصها وفنونا مفرقة في محالها لا بد لكل احد من تعلمها وامتثال احكامها وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدونة في ذلك وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه وارضاء ربه تبارك وتعالى وغرض من هذا شانه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه ولن مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكريره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه انه رجل لا يحيض ولا يستحاض ولكن يقول ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامراة فيسالني عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك تعلم الدواء

النافع

النافع ولعله مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات في الاصل اولى الادوية والحسد والرياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات او فتش عنها لظاهر ما وجدها من المعاصي الواضحات فليلتفت الى قوله صلى الله عليه وسلم ادنى الرياء الشرك والى قوله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر والى قوله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا ترك استعمال الدواء لسائر الجوارح الآلمة وربما اختطفه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فيترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات واللعان والجراحات والدعاوي والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى شيء من ذلك في عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات ويغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين فلغاية تلك العلوم اذا قصد به وجه الله تعالى العظيم ثواب الجسيم لانها فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا المتفقه العمل بعلمه ووجه الله تعالى لاشتغل في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مريب في دينه مخادع طلب الرياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التنبه له وادراك العلاج قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة المرتبة ليس هو الفقه عند الله تعالى وانما الفقه عن الله تعالى بادراك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستشعر الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملة وحفظ الابدان بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي محصورة في العلماء

كما نبه عليه الله تعالى بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء لتتم من أن يكون فقيها أو غيره ومثال هذه
الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية
والخف ولا شك أنه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من الحج في شيء كذلك هذا الرجل
لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الأحكام إلا أنها ليست المنجية بنفسها كما حققناه بل هي
مقدمة للمقصد الذاتي وإذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى ورسوله والمنبه على أحكام
ومعالم دين الله تعالى فكيف حال من يقضي عمره في معرفة علم الكون والفساد الذي ماله محض الفساد أو الاشتغال
بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجود أو زائد عليها أو مشترك بينهما أو غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة
لها ولم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره وما مثالهم في ذلك إلا مثال ملك اتخذ جيلا
وأمرهم بدخول داره والاشتغال بخدمته وتكميل نفوسهم فيما يوجب التزكي لديه وحضرته واجتناب
ما يبعدهم عن جهته فلما أدخلهم داره ليشتغلوا بما أمرهم به أخذوا ينظرون إلى المجد الذي أراده وزينتها
وسقفها حتى مضى عمرهم في ذلك النظر وماتوا ولم يعرفوا ما أراد منهم سيدهم في تلك الدار فكيف
ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المستحق لجليل الشكر إليهم مع هذا الإهمال العظيم لطاعته والإهمال
الفضيع في معصيته اعلم أن مثال هؤلاء كمثل بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار
ظاهره بل مثاله من يعتني بظاهره فاجتهد وبالمظان أو كقبور الموتى ظاهرها مزينة وباطنها
جيفة وكمثال رجل قصد ضيافة الملك إلى داره فجصص باب داره وترك المزابل في صدر داره
وذلك غرور واضح بل أقرب مثال إليه رجل زرع زرعا فنبت ونبت معه حشيش يفسده
فأمر بتنقيته من الحشيش بقلعه من أصله فأخذ يجز رأسه ويقطعه فلا يزال يقوى أصله
وينبت لأن مغارس المعاصي ومنابت الرذائل هي الأخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر القلب
منها لم يتم له الطاعات الظاهرة مع الآفات الكثيرة بل كمريض ظهر به الجرب وقد أمر بالطلاء وشرب
الدواء أما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته من باطنه فقنع بالطلاء وترك
الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب يتزايد إلى أن أهلكه نسأل الله
تعالى أن يصلح لنا أنفسنا ويبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فإن ذلك
بيده وهو أرحم الراحمين **الفصل الحادي عشر في آداب المتعلم** اعلم أن جملة من آداب المتعلم

مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصادق ع كان أمير المؤمنين ع يقول إن
من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه
بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من
القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة
تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى
وفي حديث الحقوق الطويل المروي عن زين العابدين ع وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير
لمجلسه وحسن الاستماع إليه وأن تقبل بكلك عليه وأن لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب أحدا يسأله
عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحدا وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء
وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فإذا فعلت ذلك شهد
لك ملائكة الله عز وجل بأنك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى جل اسمه لا للناس وفي حكاية الله تعالى
عن موسى مع الخضر ع بقوله هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا وفي قوله تعالى ستجدني
إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا جملة جليلة من الآداب اللائقة بالمتعلم مع المعلم مع جلالة
قدر موسى ع وعظم شأنه وكونه من أولي العزم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب
اللائقة بالعلم وإن كان التعلم أولى منه من جهات أخرى ولو أوردنا استقصاء ما اشتمل عليه من اللطائف
من الآداب لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير إلى ما يتعلق بالكلمة الأولى وهي قوله هل
أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا فقد دلت على اثني عشر فائدة من فوائد الآداب الأول جعل
نفسه تبعا له المقتضي لانحطاط المرتبة في جانب المتبوع الثاني الاستئذان لهذا أي هل تأذن لي في أن أتبعك
وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف للمعلم بالعلم لقوله على أن تعلمني
الرابع الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لأنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به أي
يكون إنعامك علي كإنعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل أنا عبد من تعلمت منه وقال ... من علم
إنسانا مسألة ملك رقه الخامس أن المتابعة عبارة عن الإتيان بمثل فعل الغير لكونه فعلا لذلك
الغير ودل ذلك على أن المتعلم يجب عليه من أول الأمر التسليم وترك المنازعة السادس الإتيان بالمتابعة
من غير تقييد ... إما مطلقا لا بقيد ... فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع الابتدا

بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم **الثاني** انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اي اطلب
على تلك المتابعة التعليم كانه قال لا اطلب منك مالا ولا جاها **الثالث** قوله تعالى مما علمت اشار الى بعض
ما علم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت فانت ابدا مرتفع على زايد الفائدة **الرابع** قوله
مما علمت اقرار بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم المعلم والعلم وتفخيم شانهما **الخامس** قوله رشدا للطلب
الارشاد وهو ما لا حصول له لغوى وضل وفيما عدا فيه ان الحاجة الى التعليم وهضم عظيم النفس
والابتهاج بعين لعلمه **السادس** ورد ان الخضر علم اولا انه نبي لبني اسرائيل موسى صاحب التورية الذي
كلمه الله تعالى بغير واسطة وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم
ابواب المبالغة فدل على ان هذا هو الا ليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من
البهجة والسعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر
وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة
والقوة وعدم الادب مع موسى بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وفي
ذلك هذه الكلمة الوجيزة تنبيها على فوائد كثيرة من ادب العلم والعز للعلم واجلاله لمقابله
على وجه يقتضي التأسي به ولا دخل لهذا الباب لكنا نذكر منه جملة تناسب المقام **الاول**
انه وصفه بعدم على تعلم العلم المقتضي لانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام
الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم بالصلاة والرحمة **الثاني** تنبيه عند الاستطاعة على
الصبر الموجب لقطع طمعه في الشيء عليه ولا اصابه ويحتمل انها وهو في الاغلب مفقود
للبشر وكان غاية ما يقتضي الحال من العلم بوصفه بالصبر لا بعجزه عنه **الثالث** نفى الاستطاعة
بلن المقتضية بالصبر لا بجزم للنفي المؤبد على راي جماعة من المحققين منهم الزمخشري وهو موجب
للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق **الرابع** التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة
شانه وتفخيم امره وانه لم يحتج الى الصبر العظيم الخارج من حد البشر اذ لا شك ان موسى كليمه
ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس **الخامس** توكيد
الجملة بان واسمية الجملة ونحو النفي بلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف
السادس الاشارة الى انك لا تتحمل ذلك انك صابر على ما تجده من نفسك فانك لا تعلم ما لك

معي

محبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي انفيه عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم بعلمي به ولو
ما لم تطلب تعلمه وتحت به **السابع** التنبيه على انه لا ينبغي ان يبذل العلم الا لمن كان ذا صبر قوي وراي
سوي ونفس سليمة فانه نور من الله تعالى لا ينبغي وضعه كيف اتفق ولا بذله لمن اراد بل لا بد
من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه **الثامن** التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة
من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وتمام الصبر فمن ثم كان موسى محيطا بعلم الظاهر على استعداد وكمال لا
بقوة ولطف الحضرة مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطني وصدوده من قلة الصبر وادهشه
المبالغة في نفسه انه مما شق تحمله عليك وتعسر تخيله على وجه النكد في امثال هذه الخطابات
لا انه غير معذور والبشرية والاعلام قال موسى بعد ذلك ستجدني ان شاء الله صابرا وقس على ما قد اشرنا
اليه من الآداب الوظايف ما تحتمله بقية الايات وهي متقاربة في افادة المعنى في هذا المقام وبين في
من اراد التوسل الى باقي المرام قال شارح المشارق الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة
لقبه وكنيته ابو العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو
من نسل نوح وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا
فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا
في اخر الزمان حين يرفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم برؤيته واجتماعهم
في المواضع الشريفة وكلامهم اكثر من ان تحصى ثم قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه
من الاولياء الصالحين لطف اشتهر نذكر فيه ادابا في العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين رحمه الله في كتابه
مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم التنظيف والتطيب ولبس احسن الثياب اللائقة به عند
اهل زمانه عند ارادة الجلوس للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه عن ابي سبب لعلي بن
اجد الثياب اذا اكتسيت فانها ✽ زين الرجال بها تعز وتكرم ✽ ودع التواضع في الثياب تخشعا ✽ فالله يعلم
ما تجن وتكتم ✽ فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ✽ عند الاله وانت عبد مجرم ✽ وبهاء ثوبك لا يضرك
بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم ✽ وينبغي ان يرتب الطلبة في مراتب دروسهم وكتبهم فلا يقدم
لعلو غير نوبته فيحكى عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري انه حضر مجلسه الفضل بن جعفر بن الفرات وهو
ابن الوزير فقال الطبري للرجل الا تقرأ فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كان

التوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات واياك ان يبلغ بك الشره الى ما لا يجوز فيكون ذلك سبب
ان لا تفوز فقد حكى ان شخصا اوفى البصرة ليسمع من شعبة ويكتب عنه فصادف الحلق قد انفض
وانقضى شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استئذان
فرآه جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول
فاستعظم شعبة هذا وقال يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني واني على مثل هذه الحال تأخر عني
حتى اصلح من شأني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة ممسك ذكره بيده ليستبرئ فلما اكثر قال
له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود ان النبي صم قال ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا حدثتك بغيره ولكن كما حكى
عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم
نفسا فاخرجوا له الطعام ونفقة فقال فاقتي الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدى
لا سائل ندى فاذن له العالم فافاده من كل ما سأل عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح
لبسا خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابي القاسم بن عساكر واصاب على جميع الحديث وكتبه
واجهد على تصحيحه في كتبه واسمعه من اربابه نقلا كما سمعوه من اشياخهم لتعدل به واعرف ثقات
رواته من غيرهم كيما يميز صدقه من كذبه فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه
وهو المبين للعباد لشرعه سير النبي المصطفى مع صحبه وتتبع للاخبار تعرف حاله من حربه
مع قومه من ندبه وتتبع العالي الصحيح فانه قربا الى الرحمن تحظ بقربه وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه او بدعة في قلبه فكفى المحدث
رفعة انه يرتضى ويعد من اهل الحديث وحزبه والاشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل
بالدراية ومنه قولهم كونوا دراة والدراية تعاد من العلوم وبسط العزم مبسوطها المصنفات
والتنقل من كتاب الى اخر وتعليق النقائص والغرائب والابحاث في فن واحد وانما يحصل ذلك
لمن حقق المختصرات ان ساعده الجد وطال عمره ولكن على المتعلم ان لا يرضى بنفسه الا بكثرة المذاكرة و
اثر فراغ الدرس لحضور الذهن وقرب التقرير ويجعل مذاكرة الليل افضل وقيل من لم يعاود الدرس
بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبريل مع النبي صم القرآن في كل رمضان وقد ورد

ذلك

ذلك من طرق النافعة ولا يبعد تحصيله حيث انه اشتهر عند قراء زماننا هذا مقابلة القرآن حتى
بعضا قال عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وقيل حب المذاكرة
انفع من حب ليلا وقال بعضهم من حفظ العلم ودارسه صلحت دنياه واخرته فادم للعلم مذاكرة فحياة
العلم مذاكرته ومع ذلك كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك سبيل لحصول الكمال في
جملة اداها ان يرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه قالت الحكماء اصل العلم
الرغبة وثمرتها السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم
فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة فان افترقا فيا ويح مفترقين ما اضر افتراقهما واقبح انفرادهما
وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون له طالبا وفيه متفكرا اذ لا يلهيه من طلبه كثرة المال وقد بين علي
فضل ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة قال بعض الادباء من لم يتقيد بالعلم لا يكتسب جمالا ولا
يجد عند العلماء كرامة فان مجد وكد عالم محروم وظن ان العلم والعقل هما السبب في قلة رزقه
وانقطاع حظه من استحكم هذا الظن في نفسه واعتقد ان للجهل اقبالا محجوبا وللعلم ادبارا مكدودا
فلم يرج فلاحه ولا يؤمل اسراعه وكان هو الخاسر الهالك الذي قال فيه على ما اعد عالما او متعلما او
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد مر هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من كلمة
حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى وقال ابان بن سليم كلمة حكمة لك من اخيك خير لك
من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك وقال مغيرة بن سليمان كتب الى ابي وانا بالكوفة
يا بني اشتر الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفنى وقال ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال
او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لعلم او دين وقيل
لبوذرجمهر ما افضل الاغنياء ام العلماء فقال العلماء قيل فما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء فقال لمعرفة
العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم ومن جملة آداب العلم صرف الاهتمام الى تعلم اهم العلوم
والعناية باولاها وافضلها كعلم الشريعة وعلى التفقه في الدين لان الاحاد لا يجمعها قال ... عم
انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه حقه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول وما

او يتيم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم فقال كل الناس وقيل لحماد الرواية اما تشبع من
هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم نبلغ منها المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علم
وقال الشافعي لو حوى العلم جميعا احد لا دلو ما درسه الفتى منه انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء
احسنه وقال صالح بن عبد القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فابصر اي شيء تحمل واذا علمت بانه
متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو افضل وقال اخر العلم صعب لمن يريد دركه الفتى حتى يكون موقظا في ضبطه
والشرط في التوفيق شيء واحد وهو التقوى التي من شرطه وقال بعضهم العلم قليله [illegible] لكي لين
احلى من العسل وينبغي للمبتدي في تحصيل العلم ان يصون نفسه عن كل عائق يعوق عن تحصيله والعوائق اكثر
من ان تحصى لكن اشهرها عند العلماء اطاعة النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال اطع النساء
فتلك الطاعة الحسنى ولن يرتقي في اعلى النفاسة بعينه عن كال في ضمائمه ولو سعى طالب للعلم الف سنة
وبعد فحي الغنا الى الهرم فالتقى كالبصل الفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه
فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شيء من العلم وانشد تفنن وخذ من كل علم فانما يفوق امرء
في كل فن له علم فانت عدو للذي جاهل به وللعلم انت تفننه سلم وانشد ايضا فقد يجلي بعلم الدين حلوم
بين الشافعي فضائل بعضها بقوله من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره
ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه
لم ينفعه علمه قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف
اصبحت فقال اصبحت وقد اصلحت من دنياي كثيرا وافسدت من ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت
لفزت ولو كان ينفعني ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن اخي
فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى وقال ايضا سمعته يقول
رايت بالمدينة اربع عجائب رايت جدة لها احدى وعشرين سنة ورايت رجلا افلسه القاضي في مدين
نوى ورايت شيخا قد اتى عليه تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغنا
فاذا اتى الصلاة صلى قاعدا ونسيت الرابعة قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك
فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير وفي رواية
قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك وقد جاء في دعوة النبي ص وقوّ في رضاك ضعفي قال الربيع قلت

للشافعي

للشافعي من اقدر الناس على المناظرة من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ لم يتلعثم اذا رمقته العيون
بالالحاظ وروي عن الشافعي انه قال ليس من المودة ان يحب الرجل نسبه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول اوحى الله تعالى الى داود وعزتي وجلالي لا اثيبن [illegible] تكلمنا بخلاف ما في القلب قال
المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقال
ايضا سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته الا حط من قدري بمقدار ما رفعت منه وقال الربيع بن سليمان
سمعت الشافعي يقول لا يجزيك في صحبته من تحتاج الى مداراته وقال ابتلى مخلوق في اخوته بقلة
علله وشدة خلاله وعفو عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال هو من يعود
الشهادة بالاد باعتنا الوضوء عند [illegible] من فضلك الوافي وانت الوافي مو العشق يجري في المنى باذا المنى فاستمن
على الفاني بعين الباقي وقال الشافعي كل من تكلم بكلام او في شيء من هذه الاهوا ليس له فيها امام متقدم
من النبي ص واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثا قال رسول الله ص من احدث حدثا او اوى محدثا في الاسلام
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال سمعت الشافعي يقول لو ان
الدنيا علقة تباع في السوق لما اشتريتها برغيف لما ارى فيها من الافات وقال لا اشتغل قلبك بمن لا يشتغل
قلبه بك وينبغي للعالم وغيره ان يتجنب مواضع التهم وهو ما يوهم ظاهره خلاف الصواب من قول او فعل
فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد منها توهم الجهال ان ذلك جائز بظاهره ومنها تعريض النفس
للتهمة واستنقاص بعضها وقوع الناس في اساءة الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شيء من هذه
المواضع فليخفه الا ان دعت حاجة او نحوها الى اظهاره فيخبر من شاهده بحكمه وتعليله كما قال رسول الله ص
للرجلين اللذين راياه يتحدث مع زوجته فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال علي لما شرب قائما رايت النبي
فعل كما رايتموني فعلت فائدة شروط الجمعة اثنى عشر شرطا شروط الوجوب ستة وشروط الاداء ستة
اما شروط الوجوب فالاسلام والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين وسلامة الرجلين وشروط
الاداء مصر جامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة واذن العام اعلم ايها الاخ وفقنا الله
واياك لما يحب ويرضى اني لما شرعت في ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ما ورد في الانوار
كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية والاثار النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بالاحاديث

المرويّة عن خير البريّة عليه من الرحمن افضل الصلوة واكمل التحيّة والان اشرع في الخاتمة بمشية محيي
انشاء الله تعالى وهي اثنى عشر حديثا مرويّة عن النبي ص مرتبة كترتيب الابواب والله الهادي الى
طريق الصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله خاتمة الحديث الاول
قال النبي ص لعن الله الاثنافي حبس الكتب الحديث الثاني قال النبي ص تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا
فالناطق القرآن والصامت الموت الحديث الثالث قال النبي ص افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد الحديث
الرابع قال النبي ص المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر
وكان يقول ع في دعائه اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة
دفنها وان راى سيئة اذاعها الحديث الخامس قال النبي ص لا يكمل العبد الايمان حتى يكون فيه
خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله
انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان الحديث السادس روى ان بعض
الصحابة سال رسول الله ص عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال سالتني عن شيء عظيم
ما سالني عنه غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات حين يصبح وحين يمسي اعطي ست خصال
فاول الخصال ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده الثانية يعطى قنطار من الثواب يكون في ميزانه
اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله له درجة في الجنة لا ينالها الا الابرار والرابعة يزوجه الله
من الحور العين الخامسة يشهد اثنى عشر ملكا يكتبونها في رق منشور ويشهدون له يوم القيمة
السادسة كان كمن قرا الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات في يومه
او ليلته او شهره طبع بطابع الشهداء وكان في زمرتهم الحديث السابع روي عن النبي ص انه قال
نزل جبرئيل وقال الله يقرئك السلام ويقول ان بيني وبين امتك سبع شرائط ولهم امن الطاعتي
منهم بتلك الطاعة وان كان مقصرا فاني اكافيهم ما يليق بكرمي وهو ما يليق به والثانية
من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب لخرج من الذنب كيوم ولدته امه والثالثة انظر اليه
جواد حتم السبعة كانت مدة ثمنه واحد منها مطيعة وهب المسية بالحسنة والرابعة

من اذنب

من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب غفرت له الخامسة ما سلطت عليهم الاسقام الا لتمحو
فمحوت عنهم السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم من
سمومها واربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم فنصر بها انهم بذلك حتى النار
ويردها والسابعة اعطاؤهم الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا صالحا كان له
فيها الجزاء اليهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي الحديث الثامن روى عن علي ع عن النبي ص
قال في وصيته له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها
والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين
في سرهما لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لم
يسمع منه الحديث التاسع روى علي ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي تسعة اشياء تورث
النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين
امرأتين وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث العاشر روى عبد الله بن عباس
قال قام رسول الله ص فينا خطيبا فقال في اخر خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا
ولا تكون لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق
والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل
المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون الحديث الحادي عشر
في اسماء الكواكب الاحد عشر التي راها يوسف ع في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله
قال اتى النبي ص رجل من اليهود يقال له بستان فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف
انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال ونزل جبرئيل ع فاخبر النبي
باسمائها قال فبعث النبي ص الى بستان فلما جاءه قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها
فقال له نعم فقال النبي ص جريان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق
والمصبح والضروح وذو الفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها
يوسف على يعقوب ع قال يعقوب هذا امر شتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال اليهودي اي والله ان
هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر روى علي ع عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي اثنى عشر خصلة

ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة
فالمعرفة بما ياكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث اصابع
وان ياكل مما يليه ومص الاصابع فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس
وغسل اليدين روى ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث عن الحسن ع واعلم ان اكثر الاشياء النفيسة
في العالم اشتمل على اثنى عشر عددا وايضا اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضممت بعضها الى بعض بلغ عدد حروفها
اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق الحي المجيب
الغفور الودود الشكور الرؤف ديان يوم الدين المحسن المجمل المنعم المفضل الحنان المنان الخالق
البارئ الواحد الكريم الواحد القهار الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين
العروة الوثقى ابتغوا الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين تحتوي على اثنى عشر حرفا وهي هذه آدم خليفة الله نوح خالصة الله موسى كليم الله عيسى
مسيح الله محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة
بتول الحسن المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد الحسن والحسين علي ابن الحسين الامام
الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد ابن الرضا علي ابن الجواد الحسن العسكري
القائم المهدي وهكذا محبتهم في الجنة عداوتهم في النار ومن بدايع الاتفاقات ان حروف لا نبي بعد
احمد اثنى عشر حرفا ايضا بعد حذف الحروف المكررة من اسامي الائمة عليهم السلام يبقى اثنى عشر
حرفا علي حسن حسين علي محمد جعفر موسى علي محمد علي حسن محمد فبعد اسقاط الحروف المكررة يبقى
هذه الحروف اثنى عشر ع ل ي ح س ن م و ج ف ر د ولقبا لكل امام معصوم اثنى عشر حرفا محمد
حبيب الله الصادق الامين علي امام الهدى امين الله حقا اول الائمة علي الامام الثاني
الحسن المجتبى وارث المسلمين الامام الثالث الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن
الحسين وارث النبيين الامام الخامس الامام الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام
السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع هو موسى الكاظم الامام موسى بن جعفر الامام
الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن علي الامام
العاشر الامام الهادي هو علي بن محمد الامام الحادي عشر الحسن العسكري الامام الثاني عشر القائم المهدي

امام

امام المسلمين محمد بن الحسن خليفة النبيين خاتم الوصيين هؤلاء العترة الزهراء الطيبين
الغر الميامين بنو عبد المطلب سادات الدنيا اثنى عشر اماما اثنى عشر نقيبا محبتهم مؤمن تقي
اللهم صل عليهم بافضل صلواتك يا رب العالمين ومن احسن الاشياء المتعلقة بالزيارات الشريفة
ما انشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهي الزيارة الجامعة تحتوي
على فقرات وكل فقرة منها يدخل حرف العطف اثنى عشر حرفا وهي سلام الله عليكم يا اهل بيت العصمة
ومفاتيح الرحمة ولاة الاوصياء بالحق والهادين للخلق سلام الله عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله
ومظاهر لطف الله ومخازن علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله وخلفاء رسول الله
سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت وينابيع
العلوم عن الحي القيوم سلام الله مصابيح الظلام وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة
كل الانام ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه المواعظ النفيسة وكاتب هذه النصائح الالهية
تبسة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه وآله في صباح
كل يوم وعشية فلعمر الله تعالى ان يكون على اهل العلم اعتقادي وعلى ذوي الفضل والتقوى
اعتمادي وعلى الحديث تعويلي وفيه تحويلي ومنه تحصيلي وعليه ما عنده همتي مصروفة وعليه
وقوف خاطري موقوفة علما مني انه هو الركن للدين به يعرف مناره والعماد للملة الحقة
يدل على تاكيد اثاره وبه تدرس رسوم البدعة وقواعدها ويعلم اصول الهوى وفروعها وبواعث
الفتن وتمحق ثائرها ويحصد شوك الشرور ويطفاء شرارها فكنت دائما اطالع الاحاديث ملتقطا
فوائدها منتخبا للكتابة فوائدها على ما قيل العلم صيد والكتابة قيد وقد قيدت في هذا المجموع
فوائد وعقلت فيه شوارد من اعم ما ينتفع به اهل الدهر واهم ما تغني به اعظام ابناء العصر
فرحم الله امرأ نظر فيه بعين الرضا دون السخط وعد ما يحتمل الظن به من تعبيها الغلط عن السقط
فعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا وخص برضوانه من اصلح بينات مرقوم العثر
عليه من خلل القلم العاثر وخطاء الخاطر الضعيف الخاتر ومن حقق النظر فيما اشتمل عليه
ودقق الفكر فيما اشرنا اليه من المواعظ الحسنة والنصايح المستحسنة عرف انه واحد في فنه
بحمد الله ومنه ونسال من لطف الكريم وفضله الجسيم كما وفق لاتمامه ان يقبله بفضله وانعامه

فانه نهاية السؤال وغاية المأمول وان يتقبل بكرمه الجميل ويقابله بثواب الجزيل وان ينفع به
الطالبين ويجعله ذخراً الى يوم الدين ولينقطع الكلام ههنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيد المرسلين واشرف الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وآله الغر الميامين ولنختم هذا
الكتاب باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكرام في معجم الشعراء لابي القاسم علي بن محمد بن هذيل
الاصبهاني استغفر الله ربنا عوداً وابداً على ما نبه الخلق فحادا استغفر الله عما لم يجر به من
الخطايا وما اسررت اسرارا استغفر الله من جهل ومن زلل ومن خطاء وعد يعقب النار استغفر الله
كم من ليال سلفت حملت فيها من الآثام اوزارا استغفر الله كم من نعمة وبدت لله عندك كالغيث
مدرارا استغفر الله كم اشكره اذ نزلت على جهلا وعقتها اوصارا استغفر الله من لحظ
الهوى ومن وسواس صدري وما اضمرت اضمارا استغفر الله من غل ومن حسد في الصدر مخفي
وما ابديته اطوارا استغفر الله من وحش القبور ومن يوم النشور اذ لا يبتغي جارا استغفر الله
كم ضيعت طاعته عمداً واوثرت بما اهوى ايثارا استغفر الله ايقانا ومعرفة بانه لم يزل الله
غفارا استغفر الله لم يحصه كثرة كيلا ولا عدد الوعاة احصارا استغفر الله وزن الخلق
كلهم وعدد انفاسهم حقباً وادواراً استغفر الله كيل البحر ما طلعت شمس وما غربت دهراً واعصارا
استغفر الله استغفار معترف بما تقدم ابداعاً وانذارا فرغ من كتابته مؤلفه العبد الفقير
المعترف بالخطاء والتقصير الى عفو ربه اللطيف الخبير محمد بن محمد حسن الشهير بابن هاشم
الحسيني العيناثي العاملي عفا الله عن سيئاتهم وحشرهم مع ساداتهم وكان ذلك في يوم السبت
التاسع من شهر رجب الحرام سنة ثمان وستين بعد الالف من الهجرة النبوية على مشرفها الصلاة
والسلام في المشهد المقدس الرضوي هذا تاريخ الفراغ من التأليف وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة الشريفة بحسب الحاجة وانا مع الغفلة وانا العبد الغريب في بحر العصيان والعزيز المهجور عن
الخلان في محروسة اصفهان صانها الله عن الحدثان ارذل الفقراء الى الله الاكبر محمد شريف بن محمد صالح
عفي عنهما ان شاء الله تعالى يوم السبت قبل الظهر ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة الف ومائتين
وستة عشر من الهجرة النبوية
على مشرفها افضل الصلاة واكمل التحية

سيبقى خطوطي بعد موتي ... [illegible]

الى ان ... اسال الله ... [illegible]

[illegible]

از سوراخ سوم شش دو در آتش گذارند باز که باروت و گلوله و جو سوراخ که از موم در آن باشد
که همه از آن سح شکاف ریسمان در این بوته باشد و سوراخ گلی محکم بگیرند و کوزه را بست شکاف قلعه را بشکند
دیگر آنکه در قلعه باید فرو ریزند و باز اگر نگاه که گلوله بالا نیاید باید حاجت رسانند و لشکر را به که قلعه ببندند
و کردن شعله را تا آتش ملایم بدارند که قلعه بسته شود همه روا از رهگذر ریسمان در قلعه داخل جوانب لوای کلیه در آن
کاش ریزند که همه را که شود و دفعه دیگر سرنیزه گور ریسمان در گلوله سوار کنند سهمان و رسن و دور بداری
سرب نگاه دارند آن چه مو در سیخ بریزند و باز کرده بریزند پس از آن گذارده سوار آن قلعه
که از ریسمان ملحقه گذارند و در هاون کوفته با ریسمان چوب بکوبند تا آنکه ورق کاغذ گردد بس تا منزل
متوقف نمایند و چوب خوانند کنند در قشر را سوزند و در آن گذارند و چون مدت ماه ماه
بگذارد ده شعله از آن ملحقه کرده سوراخ برابر گذارند و متوقف نمایند و بار در سیاه کرده باشند
دور قنات گذارند

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احاط علمه بكليات الامور وجزئياتها واخرج ماهيات الاشياء وهويّاتها والصلوة على نبينا محمد افضل من اوتي الحكمة من البشر وآله الذين هم شفعاء في يوم الحشر صلوة تامة ما توارد على المادة الاعراض والصور وبعد فيقول المحتاج الى رحمة ربه الغفار ابن سعد الدين الجبار عبد الجبار هذه تعليقات تتعلق ببعض المسائل والآيات والاحاديث وارجو من اعيان الاذكياء ان ينظروا فيها بعين الرضاء وان لا يبادروا الى انكار ما فيها قبل النظر فيه واستكشافه والله الهادي الى الصراط المستقيم تعليق اعلم ان الصدق عبارة عن مطابقة الخبر للواقع والكذب عبارة عن عدمها له مثلا اذا قلنا زيد كاتب ان كانت النسبة الموجودة في الذهن مطابقة لما في الخارج اي للنسبة الموجودة فيه بان تكونا ثبوتيتين فصادق والا فكاذب ومعنى كون النسبة في الخارج هو ان الكتابة مثلا في المثال المذكور حاصل لزيد في الخارج لا ان حصول الكتابة له امر موجود فيه لانه اذا قيل زيد كاتب فليس هناك وراء زيد والكتابة امر ثالث موجود في الخارج هو نسبة الكتابة الى زيد حتى يلزم التسلسل من وجودها فيه لكن هذا الاثبات في صحة قولنا الكتابة حاصل لزيد في الخارج وهذا معنى وجود النسبة الخارجية اذا علمت هذا فاعلم ان من لا يقال بالوجود الذهني لزم عليه

ان لا يقول بالصدق والكذب لان الصدق عبارة عن مطابقة ما في الذهن لما في الخارج والكذب عدمها له فاذا كان الوجود منحصرا في الكون الخارجي كما قال من لا يقول بالوجود الذهني لا يمكن القول بالصدق ولا بالكذب لانه لا يتحقق المطابقة بين ما في الخارج وبين نفسه ولا عدمها بينه وبين نفسه لانها تكون صفة لشيء بالنسبة الى شيء اخر وارادة مطابقة الالفاظ لما في الخارج شيء لا يقول به عاقل كما لا يخفى وان اريد مطابقة معنى الالفاظ لما في الخارج يلزم كون الشيء مطابقا لنفسه لانه على مذهب من لا يقول بالوجود الذهني معنى الالفاظ منحصر بما في الخارج فعلى هذا لا يمكن له ان يقول قول صادق وقول من يقول به كاذب وما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب الصدق مطابقة المنطوق للوضع الالهي معناه هو مطابقة الذي عبر عنه بالعبارة ونطق به ما في المدرك لما في الخارج لا مطابقة اللفظ والنطق ولا مطابقة ما في الخارج لما في الخارج هكذا ينبغي ان يقرر هذا المقام تعليق لا يكون لكل شيء حد لان الحد مركب من المعاني المفردة فلو كان لكل شيء حد يجب ان يكون لكل معنى مفرد حد فلزم ان يكون لكل معنى مفرد معنى مفرد اخر فذهبت التسلسلة الى غير النهاية والحد يفيد التصور كما ان البرهان يفيد التصديق وكما لا يبرهن على كل شيء بل ينتهي الى مباد يقع التصديق بها الذاتها لا بسبب البرهان مثل القضايا الاولى قبولها كذلك لا يحد على كل شيء بل ينتهي الى مباد يقع التصور لها بذاتها لا بحد وكما لا يستدل بان الكل من اعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين كذلك لا يستدل عن الموجود ما هو بل هو متصور لذاته فاذا اريد تصوره فانما يراد ذلك على سبيل التنبيه عن الغفلة فيعرف اما باسم مرادف له كالثابت والحاصل او بايراد اقسامه كما يقال الموجود منه جوهر ومنه عرض وما اشبه ذلك واما بالحقيقة فهو متصور لذاته وما قيل فيه فهو منبه له لا حد له حقيقي كذا قال الشيخ في جواب بهمنيار لما ساله عن حد الموجود تعليق قد يقال

ان الاسم غير المسمى هذا اذا كان المراد منه مسماه كما تقول جاءني زيد مثلا فان
الجائي هو المسمى لا الاسم كما لا يخفى ويقال ايضا انه غيره هذا اذا كان المراد منه
نفسه لا مسماه كما تقول في المثال المذكور جاءني فعل ومفعول وزيد فاعله
فان المراد بالفاعل هنا هو لفظ زيد لا مسماه فاذا كان المراد ما ذكرناه فكلا
القولين حق ولا منافات بينهما تعليق الموجود ان كان له سبب في وجوده
فممكن الوجود وان لم يكن له سبب في وجوده بوجه من الوجوه فواجب الوجود
والدليل على اثباته هو ان ههنا موجودا فان كان واجب الوجود فقد ثبت
ما طلبناه وان كان ممكنا فلا بد له من سبب يرجح وجوده على عدمه لان ممكن
الوجود لا يدخل في الوجود الا بسبب فسببه ان كان ايضا ممكن الوجود يلزم
ان يكون الممكنات تتعلق بعضها ببعض الى غير النهاية فيلزم الامور الغير المتناهية
كما لا يخفى فالذي فرضنا انه موجود لزم ان لا يكون موجودا لان وجوده موقوف
على الغير المتناهي الذي يكون محالا فالموقوف على المحال محال فيجب ان ينتهي الى
موجود خارج عن سلسلة الممكنات فهو واجب الوجود فهو غير محتاج بوجه
من الوجوه الى سبب من الاسباب لان الموقوف على الشيء متاخر عنه كما لا يخفى ولا
يجوز ان يكون اثنين لانه لو فرضنا واجب الوجود الاخر فلا بد ان يتميز احدهما
عن الاخر حتى يقال هذا وذاك والمميز اما داخل في ذاتيهما او خارج عنهما عارض
لهما وكلاهما مستلزمان للتركيب فالواجب غيرهما فالواجب واحد لا اثنينية فيه
بوجه من الوجوه وهو خلو عن جميع انحاء التعدد والكثرة وهو وجود محض لا ماهية
له سواه فهويته نفسه وانيته هويته والا لزم التركيب وهو مناف لوجوب
الوجود فبطل لا شك في انه لو وجد واجبا بالذات لوجد واجب واحد بالذات
ايضا ولا شك ايضا في ان لكل موجود من الموجودات نحو وجود ليس ذلك النحو من
الوجود لغيره والا لكان الكل موجودا واحدا ولو كان الكل ايضا موجودا واحدا
لكان لذلك الواحد نحو وجود ليس ذلك النحو على خلافه فالواحد من الواجبين

بعينه

بعينه ايضا نحو من الوجود ليس ذلك النحو من الوجود بغيره وبه يمتاز عن الاخر
ثم نقول كونه على هذا النحو من الوجود دون النحو الاخر من الوجود لا يخ اما انه
تابع لنحو من العلة المقتضية لهذا النحو من المعلول واما لا لانه تابع لنحو وجود
علة بل لانه لما كان واجب الوجود كان على هذا النحو من الوجود فان كان
الاول فيلزم امكانه وان كان الثاني فيلزم ان يكون ايضا الحق واجب الوجود
كان على هذا النحو من الوجود لانهما كان هذا النحو من الوجود كان هذا الوجود

هف تعليق الوجود الذي من عوارض الماهيات لا يكون موجودا في
الخارج وان كان الوجود بمعنى اخر اي موجودا فيه كما لا يخفى لان الوجود الذي
هو من عوارض الماهيات الممكنة لو كان موجودا فيه فلا يخ اما ان يكون موجودا
بنفسه او بوجود اخر الاول يستلزم كونه واجب الوجود مع كونه عارضا
للماهيات الممكنة وهذا شيء لا يقول به احد وان كان موجودا بوجود اخر
فننقل الكلام اليه وهكذا فيلزم الدور او التسلسل يمكن ان يقال ان الوجود
موجود في الخارج لا بوجود اخر بل هو عينه ومع هذا لا يلزم كونه واجبا
لاحتياجه الى العلة فتامل وما قيل من انه موجود تبعا لمعروضه ليس بشيء
لان معروضه محتاج في موجوديته الى الوجود فلو كان الوجود ايضا في موجوديته
محتاجا الى معروضه يلزم احتياج الوجود في موجوديته الى ما هو محتاج اليه
في موجوديته فيلزم احتياج الوجود في موجوديته الى نفسه فيلزم تقدمه
على نفسه مثلا نقول جالس السفينة محتاج في تحركه الى تحرك السفينة فلو كانت
السفينة ايضا محتاجة في تحركها الى تحرك جالسها يلزم احتياج جالسها في تحركه
الى ما هو محتاج اليه في تحركه فيلزم احتياج جالس السفينة في كونه متحركا الى كونه
متحركا فعلى هذا يلزم تقدم كونه متحركا على كونه متحركا وهذا شيء لا يخفى
شناعته على احد فهو غير موجود في الخارج بل هو موجود في الذهن ولا يلزم
التسلسل لان الامور الذهنية كما يكون وجودها باعتبار العقل يكون عدمها

ايضاً باعتباره فتنقطع السلسلة العقلية اذا اعتبر العقل انقطاعها اذا علمت هذا
فاعلم ان الماهية متصفة بالوجود وهو غير موجود فيها كما علمت وهذا ليس بمحال
لان الشيء ربما كان موصوفاً بوصف لا يكون ذلك الوصف فيه اعلم ان الحق الصريح
الذي لا يحوم حوله شائبة الريب هو ان المحمول على قسمين احدهما ان يكون مبدؤه
قائماً بالموضوع كالابيض المحمول على الجسم مثلاً فان مبدأه وهو البياض قائم بالجسم
وهذا من المحمولات الحقيقية والثاني ان لا يكون مبدؤه قائماً به بل العقل اعتبر
اتصاف الموضوع به وانتزع عنه المحمول كالاب والتام والوجود من هذا القبيل
وهذا المحمول يكون من المحمولات الاعتبارية لكن لا من الاعتبارات المحضة كانياب
الاغوال بل من الاعتبارات النفس الامرية التي لها منشأ وهذا المحمول منتزع عن ذلك
المنشأ ومعتبر اتصافه به وان لم يكن موجوداً فيه لكن الموضوع متصف والمحمول
من الامور الاعتبارية الموجودة في الذهن **تعليق** الوجود مشترك بين الواجب
والممكن بالاشتراك المعنوي لان العقل السليم يحكم بانهما ليسا مشتركين في هذا
اللفظ فقط بل بازائه معنى فيهما والا لم يكن لنا سبيل الى اثبات الواجب تعالى
شانه العزيز لانه اذا كان الواجب موجوداً بالوجود الذي لا نعلمه فكيف يحكم
بكونه موجوداً فيلزم على من لا يقول بالاشتراك المعنوي ان لا يقول انه موجود
لان الوجود الذي نعلمه لا يكون فيه وهو غير متصف به والوجود الذي هناك
غير هذا الوجود فعلى هذا لو قيل الواجب موجود فيمكن ان يقال الجسم ايضاً
موجود فعلى هذا لو كان الوجود فيهما معنى واحداً لزم القول بالاشتراك المعنوي
وان لم يكن كذلك لزم ان لا يكون موجوديته تعالى معلوماً لان الوجود المعلوم
هو هذا الوجود الانتزاعي واذا لم يكن الواجب متصفاً به فكيف يمكننا القول
بكونه موجوداً فاذا علمت ان الوجود امر انتزاعي كما بينا لك سابقاً من انه امر
اعتباري من مخترعات العقل ومخترعاته ظهر لك بطلان قول من قال ان
الواجب تعالى شانه لا يمكن ان يتصف بهذا الوجود العام البديهي المحمول على الاشياء

لانه تعالى فاعل هذا الوجود وفاعل الشيء لا يمكن ان يكون قابلاً له كما عرفت ويظهر
من هذا فساد قول المتاخرين وهو ان الوجود مشترك معنوي بين الواجب والممكن
فتامل اقول اذا كان الوجود من المحمولات الانتزاعية والاوصاف الاختراعية
ولا يكون في الموصوف بل هو متصف به والوصف يكون في الذهن كما قلنا الف
مرة كيف يلزم كونه تعالى قابلاً وفاعلاً ليت شعري كيف يقول هذا الرجل لو كان
الوجود بين الممكن والواجب مشتركاً معنوياً يلزم كونه تعالى فاعلاً وقابلاً اللهم الا
ان يقول ان الوجود ليس من الامور الاعتبارية فحينئذ يلزم عليه ما علمت والحاصل
انه اذا كان الوجود من المحمولات الانتزاعية لا يرد شيء من الامور التي يقولونها
كما لا يخفى رحم الله امرءاً اسلك مسلك الانصاف وتجنب عن الجور والاعتساف
تعليق الوجود زائد على الماهية والا يلزم ان يكون تصورها عين تصوره
لان اتحاد المعلوم ملزوم لاتحاد العلم مع انا نتصور كثيراً ما ماهية من الماهيات
ولم يخطر ببالنا معنى الوجود ويلزم ايضاً ان يكون تصورها مستلزماً للتصديق
على وجودها لان تصور الماهية على هذا التقدير هو بعينه تصور الوجود فكما ان
تصور العقل مثلاً يكفي في العلم بانه عقل من غير استعانة لشيء اذ ثبوت الشيء
لنفسه بين كذلك يلزم ان يكفي في العلم بكونه موجوداً لانه عينه على هذا الفرض
وليس كذلك ويلزم ايضاً ان لا ينفك مطلب ما عن مطلب هل في البسيطة كما
لا يخفى وليس كذلك ولا يكون الوجود ايضاً داخلاً في الماهية والا لكان مقوماً
لها فلا يتم تصورها بدونه وليس كذلك ويلزم ايضاً ان لا ينفك مطلب لان الماهيات
المعقولة يتم تصورها بدون الوجود واعتباره فلا يكون جزءاً لشيء منها والى
ما قررناه اشار المعلم الثاني حيث قال الامور التي قبلنا لكل منها ماهية وهوية
وليست ماهيته هويته ولا داخلة في هويته ولو كانت ماهية الانسان هويته
لكان تصورك ماهية الانسان تصوراً لهويته فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت
هو الانسان فعلمت وجوده ولكان كل تصور للماهية يستدعي تصديقاً ولا الهوية

داخلة في ماهية هذه الاشياء والا لكان معلوما لا يستكمل تصور الماهية دونه تم
كلامه قوله الامور التي قبلنا يعني الموجودات التي تقرب منا قوله لكل منها ماهية وهوية المراد
من الهوية ههنا الوجود لانها تطلق على الحقيقة الجزئية وعلى الوجود الخارجي لكن المراد
بها ههنا الوجود يعني لكل من الموجودات الجزئية المتحصلة التي تقرب منا عند تحليل العقل
ماهية معروضة للوجود والوجود وجود يغايرها قوله لكان تصورك ماهية الانسان
تصورا لهويته لان المعلوم الواحد من جهة واحدة يتعلق به علم واحد كما لا يخفى قوله
اذا تصورت ما الانسان اي ماهيته فالمراد من ما هو الماهية قوله لا تصورت هل الانسان
اي هويته فالمراد من هو الهوية يعني الوجود فح يتحد مطلب ما مع مطلب هل البسيطة
قوله لكان ايضا كل تصور للماهية يستدعي تصديقا فح يلزم عدم انفكاك مطلب ما عن
مطلب هل البسيطة هنا تم البرهان على ان الهوية ليست عين تلك الاشياء اعلم
ان النزاع في ان الوجود هل هو زايد على الماهيات ام لا ينبغي ان يكون في حقيقة
الوجود التي هي المسمات بالوجودات الخاصة التي بها يتحد الماهية بمفهوم الموجود
وهي منشاء انتزاع المفهوم الاعتباري من الموجودات الحقيقية المسمى بالفارسية بهستي
وبودن لا في نفس هذا المفهوم لان التشكيك في كونه زايدا مستبعد ممن هو في ادنى
التحصيل فكيف بالفحول من العقلاء فالحكماء القايلون بكون الوجود عين الواجب
ارادوا ان الامر الذي هو منشاء انتزاع هذا المفهوم عين ذاته تعالى يعني ان
ذاته تعالى بذاته لا بسبب انضمام امر اخر اليها مصدر للاثار الخارجية بخلاف الممكنات
فانها ليست بذواتها كذلك بل بسبب حيثية باعتبارها ينسب الى الفاعل فالوجود
المطلق عندهم زايد على الواجب تعالى كما انه زائد على الممكنات كذا قيل تعليق
الحكمة العملية ثلثة اقسام لانها اما ان يكون متعلقا بما يختص بشخص واحد ويصلح
حاله به مثل العلم بالاخلاق الحسنة والاوصاف الرذيلة فهو المسمى بعلم الاخلاق
وفائدة هذا العلم تحلية النفس بالفضائل وتخليتها عن الرذايل واما ان يكون متعلقا
بما يصلح به حال الشخص مع اهل منزله فهو علم تدبير المنزل وغاية هذا العلم انتظام

المصلحة

المصلحة التي بين الزوج وزوجته والوالد والولد والعبد والمالك او يكون متعلقا
بما يصلح به الامور المتعلقة باهل المدينة وينتظم به حالهم فهو الحكمة المدنية وحكمتها
ان يتعاون الناس على ما يتعلق به مصالح الابدان وكيفية بقاء نوع الانسان تعليق
الوجود لازم للماهية في الخارج بمعنى انه تابع له لان وجود الشيء فرع الشيء وتابع له
بالظ فاذا كان الوجود تابعا للماهية وفرعها فيجب ان يتعلق جعل الجاعل اولا
بالذات بالماهية ثم يلزمها الوجود لانه ممتنع بالبديهة ان يجعل الجاعل اولا
فرع الشيء ولازمه ثم اصله وملزومه والا لزم ان يكون الملزوم لازما واللازم
ملزوما وهو مح وهذا مثل جعل الزوجية قبل الاربعة ومثل ان يجعل البناء اولا
البيت الفوقاني ثم البيت التحتاني وهو كما ترى فظهر مما قلنا ان الماهية مجعولة
دون الوجود كما ذهب اليه طائفة من الفضلاء وكذا قال بعضهم اعلم ان الماهية والوجود
مثلا زمان لا يتقدم احدهما على الاخر لا ذاتا ولا زمانا اما انه ليس بينهما تقدم
وتاخر زماني فظ لا مرية فيه واما انه ليس بينهما تقدم وتاخر ذاتي فلانه لا يخ
اما ان تكون الماهية متقدمة على الوجود بالذات او الوجود متقدم عليها بالذات
اما الاول فبط لانه يستلزم لصحة قولنا صادر الانسان انسانا فوجد لان التقدم
الذاتي مصحح لدخول الفاء على المتاخر وهذا ليس بصحيح لان اعتبار كونه متقدما
على الوجود هو اعتبار كونها معدوما وما صدقا والمعدوم الصرف لا يكون انسانا
ولا متقدما على الوجود بل هو لا شيء محضا سلب عنه جميع المفهومات واما الثاني
فهو ايضا باطل لان الوجود لو كان متقدما عليها فلا يخ اما ان يكون باعتبار وجوده
في نفسه وهو باطل لان الوجود اذا صار موجودا في نفسه لم يمكن ان يكون جوهرا
لانه امر اضافي فيمتنع ان يصير وصفا للانسان مرتبطا به لان ثبوت الصفة الموجودة
في حد نفسها للموصوف فرع على ثبوت موصوفها بها فعلى هذا ان كان الموصوف
ثابتا بهذا الوجود يلزم الدور وان كان ثبوته بوجود اخر غير هذا انتقل الكلام
اليه فيلزم التسلسل كما لا يخفى ولا يمكن ايضا ان يكون متقدما على الماهية باعتبا

ثبوته للماهية والا لزم صحة قولنا وجد الانسان فصار انسانا وهو باطل لان قولنا
وجد الانسان يقتضي ان يكون انسانا موجودا وقولنا فصار انسانا يقتضي ان لا يكون
انسانا في تلك المرتبة فيكون تناقضا لا يقال تقدم الوجود على الماهية يكون في الاعتبار
بمعنى ان العقل يعتبر الوجود اولا والماهية ثانيا بان يحكم بانه وجد فصار انسانا
لا انه وجد الانسان فصار انسانا حتى يتناقض لانا نقول الوجود لا يتصور الا عارضا
مرتبطا بغيره فلا يمكن للعقل ان يعتبره قبل معروضه فان قلت لا يمكن ان يكون
الوجود من العوارض لان ثبوت العارض للمعروض فرع ثبوت المعروض ان ذهنا
فذهنا وان خارجا فخارجا فذلك الثبوت المتقدم ان كان هو الثبوت المتاخر
يلزم توقف الشيء على نفسه وان كان غيره ننقل الكلام اليه فيتسلسل قلنا ان عروض
الوجود للماهية وزيادته عليها في نظر العقل واعتباره بمعنى انه يمكن للعقل
ان يلاحظها من حيث هي هي من غير اعتبار الوجود والعدم سواء كان ذهنيا او
خارجيا وان كانت لا تنفك عن الوجود في العقل وينسب اليها الوجود فيحكم زائدا
عليها وعارضا لها وتجد الماهية قابلة له وهذا هو المراد من ثبوت الوجود لها
في الذهن لا ما هو المتبادر منه والا يلزم المحال المذكور واذا ثبت ان الوجود
من العوارض فلا يمكن ان يكون من العوارض المفارقة بل هو من العوارض
اللازمة لانه يمتنع بالبديهة قيام الماهية بدون الوجود فكلما انتفى الوجود
لم يبق الماهية فيكون لازما **تعليق** قيل المفهوم الذي يكون له مصداق
اشرف من المفهوم الذي لا يكون له مصداق لان الوجود اشرف من العدم والمفهوم
الجسم والعرض وبالجملة لمفهوم المادي مصداق فلو لم يكن لمفهوم المفارق مصداق
يلزم كون المادي اشرف من المفارق وهذا مما ينقبض عنه العقل كيف يقال المادي
اشرف من المفارق مع انه مفارقة للمادة التي هي مقر العدم ولذا قيل ان عالم الاله
ليس عالم الوجود الصرف لمكان الهيولى ولا عدم الصرف لمكان الصورة فهو عالم
موجود من وجه ومعدوم من وجه فهو من حيث انه موجود واجب بالغير

لان الوجود من لوازم الوجوب والشيء ما لم يجب لم يوجد وعما هو معدوم غير موجود
لانه غير واجب فاذا علمت ان للمفارق اشرف من المادي كيف لا يكون للاول مصداق
مع ان للثاني مصداقا لو كان كذلك يلزم ان يكون الثاني اشرف من الاول وليس كذلك
لما علمت **تعليق** اعلم انه لا يمكن ان يحصل جميع الصور والكيفيات المتضادة
للهيولى بالفعل لان بعضها يمنع الهيولى عن بعض اخر وبعضها يكون معدا لها
لان تقبل بعضا اخر فكيف يجمع معه ولذلك لا تخلو الهيولى عن مقارنة العدم
وملابسة القوة فالهيولى مقر العدم فيما كانت ذات صورة لم يقم فيها
سوى العدم الاضافي ولولاها للانتهاء العدم المطلق فاذا كانت ذات صورة
تكون مقر العدم صورة اخرى ولولا تلك الصورة تكون ملابسة للعدم
المطلق للاضافي فعلى هذا لا تكون الهيولى خالية قط عن ظلمة العدم وكذلك
للمقارن لها للاقترانه بالهيولى المقارنة بالعدم والظلمة فعالم المادة
هو عالم العدم والظلمة وعالم المفارق هو عالم الوجود والنور والاول هو عالم
والقوة والثاني هو عالم الفعلية ولذا لا يكون التكليف في العالم الثاني
لانه لا يكون فيه قوة واستعداد فكمال مفقود ونقص بل كل ما كان فيه
فهو على سبيل الفعلية فلا يكون التكليف فيه لانه لا يكلف الاربع بالبصر
زوجا اذ الزوجية له تكون على سبيل الفعلية واللزوم بل التكليف يكون
فيما له قوة واستعداد كما لا يخفى كذا قيل فتدبر **تعليق** للوجود المطلق
فردان الخارجي والذهني والوجود لا يكون موجودا في الخارج للزوم التسلسل
نعم لو كان الوجود الخارجي عبارة عن كون الخارجي ظرفا لنفسه لا لوجوده
يمكن ان يكون موجودا فيه واما اذا كان عبارة عن كون الخارج ظرفا لوجوده
فلا بل هو ممتنع الوجود فيه على هذا التقدير فاذا علمت هذا فاستمع لما نحن ذاكره
لك اعلم ان الماهية الممكنة متصفة في الخارج بالوجود وهذا هو الوجود الذي
يكون مبدءا للاثار الخارجية ومنشأ لانتزاع الوجود العام الاعتباري وبه

بمتاز عن المعدوم وتصير موجودة كما ان المضئ مثلا يصير مضيئا بالضوء الخارج
عن ذاته وبه يمتاز عن المظلم هذا هو شان الماهيات الممكنة واما الواجب تعالى شانه
العزيز فهو موجود بنفس ذاته المقدسة كما ان الضوء مضئ بنفس ذاته لا بامر
يمتاز عن المظلم فيكون مضيئا فيكون ذاته تعالى منشاء لانتزاع الوجود العام الاعتباري لكن
هذا الفرد قايم بذاته كما ان الوجودات الخاصة التي تنتزع عنها الوجود العام قائمة
بالماهيات الممكنة فالموجود العام فرد قايم بالذات تعليق لازم الماهية
كالزوجية التي تكون لازمة للاربعة مثلا اما ان يكون مجعولا بجعل الماهية
او يكون مجعولا بجعل اخر غير جعلها او لا يكون مجعولا اصلا لا بالذات ولا
بالعرض لكن هذا بعيد جدا بل هو ممتنع لانه ممكن وكل ممكن يحتاج الى الجاعل
سواء تعلق جعله عليه بالذات او بالعرض وذلك ظاهر اذ الممكن اذا كان
موجودا فلا بد وان يكون وجوده من علة اذ الوجود والعدم بالنسبة
اليه متساويان فلا يقتضي احدهما بذاته بل كل منهما يكون عن علة فكيف
يكون لازم الماهية مع كونه ممكنا غير مجعول هذا يستلزم القول بكون الممكن
غير ممكن وهذا كما ترى تعليق قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال صاحب الكشاف المراد بهما الاسم لا المسمى
واو للتخيير بمعنى ادعوا الله او ادعوا الرحمن او سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا
اما هذا واما هذا واستدل بهذه الاية على انه تعالى لو كان خالقا للظلم والجور كما هو
مذهب الاشاعرة لصح ان يقال يا ظالم وحينئذ يبطل ما ثبت في هذه الاية من كون
اسمائه تعالى باسرها حسنة اذ معنى حسن اسمائه تعالى كونها مفيدة لمعاني التمجيد
والتقديس وليس الظالم من هذا القبيل كما لا يخفى قيل في الجواب انا لا نسلم
انه لو كان خالقا لافعال العباد يصح وصفه بانه ظالم وجاير كما انه لا يلزم
من كونه خالقا للحركة والسكون والسواد والبياض ان يقال يا متحرك يا ساكن
يا اسود يا ابيض فان قيل فيلزم ان يقال يا خالق الظلم والجور قلنا يلزمكم ان

ان تقولوا يا خالق الديدان والخنافس وكما انكم تقولون ان ذلك حق في نفس
الامر ولكن الادب ان يقال يا خالق السموات والارض فكذا قولنا ههنا تم كلامه قال
فيه حق التامل تعليق الماهية المعلولة لا يمتنع وجودها بالنظر الى ذاتها
لانه ان كانت ممتنعة عن الوجود لذاتها لم تصر موجودة اذ لو صارت موجودة
مع الامتناع الذاتي لزم الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان وايضا لا يجب
وجودها بذاتها لانه ان وجب وجودها بذاتها لم تكن معلولة للتنافي
بين الوجوب الذاتي والاحتياج الى الغير الذي يستلزم الامكان فعلى هذا تكون
الماهية بالنظر الى ذاتها ممكنة الوجود ويجب وجودها بشرط علتها ويمتنع
بشرط عدمها فهي في حد ذاتها هالكة يعني عارية عن الوجود باطلة في نفسها
من الجهة المنسوبة الى العلة واجبة فعلى هذا كل شيء هالك الا وجهه يمكن ان
يراد بالوجه الذات يعني كل شيء هالك في حد ذاته الا ذاته الحق هذا اذا كان
الضمير راجعا الى الله تعالى واما اذا كان راجعا الى الشيء فالمعنى كل شيء من الممكنات
هالك من جميع الوجوه الا وجهه المنسوب الى مبدئه لان ذات الممكن اذا اعتبر من حيث
هي بدون علته يكون هالكا محضا وعدما صرفا واذا اعتبر من الوجه الذي
يسري اليه الوجود من الحق الاول يكون موجودا فاذن لا موجود في ذاته الا ذاته
تقدست كذا قال بعضهم تعليق الواجب جل شانه لا ينقسم في ذاته بالقول يعني
انه تعالى شانه لا ينقسم الى اشياء بها يتجوهر لانه لا يمكن ان يكون القول الذي
يشرح ذاته تعالى يدل كل جزء من اجزائه على جزء مما يتجوهر به كما هو شان القول
لان كل جزء من اجزائه يدل على ما يتركب منه ماهية المحدود ولانه لو دل كل
جزء من القول على جزء مما يتجوهر به كانت الاجزاء التي بها يتجوهر اسبابا
لوجوده على نحو ما يكون المعاني التي تدل عليها اجزاء القول اسبابا لوجود المحدود
ويلزم احتياجه الى الاجزاء التي يكون تحصله بها فعلى هذا تكون الاجزاء
متقدمة عليه وهذا كما ترى فاذا كان الواجب تعالى شانه لا ينقسم هذا الانقسا

فهو من قبول الانقسام الكمي وسائر انحاء الانقسام بعيد بمراحل كما لا يخفى **تعليق**
الواجب اذا لم يكن وجوده من غيره فكان واجبا من غير اعتبار غيره فلا يتطرق فيه
العدم لان تجويز العدم للشيء انما يمكن اذا كان له مرتبة من العدم واذا لم يكن
للشيء مرتبة من العدم اصلا فكان مرتبته مخصوصة في الموجودية فيجب فلو فرض
له عدم لزم الخلف **تعليق** اعلم انه لا بد في الصيغة التفضيلية من المفضل
والمفضل عليه واشتراكهما في مصدر الصيغة وزيادة المفضل على المفضل عليه
في مصدر الصيغة مثلا اذا قلت زيد افضل من عمرو فزيد هو المفضل عليه وعمرو
هو المفضل عليه وهما مشتركان في مصدر الصيغة وهو الفضيلة لكن المفضل
مشتمل على زيادة من جنس مصدرها فتحقق الصيغة التفضيلية مشروطة بهذه
الامور فاذا علمت هذا فنقول لا يصح ان يقال الاثنان اكثر من الواحد لانتفاء
اشتراكهما في الكثرة اذ الواحد ليس بكثير وقد قلنا انه يجب اشتراك المفضل
والمفضل عليه في مصدر الصيغة بل الصحيح ان يقال الاثنان ضعف الواحد ولا
يلزم ان يكون كل ضعف شيء اكثر منه لان بينهما عموم وخصوص من وجه
لاجتماعهما في الاربعة ووجود الاول بدون الثاني في الاثنين ووجود الثاني
بدون الاول في الثلثة فاقل الاعداد الذي لا اقل منه فيها هو الاثنان والاكثر
الاول الذي يوجد فيها هو الثلثة فالاثنان في مراتب الاعداد هو الاقل الاول كما
هو العدد الاول والكثرة الاولى والثلثة هي الاكثر فيها قال بعض مشايخنا رحمهم الله
تعالى اشتهر بين عقلاء السلف والخلف وظني انه كذلك فيما يستقبل ان الاثنين
اكثر من الواحد وحكم الكل على بداهة هذا الحكم فيتمثلون به في مواضع احتاجوا فيها
الى التمثيل بالامر البين الظاهر الذي ليس مما شك فيه وهذا وان كان حكما
من الاحكام المشهورة الا انه كاذب في نفس الامر فان المفضل والمفضل عليه يجب
ان يشتركا في مصدر الصيغة التفضيلية **تعليق** اعلم ان اعادة المعدوم جائزة عند
مشايخ المعتزلة لان الذات باقية وثابتة عندهم حال تعاقب الوجود والعدم عليها

وكذلك

وكذلك عند بعض اهل السنة كذا قيل واما عند الحكماء فمحال لاستحالة تخلل
العدم بين شيء واحد بعينه فاذن لا يكون المعاد عين المبتدأ بل مثله وحاصله
ان الموجود في الزمان الاول اذا عدم في الزمان الثاني ثم وجد في الزمان الثالث
فان كان الوجود في الزمان الثالث هو الوجود في الزمان الاول لزم تخلل العدم في الزمان
الثاني بين ثبوت الشيء بعينه وان لم يكن الوجود في الثالث عين الوجود في الاول
لم يكن المعاد عين المبتدأ بل مثله كما لا يخفى يمكن ان يقال ان الوجود في الثالث غير الوجود
في الاول لكن الماهية واحدة ولا نريد باعادة المعدوم الا وجوده ثانيا بوجود
مساو للاول وانما يلزم ما ذكرنا لو كان الوجود عين الماهية وليس كذلك
وقال سيد الدين محمود ان ذلك يختص بالتذكر فان الحاصل في التذكر بعد
النسيان هو ما ادركه اولا بعينه وهو عوده واستخبر ان ما ذكره ليس بسديد
لان التعدد ينافي الوحدة وتماثل المعاد والمبتدأ لا يقتضي اتحادهما كما لا يخفى
وظني ان الشيخ قال في تعليقاته في بيان استحالة اعادة المعدوم كلاما حاصله
هو ان اثبات الشيء للشيء فرع لثبوت المثبت له فاثبات العود للمعدوم فرع
لثبوته وهذا كما ترى ولم يحضر في الان تعليقاته حتى اذكر عبارته بعينها قال
بعض المحققين اعادة المعدوم محال والا لتخلل العدم في وجود واحد فيكون
الواحد اثنين وهو محال ولما كان حشر الاجساد حقا وجب ان لا يعدم اجزاء ابدان
المكلفين وارواحهم بل يتبدل التاليف والمزاج وانشاء النشاء واليه يشير قوله جل
جلاله كل من عليها فان كناية عن التبدل والتحليل **تعليق** الموجبة
الجزئية تنعكس موجبة جزئية مثلا اذا صدق بعض الحيوان انسان يصدق
بعض الانسان حيوان لانا اذا قلنا بعض الحيوان انسان نجد شيئا موصوفا بالحيوانية
والانسانية وهو ذات الموضوع اعني مصداقه فيصدق قولنا بعض الانسان حيوان
او نقول لو لم يصدق بعض الانسان حيوان لصدق نقيضه وهو لا شيء من الانسان
بحيوان والا لزم ارتفاع النقيضين وهو مناف لقولنا بعض الحيوان انسان او نقيض هذا

النقيض على الاصل ونقول بعض الحيوان انسان ولا شيء من الانسان بحجر ينتج يلزم سلب النتيجة
عن النفس بعد اسقاط الحد الاوسط كما لا يخفى فان قلت هذا ينتقض ببعض النوع
انسان لانه لا ينعكس موجبة جزئية لانه لا يصدق بعض الانسان نوع مع ان الاولى
من القضايا المتغايرة قلنا المراد من الموضوع هو الفرد ومن المحمول هو الطبيعة وتعلم
ان الاولى صادقة لان بعض افراد النوع انسان وبعضها فرس الى غير ذلك وعكسها
كاذبة لانه لا شيء من افراد الانسان بنوع كما لا يخفى مع ان عكس القضية لازم لها
وصدق الملزوم ملزوم لصدق اللازم قلنا السبب في كذب العكس هيهنا هو الاختلاف
في القضيتين الجزئيتين المذكورتين لان الموضوع في الاولى هو الفرد النوعي والمحمول
ثبت له بخلاف الثانية فان الموضوع فيها يكون من افراد الشخصية والمحمول
ثبت فيها للفرد الشخصي فليس الحمل فيهما على نهج واحد لما علمت والاختلاف في الموضوع
بحسب النوعية والشخصية كان سببا لكذب العكس كما لا يخفى **تعليق** اعلم
ان النار الطف العناصر فلما كانت كذلك كانت اشد نفوذا في الاجسام فكانت
اشد تفريقا لاجزائها لان الجسم كلما كان الطف كان اشد نفوذه في جسم
اخر اكثر وكلما كان نفوذه في جسم اخر اكثر كان تفريقه لاجزاء الجسم اكثر فالعذاب
بالنار اشد من العذاب بغيرها لان كل جزء من اجزاء البدن يقتضي بالطبع اتصاله
بجزء اخر فلما كان نفوذ النار في البدن اشد من نفوذ غيرها فيه فنفوذها فيه
يحدث الم عظيم وعذاب شديد لان بسبب نفوذها فيه يفني في كل جزء مما يتصل
ويرتبط به ورفع الاتصال موجب لحدوث الالم والعذاب واما العذاب بسائر
العناصر يمكن ان لا يكون بهذه المثابة ولذا ذكر عذاب النار في اكثر مواضع
الوعيد فعلى هذا يكون المراد من النار في تلك المواضع هو هذه النار لا النار
الاخرى لان هذه النار تكون صفتها ما ذكرناه ولا تكون النار الاخرى غير
هذه النار متصفة بهذه الصفة وان كان العذاب بالنار الاخرى ايضا شديدا
حفظنا الله تعالى واياك من عذاب النار ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار **تعليق** اعلم ان الجسم لا يمكن ان يتألف من اجزاء لا تتجزى لانه
لا يمكن التلاقي بين جزئين منها الا بتمامهما لانه لا يكون فيهما شيء دون شيء حتى
يكون التلاقي ببعضهما والا يلزم انقسامهما كما لا يخفى فتلاقيهما لا يتصور الا بالتمام
فاذا لاقى احدهما جزء اخر يجب ان يلاقيهما معا بتمامهما وهكذا فيما لاقاه اجزاء
كثيرة لا يحصل شيء له مقدار في الجهة الواحدة فضلا عن ان يكون له مقدار في
الجهات الثلث فكيف يحصل من ملاقاتها شيء له طول وعرض وعمق والحاصل ان
الملاقات بالاسر يوجب ان لا يزيد مقدار المجموع ومكانه من مقدار الواحد ومكانه
فلا يحصل الجسم والملاقات لا بالاسر يوجب الانقسام فقد علمت بما قررنا لك ان الجسم
يستحيل ان يتركب من اجزاء لا تتجزى ولابطال الجزء الذي لا يتجزى دلائل اخرى ذكرت في مواضعها **تعليق**
اعلم ان كل بدن يحدث فله مزاج خاص به وبذلك المزاج يوجب البدن حدوث نفس خاصة
تتعلق به وتتصرف فيه فعلى هذا لا تنتقل نفس من بدن الى بدن الاخر حتى يلزم
ان يكون زيد باعتبار البدن ابنا للعمرو وباعتبار النفس ابنا لبكر ويلزم ايضا ان تكون
زينب باعتبار البدن بنتا لخالد وباعتبار النفس بنتا للوليد وهذا كما ترى لكن يمكن
ان يقال لا نسلم ان البدن يكون بسبب استعداده موجبا لحدوث نفس خاصة به بل هو
موجب لاية نفس كانت فكيف يثبت ما ادعيت والحاصل انه ان ثبت ان بدن زيد مثلا
موجب لحدوث نفس خاصة تتعلق به وتتصرف فيه وهي نفسه التي تعلقت به لم
يمكن انتقال نفس عمرو اليه وتعلقها به لان بدن زيد بسبب المزاج الخاص به موجب
لنفسه الخاصة به لا لنفس الخاصة ببدن عمرو ولان بدنه غير بدن عمرو ومزاجه غير
مزاج عمرو ونفسه غير نفسه لان هذا البدن يجب ان تكون له هذه النفس لا تلك النفس
وذلك البدن يجب ان تكون له تلك النفس لا هذه النفس وح يبطل التناسخ وان لم
يثبت ما قلناه بان قيل ان البدن ليس موجبا لنفس خاصة بل تتعلق به اية نفس
كانت لم يثبت المطلوب لانه يمكن ان يقال ح اذا حدث بدن تتعلق به نفس اية نفس
كانت فكيف يبطل التناسخ بما ذكر لكن يمكن ابطاله بالادلة المذكورة في كتب القوم

منها انّما قالوا لو تعلّقت النفس بعد مفارقتها عن البدن ببدن آخر لزم تعلّق النفسين ببدن واحد احدهما النفس الحادثة بعد استعداد البدن والثانية النفس المنتقلة اليه وهذا باطل بالضرورة وللمانع ان يمنع هذا بان يقول يمكن ان تكون مفارقة النفس المنتقلة عن البدن المنتقل عنه مفارنة لاستعداد البدن المنتقل اليه فلا يلزم ح ان يكون لبدن واحد نفسان ومنها انّ اشتراك الابدان الحادثة للابدان الهالكة وهو باطل يعني لو صحّ التناسخ لزم التساوي المذكور ومنها انّه لو تنقلت النفس من بدن الى بدن آخر لزم ان تكون متذكّرة لاحوال البدن الذي انتقلت منه الى هذا البدن وليس كذلك فالانتقال باطل قد علمت هذه الادلة مع الاعتراضات الواردة عليها في كتب القوم ولذلك اقتصرنا بهذا القدر واعلم انّ هذه الادلة على تقدير تماميتها لا تدلّ الا على بطلان المسخ وهو تعلّق النفس بعد المفارقة ببدن حيوان غير الانسان ولا الفسخ وهو تعلّقها بالنبات ولا الرسخ وهو تعلّقها بالجماد ولا بطالها دلايل اخرى **تعليق** القياس المساواة هو ما يتركّب من القولين بحيث يكون متعلّق محمول اوّلهما موضوع الآخر ولا يلزم منه لذاته قول آخر بل هو موقوف على مقدّمة اجنبية بخلاف القياس الاقتراني فانّ حصول النتيجة منه لا يتوقّف على مقدّمة اجنبية بل هو مؤلّف من اقوال متى سلّمت لزم عنه لذاته قول آخر سواء كانت تلك الاقوال مسلّمة في نفس الامر بمعنى انّها صادقة في نفس الامر اولا بل كانت مسلّمة عند الخصم وكذا الاستثنائي كما تقول الطلاق موقوف على النكاح والنكاح موقوف على رضاء الطرفين فالطلاق موقوف على رضاء الطرفين هذه النتيجة لم تلزم منه لذاته بل بواسطة مقدّمة اجنبية وهي انّ الموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء والذي لزم من هذا القياس لذاته هو انّ الطلاق موقوف على الموقوف على رضاء الطرفين وبواسطة هذه المقدّمة لزم انّ الطلاق موقوف على رضاء الطرفين لانّ الموقوف على الموقوف على رضاء الطرفين موقوف على رضاء الطرفين فعلم ممّا ذكر انّ الطلاق موقوف على رضاء الطرفين

المعتبر في النكاح ولا استحالة فيه كما لا يخفى **تعليق** قال امير المؤمنين وسلطان المتّقين وسيّد الوصيّين عليّ بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه يعني من عرف النفس بانّها بسبب تجرّدها الضعيف تدبّر في البدن وتحفظ اجزائه على الحيثية التأليفية والصورة التركيبية فقد عرف انّ الواجب بالذات اقوى واجرى في تصرّفه وتدبيره بل انّه علّة كل علل ومؤثّر كل موجود اذ تجرّده جلّ جلاله اقوى واشدّ بالنسبة اليها بمراتب غير متناهية بل لا نسبة لتجرّده تعالى الى تجرّدها كما لا نسبة لغير المتناهي الى المتناهي ويمكن ان يكون المراد منه انّ معرفة النفس بالكنه ممتنعة كما انّ معرفته عزّ اسمه بالكنه غير ممكنة فعلى هذا معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربّه هو انّ من عرف نفسه بالكنه فقد عرف ربّه بالكنه لكن معرفة الربّ بالكنه ممتنعة فمعرفة النفس تكون ايضا كذلك ففيه اشعار على امتناع معرفة النفس بالكنه كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد منه من عرف نفسه بانّها ممكنة عرف ربّه بانّه واجب ويمكن حلّه بوجوه اخر **تعليق** اعلم انّ الذاتي هو ما يقوّم ذات الشيء غير خارج عنه وله خواصّ الاولى انّه لا يمكن تصوّر الشيء الا بعد تصوّره اي تصوّر ما هو ذاتي له والثانية انّ اتّصاف الشيء به لا يعلّل بعلّة خارجة مغايرة لذاته والثالثة انّ الذاتي لا ينفكّ عمّا هو ذاتي له وجودا ولا توهّما هذه الخواصّ باسرها وان لم تكن مختصّة بالذاتيات فانّ من اللوازم العرضية ربّما تشاركه في الاخيرتين لكن الخاصّة الاولى خاصّة حقيقية ففي تسمية الاخيرتين بالخاصّة الذاتية مناقشة كما لا يخفى فاذا علمت ما قرّرنا لك فاعلم انّ الطبيعة النوعية ذاتية بالنسبة الى افرادها لوجود تلك الخواصّ فيها بالنسبة اليها وما قيل من انّه لو كانت الطبيعة النوعية ذاتية لزم انتساب الشيء الى نفسه ممنوع لانّه يلزم ذلك لو كان الذاتي هو المنسوب الى الطبيعة الكلّية واما اذا كان المراد منه ما هو اعمّ منه فلا لانّ الذات كما يطلق على الطبيعة الكلّية كذلك يطلق على الهويّة الشخصية فالطبيعة النوعية وان لم تكن ذاتية بمعنى كونها منسوبة

الى الطبيعة الكلية لا لانها نفسها لكنها ذاتية بمعنى انها منسوبة الى الهوية
الشخصية فح لا يلزم انتساب الشيء الى نفسه واما لو قيل ان الذات لا تطلق
الا على الطبيعة الكلية لم يصح اطلاق الذاتي على الطبيعة النوعية لانه يلزم انتساب
الشيء الى نفسه وهذا كما ترى **تعليق** الجزء العاد هو الذي اذا اسقط عن الشيء
مرة بعد اخرى يكون موجبا لفنائه مثلا الجزء العاد في الاربعة هو الواحد لانه
اذا اسقط عنها اربع مرات يكون سببا لفنائها وكذا الاثنان فانه يكون ايضا
جزء اعادا للاربعة فاذا اسقط مرتين يكون موجبا لفناء الاربعة والجزء العاد
في السبعة هو الواحد فقط لا الاثنان اذا اسقط منها سبع مرات يفنى السبعة واما الستة
فالواحد والاثنان والثلث فكل واحد منها جزء عاد لها لانه يفنى باسقاط
الاول ستة مرات والثاني ثلث مرات والثالث مرتين كما لا يخفى **تعليق**
الاضافة هي النسبة التي لا تعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى معقولة بالقياس
الى الاولى وهذه يسمى مضافا حقيقيا والمجموع المركب منها ومن معروضها مضافا
مشهوريا وقد يسمى نفس المعروض ايضا مضافا مشهوريا فقيل لفظ الاضافة كلفظ
المضاف يطلق على ثلثة معان العارض وحده والمعروض وحده والمجموع المركب منهما
وذهب جمهور المتكلمين وبعض الحكماء الى انه لا تحقق الاضافة في الخارج لانه
الاضافة كالابوة مثلا لو كانت موجودة في الخارج فهي لا محالة تكون عرضا
فيفتقر الى محل محلول له الى ذالك المحل اي حالية ايضا اضافة اخرى يقاس
الى محلية المحل فهي ايضا عرض موجود في الخارج فيحتاج الى محل المتصف بالابنة وهكذا
يرتقي الى غير النهاية فيلزم التسلسل وبعبارة اخرى نقول لو كانت الاضافة موجودة
كانت حالة في المحل كالابوة التي حالة في الاب وحلولها في المحل يلزم اضافة اخرى
غير الاضافة الاولى التي هي الابوة والاضافة الثانية حالة في الاضافة الاولى لان
الاضافة عرض وكل عرض لا بد له من محل فينقل الكلام الى حلول الاضافة الثانية
التي حالة في الاضافة الاولى وحلول الاضافة الثانية يلزم اضافة اخرى غير

الاضافة الثانية التي في الاضافة الاولى فينقل الكلام الى الاضافة الثالثة التي حالة
في الاضافة الثانية وحلول الاضافة الثالثة يلزم اضافة اخرى غير الاضافة
الثالثة لانه عرض يقتضي المحل وحالة في الاضافة الثالثة فينقل الكلام الى
الاضافة الرابعة فيذهب الى غير النهاية فيلزم التسلسل في الامور الموجودة ولو قيل
ان زيدا مثلا يحتاج في كونه مضافا الى الابوة العارضة له واما الابوة فلا
يحتاج الى اضافة اخرى عارضة لها في كونه مضافا فلا يتسلسل الاضافات قلنا ان التسر
ليس من هذه الحيثية بل من حيث ان الابوة لا محالة حالة في محل تعرض لها اضافة اخرى
بالقياس اليه نقول لما كان مفهوم الابوة مثلا مغايرا لمفهوم حلولها في محلها
كان حلولها في محلها زائدا عليها واما حلولها في محلها فليس له مفهوم وراء
كونه حلولا في ذالك المحل فلا جرم كان حصول ذالك الحلول في المحل نفس ذاته
وما قيل من ان حلول الشيء في محل يستحيل ان يكون نفس ذلك الشيء لان تحقق
الشيء في نفسه متقدم على حصوله في محله ولا يتصور تقدم الشيء على نفسه
مدفوع بان الشيء اذا لم يكن له وجود غير وجوده الرابطي فوجوده الرابطي عين
وجوده الذي له في نفسه والحلول من هذا القبيل واما اذا كان له وجود
غير الوجود الرابطي فالوجود الذي له في نفسه متقدم على وجوده الرابطي
كالفرس المملوك فان وجوده الذي له في نفسه غير وجوده الرابطي لبقاء الاول
مع زوال الثاني بسبب انعدام مالكه ونقول ايضا لا يلزم من وجود طبيعة في
الخارج وجود جميع افرادها فيه فعلى هذا يجوز ان يكون الاضافة الاولى كا
الابوة مثلا موجودة في الخارج فقط وسائر الاضافات التي لزمت منها من
الاعتبارات الذهنية فينقطع التسلسل بانقطاع الاعتبار اذا علمت هذا انكشف
لما يتلى عليك اعلم انه يجب في طرفي المضاف التكافؤ فعلى هذا لو كان احدهما بالفعل
فالاخر يجب ان يكون كذالك وان كان بالقوة فالاخر ايضا يجب ان يكون كذالك
قد يكون طرفا المضاف مختلفين كالابوة والنبوة وقد لا يكون كذالك بل كانا

منقضيين كالاخوة والاخوة ولا ينبغي التوهم في اتحاد الصفة في متفقي الطرفين لان
الاخوة القائمة بزيد مثلا غير الاخوة القائمة بعمرو ولان الاولى مقيدة بالثانية
والثانية بالاولى فلو كانت الثانية عين الاولى يلزم ان تكون الثانية متعينة
بنفسها وهذا مما يظهر بطلانه بادنى تامل كما لا يخفى ويلزم ايضا حلول العرض الواحد
في المحلين واستحالته مما لا يخفى على من رجع الى عقله ولم يطلق في ميدان الجدال
والعصبية عنانه **تعليق** اعلم ان الكلية ليست هي المطابقة مطلقا بل مطابقة
مفهوم في النفس لكثيرين وقد صرح الشيخ بذلك في الشفاء فعلى هذا لا يرد
ما قيل ان زيدا مثلا اذا تصوره طائفة من الناس يكون مطابقا للصور الذهنية
الموجودة في اذهانهم لان المطابقة بين بين فيلزم ان يكون كليا لانه اذا كان
كل واحد من الصور مطابقة له يجب ان يكون هو ايضا مطابقا لكل واحد منها
فيلزم ان يكون كليا اذا علمت ان الكلية ليست هي المطابقة مطلقا بل هي مطابقة
مفهوم في النفس لكثيرين كما قلناه انفا لا يكون ما قلناه واردا لان مطابقة
زيد ليست من قبيل مطابقة المفهوم الموجود في النفس لكثيرين كما لا يخفى
فلا يلزم كونه كليا بل هو جزئي حقيقي **تعليق** الصورة الجنسية اذا حصلت
عند العقل يتردد العقل في ان هذه الصورة اي شيء هو من انواعها مثلا
صورة الحيوان اذا حصلت عند العقل يتردد في ان هذه الصورة يطابق اي شيء
هل هو انسان او فرس او بعير او غير ذلك ثم لما انضم اليها صورة الفصل
يحصل صورة مطابقة لتمام الماهية وبان ان العقل في الصورة التي يدركها
بنفسه لا بالالات الحسية والخيالية يقف على حد وهو الماهية النوعية
فعند حصول الصورة المطابقة للماهية النوعية انتهت سلسلة الصورة
فالصورة الجنسية ليست تامة بل ناقصة وصورة الفصل يكملها ومعنى العلية
لا يكون الا هذا التكميل وازالة الابهام اذا علمت هذا فاعلم ان مراتب التكميل
ودفع الابهام مختلفة بحسب اختلاف مراتب الاجناس فان الجنس الاعلى فيه ابهام

خظم

وعظيم وعند انضمام الفصل اليه يقل ابهامه ثم يقل الابهام ويزداد الكمال بضم فصل
فصل الى النوع مثلا اذا تصورنا الجوهر بانه موجود لا في الموضوع حصل في العقل
صورة الجوهر لكن يقع التردد فانها هل تطابق الهيولى او الصورة او الجسم او النفس
او العقل فاذا انضم اليها ذو ابعاد ثلثة حصل صورة الجسم ويرتفع ذلك الابهام
العظيم ويقع التردد في انها هل تطابق النبات او الجماد او الحيوان ثم اذا اقترن بها الفصل
الثاني ارتفع ذلك الابهام وهكذا الى النوع ولعلك تقول هذا الابهام والتردد
العقلي موجود في النوع ايضا فكيف ظهر ان يكون مهية الجنس غير محصلة ومهية
النوع محصلة مع اشتراكهما في الابهام والتردد المذكورين نقول المراد بان ماهية
النوع محصلة في العقل هو انها لا تحتاج في ارتفاع ابهامها الى انضمام كلي اخر اليها
بخلاف الجنس فانه محتاج في ارتفاعه اليه كما علمت انفا **تعليق** النفس تدرك
المعاني المجردة وكل مدرك يجب حصوله في المدرك وكل ما يحصل في الجسم فانه يوجد
فيه ما لا بد للجسم في وجوده منه مثل الشكل والوضع فلو حصل معقول في جسم يلزم
ان يحصل له مقدار وشكل ووضع فيخرج عن كونه معقولا فمدرك المعقولات ليس
بجسم كذا قيل **تعليق** قيل الذي يشير اليه انسان حال قولنا انا لو كان عرضا لاحتاج
الى محل يتصف به لكن لا يتصف به شيء بالضرورة بل يتصف هو بما وصفنا هي عينه
فيكون جوهرا ولو كان جسما لزم ان لا يتصف بالعلم لان الجسم لا يدرك المعقول فيكون
مجردا والبدن وسائر الجوارح الاته وخوادمه في افعاله وهو المسمى بالنفس وبني له
الروح ايضا كما ورد في القران المجيد ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي والى هذا
الجوهر الشريف اشار سيد الوصيين وامام المتقين بقوله من عرف نفسه فقد عرف
ربه **تعليق** الخير هو الذي يكون مطلوبا لذاته وبه يقطع السؤال كالصحة والنافع
ما يكون مؤديا الى الخير كشرب الدواء فان شرب الدواء مؤد الى الصحة التي هي الخير وشرب
الدواء ليس مطلوبا لذاته اذ ربما كان الطبع متنفرا عنه والشر ما كان مهروبا عنه
لذاته كالالم الجسماني والضار ما كان مؤديا اليه كشرب السم فانه مؤد الى ذات الجوهر

التي هي صادرة عنه لذاته **تعليق** الممكن متساوي النسبة الى الوجود والعدم فكما
ان وجوده يكون من غيره كذلك عدمه يكون ايضا من الغير فلا يكون شيء من الوجود
والعدم له بالنظر الى ذاته بل كلاهما من الغير واعلم انه لو كان عدمه مقتضى ذاته
لزم امتناعه كما لو كان الوجود مقتضاه لزم وجوب وجوده ويمكن ان يقال تقدم عدم
الممكن على وجوده مستلزم لصحة قولنا عدم الشيء ثم وجد وهذا كما ترى ويمكن
ان يجاب عنه بان يقال الممكن الموجود لما كان وجوده من غيره اذا قطع النظر عن
الغير ولوحظ ذاته من حيث هو لم يكن له وجود قطعا لان الثابت بالغير لا يثبت
للشيء عند اعتباره من حيث هو وهذا السلب للمعلول ثابت في حد ذاته لازم
له من حيث هو سواء كان في حالة الوجود او في حالة العدم وهو المراد بالعدم
الذي قيل فيه انه مقدم على وجود الممكن لان صريح العقل حاكم بان وجود
من الغير لاجل انه ليس بموجود في حد ذاته اذ لو كان له وجود في ذاته لم يمكن
ان يوجد من الغير والا يلزم تحصيل الحاصل قال المعلم الثاني الماهية المعلولة لها عن ذاتها
ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذي عن الذات قبل الامر الذي ليس
عن الذات فالماهية المعلولة لها ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد
تعليق اعلم ان نفي القبائح والفساد عن الله جل جلاله عن هنا في لما ورد انه
فاعل الخير والشر لان للشر معنيين احدهما ما لا يلائم الطباع وان كان مشتملا
على مصلحة كخلق الحيوانات الموذية والثاني ما يكون مستلزما للفساد ولا يكون
فيه مصلحة والمنفي عنه تعالى هو الشر بالمعنى الثاني لا الاول فلا يلزم محال كما لا يخفى
تعليق الوجود اما ان يكون وجود الشيء في نفسه او وجوده في غيره بان يكون
كونه في نفسه هو كونه في غيره والمعقول من حلول الشيء في الشيء كون وجوده
في نفسه هو كونه في غيره قال بعض المحققين المعقول من الحلول كون موجود في محل
قائما به والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول لان ما وجوده في نفسه استحال
ان يكون كونه في نفسه هو كونه في غيره اعلم انه ذهب النصارى وبعض الصوفية الى

حلول الله جل جلاله في قلوب العارفين والمتبعين فان ارادوا بالحلول ما قلناه فبطلانه
ظاهر وان ارادوا غيره فلا بد من تصويره حتى ننظر اولا يمكن النفي او الاثبات تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا **تعليق** اعلم ان لاثبات الجوهر الهيولى براهين ثلاثة الاول
هو طريقة الاتصال والانفصال فنقول كل جسم من حيث هو جسم مركب من جوهرين
احدهما حال والاخر محل له يسمى الحال الصورة والمحل الهيولى اعلم ان بعض الاجسام
القابلة للانفكاك مثل الماء والنار يجب ان يكون متصلا في حد ذاته واحدا
بالفعل لانه لو لم يكن كذلك لكان نقيضه وهو انفصاله وكثرته حقا فلزم
منه الجزء الذي لا يتجزى واذا كان الاتصال الجوهري ثابتا للجسم بما هو جسم وثابتا
له وكان بعض الجسم يقبل ان ينفصل الى جوهرين غير موجودين قبل الانفصال
فيه وكان كل قابل للشيء يجب ان يجتمع مع وجود مقبوله والا لزم وجود الصفة
بدون الموصوف فالقابل للانفصال اما نفس الاتصال الجوهري او نفس الاتصال العرضي
الذي هو لازمه واما معنى اخر غيرهما يقوم به قوة الانفصال الى الجوهرين الاول
والثاني محالان لان الانفصال عبارة اما عن حدوث هويتين انفصاليتين بعد عدم
الاتصال الاول واما عن عدم الاتصال عما من شانه ان يتصل فعلى التقديرين
لا يبقى الاتصال معه لوجوه وقد قلنا انه يجب ان يجتمع وجود القابل مع وجود المقبول
الاول انه لو بقي الاتصال الاول عند حدوث الانفصال لزم ان يكون الشيء واحدا
ومتعددا فيكون حال الشيء مع وصف الوحدة هي حاله مع وصف الكثرة بعينه والثاني
ان احد الضدين كما تقرر في موضعه لا يكون محلا وقابلا للاخر والثالث لو اجتمع
الشيء مع منافيه لزم ارتفاع التنافي بينهما فعلى هذا لو اجتمع الاتصال مع الانفصال
الذي ينافيه لزم ارتفاع التنافي فيكون خلفا فعند حدوث الانفصال يجب انعدام
اتصال الاول فلو كان الجسم بما هو جسم هو نفس الاتصال فقط للزم ان ينعدم عند
طريان الانفصال بالكلية فكان كل تفريق اعداما للجسم بالكلية وايجادا لجسمين اخريين
من كتم العدم بدون مادة لوجودهما وذلك محال من وجوه الاول انه يلزم من ذلك

على اجتماع القابل مع المقبول وقد مرّ انه يجب اجتماعهما معه الثاني ان كون الجسمية
من نوعه دون سائر الانواع يكون ترجيحًا بلا مرجح ولا يتوهم ان المرجح ههنا يكون انفصال
المتصل الاول لانه قد انعدم بالمرة نظرا الى الانقسام ووجد جسمان اخران من كتم العدم
فلا يكون مرجحا مثلا اذا انعدم الماء لسبب الانفصال ووجد جسمان اخران لم يلزم ان يكون
هذان الجسمان من نوعه اذ انعدام الجسم لا يستلزم ان يكون الجسمان اللذان وجدا بعده من نوعه
لانه لا علاقة بينهما ولا امر مشترك هنا فكونهما من نوعه يكون ترجيحا بلا مرجح فاذا كان
الامر كذلك فيجب ان يكون في الجسم امر وراء ذلك الاتصال الزائل بسبب الانفصال
يجامع مع الاتصال الواحد ومع الاتصالين كل واحد منهما في وقت فيكون موجودا
في الوقتين جميعًا والا يلزم ان يعدم هو ايضا بانعدام الاتصال فيكون جوهرا ايضا
محلا للاتصال الجوهري لان العرض لا يكون محلا للجوهر فقد ثبت ان الصورة الجسمية
في الاجسام القابلة للانفكاك لا يوجد بدون حلولها في جوهر اخر فالاجسام مركبة
من امرين يعدم من جهة احدهما عند الانقسام ويبقى من الجهة الاخرى التي لا تنافيها
الانفصال فلذا لا ينعدم بالمرة واذا ثبت احتياج الامتداد الجسماني الى الهيولى في بعض
المواضع فقد ثبت احتياجها اليها في جميع المواضع فكل جسم مركب من الهيولى والصورة
ولا يمكن ان يكون بعض الاجسام محتاجا الى المادة وبعضها مستغنيا عنها لانه
اذا علمنا ان الصورة الجسمية في بعض الاجسام لا تنفك عن الهيولى فنقول احتياجها
الى الهيولى اما ان يكون لذاتها واما ان يكون لامر اخر غيرها فان كان الاول لزم
افتقارها اليها اينما وجدت كما لا يخفى وان كان الثاني لزم عدم اقترانها معها
وقد علمت اقترانها معها في بعض الاجسام لان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف
ما دامت الذات موجودة فاذا كان مقتضى ذاتها هو الاستغناء عنها كيف تكون مقترنة
بها في بعض الاجسام مع انه قد علمت انها مقترنة بها فيه فعلى هذا ما قيل ان الصورة
الجسمية يمكن ان تكون محتاجة اليها باعتبار ملاحظة امر معها ومستغنية عنها
باعتبار الحقيقة لنفس الشيء لان الطبيعة النوعية لا يكون مقتضاها مختلفا باعتبار

الامور

الامور المضافة اليها والاشياء الخارجة لان الاحتياج اذا كان مستندا الى ذاتها
فهي باعتبار ذاتها وحقيقتها مع قطع النظر عن الامور الخارجة عنها تكون محتاجة اليها
فما دامت الذات موجودة تكون الاحتياج معها لا يرتفع عنها باعتبار خارج عنها
فهي بحسب ذاتها ان كانت محتاجة الى الهيولى لم توجد بدونها والا لم تقترن بها الان اقترانها
بها مستلزم لاحتياجها مع انه عدم محتاجة اليها على هذا التقدير وان اردت تحقيق المقام
فاستمع لما اتلو عليك من الكلام اعلم ان المعنى الواحد لا يمكن الا بامور خارجة عنه لا يعتبر
لا يقتضي ذلك المعنى الواحد شيئا منها والا لم يمكن دون تلك الامور اما فصول ان كان
الواحد معنى جنسيا واما عوارض ولواحق لا يختلف بها الشيء انواعا بل اشخاصا ان كان
معنى نوعيا ومقتضى المعنى النوعي لا يختلف ولا يتخلف بخلاف المعنى الجنسي فانه وان كان
لا يختلف مقتضى نفسه من حيث نفسه الا انه لما كان معنى مبهما يختلف انواعا باختلاف
الفصول البتة فان مقتضاه في كل نوع يغاير مقتضاه في نوع اخر فان الحيوان في ضمن الانسان
يقتضي خواص الانسان وفي ضمن الفرس يقتضي خواصه وكذا سائر الاجناس بخلاف النوع
فان مقتضاه في جميع افراده واحد لا يتخلف عنه ولا يختلف لان الملزوم بما هو ملزوم
لا ينفك عنه لازمه مثلا لا يوجد ثلثة اذا ضربت في نفسها لم يحصل منه تسعة والجسمية
الجوهرية الاتصالية معنى نوعي لا تختلف الاجسام بها انواعا حتى يختلف مقتضاها
فيكون في بعض الاجسام يقتضي كونها في الهيولى دون بعض بيان ذلك ان الحيوانية مثلا
معنى غير محصل ولا قائم ما لم يتنوع واما الجسم فان له وجود محصل ومعنى تام وله وجود
مثل ما له متحقق في نفسه يصح ان ترادف عليه صور مختلفة واذا كانت الطبيعة الجسمية
واحدة فحالها من الغناء عن المحل في وجودها والحاجة اليها فهي يكون اتصافا واحدا فان
كانت في بعض المواضع محتاجة اليها في وجودها فكذلك في جميعها وكذا في جانب عدم
الاحتياج واللواحق الخارجة لا تغيرها عن الحاجة الى المادة اذ الحاجة انما هي لها لذاتها
ومن حيث هي حقيقتها لا من حيث هي جسمية مع لاحق فقد بان ان جميع الاجسام مؤلفة
من المادة والصورة **البرهان الثاني** وهو برهان القوة والفعل وتقريره ان الجسم له حد

متصلاً ثم ينفصل وقد يوجد منفصلاً ثم يتصل كقطرات الماء قد تصير جسماً واحداً
في ظرف واحد فعلى هذا يكون في الجسم قوة الانفصال الى اجسام ما هو جسم وان كان
في بعض المواضع له خصوصية تمنعه عن الانفصال وكذلك في الاجسام قوة ان تصير جسماً
واحداً وكل قابل الامر فانه من حيث هو قابل فاقد لمقبوله ومقارن لعدمه والا لم يكن
الفرق بين كون الجسم ابيض بالفعل وبالقوة لانه اذا لم يكن الجسم حالة التي يكون
بالقوة ابيض مقارناً لعدم البياض بل كان مقارناً لوجوده كما كان في الحالة التي
يكون بالفعل ابيض لم يكن بين الحالتين فرق كما لا يخفى فهو بالفعل موجود من جهة
نفسه ومعدوم من جهة مقبوله واذا كان كذلك فهو بالفعل شيء وبالقوة شيء
آخر فالجسم الذي فيه قوة الانقسام فانه بالفعل جسم واحد وبالقوة جسمين ثم
ان ذات الاتصال بما هو اتصال لا يمكن ان يكون قابلاً للانفصال لان القابل
للانفصال لا يعدم عند حصوله ويجب ان يقارن معه كما هو شأن القابل والمقبول
والاتصال ينعدم عند الانفصال بوجوب انعدام الشيء عند تحقق منافيه فقوة
الانفصال يمتنع ان يكون للاتصال فينبغي ان تكون حالة فيما من شأنه ان يتصل
بالاتصال الواحد وذلك هو المسمى بالهيولى فقوة الانفصال قائم بالجوهر الذي حل
به جوهر آخر هو نفس الاتصال فكل ما هو بالفعل شيء وبالقوة شيء آخر فيه امران
باحدهما يكون بالفعل شيء وبالآخر يكون بالقوة شيء آخر فهو مركب من هيولى وصورة
البرهان الثالث وهو برهان الكون والفساد فنقول في تقرير برهانه ان الصورة الجسمية التي
هي نفس الاتصال يبطل مع بطلان الصورة المفرقة بنسبها المنهية اياها مثلاً القوة
الجسمية المفرقة بالصورة النارية تبطل اذا بطلت صورة النار وحدثت صورة الهواء و
يحدث صورة جسمية اخرى مع حدوث الصورة الهوائية فلو كان الجسم هو مجرد الصورة الجسمية
للزم ما قلناه في البرهان الاول من المفاسد قال بعض مشايخنا رحمه الله تعالى كلاماً حاصله
ما نحن ذاكروه اعلم انه قد تقرر ان الاختلاف في الاجسام ليس من جهة الجسم المطلق
الذي لا اختلاف فيه بل الجسم بما هو جسم لا تكثر فيه ولا فرد له من هذه الجهة وانما يثبت

له من هذه الجهة مكان مطلق وشكل عام ومقدار كذلك وبالجملة مقتضاه من تلك
الجهة من كل صفة امر عام لا وجود له الا في الاذهان وليس له قوام بالفعل ومحال وجود
ما هو حقيقته فمحال ان يكون المؤلف من الهيولى والصورة قائماً بالفعل فاذا يكون مثل
هذا الجسم كالجنس غير متعين وان لم يكن جنساً بالحقيقة فيجب ان يقومه شيء يجري مجرى
الفصل وما يقومه بالفعل يجب ان يكون داخلاً في تقويمه وذلك المقوم يجب ان يكون
جوهراً وهو المسمى باسم الصورة الطبيعية واذا علم ان الصورة الطبيعية يقوم النوع وان
لا جسم الا ان يكون نوعاً فيكون الصورة الجسمية التي في الانواع من الاجسام وكذا مقاديرها
واشكالها وساير احوالها الخاصة كلها معاليل لتلك الطبايع المنوعة واذا كانت
تلك الطبايع علل لهذه وصفاتها فكانت تلك الصور اذا تبدلت بالكون والفساد
فقد يلزم من تبدل كل من تلك العلل الى الاخرى تبدل معلولاتها ايضاً فلو كانت الا
مور التي في النار مثلاً انما هي الصورة الجسمية مع ما به يصير تلك الصورة ناراً بالفعل
لا غير لكان الكون والفساد افناء للجسم الفاسد بالكلية وبجميع اجزائه وموجداً للجسم الآخر
من كتم العدم بجميع اجزائه ففي الجسم امران احدهما ما يفسد والآخر ما يقبل الفساد والذي
يفسد ليس قابلاً للفساد لان القابل يجب ان يجتمع مع مقبوله كما علمت والفاسد لا يجتمع
مع الفساد بل يعدم فالقابل شيء آخر يجتمع مع الكاين والفاسد ويقبل الفساد والكون
وهو الذي نسميه بالهيولى مثلاً اذا فسدت الصورة النارية وحدثت الصورة الهوائية
فلا يخلو اما ان يكون القابل لفساد الصورة النارية هو نفسها او شيء آخر غيرها والاول
باطل لان القابل يجب ان يجتمع مع المقبول والصورة النارية الفاسدة لا يجتمع مع فسادها
بل يعدم كما لا يخفى فينبغي ان يكون القابل للفساد شيء آخر وهو الهيولى ففي الجسم امران
احدهما يفسد وهو الصورة والثاني يقبل الفساد وهو الهيولى لو تم ان الصورة الجسمية
تزول عند الكون والفساد يمكن اثبات الهيولى بهذا البرهان والا فلا قال الحكيم الفاضل الفارابي
اذا بطلت الصورة النارية وحدثت صورة الهوائية تبطل الصورة الجسمية معها
ويحدث صورة جسمية اخرى مع حدوث صورة الهوائية لان الابعاد التي هي الاتصالات

نفسها او اشياء نعرض للانسان لانه تتغير وتبطل بالتحلل اذا علمت هذا فاعلم ان بالبرهان المذكور وما اذكره بعدها ان شاء الله تعالى في بيان اثبات المطلب لا يمكن اثباتها الان بعض يكون في محل المنع والغرض من ذكرها هو ان يعلم ان ما ذكر القوم في هذا المقام هو هذا والله الهادي الى الصراط المستقيم **تعليق** اختلف الناس في جواز النسخ وهو تغيير الاحكام الشرعية في الاوقات المختلفة من عند الله تعالى فاطبق المسلمون كافة الى جوازه عقلا لان الاحكام تابعة للمصالح المتغيرة بتغير الاوقات فيتغير الاحكام بتغيرها ومنعه بعض اليهود بقول موسى ع تمسكوا بالسبت ابدا وهو ليس بدليل قطعي على عدم جواز النسخ لان التابيد قد يطلق على المدة الطويلة ويستعمل فيه فاذا كان المراد منه هو المدة الطويلة فلا ينافي النسخ

تعليق الباري جل جلاله قادر على الممكنات فهو قادر على ايجاد حروف واصوات منظومة في اجسام جمادية وكلامه تعالى عبارة عن المركب منهما وهو جل جلاله باعتبار خلقه اياه متكلم لان المتكلم من يوجد الكلام ويخلقه لا من قام به الكلام كما لا يخفى ويعلم حدوث كلامه تعالى من تركيبه من الحروف والاصوات لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديما **تعليق** قد ثبت انه تعالى ذات واحد مقدسة وانه لا مجال للتعدد في رداء كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار الغير ليس الا لفظ الله وما عداه ليس كذلك وكل اسم يليق بجلاله ويناسب بجماله ما لم يرد به اذن جاز اطلاقه عليه تعالى الا انه ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه من وجه اخر كيف ولولا غاية عنايته ولا نهاية رافته في الهام الانبياء اسمائه لما امكن لاحد من الخلق ان يطلق واحدا من اسمائه عليه جل جلاله **تعليق** الحي منه ناطق مايت وهو الانسان ومنه ناطق غير مايت وهو الملك ومنه غير ناطق مايت وهو البهائم ومنه غير ناطق غير مايت وهو الجن كذا قال الحكيم الفاضل الفارابي في جواب من سئله عن ماهية الجن فيه تبين مهية الانسان وبما ذكر من غيره استدل على قوله غير مايت بقوله جل جلاله رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين فتامل فان كلامه مخالف للقران المجيد لان ظاهر القران يدل على ان الجن ناطق وما قال في رسالته في التوجيه غير وجيه فلا يلتفت الى المزخرفات التي تكون مخالفة الكتاب ولعادة اهل

العصمة فيه **تعليق** اذا كان كسب اختلاف دواعي العبيد وارادتهم وتموج الشرور والفساد في اثناء معاملاتهم وملاقاتهم ممكنا فتنبيههم على كيفية معاشرتهم وحسن معاملاتهم وانتظام امور معاشهم التي تسمى شريعة لطف واجب ولما كان الباري عز وجل غير قابل للاشارة الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعثة الرسل واجبة ويجب ان يكونوا معصومين ليقبلوا الخلق بملجاءاته والعصمة عبارة عن كون المكلف بحيث لا يمكن ان يصدر عنه المعاصي من غير اجبار على ذلك اي مع قدرته عليها من اول عمره الى اخره عمدا وخطأ وسهوا او نسيانا حال البعثة وقبلها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة اذا علمت هذا فاعلم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما الدعوى فقد ثبت بالتواتر واما المعجزة فكثيرة واظهرها القران لانه تحدى به العرب وعجزوا عن معارضته مع توفر دواعيهم ووفور فصاحتهم والى الان لم يقدر احد من الفصحاء على تركيب كلمات على منواله فيكون معجزة فيكون محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا قال بعض المحققين النبي يعرف بثلثة اشياء اولها ان لا يقرر ما يخالف ظاهر العقل كالقول بان الباري اكثر من واحد والثاني ان يكون دعوته للخلق الى طاعة الله تعالى والاحتراز عن معاصيه والثالث ان يظهر منه عقيب دعوى النبوة معجز مقرون بالتحدي مطابق لدعواه والمعجز هو فعل خارق للعادة يعجز عن امثاله البشر وقيل المعجز امر خارق للعادة خال عن المعارضة مقرون بالتحدي موافق للدعواه فقوله امر ليكون المعجزة قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر شامل لهما وقوله خارق للعادة لانه لو لم يكن خارقا للعادة لم يكن معجزا وقوله خال عن المعارضة يخرج به السحر والشعبدة وقوله مقرون بالتحدي يخرج الكرامة لان الكرامة لا يكون مع التحدي وقوله موافق للدعوى احترز عن الفعل الخارق الخالي عن المعارضة المقرون بالتحدي الذي هو غير مطابق للدعواه كالفعل الذي صدر عن مسيلمة الكذاب والتحدي هو ان يقول للامة ان لم تصدقوا قولي فافعلوا مثل هذا الفعل والبراهمة انكروا النبوة وقالوا كل ما يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى نبي وكل ما لا يكون

للعقل اليه طريق فهو غير مقبول عند العقل والحاصل انهم قالوا النبي اما ان يأتي بما
يوافق العقل او يخالفه فان كان الاول لم تكن اليه حاجة بل كان بعثه عبثا وان كان الثاني
كان قوله مردودا بالعقل فلا يقبل منه ما اتى به نعوذ بالله تعالى يقولون والجواب انه
يأتي بما يوافق العقل لكن العقل يعجز عن ادراكه والاستقلال بمعرفته فاحتاج الى مرشد
وهو النبي صلى الله عليه وآله واما كون كل مدعي النبوة ذي معجزة طابق لدعواه فهو نبي معلوم عقلا لان
المعجزة لا يكون من غير الله تعالى وظهوره مع دعواه يدل على تصديق الله تعالى اياه فمن ادعى
النبوة وصدقه الله تعالى فهو نبي بالضرورة **تعليق** لما كان وقوع الفساد وارتكاب
المعاصي من الخلق ممكنا وجب في الحكمة وجود ناه فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ويبين
لما يخفى على الناس من غوامض الشرع ومنفذ الاحكام ليكونوا الى الصلاح اقرب والى
الفساد ابعد وما منوا من وقوع الفتن والفساد الان وجوده لطف واللطف واجب
على الله تعالى وهذا اللطف يسمى امامة فيكون الامامة واجبة ولما كانت علة الحاجة
الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان يكون الامام معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم
ولما كانت العصمة امرا خفيا لا يطلع عليها الا علام الغيوب لم يكن للخلق طريق الى
معرفة المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه من قبل الله او من قبل النبي صلى الله عليه وآله او امام قبله
اذا علمت ما قررنا لك فاعلم انه لما ثبت وجوب عصمة الامام ولم يثبت العصمة في غير
الائمة الاثنا عشر بالاتفاق ثبت الامامة للاثنا عشر لعصمتهم فيجب علينا بغيتهم على
كل احد والحاصل انه كلما كانت العصمة واجبة لثبوت الامام كانت الامامة ثابتة
للائمة الاثنا عشر لكن المقدم حق فالتالي كذلك اما بيان حقيقة المقدم فلما
مر ان علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق الى اخر ما بينا لك واما بيان
الشرطية فلانه لولا ذلك لزم خرق الاجماع وخرق الاجماع باطل لان كل من قال
بوجوب العصمة قال بامامة الاثنا عشر وكل من لم يقل بها لم يقل بامامتهم فالقول
بالعصمة بالعصمة وعدم القول بامامتهم مما لم يذهب اليه احد **تعليق** اعلم
انه كلما صدر شيء عن شيء فلا بد ان يكون بينهما مناسبة لتكون تلك المناسبة مخصصة

لصدور هذا عن ذاك والا فصدور هذا عن ذاك دون غيره يكون ترجيحا بلا مرجح لانه اذا
لم يكن بينهما مناسبة فنسبته هذا الى ذاك وغيره يكون واحدة وهذه يكون بمنزلة
ملكة الصنايع في الصانعين فان ملكة الكتابة مثلا يكون مخصصة لصدور الكتابة
عن الكاتب دون غيره وملكة الشعر مخصصة لصدور الشعر عن الشاعر دون غيره فيمتنع
ان يصدر بغير ملكة ولعل ضعفهن كذا قيل بعضهم قال بعض المحققين انا نعلم بالضرورة
ان العلة بالنظر الى ذاتها وجوهرها يكون لها مناسبة ما خصوصية ما بالنظر
الى معلولها وبالجملة يجب ان يكون في ذاتها مناسبة لصدور معلولها عنها و
تلك المناسبة هي العلة المخصصة لصدور معلولها الخاص عنها دون غيره من سائر
المعلولات اذ لو لم يكن في ذات العلة وجوهرها معنى مناسب بالنسبة الى معلولها
مختص لصدوره هذا المعلول الخاص منها دون سائر المعلولات لم يكن صدور هذا
المعلول الخاص منها اولى من صدور غير ذلك المعلول فيلزم الترجيح بلا مرجح
وهو محال قطعا وهذه المناسبة الذاتية التي ذكرناها هي بمنزلة ملكة الصنعة
بالنظر الى صانعيهم كملكة الشاعر مثلا بالنسبة الى الشعر فان هذه الملكة هي
العلة المخصصة لصدور الشعر من الشاعر دون غيره من الصناعات هذا اصل اصيل
عندهم يبتني عليه كثير من المسائل الحكمية واعلم ايضا انه ينبغي ان يستعان
في جميع الامور وكل الشؤون بجنابه تعالى شانه ويسئل عنه افاضة الطلبة وانجاح
البغية لكن لا بد في الافاضة من نوع ملائمة وقرب معنوي بين المفيض والمستفيض
ولذا تأثر الحطب اليابس من النار اسرع واسهل من تأثر الحطب الرطب بل الثاني
لا يتأثر منها ما لم يصر يابسا فاذا صار يابسا ناسب النار ويتأثر منها والمناسبة
بينه جل جلاله وبيننا منتفية راسا لانا متعلقون غاية التعلق بالعلايق التي تربية
والعوايق البدنية وانه تعالى في غاية التجرد ونهاية التقدس فيحجبنا في مقام الاستفاضة
منه جل جلاله العالي متوسط له وجه تجرد ووجه تعلق فبالاول يستفيض
منه تعالى وبالثاني يفيض علينا وهذا المتوسط اصحاب الوحي وادفعهم رتبته

نبينا محمد ولاجل المناسبة بين المفيض والمستفيض بين الناس توسلوا في انجاح [illegible]
بالصلوة عليه صلى الله عليه وآله ولذلك ايضا توسلوا بالصلوة على الآل والاصحاب
لكونهم متوسطين بين نبينا وبيننا فيما قلناه علمت انه كما يجب المناسبة بين العلة
والمعلول كذلك يجب بين المفيض والمستفيض هذا هو مرادنا من ايراد ما اوردنا
لك اذا علمت هذا فاعلم ان الناس اتفقوا على جواز الصلوة على النبي والآل والصلوة
على آله بالتبعية واختلفوا على جواز الصلوة على آله المعصومين بانفرادهم واختلفوا
ايضا في جواز الصلوة على غيرهم من طوائف المؤمنين فذهب الامامية الى الجواز
لقوله تعالى وصل عليهم وكذا اختلفوا في صيغة عليه السلم قال العلامة قدس الله روحه
في نهاية الاحكام فان الفقهاء عليهم السلام وذهب الشافعي الى اختصاص صيغة رضي الله
بالصحابة فلا يقال لغير الصحابي رضي الله عنه واختصاص كرم الله بعلي عم فلا يقال
لغيره لانه لم يسجد لصنم بخلاف غيره من الصحابة وذهب الامامية الى جواز اطلاق
صيغة رضي الله عنه على كل مؤمن ومؤمنة لانه لا دليل على الاختصاص اعلم ان العترة
هي الخلص من الآل والفرق بين الذرية والعترة ان بينهما عموم من وجه فان عليا
عليه السلم راس العترة وسيدهم وليس من ذرية النبي ص ومن ليس بمعصوم من الذرية
ذرية وليس بعترة كجعفر الكذاب ويجتمعان في باقي الائمة كذا قيل تعليق اعلم
ان الممكن اما تام او ناقص اذا علمت هذا فاعلم ان اول ما يصدر عن الله جل جلاله
يجب ان يكون عقلا لانه اتم الممكنات كما بيناه لك والبرهان عليه هو ما نحن ذاكرون
اعلم انه لو صدر عن الله تع اولا ممكن ناقص فلا يخلو اما ان يكون صدور الممكن
التام ممكنا اولا والاول يستلزم ترجيح المرجوح كما لا يخفى والثاني يستلزم العجز
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهما باطلان فصدور الناقص اولا باطل فما صدر عنه
جل جلاله اولا هو العقل وهو المطلوب كذا قيل اعلم ان القول بوجود العقل مستلزم
للقدم وهو ما دلت الاخبار على خلافه فالقول به جراة فيجب حمل ما ذكر في اثباته
على الشبهة هذا ما عندي في هذا المقام والله الهادي الى الصراط المستقيم تعليق

اعلم انا نجد في الجسم جهتين مختلفتين هما جهتي الفاعلية والقابلية اما الفاعلية
هي جهة استلزامه لذاته الجسم التعليمي الذي هو اتصاله في الجهات الثلث واما
القابلية هي جهة قبوله كلما يطرء عليه من الصور النوعية والاتصال والانفصال
وغير ذلك ولا يكون الشيء من حيث هو فاعل هو بعينه من حيث هو قابل فالجسم
مركب مما له عنه جهة الفاعلية وهو الصورة ومما له عنه جهة القابلية وهو
الهيولى فثبت ان الجسم مركب من الهيولى والصورة وهو المطلوب وايضا لما كان الجسم
من حيث هو جسم يقتضي الكمية اقتضاء العلة للمعلول ولا يجوز ان يكون هو بعينه
ومن تلك الحيثية قابلا لها لامتناع كون الفاعل قابلا فحيثية اقتضاء الكمية غير
حيثية قبولها فمن حيث الصورة يقتضيها ومن حيث المادة يقبلها فثبت ان الجسم
مركب من الهيولى والصورة وهو المطلوب تعليق الرياء ارادة الانسان المخلوق
الذي هو مثله اطاعة الخالق ليثني بسبب تلك الارادة عليه ويعظم شانه
فيحسن حاله الدنياوية من جهة ثناء المخلوق اعلم ان حصول حقيقة الرياء
موقوفة على امور كلها باطلة منها ظن المرائي ان المخلوق اقرب اليه من الخالق
ومنها ان تاثيره منه دونه او اشد تاثيرا منه وهذا باطل لقوله تعالى ونحن اقرب
اليكم من حبل الوريد وقوله تعالى وهو السميع البصير والعقل ايضا دل على استحالته ومنها
ظنه ان المخلوق يؤثر وقد قال الله تع الله خالق كل شيء فحقيقة الرياء ترجع
الى الشرك ثم المداومة في هذه الخصلة توصل صاحبها الى حيث لا يرى الا المخلوق
ولا يلتمس الا منه وذلك هو ستر الحق فالرياء شرك وتركها ووضعها بحيث لا تزول اصلا
ملكة كفر فيجب التبري والاجتناب من هذه الخصلة الرذيلة والصفة الذميمة المهلكة
فان الموصوف بها ربما يكون جميع افعاله لارادة المخلوقين بل ربما يكون لو لم يحصل
الارادة لم يصدر عنه فعل حسن فيعود الى ما علمت نعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا هذه الخلاصة ما قال بعض مشايخنا رحمه الله تع تعليق قيل المادة
الاولى لذاتها مستعدة للصورة الجسمية ومعها للصورة النوعية فيمتنع حلول

الصورة النوعية في المادة بدون توسط الصورة الجسمية وذلك لان تحقق الاجسام
بوجه الانسان بالفلكية والعنصرية مثلا بعد تحقق الجسمية فلصورة جسمية
كل جسم من الاجسام وكذا مادته تباين بالحقيقة صورة جسمية الاخرى ومادته وذلك
لانه اذا كانت صورة نوعية كل جسم من الاجسام تتفرع على صورة جسمية ذلك
الجسم ومادته دون غيرهما فيجب ان يكون بينهما مناسبة تامة والا لزم ترجيح
بلا مرجح واذا كانت بين صورة جسمية ذلك الجسم وبين صورته النوعية مناسبة
لا تكون تلك المناسبة بين الصورة النوعية وبين صورة جسمية جسم اخر فصورة
جسمية الجسمين متباينة بالحقيقة تعليق اعلم ان لكل كرة مركزا ومحيطا والحلة
وما في نفسها ظاهر وبالحس فباعتبار هذين الامرين يختلف قبوله عن الفاعل
فيحدث الفاعل فيها باعتبار تينك الجهتين اثرين مختلفين ولهذا المحيط
الكرة صار نارا ومركزها ارضا والذي يكون بينهما لا يمكن ان يتبع بتمامه المحيط
فقط والا لزم ترجيح بلا مرجح فيجب ان يكون البعض من الوسط تابعا للمحيط والبعض
الاخر للمركز ولذا صار البعض هواء وهو يشبه النار من حيث الحرارة والبعض الاخر
ماء والماء يشبه الارض من حيث البرودة وهذا هو السبب في اختلاف الصور
النوعية في المادة الواحدة اعلم انه اذا كان الفاعل واحدا وكذلك القابل يجب
ان يكون الاثر ايضا واحدا ضرورة واما اذا كان الفاعل او القابل متكثرا فيجب
ان يتكثر الاثر واختلاف الاستعداد في القابل الواحد يكون ايضا سببا لاختلاف
الاثار الصادرة عن الفاعل الواحد لان القابل يكون بسبب تلك الاستعدادات
المختلفة بمنزلة القوابل المتعددة فيتعدد اثر الفاعل فيه لان اثره يتعدد
ويختلف في القوابل المتعددة كما لا يخفى فعلى هذا فالعلل التامة للاختلاف
مختلفة لان الفاعل مع الاستعداد الذي في هذا الجزء من القابل يكون علة
تامة لهذا الاثر وايضا هو مع الاستعداد الذي في ذلك الجزء منه علة تامة لذلك
الاثر وهكذا فبالحقيقة تكون العلل التامة لاختلاف الاثار مختلفة فبهذا

ظهر بسبب اختلاف الصور في المادة الواحدة تعليق الفاعلية يطلق على النسبة بين الفاعل
واثره وهي زائدة في المعقولية وليست ثابتة في الخارج ويطلق على كونه تعالى مبدءا لغيره
اي كونه بحيث يصدر عنه الاثر وليس زائدا على الذات لانه تعالى فاعل لكل ما سواه فلو كان
فاعليته زائدة على ذاته لكانت مغايرة لذاته وح يكون الذات فاعلة لتلك الفاعلية
فيكون فاعليته تعالى قبل فاعليته وهذا محال كما لا يخفى تعليق قال الشيخ اذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون يجب علينا ان نفرد لك شبهة القوم في المعاد ثم
نجيب عنها اعلم انهم قالوا ان الانسان اذا مات تفرقت اعضائه وتناثرت وتفرقت
في جوانب العالم واختلطت تلك الاجزاء بسائر اجزاء العالم اما الاجزاء المائية التي في
البدن فتختلط بماء العالم واما الاجزاء النارية فتختلط بنار العالم وكذا القول في الهواء
والتراب واذا صار كذلك فكيف يتصور اجتماعها باعيانها مرة اخرى وكيف يعقل
عود الجسم اليها باعيانها بعدما كانت الاجزاء متفرقة في جوانب العالم ومختلطة
مع اجزاء الاخر والجواب عنها ان هذا الاشكال لا يتم الا بالقدح في كمال علم الله وقدرته
واما اذا قلنا انه عالم بجميع الجزئيات كما هو الحق فهذه الاجزاء وان اختلطت
باجزاء العالم الا انها متمايزة في علم الله جل جلاله وان كانت غير متمايزة
عندنا كما لا يخفى مثل ان تلك الاجسام قابلة للحيوة والعقل اذ لو لم يكن القبول
حاصلا لما حصل العقل والحيوة لها في اول الامر والله العالم عالم بجميع الجزئيات
فلا يشتبه عليه اجزاء بدن زيد المطيع باجزاء بدن عمرو العاصي وقادر على كل
الممكنات واذا ثبت ان عود الحيوة الى تلك الاجزاء ممكن في نفسه وثبت ان الله
العالم عالم بجميع المعلومات قادر على كل الممكنات كان عود الحياة الى تلك الاجزاء
ممكنا قطعا سواء صارت عظاما ورفاتا او صارت شيئا ابعد من العظم
في قبول الحيوة وهو ان تصير حجارة او حديدا لهذا نقرر هذا الكلام بالدليل العقلي
القاطع اعلم انه لما كانت اعادة المعدوم ممتنعة يجب ان تكون اجزاء المركب
باقية حتى يتصور التركيب مرة اخرى والا لم يتصور التركيب لانه اذا لم تكن

اجزاء المركب باعيانها بل اضداد معدومة وقد علمت ان اعادة المعدوم ممتنعة فكيف
يتصور التركيب من اي شيء يكون التركيب مع هذا لا يكون معنا شيء يدل على
انعدام الاجزاء فهي باقية فالتركيب مرة اخرى ممكن على ما علمت فاذا علمت ان الاجزاء
باقية فالمعدوم لا يكون الا التاليف والاعراض التابعة له كما لا يخفى والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والسلام على من اتبع الهدى **تعليق** قال النبي صلعم
الفقر فخري وبه افتخر وقال ايضا كاد الفقر ان يكون كفرا وقال ايضا الفقر سواد
الوجه في الدارين اعلم ان الفقر على ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره وهذا
الفقر هو ما اشار صلعم بقوله الفقر فخري وبه افتخر وفقر الى الله مع غيره وهو ما اشار
صلعم اليه بقوله كاد الفقر ان يكون كفرا وفقر الى الغير دون الله وهذا ما اشار اليه
الفقر سواد الوجه في الدارين ويمكن ايضا ان يكون قوله صلعم كاد الفقر ان يكون كفرا
اشارة الى هذا الفقر يعني الى الفقر الى الغير وحده وقوله صلعم الفقر سواد الوجه في الدارين
اشارة الى الفقر الى الله مع غيره والله اعلم بالصواب قال بعض المحققين المراد
بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهري المتعارف بين العامة لا المعنى
الذي هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء
في الله بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه وجود ظاهرا وباطنا ولا دنيا ولا اخرة
وهو الفقر الحقيقي في اصطلاحهم كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات
ولا يخفى انه لا يمكن حمل كلام النبوي على هذا المعنى بان يكون المراد ان الفقر
الكامل هو سواد الوجه في الدارين **تعليق** الواسطة في الاثبات هي التي تكون
وسيلة للعلم بثبوت المحمول للموضوع ويطلق عليها الدليل ايضا كما نقول العالم متغير
وكل متغير حادث فانه واسطة لاثبات الحدوث للعالم والواسطة في الثبوت هي التي
يكون اتصافه بوصف سببا لاتصاف شيء اخر به كالسطح المتصف بالبياض فانه
واسطة لاتصاف الجسم به والواسطة في العروض هي التي يكون عروض الوصف
لها سببا لعروضه لشيء اخر كعروض الحركة لجالس السفينة فانه يكون بواسطة

اتصافها

اتصافها فهاهنا قيل الواسطة في الثبوت هو ان العارض يثبت للشيء لذاته او لغيره
بتوسطه كالمشي فانه عارض للحيوان لذاته وللانسان بتوسطه والواسطة في التصديق
هو ما يقترن بقولنا لانه حين يقال لانه كذا الفرق **تعليق** اجتماع النقيضين
ممكن لان علته التامة اما ان تكون موجودة او معدومة فان كانت موجودة
لزم ان يكون وجوده معللا بالغير وهو وجود علته التامة وان كانت معدومة
لزم ان يكون عدمه معللا بالغير وهو عدم علته التامة وكلما كان وجوده
وعدمه معللا بالغير يكون ممكنا فيلزم ان يكون اجتماع النقيضين ممكنا والجواب
هو انا لا نسلم ان علته لو لم تكن موجودة لزم ان يكون عدمها علة لعدمه لجواز
ان يكون هو علته ممتنعين في نفس الامر بحسب الذات مثل اجتماع النقيضين او
ارتفاعهما واقع لانه لو صدق احدهما بدون الاخر يلزم الدور بيان الملازمة
ان صدق احدهما موقوف على كذب الاخر وكذا كذب احدهما موقوف على صدق الاخر
والتالي باطل بالضرورة والجواب انا لا نسلم ان كذب احدهما موقوف على صدق
الاخر بل انما يكون كذبه مع صدق الاخر **تعليق** اعلم ان المبادي هي ما يتوقف
عليها المسائل اما المبادي التصورية فهي حدود الاشياء واما التصديقية
فهي القضايا التي تتالف منها القياسات وهي اما بينة بنفسها وتسمى علوما
متعارفة او غير بينة وهي اما مسلمة في الوقت مع استنكار وتشكك الى ان
يتبين في موضعها وتسمى مصادرات او مسلمة على سبيل حسن الظن وتسمى اصولا
موضوعة والمسئلة عبارة عن المحمول المثبت للموضوع لا المحمول نفسه اذ لا
يطلب الدليل في العلوم على المحمول نفسه بل على المحمول الثابت للموضوع مثلا
لا يطلب الدليل على الحادث نفسه في قولهم العالم حادث بل يطلب الدليل عليه من
جهة انه ثابت للعالم فعلم مما ذكرنا لك ان المسئلة هو المحمول الثابت للموضوع
لا المحمول نفسه مع قطع النظر عن ثبوته للموضوع **تعليق** اعلم انه قد يطلق العقل
ويراد منه جوهر روحاني مجرد عن المادة وهو العقول العشرة من العقل الكل الى العقل

الفعّال وقد يطلق ايضاً على قوى نفسانية والعقل بهذا المعنى عند الحكماء على قسمين
احدهما عقل نظري وهي قوة بواسطتها تتمكن النفس على تحصيل العقايد والادراك والعلوم
باحوال الموجودات وله اربع مراتب الاول العقل الهيولاني وهو استعداد النفس لقبول
الاشياء الثاني العقل بالملكة وهو ان يحصل بديهياتا وهو مناط التكليف الثالث
العقل بالفعل وهو ان يحصل النظريات بحيث يتمكن من استحضارها متى شاء الرابع
العقل المستفاد وهو ان يلتفت الى النظريات ولا يغفل عنها والثاني العقل العملي
وهو قوة بواسطتها تتمكن النفس على تحصيل الافكار والتدبيرات في الامور التي تتعلق
بفعل الادمي كالحراثة والحياكة وغيرها ويحصل من الاول كمال النفس اذا علمت ما
قررنا لك فاستمع لما نذكر لك فانه ربما يفيدك فايدة اعلم ان الشيخ السهروردي
قال كان الحكماء يعدون العالم حيوانا واحدا ويسمون اجسامه جسم الكل له نفس واحدة
ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول ويسمون مجموع النفوس نفس
الكل ومجموع العقول عقل الكل واكثرهم خص العالم بالسماء غير ملتفت الى
الكاين الفاسد وقد يطلق العقل الكل على العقل الاول ونفس الكل على نفس
الفلك الاعظم وجسم الكل على جسمه تعليق لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله
الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما
فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اعلم ان المراد من السموات
السبع هو الافلاك السبع السيارة واكثر ما يطلق عليه اسم السماء هو هذه الافلاك
المذكورة واما الفلك الثامن فيقال له الكرسي والفلك التاسع يقال له العرش
واما الارضين السبع فالمراد منها ما يكون تحت كرة القمر من البسايط العنصرية
فالارض بهذا المعنى سبع طبقات كالسموات كما قال الله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن لان عنصر الارض ثلث طبقات الاولى طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز
قيل لا لون لها والثانية طبقة الارض الطينية والثالثة طبقة الارض المختلطة
التي تتكون فيها المعادن وكثير من النباتات والحيوانات فيل هذه الطبقة

مخلوطة

مخلوطة بالماء وقيل بالماء والهواء والنار جميعا ثم طبقة الماء وهي طبقة
واحدة ثم طبقة الهواء وهي تنقسم بقسمين باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها
احدهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة لان الابخرة تنتهي في ارتفاعها
الى حد لا يتجاوزه وهو قريب من سبعة عشر فرسخا وثانيهما الهواء الكثيف
المخلوط بالابخرة ويسمى كرة البخار وعالم النسيم والمراد من النسيم الريح الرخوة
اللطيفة وكرة الليل والنهار اذ تهب الريح والقابلة للظلمة والنور والزرقة
التي يظن انها لون السماء ثم طبقة النار فبهذا الاعتبار يمكن ان يؤخذ الطبقات
سبعا كذا قيل اعلم ان لفظ فيهن لم يوجد في اكثر كتب الاحاديث المروية عن اهل
العصمة لكنه وجد في بعض كتب الدعاء ولا يكون له معنى ظاهر الان بحيثما
لا يكون شيئا حتى يكون الله تعالى شانه العزيز ربه واما المركز وان كان يحيثها
لكن حمد الله والثناء عليه بكونه ربا للامر الاعتباري امر قليل الفائدة بل يمكن
ان يقال لا فائدة له اصلا كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال المراد منه البقر والحوت
على ما وقع في بعض الاحاديث واما لفظ فوقهن على ما وقع في بعض الدعاء
فيمكن ان يكون المراد منه العرش والكرسي لانهما يكونان فوق السموات السبع
والارضين السبع والله اعلم بالصواب تعليق قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الظاهر ان المراد من الروح في الاية
الكريمة هو الذي يكون سببا للحيوة قيل روي ان اليهود قالوا القريش اسئلوا
محمدا صلى الله عليه وآله عن ثلث فان اخبركم باثنين وامسك عن الثالثة فهو نبي اسئلوه
عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فسئلوا رسول الله عن هذه
الثلثة فقال لهم غدا اخبركم وما قال ان شاء الله فانقطع الوحي عنه اربعين يوما
ثم نزل الوحي بعد ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم فسر
لهم قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وابهم قصة الروح ونزل ويسئلونك
عن الروح الاية ومن الناس من طعن في هذه الرواية من وجوه اولها ان الروح

لبلغ اعظم شانا ولا اعلى درجة من الله فاذا كانت معرفة الله ممكنة بل حاصلة فاى
مانع يمنع من معرفة الروح وثانيها ان اليهود قالوا ان اجابكم عن قصة اصحاب الكهف
وقصة ذى القرنين ولم يجب عن الروح فهو نبى وهذا كلام بعيد عن العقلاء
لان قصة اصحاب الكهف وقصة ذى القرنين ليست الا حكاية وذكر الحكاية يمتنع ان
يكون دليلا على النبوة وثالثها ان مسئلة الروح يعرفها اصاغر الفلاسفة واراذل
المتكلمين فلو قال الرسول صلعم انى لا اعرفها لاورث ذالك ما يوجب التحقير والتنفير
فان الجهل بمثل هذه المسئلة يفيد تحقير اى انسان كان فكيف الرسول الذى
هو اعلم العلماء ويمكن ان يكون السؤال عن حقيقة الروح ومقصد ذلك لا يرد ما قال
من ان مسئلة الروح يعرفها اصاغر الفلاسفة واراذل المتكلمين لان الفلاسفة
والمتكلمين لا يعلمون حقيقة الروح بل المعلوم عندهم هو وجوده وصفاته ككونه
حادثا او غير جسم وغير عرض وجزء من اجزاء البدن وغير مزاج وغير ذالك من الصفات
ورابعها انه تعالى قال فى حقه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقال وقل رب زدنى علما وقال الله عز وجل فى صفة القران ولا رطب ولا يابس
الا فى كتاب مبين وكان صلعم يقول ارنا الاشياء كما هى فمن كان هذا حاله وصفته
كيف يليق به ان يقول انا لا اعرف هذه المسئلة مع انها من المسائل المشهورة المذكورة
بين جمهور الخلق فالقول بانهم سئلوا عن الروح واجاب صلعم عنه على احسن الوجوه لا يخلو
عن القوة فاذا علمت هذا فاسمع لما نقرر لك فنقول ان المذكور فى الاية هو انهم
سئلوه صلعم عن الروح والسؤال عنه يتصور على وجوه كثيرة احدها ان يقال
ما ماهية الروح اهو متحيز او حال فى المتحيز او موجود غير متحيز ولا حال فى المتحيز
وثانيها ان يقال الروح قديمة او حادثة وثالثها هل يبقى بعد موت الاجسام او يفنى
ورابعها ان يقال ما حقيقة سعادة الروح وشقاوتها وبالجملة فالمباحث المتعلقة
بالروح كثيرة وقوله جل جلاله ويسئلونك عن الروح ليس فيه ما يدل على اى هذه
المسائل سئلوا الا انه تعالى ذكر فى جوابه عن هذا السؤال قوله قل الروح من امر ربى

وهذا

وهذا الجواب لا يليق الا بمسئلتين من المسائل المذكورة احدهما السؤال عن ماهية الروح
والثانية عن قدمها وحدوثها اما البحث الاول فهم قالوا اما حقيقة الروح وماهيته
اهو عبارة عن اجسام موجودة فى داخل هذا البدن متولدة من امتزاج هذه الطبائع
والاخلاط او هو عبارة عن نفس هذا المزاج والتركيب او هو عبارة عن عرض اخر
قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن موجود مغاير لهذه الاشياء فاجاب الله تعالى عنه
بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذالك لان هذه الاجسام اشياء
تحدث من امتزاج الاخلاط والعناصر واما الروح فليس كذالك بل هو جوهر بسيط لا يحدث
الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لم كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام ولهذه الاعراض
فاجاب الله عنه بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتاثيره فى افادة الحيوة لهذا الجسد
واما البحث الثانى فهو ان لفظ الامر جاء بمعنى الفعل قال الله تعالى فلما جاء امرنا اى فعلنا فقوله
فقوله جل شانه قل الروح من امر ربى اى فعل ربى فهذا الجواب يدل انهم سئلوا ان الروح
قديمة او حادثة فقال هى حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج
على حدوث الروح لان كون الروح فعل الله لا يستلزم حدوثه كما لا يخفى فاحتج على حدوثه
على الدليل ولذا احتج جل جلاله عليه بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا بمعنى ان الارواح
فى مبدء الفطرة تكون خالية عن العلوم والمعارف ثم يحصل فيها المعارف والعلوم
فهى لا تزال تكون فى التغير من حال الى حال وفى التبدل من نقصان الى كمال والتغير
والتبدل من امارات الحدوث فقوله جل جلاله قل الروح من امر ربى يدل انهم سئلوه
ان الروح هل هى حادثة فاجاب بانها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه وهو المراد
من قوله قل الروح من امر ربى ثم استدل على حدوث الروح بتغيرها من حال الى حال
وهو المراد من قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اذا علمت هذا فاعلم ان الناس ذكروا
اقوالا اخر سوى ما تقدم ذكره فالقول الاول ان المراد من هذا الروح القران
قالوا وذالك لان الله تعالى سمى القران فى كثير من الايات روحا واللائق بالروح المسئول
عنه فى هذا الموضع ليس الا القران فلا بد من تقرير مقامين الاول تسمية الله القران

بالروح يدل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله تنزل الملائكة
والروح من امرنا والسبب في تسمية القران بالروح ان بالقران يحصل حيوة الارواح
والعقول لانه به يحصل معرفة الله ومعرفة الملائكة ومعرفة كتبه ورسله والارواح
انما تحيى بهذه المعارف واما بيان المقام الثاني وهو ان الروح اللائق بهذا الموضع
القران لان الذي تقدم عليه وهو قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين والذي تاخر عنه وهو قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك الى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يكون في وصف القران فلما كان ما قبل هذه
الاية في وصف القران وما بعدها كذلك وجب ايضا ان يكون المراد بهذا الروح
القران وجب ايضا حتى يكون ايات القران متناسبة متناسقة وذلك لان القوم
استعظموا امر القران فسالوا انه هل من جنس الشعر او من جنس الكهانة فاجابهم الله
تعالى انه ليس من جنس كلام البشر وانما هو كلام ظهر بامر الله ووحيه وتنزيله
فقال قل الروح من امر ربي اي القران انما ظهر بامر ربي وليس من جنس كلام البشر والقول
الثاني ان الروح المسئول عنه في هذه الاية ملك من ملائكة السموات هو اعظم قدرا
وقوة وهو المراد من قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا وروى عن علي ابن ابي طالب ع
انه قال هو ملك له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان
سبعون الف لغة يسبحون الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله بتسبيحه من كل
تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة قالوا ولم يخلق الله تعالى خلقا اعظم
من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلغ السموات والارضين السبع ومن فيهن بلقمة
لفعل ولقائل ان يقول هذا القول ضعيف وبيانه بان هذا التفصيل المذكور فيه
امير المؤمنين وامام المتقين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب ع ما النبي ص اولى ان
يكون قد عرفه فلم لم يخبرهم به وقيل المراد من الروح ههنا جبرئيل ع والدليل انه
تعالى سمى جبرئيل ع بالروح في قوله نزل به الروح الامين على قلبك فسئلوا الرسول

كيف جبرئيل في نفسه وكيف قيامه بتبليغ الوحي اليه والله اعلم بالصواب
كذا ذكر الرازي اعلم ان قوله جل جلاله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله يدل على ان الافعال صادرة بمشية الله تعالى فتامل حتى تفتح
عليك سر هذا المقام قال الشيخ في الشفا كل ما اصله هو ان فعل الطبيعة صادر
عنها باذن الله ومشيته فهي مسخرة لامر الله تعالى وبيده ملكوت كل شيء وناصيته
فيما قررنا لك يتضح عدم تاثير النار في بدن ابراهيم على نبينا وعليه السلام تعليق
اعلم انه لا ضد للجوهر لان الضدين هما الامران الوجوديان اللذان لا يجتمعان
في موضوع واحد الا على سبيل التعاقب والتناوب ولا يكون تعقل احدهما بالقياس
الى تعقل الثاني ويكون بينهما غاية التباعد بشرط اندراجهما تحت جنس قريب
والجوهر لا يطلب الموضوع فلا ضد له اللهم الا ان يورد المحل في تعريفه بدل الموضوع
فح يكون له ضد كما قال من يقول بان بين الصور النوعية تضادا لكن المشهور
في تعريف الضدين هو اخذ الموضوع لا المحل فاذا لم يكن للجوهر ضد فلم يكن له عدم
لان انعدام الشيء يكون بالضد فاذا لم يكن له ضد لم يكن له عدم فعلى هذا ليس
للجوهر الجسماني عدم ولا للجوهر المجرد ايضا عدم لانه اذا لم يكن للجوهر الجسماني عدم امتناع
عدم الجوهر المجرد يكون بالطريق الاولى وان ثبت امتناع عدم النفس بدليل اخر
كما علمت في موضعه وبهذا الدليل ايضا يثبت ان العقل لا ينعدم ان ثبت بالادلة
العقلية ويعلم منه ايضا ان العناصر التي تكون اجزاء للبدن لا تنعدم بعد تحليلها
والتي تنعدم هي الاعراض فقط كذا قال بعضهم في بعض رسائله فهي باقية
بحالها فجمعها مرة اخرى متصور ولا يلزم منه محال يمكن ان يقال لا نم ان انعدام
الاشياء منحصر بالضد بل ربما يكون بوجه اخر فعلى هذا يمكن انعدام ما ذكرناه
لكن الذي ذكرناه من ان الانعدام يكون بسبب الضد دل على انه لا ينعدم الجوهر
مادية كانت او مجردة فان كان الانعدام منحصرا فيما ذكرناه يثبت ما ادعيناه والا
فلا لكن ادعاء انحصار الانعدام فيما ذكرناه لا يخلو عن اشكال حفظنا الله

وايانا عن الانحراف عن الصراط المستقيم ووفقنا على العمل بالكتاب الكريم بحق نبيه واهل بيته الطاهرين امين يا رب العالمين **تعليق** الكلي العرضي مستند الى الجنس مثلا الماشي المحمول على الانسان والفرس يجب ان يستند الى جنسهما الانه ان لم يستند الى جنسهما فلا يخ اما ان يستند الى فصل الانسان او الفرس والى فصلهما معا فان استند الى فصل الانسان لزم اختصاصه به لاختصاص علته به فلا يكون من الاعراض العامة والحال انه منها هف وان كان مستندا الى فصل الفرس يجب اختصاصه به لما قلناه فيلزم ما بيناه وان كان مستندا اليهما يجب ان يكون معلولا لهذا ولذاك فيلزم ان يكون له علتان مستقلتان وهذا كما ترى فيجب ان يستند العام العرضي الى العام الذاتي فبذلك يندفع به الشبهة المشهورة من ابن كمونة التي اوردها على برهان التوحيد فلا بد من ذكر البرهان المذكور والشبهة المذكورة لتتضح حقيقة الحال وتظهر صحة المقال اما البرهان المذكور فهو انه اذا فرضنا واجبين مثلا فكان لهما بالذات امر مشترك هو وجوب الوجود ضرورة كونهما واجبين وامر اخر مخصوص بكل واحد منهما به يمتاز احدهما عن الاخر فيلزم التركيب وهو محال قطعا واما الشبهة المذكورة الموردة عليه فهي انه لم لا يجوز ان يكون وجوب الوجود امرا عرضيا لهما ويمتاز كل واحد منهما عن الاخر بتعين ذاته فلا يلزم التركيب وقد اضطرب الفضلاء في حل هذه الشبهة حتى ان بعضهم سماه بافتخار الشياطين لاجل ايراد هذه الشبهة لظنه انها ممتنعة الجواب لكن جوابه على ما اصلناه ظاهر وذلك لانه اذا عرفت ان المحمول العرضي يستند الى الجنس فاذا كان وجوب الوجود امرا عرضيا لهما فلا بد من ان يكون مستندا الى الجنس ولكل جنس فصل بالضرورة فيلزم التركيب المذكور في البرهان وهو محال اقول لما ذكره القائل في دفع الشبهة مبني على كون وجوب الوجود امرا غير اعتباري واما اذا كان من الاعتباريات فلا يندفع به لانه اذا قيل ان وجوب الوجود من الامور الاعتبارية والمحمولات الانتزاعية كيف يصح ان يقال انه مستند الى الجنس ونعلم ان الاعتباريات

نكون بمجرد اعتبار العقل وانتزاعه فالشبهة بحالها فيلزم ان يجاب من الشبهة على طريقة ذوقية الحدسية وهو انه اذا كان وجوب الوجود امرا عرضيا لم يكن الواجب واجبا بالذات لعرضية وجوب وجوده وقد فرضناه واجبا بالذات هف فلو كان الواجب بالذات هو الذي يكون وجوب الوجود عين ذاته فما ذكره هذا القائل في دفع الشبهة حتى لا تتم بل لو كان وجوب الوجود امرا عرضيا للواجبين لم يكونا واجبين بالذات لان الواجب بالذات هو الذي وجوب الوجود عين ذاته وههنا ليس كذلك وقد قلت انهما واجب الوجود بالذات هف واما لو اريد من واجب الوجود بالذات ما لا يكون وجوده مستندا الى العلة سواء كان وجوب الوجود عين ذاته او لا يكون كذلك فالشبهة لا تندفع بما ذكره القائل لانه يمكن القول بالعروض و وجوب الوجود بالذات فلا منافاة بينهما فالشبهة بحالها **تعليق** اذا تحرك شيء في ذاته وجوهره يلزم ان يكون جوهره ما قبل الحركة واذا كان كذلك يلزم المغايرة بينه وبين ذاته لان ما قبل الحركة مغاير للمتحرك ويلزم ايضا عدم بقاء المتحرك من اول الحركة الى اخرها لانا نقول اذا تحرك الشيء في جوهره فلا يخ اما ان يكون المتحرك في المنتهى هو الذي كان في المبدأ بالتشخص او لا فان كان الاول لزم ان لا يكون متحركا في جوهره هف وان كان الثاني لزم عدم بقاء المتحرك مع انه يجب بقاؤه بالتشخص كما بين في موضعه فلا يتحرك الشيء في جوهره **تعليق** قد جرت العادة في رسم الجوهر بانه موجود لا في موضوع وقد اختلف الاراء في انه هل هو جنس لما تحته ام لا فذهب اكثر الاوائل وبعض المحققين من المتاخرين الى انه جنس لاشتراك انواعه فيه وامتناع تحققها دونه ولتقومها فيه وهذا من خواص الجنس فهو جنس وذهب قليل من الاوائل وبعض المتاخرين الى انه ليس بجنس واستدلوا عليه بوجوه منها انا نعقل كثيرا من الماهيات كالنفوس الناطقة والصور النوعية مثلا ونشك في جوهريتها والجنس يجب ان يكون بين الثبوت لما هو جنس له فلو كان الجوهر

جنساً لما هو تحته لم نحتج في جوهرية النفوس والصور الى نظر واستدلال وليس كذلك
لانا نحتاج في جوهريتهما الى النظر والاستدلال فعلم انه ليس بجنس لما هو تحته ومنها
انه ليس متواطيا لما تحته بل هو مقول عليه بالتفاوت فان المجردات اولى بالجوهرية
من الماديات والجنس يجب ان يكون متواطيا لما تحته ومنها ان فصوله ان كانت
جواهر فيتسلسل وان كانت اعراضا فيلزم تقوم الجوهر بالعرض وقيل لو كان جنسا
للجواهر لكان تمايزها لا محالة بفصول على ما هو شان الانواع المندرجة تحت جنس فتلك
الفصول اما ان يكون جوهرا فينقل الكلام الى ما به تمايزها ويلزم التسلسل اعني ذهاب سلسلة
اجزاء الماهية الى غير النهاية فيلزم امتناع تعقل كنه الانواع الجوهرية واما ان يكون
اعراضا فيلزم افتقار الجوهر الى العرض ويمكن ان يجاب عن الاول ان الشك في جوهرية
الماهيات انما نشا لعدم كونها متصورة بالكنه فاذا صارت متصورة بالكنه حصل الجزم
بجوهريتها الا ترى انا نتصور الخطوط والسطوح والالوان والاضواء وغير ذلك
مما قال بعض العقلاء بجوهريتها ونشك في عرضيتها واذا تصورناها بكنه حقيقتها
يزول الشك عنا ونجزم بعرضيتها ونجزم عرضيتها بنسبة الثبوت لها وعن الثاني
بان التفاوت بين انواع الجوهر ليس في اصل الجوهرية بل في الكمال والنقصان الخارجين
عن الجوهرية الا ترى ان انواع الحيوان من الفرس والانسان وغير ذلك تتفاوت في الكمال
والنقصان وتتساوى في الحيوانية وعن الثالث بما قيل ان المراد بقولهم الجوهر جنس
لما تحته انه جنس لما تحته من الحقايق المحصلة النوعية لا انه جنس لكل ما يصدق
عليه من المفهومات فانه لا يمكن ان يكون جنس من الاجناس جنسا لكل ما يصدق
عليه فان الجنس بالقياس الى الفصل الذي يحصله نوعا يكون عرضا عاما كما
بين في موضعه فكيف يدعى كونه جنسا لجميع ما يصدق عليه من الانواع والفصول
حتى يلزم التسلسل فيمكن ان يكون الجوهر بالنسبة الى الانواع جنسا وبالنسبة
الى الفصول عرضا عاما كما ان الحيوان مثلا بالنسبة الى الانسان والفرس جنس
لهما وبالنسبة الى الناطق والصاهل عرض لهما وكل جنس كذلك بالنسبة

الى

الى الانواع والفصول **تعليق** قال الله تعالى اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله على كل شيء حسيبا يعني اذا حييتم بتحية ما فان كان قد بقي
من التحية شيئا لم يقله فحيوا باحسن منها مثل انه قال السلام عليك فعليك
ان تقول السلام عليك ورحمة الله فتكون تحيتك احسن من تحيته لانك زدت
فيها فهي احسن من التحية التي لا زيادة فيها وان قال السلام عليك ورحمة الله
فعليك ان تقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته والا لم تكن تحيتك احسن
من التحية السابقة كما لا يخفى وان لم يبق شيئا مثل ان يقول السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فعليك ان ترد ما قاله ويدل على ذلك ما روي انه جاء احد وسلم على النبي
فقال السلام عليك فقال النبي ص وعليكم السلام ورحمة الله وجاء اخر فقال
السلام عليك ورحمة الله فقال النبي ص وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فجاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال النبي ص وعليك فقيل
يا رسول الله زدت للاول والثاني في التحية ولم تزد للثالث فقال انه لم يبق لي من التحية
شيئا فرددت عليه مثله يفهم من الرواية بطلان اعادة المعدوم بعينه ولذا
لم يقل ص فرددت عليه عينه هذا اذا كان المراد من التحية السلام وروي عن اهل
العصمة عليهم السلم ان المراد منها السلام وغيره من البر ثم ظاهر الاية يدل على وجوب
الرد عينا وقيل هو من فروض الكفاية فان كان هناك جماعة وقد تقوم قرينة
تدل على الاختصاص بواحد من الجماعة فيتعين عليه الرد بعينه قال البيضاوي
الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منها وهو ان
يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما برد مثله
لما روي ان رجلا قال لرسول الله ص السلم عليك فقال وعليك السلم ورحمة الله
وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم ورحمة الله
وبركاته فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله تعالى وتلا الاية فقال انك
لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وقيل المراد بالتحية العطية قوله ص عليك

السلام ورحمة الله جواب السلام المسلم باحسن منه وكذا قوله عليك السلام ورحمة الله وبركاته كما لا يخفى وقوله هذا القول في جواب من قال رد بالمثل تعليق قوله عليه السلام اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر يحتمل وجهين احدهما هو الامر بالاقتداء في جميع الافعال بهما فيكون معناه اقتدوا ابعد موتي في افعالكم واعمالكم كلها ايها المسلمون بهما وبكل ما يصدر منهما من الحركات والسكنات ولا تجاوزوا عن قولهما واعملوا بمقتضى رايهما في اموركم والامر للوجوب كما هو الظاهر فيجب على المسلمين الحاضرين بلدة موت النبي عليه السلام ان يتركوا تجهيزه وتكفينه لانهما لم يشتغلا بذلك ويجب على المسلمين الاقتداء في جميع الافعال بهما فنقول ما اشتغلا به اما ان يكون الاشتغال به اهم والبقي مما اشتغل به علي عليه السلام لا بل وجب الاشتغال بما اشتغل به علي عليه السلام فان كان الاول فيجب عليه عليه السلام اتباعهما فيما اشتغلا به والاستبداد منهما فيما اشتغل به فيكون التاركان لما في افعالهما مخالفا لهما في بدء الحال فيلزم على تقدير صحة الرواية ان لا يكون علي بن ابي طالب قابلا للامامة لانه على تقدير صحة الرواية يجب عليه وعلى غيره الاقتداء بهما في جميع الحركات والسكنات وهما لم يشتغلا بما اشتغل عليه ولما لم يشتغل علي عليه السلام بما اشتغلا عليه كان خارجا عن اطاعتهما ومخالفا لهما ومخالفهما لا يليق بالامامة لانه ترك الواجب والامام يجب ان يكون معصوما كما لا يخفى مع انه عليه السلام امام بالاتفاق هف وان كان الثاني فكيف ينبغي ان يترك ما هو الاهم وكيف يترك الامام ما ينبغي ويجب عليه ان يفعل وكيف لا يغسل النبي ويكفنه من هو ادون من كل واحد منهما هذا امر ينقبض منه العقل والثاني من الوجهين ان يكون المراد من الخبر الاقتداء في بعض الافعال لا في كلها فمعناه اقتدوا ايها المسلمون بعدي في بعض افعالكم واموركم بهما وهذا لا يستلزم ان يكونا واجبي الطاعة في الامور كلها والخلق كما كانوا محتاجين الى النبي عليه السلام في الامور كلها فهم ايضا محتاجون الى من يقوم مقامه عليه السلام بعده في الامور كلها فذلك الخبر على تقدير الصحة لا يدل على انه عليه السلام جعلهما اماما في الجن والانس في الامور ولكان

الخبر

الخبر المذكور صحيحا لم ال الامر بعده عليه السلام الى المنازعة والمخالفة والمشاجرة والمخاصمة حتى استقر الامر بحصول الاجماع دون الاعتماد على هذا الخبر الصحيح المشهور الموجود في زمن النبي وعند موته وان قيل الاشتغال بالغسل والتكفين كان لازما على علي بن ابي طالب به قلنا زمان ذلك الامر اما ان يكون قبل زمان الخبر المذكور او بعده فان كان الاول فظاهر الخبر ناسخ له فينبغي الخبر على عمومه فيلزم ما ذكرناه وان كان الثاني لزم ما ذكرناه ثابتا من عدم كونهما واجبي الطاعة في الامور كلها فلا يدل الخبر على مدعاهم وهذا الخبر ايضا معارض بما رووا عنه عليه السلام في هذا الباب وهو قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فانه يدل على ان كل واحد من اصحابه عليه السلام صالح لامر الخلافة بلا اختصاص لها بواحد منهم والخبر المذكور يدل على الاختصاص لهما واذا تعارضا تساقطا فلا بد لهم من دليل غيرهما والخبران مشتركان في جواز الترجيح من دون مرجح وهو محال والتقدم الذكري لا يدل على افضلية المتقدم الذكري على المتاخر الذكري لا يدل على افضلية المتقدم الذكري على المتاخر الذكري كما لا يخفى على المتامل اذا علمت ما قررنا لك فاسمع لما نتلو عليك نعلم ان الاخبار التي مكتوبة في كتبهم لو كانت صادرة عن النبي عليه السلام وكانت في ايدي الناس هذه الاخبار الكثيرة وكان عليه السلام في غير مرض موته اوصى وعين امر الخلافة لواحد منهم لما ذهل في شانهم ما يقولون لما احتاجوا بعده الى تلك المنازعات والمخاصمات التي وقعت بينهم بعده عليه السلام لانه اذا كانت تلك الاخبار صادرة منه عليه السلام في شانهم فلم كانت المخاصمة بينهم فلو كانت هذه الاخبار صحيحة فلم لم يجعلوا بعضها الان المنازعة مع كون هذه الاخبار الموجودة في ايديهم تكون سببا لعدم الطاعة النبي عليه السلام وهو كما ترى وايضا لو كانت هذه الاخبار صحيحة كيف يتحقق التخالف في تلك البلدة وكيف يرضى الناس بخلافة سعد بن عبادة الانصاري مع عدم دلالة تلك الاخبار وغيرها على خلافته وكيف يقول الناس لنا امير ولكم امير وما الباعث على اخفاء هذه الاخبار مع ظهور التخالف

الفاحش مع اتفاق الكل على انها فما بينها اقوى واشد من تاثير الافحام في الجدل
والخصومة وغيرها فعلم من ذلك ان احاديثهم في ذلك الباب التي في كتبهم كلها
موضوعة حدثت في تلك الازمنة وبعد ما استقرار الخلافة بهم تقربا بهم لمقاصد
عندهم والا فالعالم يكن في زمان النبي صلعم منها خبر ولا اثر والحاصل انه لو كانت الاخبار
التي ذكروا في كتبهم صحيحة وهي دالة على ما يقولون فاي شيء كان سببا للمنازعة
التي وقعت بينهم ومع هذه الاخبار كيف قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى
وسرعة بلا تدبر ولا تفكر وقى الله شرها ومن عاد الى مثله فاقتلوه واعلم ايضا انه لما
اشتد بالنبي صلعم مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس لاكتب كتابا
لا تضلوا بعدي قال عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله حتى كثر الكلام فقال قوموا
عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف مع انه نزل في شانه ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وقال الله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقد
نقله الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل فيه وهو اشد المتعصبين على الامامية
وايضا لو كان هناك امر من النبي صلعم في خلافة واحد من الثلاثة لما تكلم عمر حسبنا كتاب الله
المتداول المشهور وهو هذا وهذا وهذا في ذلك الباب ويكفينا ما قاله في شان
ابي بكر من هذه الاحاديث الكثيرة الغير المخفية على احد من الموجودين في بلدنا هذه
مع انه لم ينقل شيئا من هذه الكلمات بل قال ما قال وخالف قول النبي صلعم كما علمت
فهو مخالف لقول الله عز وجل لان قوله لا يكون من عند نفسه بل هو وحي يوحى
اليه ومخالفه لا يليق لمنصب الخلافة كما لا يخفى وكذا منصوب مخالفه لا يكون
خليفة لانه منصوب من قبل الظالم والخليفة يجب ان ينص عليه معصوم والظلمة
لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهده والظالم لا يصلح لها وانما ينالها
البررة الاتقياء كما قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ثم ان ما في قوله ان صاحبكم
ليهجر من ترك الادب ما لا يخفى على من له مسكة وكذا في قوله صاحبكم دون

المسلمين صح

لقال صح

صاحبنا وكذا في لفظة الصاحب التي يتكلم بها اراذل الناس فيما بينهم بل يمكن
ان يستدل بقوله ان صاحبكم ليهجر على كفره لان من يقول ان النبي صلعم يهجر لا يكون له
وثوق واعتماد على قوله صلعم مع ان الله جل جلاله يقول في شانه صلعم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فاذا كان قائل هذا القول كافرا فكيف يكون اماما **تعليق**
قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار يعني لا تميلوا اليهم ادنى
ميل فان الركون هو الميل اليسير كتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا
كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين
اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه ولعل
الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه كذا قيل اعلم ان الركون
الى الظالمين يستلزم الاتصاف بصفاتهم والاتصاف بصفاتهم الرذيلة موجب
لمس النار لان هذه الصفات الرذيلة والملكات الردية مستلزمة لمس النار بل
هي نار روحانية موجبة للدخول في النار الجسمانية واما الذهاب اليهم
والمجالسة معهم للمصالح بدون الميل اليهم والمحبة لهم ربما لا يكون سببا
لذلك اذا علمت هذا فاعلم ان اعانة الظالمين بما هو محرم كانت حراما ويفهم
من بعض الاحاديث ان اعانتهم مطلقا حرام روى ابن بابويه عن الحسن بن زيد
عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم الا ومن علق سوطا
بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من نار طوله
سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير وقال الصادق ع لا تعنهم
على بناء مسجد والاحاديث الدالة على ما قلناه كثيرة فقيل نظهر من كلام بعض
فقهائنا في بحث المكاسب ان معونة الظالمين انما تحرم اذا كانت بما هو محرم في
نفسه واما اعانتهم في مثل امور المباحة كخياطة ثيابهم وبناء منازلهم مثلا فليس
بمحرم وهذا التفصيل ان انعقد عليه اجماع فلا كلام فيه والا فللتامل فيه مجال
وايضا فعلى هذا لا معنى لتخصيص الاعانة بالظالمين فان اعانة كل احد بالمحرم

محرمة بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان اعانة او غير اعانة والظاهر ان مرجع
الاعانة الى العرف فما يسمى اعانة عرفا يحرم **تعليق** اعلم ان البحث عن المعقولات
الاولى وكان جزءا من علم المنطق يلزم ان يكون المعقولات الاولى نوعا من المعقولات
الثانية التي هي موضوع المنطق او عرضا ذاتيا لها او نوعا منه اي من العرض الذاتي
لان الموضوع في المسئلة يجب ان يكون احد هذه المذكورات فحينئذ يلزم احتياج المعقولات
الاولى الى المعقولات الثانية وقد ثبت احتياج الثانية الى الاولى لان الثانية عارضة
للاولى فحينئذ يلزم الدور **تعليق** قيل كل امرين لا يوجد احدهما بدون الاخر ولا يعدم
واحد منهما الا مع عدم الاخر ربما يكون بينهما علاقة المضاف فيكون كل منهما يعقل
كل واحد منهما بالقياس الى الاخر كذلك يوجد كل منهما مع وجود الاخر كالابوة
والبنوة والقرب والبعد فان ماهية القرب صفة لشيء بالقياس الى الاخر فاذا
علم الاخر لا يبقى صفة القرب ووجوده في الاول وكذا البعد والابوة والبنوة
فان الطفل مثلا ليس بمجرد ذاته ابا والالكان ابا دائما لكن اذا تولد من نطفته
ولد فانه يتصف بانه اب وكذا البنوة فانه اذا علم ذات الاب يعدم ابوته التي
هي صفته بالقياس الى الابن وكذا يعدم البنوة التي هي صفة الابن بالقياس
الى الاب فاذا علم الاب فانه يعدم الابن بما هو ابن واذا علم الابن فانه يعدم
الاب بما هو اب فالاب والابن ذاتان افاد شيء ثالث كل واحد منهما صفة بسبب
ذات الاخر وتلك الصفة هي التي تسمى مضافا حقيقيا اي اضافة فاذن كل
واحد منهما محتاج لا في ذاته بل في صفته الى ذات الاخر فالمتضايفان ليس واحد
منهما غنيا عن الاخر مطلقا ولا واحد منهما مع وصف الاضافة علة للاخر
لان العلة متقدمة على المعلول وجوبا والمتضايفان معان في الوجود والتحقق
هذا لكن اذا كان كل من الهيولى والصورة فانا بعد ما ابطلنا الانفصال عن مرتبة
ذات الجسم بما هو جسم ادعينا بانه للجسم الجوهري في مرتبة ذاته لا بد من اتصال
جوهري ونفصل من ذلك الصورة الجسمية ثم نشك في ان الجسم الجوهري

هل هو مجرد ذلك البعد والامتداد كما ذهب اليه افلاطون ام لا بل ذلك الامتداد
والبعد مما به هو الجسم بالفعل وله ما به هو بالقوة كما هو مذهب المشاء ثم بعد تكلف
شديد بيننا عن ان له مادة لو بيننا عن ان ليست لها مادة فالصورة الجسمية لا تعقل
مضافة والمضاف يعقل مضافا فانها ليست بمضاف وكذلك المادة فانها ليست
بمضافة فانا نعقل هذه المادة انها الجوهر المستعد لامر ولا نعلم من ذلك ان
ما هي مستعدة له يجب ان يكون فيها منه شيء بالفعل الا ببحث ونظر والمتضايفان
ليسا كذلك ونقول ايضا المادة والصورة لا تعقلان معا بما هما مادة وصورة
والمتضايفان بما هما متضايفان يعقلان معا ينتج ان المادة والصورة ليستا بمتضايفين
فاذا لم يكونا متضايفين فلا يكون الارتباط الذي بينهما هو ارتباط المتضايفين ولما ثبت
عدم الانفكاك بينهما من الطرفين ثبت انه لا يكون ذلك الارتباط الارتباط
الذي بين الواحد والاثنين فعلم ان الارتباط الذي بينهما نوع اخر من الارتباط
غير الارتباط المذكور كما ستعلم اذا علمت هذا فاعلم ان الصورة الجسمية ما بعدها
من الصور النوعية فانها لا يكون علة مطلقة ولا واسطة مطلقة لوجود الهيولى
بيان ذلك ان الصورة الجسمية كانت او نوعية يفارق الهيولى اما الجسمية فلجواز
ورود ما ينافيها عليها وهو الانفصال الذي اذا طرء انعدمت الجسمية التي كانت
في حالة الاتصال وحدث جسميتان وجوهران اخران واما النوعية التي لا ينافيها
الانفصال لعدم كونها نفس الاتصال فلجواز الكون والفساد عليها فيجب ان الهيولى
صورة غير متبدلة وصورة متبدلة فهي لا تنفك عن الاولى وتنفك عن الثانية
ويفارقها الى بدل بالضرورة فاذا ثبت ذلك فنقول انه لا يمكن ان يكون الصور
المتبدلة علة مطلقة لان المعلول يتبع العلة وجودا وعدما وانه يجب عدم
المعلول عند انعدام العلل المطلقة والهيولى لا تنعدم وبرهان ذلك مذكور
في موضع ان كل ما يعدم فيجب ان يكون مادة لان كل حادث فانه مسبوق بالمادة
وبذلك يعلم ان الهيولى لو انعدمت للزم منه وجود مواد لا نهاية لها فلو كانت

تلك المتبدلة يكفى لوجودها العينى لتبدلت بتبدلها لكن لا تتبدل بتبدلها فليثبت ذلك بعلل مطلقة ولا واسطة مطلقة فالصور التى تفارق المادة وتبقى المادة موجودة بصورة اخرى فانه لا يجوز ان يكون هذه وحدها علة بل لا بد لها من امر اخر باقى الوجود مفارق بعينه وجود الهيولى عنه لا بانفراده بل بانضمام من الصورة وذلك لان الهيولى لما امتنع وجودها منفكا عن الصورة ثبت احتياجها الى الصورة ثم ان الصورة قد تنعدم وتبقى المادة موجودة فنعلم انها تحتاج فى الخارج الى الصورة من حيث هى صورة ما لا من حيث هى صورة معينة اى يحتاج الى الصورة من حيث طبيعتها النوعية الموجودة فى ضمن الاشخاص لا من حيث خصوصيات الاشخاص التى تنعدم وتبقى الهيولى موجودة ثم لما لم يكن الصورة من حيث هى صورة واحدة بالتشخص فلم يمكن ان يكون من حيث كذلك علة بانفرادها للهيولى المتشخصة الموجودة فى الخارج فان المعلول الواحد بالعدد يحتاج الى علة واحدة بالعدد فنعلم ان هناك شيئا اخر مباينا للهيولى والصورة واحدا بالعدد دائم الوجود يضاف الى الصورة من حيث هى صورة ما اليها لا المعينة فيجتمع منهما للهيولى علة واحدة بالعدد تامة مستمرة الوجود معها وربما يشبه ذلك المبدا المستحفظ لوجود الهيولى بالصور المتعاقبة بشخص يمسك السقف بدعائم متعاقبة بل واحدة منها ويقيم اخرى بدلها فكما ان ذلك السقف باق سقفا لا بذاته بل بدعامة ما لا بدعامة معينة بل بدعامة ما لا بدعامة ما فقط بل به وبذلك الشخص المستحفظ وهو ذلك الشخص الانسانى فكذلك الحال فى هيولى الكون والفساد فيجب اذن ان يكون علة وجودها شيئا لا مطلقا بل شيئا مع الصورة حتى يكون المادة يفيض وجودها عن ذلك الشئ فقط بلا صورة اصلا والا يلزم ان يكون للهيولى فعلية عند فقط منفكة عن الصورة بل بما ينضم الاخر بهما جميعا فانهما معا بمنزلة موجود معين يمكن ان يقتضى وجودا واحدا متشخصا فيكون تعلق المادة فى وجودها بذلك الشئ والصورة فلا يعدم المادة بعدم الصورة اذا الصورة لا تنفك فى تلك المادة المتشخصة

[margin note:] ... ان ... عن ذلك الشئ

الا بوجود صورة اخرى فى ان زوال الصورة السابقة فقد علم ان وجود الهيولى فى العنصر انما يتم بشيئين ولا استبعاد فيه ولا استحالة فان الاضاءة انما يحصل من مضئ ومن كثافة يجعل الجسم قابلا للاستضاءة فقد ثبت بما قلناه ان تعلق المادة وان كان بذلك الشئ والصورة حتى يكون مجموعهما علة لها ولكن من بطلان الصورة لا يلزم بطلان هذا المجموع الذى هو العلة حتى يلزم منه بطلان معلولها الذى هو المادة لانا قلنا انه ليس تعلق المادة بذلك الشئ وبالصورة من حيث ان الصورة صورة معينة بل منه ومن الصورة من حيث هى صورة وهذا المجموع ليس يبطل البتة فانه يكون ذلك الشئ والصورة من حيث هى صورة موجودين دائما نعم لو لم يكن ذلك الشئ لم يكن المادة وكذا لو لم يكن الصورة من حيث هى صورة وانعدمت طبيعة الصورة راسا لم يكن المادة ايضا فلو بطلت الصورة الاولى لا بسبب تعقب الثانية وكان يوجد ذلك الشئ المفارق ولا يوجد الشئ الذى هو الصورة من حيث هى صورة لكان يستحيل ان يفيض عن ذلك الشئ وجود المادة فقد ثبت مما ذكر ان الصور المتشخصة وطبيعة الصورة يمتنع ان يكون علة موجودة لاصل وجود الهيولى اما المتشخصة فلتبدلها وبقاء اصل وجود الهيولى واما الطبيعة الصورية فلانتفاء الوحدة المتشخصة عنها فالهيولى يوجد فى العناصر عن سبب اصلى وعن معين يتعقب الصور اذا اجتمعا تم وجود الهيولى كذا قيل والحاصل انه لما ثبت فى موضعه ان الهيولى لا تنفك عن الصورة وكذا الصورة لا تنفك عنها وعلم ان عدم انفكاكهما لا يستند الى كونهما متضايفين لما علمت فهو مستند الى العلية والهيولى لا تكون علة لانها قابلة للصورة والقابل لا يكون فاعلا لان القابل متاثر لا يكون والفاعل مؤثر والمتاثر من حيث انه متاثر لا يكون مؤثرا والصورة المعينة ايضا لا يكون علة للهيولى لما مر والطبيعة النوعية ايضا لا تكون علة مستقلة للهيولى لابهام الاولى وتعين الثانية فعلتها امر مفارق شخصى وهو العقل والطبيعة المطلقة شريكة لذلك الامر المفارق

فعلم ان الهيولى لازم للصورة ومعلولة لها لكونها مع ذلك الامر المفارق لا بانفرادها
وقد يكون ذلك الامر المفارق يوجدا اولا الصورة ثم تلك العلة مع ذلك المعلول
باجتماعهما يوجد الهيولى فللصورة وجود باعتباره يكون معلولا للعقل ولازما له
وبذلك الاعتبار لا يتصف بالتناهي والتشكل فلا يحتاج الا الى ما فوقها ووجود
به يتصف بهما فهي بذلك الوجود حال في المادة ويتكثر ويتعدد بها والمادة
ايضا لها وجودان وجود هو لازم لطبيعة الصورة الجسمية مع العقل ووجود هو
كونها محلا لذلك الصورة وبالجملة العقل ملزوم للصورة المطلقة بلا توسط
ثم انه مع معلوله ذلك ملزوم للهيولى فالهيولى معلولة للعقل مع الصورة
المطلقة والصورة المطلقة معلولة للعقل فقط فللعقل مرتبتان احدهما من حيث
ذاته فقط والثانية من حيث ذاته مع لازمه وهو الصورة المطلقة والمرتبة الاولى
قبل المرتبة الثانية قبلية بالذات في العقل دون الخارج فباعتبار المرتبة الاولى
علة للصورة المطلقة وباعتبار مرتبة الثانية علة للهيولى وله مرتبة ثالثة وهي
حيثيته ذاته مع تينك اللازمين فبذلك الاعتبار علة لوجود الجسم المطلق
هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام **تعليق** اذا قلنا للشيء انه موجود فيمكن ان
يقال هل هو موجود بنفسه او بغير نفسه وهل هذا الموجود جوهر او عرض وهذا
انما يصح عند اشتراك الوجود معنى بين الموجود بنفسه وبين الموجود بغير
نفسه وكذا اشتراكه بين الجوهر وبين العرض ولا شك ان هذه القسمة انما
وقعت على معنى الموجود الحاصل في ذهن العوام والخواص لا على لفظه ومورد القسمة
يجب اشتراكه معنى بين الاقسام لا اتحادهم فيعود صحة القسمة الى المورد فلو لم يكن
هناك مقسم لما صح هذا التقسيم ولما صح ضم تلك القيود فالموجود له معنى مشترك
بين الواجب وبين غيره وهذا الحكم غير قابل للنزاع والمخالف فيه اما معاند مكابر
واما عديم العقل **تعليق** ذكروا في قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله ان
ما ينويه المؤمن من بقائه على الاسلام ودوامه على الايمان والاعمال الصالحة

لو بقي ابدا خير من عمله الذي عمله ايام حيوته اقول هذا قريب مما روي عن
اهل البيت ان خلود نعيم المؤمن في الجنة لانه ينوي في الدنيا انه لو بقي ابدا
يعبد الله ابدا ودوام عذاب الكافر في النار لانه كان يحب انه لو بقي في الدنيا
ابدا يعصي الله ابدا فيل ان لفظ خير ليست التي بمعنى افعل التفضيل بل هي
موضوعة لما فيه منفعة فيكون معنى الكلام ان نية المؤمن من جملة الخير من
اعماله **تعليق** الايمان في اللغة التصديق وفي الاصطلاح تصديق الرسول
في جميع ما جاء به وقال بعض السلف الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان
وعمل بالاركان فجعلوا العمل ركنا من الايمان وقال اهل السنة هو التصديق
بالله وبكون النبي صادقا والتصديق بالاحكام التي يعلم يقينا انه حكم بها
دون ما فيه خلاف واشتباه وقال ابو الهذيل العلاف الايمان عبادة
عن الافعال الواجبة اعني العمل الصالح لان فعل الواجبات هو الدين لقوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله وذلك دين القيمة واشار
به الى جميع ما تقدم من الافعال الواجبة والدين الاسلام لقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام والاسلام الايمان والا لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال الجماعة من الامامية والاثناعشرية وجهم بن
صفوان انه عبادة عن التصديق بالقلب لقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان
ولانه عطف العمل الصالح على الايمان فيغايره اعلم ان وجود الاسلام لا يستلزم
وجود الايمان ووجود الايمان يستلزم وجود الاسلام بالاجماع لانه عبادة
عن التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله واعظم ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله الشهادتان قالت
المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة وبالوعد والوعيد
والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل اصول الايمان ثلثة التصديق
بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق
بامامة الائمة المعصومين من بعد الانبياء **تعليق** قيل الوحوش تحشر كما وعد

للاشقيا وايضا الاعواض الاخرويه انما كانت بالتفضل بعد الله تعالى وكذلك المكلفون
وغير المكلفين يوصل اليهم اعواض الامهم وشفائهم ويحاسب الجميع محاسبة حقة
قبل والقاء غير المكلفين فقالت الخوارج انهم محكوم عليهم بحكم ابائهم فاطفال المؤمنين
مؤمنون واطفال الكفار كفار مخلدون معهم اما في الجنة واما في النار وقالت
الاشعرية انهم غير محكوم عليهم بكفر ولا بايمان ولكن الله تعالى يامرهم يوم القيمة
باقتحام النار فمن اقتحمها قال الله تعالى هو الذي لو امرته في الدنيا لامتثل فيامر به
الى الجنة ومن لم يقتحم قال هذا هو الذي لو امرته في الدنيا بشيء لم يمتثل فيامر به
الى النار وقال ابن الراوندي ان الله يكمل عقولهم يوم القيمة لينظروا فمن نظر واستدل
وامن امر بها الى الجنة ومن لم ينظر واعرض عن النظر ولم يؤمن امر به الى النار وقال
قوم من الاشاعرة ان الاعتبار بعلم الله تعالى فمن كان انه لو عاش كان مؤمنا
كان من اهل الجنة ومن كان في علمه انه لو عاش كان كافرا كان من اهل النار
وقالت الكرامية انهم مؤمنون ويدخلون الجنة بايمانهم الان اطفال المؤمنين
مؤمنون يخلدون في الجنة لاجل ابائهم واطفال الكفار يكونون خادمين لاهل
الجنة وقيل انهم ليسوا مؤمنين ولا كافرين ولا مثابين ولا معاقبين لان ذلك
تابع للتكليف وهم غير مكلفين قيل اطفال الكفار ان استحقوا اعواضا لالام
حدثت لهم وجب بعثهم والالم يجب عقلا لكن السمع دل عليه وحكمهم في الدنيا
حكم ابائهم اما في الاخرة فانهم يحشرون بلا ثواب لانه لا يستحق الا بالعمل كالحيوانات
التي تحشر من غير ثواب تعليق قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
هذه الاية الكريمة تدل على شفاعة نبينا لاهل الكبائر قالت الفلاسفة لما كان واجب
الوجود عام الفيض تام الجود بحيث لا بخل فانما لا يحصل لعدم كون القابل مستعدا
ومن الجائز ان لا يكون الشيء مستعدا لقبول الفيض عن واجب الوجود الا انه يكون
مستعدا لقبول ذلك الفيض من شيء قبله عن واجب الوجود فيكون ذلك
الشيء كالمتوسط بين واجب الوجود وبين ذلك الشيء الاول ومثاله في المحسوس

واجب

ان الشمس لا تضيء الا المقابل وسقف البيت لما لم يكن مقابلا لجرم الشمس لم يكن
فيه استعداد لقبول النور عن الشمس الا انه اذا وضع طشت مملو من الماء الصافي
ووقع عليه ضوء الشمس انعكس ذلك الضوء من ذلك الماء الى السقف فيكون
ذلك الماء الصافي متوسطا في وصول النور من قرص الشمس الى السقف الذي هو
غير مقابل للشمس فارواح الانبياء كالوسائط بين واجب الوجود وبين ارواح
عوام الخلق في وصول فيض واجب الوجود الى ارواح العامة فهذا ما قالوه في الشفاعة
تفريعا على اصولهم تعليق لما كان الوجود امرا اضافيا بمعنى انه لا ثبوت له الا
في الموضوع بمعنى انه لا تحقق له في نفسه بل تحققه في نفسه وهو تحققه في الماهية
كما هو شان الاعراض فلا يتقدم على الماهية فالمراد من الاضافي ههنا هو هذا
المعنى لا انه يكون من مقولة الاضافة كما لا يخفى تعليق اعلم انه اذا صار البدن
مستعدا لفيضان النفس يجب ان يتعلق عليه نفس من المبدا الفياض ولا يجب
ان يتصل كل فناء بدن بكون بدن اخر كما لا يخفى وان يكون حدوث الكائنات من الابدان
مساويا لعدد النفوس المفارقة اذا علمت هذا فلو كان التناسخ صحيحا لزم ان
تتعلق عند استعداد البدن نفسان عليه احداهما الحادثة والثانية المستنسخة
وهذا محال لان النفس يجب ان تكون مدبرة للبدن ومتصرفة فيه وكل احد يعلم
انه مدبر لبدنه واحد فلو كانت في البدن نفس غير مدبرة له ولا يحصل بها الشعور
يجب ان لا تكون نفسا لان النفس يجب ان يكون علاقتها بالبدن هي هذه العلاقة
وهي علاقة التدبير اذا علمت انه لا يجب الا اتصال والتساوي المذكورين فتعلق
النفس المستنسخة بالبدن الثاني لا يتصور في حال فناء البدن الاول لانه يلزم
الاتصال والتساوي المحالان كما لا يخفى وقد بينا ابطال التناسخ في تعليق
سابقا تعليق لو كان الوجود مشتركا لفظا بين الموجودات كلها لما يلزم انسداد
باب اثبات الصانع وليس القول به مستلزما لنفي الواجب الوجود بذاته فانه
ح يمكن مثلا ان يقال الحيوان موجود لذاته والذات والصورة موجودة للذات والجسم

الشعور

موجود لذا ولذا وكل واحد منهما ممكن لوجود خواصه فيه والممكن الموجود محتاج الى علة غير معد ومنه ليست بممكنة لاستحالة الدور والتسلسل فههنا وجود خاص غير ممكن يفيض منه الوجودات الخاصة على الماهيات الممكنة نعم لا يمكن اثباته بان ينقسم الموجود بالموجود في نفسه والموجود من غير نفسه الآن يعتبر المنقسم ما يطلق عليه هذا اللفظ وعلى التقادير لا وجه للقول بان القول باشتراك الوجود مستلزم لنفي الصانع تعالى وامتناع اثباته كذا قال بعض المتاخرين اقول يمكن ان يقال المجد ويكون بماله لان العلة التي قلت ان الممكن محتاج اليه وهي غير معد ومنه غير ممكنة اما ان تكون موجودة بوجود الذي نفهمه اولا بل هي موجودة بوجود اخر غير هذا الوجود فان كان الاول كان الوجود مشتركا معنى وان كان الثاني يلزم انسداد باب اثبات الصانع تعالى شانه لا تراذا لم يكن الواجب جل جلاله فردا لهذا الوجود ومصداقا له لا يمكن التصديق بكونه تعالى موجودا بالوجود المعلوم لنا ليت شعري كيف يمكن على هذا التقدير اثبات وجوده تعالى ولعمري ان هذا المرء سالك في قوله والممكن الموجود يحتاج الى علة غير معد ومنه مسالك المجسمين وانت تعلم ان الحجة لا تناسب هذا المقام اذا علمت هذا فاعلم ان الحق هو ان الوجود مشترك معنى بين الواجب تعالى شانه كما ذكرناه في تعليقة عليحدة وعلولا وينبغي ان يعتقد عليه لكن هذا قضاء لم يحط على قدر كل ذي فن وتنجيه لم يعلم متعلقها كل ذي جد بل ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من السالكين لطريقة المستحقين لتوفيقه المستبصرين ستجلي هدايته تعليق قال النبي علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قيل المراد بالعلماء في قوله هو الائمة المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ويمكن ان يكون المراد من العلماء من يتصف بالعلم ويعمل بمقتضاه لان الانبياء بني اسرائيل كانوا يروجون شريعة النبي الذي يكون صاحب الشريعة كذالك العلماء فانهم يروجون شريعة خاتم الانبياء ويظهرونها ونشر بسببهم ويامرون الناس باطاعتها والعمل بمقتضاها والحاصل ان العلماء يظهرون شريعة النبي كما

ان

ان انبياء بني اسرائيل يعني غير اولي العزم منهم يظهرون شريعة اولي العزم منهم ان اردت ان تعلم اولي العزم فعليك ان تنظر الى ما روي عن ابي الحسن الرضا ع وهو قوله النقباض انما سمي اولوا العزم اولي العزم لانهم كانوا اصحاب العزايم والشرايع وذالك ان كل نبي كان بعد نوح ع كان على شريعته ومنهاجه وتابعا للكتابة الى زمن ابراهيم الخليل ع وكل نبي كان في ايام ابراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى ع وكل نبي كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ع ومنهاجه وتابعا الكتابه الى زمن عيسى ع وكل نبي كان في ايام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة اولو العزم وهم افضل الانبياء والرسل وشريعة محمد ص لا تنسخ الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبيا او اتى بعد القران بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذالك منه انتهى كلام النقباض قيل يمكن ان يكون المراد من العلماء في قوله ع علماء امتي كانبياء بني اسرائيل هو العرفاء والاولياء لان علومهم ليست تعلمية ولا كسبية كما كانت علوم انبياء بني اسرائيل كذالك لان علومهم عليهم السلام ليست تعليمية ولا كسبية بل هي وهبية ولدنية وكشفية قال احمد الغزالي قد كان اسم العالم يطلق على العلماء بالله وبايامه وافعاله في خلقه الذين كانت عنايتهم في مراقبة الباطن والتقدس عن صفات النفس ومكايد الشيطان وغوايل الدنيا وتحصيل مقامات الدين من الورع والزهد والتقوى والخوف والحزن والتفكر والمجاهدة والتوكل والاخلاص فلما حدث مصنفات الكلام في القرن الرابع وكثر الخوض فيه بانواع الجدل احد علم اليقين في الاندراس فصار اسم المجادل المتكلم عالما وصار اكثر همهم في التدريس والقضاء وتولية الاوقاف والوصايا واموال الايتام ومخالطة السلاطين وليس الخبر كالمعاينة فانظر بنظر الانصاف الى حال العلماء هل ترى ان اكثر اهتمام هذه الطايفة يكون في تدبير خطوط النفساني وتحصيل اسباب الدنيا ام في اصلاح امور الدين

وتحقيق مقامات اهل اليقين تم كلامه اعلم انه لا يحصل للعالم المرتبة العالية الا بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتحليته بالفضايل وتخليته عن الرذايل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى وتطهير الباطن وتحليته بالفضايل وتخليته عن الرذايل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى وتطهير الباطن عن القاذورات الباطنة وهي الكفر والفسق والحسد والحقد والحرص والبخل والطمع من الناس والفحش والكذب والخيانة والرغبة في الدنيا والاستبداد والخدع والغدر والبغض وافشاء السر والمكر وترك الصلوة والصوم وغير ذالك من المامورات الواجبة ونقض العهد والنميمة وعقوق الوالدين والرياء والسمعة والعجب والبغي والعداوة والاصرار على المعصية وغير ذالك من الشرور والصفات الذميمة المهلكة لانه ان لم يكن كذالك لا يكون الاعتماد به وفي الحديث ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وقيل منقول عن افلاطون الالهي في وصيته لتلامذته فهيئوا السراج ثم طالعوا يعني اجعلوا باطنكم مصفا ثم اشرعوا في كسب العلوم والعجب ممن اولع الى كتب الفلاسفة ليس له طول عمره هم سواه ولا يكون في غيره هواه ومن غير ان يحصل علما شرعيا بل وبما لم يسمع شيئا منه سوا ما اخذ في صغره من امه وابيه لم يتعلم من الشرعيات شيئا ولا يستشعر لم يميز النافلة من الفريضة مع دعائه الفريضة كانه حسب ان العلوم الفلسفية اعلى من العلوم الدينية ام حسب ان الحكماء حصلوها بدون الرياضات العلمية مع انه ليس كذالك قال الشيخ زين الملة والدين قدس سره في بعض مصنفاته كلاما ما يدل على ان المراد بالعلماء هو الموصوفون بالصفات الحميدة لا مطلق العالم حيث قال المراد بالعالم هو العالم بالله تعالى وبكتابه وسنة نبيه وما يتوقف عليه من المقدمات والعلم بكيفية طهارة القلب وتزكية النفس مع استعمالها على وجهها لا مطلق العالم كما نبه في قوله عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فان العلماء لا يشبهون الانبياء

الا على الوجه الذي ذكرناه وقوله عم العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا مجرد الرسم وغير من ذكر من العلماء لا تعلق لهم بوراثة الانبياء بل هم الى خلافهم واضدادهم اشبه والبهم امثل واوضح والا دلة في ذالك قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حصر الخشية فيهم على وجه العموم وهو يدل على ان العلم الذي لا يوجب القرب الى الله تعالى والخشية منه لا يكون علما على الحقيقة وفي كتاب العقل من الكافي عن الصادق عم في تفسير الاية الكريمة انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وقال ابو جعفر عم حين سئل عن مسئلة فاجابها فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون كذالك فقال عم ويحك هل رايت فقيها قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المتمسك بسنة النبي ص اعلم انه كما يجب للعالم تخلية الباطن عن الصفات المهلكة كما قررنا لك كذالك يجب عليه تحليته بالصفات الحسنة حتى يحصل له المرتبة العالية والدرجة الرفيعة كالايمان والعدل والانصاف والرضا والشكر والتسليم والصبر والتوكل والرافة والرحمة والزهد والتقوى والورع والتواضع والحلم والصمت والعفو والصفح والتعطف والقناعة والمداراة والمحبة والمودة والوفاء والطاعة والخضوع والصدق والاخلاص والعبادة وصون الحديث والستر والصلاح والتوبة والالفة والسخاء والجود والكرم وغير ذالك من الخيرات والصفات الزكية اذا علمت ما تلونا عليك فاعلم ان تطهير الظاهر دون الباطن يكون قليل الجدوى لان الاول تطهير البدن والثاني تطهير الروح وبينهما بون بعيد ولهذا لا يصير الانسان بنجاسة البدن الظاهر وخبث كافرا خارجا عما في الباب انه يصير فاسقا غير مقبول الصلوة وبسبب نجاسة الباطن وخبثها التي هي الاعتقادات الباطلة كالكفر وامثال ذالك يصير كافرا غير محقون الدم ولا محفوظ المال والاولاد والحاصل ان الموصوف بالعلم اذا كان على ما ذكرناه يكون ممدوحا وان لم يكن كذالك لا يكون له مدح بل هو مذموم كما يدل عليه الاحاديث

المنقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نعلم مما ذكرناه ان المراد
بالعلماء وهو ما ذكرناه لا مطلق العلماء والله اعلم بالصواب **تعليق** اعلم ان في وحدة
الوجود وكثرته خمسة مذاهب الاول ان الوجود والموجود واحد وهو مذهب
العرفاء والصوفية الثاني ان الوجود واحد والموجود متعدد وهو مذهب الالهيين
وذوق المتألهين الثالث ان الوجود والموجود كليهما متعدد ولكن وجود كل
شيء عينه وهو مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الرابع انهما متعددان لكن زايد
في الكل اي في الواجب والممكن وهو مذهب جمهور الاشاعرة والخامس انهما متعددان
لكن عين في الواجب وزائد في الممكن وهو المذهب الحق الامامية وساير الحكماء والمعتزلة
والفرق بين مذهب الالهيين والعرفاء هو ان الموجود الذي موجود عند الالهيين
حقيقة وعند العرفاء ليس بموجود حقيقة بل الموجود حقيقة هو الذي وجود
من ذاته ولا يكون مستفادا من الغير كذا قيل اعلم ان وحدة الموجود لا يمكن فهمه
و وحدة الوجود ايضا لا يصير مفهوما كاكثر اقوالهم والظاهر ان ما قال الفاضل الدواني
في بعض مصنفاته في وحدة الموجود ليس مراد العرفاء وهو ان اصطلاحهم ان الموجود
هو الذي وجوده من ذاته لا استفاده من غيره ولم يطرأ في العدم والفناء الى ساحة
وجوده فالموجود الذي وجوده مقتضى ذاته اي لا استفاد الوجود من غيره ووجوده
ثابت دائم ازلي ممتنع عليه العدم منحصر في ذاته تعالى والموجودات الباقية التي لم تكن
لها وجود من ذاته ليس لهم وجود حقيقة بل شان من شئون الوجود الحقيقي
واثر من اثاره ومثله كراكب الفرس للغير ليس له فرس حقيقة فمن لم يكن له وجود
من ذاته ليس له وجود حقيقة بحسب المعنى ولا مشاحة في الاصطلاح اذا سمعت
ما تلونا عليك فاعلم ان ادلة بطلان مذهب الشيخ الاشعري وجمهور الاشاعرة
مذكورة في مواضعها فلا احتياج لنا الى ذكرها واعلم ان في بداهة الوجود ونظريته
اربعة مذاهب الاول ان الوجود بديهي والحكم ببداهته ايضا بديهي والثاني
انه بديهي وان كان الحكم ببداهته نظري والثالث ان الوجود نظري وتعريفه ممكن

والرابع انه نظري ولا يمكن تعريفه هذا ما صفى وخلص ما كدر **تعليق** ان قلت قد اخبر الله تعالى
في مواضع من كتابه العزيز عن نفوس الاشقياء انهم في العقبى يتنبهون ببطلان ما كانوا
عليه في دار الدنيا من الكفر والشرك ورد النبوة والولاية وانه عند ما شاهدت
بصائرهم حديدة ينكشف عليهم ان الله تعالى هو على ما وصفه رسله وان هؤلاء
كلهم كانوا على طريق المستقيم وهم كانوا في الضلال من حيث العلم والعمل معا وانهم
يقولون قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء وانه يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا وامثال هذه من الاقوال الحقة والاراء والعقائد الصادقة فذلك منهم
في الاخرة على تبدل ظنونهم الفاسدة بالعقائد الحقة وانهم في الاخرة يصيرون علماء
وعقلاء وفضلاء خواصهم وعوامهم ولا شك ان هذه هي التي يعد صاحب
الشريعة للمتصف بها مؤمنا وكان هو لها في الاخرة من اهل السعادة والمسرة
الدائمة ولا شك ايضا في ان هذه العقائد هي التي يوجب القرب من الله تعالى
ومن ملائكته ورسله واوليائه ويوجب المسرة التي يمتنع تحققها في الدنيا
سواء كان الموصوف بها موصوفا بها في دار الدنيا او في دار العقبى ويبعد ان يؤثر
ان الاختلاف في الدارين تاثير في اثار تلك العقائد وموجبها فانه يبعد ان يكون
للموصوف بالكمال مبتهج به اذا كان في المشرق والموصوف به بعينه متألم من جهته
موصوفيته به اذا كان في المغرب فما السر في كونهم معذبين في الاخرة وغير مسرورين
بها بما حصل لهم من الكمال الحقيقي وما السر في حصول المسرة لمن دخل فيها
بما هو موصوف بها في الدنيا وعدم حصولها لمن دخل فيها وهو غير موصوف
بها في الدنيا مع الاتصاف بها في الاخرة قلت فيه وجوه احدها ان حصول الكمال
يوجب الابتهاج به وبموجبه اذا لم يكن للنفس شغل بغيره واما اذا كانت النفس متوجهة
الى العالم الادنى ومشتغلة بتدبير البدن وبنيل اللذات الحسية فالتهاج وان
كانت ذات كمال حقيقي عقلي لا تبتهج بذلك الكمال ولا بموجبه بل ابتهاجها

ومسرتها والمها انما هى بتبلها ثم وكذا القوا البدنية كما يشاهد ذلك من حال العقلاء
فى دار الدنيا فح نقول يجوز ان يكون اشتغال نفوس الاشقياء فى الاخرة بادراك
اثار العقايد الباطلة السابقة وتبدل صور اعمال هى مقتضاه تلك الظنون تمنعهم
عن الابتهاج بما حصل لهم فيها من مجرد الكمالات المذكورة وثانيها ان معرفة
الشيء على قسمين قسم هو ان تعرفه بالوجه كى يعرف الحكمة بانها علم باحوال
الموجودات على ما هى عليه وان يعرف ان لله تعالى جنة صفتها كيت وكيت وحجيما
وحالها كذا وكذا او ان يعرف العلم بانه حسن والجهل بانه قبيح وامثال ذلك وهكذا
حال المعارف التى هى مثلها فان الموصوف بامثال تلك المعارف ليس موصوفا بالكمال
من حيث هى موصوفا بها وبحصول تلك المعارف لا يلزم ان يحصل لصاحبها مرتبة
الكمال والا لما حصل الفرق بين العلماء والعوام وقسم هو ان يعرفه بحقيقته
كى يعرف احوال الموجودات فح نقول يجوز ان يكون معارف هؤلاء المذكورين من قبيل
قسم الاول دون الثانى وثالثها انه يجوز ان يكون فى الافواه ما ليس فى القلوب
فح نقول يجوز ان يكون شدة الالام وحدة العقاب دعاهم الى القول بامثال هذه
الاقوال الحقة طامعين التخلص منها بتلك الاقوال من دون ان يكون هذه صادرة
عنهم من خلوص العقيدة كما كانت امثال هذه صادرة فى دار الدنيا من فرعون
والمنافقين وغيرهما عند ملاحظة التخلص من افات خالص عقايدهم فيكون امثال
هذه من قبيل ما يصدر عن بعض اهل العقاب وهو قولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون ومن قبيل ما حكاه الله تعالى عنهم فى دار الدنيا وهو قوله تعالى
فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
فان الوقوع فى امثال هذه الورطات يوجب القول بما يدل على الرجوع تحا بوجيا
اما لا عن قصد واما طمعا للخلاص عنها والنجاة منها لا بحسب التصديق اى لان
الامر هكذا فى نفس الامر كما يشاهد عن الاطفال عند هذه كما قال بعضهم اذا علت
هذا انا نسمح لما نتلوا عليك اعلم ان النفس ما دامت مقترنة بالبدن يمكن لها الاكتساب

وبعد مفارقتها لا يمكن لها الاكتساب لان الاكتساب يتصور للنفس اذا كانت
صاحبة القوة اذ الاكتساب عبارة عن اخراج الشيء من القوة الى الفعل وقوة
الكمال حاصلة لها باعتبار البدن وحلاقتها به فبعد المفارقة كيف يكون
لها القوة حتى يتصور لها الاكتساب كذا قال بعضهم هذا اذا لم يتعلق بالبدن
بعد المفارقة واما على القول بتعلق النفس بالبدن بعد المفارقة فى النشأة
الاخرى كما وقع فى الاخبار الصادقة وهو الحق فنقول ان شرط التحصيل هو
التعلق بهذا البدن الذى تعلقت به النفس ههنا لا البدن الذى تتعلق
به هناك بعد المفارقة لكون الاول لها معا لما لا بد منه للتحصيل والثانى ناظرا
لما حصل لها فى دار العمل سواء كان من الاعتقادات الحقة او الباطلة كان
لها فى دار الجزاء وكان موجبا لسرورها والتذاذها ان كان من الاولى وتعذيبها
وتألمها ان كان من الثانية ولا يكون السرور والعذاب لها فقط بل لها مع البدن
كما وقع فى اخبار المخبر الصادق فان قلت النفس بعد المفارقة لا يخلو اما ان يكون
عالمة ببطلان اعتقادها ام لا فان كان الاول يلزم ان لا يكون متألمة ومتعذبة
لانه يكون ح صاحبة للاعتقاد الحق اذ العلم ببطلان اعتقاد مستلزم للعلم بحقيقة
نقيضه وان كان الثانى لزم ايضا عدم تألمها وتعذبها كما لا يخفى قول يمكن
ان يبقى لها عالمة ببطلان ما كانت عليه من العقايد الباطلة لكن لم يحصل
لها نقايضها لان حصولها يكون بالكسب فقد علمت ان الكسب على ما قال بعضهم
بعد المفارقة النفس عن البدن محال لان الكسب يكون لها اذا كانت ذات قوة
والقوة تكون لها اذا كانت متعلقة بالبدن فبعد المفارقة من اين تكون
لها القوة فكيف يمكن لها الكسب ويكون هذا البدن شرطا علمت والغدا ورب
هذا على بعض الفضلاء فقال يمكن ان تكون النفس متألمة بالاعتقاد
الباطل لكن لم نعلم كمن كان فى شيء ضرر كالحنظل مثلا فانه يحس المرارة
ويتألم وان لم يعلم ما فيه فعلم ان التألم لا يكون للعلم بما منه الالم كما لا يكون

يحصلها

لجنس الارادة والتألم فيها الا العلم بما ينافي الارادة فعلم ان تألم النفس يمكن ان يكون بسبب الاعتقاد الباطل وان لم يظهر عليها بطلان ما كانت عليه من الاعتقاد وهذا انما يمكن منه اذا علمت هذا فاعلم انه يمكن ان يكون ندامة الاشقياء في دار العقبى بسبب انهم لما كانوا اشتبه عليهم بطلان ما كانوا عليه ولم يهتدوا الى تحصيل ما هو الحق صاروا منالمين ومتعذبين متكلين بهذه الكلمات ولا يدل على تبدل ظنونهم على ما قالوا لانه ربما يقال الحصر في هذه الاقوال عندهم يكون باعتبار انسداد باب الاكتساب والعجز عن الوصول الى ما هو الصواب او يكون تحصيل المعارف في دار الدنيا شرطا للنجاة في دار العقبى لان الدنيا دار العمل والعقبى دار الجزاء فمن حصل العقائد الحقة والاعمال الصالحة في الدنيا فهو من الناجين ومن لم يحصلها فيها فهو من الهالكين كما دلت عليه اخبار المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين عليك بمتابعة ما نقل عن الائمة الهادين لان من تخلف عنه فهو في ضلال مبين فعلى هذا الاحتياج لنا الى ما قيل في الوجوه الثلثة المذكورة من سلوك مسلك الانصاف علم ان ما قررنا لك مما يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق اذا علمت ما بيناه فرايت مناسبا ان نذكر لك مسمى المعاد على سبيل الاجمال فنقول وبالله التوفيق اعلم ان المعاد على قسمين احدهما ما هو ثابت من شريعة سيد المرسلين وخاتم الصادقين وهو الذي يكون للبدن عند البعث فيكون للبدن خيرات وشرور فيكون كما نوفي الثناء وخالدين والاخر ما هو مدرك بالعقل وهو السعادة والشقاوة اللتان بالقياس الى بهجة اللذتان للانفس هذا القدر كاف في هذا المقام من اراد تحقيقه فليطالع الكتب المبسوطة **تعليق** اعلم ان المادة ليست متصلة بذاتها بل هي واحدة بالتشخص فلا يلزم للمواد المختلفة فعند انقسام الجسم بطل المقدار الحاصل فيها وحصل فيهما مقداران اخران واذا اتصل الجسمان المنفصلان بطل المقداران الحاصلان لهما الا وحصل فيهما مقدار اخر والمادة باقية في الاحوال كلها فعلى هذا يندفع ما قيل المادة ان كانت واحدة عند كون الجسم واحدا ثم انقسمت عند انقسام الجسم

فيلزم انعدامها الى مادة اخرى فان قلت عند طريان الانقسام فقد انعدمت المادة الاولى وحدثت مادتان اخريان كما قلتم في الجسم عند ورود القسمة عليه انه ينعدم الجسمية الاولى وحدثت جسميتان اخريان قلنا انما حكمنا بذلك في الجسم لان الوحدة الاتصالية ذاتية للجسم فاذا بطلت الوحدة الاتصالية بطل الجسم لبطلان ذاتيه واما الوحدة فليست ذاتية ولا لازمة للهيولى حتى تنعدم بانعدامها بل هي عرضية مفارقة لها فلا يلزم من انعدامها انعدامها والحاصل ان الوحدة والكثرة عرضان مفارقان للهيولى فلا يلزم من انتفاعهما انتفاعها واما الوحدة الاتصالية فهي ذاتية للجسم فان الجسم من حيث هو جسم متصل ابدا ثم فاذا انقسم زال عنه الوحدة الاتصالية فانعدمت الجسمية بسبب انعدام مقتضى ذاتها وهي الوحدة الاتصالية لكن الهيولى باقية في الحالتين جميعا في احدى الحالتين واحدة بالوحدة العرضية وفي الاخرى متكثرة بالكثرة العرضية فللهيولى احد هذين الصفتين لكن لا بذاتها بل بسبب الصورة الحالة فيها فاذا حلت فيها صورة واحدة صارت واحدة بوحدتها واذا حلت فيها صور كانت متكثرة بتكثرها فعلم من هذا ان الهيولى تابعة في الاحوال للصورة الحاصلة فيها كذا قيل **تعليق** اعلم ان الجسم قد يؤخذ من حيث انه مادة للحيوان اذ يكون ح جزءا لحقيقيا له غير محمول عليه بالمواطاة وقد يؤخذ من حيث انه محمول عليه بالمواطاة ويكون ح جنسا له فاذا اخذ الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق بحيث ان لا يدخل فيه معنى غير هذا وبحيث لو انضم اليه معنى غيره هذا مثل الحس والتغذي وغير ذلك كان معنى خارجا عن الجسم مضافا اليه فالجسم مادة غير محمول على ما تحته وان اخذ الجسم جوهرا له طول وعرض وعمق بشرط ان لا يتعرض لشيء اصلا بل مع قطع النظر عما عداه كان محمولا على كل نوع تحته وكذا الناطق والحساس والنامي قد يؤخذ على الوجه الاول فح تكون مادة واجزاء حقيقية غير محمولة وقد يؤخذ على الثاني فتكون محمولة والحاصل انها اذا اخذت بشرط لا شيء لم تكن محمولة واذا اخذت لا بشرط شيء كانت محمولة لا بد اذا

قلت الجنون اجسم ان كان مرادك به ان مفهوم الجنون بعينه مفهوم الجسم كان ذلك باطل
وان كان المراد ان الجنون موصوف بالجسم فهو ايضا باطل لان الجسم جزء من الجنون والجزء متقدم على
الكل والصفة متاخرة عن الموصوف فيلزم كون المتقدم متاخرا وهذا شيء لا يخفى شناعته
على العقل قلنا المراد هو اتحادهما في الوجود لان الجنون مغاير للجسم في الماهية لكنهما متحدان
في الوجود فان قلت يلزم على ما قلت عروض الوجود الواحد لماهيتين وهذا باطل
قلنا هذا لا يستلزم محالا لان عروض الوجود للماهية ليس كعروض سائر الاعراض لموضوعاتها
فان الوجود ليس يعرض للماهية في الخارج بل عروض الوجود لا يتصور الا في العقل
فجاز عروضه لماهية المتقومة بامرين في العقل فلا يلزم محال كما لا يخفى **تعليق** اعلم
ان تعلق النفس بالبدن تعلق عشقي والكلام في حقيقة هذا العشق دقيق جدا ولا يكاد
يفهمه لغير المقربين لكن وجود هذا العشق ظاهر لان الحيوانات كلها نافرة عن الموت بالطبع
فاذا فارقت النفس البدن فبعد المفارقة يبقى للنفس مع البدن تعلق قوي اذا علمت هذا فاعلم
انه اذا حضرت على زيارة التراب المتخلل اليها البدن يحصل لنفس الزائر والنفس المفارقة
بسبب هذا التراب مخالطة وقرب وصارتا كالمرآتين المتقابلتين وبسبب هذا التعلق
كلما حصل لهذه النفس حصل لتلك النفس وبالعكس ويجب ان يعلم ان لنفس الزائر قوة في
كسب زيادة العلم والمعرفة ولنفس المفارقة التجلي ولكن لا يكون لها قوة الكسب فاذا لما دنا
بواسطة التراب المذكور تقابلتا يحصل قوة تجلي النفس المفارقة لنفس الزائر
ووجدت منها اثر الفيض وقوي التجلي فيها ويصل من نفس الزائر اثر الطاعة والعبادة
الى النفس المفارقة وصار هذا سببا لزيادة درجاتها وبالجملة صار كل واحد
منهما مستفيدة ومستفيضة عن الاخرى فقد علمت فائدة الزيارة وقيل حكمة الزيارة
تظهر من المكاشفة وكيفية تجلي الارواح ومخالطتها لا يمكن بيانها بالتقرير والتحرير
وهي من العلوم التي لا يمكن للنفس الاطلاع عليها ما لم يحصل لها مرتبة الانخلاع عن
البدن رزقنا الله تعالى الوصول الى حقيقة ذلك انه ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
تعليق قيل الجنون والموت كل واحد منهما على قسمين احدهما جسداني والاخر نفساني

اما الجنون الجسداني فهي استعمال النفس للبدن والموت الجسداني ترك استعمالها له كما ان
اليقظة استعمال النفس للحواس والنوم ترك استعمالها للحواس الظاهرة واما الجنون النفساني
فهي عبارة عن معرفة النفس بالواجب جل شانه ولذاتها والموت النفساني تكون جهلها
به تعالى ولذاتها واكتفائها باللذات الدنيوية واعراضها عن العلوم والمعارف اذا علمت هذا
فاعلم ان موت النفس يكون بسبب استغراقها في بحر الطبيعة واشتغالها في عالم الكون
والفساد والمشتهيات الجسمانية واعراضها عن الاشتغال في الحقائق الحقيقية الروحانية
فيما قررنا لك ظهر ان حياتها باي شيء يحصل ومتى يحصل فادفع قيد الشيطان
عن رجل العقل واضرب ظهر الرجل على الدنيا ولذاتها ولا تلتفت اليها فانها
فانية واقبل الى عالم لذاتها مدوم وهو عالم الروح والريحان ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء **تعليق** اعلم ان القسمة عند القائل بتركب الجسم من الاجزاء
التي لا يتجزى لا يحدث اثنينية لم تكن موجودة بالفعل قبل القسمة في الجسم بل
تقسيم الجسم عند القائل بالجزء عبارة عن تبعيد بعض اجزائه التي قبله بالفعل
عن بعض اخر فعلى هذا الكسر والقطع وشبههما لا يحدث شيء منهما امرا لم يكن
في الجسم قبله بالفعل الا ما ذكر فعلى هذا انما ذكرنا لا وجود للكم المتصل عند القائل
بالجزء فالخط عبارة عندهم عن ترتيب النقاط والسطح عبارة عن ترتيب الخطوط
والجسم التعليمي عن ترتيب السطوح فنقول هنا اذا علمت هذا فاعلم ان الخلاف
انما وقع في ذات الجسم المفرد للحكماء قالوا ان الجسم المفرد في حد ذاته الجوهري
متصل لا انفصال فيه بالفعل وانه لا يقبل الانفصال وانه في هذا لا يقع عند
حكر وغيرهم قالوا بنقيض ذلك مع الاتفاق في وجود الطويل العريض العميق الذي
هو الجسم واذا بطل النقيضين يثبت الاخر والجزء الذي لا يتجزى هو مثل النقطة التي
هي طرف الخط عند الحكيم المحقق الا انه مستقل في الوجود غير متصل بغيره وغير حال
في شيء فهو جوهر ذو وضع يا الاستقلال لا ينقسم لوجه وطرف الخط عرض ذو وضع
لا يا الاستقلال لا ينقسم بوجه ولقد بينا بطلان تركب الجسم من الاجزاء التي لا يتجزى

في تعليق عليحدة فيما سبق فلا حاجة لنا الى اعادة ما ذكرناه سابقا فمن اراد الاطلاع
فليرجع ثمة اذا سمعت ما تلونا عليك فاسمع لما نتلوا عليك اعلم ان الجسم اذا كان غير منفصل
بحسب ذاته وجب ان يكون الجسم الجوهري متصل الذات لا منفصل الذات والانفصال
عرض للجسم يعرض له لاسباب خارجة عنه ومقابله ذاتي له واذا كان ذات الجسم غير ملتئم
من جواهر اصلا بل هو جوهر واحد يقبل التجزية والتجزية معنى متى حصلت في شيء
فانها تفنيه فيحدث كثرة لم تكن في ذلك الشيء قبل التجزية على خلاف مقتضاها
وهذا هو الاتصال الواحد الذي ينافيه وجود الانفصال فاذا كان هذا الجوهر
قابلا للانفصال المنافي لوجوده فهو قبل وجود مقبوله موجود على خلاف الانفصال
وهو الاتصال فذات الجوهر الواحد تعدم عند حصول الانفصال ويحدث جوهران
لم يكن واحد منهما موجودا قبل اذ لا معنى للانفصال الطارئ على الجوهر الواحد الا
وجود جوهرين عند بطلان هذا الجوهر الواحد والحاصل انه لا خلاف في ان ههنا
جسم هو جوهر انما الخلاف في نفس هذا الجوهر هل فيه جواهر بالفعل لا يتجزى بوجه
او ليس فيها جواهر لا يتجزى بالفعل فالثاني نقيض للاول فاذا كان الاول يقتضي
التكثر في ذات هذا الجوهر كان الثاني يقتضي التوحد في تلك الذات فاذا بطل الاول
ثبت الثاني لعلم ان حقيقة التوحد الجوهري مخالفة لحقيقة الانفصال الذي
لا يأبى عنه ومخالفا للانفصال هو الاتصال فيكون للجسم الجوهري اتصال جوهري
ينافيه وجود الانفصال وهذا الاتصال الجوهري المبطل اياه بحدوث توحد بين جوهرين
عند حدوثه وهذا غير الاتصال الذي يقبل المساحة والمساواة واللامساواة اذ
النزاع انما هو في حقيقة هذا الجوهر لا في حقيقة غيره اذ ما علم بعد ان ههنا حقيقة
هو المقدار ام لا وهذا نزاع لشيء غيره والمخالفات المذكورة فيه صفات لتلك الحقيقة
لا لغيرها واذا كان الامر كذلك كانت حقيقة الجسم الجوهري مركبا من هذا الاتصال
ومن جوهر لشيء هو القابل لنقيض هذا الاتصال لامتناع ان يكون الشيء قابلا
لوجود نقيضه وعدم الحصول منافيه وهذا الاتصال حال في هذا الجوهر وهذا القابل

للاتصال

للاتصال والانفصال يسمى بالهيولى الاولى ويسمى هذا الاتصال بالصورة الجسمية اي الفعلية
المنسوبة الى الجسم لان الصورة هي ما به الشيء بالفعل والجسم باعتبار وجود الهيولى
موجود بالقوة وباعتبار وجود الصورة فيها موجود جسما بالفعل فجسمية الجسم
وفعليته جسما انما هي لها واذا قلنا الجسم الجوهري متصل في حد نفسه في مقابلة
قول من قال انه منفصل في ذاته كان اتصاله هو توحده الجوهري الذي ينافيه
وجود الانفصال اذا علمت هذا فاعلم ان للجسم اتصال اخر من جهة مقداره وهو
الذي به الجسم الجوهري يتقدر ويمسح وبه يزيد جسم على جسم اخر بحسب العظم والكبر
وينقص عنه بحسبهما ولا دخل لهذا في ماهية الجسم الجوهري وحقيقته ووجود
الانفصال المذكور ينافي بالذات وجود الاتصال المذكور فللجسم وجودان احدهما
يقوم بهيولاه والثاني يقوم بصورته واشرف وجوديه هو وجوده الثاني واخس
هو وجوده الاول هكذا قال بعض مشايخنا رحمه الله تعالى تعليق اعلم ان
صفاته تعالى لا تكون زائدة على ذاته المقدسة لانه لو كانت زائدة على ذاته تعالى
لزم التركيب في ذاته تعالى لان تلك الصفات لا بد لها من سبب فسببها لا يكون غيره تعالى
كما لا يخفى فيكون سببها ذاته تعالى فجهة الفاعلية غير جهة القابلية فيكون فيه
جهتان متباينتان فيلزم تركيب الذات من الجهتين كما لا يخفى على ذي مسكة والقول
بحدوث تلك الصفات مستلزم لاقترانه بالمادة لانه يكون له قوة تلك الصفات
والقوة تكون للشيء باعتبار المادة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وايضا يلزم
النقص فيه من وجه لشيء وهو انه ان كانت الصفات الحادثة من الصفات الكمالية
فقبل خلو الذات عنها يلزم النقص في ذاته تعالى وان كانت من الصفات النقيصة
فاتصاف الذات بها نقص للذات كما لا يخفى فصفاته تعالى عين ذاته بمعنى ان ما
يترتب على ذات الممكن مع الصفة يترتب على ذاته بلا ان صفاته جل جلاله
متحدة مع ذاته تحقيقا لان الاتحاد باطل ولان المحتاج الى الشيء لا يصير عين ذلك
الشيء كما لا يخفى اذا عرفت هذا فنحن نقول وجب ان يعلم ان صفاته تعالى منها

يرجع الى السلب كالقدم فانه يرجع الى سلب العدم عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم بوجه من الوجوه لا قولا ولا فعلا ومنها يرجع الى السلب والاضافة كواجب الوجود فان معناه موجود لا علة له وهو علة لغيره فهو جمع بين السلب والاضافة ومنها يرجع الى الاضافة ككونه خالقا بارئا مصورا وجميع صفات الافعال وقد يكون على غير الوجوه المذكورة ايضا فاذا كانت الصفات على هذه الصفة فهي وان تكثرت لا تكون منافية للوحدة ولا مناقضة لوجوب الوجود قيل الصفات على ثلثة اقسام حقيقية محضة كالحيوة وحقيقية ذات اضافة كالعلم والقدرة واضافة محضة كالمعية والقبلية واذا بلغنا هذا المبلغ فيجب علينا ان نذكر بعض صفاته على سبيل الاختصار فنقول اعلم ان علمه بذاته عبارة عن حضور ذاته عنده لان العلم عبارة عن حضور حقيقة مجردة عن الغواشي الجسمانية عند المدرك والعالم هو الذي تلك الحقيقة حاضرة لديه والمعلوم هو تلك الحقيقة فلما كانت ذاته حاضرة لديه فهو عالم بذاته فهو عالم وعلم ومعلوم كما لا يخفى وعلمه بذاته علمه بالاشياء الممكنة اذ ذاته علة لها والعلم بالعلة من حيث هي علة هو العلم بالمعلول كما لا يخفى وان كان علمه بها بوجه اخر غير مستلزم للنقص فيه فنحن لا ننكره فاذا علمت هذا فاعلم ان علمه جل جلاله غير مندرج تحت مقولة من المقولات كما يظهر بادنى تامل قال الشيخ في بعض رسائله معنى العلم حصول حقيقة مجردة عن الغواشي الجسمانية واذا ثبت انه تعالى واحد مجرد عن الجسم وصفاته فحقيقته حاصلة له وكل من يحصل له حقيقة مجردة فهو عالم وبيان انه علم وعالم ومعلوم ان العلم عبارة عن الحقيقة المجردة فاذا كانت هذه الحقيقة مجردة فهو علم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة له وحاضرة لديه وغير مستورة عنه فهو عالم واذا كانت هذه الحقيقة المجردة لا تحصل الا له فهو معلوم فالعلم والعالم والمعلوم بالنظر اليه واحد فانظر نفسك فانك اذا علمت نفسك فمعلومك غيرك او انت فان كان معلومك غيرك فلم تعلم نفسك وان كان معلومك نفسك فالعالم والمعلوم هو النفس ولما كان صحت

العلم

العلم مجردا عن الغير لا استحالة له وجب ان لا ينقص هذا القدر وكونه سميعا عبارة عن علمه بالمسموعات وبصيرا عبارة عن علمه بالمبصرات وذلك ان الموجودات مختلفة فبعضها مسموع وبعضها مبصر وكونه عالما بالمسموعات هو كونه سميعا وكونه عالما بالمبصرات هو كونه بصيرا فالعلم واحد وانما تختلف اسماؤه لاختلاف متعلقاته فاذا تعلق ببواطن الاشياء تسمى خبيرا واذا تعلق بظواهرها تسمى شهيدا واذا تعلق بالمسموعات سمي سميعا واذا تعلق بالمعدودات سمي محصيا واذا تعلق بدقائق الاشياء مع خفاء ذلك ودقته سمي لطيفا واذا تعلق بالمبصرات سمي بصيرا واذا جمع فهو عالم الغيب والشهادة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء كذا قيل

تعليق اعلم ان الفاعل لا يخلو اما ان يكون له بفعله الصادر عنه شعور وارادة او لم يكن فان لم يكن له شعور فلا يخلو اما ان يكون فعله مختلفا او متفقا فان كان متفقا فذلك الفاعل هو الطبع والا فهو النفس النباتية وان كان له بفعله شعور وارادة فلا يخلو اما ان يكون معه بفعل ويعلم او لم يكن وان لم يكن فهو المبدأ الذي يصدر عنه الافعال الحيوانية وان كان معه بفعل ويعلم فلا يخلو اما ان يكون فعله متحدا او مختلفا فان كان مختلفا فهو المبدأ الذي يسمى النفس الانسانية وان كان فعله متحدا فهو النفس الفلكية قيل النفس النباتية كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما يتغذى وينمو ويولد فقط اي لا يحس ولا يتحرك بالارادة والنفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي من جهة ما يحس ويتحرك بالارادة فقط لا تعقل الكليات والنفس الانسانية كمال اول لجسم طبيعي تعقل الكليات وتستنبط بالرأي والنفس الفلكية كمال اول لجسم طبيعي ذي ادراك وحركة دائمتين

تعليق المعلوم لا يخلو اما ان يكون خيرا محضا او شرا محضا او خيرا من وجه وشرا من وجه فحينئذ اما ان يكون خيره غالبا او شره غالبا او يكون الخير والشر فيه متساويين فاما الخير المطلق فقد وجد وهو الحق تعالى واما الشر المطلق والغالب والمساوي فلم يوجد لان احتمال شر الكثير لاجل ان يحصل خير وان كثر

شر كثير هذا في الغالب والمساوي واما الشر المطلق فممتنع الوجود فلا تقتضي الحكمة
ايجاده واما الخير الغالب فيجب في الحكمة ايجاده ولا يليق بالجواد اهماله تعليق
اعلم ان القضاء حكم اجمالي باحوال الموجودات مثل الحكم بموت اي انسان كان والقدر
تفصيل هذا الحكم بتعيين الاسباب والازمنة مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني
بالمرض الفلاني قال الشيخ قضاؤه هو علمه المحيط بالمعلومات قبل غاياته ومكوناته
وقدره ايجاب الاسباب للمسببات وهنا نختم الكلام الحمد لله واهب العقل وملهم
الثواب والصلوة على سيد الابرار وآله الامجاد قد اتفق الفراغ من تسويد هذه
الاوراق بتأييد الملك الوهاب في يوم الخميس الرابع عشر شهر رمضان المبارك
المنتظم في سلك شهور سنة ست وعشرين ومائتين
بعد الالف من هجرة احمد المختار مصليا على النبي
وصحبه الاخيار ومسلما على وصيه واولاده
الاطهار على يد احقر عباد الله المبين اقل
طلبه محمد شريف تجاوز الله عن سيئاته
في يوم النشور بحق القران العظيم
والنبي الكريم اشرف العباد
د ع د ختم
عب عت عب م م

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال سانزل مثل ما انزل الله
ومن قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ولو ترى اذ الظالمين
في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون